الحملات والفتاوى على الكورد الايزديين في العهد العثماني

تأليف: داود مراد الختاري

الحملات و الفتاوى على الكورد الأيزديين في العهد العثماني (١٥١٣- ١٩١٨م)

تأليف

داود مُراد خناري

الطبعة الثانية المنقحة

الإهداء إلى :

- أجدادنا الذين ضحوا من اجل بقاء ديننا وتراثنا ولغتنا الكردية وحافظوا على هويتهم رغم كل هذه الحملات الفتاكة.
- أحفاد العثمانيين الذين يعترفون ويقرون باعتداء الولاة والسلاطين العثمانيين على الأيزدية، ويقدمون الاعتذار عمّا اقترفه ألسابقون لهم من بشاعات وجرائم بحق جيرانهم من الأيزيديين وغيرهم.
- الذين كانوا عوناً لأسلافنا لمضطهدينفي أيام المحن والويلات.
- كافة أخوتي الذين كانوا عوناً لي دائما.
- كافة أعضاء مركز لالش ختارة الثقافي لانتخابي رئيساً للمركز، لأربع مؤتمرات متتالية.

الفهرست

١ـ توطئة ..
٢ـ آراء الباحثين حول الحملات..
٣ـ من هم الأيزديون..
٤ـ من هم العشمانيون..
٥ـ الحملات على الأيزدية..
الحملاتفي القرن الثالث عشر(١٢٠٠ـ ١٣٠٠). م، وما قبلها..
١ـ حملة اليمني وعبدالله عمر سنة٦٤٠ م..
٢ـ حملة مسلمة سنة٧٠٥ م..
٣ ـ حملة الخرز ٧٢٦ م ..
٤ـ حملة خالد البرمكي سنة٧٦٣ . م..
٥ـ حملة لمعتصم سنة٨٣٨م ..
٦- حملة إيتاخ سنة ٨٤١م
٧- حملة قرجقاى خان سنة ٨٢٩م .
٨- حملة وصيف العباسى سنة ٨٧١م.
٩- حملة لمكتفى العباسى سنة ٩٠٦م.
١٠- حملة حسن بن أحمد سنة ٩٠٨م.
١١- حملة القائد العباسى الحر بن موسى سنة ٩٠٨م.
١٢- حملة الاوغوز سنة ١٠٢٩م.
١٣- حملة عضد الدولة العباسى عام (٣٦٩ هـ -٩٧٩م).
١٤- حملة الغز سنة (٤٣٢ هـ -١٠٤٠م).
١٥- حملة طغرل بك سنة ٤٤٨ هـ -١٠٥٦م.
١٦- حملة ترحيل الدوملية الى تبريز عام ٤٧٩ هـ ١٠٨٦م.
١٧- حملة عماد الدين الزنكى عام (٥٢٨ هجرية ـ ١١٣٣م)
١٨- حملة بير بدر موسى عام ١٠٨٥م.
١٩- حملة السلطان سنجر السلجوقى عام ١١١٩م.
٢٠ — حملة طاهر الدوستكى سنة (٥٥٢ هـ -١١٥٨م).
٢١ فى حوادث ١٢٠٥م.
٢٢- حملة أتابكة لموصل سنة ١٢١٨م.
٢٣- حملة تاج الدين الدرفى سنة ١٢١٥م.
٢٤- حملة قباد السلجوقى عام ١٢٢٥م على الشيخان.

٢٦- حملة السلطان العمادي حسن سيف الدين عام ١٢٣٣م.
٢٧-الحملات ضد الامارات الايزيدية في كلس و ماراش وحما وملتايا.
٢٨- حملة بدر الدين لؤلؤ عام ٦٤٤ هجرية -١٢٤٦م.
٢٩- حملة بدر الدين لؤلؤ على سنجار سنة ٦٣٥ هـ
٣٠- احراق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش في سنة ١٢٥٤م.
٣١- حملة التتار (هولاكو) سنة ٦٥٧ هجرية ١٢٥٩م.
٣٢- حملة شمس الدين البرلي سنة ١٢٦١م.
٣٣- حملة سليمان ناصر المرواني.
٣٤- حملة الجلائريين سنة ١٢٨٦م.
٣٥- حملة أرغون على الايزدية والمسيحية سنة ١٢٨٩م.
الحملات في القرن الرابع عشر (١٣٠٠-١٤٠٠م).
٣٦- حملة تيمورلنك الأعرج سنة ١٣٦٨م..
٣٧- حملة تيمور خان سنة ١٣٩٤م.
الحملات في القرن الخامس عشر (١٤٠٠—١٥٠٠م) .
٣٨- حملة جلال الدين الأمير سنة ١٤٠٠م.
٣٩- حملة حرق معبد لالش سنة ١٤٠٩م.
٤٠- حملة جلال الدين يوسف الحلواني عام (١٤١٤م).
٤١-هدم معبد لالش سنة ١٤١٥م.
٤٢- حملة الجراكسة المصريون عام ١٤٤٨ م.
٤٣-حملة تهجير الايزدية من منطقة كرميان سنة (٨٥٥ هـ -١٤٥١م).
٤٤- حملة اوزون حسن قره بولوك سنة (٨٦٩هـ -١٤٦٤م).
الحملات في القرن السادس عشر (١٥٠٠ — ١٦٠٠م).
٤٥- حملة إبراهيم خان.
٤٦- حملة أمير أردلان ضد قوات حسين بك الداسني.
٤٧- حملة إسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٧م.
٤٨- حملة برياك بيك لمغولي عام ١٥٠٨م.
٤٩- حملة القزلباش (الصفويين) سنة ١٥١٦م.
٥٠- حملة العثمانيين على إمارة كلس سنة ١٥١٦م -١٥١٧م.
٥١- حملة حسن ابن سيف الدين أمير العمادية عام (٩٤٠هـ ١٥٣٤م).
٥٢- حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة ١٥٧٠م.
٥٣- حملة (علي سيدو بك) أمير بوتان عام (٩٩٣هـ -١٥٨٥م).
٥٤- حملة سنة ٩٩٥ هـ ١٥٨٧م على سنجار.
٥٥- حملة عشائر (شاهين وشريك) سنة ١٥٩٣م على سنجار.
الحملات في القرن السابع عشر
٥٦- حملة مراد باشا عام ١٦٠٧م.
٥٧- حملة ذوح باشا سنة ١٦٠٧م.
٥٨- حملة قارجي قاي خان عام ١٦٢٤م.
٥٩ — حملة أحمد خان الصفوي سنة ١٦٣٦م.

٦٠- حملة احمد باشا والى ديار بكر سنة (١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م) .
٦١- حملة ملك أحمد باشا على سنجار حوالى سنة ١٦٤٠م.
٦٢- عزل ميرزا بك الداسنى ١٦٥٠م واعدامه.
٦٣- حملة ملك احمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠م-١٦٥١) .
٦٤- حملة والى (وان) شمس باشا سنة ١٦٥٠ م.
٦٥- حملة شمس باشا ضد العشائر الايزدية (سيبكا والحيدرى).
٦٦ - حملة والى ديار بكر مصطفى باشا فيارى (سنة ١٠٦٥هـ١٦٥٥م).
٦٧-الحملة الثانيةلمصطفى باشا سنة ١٦٦٦ م.
٦٨-الحملة الثالثةلمصطفى باشا سنة ١٦٦٧ م.
٦٩- حملة احمد بن شيخ محمد الفادلونى سنة ١٦٩٩م.
٧٠- حملة كابلان باشا سنة ١٦٧٤م.
٧١-الحملات لمتوالية على الايزديةفي إمارات الشام وكلس وحربفي القرن السابع عشر لميلادى.

الحملاتفي القرن الثامن عشر (١٧٠١-١٨٠٠م) .

٧٢- حملة عمر باشا عام ١٧٠٠ م.
٧٣- حملة والى بغداد حسن باشا عام ١٧١٥.
٧٤-الحملة الثانية لوالى بغداد حسن باشا عام ١٧١٨م.
٧٥- حملة حسن باشا الجليلى والى لموصل (سنة ١١٣٧هـ -١٧٢٣م).
٧٦- حملات احمد باشا والى بغداد سنة (١١٤٦ هـ -١٧٣٩م) .
٧٧- ثورات ضد السلطة الصفويةفى سنة ١٧٣٥م.
٧٨- حملة حسين باشا الجليلى عام ١٧٤٠م.
٧٩- معركة (خوى) بين الايزدية والقزلباش.
٨٠- حملة على تقى خان لمكرى سنة ١٧٤٢م.
٨١- حملة والى بغداد سليمان باشا أبو ليلى (سنة ١١٦٦ هـ-١٧٥٢م)
٨٢ - حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥هـ -١٧٦١م).
٨٣- حملة لملك هرقل الحادي عشر.
٨٤- حملة والى لموصل محمد أمين باشا الجليلى (١١٨١هـ -١٧٦٧م).
٨٥-الحملة الثانية لأمين باشا سنة ١٧٧٤م.
٨٦- حملة شقيق أمين باشا والى لموصل سنة ١٧٧٩ م.
٨٧- حملة والى لموصل سليمان باشا الجليلى سنة ١١٨٧ هـ-١٧٧٣م.
٨٨-الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلى سنة (١١٩٣هـ -١٧٧٩م).
٨٩- حملة عبد الباقى الجليلى عام (١٧٧٩م).
٩٠- حملة تهجير عشائر (سيبكا) من منطقة (سرحد)إلى أرمينيا سنة ١٧٧٠م.
٩١- حملة والى لموصل عبد الباقى باشا الجليلى سنة (١٧٨٦م).
٩٢- حملة على خان بك ١٧٨٦م.

٩٣- حملة السلطان أحمد واستشهاد درويش عفدي سنة ١٧٩٠م.
٩٤- حملة محمد باشا الجليلي على أهل سنجار١٧٩٢م.
٩٥- حملة أمير طى محمد بن حسن سنة ١٢٠٤هـ -١٧٩٠م.
٩٦-الحملة الثانية لوالى لموصل محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٣م).
٩٧- حملة والى بغداد سليمان باشا الكبير سنة (١٧٩١م).
١٠٠- حملة ثانية لوالى بغداد سليمان باشا الكبير (سنة ١٧٩٤م).
١٠١-الحملة الثالثة لوالى بغداد سليمان باشا سنة (١٢٠٩هـ ١٧٩٥م).
١٠٢ - حملة أمير طى فارس بن محمد على أهل سنجار سنة ١٧٩٣م.
١٠٣-الحملة على الدفاى وأهل سنجار سنة ١٢٠٩ هـ -١٧٩٤ م.
١٠٤- حملة احد أعوان حاكم بغداد عبد العزيز الشاوى سنة ١٧٩٨م.
١٠٥- حملة قباد بك عام (١٨٠٠م).
١٠٦- حملة الوالى محمد باشا الجليلي سنة ١٨٠٠م.
١٠٧- هجوم تيمور باشا لملى على سنجار سنة ١٨٠٠م.

الحملاتفي القرن التاسع عشر (١٨٠١ ـ ١٩٠٠).

١٠٨- حملة والى بغداد على باشا (١٢١٦هـ -سنة ١٨٠٢م)
١٠٩- حملة بير رجب الزيباري سنة (١٢١٨ هـ -١٨٠٣م)
١١٠- حملة الوزير على باشافى سنة (١٢١٨هـ -١٨٠٤م)
١١١- حملة العثمانيين على قرية شاميرانفى عنتاب سنة (١٨٢٥م — ١٨٣٠م)
١١٢- حملة قباد بك سنة (١٨٠٥م).
١١٣- حملة والى لموصلفى سنة ١٨٠٧م .
١١٤- حملة والى لموصل نعمان باشا الجليلي (١٢٢٣هـ -سنة ١٨٠٨م).
١١٥- حملة سليمان القتيل على مدينة (بلد) ١٨٠٩م.

١١٦- حملة احمد باشا الجليليفى سنة (١٢٣٤هـ -١٨١٩م).
١١٧- حملة والى بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٤هـ -١٨٠٩ م).
١١٨- حملة بازركان على جبل سنجار سنة ١٨١١م.
١١٩- حملة داود باشا (١٨١٧-١٨٣١).
١٢٠- تهجير الايزدية من ميردين وسيرت.
١٢١- حملة بالول على عشيرة الحسنية سنة (١٨٢٠-١٨٢٥م).
١٢٢- هجرة الهويرية والحسنيةالى قامشلو سنة ١٨٢٥م
١٢٣-الحملة على قبيلة المحمودية.
١٣١- حملة مرتضى باشا والى (وان) على قلعة هوشابى سنة (١٨٢٧م).
١٣٢- حملة أمير سوران محمد باشا الراوندوزى سنة ١٨٣٢م.
١٣٣- حملات والى لموصل محمد باشا اينجه بيرقدار.

١٣٤- حملة رشيد باشا على الجزيرة (بوتان) ١٨٣٩م.

حملات بدرخان بك أمير بوتان.

١٣٥- حملة الأمير البدرخاني على قرية (مزيزاخ).
١٣٦- حملة بدرخان بك حملة على ايزدية الشيخان سنة (١٨٣٢م).
١٣٧- حملة بدرخان بك في طور العابدين سنة ١٨٤٤م.
١٣٨- حملات بدرخان بك البوتاني على سنجار.
١٤٠- حملة رشيد باشا على الكورد الايزديين في جزيرة بوتان سنة ١٨٣٤م.
١٤١- حملة رشيد باشا وحافظ باشا على سنجار في صفر سنة (١٢٥٣هـ -١٨٣٦م).
١٤٢- حملات حافظ باشا.
١٤٣- حملة يحيى باشا الجليلي على سنجار سنة ١٨٣٣م.
١٤٤-الحملات ضد شيخ ميرزا الاقونسي الخالتي.
١٤٥- حملة والي لموصل عمر باشا (سنة ١٨٤٠ م).
١٤٦- حملة شريف باشا على سنجار عام ١٨٤٤ م.
١٤٧- حملة العثمانيين على الاشوريين والايزديين سنة ١٨٤٦م.
١٤٨- حملة طيار باشا سنة ١٨٤٦م.
١٤٩- حملة والي لموصل محمد باشا الكريدي عام (١٢٦١ هجرية -١٨٤٥م).
١٥٠- حملة محمد شريف باشا على سنجار سنة ١٨٤٥م.
١٥٢- حملة محمود أغا ضد الخالتية.
١٥٣- حملة الجيش التركي على ايزدية (رشكوتيا).
١٥٤- حركة إيزدين شير عام ١٨٦٤م ضد الايزدية.
١٥٥- حملة العثمانيين على فقراء منطقة دلاا سنة ١٨٣٠.
١٥٦- حملة على قرية باسا الخالتية.
١٥٧- حملة ابراهيم باشا على الايزدية في سنجار سنة (١٩١٧م).
١٥٨- هجرة الايزدية من سرحدالى جبال الكرزي سنة ١٩١٤م.

١٥٩- آخر حملة عثمانية على سنجار سنة ١٩١٨م.
١٦٠- حملة الانكليز ضد داود الداودفي نيسان ١٩٢٥م.
١٦١- حملة اللواء حسين فوزي باشا سنة ١٩٣٥م.

الاحداث لمؤذية والمؤسفة ضد الايزدية:

١-اجبار مشاركة اهل سنجار سنة ٩٩٥ هـ ١٥٨٧م على الصفويين.
٢- حملة شاهين وشريك سنة ١٥٩٣م على سنجار.
٣- عزل ميرزا بك الداسني ١٦٥٠م واعدامه.
٤- مقتل جولو بك (١٢٠٥ هـ - ١٧٩١م).

٥ ـ حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥ هـ ـ ١٧٦١م).
٦ ـ القبض على أمير الشيخان بداغ بيك.
٧ ـ قساوة احمد بك مع أهل سنجار .
٨- مقتل أمير الايزدية حسن بك سنة ١٨٠٠م.
٩ ـ هجوم عشيرة الالكوشية على قرية كابارة عام (١٢١٦ هـ ـ ١٨٠٢م)
١٠ ـ هجرة الايزدية من رودوفان في بداية القرن التاسع عشر.
١١ ـ سليمان باشا والي بغداد يحرض الايزدية ضد أهل الموصل عام (١٨٠٩م)
١٢ ـ هجرة الهويرية والحسنية الى قامشلو سنة ١٨٢٥م.
١٣-سنة ١٨٢٨م عمد والي الموصل إلى قتل ايزدية الشيخان.
١٤ ـ الهجرة الثانية لقبيلة حسنلي سنة ١٨٧٧م.
١٥ ـ معاناة قبيلة سيبكي الايزدية (بزعامة عمر أغا) .
١٦ ـ بناء أمير بوتان بدرخان بك في سنة ١٨٤٥م مسجداً في قرية (بانجنيان).
١٧ ـ حملة جتو فرعو عزير أغا على قرى الخالتية.
١٧ ـ طلب شبلي باشا الخراج الدائم[٢] ..
١٨ ـ سنة ١٨٥٣م طرد والي الموصل حلمي بك حسين بك الداسني.
١٩ ـ القتال بين عشيرة راشكوتانلي والايزديون سنة (١٨٥٦م).
٢٠ ـ حركة إيزدين شير عام ١٨٦٤م ضد الايزدية .
٢١ ـ توطين العرب الرحل في سنجار سنة (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢م).
٢٢ ـ تسجيل الاراضي والقرى الايزدية والاكراد بأسم أغوات الموصل (١٨٧٠م).
٢٣ ـ الايزدية شاركوا في انتفاضة حسين بدرخان بك سنة ١٨٧٨ م.
٢٤ ـ غزوة قرية كريبان (طريَان) جنوب دهوك .
٢٥ ـ حملة السلطان عبد الحميد باشا الثاني سنة ١٨٨٥م لتجنيد الايزدية.
٢٦ ـ نفي أمير الايزدية علي بك الى سيواس
٢٧ ـ جعل معبد لالش مدرسة اسلامية سنة ١٩٠٦م.
٢٨ ـ مشاركة الايزدية في الانتفاضات الكردية.
٢٩ ـ تحويل قسم من الايزدية الى مذهب العلي اللاهية.
٣٠ ـ ترحيل عشيرة (زوقرايا) الايزدية سنة (١٩١٦ ـ ١٩١٧م).
٣١ ـ كمال أتاتورك يشعل الفتنة بين الكورد.
٣٢ ـ الغاء سندات الطابو للاراضي الزراعية للكورد المسلمين والايزديين سنة ١٩٣٤م.

---

(٢) الخراج: ضريبة يدفعها غير المسلم في الدولة الاسلامية.

٣٣- عرض تجنيد العراق على الايزديين ١٩٢٤م
٣٤- هجرة الايزدية من سرحد الى جبل الكزي سنة ١٩١٤م.
٣٥- تعاون الايزدية مع الارمن في محنتهم.
٣٦ـــــمقتل سبعة من وجهاء الايزدية من قبل الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩١م.
٣٧- معاناة جانكير آغا.
٣٨-

الفتاوى الصادرة بقتل الايزدية..
فتوى مولانا صالح الهكاريفي القرن الثالث عشر
١- فتوى (أبو السعود العمادى ٨٩٦-٩٨٢هـ) (سنة ١٥٦٦م).
٢-فتوى لملا عبد الله الربتكى.
٣-فتوى الشيخ حسن الشيفكى.
٤-فتوى الشيخ عبد الرحمن الجلى الكويسنجقى.
٥-فتوى محمد أمين بن خيرالله العمرى كتبها ١١٩٩هـ.
٦-فتوى ملا ياسين العمرى.
٧-فتوى تاج العارفين الشيخ محمد الكردى.
٨-فتوى الامام احمد (١٦٤ -٢٤١هـ).
٩-فتوى ابو ليث السمرقندى (٣٧٣هـ).
١٠-فتوى محمد بن سليمان الخطى مفتى امارة سوران (١٨٣٢م)
١١-فتوى ملا يحيى لمزورى، كتبها سنة ١٨٣٢م.
١٢-فتوى الامام فخر الدين الرازى (٥٤٤ هـ ٦٠٦ هـ)
١٣-فتوى السيد شريف الجرجانى..
١٤-فتوى محمد البرقعلي الكردي.

الحوادث لمتفرقة.

اسباب شن الحملات على الايزدية.

الخاتمة...

لمصادر.

توطئة:

اجتازت الأيزدية أعسر فترات وجودها كفاحاً في سبيل البقاء، إلا أنها لا زالت تخوضُ مخاضاً عصيباً لأجل ذلك، وقد فقدت العديد من أتباعها قتلاً وتشريداً وتحولت مجاميع منها إلى معتقدات أخرى، وهي فضلت ذلك خوفاً من عذابات الموت وإهانات الشرف، ولم يشغل البقية الباقية شاغلاً من الألم عن القيام ببطولات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فاشتركت النساء أيضاً فالفن مشاهد القتلى والجرحى وأصبحن كالفرسان صبراً وجلداً، وكان من آثار حروب الفتاوى المجحفة بحق الأيزدية وشراستها ووحشيتها أن طغى على أحساس الإنسان الأيزدي بالألم، غشاوة قاتمة حجبت ما يتمتع به الإنسان السوي، ذلك لأن الوحشية المقرفة تطلب مجابهتها بجلد كي تستقبل المصائب برحابة صدر فدفعت الآلام بعنف الصبر على القتل والتشويه والعويل والجراح والبطش فإذا بالأيزدي طاقة هائلة من الرحمة والشفقة تخفي تحتها أمواج الإحساس بآلام الناس.

هنا قد يسأل سائل عن كون الموضوع هو حول الحملاتفي فترة العهد العثماني، بينما ذكرت الحملات منذ بداية القرن الثالث عشر؟.. أن الحملات التي شنت على الأيزديةفي العهد العثماني لا تعد ولا تحصى، وعرفت لدى كافة المجتمعات بالفرمانات العثمانية على الأيزدية[٢]، فعندما ذكرتْ الحملاتفي فترة العهد العثماني، كان لابد من ذكر الحملات السابقة وأيضا التي تلت العهد العثماني لان أحداثها كانت مرتبطة بها ولو باختصار.

الأحداث من سنة ١٨٨٦- ١٨٩٤م نشرت بعض منهافي كتابي (الأيزديةفي الوثائق العثمانية) الذي طبع من قبل مركز الدراسات وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، سنة ٢٠١٠، وذلك لاستكمال الحملات والأحداث وتسلسلها.

لقد أبديتُ رأيفي بعض الحملات وليس جلها، بل اعتمدت على ما كتبه لمؤرخين وتحليلاتهم، خوفاً من أن أنساق إلى العاطفة، لكوني إيزيدي وأتألم من عقبات تلك الحملات، لكنفي النهاية أبديت رأيي حول الأسباب التي أدت إلى شن هذه الحملات والتي أدت بدورها إلى قتل، تدمير، نهب، سبي نساء وأطفال، تشهير وتشويه، حرق قرى وتهجير.. تلك مآسي الويلات التي تكررت على من أجل الغنائم وسلب الأموال وهتك الأعراض وخاصة عندما كان الايزديون يرفضون الانصياع للأوامر ويرفضونها أو يقاومونها.

كانت الفتاوى جاهزة تعلنُ الجهاد للمسلمين لمخدوعين لمتأهبين لتنفيذ لمهمة لمندفعين بتباهي للجهاد من اجل ترسيخ أقدام الإسلامفي لمنطقة .. أمّا الحقيقة فهم

---

(١) كان القانون العثماني يصدر على شكل فرمان، إذ أن (كل ما يرسمه السلطان هو قانون للسلطان) ويتضمن سلسلة من القرارات التي يصدرها السلاطين شخصياً حسب مقتضى الأحوال، ولأجل ذلك فقد كان كل سلطان جديد يقوم بعد تنصيبه بتثبيت هذه القوانين، أما الشريعة فقد كانت القانون الأساسي والثابت، وبالتحديد القانون الديني الإسلامي، ولذلك فقد كانت الفرمانات السلطانية تتضمن دائماجملة تفيد أن هذه الفرمانات تنسجم مع الشريعة والقوانين الصادرة من قبل، ينظر: د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة دمحمد م الارناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص ١١٢.

كانوا مندفعين لإشباع شهواتهم ورغباتهم الباطلة التي هي خارج حدود الله، ولم ينسى أولئك تسلق الشهرة على أجساد الأيزدية لمذبوحة، منها ومن أسراها وجعل البعض منهم قرابين أعياد يتكرر ذبحها بدل الحيوانات كل سنة.

كل ذلك جرى وقد خلف الويلات والمآسي التي حفرتفي الذاكرة الأيزدية وعمقت جراحاتها التي لا تغتفر ولنا نص ديني يؤكد حجم الكارثة.

(دوعا ئۆغەرێ) (دعاء الوداع)[1] هذه مقاطع منهُ

وێ هات جێشێ توق قدمت عساكر الطوق الأحمر سورة

وان غافلا ل مة دكر اولئك لمغفلين كانوا يظلمونا زورة

مة ئەركان كرن ذۆرة تسلحنا بالاركان داخلنا

ئەوان فرمان ل مة راكر قادوا علينا الكثير من الحملات زۆرة

ئة م دخۆش بووين لمة انهم اتلفوا حياتنا الهادئة خراب كر

زێرو ڵێ مة ل خۆ بەلاف كر وزعوا فيما بينهم ما نمتلك من الذهب والمال

ئەوان ئەم دكوشتين قتلونا واحرقونا دئەرشتين

ڵێ خۆ لهشتين ونهبوا أموالنا

كەتمة بەر خەما وان ثلمت على تلك الثروة مالا

مة دفيا ئەو كەسب كنا نريد الكسب والعمل وكارة

ئەم قوتبووين ذ برايان قطعوا صلتنا بالأخوة والأحبة و يارة

ئاطر بەردا مالا منة اشعلوا النارفى داري

كورێ كضك ل بەر ضاظێ ابني الصغير امام ناظري منة

خوون دبريندا ئاسەكنة لا يقف جريان الدم من جروحه

وێ بادكەت برايێ ينادي الشقيق الأكبر مەزنة

---

[1] هذا ماسمعته منجميل سليمان وحسن بير خديدة من اهالي قرية ختارة/ القوش يوم ٢٠٠٨/٧/٢٦.

فرمان ها تن، سةرمة أتت الحملات مسرعة
بلةزنِ
دينىَ شرين ذ مة اينزعوا منا الدين
دخوازن
مال وعيال بسةر تيَكدا النساء والعجزة والأطفال
دطرين يتباكون
خوَزكا روَذا ئةم دمرين نتمنى يوم لموت
ئةم دينىَ شرين ولا نغير ديننا
ناطهوَرين
ئيَكى ناموسا من دئانى أحدهم تعرض لشرفى
من باندكرا وى سلتانى نةديت الاهى
من شير دكيَشا سحبت سيفى
خوون دهورى وةكة الدماء تتدفق كالنبع
كانى

آراء الباحثين حول الحملات:

ما أورده أدناه هو آراء الباحثين من كافة القوميات والملل منهم الترك والفرس والعرب والكرد والانكليز والألمان والروس والفرنسيين... الخ.

لم يؤخذ رأي الايزديين خوفا من الالتجاء إلى العاطفة لكون المصيبة حلت بأجدادهم، أمّا ما كتبه الكتاب[٣] العثمانيين في كتبهم و سالناماتهم[٤] لا يعتبر إلا وجهة نظر قادتهم وسلاطينهم.

الأيزدية كما وصفها المرحوم أحمد ملا خليل المشختي وهو باحث تاريخي وابن عالم جليل من علماء الكورد المسلمين: (إن الايزديين قوم بسطاء مسلمون بعكس ما كان الناس يحسبونهم أغوالاً يأكلون الناس، لقد قضيت كل عمري تقريباً بينهم ومعهم، فما رأيت منهم إلا النبل والشهامة والأدب والأخلاق الكريمة والكرم والشجاعة، وهم مفرطون في القناعة، حيث إن شعارهم يدل على كينونتهم (ئةم ئيَزدينة، ب قةتة كى ئانى جةهي درازينة-نحن إيزيديون راضون بكسرة من خبز الشعير..!)...

لكن هل تركوا ليأكلوا كسرة خبز الشعير..؟؟!!.. كلا..! فقد اتهموهم بالكفر واللعنة واستبيحت دمائهم وحَطّ البعض من أخلاقهم وعاداتهم، وبعدها حوربوا على مرّ العصور ولم يرحمهم احد. شنوا عليهم حرباً شعواء، استعملوا فيها جميع الطرق، و نكلوا

---

(١) كان معظم المؤلفين العثمانيين يشتغلون إما قضاة او مفتين أو مدرسين، كما ان خلفيات هؤلاء كانت مختلفة فقد جاء بعضهم من المدن البعيدة في البلقان كصوفيا وسراييفو بينما درس بعضهم في المراكز السلجوقية القديمة كقونيه وقسطموني، ينظر: د خليل اينالجيك، ص ٢٦٤.

(٢) السالنامة، السالنامه مصطلح مركب من (سال) و هي كلمة كردية وفارسية بمعنى سنة و (نامه) و هي أيضا كردية و وفارسية و تعني كتاب أو رسالة. و المصطلح بمجموعه يعني الكتاب السنوي أو الحولية. و أطلقت السالنامه في الدولة العثمانية على المطبوعات السنوية الرسمية التي كانت تصدرها الوزارات المختلفة في العاصمة وكذلك الولايات العثمانية. كانت السالنامات تتضمن معلومات عن الدولة العثمانية وسلاطينها ومؤسساتها و تشكيلاتها الأدارية المختلفة ، و مللها و طوائفها (من الناحية الدينية و المذهبية في أكثر الأحوال و عدم التركيز على الأنتماء القومي إلا الى الأقوام و العناصر الغير الأسلامية الخاضعة للسيطرة العثمانية)، والتمثيل الأجنبي، والنظام النقدي، والتقويم السنوي والأحوال والوقائع مع أسماء أركان الدولة وكبار موظفيها والألقاب الرسمية المتداولة في الأوساط الرسمية. والى جانب السالنامات العامة كانت هناك سالنامات تصدرها النظارات (الوزارات) كسالنامات نظارة الخارجية والمعارف والعلمية أو التي تصدر عن الجيش (أوردو سالنامه سى). وكانت السالنامات تنهج نهجا موحدا في تبويب مواضيعها باستثناء بعض التغييرات الطفيفة، ينظر: د. جبار قادر، من الانترنيت، السالنامات العثمانية وحكاية الوثائق النادرة عن كركوك.الا انها استخدمت في اللغة التركية العثمانية حيث كلمة سال تعني السنة ونامة تعني الكتاب او الكتيب هذا فيقصد بها بالكتاب السنوي أي معناها الاصطلاحي فهو كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والاحصائية والعلمية والتعليمية والتاريخية كما عرفها الكثير بانها كتاب شامل لجميع الاحداث والوقائع التي جرت خلال السنة الواحدة يتناول التنظيم الاداري في ولايات الدولة العثمانية كافة وتنقسم السالنامة العثمانية الى قسمين: ١- يسمي ٢- خاص فاذا اصدرتها الدولة او احدى وزاراتها اوهيئاتها او احدى الولايات التابعة لها تعد سالنامة رسمية، اما اذا اصدرتها مؤسسة خاصة او افراد سواء في العاصمة استانبول اوفي الولايات التابعة لها فتكون سالنامة خاصة غير رسمية، ويطلق على السالنامة الرسمية اسم سالنامة دولة عليا عثمانية وتعني باللغة العربية الكتاب السنوي للدولة العثمانية العليا، اما اذا كانت صادرة عن احدى وزارات الدولة العثمانية فيطلق عليها اسم الوزارة اما السالنامة الصادرة عن الولايات التابعة للدولة العثمانية فتحمل اسم الولاية نفسها ابتدأت السالنامة العثمانية بالصدور في عام ١٢٦٣ هـ في ١٨٤٧ ميلادي حيث صدر العدد الرسمي الاول الدولة العليا العثمانية اما اخر عدد منها كما تشير المراجع فهو العدد الصادر في السنة المالية ١٣٣٣ هـ ١٩١٦ م وكذلك سالنامة الهيئة العلمية (علمية سالنامة سي (الصادرة في سنة ١٣٣٤ هـ وتتولى اصدارها امانة المشيخة العلية في الدولة العثمانية انواع السالنامات الرسمية : ١- سالنامة الدولة العليا العثمانية ٢- السالنامة العسكرية ٣- السالنامة البحرية ٤- سالنامة وزارة الخارجية ٥- سالنامة الهيئة العلمية ٦- سالنامة وزارة المعارف ٧- سالنامة دار الارصاد ٨- سالنامة الرسوم الكمركية ٩ - سالنامة الولايات، ينظر: .www.alchamaa.com

بالقائمين عليها حتى أبادوا منهم مئات الألوف وشردوا الآخرين تحت كل سماء حتى اضطروا إلى الانتساب لجنسية الحكام والقبائل القوية، وكانوا يريدون من وراء ذلك التخلص من الظلم والمضايقات، ولكن دونٍ جدوىٍ - فلدوهمفي بعض الشعائر والطقوس الدينية وسايروهمفي بعض المناسبات تستراً وإتقاءاً لكن دون فائدة!.

لمِ يكتف الغزاة بالقتل والتشريد إنما قاموا بخلق افتراءات لا أساس لها من الصحة بتاتاً، لعلهم يؤلبون كل الإنسانية ضدهم،في الدين الايزدي ارث هائل من الطقوس والمراسيم التي تضرب بجذورهفي بعض حلقاتها أعماق الزمن وهو قاسم مشتركلمختلف الأديان التي عاشت وتمرست بها الشعوب الآرية. أفلا يحق لنا الاحتفاظ بهذا الإرث الحضاري؟ ثم ألا يحق لنا أن نفتخر بهؤلاء الأبطال الذين صانوا ما كنا ندين به نحن الكرد؟ ليعلم من لا علم له وليعرف مدى الكوارث والنكبات التي تعرض لها إخواننا الايزديون وكم تحملوا من جور واضطهاد وظلم من الفرس، العرب، والأتراك، خاصة الذين كان يؤلبون إخوانهم الكرد لمسلمين عليهم من باب فرق تسد.

كانت كردستان قبل الفتح الإسلامي تدين بالزردشتية والمثروية والمسيحية واليهودية، في سنة ٢٠ هجرية (٦٤٠ ميلادية) تم فتح معظم لمناطق الكردية ومن ضمنها منطقة (داسانا أو داسير) كما كتب عنها صاحب فتوح البلدان ودخل قسم من سكنه لمنطقة الإسلام، وأبى آخرون ورضوا بدفع الجزية وصالحوا الفاتحين على ذلك، وليس لدينا معلومات عن إسلام كافة الأكراد دفعة واحدة، حيث ظل قسم منهم على دينهم القديم وأبوا ترك معتقدهم وكان منهم (الداسنية)[٥].

عاش الكرد (الداسنيون) مع إخوانهم الكرد (لمسلمون) فترة طويلة من الزمن بهدوء وصفاء وطمأنينة لم يعكر صفوهم الاختلاففي (الدين) بسب كونهم منحدرين من قبيلة وعشيرة واحدة، اسلم قسم منهم ولم يسلم الباقون، حتى ظهور الأتراك[٦] الذين

---

(١) داسنية - داسن: جاءت هذه اللفظة، أو بالأحرى لحدرت هذه التسمية (مزداسئيني) الآوستية الآرية لميدية وليست من الكلمة أو التسمية (دئيفه يه سنا) كما يعتقده البعض، حيث نلاحظ وبعد حذف حرفي (مز) من (مزدايسيني) يبقى من اللفظة (داسئيني) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ إن التسمية تركت وحلتمحلها التسمية لجديدة (إيزيدي) التي بدورها منحدرة من التسمية (مزداسئيني) ولكن باختلاف مكان لحروف، لاحظ: (م، ز٢، د٤، آ، ي٣، س، ن، ي١) لحروف ١- ٢ – ٣ - ٤ ي، ز، د، ي، حيث تشكل بها (يزيد) بعد أن لحقتها ياء النسبة فغدت (يزيدي). و ربّ ناقد يقول إن لفظة (مزدايسني) كان الزرادشتيون يطلقونها على أنفسهم، اقول: أولاً: إن الكلمة (مزدايسنه - أو - مزدايسني) تسمية مركبة من ثلاث كلمات وهي: (مز = الكبير = مةزن) و (دا - علم، عارف = دانا) و (يةسنة = يةسنا = العبادة، عباد) وبهذا يصبح لمعنى (عبّاد الإله العليم). وقد ورد تفسير هذه اللفظةفي عدة كتب زرادشتية. ثانياً: إن العبادة (لمزدية) أقدم من الزردشتية بكثير بشهادة العديد من الباحثينفي التاريخ ويعلم بذلك كل من له إلمام بالديانات الآرية القديمة. للمزيد ينظر: أبو داسن، باذوراما لحملات على الايزديةمجلة روَذ العدد (٦) لمانيا ٩٩٨ ام، ويقول : توفيق وهبي بان داسني مأخوذة من كلمة (دئيفه سنه) أي قوة عباد لخير، ينظر- بابيَ ميَهربان، ضةند ديتنةكيَن ميَدؤيي ل دؤر ئيَزديان، طؤلارا لالش، ذمارة (٢١)، دهوك ٢٠٠٤م.

وردفي مدونة اشورية ترجع الى النصف الثاني من الالف الثاني قبل لميلاد ذكر أسنا الى جانب مدن ومواقع اخرى شرقي دجلة ، واننا نرى انه من لمرجح ان أسنا هي بلدة داسن نفسها الواردة ذكرهافي لمصادر الاسلامية كما ورد أسم جبال (ناسن)في مدونة اشورية احدث يعود تاريخ تدوينها الى أوائل القرن السابع قبل لميلاد وموقعها مقاربلموقع جبال داسن ، اذ جاء بلمدونة (ومن لمياه التيفي أعالي مدينة خادا بيتي) حفرت لها ١٨ قناة وجريت لمياه فيها الى نهر لخوصر، واتيت لتلك لمياه الوافرة من اواسط جبال ناس العاصية الواقعةفي تخوم ارمينيا (ارارات)، الا انه ليس من لموكد ان جبال ناس هي جبال داسن، ينظر : ب ش دلكوفان، داسن، لالش ٦، ص ١٠٨.

(٢) لترك ليسوا من الاجناس العريقةفي غربي أسيا وان موطنهم الاصليفي سهوب أسيا الوسطى وقد غزوا ايران وسائر مناطق غربي اسيا حتى سواحل البحر الابيض لمتوسط بدأ من القرن لخامس لهجري الثاني عشر لميلادي واحتلوها، واقاموا فيها دولاً وامبراطوريات وكانت القبائل التركية الغازية سواء أكانت من الغز (الأوغوز) أم من السلاجقة أم من العثمانين تشيع الدمار والتخريب والقتلفي

استمروافي السيطرة على الإمارات الكردية، حينها استعملوا صلاح الدين ضمن سياستهم (فرق تسد) وهكذا بدأت حملات الإرهاب والقتل والتدمير بحق هؤلاء المساكين.

يقول الشاعر والباحث عبد الرحمن المزوري: إنّ تسترَ الايزدية يوماً ما بجهة ما، ما هي إلا خوفاً من محوهم وأبادتهم، بعد تعرضهم للمستمر إلى القهر والهولوكوست والفتاوى الظالمة[٧].

ويقول المحامي عباس العزاوي عن الويلات والحملات على أبناء هذه الديانة: إنّ انتزاع العقيدة ليسَ بالأمر الهين أو السهل ... مهما كانت درجتها من الصحة، فلا يحمل أمثال هذه الوقائع من شدة التمسك على الأحقية بوجه وإنما تفسر بان العقيدة طبيعية أو خلقيةفي البشر وإذا رسخت فلا تخرج بسهولة، حتى ولا بقسر وقسوة[٨]

أما جرنوت فيسنر فيذكر: إنّ لكل أسرة ايزدية حكاية عن خطف النساء والأطفال من قبل الكرد والترك والفرس.[٩]

وتوما بوا يقول: في القرن السابع عشر، لم تفد المذابح المكررة إلافي تعمق اليزيديين في ممارسات واعتقادات.[١٠]

ويقول الشهيد أنور لمايي: لقد كانت نفوس الكردِ الأيزدِيين قبل قرن ونيف مليوناً وربع مليون ولكنهم تحطموا أمام أمواج التاريخ شيئاً فشيئاً إلى أن لم يبقى منهم سوى ثلاثمئة ألف.[١١]

ويبين المؤرخ صديق الدملوجي: إنّ أكثر من مليوني ايزيدي قتلوا بحد السيف ولم يرضوا التخلي عن دينهم ولا الخضوع للعدو.[١٢]

ويوصف المهندس المدني (كارستن نيبور carsten neabuhr) كاتب مختصفي شؤون الشرق الأوسط وهو ألماني دنمركي والذي زار المنطقة، الذي كان يعملفي مناطق الموصل (١٧٦١-١٧٦٧م)في (رحلته).. حيث يقول .. لا يستطيع الإنسان أن يوصف عمليات قتل وتعذيب الايزدية على يد المسلمين ولا يستطيع الإنسان أن ينقلها إلى الأجيال والتاريخ، فعندما كانوا يأتون إلى الموصل، كانوا يعرفون من مشيتهم وملابسهم، وكان الأشقياء وراءهم ويحتالون عليهم ويأخذون منهم ما يمتلكون دائماً[١٣]، كان الترك والعرب يرفضون الايزدية لعدمِ وجود كتاب مقدس لديهم، فالايزدية كانوا مجبرين على أداء مراسيمهم الدينية بعيداً عن الأنظار.

أما القاضي زهير كاظم عبودفي هذه الحملات تعرض الايزدية وفق هذا الموروث إلى العديد من الأقاويل والاتهامات، ذلك أن الايزدية كمجتمع تعرض للظلم والتهميش بشكل لافت النظر، مثلما تعرضت ديانتهم للتشويه والافتراءات، وتم استهدافهم من قبل غيرهم

البلاد التي كانتتمر بها، فضربت شعوب غربي اسيا انظر مثلاً : أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ترجمة د. أحمد الخليل، دار هيرو، بيروت ٢٠٠٧م، ص ٩٢.

(١) عبد الرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكردي الهكاري ليس اموياً، ط٢، برلين ٢٠٠٤م، ص٥٧.

(٢)المحامي عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصول عقيدتهم، بغداد ١٩٣٥ ص ١٣١.

(٣) جرنوت فيسنرت، د فرهاد ابراهيم مجلة لالش، العدد ٢-٣، دهوك ٩٩٤ ام. ص ١٣٤.

(٤) توما بوا، مع الاكراد، ترجمة آواز زنكنة، دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٥، ص ١١٥.

(٥) انورالمايي، الاكرادفي بهدينان، ط ٢، دهوك ٩٩٩ ام، ص ٨٢.

(٦) صديق الدملوجي، اليزيدية، الموصل ٩٤٩ ام، ص ٤٢٨.

([13]) Johannes duchting diroka kurdên êzidi wergêr rêzan demir laliş 10 almanye 1999 .

لأسباب عديدة، ولم تكن فكرة الطاووس ملك بأقل من كل تلك الجوانب الأساسيةفي الديانة الايزدية عرضة للتخرصات والاتهامات والأقاويل والقصص التي لا تمت إلى الحقيقة، ولا لواقعيته الرمزية المعتمدة من قبلهمفي تكوين الشكل الرمزي لتمثال (طاووس ملك) بشيء، وإلى ماذا يرمز وماذا يعني؟ ولم يتسنى للأيزدية إيصال صوتهم خارج إطار مساحتهمفي دحض الافتراءات التي نالت من ديانتهم أو رموزهم الدينية، وحتى منحهم الفرصة لتوضيح حقائقهم للعالم دفعاً للتشويه، لظروفٍ لا تغيب عن بال العديد من المطلعين على ثنايا التاريخ العراقي وتاريخ الايزديةٍ خصوصاً، وما لحقهم من مجازر ووقائع دامية كان فيها الإنسان الايزدي مستهدفاً بشراً ووجوداً وعقيدة ورمزاً، وبقيت المعادلة مبتورةفي اتهامات وصور مختلفة لا تجد لها رداً أو تفنيداً من الجانب الآخر، فقد ابتلي الايزدية بالدفاعٍ الشرعي عن حياتهم ووجودهم، ولم تكن لهم فرصة للدفاع عن ديانتهم ورموزهم إلافي الفترةٍ الأخيرةٍ من العقدٍ الحالي، ولقي المجتمع والديانةٍ الايزدية بشكل عام تشويهاً منظماً وكثيفاً وتتطابقاًفي مواقف لمغرضين، وتوحداً ظالماً وبعيداً عن العدالة والمنطق، وقاسياً بقصد الإساءة وخلط الصور، وتشويه أسس الديانة الايزدية، وقد تحقق الكثير من هذا التشويه، بسبب الضعف الذي عاشته الايزدية من خلال عدم التصدي لهذه التخرصات والأقاويل البعيدة عن الحقيقة والواقع، أو ربما بسببٍ حالةٍ الخنوع التي عاشها المجتمع الايزديٍ فترة طويلة مقموعاً دينياً.

وقومياً وسياسياً ومنذ فترة الحكم العثماني، مروراً بالحكم لملكي والعهد الجمهوريفي العراق،في هذه العهود التي كان فيها الايزدي محروماً من الحقوق السياسية والتعليم والمعرفة والثقافة، ليعم الجهل والأمية بين أكثر أبنائه، حيث نالت الايزدية ما لم تنلهُ الأديان والمذاهب الأخرى من الظلم والتنكيل والتخلف، وبالتالي نالتها الألسن والأقاويل، وصدرت بحقهم الأحكام والفتاوى التي تستبيح دماؤهم وتحلل قتلهم وإنهاء وجودهم وسلب ممتلكاتهم وسبي نسائهم، وعدم استحقاقهم للحياة، تعرضوا للترحيل الإجباري من مناطق سكناهم، وقامت السلطات بهدم قراهم ومسحها من الوجود، وتخريب مزارعهم وبيوتهم وقلع أشجارهم، دون أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم علىٍ الأقل، وهو حق شرعي وقانوني مقررفي الشرائع والأنظمة القانونية، فهم كانوا مشروعاً مستباحاً للقتل والتنكيل، طيلة هذه الفترات المظلمة من التاريخ الإنساني، بغض النظر عن الجرائم التي يتم ارتكابها بحقهم من قبل المتطرفين والحاقدين، لأنهم متهمون على الدوام دون جناية أو ذنب، وحين نبحثفي ثنايا الصخور المبثوثة والمنتشرة بين سهول كوردستان، سنعثرٍ على لطخات متيبسة من دماء الضحايا التي قدمها الايزدية، والمسفوحة دماؤهم ظلماً وعدواناً، وحين نتفقد الكهوف والمغاراتفي الجبال القصية والتي لا يصلهاٍ البشر إلا بصعوبة، سنجد بقايا عظامٍ الايزديةٍ الذينٍ فروا وتحصنوافي هذه الكهوف أملاً بالخلاص، فقضوا نحبهم عطشاً وجوعاً وخوفاً وبرداً واختناقاً، وحين نتمعنفي أطلال القرى التي خربتها الجيوش وبقايا البيوت التي مسحتها الجرافات والآليات العسكريةفي قصبات الايزدية الفقيرة والمهملة، ستجد أن كل هذا كان بسبب معتقداتهم وطقوسهم وقيمهم الدينية وليس لها سبب آخر.[١٤]

---

(١) زهير كاظم عبود، طاووس ملك رئيس الملائكة عند الايزدية، بيروت ٢٠٠٨م، ص ٦.

لكن أكرم ياسين بفي يرى بأن هناك نقطة مهمة استفاد الإنسان الايزدي منها وهو إيمانه الراسخ بدينه وهم يعتقدون أنهم من دم آدم النظيف وان أمهم إحدى حواري الجنة، كما يعتقدون إنهم من أقدم الشعوب حيث مضى على ظهورهم أكثر من (٤٠٠٠) أربعة آلاف سنة، كما يعتقدون بان لغتهم الكوردية هي لغة أهل الجنة، كل ذلك جعل الإنسان الايزدي يرتبط بعقيدته ارتباطا وثيقا ولهذا فان الايزدي لم يكن مستعداً للتنازل عن دينه مهما كلف الثمن والتضحيات.[١٥] ويقول ويل ديورانتفي كتابه (دروس التاريخ)في بحثه حول التاريخ والدين: (للدين مئة روح، كل شيء إذ قضي عليهفي المرة الأولى، فانه سوف يموت وإلى الأبد، إلا الدين فإنه لو قضي عليه مئة مرة، فإنه رغم ذلك سيظهر وتنبعث فيه الحياة بعد ذلك).[١٦]

ويصف الجغرفي والرحالة الكبير ابن بطوطة (١٣٥٥م)، حسب ما ذكره: ج. ار. درايفر[١٧]، و ب لرخ: سكان جبل سنجار بالكرد الشِجعان والمتسامحين[١٨] وأهل الشِهامة والزهد، وشِيخهم الزاهد عبد الله الكردي كان شخصا صاحب معجزات، وكان صائما مدة أربعين يوما وأنهى صيامه بكسرة من خبز الشعير.[١٩]

لمؤرخ الأرمني أرشاك سافر استيان[٢٠]: مجازر مستمرة ارتكبت بحق الايزدية والاضطهاد الذي حل بهم من قبل الترك.[٢١]

ويذكر الباحث الإيراني ميهرداد الايزدي مابين عام ١٦٥٠م إلى ١٩١٠م عشرين مذبحة كبيرة للعثمانيين ضد الايزدية فلموتى لا يحصون، والعديد منهم التجئوا إلى المناطق الوعرة، والكثير من أصحاب الأملاك والبساتين كانوا يحافظون على أرواحهم وممتلكاتهم ويستسلمونفي سنة ١٨٥٨م كان عدد الايزديينفي إنطاكية / اماتوس على البحر الأبيض المتوسط (٢٠٠٠٠٠) مئتي ألف نسمة وكانوا يمثلون أكثرية سكان المنطقة ولكنفي تعداد ١٩٣٨م بدلاً من أن تتضاعف النسبة كان تعدادهم (٦٠٠٠٠) ستون ألف نسمة،[٢٢] لكنهم أي الايزديين قاوموا الغزاة ومازالوا يعيشونفي العراق وتركيا والاتحاد السوفيتي السابق وسوريا وإيرانفي مدن قوجان ودوغائيفي خورسان وأذربيجان .[٢٣]

والدكتور أديب معوض: طالما اضطهدتهم دول الشرق الاسلامية على مدى الأجيال، وعلى الخصوص حديثافي عهد الأتراك العثمانيين، وهو أمر لا يخلو الآنفي القرن

---

(٢) أكرم ياسين بفيمجلة لالش، العدد ٢٥، دهوك ٢٠٠٦م.

(١) زهير كاظم عبود، الايزدية وصحف ابراهيم الاولى، شرق غرب للنشر، ٢٠١٠م، ص ٥٩

(٢) كوفري رولز درايفر، استاذ انكليزي من مواليد ١٨٩٢، لخرطفي الجيش عام ١٩١٥، وتركه عام ١٩١٦، ثم عملفي المخابرات العسكرية البريطانية عام ١٩١٩، حصل على شهادة البكلوريوس عام ١٩١٧، والماجستير سنة ١٩١٩، كان زميلاً لكلية ماجدولين بجامعة اوكسفورد للفترة ١٩١٩- ١٩٦٢، وزميل شرف لها مدى لحياة، عمل استاذاً للدراسات الكلاسيكيةفي كلية ماجدولين عام ١٩١٩- ١٩٢٨، منحته جامعة ابردين عام ١٩٤٦ شهادة الدكتوراة الفخرية، له العديد من المؤلفات، ينظر: ج.ار. درايفر، الكردفي المصادر القديمة، ترجمة فؤادحمة خورشيد، بغداد ١٩٨٦، ص ٨.

(٣) ب. لرخ، دراسات حول الكرد الايرانين واسلافهم الكلدانين الشماليين، ت عبدي حاجي، سبيريز دهوك ٢٠٠٨ ص ٧٠.وكذلك جـ . ار. درايفر، الكردفي المصادر القديمة، ص٤٣.

(٤) أكثر الايزدية المتزهدين وخاصة عوائل (طبقة الفقراء) يصومون اربعينية الصيف والشتاء.

(٥) كان مقيمافي المنطقة الكردية من تركيا، وهو على علم دقيق بجغرافية شرقي المتوسط وتاريخه، وبأحوال الشعب الكردي، كما انه معاصرلما جرىفي تركيا من أحداثفي النصف الاول من القرن العشرين، كان له علاقة وثيقة مع القائد الكردي بشار جتو آغا، ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٥.

(٦) المصدر نفسة،ص ١٤٧.

(١) میهرداد ئیزدی، ئاین وتایفة ئاینی یةکانی لة کوردستان، وةرطبَر کامران فهمی، سلیمانیة ٢٠٠٢ل ٧٣.

(٢) میهرداد ئیزدی، ذیَدةری بةری،ل ٧٣.

العشرين، من أثر حتى عند البعض من حكومات الإسلام المجاورة عينها، وهكذا الأكراد من المسلمين أنفسهم، فأنهم كثيراً ما كانوا يناهضون الايزديةفي ما مضى، مدفوعين على الأغلب بروح السياسة العثمانية، فكانت لذلك وقائع وحروب ومذابح راح فيها، ضحية ذلك التعصب المكروه آلاف الايزدية الذين كانوا لا يرهبون شيئاً و لا كانت تغريهم مواعيدفي سبيل الحفاظ على كيانهم وديانتهم[٢٤].

أما من حيث الانتماء يقول أ.د. بدرخان السندي: الايزديون أحد المكونات الأساسية لشعبنا الكردستاني العريق، وديانتهم هي إحدى الديانات الضاربةفي عمق التاريخ، لقد تلقت هذه الشريحة عبر تاريخها الكثير من الويلات ولاسيما أبان الحكم العثماني، ورغم ذلك فقد كانت أقوى من أن تتلاشى أو تندثر، وهي شريحة مؤمنة بأصالة انتمائها إلى الكورد ومؤمنة حتى النخاع بكورديتها والقضية الكردية العادلة[٢٥].

وجميع هذه الحملات التي كانت تبحث عن ذرائع وأسباب واهية لكي تنطلق الجيوش المعبأة بالحقد والكراهية لتقوم بدورهافي القصاص من الأبرياء (الكفار) ولتنشر الإسلام في المناطق التي استعصت عليهم.[٢٦]

ويرى الباحث الشاب الدكتور علي تتر نيروي: كان هناك أسلوب سهل وبسيط للعثمانيين ضد الايزدية هو استعمال الدين لتحريض المسلمين عليهم، فبعض الملالي الجهلة وتحت تأثير السياسة العثمانية أصدروا الفتاوى التي تحلل قتل الايزدية، والناس البسطاء لا يعلمون بشيء، اذ كانوا يتبعون الفتوى ويطبقونها[٢٧].

ويعد الأستاذ رشيد الخيون: الايزديون الذين اعتصموا بالجبل والوادي طوال مئات السنين، لم تعد تلك البيئة عاصمة لهم من صولات جيوش وفتاوى[٢٨].

ويصف د سعدي عثمان حسين: بان سياسة العثمانيين تجاه الايزدية كانت تتسم بالعنف وتقوم على القمع المستمر لأبناء تلك الجماعة السكانية، وعلى الرغم أن تلك الحملات كانت توجه بحجج ودوافع مختلفة ولكن الدافع الرئيسي يتمثلفي الدافع الاقتصادي.[٢٩]

ويقول احمد تاج بخشفي تاريخ الصفويين: انّ أغلبية سكان شرقي كوردستان (غرب إيران) كانوا من الكورد الأيزديين وتم إخلائهم إلى مناطق أخرىفي زمن القزلباش (العهد الصفوي)، ولم يبقى فرد ايزيديفي هذه المنطقة[٣٠].

الروائي التركي المعروف يشار كمال يصف أحداث إحدى الحملات على الايزدية:في الصباح عند عبور سهل الفرات، هاجرت عشيرة ايزدية، وكانت مسيرة القوافل الايزدية تتكون من الأغنام والأبقار والحمير والخيول والبغال، كانوا يذهبون إلى الجبال، كانت مسيرة طويلة لا ترى من البداية نهايتهافي المقدمة الرجال المسلحين، وكان الترك والعرب يهاجمونهم ويأخذون ثرواتهم منهم عنوة ويهربون، ودام القتال يومين بلياليها، وقتل جميع مقاتلي الايزدية، ورموا جثثهمفي ماء نهر دجلة، ثم عادوا إلى الايزدية غير

---

(٣) الدكتور أديب معوض، الاكرادفي لبنان وسوريا (الاكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨، ص ٧٤.

(٤) د بدرخان السندي، شنكال لجريحة،مجلة لالش، العدد (٢٧)، دهوك ٢٠٠٧م.

(٥)د.عمار قربي، تاريخ الايزدية، من الانترنيت.

(٦) علي تتر، ضيفمجلة لالش، العدد (١٩،١٨)، دهوك٢٠٠٢م.

(١) د. رشيد خيون،مجلة لالش، العدد (٢٧)، دهوك ٢٠٠٧م.

(٢)د سعدي عثمان حسين، كوردستان لجنوبيةفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، منشورات مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦، ص٣٩٣.

(٣) علي تتر،حملات نادر شاه على الايزدين،مجلة لالش، العدد (١٨و١٩) دهوك ٢٠٠٢م.

لمسلحين، تم تجريدهم من الأموال والثياب ثم قتلوهم جميعاً ورموا جثثهمفي ماء نهر دجلة ايضا، ومن ثم نهبوا كافة ممتلكاتهم من الأموال والذهب والفضة والمجوهرات وتم جمعهم تحت ظلال بعض الأشجار، ثم وزعوهاٍ فيما بينهمفي وقت لم تنفذ الدماء من نهري دجلة والفرات من جثث الايزدية أياما واشهرا طويلة، وكانوا يقتلون كلما رأوا إنسان ايزيدي من عمر ٧ -٧٠ سنة وتسبى نساؤهم وينهبون ثرواتهم[٣١].

الأستاذ الدكتور خليل إسماعيل محمد: تعرض الايزديون خلال تاريخهم الحديث، إلى متاعب كثيرة جراء مواقفهم الدينية والقومية بيد أن تنظيمهم الثيوقراطي ساعد على تنظيمهم الداخلي، وعلى وحدتهم الأمر الذي تسببفي تثبيت وجودهم والحصول على اعتراف الآخرين بهم، ويبدو أن لمذابح لمتكررة التي واجهها الايزديونٍ منذ القرن السابع عشر من قبل العثمانيين لم تزدهم إلا إصرارا على معتقداتهم وإيمانا بمواقفهم، وكانت لمعضلة الايزدية حالة تاريخية معقدةفي حياة العثمانيين خلال القرن الثامن عشر لميلادي وقد خلفت الكثير من الصراعات الدموية، وتصاعدت حملات العنف خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر ولعل (تِل قوينجق) او (مجزرة الغنم) شاهد على ذلك[٣٢].

الروسي باسيل نيكيتين يقول نقلا عن لمستشرق مار: الايزدية هي الديانة الكردية الاصلية وكانت تضم أكثرية الاكراد قبل اعتناقهم الدين الاسلامي، من لمعلوم ان الاكراد في الحرب لم يكونوا يذبحون الايزديين بل كانوا يسترقونهم عبيدا[٣٣].

د سيار كوكب الجميل: لم تنقطع الغارات على الايزدية منذ العهد لمحلي للموصل (العهد الجليلي ١٧٢٦-١٨٣٤م) ومطاردتهم لأغراض دينية واقتصادية / تاريخية والتي فجرت مذابح دموية مريعة.[٣٤]

د عزيز الحاج: لقد تعرضت هذه الديانة إلى اضطهادات عثمانية دموية فظة وإلى أحداث رهيبة دفعتهم إلى أن يتمرسوا على القتال وان يلجئوا إلى لمواقع لمنيعة و لا سيما في جبل سنجار.[٣٥]

الصحفي البريطاني ديفيد هيرس: تحدث عن الايزدية ونظرة لمسلمين إليهم وتعجب من مقاومتهم وبقائهم وسط الارثودكسيات الكبيرة (التعصب الديني)في الشرق.[٣٦]

د. إبراهيم خليل أحمد: تميزت الدولة العثمانية منذ نشأتها الأولى بالطابع العسكري الصرف، كما أمدتهم النظرة الإسلاميةفي الجهاد، تلك التي تقسم العالم إلى دار الحرب (دار الكفر)[٣٧] ودار السلام (دار الإسلام)[٣٨] بالتبرير النظري لتوسعاتهم[٣٩].

يوصف الرحالة اينجيجيان الايزدية خلال العهد العثماني: بأنهم شعب شجاع لا يخاف من السلاح وكذلك أميون لايجيدون القراءة والكتابة، ويمتلكون قوة ضخمة من الفرسان الشجعان، واحصائهمفي سنجار مئة ألف عائلة بينمافي تركيا مئتي ألف عائلة وهناك

---

(4) kemal tolan nasandina kevneşopên êzdyyatyê stenbol 2006 l 265.

(١) البروفيسور الدكتور خليل اسماعيلمحمد، اقليم كوردستان العراق دراساتفي التكوين القومي للسكان، ط ٣، اربيل ٩٩٩ ام، ص ٦٥.

(٢) باسيل نيكتين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له لمستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨ ص ٢٢١و ٢٣١.

(٣) د سيار كوكب لجميل، نهاية لحكم لجليليفي لموصل الى الادارة لمباشرة، موسوعة لموصل لحضارية، م ٤، جامعة لموصل ص ٩٢.

(٤) د. عزيز لحاج، القضية الكرديةفي العشرينات لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد ٩٨٥م ص ٨٤٢.

(٥) ديفيد هيرس، يتحدث عن الايزدية ولالش، ترجمة عيدو بابا شيخ مجلة لالش(٦) دهوك ،١٩٩٦ص٨٩.

(٦) دار لحرب: اراضي غير لمسلمين، ينظر: د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٥.

(٧) دار الإسلام: علم الاسلام د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د.محمد م الارناؤوط، دار لمدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص ٣٣٥.

(٨) د. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربيفي العهد العثماني، دار ابن الاثير، جامعة لموصل، ٢٠٠٥، ص ٧٢.

كتاب قد ذكروا بان تعدادهم مليون نسمة والايزدية يمتهنون الزراعة ويمتلكون الأراضي الخصبة والثروة الحيوانية[٤٠].

البروفيسور فيليب كرنبورك: الايزديون هم طائفة كردية خارج نطاق الإسلام، ولهم تاريخ طويل من الاضطهاد[٤١].

يقول محمد المندلاوي: أن الايزديين الذين هم من الكورد الذين حافظوا على هذه الديانة القديمة على مر التاريخ كلفهم الإحتفاظ بدينهم التوحيدي الكثير من الدماء والدموع خوفاً من الإرهاب والاضطهاد.[٤٢] أن أكثر الحملات كانت تستهدف منطقة سنجار[٤٣]، نظرا لموقعها الإستراتيجي لمهم لنقل البضائع وعبور الجيوش بين بغداد

---

(١) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، وةرطيَرانى لة روسى د كاوس قفتان، بغداد ١٩٨٧ل ٤٦.

(٢) بروفيسور فيليب كرنبورك، الدراسات الايزديةفيجمعية الدراسات الايرانية الشفهية، ترجمة مريم حسن مجلة لالش، العدد (٤) دهوك ١٩٩٤، ص ١٥٠.

(٣)محمد المندلاوي، قدسية النارفي الديانات الكردية القديمة مجلة لالش (٣٠)، دهوك ٢٠١٠م، ص ١٠٠.

(٤) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي لجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام، وهيفي لحف جبل عال، ولكنها اقل اهميةمما كانت عليهفي العهد العباسي، ينظر: ابن المستوفي، تاريخ اربل، حققه سامي الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠، ص ١١٢.

وفلكياً تقع بين دائرتي عرض (٣٦،٠٠و٣٦،٣٧)شمالاً وخطي طول (١٧، ٤١- ٣٠، ٤٠) شرقاً شنكال = كال + شنكو = الرجل المتدين، في بعض الاحيان لجنة، ينظر د خليل جندي، القوالون، روز العدد (٤-٥) لمانيا ٩٩٨ ام، ومن خلال لحفريات مثل الاثاري (ستون لويد) علم الآثار الفرنسي عثر علىتمثال من الفخارفي موقع (طرىَ رةش) شرق قضاء شنكال على هيئة إمرأة ذات عينين واسعتين شعرها ملفوف على رأسها ويعتقد ان تلك اله (شنكال) باللغة السومرية القديمة حسب اعتقاد علماء الآثار، كلمة (شن) كبيرة السن و(كال) معناها الهة أي (الهة الام المقدسة) وتعتبر أول الهةفي بلاد الرافدين وكانت لها مكانتهافي العهد السومري ولحد الان لدىلمجتمع الشنكالي وتم تقديسها من قبل السومريين والاكديين الى جانب بقية الالهة، وكان البابليون والاشوريون يلفظون مدينة شنكال (شنغالة) او (سنكارة) اما المصريون القدامىفي عهد الفراعنة كانوا يلفظونها (سنكال) وكان عند اليونان والرومان (سنكارة) حيث وردت كلمة سنكارة على مصكوكاتهم بصيغة (كوين سنكارة) الا ان الامبراطور الروماني اور ليوس أطلق عليها اورليا سميتا وجاء ذكرهافي الاسفار المقدسة (التوراة) (شنعار) او (سنغال) وقديماً كان يطلق على وادي الثرثار أي الصولاغ لحالي بوادي سنغال، ينظر، قاسم عطو، صفحات التاريخ القديم، جريدة مهدر العدد ٤٧،في ٢٣/٧/٢٠٠٨م. وعلى الارجح جاء أصل التسمية من لفظ (شنطار)حسبما وردتفي النصوص والمصادر الاشورية وبغي السهل العظيم ولاسيما ان سنجار معروفة بسهلها (تربة سنجار) والمدينة اشورية كما اشار الى ذلك المسير ماسيروفي كتابهفي كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية)، ينظر: حسن وبس يعقوب الموى، سنجار في العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة دهوك، ٢٠٠٠، ص ٧، وجبل سنجاريمتد من درجة ٣٥ و ٣٥،٣٠ من خط العرض الشمالي ويبلغ ارتفاعه ١٤٦٣ متراً ويبلغ طوله ٧٢كيلو متراً وعرضه ١٣ كيلو متراً ويصل الى لحدود السورية ويعرف لجبل بوعورة المسالك وصعوبتها، المصدر نفسة، ص ٨.

ياقوت لحموي (ابو عبدالله شهاب الرومي لحموي ولد سنة ٦٦٩ ام من كتبه/معجم البلدان/ وعدها مدينة قديمةفي لجزيرة، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ترجمةمجموعة من المترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤ ، ص ١٧٢).

من أمهات المدنفي لجزيرة، وذكر لسترنج بانها كانت موجودة منذ العصور الاشورية واستولى عليها الرومانفي القرون الاولى للميلاد، تقعفي لحف جبل عالٍ وانها سميت باسم بانيها وهم بنو البلندي ابن مالك بن دعر بن يوبب بن عنقاءبن مدين بن ابراهيم (عليه السلام)، وكانت مدينة رومية، واقام البيزنطيون فيها حامية قوية، ووقعت معركة سنجار المشهورة فيها بين الساسانين والبيزنطيين، وسقطت سنجارفي النهاية بيد الساسانين، وذلك سنة (٣٦٠م) واستولى عليها شابور الثاني، ينظر: كلثومة جميل عبدالواحد، كردستانفي عهد الساسانين، اربيل ٢٠٠٧م، ص ٣٢.

وعندما دخلت سنجار ومدينة الموصلفي دائرة النفوذ العثمانيفي حدود سنة ٥١٦ ام، منحت سنجار شأنها شأن الموصل وضعاً ادارياً بدرجة سنجق (لواء) وكان السنجقان يتبعان ادارياً ولاية ديار بكر، وتشير الوثائق الى ان شنكال كانت تتبعفي سنة ٥٢٧ ام ولاية كوردستان، ينظر ا. د عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مقدمة لشنكال دراسة عن سياسة التعريب، كفاحمحمود، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، جامعة دهوك ٢٠٠٧م.

فيمخطوطة عثمانية مؤرخةفي ١٩/ ذي لحجة ٩٥١هـ ١ شباط/ فبراير ٥٤٥ ام أمرتُ فيه ان تتهيأ معجميع طائفة لجند التابعين الى الالوية وتتجهز بالمعدات لحربية المتكاملة وذلك لنيتي القيام بالحملة العظيمة، وفيها يظهر لواء سنجار ووالياهمحمد بك تابعا الى ولاية ديار بكر ، بينما لواء الموصل واربيل واليهما فرهاد بك تابعان الى ولاية بغداد، ينظر: فاضل بيا ، البلاد العربيةفي الوثائق العثمانيةفي النصف الاول من القرن ١٠هـ ٦ ام ، تقديم خالد أرن لمجلد الاول، استانبول ٢٠١٠م، ص ٢٩٤.

في معركة (قره غين دده) عام ٥١٦ اين الصفويين والعثمانين، كانت سنجار اقرب النقاط لموقع المعركة، لذا تمكن احد القواد العثمانين (بيقلي محمد باشا) من السيطرة على سنجارسليما، وانهزم امامه لجيش الصفوي وتشتتفي الصحراء، حيث مات خلق كبير

ودمشق واسطنبول ووجود الثروة الزراعية والحيوانية ولن الجبل ومنطقة سنجار منطقة سياحية بسبب اعتدال الأجواء وعذوبة مياه الينابيع والعيون فيها، وكان أهالي الجبل دائما يمتنعون عن دفع الضرائب، في الوقت ذاته كان لمعادون للسلطات يأوون إلى الجبل، وكان هناك دائماً حوالي ستة ألاف رجل مسلح بالبنادق عدا الفرسان لمسلحين بالرماح، ويمتلكون جبلاً يوجد فيه العديد من الكهوف والملاجئ، بالرغم من أن تلك الهجمات كانت محملة بالعدة والعدد.

ويندهش لمرء ويتساءل بحيرة عن كيفية بقاء الايزدية وكيف حافظت على ديانتها وأصولها وعاداتها وتقاليدها، وخاصة إذا علمنا بان الكثير من الإمبراطوريات والأقوام والأديان فقدت كياناتها ووجودها نتيجة الحملات ولم يتحمل وزرها لذا انصهرت مع الأقوام والأديان الأخرى، أما نحن الأيزديين فقد عشنا ظروفاًفي غاية الصعوبة لمجابهة عدو دائم والذي قتل الايزدية وسبى نسائهم وأطفالهم.

لقد حاولت جميع الدول والأنظمة التي سيطرت على كوردستان مثل العباسية، العثمانية، الصفوية، إمارة الجليليين[٤٤]، لمماليك، إمارة سوران وبعض الكيانات لمحلية... الخ إنهاء الايزديا تي بشتى الوسائل لممكنة وحاولت صهرهم أو تهجيرهم من موطنهم كوردستان من اجل السيطرة على أملاكهم، ومحو آثارهم، فقد وضعوا قوانينهم حسب ما تقتضي مصلحتهم القومية، لذا غيروا كافة الأسماء الكردية إلى أسماء قومياتهم واستولوا على أراضيهم عنوة، وغيروا أسماء لملكية ومزقوا لمستمسكات الزراعية الأصلية، ووزعوا الأراضي على أتباعهم، لذا لا يمكن معرفة عدد نفوس الايزدية.. أما ما يعلن عنه الآن فهو من باب اعتقاد الناس فقط، ولدى دولة تركيا إحصاء سنة ١٩٨٥م قدر عدد نفوس الايزدية بـ (٢٢٦٣٢) نسمة، في تعداد سنة ٢٠٠٠م كان (٤٢٣) نسمة فقط[٤٥]، والآن اعتقد إن العدد اقل.

عطشاً، واحكمت الامبراطورية العثمانية قبضتها على الموصل واتخذتها قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية باتجاه بقية مدن العراق، ينظر: محمود شيخ سين الريكاني، سنجارفي العهد لملكي(١٩٢١- ٩٥٨ ام)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ١٣.

واشتهرت سنجار بانها من المدن المهمة التي يسكنها الكورد الايزديون خلال العصور الاسلامية، ينظر: فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية من القرن ٤- ٧ هـ/ ١٠- ١٣ ام دراسة حضارية، سبيريز، دهوك ٢٠٠٤، ص ٢٦٣ نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية مادة سنجار، ٨/ ٢٤٥، وهناك من يؤكد على وجود الديانة الايزدية ين قبائل كوردية عديدةفي اقليم لجزيرة وخاصة جهات سنجار منذ عصور ما قبل الاسلام وهذا ما يؤكده البدليسي إضافي كتابه شرفنامة، ينظر: فرهاد حاجي، المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

ويقول عبدالسلام الماردينيالمتوفيفي سنة ٢٥٩ اهـ،في تاريخ ماردين، بلدة ماردين فهي ذات ثلاثة سناجق (نصيبين، خابور، سنجار) ينظر عبد السلام الماردينيي، تاريخ ماردينفي كتاب (أم العبر)، تحقيقحمدي السلفي وحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢م، ص ١٣، دخلت سنجارفي الدائرة العثمانية بعد معركة قره غين دده التي دارت ين العثمانين والصفويين في جنوب ماردينفي صباح ٤ مايس ٥١٦ ام والتي انتهت لصالح القوات العثمانية وانهزمت فلول الصفويين الى صحراء سنجار، وكانت سنجار أقرب نقطة عراقية الى موقع المعركة ، فدخلت سلما على يد القائد العثمانيمحمد باشا بيغلي الآمدي، ينظر: المصدر نفسة، ص ١٠.

ويقول الرحالة هنري بنديه: الطريق من الموصل إلى سنجار قاسي ومتعب، فقدتمضي أيام ولاتعثر على بئر، كما يحدث أن تهجمك عصابات أعراب، ينظر: هنري بنديه، رحلة إلى كوردستانفي بلاد ماين النهرين سنة ٨٨٥ ام، ترجمة يوسف جي، دار ئاراس، اربيل ٢٠٠١، ص٦٩.

(١) الجليليين: هم أسرة عربية أصلها من حصن كيفا بديار بكر قدمتمجهودات عسكرية كبيرة للدولة العثمانية، لكي ينفردوا بحكم الموصل أكثر من مائة سنة أمتدت ين ١٧٢٦ و ١٨٣٤، ينظر: د. ابراهيم خليل العلاف، دراسات وبحاثفي التاريخ والتراث مركز الدراسات الاقليمية -جامعة الموصل لحوار المتمدن - العدد: ٢٦٣٥ - ٢٠٠٩.

(1) kemal tolan nasandina kevneşopên l 263.

من هم الايزديون؟..

الايزديون: هم العشائر الكوردية الباقية على اعتقادها الأول.

الايزدية: هي الديانة الكوردية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الانساني، اعتنقها الكورد قبل ظهور الأديان الكتابية، الايزدية كانوا ومازالوا يعبدون الله، وهي من الأديان الأوائل القديمةفي كوردستان[٤٦]، ويقول د. عبدالرحمن قاسملو: الايزديةفي الأصل هي الزردشتية التي كانت ديانة شعوب ايران[٤٧]، واعترفت بهذه الديانة جميع الحكومات والسلطات المتعاقبة على ارض كوردستان، ويقدر عدد الايزديين بأكثر من مليون شخص متواجدينفي العراقفي محافظتي نينوى ودهوك، كما أنهم متواجدينفي سوريا وتركيا وأرمينيا وجورجيا ويعيشون كجالياتفي أوربا، ولا يوجد هناك إحصاء دقيق لأعدادهم في العالم والرقم أعلاه قد يزداد، وتقول الدكتورة خانا اومر خالفي لقاء معها نشرتهفي مجلة زمزم لالش[٤٨]، بان تعداد الايزديةفي دول الاتحاد السوفيتي السابق نصف مليون نسمة.

حسب تعداد سنة ١٩١٠م تبين ان تعداد الايزديةفي سنجار والموصل والهكاري (١٠٠٠٠٠) نسمة في جمهوريات قفقازيا (٢٥٠٠٠) نسمة.[٤٩]

الرحالة الانكليزي (روزيتافوريس) كتبفي مذكراته: تعداد الايزدية ما يقارب (٤٠٠٠٠٠) اربعمائة الف نسمة مع وجود أعدادفي جبال قفقازيا بالقرب من بحر الخزر وجبال التايا وكمجانكا ونهجهم الديني ينحدر من الدين المانوي ولكنهم هم الاقرب الى الزردشتية.[٥٠]

الايزدية ديانة غير تبشيرية تتجسد فيها وحدانية الله، ولها معبد رئيسي يدعى (لالش) يقع شمال قضاء الشيخان مسافة (١٣) كلم.

كانت الايزدية هدفاً للحملات البشعة عبر تاريخها لأختلافهافي معتقدها عن ما يجاورها من المعتقدات والتي رأتفي ذلك سبباً من بين الاسباب التي أدتإلى محاربتها رغم كونها ديانة موحدة شعارها المحبة والتعاون وحب الله.

وان أقدم ذكر لكلمة الايزدي وردَفي الآثار الكنجية السومرية حيث ذكر الاسم بمعنى الإنسان السوي السلوك المستقيم -الروح الخيرة غير الملتوثين -الذين يسيرونفي الطريق الصحيح[٥١].

---

(٢) د صديق بؤركة يي، ئيَزيدي يةكان ورىَ و رضةكة يان، منشورات، خاك، اربيل ٢٠٠٢، ص ٥.

(٣) د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ت. ثابت منصور،تحرير وتقديم حسين فيض الله لجاف، ط ٢، بنكةي ذين، السليمانية ٢٠٠٨، ص ٤٠.

(٤)مجلة زمزم لالش، العدد (٤) لسنة ٢٠٠٧، يصدرها مركز لالش الثقفي والاجتماعي/ فرع ختارة.

(١) د. صديق بؤركةيي، ص ١٠

(٢) د. صديق بؤركة ي، ص ١١.

(٣) حسو امريكو، مدخل لدين رئيس للملائكة والصراع الحضاريفي ميزوبوتاميا مجلة روز، العدد (٧-٨)، المانيا ١٩٩٩، ص ٢٠.

في طالع كتاب الشرفنامه ما يؤيد ذلك وعد الشعب الكردي الى كرمانج ولر وكلهر وكوراذبين ان جميع الكرد على لمذهب الشافعي وذكر ان الطوائف التابعة الى لموصل وجميع الطوائف الكرد شافعية لمذهب، الا ان بعض الطوائف التابعة للموصل والشام داسني وخالدي ويسيان وبختي ومحمودي ودنبلي وهم على لمذهب اليزيدي وهؤلاء جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر ومرقدهي جبل لالش.(٥٢)

(٤) عباس العزاوي، تاريخ الايزدية واصول عقيدتهم، ص٥.

من هم العثمانيون؟..

الدولة العثمانية:

الخلافة العثمانية الإسلامية (١٢٩٩-١٩٢٤ دولتْ علىّ عثمانىّه).

(Devlet-i Âliye-yi Osmâniyye)

نظام الحكم: خلافة يرأسها (سلطان) وبلغ عدد السلاطين (٤٠) سلطان ودام حكمهم (٦٢٥) عام من ١٢٩٩-١٩٢٤.

وشعارها (خلافة إلى الأبد، دولت ابد مدت)

(Devlet-i Ebed-müddet)

اللغة الرسمية: لغة تركية عثمانية، ونشيدهم (السلام السلطاني العثماني)، والعملة (ليرة عثمانية).

العاصمة سوغوت (١٢٩٩ – ١٣٢٦)، بورصة (١٣٢٦ – ١٣٦٥)، أدرنة (١٣٦٥ – ١٤٥٣)، إسطنبول (١٤٥٣ – ١٩٢٢)، أما لمقر: باني شهير: ١٢٨٠-١٣٦٦، إدرنة (إدرين): ١٣٦٦-١٤٥٣، إسطنبول: منذ ١٤٥٣

الديانة: الإسلام بالعقيدة السنية (لمذهب الحنفي)

أول سلطان عثمان بن أرطغرل (١٢٩٩ -١٣٢٦)

آخر سلطان عبدالمجيد الثاني (١٩٢٢-١٩٢٤)

أول صدر أعظم علاء الدين باشا (١٣٢٠-١٣٣٩)

آخر صدر أعظم أحمد توفيق باشا (١٩٢٠-١٩٢٢)

لمساحة ٥.٥٠٠.٠٠٠ كم٢ (سنة ١٦٨٩)

السكان ٣٥.٣٥٠.٠٠٠ نسمة (سنة ١٨٥٦) وكانت تشمل (كرواتيا، ألبانيا صربيا اليونان بلغاريا السعودية العراق الأردن لبنان سوريا الجزائر ليبيا مصر تونس فلسطين).

أصولهم ونشأة الدولة

ينحدر العثمانيون من قبائل (أوغوز) التركمانية، مع موجة الغارات لمغولية تحولوا عن مواطنهمفي منغوليا إلى ناحية الغرب. أقاموا منذ ١٢٢٧م إمارة حربيةفي بتيينيا (شمال الأناضول، ومقابل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأناضول.في عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن ارطغل) (١٢٨٠-١٣٠٠م)، والذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعت لمملكة على حساب مملكة بيزنطة (احتلال بورصة: ١٣٢٦م، إدرين: ١٣٦١م). سنة ١٣٥٤م وضع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقان. كانت مدينة غاليبولي في تركية) قاعدتهم الأولى. شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الإنكشارية (كان أكثر أعضاءها من منطقة البلقان). تمكنوا بفضل هذه القوات الجديدة من التوسع سريعافي البلقان والأناضول معا (معركة نيكبوليس: ١٣٨٩م). إلا أنهم منوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنكفي أنقرة سنة ١٤٠٢م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلاقل سياسية. استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسعفي عهد مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١م) ثم محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) والذي استطاع أن يدخل القسطنطينية سنة ١٤٥٣م وينهي بذالك قرونا من التواجد البيزنطيفي لمنطقة.

بداية ظهور آل عثمان

بعد وفاة أرطغرل قام السلطان علاء الدين السلجوقي بتنصيب الأمير عثمان مكانه، وعثمان بن أرطغرل ولد عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م وتوفي عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م. وهو من عشيرة قايي، من قبيلة الغزا لأغوز التركية. هاجر جده سليمان شاه، أمير عشيرة قايي، مع عشيرته من موطنه الأصليفي آسيا الوسطى، ليستقرفي الأناضول فتابع طريق التوسع بشجاعة خارقة، فكافأه السلطان علاء الدين، وكرّمه بإعطائه شارات السلاجقة، وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل، ومنحه استقلالا، ولقب بك، ابتداء من سنة ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م، وسمح له بأن يسك النقود باسمه (أي يكتب عليها اسمه)، وبذكر اسمه بعد اسم السلطان علاء الدين من على منابر لمساجد والجوامع السلجوقية، ومنحه السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد الثالث جهات أسكي شهر وإينونو، عام (١٢٨٩م).. وقرر منحه ما يفتحه من أرضي البيزنطيين وغيرهم، حاصر عثمان مدينة بورصة، لمعروفة في غرب الأناضول،في عام(١٣١٤م)، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها، توسعت منطقة نفوذ عثمان أو إمارته، فشملت مناطق سوغود، ودوماديج، وإينه كول، ويني شهر، وإن حصارِ، وقويون حصار، وكوبري حصار، ويوند حصار. وجعلفي عام(١٣٠٠م)، يني شهر مركزاً لتلك الإمارة.

ونشأت صداقة بين عثمان الأول، والقائد البيزنطي كوسه ميخائيل حاكم قلعة (خرمن قايا) الذي أسلم، وأنقذ عثمان من مؤامرة بيزنطية دُبرت لهفي وليمة عرس بيزنطي. في تلك الأثناء هاجم قازان لمغولي لمدن السورية، ومدينة قونية، فاحتلها سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، وأنهى دولة سلاجقة الأناضول ووفد على عثمان بن أرطغرل كثير من علماء الدولة السلجوقية هربا من لمغول، وأقبل عليه أمراؤها وأعيانها وأثرياؤها، فاثروا إمارته وأنتقلت من مجرد قبيلة وأمارة إلى أن تصبح لها مقومات الدولة وبهذا الحدث يمكن القول أن سلطنة آل عثمان بدأت بهؤلاء القادمين الهاربين من وجه لمغولفي عام(٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، أي عندما تفي آخر سلاطين سلاجقة الروم السلطان غياث الدين مسعود الثالث، حيث كانت الإمارة العثمانية تابعة للدولة السلجوقية قبل ذلك..

الاستيلاء على بورصة

كان الهدف الأسمى، الذي يسعى الأمير عثمان لِتحقيقه، هو احتلال مدينة بورصة واتخاذها عاصمة للدولة العثمانية. وظل هذا هدفاً يطمح إليه الأمير عثمان حتى آخر حياته ، فقد أمر، وهو على فراش لموت، ولده أورخان بفرض الحصار عليها، والاستماتة في غزوها والاستيلاء عليها. وقد نجح أورخانفي ذلك، وطارت أنباء الاستيلاء إلى الأمير عثمان وهو يجود بأنفاسه الأخيرة. ونُقل جثمانه إلى مدينة بورصة ودفن بها عام(٧٢٦هـ ١٣٢٤م)، بعد أن عاش سبعين عاما، قضى منها ٢٧ عاما على عرش السلطنة. كان لعثمان الأول ستة الأولاد وبنت هم: أورخان بيك، وعلاء الدين بك، وجوبان بك، وحامد بك، وفاطمة خاتون، وبازارلي بك، وملك بك.

بداية السلطنة العثمانية (٦٩٩-٧٢٦)هـ/١٢٩٩-١٣٢٦م.

قائمة السلاطين

قائمة السلاطين والخلفاء العثمانيين /الحاكم /الحياة / بداية الحكم/ نهاية الحكم

عثمان بن أرطغل ١٢٥٨ – ١٣٢٦ ١٢٩٩ ١٣٢٦

أورخان غازي ١٢٨٤ -١٣٥٩ ١٣٢٦ ١٣٥٩

مراد الأول ١٣٢٦ – ١٣٨٩ ١٣٥٩ ٢٨ يونيو ١٣٨٩

بايزيد الأول الصاعقة ١٣٥٧ – ١٤٠٣ ٢٨ يونيو ١٣٨٩ ٢٠ يوليو ١٤٠٢

محمد الأول السيد ١٣٨٩ – ١٤٢١ ٢٠ يوليو ١٤٠٢ ٢٠ مايو ١٤٢١

مراد الثاني (للمرة الأولى) ١٤٠٢ – ١٤٥١٢٠ مايو ١٤٢١ أغسطس ١٤٤٤

محمد الثاني الفاتح (للمرة الأولى) ١٤٣٢ -١٤٨١ أغسطس ١٤٤٤ ١٤٤٦

مراد الثاني (للمرة الثانية) ١٤٠٢ -١٤٥١ ١٤٤٦ ٣ فبراير ١٤٥١

محمد الثاني (للمرة الثانية) ١٤٣٢ -١٤٨١ ٣ فبراير ١٤٥١ ٣ مايو ١٤٨١

بايزيد الثاني ١٤٤٧ -١٥١٢ ٢٠ مايو ١٤٨١ ٢٥ أبريل ١٥١٢

سليم الأول (أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة لمسلمين من آل عثمان) ١٤٦٦ – ١٥٢٠ ٢٥ أبريل ١٥١٢ ٢٢ سبتمبر ١٥٢٠

سليمان الأول القانوني ١٤٩٥ – ١٥٦٦ ٢٢سبتمبر ١٥٢٠ ٦ سبتمبر ١٥٦٦

سليم الثاني ١٥٢٤ -١٥٧٤ ٦ سبتمبر ١٥٦٦ ١٢ ديسمبر ١٥٧٤

مراد الثالث ١٥٤٦ -١٥٩٥ ١٢ ديسمبر ١٥٧٤ ١٥ يناير١٥٩٥

محمد الثالث ١٥٦٦ -١٦٠٣ ١٥ يناير ١٥٩٥ ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣

أحمد الأول ١٥٩٠ -١٦١٧ ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧

مصطفى الأول (للمرة الأولى) ١٥٩١ -١٦٣٩ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ ٢٦ فبراير ١٦١٨

عثمان الثاني١٦٠٤ -١٦٢٢ ٢٦ فبراير ١٦١٨ ٢٠ مايو ١٦٢٢

مصطفى الأول (للمرة الثانية) ١٥٩١ -١٦٣٩ ٢٠ مايو ١٦٢٢ ١٠ سبتمبر ١٦٢٣

مراد الرابع ١٦٠٩ -١٦٤٠ ١٠ سبتمبر ١٦٢٣ ٩ فبراير ١٦٤٠

إبراهيم الأول فاتح جزيرة كريت ١٦١٥ -١٦٤٨ ٩ فبراير ١٦٤٠ ٨ أغسطس ١٦٤٨

محمد الرابع ١٦٤٢ -١٦٩٣ ٨ أغسطس ١٦٤٨ ٨ نوفمبر ١٦٨٧

سليمان الثاني ١٦٤٢ -١٦٩١ ٨ نوفمبر ٢٣١٦٨٧ يونيو ١٦٩١

أحمد الثاني ١٦٤٣ -١٦٩٥ ٢٣ يونيو ١٦٩١ ٦ فبراير ١٦٩٥

مصطفى الثاني ١٦٦٤ -١٧٠٣ ٦ فبراير ١٦٩٥ ٢٢ أغسطس ١٧٠٣

أحمد الثالث ١٦٧٣ -١٧٣٦ ٢٢ أغسطس ١٧٠٣ ١ أكتوبر ١٧٣٠

محمود الأول ١٦٩٦ -١٧٥٤ ٢ أكتوبر ١٣١٧٣٠ ديسمبر ١٧٥٤

عثمان الثالث ١٦٩٦ -١٧٥٧ ١٣ ديسمبر ١٧٥٤ ٣٠ أكتوبر ١٧٥٧

مصطفى الثالث ١٧١٧ -١٧٧٤ ٣٠ أكتوبر ١٧٥٧ ٢١ يناير ١٧٧٤

عبد الحميد الأول ١٧٢٥ -١٧٨٩ ٢١ يناير ١٧٧٤ ٧ أبريل ١٧٨٩

سليم الثالث ١٧٦١ -١٨٠٨ ٧ أبريل ١٧٨٩ ٢٩ مايو ١٨٠٧

مصطفى الرابع	١٧٧٩ -١٨٠٨	٢٩ مايو ١٨٠٧	٢٨ يوليو ١٨٠٨
محمود الثاني	١٧٨٥ -١٨٣٩	٢٨ يوليو ١١٨٠٨	يوليو ١٨٣٩
عبدالمجيد الأول	١٨٢٣ -١٨٦١	١ يوليو ١٨٣٩	٢٥ يونيو ١٨٦١
عبد العزيز الأول	١٨٣٠ -١٨٧٦	٢٥ يونيو ١٨٦١	٣٠ مايو ١٨٧٦
مراد الخامس	١٨٤٠ -١٩٠٤	٣٠ مايو ١٨٧٦	٣١ أغسطس ١٨٧٦
عبد الحميد الثاني	١٨٤٢ -١٩١٨	٣١ أغسطس ١٨٧٦	٢٧ أبريل ١٩٠٩
محمد الخامس	١٨٤٤ -١٩١٨	٢٧ أبريل ١٩٠٩	٣ يوليو ١٩١٨
محمد السادس	١٨٦١ -١٩٢٦	٣ يوليو ١٩١٨	١ نوفمبر ١٩٢٢

عبد المجيد الثاني (آخر خليفة عثماني وبه انتهى عصر الخلافة الإسلامية)
١٨٦٨ -١٩٤٤ ١ نوفمبر ١٩٢٢ ٣ مارس

نشيد الجيش العثماني: هو النشيد الرسمي الذي كان ينشدهُ الجيش العثماني وهذا محتواه مترجما الى العربية..

يا خير جيش... يا خير عسكر
أنت الشجاع..في البحر فاظفر
في اليد درع..في اليد خنجر
سر نحو الأعادي... يا خير عسكرِ
لو كان كل شيء..في البحر يُنصَر
فنحن ننادي... الله أكبر
الله أكبر... الله أكبر
وليكن جيشنا... دوماً مُظَفّر

أدى الجيش العثماني دوراً مهماً في تأسيس الدولة وتوطيد أركانها. وكان الجيش العثماني يقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- القوات البرية: وتتكون من الفرسان (الخيالة) والمدفعية، والإنكشارية هي أشهر هذه الفرق. وللتعرف إلى كيفية إعداد الانكشارية ودورهافي توسع الدولة واستقرارها.

٢- قوات الولايات: تكونت هذه القواتِ من الفرسان (أصحاب العسكرية) وقوات القلاع التي رابطت في مختلف القلاع، وأحيانا كان الولاة يشكلون قوات خاصة بهم عرفت بالقوات المحلية، وقد استفاد منهم الولاةفي توطِيد سلطانهم وتوحيد ولاياتهم.

٣- القوات البحرية: أبدى العثمانيون اهتماما بالغا بالقوات البحرية ولا سيما بعد فتح القسطنطينية وقد أنشأ العديد من الترسانات والقواعد البحريةفي عهد السلطان بايزيد الثاني، ووصل ذلك الاهتمام أوجه بتعين خير الدين بربروس قائداً على للقوات البحرية في عهد السلطان سليمان القانوني إذ أصبح الأسطول العثمانيفي عهده أقوى أسطولفي البحر الأبيض المتوسط.

بالإضافة إلى قوات جوية ظهرت خلال الحرب العلمية الأولى.

١. السلطان: من مهامه:(تطبيق الشريعة الإسلامية، قيادة الجيوش، تعيين الوزراء وعزلهم).
٢. الصدر الأعظم. كان مستشار السلطانفي بداية العهد العثماني.
أصبح ممثل السلطانفي فترة ضعف السلاطين، والتحكم بالتعيينات والوظائف والأمور لمتعلقة بالجيش والإدارة.

توسع العثمانيين في آسيا الصغرى

وسعَ عثمان حدود السلطة حتى بلغ البحر الاسود. تولى الزعامة أبنه أورخان سنة ١٣٢٦م الذي أسس بنية الجيش الأنكشاري.

توسّع العثمانيون في أوروبا

الحرب الإيطالية ١٥٤٢-١٥٤٦ توفي أورخان سنة ١٣٥٩م فخلفه ابنه مراد الأول الذي هاجم شبه جزيرة البلقان وأستولى على أدرنة وقد قتل بعد أن تغلب على الصرب والبلغارفي معركة قوصوه (معركة كوسوفو) سنة ١٣٨٩م.

تغلب بايزيد الأول على التحالف الأوروبي الصليبيفي معركة نيقوبولس ١٣٩٦م ضم شرق صوفيا عاصمة بلغاريا.

فتحت القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح عاصمة الإمبراطورية البيزنطيةفي الثلاثاء ٢٩ مايو عام ١٤٥٣، ويكتسب هذا الانتصار أهمية خاصة للمسلمين لورود فتح القسطنطينيةفي حديث نبوي يُبشر بذلك، وبدخول العثمانيين القسطنطينية انتهى الاستقلال السياسي للإمبراطورية البيزنطية التي عاشت أكثر من ألف عام. وحاولوا غزو جنوب إيطاليا سنوات ١٤٨٠/١٤٨١م.

التوسع في العالم الإسلامي

أصبح العثمانيون القوة الرائدةفي العالم الإسلامي. وانتصر السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) على الصفويين في معركة جالديران مما مكنه من السيطرة على العراق وأذربيجان عام ١٥١٤م، ثم بلاد الشام وفلسطين عام ١٥١٦م بمعركة مرج دابق، واستولى على مصر بعد معركة الريدانية عام ١٥١٧م. وبلغت الدولة أوجهافي عهد ابنه سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) الذي واصل غزو البلقان (المجر عام ١٥١٩م، ثم حصار فيينا)، في عام ١٥٢٢م، استولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء اسطول بحري ابسط سيطرته على البحر لمتوسط بمساعدة خير الدين بربروس الذي قدم ولاءه للسلطان (بعد ١٥٥٢ تم اعلان انضمام الدول الثلاث الجزائر تونس وطرابلس إلى الدولة العثمانية: وذلك بطلب من الجزائر التي كان لها حكم ذاتيفي تصرفها عندما طلب خير الدين بربروس العام ١٥١٨ لمساعدة من الأستانة عقب مقتل أخيه بابا عروج من طرف الإسبان الذين احتلوا مدينة وهران وبعدها شواطئ تلمسان ومستغانم وتنس ودلس وبجاية حيث أخضعت طرابلسفي حدود عام ١٥٥١م). فأصبحت الدولة تمتد على معظم ما يشكل اليوم الوطن العربي باستثناء وسط الجزيرة ومراكش وعُمان بالإضافة إلى امتدادهافي وسط آسيا وجنوب شرق أوروبا.

بعض المصطلحات العثمانية:

أبدال: لقب يطلق احياناً على الدرويش المتجول وكذلك مرتبةفي بعض الطرق الصوفية.[٥٣]

جارية: عبدة أنثى ادنى مرتبةفي حريم السلطان[٥٤]،

دفشرمة: تجنيد أولاد المسيحيين لاعدادهم لتولي المناصبفي البلاط أو الادارة أو الخدمةفي القوات الانكشارية[٥٥].

ديوان همايون: ديوان الصدر الاعظم والجهاز المركزي للحج

مير أخور: أمير الاسطبلفي البلاط

نيشانجي: أمين سر ديوان السلطاني الذي يتحقق من الطغراء على المراسيم والمكاتبات الرسمية

سنجق بكي: حاكم سنجق من السناجق، والسنجق هي الوحدة الادارية الاساسيةفي الدولة العثمانية ، وحدة أو جزء من البك بكوية.

تذكرة: مذكرة من بك البكوات الى الحكومة المركزية، تتضمن توصية بمنح تيمار.

---

(١) د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص٣٣٢

(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٣

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٣

الحملات على الايزدية:

الحملات في القرن الثالث عشر (١٢٠٠ - ١٣٠٠م) وما قبلها.

١ - حملة اليمني وعبدالله عمر سنة ٦٤٠م.

بعد مقتل يزدجر الساساني قاد عمر بن خطاب حملتين على كوردستان سنة ٦٤٠م، الأولى بقيادة الإمام حسن حزيق وقاسم بن عباس اليمني (أبو مطلب) والثانية بقيادة عبدالله بن عمر، وأبو عبيدة الأنصاري، الحملة الأولى تقدمت نحو كرمنشاه وهمدان والثانية اتجهت نحو شهرزور[٥٦] وباوه، تصدى لهم الأكراد بكل ما لديهم من قوة ودارت معارك ضارية، قتل فيها أبو عبيدة الأنصاري على يد الأكراد، لكن الأكراد انهزموافي لمعركة وقدموا خسائر كبيرة، بعدها لم يرحموا الأهالي العزل وقتل الكثير منهم وسبوا النساء ونهبوا تحت ذريعة الغنائم، وحينها كانت القيادات الكردية جميعها من الايزديين، بعدها احتمى الايزديون بالجبال والمناطق الوعرةفي كوردستان[٥٧] ..

يقول عبدالسلام لماردينيفي تاريخ ماردينفي كتاب أم العبر في زمن عمر بن الخطاب افتتح عياض بن غنم مدائن الخابور صلحا ثم سروج وحران ورأس العين[٥٨]في الشام الحالي)، ويؤكد البلاذري[٥٩]: بان إلى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى لموصل عام (٢٠ هـ -٦٤١م) فقاتله أهل نينوى فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية وأذنلمن أراد الجلاءفي الجلاء، ووجد بلموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح لمرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وحبتون والحيانة ولمعلة وداسير وجميع معاقل الأكراد[٦٠] في عام ٦٣٧م شن الخليفة الراشدي عمر بن خطاب حملة بقيادة سعد بن أبي وقاص على الساسانية ودارت معارك كبرى، وكان مقاتلي الساسانيين ٨٠٪ من الكورد ودامت الحرب بينهم ثلاثون سنة، كما أن الأكراد حاربوا العباسيين لفترة طويلة[٦١] ولحين سنة ٦٣٩م كانت عشائر جزيرة بوتان جلها من

---

(١) " شهرزور " وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضحاك، فقيل " شهرزور " يعني: بلد زور، خرج منهاجماعة من العلماء والمحدثين، ://www.shamela.ws

(2)Emer celyk (can pule) heman jêder l 71.

(٣) عبدالسلام الماردينيفي تاريخ ماردينفي كتاب (أم العبر)، ص١٦.

(٤) البلاذري: مؤرخ ولدفي جزيرة بوتان ودرسفي الموصل وبغداد، وهو من اصل كردي، اهم مؤلفاته/ الكاملفي التاريخ، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ٥٢.

(١) البلاذري، الامام أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ ام، ص ٣٢٣.

(٢) ذوه الفيلسوف البربري الاسلامي المعروف ابن خلدون (١٣٣٢- ١٤٠٦ ام) (انه مؤمن بان العرب اذا ماسيطروا على أي بلد فانهم يخربونها لانهم قوم متوحشون وطبعهم هو سلب مافي يد الناس ويكسبون بالسيوف ارزاقهم، وانهم لا ينظرون نظرة حسد الى ما

الايزدية ولم تدخل الإسلام، وكانفي جبل جودي عدة عشائر ايزدية منهم: ئاودكوان، شورش، هيود[٦٢].

٢- حملة مسلمة سنة ٧٠٥م.

سنة ٧٠٥مفي عهد الوليد بن عبد لملك، سلم قيادة الجيوش لى أخيه مسلمة، وها جم الإمارة الجارجية[٦٣] الايزدية التي شكلت الجدار النحاسي الذي وقف عنده لمد الإسلامي العربي والفتوحات العربية وحمت بذلك الخا صرة الجنوبية لبيزنطة وكانت شديدة التحالف مع الإمبراطور نستماكنسيس، وفر ضت هذه الإمارة الجزية على العرب لمسلمين، وظلت الخلافة الأموية تدفع الجزية ومقدارها (١٠٠٠) ألف دينار اسبوعيا طيلة الفترة السفيا نية، بعد أن خدعهم وتجسس عليهم لأكثر من عامين، دون أن يفرض عليهم الإسلام[٦٤].

يمتلكه الاخرون بل انهميحاولون فوراً امتلاك وحيازة مافي يد الاخرين لأنفسهم) ينظر غفورمخموري، تعريب كوردستان، ترجمة عبدالله قركه يى، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠٠٦ ص ١٦.

(3) Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dynê eyslamê u bandorawê l ser netewa kurid roj 7 – 8 elmanya 1999 l 71

(4) kemal tolan nasandina kevneşopên l 305.

(٥) حسو امريكو، المدخل لدين رئيس الملائكة مجلة رؤذ العدد (٤و٥) لمانيا ١٩٩٨، ص١٥.

٣- حملة الخزر ٧٢٦م.

سنة (١٠٨هـ، ٧٢٦م) هاجم الخزر كوردستان واستشهد والي كوردستان الجراح بن عبدالله الحكميفي مدينة اربيل واجتاحت سيول هذا الغزو بلاد لموصل وداسن وعقرة وشوش وأهلكوا لمنطقة، فتصدى لهم أهالي لمنطقة الكردية فهزموا[٦٥].

٤- حملة خالد البرمكي سنة ٧٦٣م.

يذكر ابنِ الاثير ان الخليفة لمنصور ٧٥٤-٧٧٥م قام بتعين الشخصية لمشهورة خالد البرمكي والياً على لموصل وذلكفي عام ٧٦٥م لانه علم بقيام الاكراد بنشاطات مناهضة للسلطة،[٦٦] في سنة (١٤٨ هجرية -٧٦٣م)[٦٧] في خلافتة قام ايزيديو جبال داسن بثورة ضد الخلافة العباسية نتيجة للمظالم التي كانوا يلاقونها، انتشرتِ حركتهم وسيطروا على مدينة لموصل وتوابعها، جهز الخليفة أبو جعفر لمنصور جيشاً كبيراً بقيادة خالد البرمكي لإخماد تلك الحركة لان الايزديين انتفضوا من اجل التخلص من السلطة العباسية[٦٨] واستطاع البرمكي من اخماد ثورة داسن[٦٩].

---

(١) انور لمايي، الاكرادفي بهدينان، ص ٩٩.

(٢) ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر لميلادي وفق لمصادر العربية، ص٩٢.

(٣)يجب ان يكون التاريخ لميلادي هو ٧٦٥ وليس (٧٦٣) لان العملية لحسابيةلمعادلة التاريخين الهجري مع لميلادي هي (التاريخ الهجري * ٩٧ + ٦٢١٥٦، ليحتسبان ارقام الاحاد والعشرات بأقل من (٥٠) وإذا زاد الاحاد والعشرات عن (٥٠) يضاف رقم واحد على لمئات ويحتسب الرقم الباقي وتكون بذلك السنة لميلادية فمثلا التاريخ أعلاه (١٤٨ هـ * ٩٧+٦٢١٥٦ =٧٦٥١٢ فان الرقمين الاولين (١٢) ليحتسبا قيبقى ٧٦٥ هو التاريخ لميلادي الذي يقابل ١٤٨ هـ)في بحثنا هذا هناك العديد من التواريخ الهجرية لا تقابله السنة لميلادية الصحيحة ولكن وردت هكذافي لمصادر لمعتمدة لذا سجلتها كما ورد وان أردت التأكيد على السنة لميلادية تجرى العملية لحسابية لمذكورة.

(4) DR xelyil cindy mergeha şêxan u şingal u kilis govara roj 6 alimanya 1998.

(٥) د. درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، لالش (٣٠) دهوك ٢٠١٠، ص ١٢١.

٥- حملة المعتصم سنة ٨٣٨م.

سنة (٢٢٤ هجرية - ٨٣٨م) وبالإمكان معرفة أسباب قيام (امير جعفر بن امير حسن الداسني)[٧٠] وهو من أمراء الأكرادفي العصر الثالث الهجري من منطقة مهد (مهَت) شرق الشيخان، بالثورةفي وجه الخليفة العباسي (المعتصم بالله) وشق عصا الطاعة على الدولة العباسية.

الذي اعتقده إن السبب الرئيسي هو أن خلفاء بني العباس كانوا يثقلون كاهل سكنة الجبال من الكرد بالضرائب لسد حاجاتهم وحاجات جواريهم وصرفها على ملذاتهم، كما أن التباينفي توزيع الثروة بين أفراد المجتمع العباسي، كان السبب المباشرفي ازدياد حدة التناقضات الطبقية والصراعاتِ الفكرية، مما جعل الفلاحون وبقية الفئات الأخرى من السكان ذات المورد الضئيل جداً أو المعدومة الدخل، أن تلتف حول حركات الثائرين ضدِ الدولة العباسية وتؤازرها على اعتبار إنها إن لم تكن تهدف إلى تخليصهم من المأسي كلياً فلربما تخفف بعض الشيء عن كاهلهم[٧١]. والسياسة التعسفية لولاة وقادة الخلافة العباسية على الموصل دفعته الى اعلان حركته ليصب جام غضبه على كل اللذين يحاولون النيل منه سياسياً ودينياً وذلكفي سنة (٢٢٤هـ -٨٣٩م).

يقول المؤرخ ابن الاثير[٧٢]: أمر المعتصم (٨٣٣ -٨٤٢) عبدالله بن السيد انس الازدي على الموصل وأمره بقتال جعفر، فسار عبدالله الى الموصل وكان جعفرفي ماتعيس، وقد استولى عليها فتوجه عبدالله وقاتله واخرجه من ماتعيس فقصد جبل داسن وامتنع وتحصن بموصل عال فيه لايراه والطريق اليه ضيق وتوغلفي المضايق حتى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من الاكراد على عبدالله لمعرفتهم بتلك المواضع وقدرتهم على القتال بها فانهزم عبد الله واكثر من معه[٧٣]، ويشير المسعودي ان الثائرين بقيادة جعفر قد استولوا على المناطق الواقعة بين الموصل واذربيجان وارمينيا، ان الانتفاضة الكردية قد أحدث قلقاً كبيراًفي دولة الخلافة، لذا اتخذ الخليفة المعتصم تدابير صارمة للقضاء عليها، ومن اجل التصدي الناجح ضد الاكراد الذين اعتادوا على القتالفي الجبال[٧٤]، وكان الامير الداسني أحد روادِ التوجه الكردي نحو الاستقلال الذاتيفي منطقة بهدينان وجميع انحاء كوردستان مستغلاً الوضع أحسن استغلال[٧٥] كما إن المرحوم (أنور المائي) نشر قصيدتين للشاعر (بابا راخ الهمزاني)في مجلة (روناهى، العدد الثالث، ص ٥ -١٢،

---

(١) ينتمي جعفر بن هسن بن عيسو الداسني الى طبقة بير هسنممان وكان اميراً على منطقة حرير ومن عشيرة الدوملي الذين عاشوافي سهل حرير بين اربيل وعقرة ثم رحلوا الى الهكار، ويذكر اذور للابي ان زعيم عشيرة الدوملية الداسنية استلم إمارة الداسنية بعد وفاة والده وتشمل امارته من عقرة الى زاخو ومركزها ماتعيس (مجمع مهد الحالية) شرق شيخان ب (١٥) كلم وسميت بمهتا عيسو نسبة الى الامير عيسو الدوملي .

(٢) مجلة روز العدد(٦)، نقلاً عن مجلةالمجمع العلمي الكردي المجلد الثالث، العدد الأول، لسنة ١٩٧٥، ص٧٢٩.

(٣) ابن الاثير: هو عزالدين بن ابو الكرممحمد الجزري الكردي، ولد سنة ٥٥٥هـ في الجزيرة (بوتان- ابن عمر) وهجرة والده مع اسرته الى الموصل مكنته امه الاخذ والدرس على كبار علماء زمانه، ولدية المؤلفات (كتاب الانساب، أسد الغابةفي معرفة الصحابة، تاريخ الكامل) ينظر محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، إعداد رفيق صالح، بنطةي دين، سليمانية ٢٠٠٥، ص ٧٧.

(١) زرار صديق توفيق، تاريخ اليزيدية واليزيديون مجلة لالش، العدد (٥)، دهوك ١٩٩٥، ص ١١٥.

(٢) ك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ١٠٢.

(٣) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٤ وينظر كذلك.

muelif، kurd u pêvegirîya nişa u dîroka wî، wergêrane ely varly 2001l 333.

لسنة ١٩٦٠) يحث فيها الشاعر قومه ضد الأوتوقراطية العباسية ويدعوهم إلى التكاتف والتعاضد[٧٦]. فأرسل لمعتصم جيشه مرتين لتأديبه، لكن الأمير جعفر تمكن من الانتصار عليهم في جبل داسن.

٦- حملة ايتاخ سنة ٨٤١م.

للمرة الثالثة سُيِّر عليه جيشاً كبيراً بقيادة (آيتاخ) فأحاطوا به وكادوا يأسرونه فانهزم جعفر هذا أولا لجهة (بابا كيس) أمام قوات الخليفة غير انهم تغلبوا عليه أخيراً في جبل داسن[٧٧]، إلا انه فضل الموت على حياة الذل، فتجرع كأساً من السم ومات متأثراً به سنة ٢٢٦ هـ -٨٤١م[٧٨] وتفرق أصحابه وساق (آيتاخ) الأسرى الكرد إلى تكريت،[٧٩] كما أحدثوا مذابح شنيعة وجنايات فظيعة يندى لها الجبين، ولم يدع ايتاخ واصحابه جثمان جعفر في ساحة المعركة وانما أخذوه الى سامراء وصلبوه الى جانب بابك الخرمي[٨٠] ومازيار[٨١] وهذا يعني ان جعفر وقع في الاسر عند جبل داسن وارسل من هناك الى سامراء،[٨٢] لقد كانت ثورته امتداداً لحركة بابك الخرمي، وكان جيش الخليفة بقيادة والي الموصل عبدالله بن انس الازدي عام ٨٣٨م وقتل في المعركة مع ابن عمه واسحق بن انس ومجموعة من قادته منهم إسماعيل التلبدي[٨٣]، وأشار سعيد الديوه جي: ان جعفر قد قتل، دون الاشارة الى المصدر[٨٤] وكان للداسنية مغنين ايضاً يمدحون المقاتلين[٨٥].

٧- حملة قرجقاي خان سنة ٨٢٩م.

---

(٤) بهاء الدين، صادق مجلة المجمع العلمي الكردي المجلد السادس، العدد ٦، لسنة ١٩٧٨، ص٣٠٩.

(٥) احمد ملا خليل، من اذربيجان إلى لالش، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٧، ص٣٨.

(٦) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، بنطةى ذين، السليمانية ٢٠٠٥م، ص ١٥٧.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م٦، ص١٨٧.

(١) ثورة بابك الخرمي والتي بدأت سنة (٨١٦م) واستمرت عشرين عاماً، وكانت ثورة بابك ثورة فلاحية موجهة ضد السلطة العربية وانضم اليها السكان من جميع الجهات، لما جئ ببابك الخرمي اسيراً ومر من أمام صفوف الاسرى الذين كانوا في حبسه لطموا وجوههم وبكوا فانتهرهم لافشين قائد الجيش العباسي، فقالوا: كان يحسن الينا.. ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي ص٩٥ واستنادا الى المصادر السريانية قام الخرميون في العشرينات من القرن التاسع بنشاط كبير في المناطق العليا الواقعة ما بين النهرين حتى الشاطئ الشرقي من نهر دجلة، وكان هناك اتفاقية بين بابك الخرمي والقبائل الكردية، ينظر: المصدر نفسة، ص٩٧.

(٢) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) ارشاك بولاديان، الاكراد ص١٠٣

(٤) شموقاسم، مشاهير من الكرد الايزدين، دهوك ٢٠٠٥م، ص ١٢.

(٥) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، الجزء الاول، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٢، ص٧٢.

(٦) واشتهر منهم جمال الدين الداسني كان من أشهر المغنين في عهد المغول والتركمان وهو عمر بن خضر بن جعفر زادة الكردي الداسني (الايزدي)، درس الموسيقى ببغداد، وقد جاء في (الدور الكامنة) ان والده اتصل بهولاكو ثم سخط عليه فقتله، وباع ولده فاشترى الصاحب شرف الدين هارون الجويني (عمر) هذا وهو ومولده كان سنة ٦٦١ هـ (٢٦٣ ام)، فاجتهد عمر حتى فاق في الغناء ثم قدم الشاه فاختص (بتنكن) فقربه كما كان قبل ذلك وقد اتصل بملوك (ماردين) وبصاحب (حماه) وبلغت شهرته الى الناصر فاستدعاه ورتب له راتباً، ينظر: محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ١٦٠.

يقول (هة ذار موكريانى) سنة ٢٢٤هـ -٨٣٩م: ان الامير عيسى هو ابن الامير جعفر ابن الامير حسن الداسني الدومبلي[٨٦] وكان على الديانة الايزدية وتؤكد لمصادر التاريخية انه هاجر مع مئة الف عائلة من الاكراد الايزدية الى منطقة اذربيجان وكوهستان ويعتقد انهم هاجروا من جزيرة بوتان، وكان والده يسكن في ماتعيس (مهت عيسو) وجدهم الاكبر اسمه (عيسو)، وهذا الامير عيسى بن جعفر قاد ثورة ضد العباسيين في عهد المعتصم[٨٧] وكانت من أكبر الثورات الكردية ضد العباسيين[٨٨].

نتيجة مقاومة أهل سنجار للصفويين، ارسل اليهم قوة عسكرية بقيادة قرجقاي خان، فقتلت عددا كبيراً من الايزديين وسبي النساء والاطفال، فأصابتهم في منطقة سنجار اضرار جسمية.[٨٩]

البروفيسور رشيد شهردان في صفحات (معبد الزرادشتية) يقول: في مركز استشراق رشيد في خزينته منشور باسم (تاريخ الدنبلية) بقلم فقير حسين علي دنبلي كتب قبل مائة عام، ينص المنشور على الديانة الايزدية وتاريخ الكورد الايزديين، وجاء في صفحات منها قلعة دونبل تقع في منتجعات ديار بكر والموصل، الاكثرية كانت تدين بالعقيدة الايزدية ويعبدون الله.[٩٠]

تجدر الاشارة الى ان تصوراتنا عن عقائد الاكراد قبل الاسلام هي قليلة جداً وحتى الوقت الحاضر، ذلك ان المصادر المتوفرة لا تحتوي على المعطيات الضرورية وبالاعتماد على ما بقي محفوظاً حتى الآن في أوساط الاكراد من الطقوس والعبادات الدينية والعقيدة الايزدية خاصة.[٩١]

تيمور باشا في (تاريخ كشاف) بخصوص الامير عيسى الكوردي العدوي يقول: رحل مع هذا الامير ١٠٠٠٠٠ مائة الف عائلة من العشيرة الدونبلية الايزدية من مناطق كوردستان الى اذربيجان ومنتجعات هكاريا، في حوادث امارة الامير سليمان بن الامير أحمد الدنبلي يقول: الدنبلية كانوا مائة الف عائلة ويقطنون في (قشلاخ وإيلاخ) ويدرسون باللغة الفارسية، وانهم مع الفرس على العقيدة الايزدية ويعبدون الله.[٩٢]

يميز توماس الكرد المستقرين في بلاد ميركه وداسن وهي المناطق الواقعة بين مصب الزاب الكبير لدجلة غرباً إلى أذربيجان شرقاً، عن القبائل الكيرتيين الرحل (الكرت + اوية) ويظهر كذلك بان الكرد الساكنين في القرى العامرة الكثيرة المنتشرة في هذه المناطق

---

(٧) الامير عيسى ابن الاميريحيى واشتهر باسم صلاح الدين الكردي، صار أمير الدنبلة بعد ابيه، ولقد نقل هذا الامير ما يقارب مئة الف عائلة كردية من الايزديين الاكراد الى اذربيجان وكوهستان، وكان مركزه الاصلي في مدينة تبريز، واصبح مدة وزيراً لهارون الرشيد، ينظر محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٢٩.

(١) لكون الدولة العباسية كانت لها السلطة المطلقة على الايزديين في كافة مناطقهم وجبرين في الكثير من الاحيان بالمشاركة مع الجيش العباسي لصد أي ثورة، لذا كانوا يقدمون التضحيات عنوة عنهم، والايزدية كانوا يثورون ضد السلطة العباسية متى ما سنحت الفرصة لهم وكانوا المعارضين لحكمهم دائماً.

(٢) بابيَ ميَهربان، ضةند ديتنةكيَن ميَذوَيي ل دؤر ئيَزديان، ل ١٦٢.

(٣) د عدنان زيان و قادر سليم، مأساة الايزدين، دهوك ٢٠٠٩، ص٣٧

(٤) د صديق بوركة يي، ئيَزيدي ية كان وريَ و رضة كة يان، ص ١٤- ١٥ نقلاً عن ثرستطاه - زردةشيان نوشته رشيد شهردان، بمجي ١٣٣٤ ميدي.

(٥) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص١٦٨.

(١) د. صديق بؤركة ي، ئيَزيدي ية كان وريَ و رضةكة يان، ص ١٦

(مقاطعة داسن، بيث عبهى، بيث شيروانية "الشيروانيين" وبيت نيوا وزيوة ومنطقة زيوية[٩٣].

٨- حملة وصيف العباسي سنة ٨٧١م.

سنة (٢٥٧هـ ٨٧١م) يذكر داسنائي: قامت ثورة كردية عظيمة أمتد لهيبها من اصفهان إلى جبال داسن بقيادة خالد بن طاهر وكوجر بن تيجو الداسني، واضطرت الدولة العباسية ان ترسل ثلاث جيوش بقيادة (وصيف) كل جيش مؤلف من ستة آلاف من لمشاة وأربعة آلاف خيال لإخماد هذه الثورة التي دامت سنة وخمسة اشهر[٩٤].

٩- حملة المكتفي العباسي سنة ٩٠٦م.

عام (٢٩٣ هـ -٩٠٦م) ثار الكرد الداسنية،[٩٥] بالاشتراك مع الكرد الهذبانية[٩٦] بقيادة رئيسهم محمد بن هلال الهذباني ضد الخليفة العباسي لمكتفي وسيطروا على لموصل. فأوكل الخليفة أمر الايزديين إلى أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان متولي لموصل للخلافة العباسية، وبعد معارك طاحنة واصطدامات عنيفة بين الطرفين تمكن أبو الهيجاء وتحت ضغط ومساعدة القبائل العربية القاطنةفي لموصل من القضاء على تلك الحركة والتنكيل بسكان لمنطقة[٩٧].

١٠- حملة حسن بن أحمد سنة ٩٠٨م.

عام (٢٩٥ هـ -٩٠٨م)في زمن الخليفة العباسي لمقتدر بالله أوقع الحسن بن احمد بالأكراد الذين تغلبوافي نواحي لموصل، فظفر بهم، واستباحهم، ونهب أموالهم، وهرب رئيسهم إلى رؤوس الجبال، فلم يدرك[٩٨].

---

(٢) د.جمال رشيد، دراسات كرديةفي بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤ ام ص ١٠١.

(٣) انور لمابي ص ١٠٢.

(٤) على سفوح جبل داسن كانت تعيش قبائل كردية تحمل اسم (الداسنية) ويذكر ياقوت لحموي : بان داسن اسم جبل عظيمفي شمال لموصل من جانب دجلة الشرقي، فيه خلق كثر من طوائف الاكراد ويقال لهم الداسنية، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٩٥

(٥) يقول ابو داسن (احمد ملا خليل لمشختي)في حوار لي معه يوم ٣ /٨/ ٢٠٠٠م : بان عشيرة الهذبانية الساكنينفي كوردستان الشرقية والهبابا تفي سنجار عشيرة واحدة والاإلى ايضا كانت على الديانة الايزدية و ينظر أيضامجلة (روز) العدد (٦) لمصدر السابق، لكن لمصادر التاريخية تستبعد ذلك، وينظر:كذلك، ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٩٧ كان لقبيلة الهذبانية وهيتجمع قبلي ضخم، نشاط كبيرفي منطقة لموصل والمناطقلمجاورة لها، وكانت تعيش حياة نصف بدوية، وقد عاشت بشكل اساسيفي لمناطق الشرقية لنينوى القديمة، ان قبيلة الهذبانية سببت قلقاً كبيراً للخلافة (العباسية)في مناطق لموصل، حيث انضمت الى الهذبانية قبائل كردية اخرى، وكان الهذبانيون يقضون الشتاءفي مناطق ما بين الزابين والمعروفةبمشاتي الاكراد الهذبانية، وقد انتشرت الهذبانية حتى القرن العاشرفي منطقة لموصل والى الشمال بتجاه جبل داسن، ويورد ابو دلف: ان اكراد الهذبانيةفي نواحي جبل داسن، كانوا مستقلين لفترة طويلة.
ويرى مينورسكي: ان الهذبانية مشتقة من (حديا ب) الذي يعني الزابين، ويرى أخر، انها مشتقة الهيزانية، لخيزانية الكردية التي كانت تقطن اربيل واذربيجان، ينظر: احمد عبدالعزيزمحمود، الامارة الهذبانية الكردية، دار التفسير، ط٢، اربيل ٢٠٠٦، ص ٣٩

(١) زرار صديق، لمصدر السابق، ص ١١٥.

(٢) (ابن الأثير، الكاملفي التاريخ، م٨، ص ١٢) نقلاً عن ابو داسنمجلة روز العدد (٦) لمانيا، ص ٣٨.

١١ ـ حملة القائد العباسي الحر بن موسى سنة ٩٠٨م.

عام (٢٩٥ هـ -٩٠٨م) يقول الطبري في تاريخ الرسل والملوك ضمن حوادث سنة ٢٩٥هـ: ثار زعيم كوردي ايزيدي (مجهول الاسم) في المنطقة نفسها وتغلب على الموصل متزامناً مع حركات اعراب طي في غربي الموصل فسار القائد العباسي الحر بن موسى وبعد ان قضى على تمردات اعراب طي وتوجه الى الزعيم الكردي الثائر، الذي التجأ الى الجبال المجاورة وتحصن بهما فلم يُدرك ولايعرف ما آلت اليه حركته من نتائج اذ ان المصادر المتيسرة لا تشير الى مصيره ومستقبل حركته[٩٩].

(٣) زرار صديق، المصدر السابق، ص ١١٦.

١٢ - حملة الاوغوز سنة ١٠٢٩م.

سنة ١٠٢٠م حارب الكورد ضد القوات التركية بالقرب من همدان وخوزستان في فارس (١٠٢٤-١٠٢٩م) وتقدمت قوات الاوغوز (الترك) عام ١٠٢٩م نحو مراغة[١٠٠] وابادة عددا كبيراً من الكورد من أفراد عشيرة الهدبانية، بينما زحفت وحدة الاغوز الأخرى نحو أورمية[١٠١] ودخلت أراضي الأمير أبو الهيجا الهذباني وتصدى الكورد لمحاربتها، لكنهم فشلوا في ذلك، وانطلقت قوات الاوغوز من أورمية سنة ١٠٢٧م[١٠٢] وهي تزحف نحو منطقة قبيلة هكاري التابعة إلى الموصل وعاثت فسادا في أراضي القبيلة الهكارية[١٠٣] لكن ما أن ظهر الاوغوز في الجبال حتى تعرضوا لهجوم مباغت من جانب الكورد وفقدوا ١٥٠٠ قتيلا[١٠٤]، واعادوهم مدحورين، بالرغم من انهم أحدثوا في منطقة الهكار والموصل كثيرا من أعمال السلب والنهب والتدمير[١٠٥].

١٣ - حملة عضد الدولة العباسي عام (٣٦٩ هـ - ٩٧٩م).

سيّر عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل، فأوقع بهم وحاصر قلاعهم واضطر الكرد في النهاية إلى الاستسلام.. ثم أن مقدم الجيش غدر بهم، وصلبهم على جانبي الطريق من معلثايا (ماطة) القريبة من دهوك والتي تبعد عن الموصل، نحو خمسة فراسخ. (وكفى الله عن شرهم، حسبما جاء في الكامل في التاريخ). (انظر بن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد ٨، ص ٧٠٨)[١٠٦].

---

(١) مراغة: مدينة تقع جنوب تبريز والمسافة بينهما سبعة عشر فرسخاً أي حوالي (١٠٢كم) وتبعد عن اورمية ثلاثون فرسخاً (١٨٠كم) وكان فيها دار الامارة، ينظر: احمد عبدالعزيزمحمود، الامارة الهذبانية الكردية، ص ٣٥.

(٢) أرمية: مدينة تقعفي القسم الغربي من أذربيجان ورد اسمها بصيغمختلفة عند البلدانين وكتبت (اورمية، أرمية) ونلاحظ تداول صيغة أرميةفي اغلب كتب البلدانينفي حين إن سكانها اطلق عليها اسم (ورمى)التي تسمى اليوم الرضائية وتبعد عن بحيرتها حوالي(١٨كم) والمسافة بينها وبين سلماس (٤١ فرسخا) أي حوالي (٨٤كم) بينها وبين الموصل اربعون فرسخا أي حوالي (٢٤٠كم)، ينظر: المصدر نفسه ص ٣٣.

(٣)محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ترجمةمحمد علي عوني، الجزء الاول، ط ٢، سنة ١٩٦١ م ص ١٠٣.

(٤) المصادر تشير الى وجود الاكرادفي منطقة اديابنية (الادانية) والمناطقالمجاورة لها، حيث ذكرت عنها المعاقل الكردية فالقبائل الكردية والتي وردت ذكرها ضمن المصادر المتأخرة كانت تعيش تقريبا على الشواطئ الشرقية والغربية لنهر دجلة في وهاد الزاب الكبير والصغير الى الشمال الغربي منها، واشهر القبائل التي كانت تعيشفي المناطق الشمالية من الموصل هي قبيلة الهكارية، والهكارية عند ياقوت الحموي هي بلدة وناحية وقرى فوق الموصلفي بلد جزيرة ابن عمر (بوتان) يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية، ويورد السمعاني (محمد بن عمر الواقدي ولدفي المدينة المنورة، ومعظم مؤلفاتهفي التاريخ توفي سنة ٢٠٧ هـ) نفس معلومات الحموي، اما ابن الاثير فيضيف بان الهكارية هيممتلكاتفي منطقة الموصل لها حصونها وقراها، وجبالها تعرف بالجبال الهكارية، ويورد ابن خلكان بان الهكارية هي منطقة داخلةبحصونها وقصورها ضمن اعمال الموصل وان اقدم ما ذكر حول هذانجده لدى الواقديفي القرن التاسع الميلادي: هناك اتحاد قبائل كرديةيحمل اسم الهكارية ويملك قلاعا اشهرها قلعة أشب وهي قلعة من اجل قلاع الهكارية وغير بعيدة عن العمادية، ينظر: ارشاك بولادیان، الاكراد، ص ١٩٤.

(٥) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة د عبدي حاجي، دار سبي ريز للنشر، دهوك ٢٠٠٦ ص ٤٤.

(٦) د ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط ٢، اربيل ٢٠٠٨، ص ٧٨.

(١) ابو داسنمجلة (روز) العدد (٦) المصدر السابق، ص ٣٩.

١٤ - حملة الغز سنة (٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م.

توجه الغز[١٠٧] بعد انحدارهم أمام (وهسوذان) إلى بلاد الهكاري وأحدثوا فيها كثيراً من أعمال النهب والسلب والتدميرفي قرى الايزدية والمسلمين، بينما يذكر سليمان الصائغ انه في سنة (٤٣٠ هـ -١٠٣٨م) اجتمع الغزفي أرمينيا وساروا إلى هذه المناطق[١٠٨] بلاد الأكراد الهكارية الداسنية من أعمال الموصل فقاتلوا أكرادها وهزموهم واستولوا على بيوتهم وأموالهم ثم ساروا يتبعونهم وكان الأكراد قد تحصنوافي الجبال والمضايق وقد جمعوا قوتهم فكرّوا على الغز وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى ظفروا بهم وقتلوا منهم ألفا وخمسمائة رجل وأسروا سبعة من أمرائهم ومائة من وجوههم وغنموا سلاحهم وخيولهم فتمزق الغز وتفرقوا[١٠٩].

---

(٢) الغز (اوغوز) الذين كانوا طلائع السلاجقة، قاموا من بلاد الري واغاروا على البلاد الغربية (عام ١٠٢٩ م)، فاعترضهم الغزنويين بقيادة حاجب السلطان مسعود (طاش فراش) الذي كان يقود جيشاً مؤلفا من ثلاثة الاف فارس معظمهم من الكرد، فنشب القتال بينهم وبين هؤلاء الغز (المغيرين). واتفق ان وقع زعيم الكرد اسيراً في ايدي الغز فاضطره لان يرسل خطاباً لجنوده من الكرد يطلب اليهم فيه الكف عن القتال ففعلوا، وهكذا كسب الغز المعركة وواصلوا غاراتهم الى الامام للمزيد ينظر محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٠٣.

(٣) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ١، مطبعة السلفية بمصر، ١٩٢٣ م، ص ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٨ وكذلك الدباغ ص١٠٧.

١٥ ـ حملة طغرل بك سنة ٤٤٨ هـ ـ ١٠٥٦ م.

يذكرفي الدور لمغولي[١١٠] ضمن حوادث سنة (٤٤٨ هجرية): إنّ السلطان طغرل بك عندما سار إلى ديار بكر التي هي لابن مروان، حيث استسلم الأخير للسلطان وشكا مما يعانيه من "جهاد الكفار" حسب تعبير ابن الأثير، وكان مع السلطان ابن عمه (قتلمش) الذي شكا للسلطان ما لقي من أهل سنجارفي العام لما ضي (أي ٤٤٧ هجرية) وكيف قتلوا رجالا.. الخ، ففتحها السلطان طغرل بك عنوة وقتل أميرها (مجلي بن مرجا) وخلقاً كثيراً من رجالها، وسبى نسائهم، وخربت قراهم، ويذكر ابن الاثير: فاحاطت قوة طغرل بك بهم وصعد أهلها على السور وسبوا، واخرجوا جماجم من كانوا قتلوا وقلانسهم، وتركوها على رؤوس القصب[١١١].

١٦ ـ حملة ترحيل الدوملية الى تبريز عام ٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦ م.

اصبح مير عيسى بن يحيى لمشهور بـ (صلاح الدين الكوردي)، بعد وفاة أبيه يحيى رئيساً لعشيرة الدوملي (الدنبلة)، الذي رحل مع مئة ألف ايزيدي إلى اذربيجان (تبريز) وزوزان[١١٢] وكان يقضي أوقاتهفي تبريز، بينما يذكر محمد أمين زكي: ان مركزه الأصلي كانفي مدينة (تبريز)[١١٣] ثم أصبح والياً عليها ثم أصبح وزير لهارون الرشيد[١١٤]. يعتقد مينورسكي[١١٥] في حينها ان أكراد الزازا الذين يعيشونفي شمال ديار بكر لحد بالو ديرسم يطلقون على أنفسهم اسم ديملي الذي يقابله fcandreas بالديمل ولا يزال الناطقون بلهجة زازا الكردية للآن يطلقون على أنفسهم اسم (ديملي)، يظهر بان قبيلة (دومبولي) في منطقة خوي كوردستان الإيرانية مع بداية القرن التاسع عشر تتصل بهؤلاء (الديملبين).

---

(١) المغل أو المغول: قبيلة من التتر كانت تقيم حوالي بحيرة (بيكال)في جنوب سيبيريا ولم يكن لها شأن حتى ظهور جنكيز خانفي القرن السابع الهجري. ينظر ابو داسن مجلة روز، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) ابن الاثير، الكاملفي التاريخ، بيروت ١٩٨٩ ص١٩٣ ضمن حوادث ٤٤٨هـ.

(٣)تحدث ياقوت لحموي حول البختية عند ذكره خبر قلعة اتيل بناحية زوزان التي كانت من قلاع الاكراد البختية ورجعت ابن الاثيرفي الواقع فان هيرودوت ذكر هذا الاسم باكتيكا وهم ايزدين، ينظر:جمال رشيد، دراساتفي بلاد سوبارتو، ص١١٧.وذكر لحموي (٢٢٥ ام) هناكخمسة زوم للاكراد، كل زم فيها يضم العديد من المدن والقرى، وكانت الضرائب فيها تجمع من قبل مسؤول يعينه الكورد بانفسهم، وكان هذا مسؤولاً ايضا عن مرافقة القوافل عبر منطقته، وعن سلامة الطرق، وتهيأة القوة اللازمة لخدمة السلطانفي حالات لحرب، ينظر: ج.ار. درايفر، الكردفي المصادر القديمة، ص ٣٩. أما الزوم نسميهنحن الكورد ب (زوزان) و الزوم مأخوذة من هذه الكلمة لانها ليست عربية لكن الرحالة العرب والمسلمين الذين زاروا المنطقة سموا الزوزان (الزوم).

(٤)محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٢٩.

(١) خدر سليمان وسعدالله شيخاني، شيخان و شيخان به كي، به غدا ١٩٨٨ز،ل ١٧.

(٢) فلاديمير مينورسكي (١٨٧٧- ١٩٦٦) مستشرق روسي كبير، ماين سنوات (١٩٠٤-١٩٠٨) عمل كمستشار للقنصلية الروسية في تبريز وطهران، سنة ١٩١٣ اصبح عضو ضمن الوفد المتخصص لترسيم لحدود العثمانية الايرانية، واصبح خبيراً في الشؤن الكردية انذاك، الف العديد من الكتب حول كوردستان وتركيا وايران، وقدم العديد من لمحاضرات حول تاريخ الكوردفي مؤتمرات الاستشراق ينظر: د علي تةتةر، بزاظا سياسي ل كوردستاني (١٩٠٨- ١٩٢٧) سبيريز، دهوك ٢٠٠٢،ل ٢٠ .

في سنة ٩٤٤م استغل أمير لموصل الحمداني ابو عبدالله بن حمدان ورئيس الاكراد الهذبانية سكويه الكردي من الحرب الحاصلة بين لمزربان والروس ودخلوا سلماس، وحسب ما يخبرنا ابن مسكويه فان لمزربان اضطر لترك برذعه والتوجه الى سلماس، فقد قاتل ضد الروس في برذعه قوات من السالاريين مؤلفة من خمسمائة ديلمي والف وخمسمائة كردي والفي متطوع.(١١٦)

ويؤكد (كارل هدنك) بان مطابقة تسمية ديلمايي وهو الاسم القومي لزازا[١١٧]، كذلك على لغتهم كانت قد بدأت من قبل اوسكارمان oman وقد أجرى اندرانيك الارمني نفس التحليلات اللغوية، ووصل ما وصل اليه اوسكارمان من النتائج حيث طبعت آراءه في لمدونات الارمنية تحت عنوان ديرسم والفتفي مدينة تفليس سنة ١٩٠٠م[١١٨].

والرحالة الايراني (نعمت الله شيرواني) استطاع أن يوضح واقع (الدونبليين) لمتواجدين في منطقة خوي بأنهم كرد، كما أكد ذلك الرحالة الفرنسي (جواني) في بداية القرن التاسع عشر وكان قد سمع الدومبلية بحيث ابعد من أن تكون لغة ذات اصل تركي[١١٩] ومازالت عشيرة الدومبلية تعيش في أحضان الايزدية، وان القوالين الحاليين أكثرهم من هذه العشيرة وهذا ما يؤكد ايزدية هذه العشيرة منذ قديم الزمان.

١٧ - حملة عماد الدين الزنكي عام (٥٢٨ هجرية - ١١٣٣م).

رمضان من عام ٥٢١هـ / ١١٢٧ م تسلم عماد الدين زنكي لموصل وبدأ بذلك العهد الأتابكي لحكم لموصل، لما تسلم عماد الدين لموصل أقام بها يقرر أمرها ويصلح قواعدها، وكانت لموصل هي لمركز بالنسبة إليه فانطلق منها ليوسع دولته، خاصة بعد أن وجد البلاد مقسمة بين الأمراء وكل واحد منهم قد استأثر بولايته لا يهمهم من أمر.

قاد الأتابكي عماد الدين زنكي حملة على قلاع الأكراد الحميدية وقلاع الأكراد الهكارية وكواشي، ويوجد بين الايزدية قول باسم قول (بير داود) يروي قصة عماد الدين زنكي مع الشيخ آدي والايزدية.[١٢٠]

بدأ عماد الدين زنكي حكمه باحتلال حصون الأكراد حيث احتل مدن جزيرة ابن عمر سنة (٥٢١ هجرية -١١٢٧م)، في عام ٥٢٧ هجرية - ١١٤٢م هاجم الحصون الواقعة في أقاصي ديار بكر وهي مدينة (طنزه)، (اسعرد)، (لمعدن)، (خيزان)، (فطبلس) و (باقاسا) -أي بين داسن أو سكنى داسن[١٢١] في نفس السنة قاموا بعملية ضد عشيرة الهكاري[١٢٢]..

---

(٣) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٥٢

(٤) زازا مجموعة ينتمون الى القومية الكردية وليسوا بقومية مستقلة.

(٥) دجمال رشيد، المصدر نفسه، ص ٩١.

(١) دجمال رشيد، المصدر نفسه، ص ٩١.

(٢) أبوداسن مجلة روز (٦) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣) الزنكي: هو عماد الدين بن آق سنقر بن عبدالله آل ترخان، ينتمي الى قبائل (الساب بو) التركمانية، وقد حظي والده ابو سعيد آق سنقر، الملقب بـ (قسم الدولة) والمعروف بالحاجب، باهتمام المؤرخين بسبب الدور الذي لعبه على مسرح الاحداث السياسية والعسكرية للدولة السلجوقية، فقد كان مملوكاً للسلطان السلجوقي ملكشاه بن الب ارسلان، ومن المقربين له، وقد تربى معه ورافقه في

عام (٥٣٩ هجرية -١١٤٤م) استولى الزنكي على حصن (كيفا) وهاجم مدينة (العقر) وقلعة (آشب)[١٣٣] كما هاجم الداسنية واشتبك مع أتباع عدي بن مسافرفي لالش ونواحيها[١٣٤] في تلك السنة علم حسن باشا بتحصين الأكراد الايزديةفي جبل سنجار فشكل جيشاً جراراًلمقاتلتهم فأوقع فيهم فاجعة كبرى وتشردوافي البقاع[١٣٥] فاتى زين الدين يوسف بن شرف الدين الى الشام ومكث هناك وذهب الى بيت الغار، ثم رحل الى القاهرة وتوفى هناك سنة ١٢٩٧م، فخلفه ابنه عزالدين يوسف[١٣٦] ابن زين الدين يوسف ابن شرف الدين ابن شيخ حسن ابن شيخادي الثانيفي سنة ١٣٣٠ سجن من قبل سلطان مصر وتوفي فيها[١٣٧].

١٨ - حملة بير بدر موسى عام ١٠٨٥م.

حكم دياربكر بير بدر بن بير موسى بن بير منصور بن بير حسين الاعرج الكردي الهكاري، واستولى على سنجار[١٣٨].

١٩ - حملة السلطان سنجر السلجوقي عام ١١١٩م.

عهدي الطفولة والصبا، ينظر: الدكتورعماد الدين خليل - عماد الدين زنكي، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٥، ص ٣١ وكذلك ص ١٠١ - ١١٦.

(٤) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٥.

(٥) خليل، عماد الدين - عماد الدين زنكي، ص ١٠١ - ١١٦.

(٦) سليمان خدر وجندي خليل - ئيزديانى/ لبه ر روشنايا هندك تيكستيد ئاينى ئيزديان، به غدا ١٩٧٩، ص ١١٠-١١٥ قه ڵێ بير داود.

(١) روميل حنا يوسف مجلة زهرة نيسان، العدد ٤٦ لسنة. ٢٠٠٨.

(٢) قال في اعلام النبلاءفي تاريخ حلب الشهباء: ان عزالدين بن يوسف الكردي العدوي كان أمير لواء اكراد حلبفي اواخر الدولة لجركسية واوائل الدولة العثمانية وكان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت (الشيخ مند) الذي كان يأتيه من لدغته لحية فيطعمه من خبز رقي عليه ونفث فيه فيأكله الملدوغ فيبرا باذن الله تعلى، وكان الامير عزالدين شهيراً بهذه لخاصية بين الاكراد، وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عزالدين وربما قيل للواحد منهم اذت من اكراد ربنا او من اكراد عزالدين فيقول بل من اكراد عزالدين، وكان شيخا معمراً يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدةبختيري بك كافل حلب في اخر دولة لجراكسة، في ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربوتحت قلعة حلب، وذلك انه كان بين الامير عزالدين وبين اولاد عربو (وهم طائفة معتبرة من امراء القصير) عداوة بينه من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين، لان بيت عربو كانوا من اهل السنة ولجماعة (رض) وبيت شيخ مند كانوا ايزدية عدوية، فكان يغدر بهم حتى سعيفي قتلجماعة منهم كالامير حبيب واخيه الامير قاسم، وكان قتله بالباب العالي السليمي عن عرض عرضه لحمد باشا، المشهور بقراجا باشا اول من كان باشا بحلبفي الدولة العثمانية السليمية، توفيفي ٩٤٨ هـ، ينظر: امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٣٠٧

(3) kemal tolan l 268.

(٤) وكان جده بير منصور من اهل الكشف والكرامات ومسقط رأسه بقرية من قرى الهكاري من بلاد الاكراد، انتقل من الهكاري الى نواحي أكل (اطيل) واستوطن بقرية بيران العائدة الى آمد= دياربكر، (عبدالسلام الماردني، تاريخ ماردين ص ٥١)،نحن الايزدية نعتقد بان بير منصور المذكور كان من بيرانية الايزدية، بينما يذكرفي كتاب (ام العبر) بانه من احفاد عبدالله بن عباس، ولكن الغريبفي الامر بان العوائل البيرانية كانواجميعهم من عباد الشمس ومسكنهمفي ايران وكوردستان ونعتقد ايضاً بانهمجميعا من اصول ايزدية، لذا أظن انه وقعفي هفوة من امره.

وقعت اضطرابات في عهد حكم السلطان سنجر السلجوقي واستمرت ثلاث سنوات وشملت رقعة واسعة من الأراضي، في عام ١١٢٢م قامت حملة تأديبية لفرض النظام في هكاري وزوزان[١٢٩].

٢٠ حملة طاهر الدوستكي سنة (٥٥٢ هـ - ١١٥٨ م).

استولى الأمير طاهر بن مهراب تاب الدوستكي على قلعة شندوخ وشوش وعقرة وداسن.[١٣٠]

٢١ - في حوادث ١٢٠٥ م.

كتب المؤرخ (بار هبرايوس) المعروف بابن العبري الذي عاش في منطقة مقلوب ما يلي: في عام ١٢٠٥ نزح طائفة من الاكراد اليديون والذين يطلق عليهم التيراهية او التيراهيون، نزحوا من الجبال وخرج الكثير من الممالك وجمع الفرس قواتهم العسكرية ودارت بينهم معركة تم فيها قتل الكثير منهم، ولان هؤلاء الجبليون لم يعتنقوا الاسلام بل تبنوا ديانتهم البدائية الوثنية من موطنهم والمجوسية، وكان المؤرخين المسيحيين يؤشرون في كتاباتهم إلى الاصل اليديي الإيزدية وديانتهم.[١٣١]

٢٢ - حملة أتابكة الموصل سنة ١٢١٨ م.

استولى اتابكة الموصل على العمادية[١٣٢] من جديد وغيرها من تحصينات عشيرة هكاري وزوزان، ونتيجة الأعمال العدوانية دفعت بالهكاريين إلى النزوح صوب الشمال نحو منابع الزاب الكبير[١٣٣].

---

(١) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٥.

(٢) العبي، ص ١١٢.

(٣) د. درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، ص١١٧.

(٤) قد تكون مدينة ئاميدي (العمادية) نموذجا جيدا للتعرف من خلالها على الظروف التأريخية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الديموغرافية التي مرت بها كردستان على مر الزمن. هذه المواصفات نادرا ما تجدها في غيرها من المدن لكونها كانت مسكنا آمنا للانسان منذ اقدم العصور. فهي من الناحية الجغرافية واقعة في منطقة جبلية عاصية تحيطها الجبال من كافة الجوانب فجبال بشيش ومتينا من الشمال وسلسلة جبال بالندا من الشرق وكارة من الجنوب وامتداد سلسلة جبال هه مزيك وكوريت كافانا من الغرب.
وتفصل المدينة عن هذه الجبال بوديان عبارة عن مسالك لأنهارلم يبق حاليا منها الا اثار ومنها روبار ئاميدي الذي ينبع من (به ري سيلي) وليلتقي مع نهر (مزيركا) عند (قوبا) ليكونا نهر او روباري (زيري) غرب المدينة حيث يصب في نهر (صبنه) الذي يحيط ئاميدي من الجنوب، وكان هناك نهر يحيط المدينة من الشرق ويتفرع من نهر روبار ئاميدي عند (كاني مالا) وبتجاه (مريبكا) و(ده شتا كريته ي) ملتقيا بصبنه. هذه الجبال والانهار كانت الخطوط الدفاعية الاولى للمدينة.
اما المدينة نفسها فهي قائمة على قوهة بركان ذات بوابتين رئيسيتين، تدخلت فيها يد الانسان لتجعلها صالحة للسكن، ولتصبح بمساحة لا تتجاوز في احسن الاحوال الخمسة والعشرين دونما، اي ما يساوي الـ(٦٢٥٠٠ متر مربع) وكان نصف هذه المساحة فقط يستغل للسكن من قبل اهل المدينة الى الستينات من القرن الماضي، الذين لم يتجاوز عددهم حينئذ الـ (٥٠٠٠) نسمة. واذا اخذنا وتائر النمو السكانية في مدينة مثل ئاميدي، نجد بأنها اقل من ٠١،. ٪ بالمئة اي ان سكانها في بداية تأسيسها قبل الالف الثالث قبل الميلاد لم يتجاوزوا المئة نسمة ولتتجاوز حدود ٠٠٠ انسمة في عهد الميدي ولتبقى يتراوح سكانها بين هذا الرقم وقليلا اكثر في عهد امارة ئاميدي (بهدينان – بادينان سنة ١٣٢٩- ١٨٤٣ م). ينظر: طارق الباشا عمادي، ئاميدي (العمادية) – لقب الباشا – ودراسة ديموغرافية لا بد منه، الاتحاد جريدة يومية سياسية في

٢٣ ـ حملة تاج الدين الدز في سنة ١٢١٥ م.

ويذكر ضمن حوادث عام (٦٠٢ هـ -١٢١٥م) بان التيراهية -الذين يوصفهم ابن الأثير كونهم كفاراً لا دين لهم يرجعون إليه، ولا مذهب يعتمدون عليه... وكانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة قديماً وحديثاً، وكانوا إذا وقع بأيديهم أسير من المسلمين عذبوه بأنواع التعذيب ـ فكان من جملة الخارجين على شهاب الدين الغوري بني كوكر التيراهية، فإنهم خرجوا إلى حدود سوران ومكرهان للاغارة على المسلمين، فأوقع بهم تاج الدين الدز، مملوك شهاب الدين بتلك الناحية، ويعرف بالحلحي، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وحمل رؤوس المعروفين فعلقت ببلاد الإسلام.[١٣٤]

٢٤ ـ حملة قباد السلجوقي عام ١٢٢٥ م على الشيخان.

سنة (٦٢٢هـ -١٢٢٥م) نكبت البلاد بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وأنواع من العواصف والطوفان، مما أدى إلى خسائر لا تعد ولا تحصى في الأموال والأرواح، في حينه غزا قباد بك السلجوقي منطقة الشيخان ولم تصل غزوته العمادية[١٣٥].

٢٥ ـ حملة المغوليين سنة ١٢٣٠ م.

سنة (٦٢٨هـ ١٢٣٠م) تعرضت منطقة سنجار كبقية المدن الكردية الأخرى للعدوان والغزو المغولي، عندما كان الجيش المغولي يطارد فلول الجيش الخوارزمي المهزوم، فقاموا بنهب وسلب القرى الموجودة في المنطقة[١٣٦].

ويؤكد عبدالله العلياوي انه في سنة (٦٣٣هـ ١٢٣٥م) حيث عبر الجيش المغولي وقوامه خمسون ألف مغولي نهر دجلة إلى أطراف سنجار وقتلوا حاكمها معين الدين بن كمال بن مهاجر، لكن أهل سنجار تصدوا لهم وقتل من الطرفين أعداد هائلة[١٣٧].

٢٦ ـ حملة السلطان العمادي حسن سيف الدين عام ١٢٣٣ م.

---

ednesday, June 11

(١) م س لازاريف وآخرون، ص ٤٦.
(٢) ابو داسن مجلة روز، المصدر نفسه، ص ٣٨، نقلاً عن ابن الأثير، المجلد ١٢، ص ٢١١ .
(١) انور المايي، ص١١٨.
(٢) د عبدالله العلياوي، كوردستان في عهد المغول، سليمانية ٢٠٠٥م، ص ٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

عام (٦٣٠هـ -١٢٣٣م) هجم السلطان حسن ابن سيف الدين أمير العمادية[١٣٨] على إمارة الداسنيةفي دهوك واحتلها[١٣٩].

٢٧- الحملات ضد الامارات الايزدية في كلس و ماراش وحما وملتايا.

في زمن صلاح الدين الأيوبي[١٤٠] حتى مجيء العثمانيين سنة ١٥١٦م كان الايزديون من شيوخ شيخ مند وشيخوبكر أمراء لعدة مناطق مثل كلس وماراش وحما وملتايا[١٤١]، صلاح الدين قد استنفر القبائل الكرديةفي كوتيوم وبوتان والايزديونفي جبل سنجار، إضافة إلى أعداد كبيرة من العرب والأشوريون والأرمن والجورجيون، وقد لبي هؤلاء دعوته ويخبرنا لمؤرخون العرب من لمسلمين: انّ درباس الزعيم الكوردي القبلي هو الذي اسَّرَ ملك الإفرنجفي الحروب الصليبية، ودرباس هذا من لمهرانيين الايزديين، وان ايزيدية مهرانفي جبل سنجار اسروا عدداً من قوات الأفرنجه[١٤٢]، كما وجاء ذكر اتباع الشيخ عدي ابن مسافر الهكاريفي ص ١٤٥ من كتاب منهل الأولياء (تحقيق ونشر سعيد الديوجي) وفيه: ان اتباع الشيخ من الكورد العدوية (ويقصد بهم الايزدية) كان لهم شأن ودور كبيرفي الحروب الصليبيةفي الدفاع عن بلاد الشرق ولمسلمين. الايزديون ذكروافي حلوان بقلعتها الشهيرةِ والعاصمة القديمة للامبراطورية الارمنية والاورارتية فكان يحكمها وطنيون وغالبا ماكان يترأسها زعماء ئيزيديو شهر، وهذه العائلة الايزدية من أمراء أصلهم من هكاري، الواقعة على امتداد الجبال لمحاذية لأذربيجان غربي الفارسية، في هذه الجبال عاش الاشوريون لمسيحيون ايضا بقيادة البطريك مار شمعون وكذلك القبائل الكرديةفي شكاك وهارتوي، امّا ويران شهر فكانت موطن قبيلة مهراني الايزدية وتدعى اليوم (مللي ميران).[١٤٣]

وقدم أمراء كلس من هكار وديار بكر وكان لهم دورفي لمناطق لمحيطة بـ (كلس وانطاكيا) والإيزديونفي كوزر وحما وماراش كانوا تحت سلطتهم[١٤٤].

سنة ١٢٥٢م كان الشيخ مند بن فخر الدين بن ايزدي مير بن شرف الدين من شيوخ الشمسانية يرأس الايزديونفي ماراش وحما وملتايا، وقد جمع حوله مجموعة كبيرة من الأكراد الشجعان وأكثرهم كانوا ايزدية واتجه نحو مصر والشام وساند صلاح الدين

---

(٤) (بنيامين التطيلي) اليهودي الذي زار لمنطقة عام ١١٦٥ شاهدفي بلدة العماديةخمسة وعشرين ألف يهودي يؤدون لجزية للمسلمين مثل سائر اليهود لمقيمينفي البلاد العربية، ينظر: توماشماني: إمارة حيداب اليهودية ازدهرت وسط بلاد كردستان، من الانترنيت.

(٥) بابيَ ميَهربان، شةره فنامة وضةند ديتنةكيَن ميَذوَيي ل دوَر ئيَزديان، ل ١٥٣ وكذلك ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمدجميل روزبياني، دار لمدى، ط ٣، ٢٠٠٧ ص ٢٣٥.

(١) هو صلاح الدين بن نجم الدين الايوبي بن شادي بن مروان (تولد ٥٣٢هـ - ١٣٨ امفي تكريت) تنتمي أسرة صلاح الدين الى قبيلة الروادي شعبة من العشائر لهذبانية الكردية من أطراف دوين الواقعةفي أذربيجان الشمالية، ينظر:محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ج٢، بنكةي ذين، سليمانية ٢٠٠٥، ص ١٩، والارجح ان لسمها الاصلي بالكردية هو (رو آدي) وربما يعني هذا الاسم الشمسانين/ اتباع العقيدة الشمسية، ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٢، والروادي عشيرة ايزديةفي اذربيجان.

(2) kemal tolan nasandina kevneshopên êzdyyatye l 261.

(٣) أرشاك سافرا ستيان، الكرد وكردستان، ص ٥٣.

(٤) لمصدر نفسه، ص ٥٢.

(5) kemal tolan l 261.

الأيوبي، وصلاح الدين ايضاً قد أسس لأمير أكراد الهكارية إمارة باسم (الازيزية)في منطقة (قصير)في كيليكيا، قرب انطاكيا[145] وقد التف حوله جميع أكراد القصيرية وأكراد حلب وكلس والشام وقوت إمارته واشتهرت، وكان ملوك مصر والشام ينظرون إليه بارتياح، ويلقب بـ (باشا الحلب) وقد شارك عائلة لمندفي إدارة الإمارة شيوخ ايزدية من عائلة شيخو بكر[146]، ومن رجالها الأمير عزالدين اليزيدي. استطاع هذا الأمير أن يقوي علاقاته مع والي حلب (قراجا باشا) وبمساعدته عينه السلطان العثماني اميراً على كلس وكوردان في موطن الشام[147] وبعد وفاته تدهور وضع الأكرادفي لمنطقة لعدم وجود رجال أكفاء لاستلام الإمارة، وتمت مصادرة كافة أملاك الإمارة وتحولت باسم ملا محمد بك أمير حسنكيف.

على اية حال ان (مند) هذا كان قد جمعفي بداية ظهوره قوة من العشائر الكردية وذهب بها الى انحاء مصر والشام، فانعم عليه أحد السلاطين العادلين بناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية سنجق[148] ليقيم بها مع أشياعه واتباعه، ثم اجتمع حوله كثير من الاكراد الايزديةفي تلك النواحي، فلاحت اثار الكفاءة وأمارات الشهامة على جبينه، فعلا شأنه واخذ يتدرجفي توسيع نفوذه فلحق به الأكراد القاطنونفي جوروم وكلس ايضاً، وعطف عليه السلطان الايوبي وشمله بمراحمه وولاه على الاكراد القاطنين في ولايتي الشام وحلب، فجعله عالي الرأس ما وضعفي كفه ادارة زمام الامور لتلك الجماعة، وانعم عليه بذلك لمنصب الجليل الذي حسده عليه أقرانه، ولقد نازعه لملكفي اوائل عهده فئة من شيوخ الايزدية الساكنين بين حماه ومرعش فنشبت بينهم حرب امتدت اياما إلا ان مند انتصر عليهم، واخضعهم لأمره بلطف وعطف تارة، وقسر وكراهة تارة أخرى، ثم دان له من بعد جميع الاكرادفي تلك الانحاء، فلما جاءته لمنية خلفه ابنه (عرب بك)[149] ومن ثم ابنه جمال بن عرب بك وحين مماته خلفه ابنه أحمد بك[150] ثم خلفه حبيب بك[151] بن أحمد بك ثم خلفه شقيقه قاسم بك[152] بن

---

(١) بابىَ ميَهربان، ذيَدةرىَ بة رىَ،ل ١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(٤) السنجق والناحية: يتولى حكام السناجق ومدراء النواحي تنفيذ أوامر الوالي والإدارة المركزية وتصريف الأمور الداخلية وحفظ أمن واستقرار الأوضاع من مناطقهم.

(١) عرب بك: هو ابن مند بك أمير اكراد كلس وحلب قام باعباء منصب امارته مدة قصيرة، وامتازت ادارته كادارة ابيه بالحزم وبعد النظر، فتولى بعده ابنه الاميرجمال ثم حفيده احمد بك حيث كان أميرافي اواخر عهد الايوبيين، وهو جد والد جانبولاط بك الشهير بابن عربو كما جاءفي إعلام النبلاء، ينظرمحمد امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٣١٤.

(٢) احمد بك: قام مقام والده فطوى فراش القدر على عهد سلطته، بساط دولة الأسرة الايوبية، انتقلت حكومتهم الى الممالك الشراكسة، فأبى الاذعان لهم وشق عصا طاعتهم، فما امتدت أيام حكومته أمداً طويلا، ودع العلم الفاني، وخلف ابنين هما حبيب وقاسم، ينظر: الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٧.

(٣) حبيب بك: تولى أمر لحكومة بين أكراد تلك المنطقة ردحاً من الزمن،تمكن السلاطين الشراكسة خلاله من استمالته اليهم ودعوته الى حلب حيث قتلوه فيها حيلة. ينظر، الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٨.

(٤) قاسم بك: استلم لحكم بعد مقتل اخيه حبيب بك،في حين انيطت حكومة الاكرادفي تلك المنطقة، بأمر من السلاطين الشراكسة بالشخص المدعو الشيخ عزالدين من سلالة الشيوخ الايزدية (الادانية) والآخر قاسم (من السلالة الشمسانية) وأذعن لأمره الكرد الايزدين ونصب شهربار بك رمضانلو قائداً، وسيرهفي الوقت نفسه مع قسم من جند حلب الى إقصاء قاسم بك، فلم يكن من قاسم بك ومن معه من رجال القبائل والعشائر الا ان اعتصموابجبل صهبون، وسير السلطان الغوري ابن اخته مع لفيف كبير من جند حلب ليصطحبوا الشيخ عزالدين، وبغيروا على قاسم بك من جهة ثانية، فالتقت قوات الطرفين ونشبت معارك اسفرت عن اخفاق الجيش الشركسي وانتصار قاسم بك، فما ازمع السلطان سليم خان على غزو البلاد العربية، ونوى احتلالمملكتي الشام ومصر، وسار للقضاء على الشراكسة ولإجلائهم عن هذه البلدان عرض قاسم بك مع خيري بك الشركسي الطاعة عليه، وحظيا بزيارته، ثملما احتل

احمد بك ثم خلفه جان فولاد بك[١٥٣] بن قاسم بك بن احمد بك ثم خلف ابنه جعفر بك بن فولاذ بك ثم حبيب بن جان فولاد بك ثم حسين بك بن جان فولاد بك.[١٥٤]

لكن بعد تدهور الأوضاع، حضر شيخ مندفي حادثة خلاف شيخ حسن وشيخ شمس لى لالش وكان له دوراً مهماًفي الاتفاق والصلح بين الطرفين، وعندما اعدم شيخ حسن من قبل بدر الدين لؤلؤ والي لموصل قاد شيخ مند جيشا من مناطق حلب وهجم على والي لموصل.

يقول شرفخان البدليسي:في بداية القرن الثالث عشر (١٢٠٠) كان للإيزدية أمراء مشهود لهم من قبل الدولة الأيوبية ولهم علاقة وطيدة بها، وأصبح شيخ مند أمير الأمراء[١٥٥] لكل الأكرادفي الشام وحلب، ويوما بعد يوم ذاع صيتهفي قصيرية قرب ولاية انطاكية، ومنح رتبة عسكرية وإدارية عالية، واهتم به الأكراد وناصروه، واصبح الأكراد في ناحية جوم عفرين وكلس تحت حكم إدارتها أيضا[١٥٦].

حبيب ابن (احمد بك) يصادفي إمارته دور انحلال الحكومة الأيوبية، أصبح أمير كلس بعد وفاة والده، فأراد أن يصلح بينه وبين أمراء الجراكسةفي مصر على أنهم دعوه إلى حلب بحيلة وهناك قتلوه.

عين حبيب ابن (جان بولاد بك) من قبل السلطان (سليمان القانوني) أميراً على (كلس) وبعد وفاة أخيه جعفربكفي محاصرة (قارص) غضب عليه القائد (مصطفى باشا) لتخلفه وراءه، وعلى أثر ذلك أعطي لواء كلس إلى أخيه (حسين بك) وبعد ذلك سافر حبيب بك إلى استنبول، هناك تقرب من القائد الجديد (سنان باشا) وتمكن من استرجاع لواء كلس مرة ثانية، غير انه بعد ثلاثة أعوام عزل من منصبه وتوفي[١٥٧]. سنة ١٠٧٥ هـ، منح حسين باشا بن مصطفى باشا من عائلة (جان بولاد بك) رتبة (ميراخور أول) في سنة ١٠٨٢ هـ أصبح والياً على البوسنة برتبة وزير وبعد سنتين تسلم ولاية (مصر) وبعد ذلك أرسل إلى وَانْ وتوفي سنة ١٠٩١هـ (السجل العثماني)[١٥٨].

القطرين المذكورين مع حلبحمل قاسم بك معه ابنه جان فولاد= جان بلاط وكان يومئذفي الثانية عشر من عمره، وسارفي الموكب السلطانينحو الاستانةفي تلك الاونة قصد الشيخ عزالدين اليزيدي (قراجا باشا) أمير أمراء حلب، بعدها عاد قاسم بك الى حلب وقتل بأمر من السلطان العثماني، أما ابنه جان فولاد فقد اودع البلاط الملكي، وادخلفي عدادمماليك الخزينة، وعني بتربيته ورعايته، أما امارة الاكراد نتيجة طلب قراجا باشا، تسند من ديوان السلطان سليم خان بالشيخ عزالدين الايزدي، ينظر الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمةمحمدجميل روزبياني، المدى، ط٣، ٢٠٠٧ ص ٣٦٨.

(٥) جان بولاد بك بن قاسم بك بن احمد بك بنجمال بك بن عرب بك بن شيخ مند بك بن شيخ فخر الدين بن ئيزديبنمير بن شرف الدين :لما قتل والده، تم لحفاظ عليهفي بلاط السلطان سليم خان، وفوضت إمارة الاكراد الى الشيخ عزالدين، لما توفي شيخ عزالدينلم يكن بين اولاده وذوي قرابته الكفء لإدارة شوؤن لحكومة فيها، اضيفت خواصه الى لخواص الهمايونيةفي انطاكية وأنيطت حكومة الاكراد فيها بالملكمحمد بك من سلالة حكام حصن كيف،لما انتقل زمام السلطنة الى قبضة السلطان سليمان خان، اخرج جان فولاد من البلاط العامر وأدخلفي عداد التشريفات بين (متفرقكي)في الباب العالي. لكن دعلي تتز نيرويفي كتابه، كورد و ميَدوو، يؤكد: بان (المند) المذكورلم يكن ايزديا بل كان دورزيا، لكن النسبة الاكثرية لشعب إمارته كانوا من الايزدية ويساندونه، وخلال فترة معينة حدث خلاف بينهم وتم معالجتها، ينظر كتابه، كورد و ميَدوو، دار سيريز، دهوك ٢٠١٠ز،ل ٥٥.

(١) الامير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٣٦٧.

(٢) أمير الامراء: ويسمى بك البكوات وبكلر بكي، ينظر:، د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٤.

(3) kemal tolan l 268.

(٤)محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ١٦٧

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٦.

قال عزالدين بن يوسف الكردي في (إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء)، ان عزالدين بن يوسف الكردي العدوي كان أمير لواء أكراد حلب في آخر ملوك الجركسية وأوائل الدولة العثمانية، وكان من طائفة ينتسبون إلى الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه، ويعرفون ببيت (شيخ مند) وكانوا يشتهرون بخاصية معالجة لملدوغين بالافاعي، بحيث كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقيٍّ عليه ونفثَ فيه فيأكله لملدوغ فيبرأ بأذن الله تعلى، وكان الأمير عزالدين شهيراً بهذه الخاصية بين الأكراد، وكان شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة أكيدة بخيري بك كافل حلب في أخر دولة الجراكسة، في أيامه كان قد صلب الأمير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب، وذلك انه كانت بين الأمير عزالدين وبين أولاد عربو (وهم طائفة معتبرة من أمراء القصير) عداوة من جهة الدنيا وكذلك من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من أهل السنة والجماعة، وبينما ال شيخ (مند) كانوا ايزدية (عدوية) فكان يغدر بهم حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب واخيه الامير قاسم، وكان قتله بالباب العالي السليمي عن عرض عرضه احمد باشا (أبا علي)[١٥٩]، لمشهور بقراجا باشا، وهو اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية، وذكر ان تزوج من تسع نسوة، وتوفي سنة ٩٤٨ هـ.[١٦٠]

٢٨ - حملة بدر الدين لؤلؤ عام ٦٤٤ هجرية - ١٢٤٦ م.

قام بدر الدين لؤلؤ بإرسال عسكره لقتال الايزديين وذلك لإجبارهم على إعطاء لمال حيث كان يثقل عليهم بدفع الضرائب[١٦١]، وجرت معركة بين جيشه وبين مقاتلي الايزديين وعلى رأسهم الشيخ حسن الذي كان بدر الدين يخشاه ويراقب حركاته، وكان يتحين الفرص للتنكيل بالشيخ حسن الذي اتخذ لموصل مركزا لدعوته،[١٦٢] وانتهت لمعركة بانهزامه أمام الايزديين بعد أن قتل منهم الكثير ووقع آخرون في الأسر، ثم دعا بدر الدين علماء الأكراد لمسلمين إليه فأفتوا بأجمعهم بوجوب الجهاد ضد هؤلاء الكفرة (الأكراد العدويين) فاجتمعت عليهم العشائر من كل فج عميق، يساندها جيش بدر الدين إلى أن غلبوهم وصلب منهم مائة وذبح مائة آخرين، وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب لموصل وأرسل من نبش قبر الشيخ عدي واحرق عظامه، هذا وقد حق عليهم لمثل الكردي -إن لم يكن مقبض الفاس من الخشب لا تقع الشجرة[١٦٣] وقال ابن خلكان[١٦٤] وقد ساعد الشيخ حسن وكان على وفاق معه صاحب اربيل مظفر الدين

---

(٢) علي بن احمد بن جان بولاد: بن احمد بن جان بولاد بن قاسمٍ الكردي القصيري، كان جده جان بولاد أمير لواء الاكراد بحلب إلى حكومة (المعرة)، (كلس) و(اعزاز) واكتسب شهرة فائقة وصيتا بعيدا، وعلي إلى حكومة العزيزية التي بجانب كلس، وتوفي ١٠٢٠هـ، ينظر: محمد أمين زكي، مشاهير الكرد، ص٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(٤) رغم ان الهدف الرئيسي للحملة كان من اجل التأثير على الايزديين للانخراط في الاسلام، فتثقل عليهم الضرائب ويدرك انهم لايستطيعون دفعها، يجبرون على ترك الديانة لتخفف عليهم عبء الضرائب، لكن لمحاولة كانت ميتة من ولادتها.

(١) سعيد الديوجي، تاريخ لموصل، ج ١، ص ٣١٦. أخطأ الديوجي وقد ذكر ان لحادث وقع في سنة ٦٥٢هـ - ٢٥٤ م.

(٢) للمابي ص ١١٤ وكذلك، سعيد الديوجي، تاريخ لموصل، ج ١، ص ٣١٦.

(٣) ابن خلكان: هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربيلي الشافعي، ولد في ١١ ربيع الاخر ٦٠٨ بمدينة اربيل، بمدرسة سلطانها مظفر الدين بن زين الدين واخذ مبادىء العلوم فيها، ينظر: محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ص ٧٩

كوكبري ودفعه للوقوف ضد بدر الدين لؤلؤ، وكان كوكبري يمتدح الشيخ عدي بن مسافر ويحكي عنه صلاحا كثيرا.[١٦٥]

٢٩ - حملة بدر الدين لؤلؤ على سنجار سنة ٦٣٥ هـ.

حاصر صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ مدينة سنجار وفيها الملك الصالح، فبذل الصالح نجم الدين أيوب للخوارزمية حران[١٦٦] والرها[١٦٧] فعادوا إلى طاعته، وقاتلوا صاحب الموصل، فانهزم لؤلؤ هزيمة قبيحة، وغنم عسكر الصالح غنيمة عظيمة.[١٦٨]

٣٠ - احرق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش في سنة ١٢٥٤ م.

في سنة ١٢٥٤م عند قدوم المغول، احرق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش، كان رئيس عشائر مالآديا وهكاريا حينها هو الشيخ شرف الدين بن شيخ حسن[١٦٩].
وكان شيخ حسن من رجال العلم وله أدب وشعر وتصانيففي التصوف وله أتباع ومريدين وكان يهابه بدر الدين لؤلؤ، ومن أشعاره(١٧٠) كما ذكرفي (فوات الوفيات).

سطا وله في مذهب الحين يلحُ له في كل جارحة
أن يسطو قسط
ومن فوق صحن الخد تدل على ما يفعل الشكل
للنقط غاية والنقط

لكن بدر الدين لؤلؤ خاف من علماء الاكراد فدعي رئيسهم تاج العارفين الشيخ محمد الكردي كان من قرية (كفطرة سؤر)(١٧١) بعد أن أظهر له رغبته العظيمةفي التبرك به، ثم أمر بقتله وجلبه ليلا خوفا من هجوم أصحابه، في الصباح دعا بقية العلماء إلى مقابلته، وكانوا لا يعلمون بما حدث لشيخهم، عمل فيهم بدر الدين السيف ولم ينجو منهم أحد.[١٧٢]

---

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص٤١٨
(٥) حران: هي قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام والروم، وتقع على نهر البليخفي تركيا الحالية، وتبعد عن الرها (اورفا)بمسافة ٣٥ كلم . ينظر: ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجليةفي الحوادث الارضية، حققه وعلق عليه، عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٩٧٤، ص ٤٣
(٦) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، وهي مدينة ادسا القديمة، وتقع على نهر البليخفي تركيا الحالية، وقد عرفتفي العهد العثماني باسم اورفا ومازالت تعرف به، المصدر نفسة والصفحة.
(٧) المصدر نفسة والصفحة
(1) Johannes duchting diroka kurden ezidi (werger rezan demir) laliş 10 almanye 1999
نقلاً عن جون كوست ص٢٥٨
ويقال بان شيخ شرف الدين قد اصبح موالياً لـ (عزالدين كيكارس السلجوقي) واغتيل من قبل المغول عام ٦٥٥ هـ، ينظر: شاكر فتاح، يه زيدي يه كان و ئايني يه زيدي، سليماني ١٩٦٩،ل ١٠٥.
(٢)محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، المصدر السابق ص ١٧٠.
(٣) قرية تابعة الى قضاء عقرة/محافظة دهوك.
(٤) النابي ص١١٤.

فاقترن اسم بدر الدين باللعن بين الأكراد لحد الآن، إذ لم يرى تاريخ الأكراد عصراً أظلم واشد فتنا من عصره، حيث أصيبت البلاد بنكبات هائلة، من مذابح عامة وغلاء وهجرة الديار وخلف الشقاق والتفرقة والنفور والاانية والحسد[١٧٣].

ويقول الدملوجي : إن أول من جالتفي رأسه فكرة لملك من البيت العدوي هو الشيخ (حسن) الذي عبر عنه بعض لمؤرخين بلمثاله، ومن سوء حظه أن أظهر هذه الفكرة قبل أن يعد لها العدة وتختمر، فانتبه له (بدر الدين لؤلؤ) صاحب لموصل وانتهز فرصة مجيئه مرة إلى لموصل وكان يكثر التردد إليها وقد اتخذ له زاوية فيها وقبض عليه وقتله، ثم هاجم زاويتهفي مرقد الشيخ عدي وهدمها ونكل بمريديه وقبض على لمئات منهم ومثل بهم[١٧٤] لكن الشيء الغريب كان أحد قادة جيش بدرالدين هو عماد الدين الهكاري الكردي[١٧٥].

٣١ـ حملة التتار (هولاكو) سنة ٦٥٧ هجرية ١٢٥٩م.

أعطى الخان الاعظم للمغول منكوخان تعليماته إلى اخيه الاصغر هولاكو ابسط النفوذ لمغولي على الخلافة العربية وبلدان اسيا الغربية وزوده بجيش مغولي ضخم لتحقيق ذلك وجاءفي تلك التعليمات:

استمع دائما إلى (دوقوز خاتون/ إمرأة مغولية مسيحية كانت زوجة هولاكو) وعامل كل الذين يطيعونك معاملة حسنة، واسحق كل لمتمردين، ودك بنيان كل القلاع والحصن في طريقك، ازحف من تورلن إلى ايران وعندما تنتهي من ذلك أقتل كل اللور والكرد ودمر نفوذهمفي (كردة كو لمبة سير)، فهؤلاء الناس يقطعون الطرق دائما و يقلقون لمسافرين[١٧٦] لم يسلم الايزديون من غزوات التتار ففي هذه السنة زحف هولاكو من تبريز على سورية، و أثناء مرور قواته من خلال منطقة الهكارية[١٧٧] قاموا بتدمير القرى ونهب الأموال وإزالة العمران، وقتلوا منهم كل من وجدوه[١٧٨] وكانفي عهد الأمير البهديناني بهاء الدين بن شمس الدين بن شجاع بن نجم الدين خضر بن مبارز (٦٥٩هـ ١٢٦٤م) وكان دخول الجيش من اجل مطاردة السلطان الخوارزمي الجائر الذي قتل بيد كوردية، لكن هولاكو وجيشه ايضا حمل لمصائب إلى بلادنا، وهي فترة تاريخية مظلمة مرت بها كوردستان وكانت أكثر وبالا وأشد لما[١٧٩] بما منيت به من قبل الجلاليين

---

(٥) لعابي ص ١١٤.

(١) الدملوجي لمصدر السابق ص ٤٤٦.

(٢) سوادي عبدمحمد الرويشدي، إمارة لموصلفي عهد بدر الدين لؤلؤ، بغداد ١٩٧١، ص ١٠٥، لا يتوفر لدينا لمعلومات عن شخصية هذا الرجل هل هو ابن شمس الدين بن ايزدي نمير؟ لا أعتقد ذلك بتاتا، وان ابن عمه شيخ مند بن فخرالدين بن ايزدي نمير سير الى لموصل بعسكره من لحلب وأخذ ثأر شيخ حسن من جيش بدرالدين.

(٣) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٥٥

(٤) سنة ٢٥٧ ام عندما كانت منطقة ملتي وهكاريةتحت حكم أحد امراء الاكراد،في حينه، كان شيخ شرف الدين بن شيخ حسن اميراً على منطقة هربوتي (الازخي)، ينظرkemal tolan l 260

(٥) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ص ٤٧.

(١) لعابي، ص ١١٨.

والخوارزميين. وتعاون لؤلؤ مع المغول بزواج ابنه من احدى أميرات ديوان الخان مما أنذر بسوء العاقبة لبغداد فقتلوا من قتلوا وسبوا النساء والأطفال.

كان مجلس الحرب معقوداًفي مدينة "همدان" الفارسية في إيران حالياً) وهي تقع على مسافة حوالي٤٥٠ كيلو متراً من بغداد إلى الشمال الشرقي.. وقرر هولاكوفي هذا المجلس أن يقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام:

- الجيش الأول: هو القلب، وهو القسم الرئيسي من الجيش، سيقوده هولاكو بنفسه، وستلحق به الإمدادات التي سيرسلها "باتو" زعيم القبيلة الذهبية التترية، وكذلك ستلحق به الفرق المساعدة من مملكتي أرمينيا والكرج، وهذا القسم من الجيش سيخترق الجبال الواقعةفي غرب فارس صوب بغداد مباشرة مروراً بمدينة كرمان شاه، وستكون مهمة هذا الجيش حصار بغداد من الجهة الشرقية..

- الجيش الثاني: هو الجناح الأيسر لجيش التتار، وهذا سيقوده "كتبغا" أفضل قواد هولاكو، وسيتحرك هذا الجيش بمفردهفي اتجاه بغداد أيضاً، ولكن إلى الجنوب من الجيش الأول، وقد تم فصل الجيشين حتى لا تستطيع المخابرات الإسلامية - إن وجدت - أن تقدر العدد الصحيح للجيش التتري، بالإضافة إلى أن الطرق لا تستوعب هذه الأعداد الهائلة من الجنود، فضلاً على أن هذا الجيش ستكون له مهمة اختراق سهول العراق، والتوجه إلى بغداد من جهة الجنوب، وحصارها من جهتها الجنوبية الشرقية..

ومع أن المسافة تبلغ ٤٥٠ كيلومتراً إلا أن هولاكو كان من الحذر الكلي بحيث استطاع أن يخفي هذا الجيش عن عيون العباسيين - إن كانت هناك عيون - فلم يكتشف العباسيون الجيش إلا وهو على بعد كيلومترات معدودة من بغداد..!!

- أما الجيش الثالث: فكان هو الجيش التتري الرابض على أطراف الأناضول في شمال تركيا الآن) والذي كان مكلفاً بفتح أوروبا قبل ذلك، وعلى رأس هذا الجيش الزعيم التتري الكبير "بيجو"، وكان على هذا الجيش أن يأتي من هذه المناطق الشماليةفي اتجاه الجنوب حتى يصل بغداد من شمالها، ثم يلتف حولها ليحاصرها من جهة الغرب، وبذلك تحصر بغداد بين هولاكو شرقاً وكتبغا من الجنوب الشرقي وبيجو من الغرب..

لكن هناك مشكلتين كبيرتين أمام هذا الجيش الثالث:

أما المشكلة الأولى: فإن عليه أن يضبط توقيته حتى يأتي بغدادفي نفس الوقت الذي يأتي فيه جيش هولاكو، وإلا وجد نفسه وحيداً أمام العباسيين إن جاء مبكراً، أو ترك هولاكو وحيداً إن كان متأخراً.. فإذا أخذنافي الاعتبار أن هذه التحركات تدورفي زمان ليست فيه وسائل انتقال المعلومات السريعة بدقة.. وليست فيه وسائل الاتصال إلا عن طريق الخيول، وليست هناك طرق ممهدة علمنا صعوبة هذه النقطة.. ومع ذلك فقد وصل بيجوفي التوقيت المناسب إلى بغداد، دلالة على دقة حساباته، ومهارتهفي التحرك بهذا الجيش الكبير..

المشكلة الثانية: من المفروض أنها أكبر بكثير من المشكلة الأولى.. وهي أن هذا الجيش الثالث - لكي يصل إلى بغداد - عليه أن يخترق مسافة خمسمائة كيلومترفي الأراضي التركية، ثم خمسمائة كيلومتر أخرىفي الأراضي العراقية.. وهذه كلها أراضٍ إسلامية..!! أي أنه يجب أن يسير مسافة ألف كيلومترفي أعماق العالم الإسلامي حتى يصلَ إلى بغداد..

وتذكر أننا نتحدث عن زمن ليس فيه طائرات.. أي أنه ليس هناك غطاء جوي يكفل له الحركةفي أمان، أو يضمن له تدمير ما يقابله من معوقات.. لقد كانت أقل المخاطر التي تواجه هذا الجيش أن يُكتشف أمره، فيفقد - على الأقل- عنصر المباغتة، ويستعد له الجيش العباسي قبل وصوله، أما المخاطر الأكبر التي كانتفي انتظاره فهي أن يجد مقاومة شرسةفي طريقه لملىء بالتجمعات السكنية الهائلة.. وكلها تجمعات إسلامية، أو أن تُنصب له الكمائن، وتوضع له الشراك.. وتذكر أنه يخوضفي أرض يدخلها للمرة الأولىفي حياته، لكن - سبحان الله! - كل هذا لم يحدث.. لقد قطع "بيجو" بجيشه ٨٥٪ من الطريق (أي حوالي٩٥٠ كيلومترًا) دون أن تدري الخلافة العباسية عنه شيئا..!! لقد باغت "بيجو" الخلافة العباسية على بعد خمسين كيلومترًا فقط شمال غرب بغداد!! لقد اكتشف العباسيون جيش" بيجو" تمامًا كما اكتشفوا جيش هولاكو، عندما كان كلا الجيشين على مسيرة يوم واحد من بغداد!!..

وإن كنا نقول: إن جيش هولاكو كان يتخفى بالجبال، ويسيرفي أراضٍ غالبها تحت سيطرة التتار، فكيف نفسر مباغتة بيجو لبغداد بهذه الصورة؟!!

إن تبرير اختراق "بيجو "للأراضي الإسلامية يحمل معه مصيبتين عظيمتين:

أما المصيبة الأولى: فهي غياب المخابرات الإسلامية عن الساحة تمامًا، وواضح أن الجيش العباسي كان لا علم له ولا دراية بإدارة الحروب أو فنونها..

أما المصيبة الثانية والأعظم: فهي أن هناك خيانة كبرى من أمراء الأقاليم الموصل المسلمين... هذه الخيانة فتحت الأبواب لجيش التتار، ولم يحدث أي نوع من المقاومة، وسار الجيش التتريفي هدوء وكأنهفي نزهة، وبالطبع لم يرتكبفي طريقه مذابح كي لا يلفت أنظار الخلافةفي بغداد، ورضي الناس منه بتجنب شره، وخافوا أن يدلوا عليه لكي لا ينتقم منهم بعد ذلك..

خيانة عظمى من كيكاوس الثاني وفلاح أرسلان الرابع أمراء الأقاليم..

وخيانة أعظم من بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل..فبدر الدين لؤلؤ لم يكتف بتسهيل مهمة التتار، وبالسماح لهم باستخدام أراضيه للانتقال والعبور، بل أرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية "تحرير العراق" من حكم الخلافة العباسية!!..

ومن الجدير بالذكر أن بدر الدين لؤلؤ قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عامًا! وقيل: مائة..!! والاجدر أن نذكر أيضًا، أنه مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات!!!..[١٨٠] من سقوط بغداد.

كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمنيًا اشتراهُ رجل خياط، ثم صارإلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظى عنده وتقدمفي دولتهإلى أن صارت الكلمة دائرة عليه، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه، ثم إنه قتل أولاد أستاذه واحدًا بعد واحدإلى أن لم يبقى أحد منهم، وصفيت له الأمور فاستقلّ هو بالملك. كانفي كل سنة يبعثإلى مشهد علي قنديلا من ذهب زنته ألف دينار، وهذا دليل على تشيعه، وكان ذا همة عالية شديد الدهاء والمكر بعيد الغور.

---

(١) د. راغب السرجاني، من موقع الكتروني في الانترنيت.

ثم إنه لما انفصل هولاكو عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف، بتصرف من كتاب الملل والنحل.

فهذه بعض نماذج لخيانات للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئًا من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه[181] هولاكو مع كبار مستشاريه في مجلس الحرب يعد من أهمِ مجالس الحرب في تاريخ التتار، لقد أخذ القرار بغزو العاصمة "بغداد"، وكان هولاكو قلقا من أي مفاجئات، وبالذات من الأمراء المسلمين الذين انضموا إلى جيشه، ولذلك وضع على الفرق الإسلامية التي معه مراقبة شديدة، لكن مخاوفه لم تمنعه من التقدم، كما أنها لم تكن حقيقية، لأن الأمراء المسلمين الذين انضموا إليه لم يكن في نيتهم أبداً الغدر "بهولاكو"، إنما كان العزم -كل العزم - أن يغدروا "ببغداد"!!!!..

٣٢- حملة شمس الدين البرلي سنة ١٢٦١م.

سنة (٦٦٠هـ ١٢٦١م) هاجمت قوات الشام بقيادة (شمس الدين البرلي) منطقة سنجار واحتلها واعتقل حاكمها القاضي فخر الدين[182].

٣٣- حملة سليمان ناصر المرواني.

كما هاجم سليمان بن ناصر المرواني ديار بكر وأحدث فيها القتل والتدمير في جميع الأنحاء والقرى، و توجهوا بعدها إلى جهات الموصل وأحدثوا فيها مذابح تقشعر لها الأبدان.

٣٤- حملة الجلائريين سنة ١٢٨٦م.

في شهر صفر سنة ٦٨٥ هجرية- نيسان ١٢٨٦م صدرت الأوامر من (آرغون خان المغولي) بان يسير بالأمراء (مازوق القوشجي ونورين آقا وغازان أخو اشك توغلي من الجلائريين) بجيش جرار قوامه ستة عشر ألف فارس نحو جبال (الهكار) بكردستان التي هي احدى بؤر المقاومة الكردية[183] فقتلوا من قتلوا وسبوا النساء والأطفال. الذين لم يستطيعوا الهروب من هكارية، فما كان من مفر إلا التخلي عن الايزديا تي، والآن لم يبقى في

---

(٢) موقع عبدالعزيز الراجي موقع الاكتروني.

(١) د. عبدالله العلياوي ص ٣٦.

(٢) د. زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، اربيل ٢٠٠١ ص ٦٤.

جلميرك وهي (طلى ميَرط)[١٨٤] في منطقة هكارية أي ايزيدي[١٨٥] ان ايزدية منطقة جلميرك جميعهم رحلوا الى ارمنستان، والإيزدية كانوا قد قاوموا الترك قبل رحيلهم ولهم بطولات مشهودةفي التاريخ فقد انتفضوا وقاوموا وقاتلوا ولم يستسلموافي نهاية لمطاف.[١٨٦]

واشار ابن العمري وهو مؤرخ معاصر للأحداثفي عام (٦٨٥ هـ -١٢٨٦م) ان حوالي الف كوردي اجتمعوا حول سيف الدين صاحب الجزيرة (جزيرة بوتان) وانجهوا نحو سوريا، كما رأى بأم عينيه لمظالم التي اقترفها عساكر لمغول بحق سكان أربل وداسن ونواحيها من لمسيحيين والكرد لمسلمين والداسنيين[١٨٧] (الايزديين) على حد سواء، فالداسنية أوفى عدّة وعددا، وجمع ومدد، فتشتت شملهم وتفرق جميعهم وهرب احد امرائهم من ابناء الشيخ عدَي الثاني نحو بلاد الشام مع (غنمه وبقرِه وخيله) مع اربعمئة شخص من ذويه واتباعه، لما رجع وسلم نفسه للمغول موضحا اياهم مبررات هروبه، لم يكن مصيره سوى القتل[١٨٨].

٣٥- حملة أرغون على الايزدية والمسيحية سنة ١٢٨٩م.

سنة ٦٨٨هـ - ١٢٨٩م هجم أرغون على الايزدية ولمسيحيةفي منطقتي سنجار وبيشخابور وقتلوا من لمسيحية (٥٠٠) شخص، وتم أسر الفا شخص ثم انتشروافي القرى وعاثوا فيها[١٨٩].

---

(٣) أي بحيرة المرج.

(4) kemal tolan l 260.

(1) kemal tolan l 258.

- وكذلك الهمداني، رشيد الدين فضل الله - من كتاب جامع التواريخ، ج٢، تعريب يحيى الخشاب، ص١٣٥

(٢) اشتملت املاك الداسنية على قلعة دهوك والمناطق التي يسكنها حالياً الكرد الايزديين ومن امرائها علاء الدين كورك بن ابراهيم وعمر بن ابي علي وموسى بن بهاء الدين، ينظر: د. زرار صديق توفيق، المصدراعلاه، ص ٢٧٨.

(٣) د. زرار صديق توفيق، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤) سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، لجزء الثاني، الموصل ٢٠٠١ ص١٩.

الحملات في القرن الرابع عشر (١٣٠٠- ١٤٠٠م)..

٣٦- حملة تيمورلنك الأعرج سنة ١٣٦٨م.

سنة ١٣٦٨م جاء تيمورلنك[١٩٠] الأعرج إلى الموصل وضواحيها، ويؤكد جميع المؤرخين انه أينما حل، حل معه الموت والدمار، وحيثما مرّ ضرب ودمر وتلف وكان من عادته أن يطالب عسكرهفي نهاية كل معركة برؤوس القتلى من الأعداء[١٩١].

في سنة١٤٠١م غزا تيمورلنك كردستان وانتقم من الأهالي عموماً وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وردفي معرض حديث (توماس مرزو بتس) عن الإيزدية الشمسيين وغزوات تيمورلنك لكوردستان: وانتقم من الأهالي عموما وقتل من أهلها مقتلة عظيمة حيث يقول: وخرب تيمورلنك مدينة وأربعة قرى للشمسيين الوثنيين[١٩٢] أما الصائغ فيقول:في هذه السنة عاد تيمورلنك ثانية إلى بلاد الموصل فقتل ودمرفي الموصل والجزيرة وماردين[١٩٣] ولم يسلم من سيفه إلا خربة أربو على ما يظن أنها من قرى الجزيرة (جزيرة بوتان)[١٩٤].

---

(١) اشتهر تيمورلنك بالعديد من الالقاب كوركان (العاهل الاعظم) وصاحب قران (صاحب الزمان) وجهانكيز (حاكم العلم أو المستولي على الدنيا) الا انه لم يستعملفي ختمه غير كلمتي راستي – رستي (الاستقامة – السلامة) وكان يستعمل العديد من التكتيكات العسكريةفي حروبه، ينظر د. ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، ص ٩٢.

(٢) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ١، ص ٢٥٢.

(٣) الأحمد د.سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ج ١، بغداد ١٩٧١ م، ص٣٧، لكن د. الاحمدلم يذكر شيئاً عن شخصية (مرزو بتس) هل هو مستشرق ام رحالة ومن أي بلد وما مناسبةتحدثه عن الايزدية ؟.

(٤) ماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على منيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات وربط وخانقاهات، وهي ما تزال عامرة، ينظر: ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجليةفي الحوادث الارضية، ص ٥١

(٥) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، الجزء الاول ص ٢٥٣.

٣٧- حملة تيمور خان سنة ١٣٩٤م .

سنة ١٣٩٤م احتل تيمورخان كافة لمناطق الكردية، وخرب البلاد، وقد ذهب الى الشام وقال: كون اهل الشام أكثرهم كانوا ايزديين و درزيين و تيماني، فالأهالي زاروه وقدموا إليه الهدايا والتحف والأموال، وحسب التحفة السادسة : تتكون هذه الأموال من ٦٠٠٠ (بريكات) من الذهب و٦٠٠٠ (بريكات) من الفضة، ويساوي هذا حمل (١٠) اوكا okka والاوكا الواحد يساوي = ١٢٨٣ غم، إضافة الى حمل ثمانية جياد وحمل ستة عشر من البغال[١٩٥] .

(1) kemal tolan l 268 .

الحملات في القرن الخامس عشر (١٤٠٠- ١٥٠٠م)

٣٨- حملة جلال الدين الأمير سنة ١٤٠٠م.

سنة ١٤٠٠م صبغ جلال الدين الأمير ميران شاه ابن تيمورلنك ارض بلاد الموصل وأطرافها بدماء أهلها الأبرياء وخرب معمورها[١٩٦].

٣٩- حملة حرق معبد لالش سنة ١٤٠٩م.

ذكر الزركلي: أن قبر شيخ عدي قد أحرق عام ٨١٧ هـ -١٤٠٩م[١٩٧].
وقد ذكره لمقريزيفي كتابه (السلوكلمعرفة دول لملوك)في هذه السنة حرق قبر شيخ عدي الكائنفي هكار من بلاد الكرد ولكنه لم يذكر من هم الذين قاموا به والأسباب التي دعتهم إليه[١٩٨].

٤٠- حملة جلال الدين يوسف الحلواني عام (١٤١٤م).

جاء من بلاد العجم قائد يدعى جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني ومعه جماعة مسلحة وشنوا حملة على الايزديةفي جبال الهكارية، وساندفي حملته عز الدين البختي (البوتاني) صاحب جزيرة ابن عمر، والأمير توكل الكردي صاحب (شرانش) والأمير شمس الدين الجردقلي صاحب قلعة حزدقيل لطلب الفقيه الشافعي لمتعصب جلال الدين محمد،[١٩٩] وساروا جميعاً إلى جبل هكار حيث قتلوا جماعات كثيرة واسروا آخرين وهدموا قبة الشيخ عدي ونبشوا الضريح واخرجوا العظام أمام الأسرى الايزديين واحرقوها[٢٠٠] وقد أرسل حاكم حصن كيفا جيشاً لمساعدتهم وكذلك التحق بهم الأمير شمس الدين محمد الجردقلي، وقالوا لهم أنظروا عظام من تدعون الوهيته كيف تحترق ولا يستطيع أن يمنعنا واغتنموا غنائم كثيرة[٢٠١] ويقول الدملوجي: للمرة الثالثة وقع الاعتداء على القبر للشيخ الجليل فكان صارخاً جداً كما تم الاعتداء على أصحابه بكل قسوة ومرارة، إذ كان احد فقهاء إيران وهو (جلال الدين الحلواني) قد

---

(١) سليمان الصائغ تاريخ الموصل ج.١ .ص ٢٥٣.
(٢) إبن المستوفي، تاريخ أربل، ص ١٦٧.
(٣) عباس العزاوي، ص ١١٣، وكذلك صديق الدملوجي، ص٤٥٢.
(٤) د. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكرديةفي العصر الوسيط، مؤسسة كرمياني، اربيل ٢٠٠٧، ص ٣٦.
(١) زهير كاظم عبودلمحات عن الايزدية، مكتبة النهضة، بغداد ٩٩٤ ام. نقلاً عن تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، السلوكلمعرفة دول الملوك، لجزء الرابع.
(٢) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية ص ١١٣.

أغرى بعض أمراء الأكراد بهم ودعاهم إلى محاربتهم فهاجموا جبل هكار وقتلوا الكثير من أصحاب الشيخ عدي وأسروا جماعة منهم وهدموا قبة قبره وحفروا القبر واخرجوا عظامه وأحرقوها بمرأى من الأسرى[٢٠٢] ويقول: ثم من منا يعلم ما كان هذا الفقيه يحمله من عقيدة زائفة وقد خدع الناس بها؟ نقول هذا ونحن في شك من أن هذا الفقيه ورفاقه عثروا على شيء من عظام عدي عندما حفروه من قبره وقد مضى على وفاته (٢٧٠) سنة وقد سبقهم بدر الدين لؤلؤ في إحراقه، وقد عاد الحلواني وعصابته بعد أن منوا بخسارة عظيمة في الأنفس، لكنهم عوضوها بالغنائم[٢٠٣].

٤١- هدم معبد لالش سنة ١٤١٥م.

هدم مرقد الشيخ عدي في معبد لالش سنة ١٤١٥م[٢٠٤]، من قبل الفرسان الدينية[٢٠٥]، و قتل العديد من الايزدية وأمامهم حرقوا عظام شيخ عادي[٢٠٦].

٤٢- حملة الجراكسة المصريون عام ١٤٤٨م.

وهناك العديد من الحملات ضد إيزيدية بلاد الشام وتركيا والتي كانت تسمى سابقا بأسماء كثيرة مثل: إمارة كلس، حلب، قصير، أنطاكية... الخ. في عام ١٤٤٨م قام الجراكسة المصريون بحملة ضد إمارة كليس الايزدية بقيادة ظاهر قانصو ومعه العشائر الكردية (ذو القادري ورمضانلي وكرميان)، قتلوا فيها أمير الايزدية (حبيب)، حيث نهبوا ودمروا كل شيء وقع تحت أيديهم.[٢٠٧]

٤٣- حملة تهجير كافة الايزدية من منطقة كرميان سنة (٨٥٥ هـ - ١٤٥١م).

في هذه السنة تم تهجير كافة الايزدية من منطقة كرميان الى اطراف الموصل.[٢٠٨]

٤٤- حملة اوزون حسن قره بولوك سنة (٨٦٩هـ - ١٤٦٤م).

---

(٣) الدملوجي، ص ٤٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥٤.

(٥) ف. ف مينورسكي، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، بغداد ١٩٦٨ ص ٥٥.

(٦) بالرغم ان مصطلح الفرسان الدينية مصطلح غريب لم يذكر سابقاً في المصادر الكردية والعربية والاسلامية لكن المصدرين جوهانس دجتنك واتهم خمكين ذكرهما بهذا الاسم لذلك ذكرته، علماً لم يذكر المصدرين كنية هؤلاء.

(7) Johannes duchting laliş 10 almanye 1999 وكذلك ethem xemgîn diroka kurdan werger azad aslan lals18 almanye 2001.

(١) أبو داسن، مجلة روز، العدد (٦) (المصدر السابق) وينظر كذلك، الدراسة المقدمة من قبل د. خليل جندي باسم: إمارة كليس - الشيخان وسنجار، قدم كدراسة في الكونفرانس الدولي الثاني لشرفنامه، ١ - ٣ أيار ٩٩٨ افي برلين بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على كتابته.

(٢) رابيعه فتاح شيخمحمد، كوردستان لى سه دةي ثانزدةي زايني دا، هه وليَر ٢٠٠٥ ل ٣٤٧.

هجوم اوزون حسن قره بولوك من حكام الان قوينلو على الايزديةفي منطقة حسن كيفا، قتل منهم اعداد هائلة، حتى احدى القرى ابيدت بالكامل وكان الجيش بقيادة خليل بك[٣٠٩].

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤٧.

الحملات في القرن السادس عشر (١٥٠٠ - ١٦٠٠م)

٤٥- حملة إبراهيم خان.

في عهد نادر قولي[٢١٠] قاد شقيقه إبراهيم خان والي أذربيجان حملة على مناطق الايزديةفي أذربيجان[٢١١]، بدأ بالهجوم على بلباس[٢١٢] والايزديينفي مراغي وسلدوز ومن جراء هذا الهجوم قتل عددا كبيراً من الايزدية، وتمّ أسر حوالي (١٥٠٠)عائلة ونهبت أموالهم[٢١٣].

حسب قول لمؤرخين التركفي سنة ١٥٩١م كانت هناك ١٨ قبيلة ايزدية:

محمودبان/ هوشابي
دونبلان بوختي/ سهل تبلوان
بازوكي/ ارجيش
برادوت/ تل كفر

بوشكي/في العديد من لمناطق، وكذلك شكلا رش، براف، مندكي، شكاكي، داكوري، شغلي، نادمي، شمزكي، موكري، لفيجاركي، سيجاركي، ارتوشي، كرڤي، ذكري، دومبلي (زازا)، جارك، لولان، هالتي (خالتي)، الحيدران، سبكي، جبراني، هسنيان (خالدي)[٢١٤].

---

(١) نادر قولي: ولدفي خراسان سنة ٦٨٨ ام- ١١٠٠هـ من أسرة (لم تكن نابهة ولا حقيرة) وكانت تنتمي الى قبيلة الافشار، فقضى صباه لمفعم لبلجازفة راعياً وقاطع طريق، ثم ضابطافي لجيش غير النظامي، قبل ان ينضم الى طهماسب قد بلغ مكانة رفيعةفي عشيرته، فصار له كثير من الاتباع لمخلصين في ٧٢٧ ام كان وراءخمسة الافمحارب من الافشار والكرد لنصرة لمدعي بالعرش الصفويفي فرح أباد، فلما عهد اليه أمر استرجاع خراسان نجح نجاحاً باهراً، ثم حصلفي عدة أسابيع على القيادة العامة لجيوش طهماسب قلي خان، ووقع على عاتقه واجب انقاذ بلاده من الافغان فقهرهم سنة ٧٢٩ ام. ينظر: ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ترجمة جعفر لخياط، ط ٤، بغداد ٩٦٨ ام، ص ١٦٧.

(٢) يذكر د. علي تتر، عن كتاب (علم اراي نادري او صفوي) لتي تحدثَ عن الايزديةفي الكثير من اجزاءه ، انه كتبفي عام ١٠٨٦هـ ٦٧٦ ام وان لمؤلفمجهول، ينظرمجلة لالش، العدد ١٨و١٩ دهوك ٢٠٠٢ ص ١٣٨، بينما ذكر م س لازاريف واخرونفي كتابهم تاريخ كوردستان، ترجمة د. عبدي حاجي، ص ٦٩، بان الكتاب لمذكور من اعمال مؤرخي البلاط الايراني وتم لنجاز هذا الكتاب عام ١٦٢٨- ٦٢٩ ام، لصاحبه اسكندر بك تركمان أو لملقب بـ مونشي (السكرتير).

(٣) يقول راولنسن: تتكون عشيرة البلباس من ثلاثة فروع (بيران، منكور، مامش) وهناك فروع اخرى مثل كابايز، منزور، روموك، سين، قي، مامش . ينظر د. جليلي جليل، كوردة كانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، وةرطيَرانى لة روسى د كاوس قفتان، بغداد ١٩٨٧ل ٣٢، في وثيقة عثمانية توصف عشيرة بلباس الكردية (سنية العبادة وشافعية لمذهب، جريئة وجسورة، متدينة وغيورة) ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان لجنوبية، ص ٢١٧، ويذكر مارك سايكس مارك بلباس: ٤٠٠ أسرة، قبيلة حدودية كورد بابانيون، شبه رحل يمضون فصل الصيففي وزنة. ينظر: مارك سايكس، القبائل الكرديةفي الامبراطورية العثمانية، ترجمة أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق أ.د. عبد الفتاح علي بوتاني، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٧، ص ٤٢، ويقول القاضيمحمد شريف سنندجي: بان البلباسين لم ينحنوا يوما أمام القوات الفارسية أوالرومية، لم يدفعوا لجزية أو الضرائب لأية إمارة، ينظر:محمدجميل روزبياني، فة رمانرة وايي موكريان، بغداد ١٩٩٢،ل ٩٦، أما القاضي عباس العزاوي يرجع أصلهم إلى قبيلة لخالدي الايزدية الشهيرة، ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق ٢/ ١٠١.

(١) علي تتر نيروى،حملات نادر شاه على الايزديةفي كتاب (علم اراى نادرى)، ت. دخيل نايف لمجلة لالش، العدد ٢٦ ، دهوك ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

(2) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatyel 260.

٤٦ - حملة أمير أردلان ضد قوات حسين بك الداسني.

لقد تعرضت عشيرة الداسني لهجمات عديدة وخاصة من أمراء الأكرادفي عهد الأمير عزت الدين البختي أيام سلطنة الأمير تيمور الأعرج وكان ذلكفي عهد الشراكسة في زمن سلطنة السلطان قانصوه الغوري خاضعة لأمارة الشيخ عزالدين اليزيدي الذي كانت أمارة الأكراد القاطنين بين حماه وحلب منوطة به حتى عهد السلطان سليم الثاني[٢١٥]، ولما تولى السلطان سليمان (١٥٢٤م) الخلافة ورأى أن عزالدين شير حاكم اربل لا يذعن لأمره، بادرإلى الاحتيال لاغتياله وناط زمام إمارة اربل بالأمير حسين بك الداسني[٢١٦].

يقول شرفخان البدليسي: نظراً لعلاقة عزالدين شير مع الصفويين وعدم تطبيق وتنفيذ أوامر السلطان العثماني بادر إلى تغيره، كان حسين بك الداسني حينها أميرا للشيخان والموصل قد استقبل السلطان عند مجيئه من تبريز إلى الموصل بحفاوة وقدم له الهدايا وضيفه، فارتاح له السلطان ومنحه ولاية اربيل ايضاً[٢١٧]، لكن المسلمين لم يكونوا مرتاحين بتنصيب ايزيدي أميراً عليهم، فطلب الأمير سيف الدين التعاون من أمير أردلان لكنه لم يستجب لدعوته، فعاد باسم الدين ونادى على جميع المسلمين بالجهاد ضد الايزدية.

هاجموا هولير بقوة كبيرة، ودارت معارك طاحنة وقتل من الطرفين أعداد هائلة، حينئذ كان حسين بكفي الشيخان، واخيراً اندحر الجيش الداسني وقتل منهم (٥٠٠) مقاتل، طلب السلطان العثماني من حسين بك لمثول أمامهفي الأستانة لمعرفة أسباب الفشل، وأعدم هناك[٢١٨]. يؤكد المؤرخ الكردي محمد أمين زكي: ان الأمير سيف الدين بن الأمير حسين تسلم إمارة (سوران) بعد والده، واحتل نواحي سوما قلق من القزلباش، بعدها منحت الحكومة العثمانية إمارته إلى (حسين بك الداسني) اشتبك الأمير سيف الدين معه، وحين شعر أن الحكومة العثمانية تقف بجانب (حسين بك الداسني) ذهب والتجأ إلى (بيكه بك) أمير اردلان، لكن بيكه بك لم يمد له يد العون، فاضطر أن يعود

---

(٣) السلطان سليم الاول، تولى الحكم سنة ٩١٢ ام على أثر خلع أبيه بايزيد الثاني (١٤٨١- ١٥١٢) وجلس محله اثر انقلابفي ستراتيجية الدولة العثمانية، ينظر د.ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربيفي العهد العثماني، دار ابن الاثير، جامعة الموصل ٢٠٠٥ ص ٢١، ونتيجة معارضة أشقاءه لهذا العمل قتلهمجميعاً وهم اثنا عشر شقيقلم يبقي منهم احد، كان دموياً، كل من عارضه قتل، اباد كل قوم عرقل تقدمه وتوسيع امبراطوريته.يحلم بالسيطرة على العلم، كان من مستشاريه المقربين كرديين هما ادريس البدليسي وشرف خان البدليسي، و أكثر مقاتليه من الاكراد.في معركة جالديران ٩١٤ ام انتصر على الشاه اسماعيل الصفوي، جرح الشاه اسماعيل وانهزم من المعركة وتم اسر زوجته (تاجل خانم) للمزيد ينظر:
Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dyne eyslame u bandorawe l 71.
يستدل من الوثائق ان الصفويين كانوا يعدون العدة لاسترداد ما فقدوه اثر معركة جالديران التي خاضوها ضد العثمانيينفي سنة ١٥١٤ خاصة الموصل ومناطق غربي العراق، وعلم أن نيتهم القيامبحملة عسكرية على مدينة هيت الواقعة على نهر الفرات، والمعروف ان هيت كانت تشكل احدى نواحي عانة التي تم تنظيمها لواءً تابعاً لولاية دياربكر الى جانب لواء الموصل ولهذا قام بكلربكي ولاية دياربكر بتجهيز القواتللحلية للولاية للتصدي للحملة التي كان الصفويون يزمعون القيام بها والتصدي كذلك لتحركات جانبردي الغزالي المتمرد. ينظر: فاضل بيات، البلاد العربيةفي الوثائق العثمانيةفي النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦ ام ، ص ٧٥.
سليم باشا لاول مرة أدخل الشراب وأخذ يعقدمجالس الانس والطرب، بدأ الحكام والقضاة يأخذون الرشوة، فتفشتالمحسوبيةفي السلطنة الى ان تنبه السلطان الى نفسه والى امور الدولة فأمر بإحراق (٤٠) قاضياً حياً حتى الموت بعد ان سجنهمفي قلعةمحكمة، غير ان لباقة الصدر الاعظم انقذتهمفي اللحظة الاخيرة، ينظر د ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، ص ٨٩.
(١) احمد ملا خليل، من اذربيجان الى لالش، المصدر السابق، ص ٣٩.
(٢) بابي ميهربان، ل ١٥٧.
(٣) بير خدر سليمان، خليل الجندي، الايزيديات، ص ١٧٩.

إلى ولاية سوران، وجمع قوة من العشائر وتوجه مرة أخرى لمحاربة حسين بك وبعد معركة حامية تمكن من الانتصار عليه وقتل خمسة الاف شخص من عشيرة الداسني واسترد إمارة سوران ملك آباءه وأجداده مرة أخرى، وبعد ذها به إلى استنبول قتله سليمان القانوني[٢١٩].

نعم اليزيديون بالاستقرار والاطمئنان في بداية امتداد النفوذ العثماني إلى مناطقهم ونال امراؤهم الحظوة والمكانة الممتازة لدى سلطان سليمان القانوني ورغم ان الامر قد يعود إلى التسامح الديني لدى العثمانيين، لكننا لا نستطيع تجاهل الدافع السياسي المتمثل في محاولة استمالة الكورد الايزديين للإستفادة من قدراتهم، لكنهم تذوقوا الى بوادر البطش العثماني حينما لم يفلح أميرهم حسين بك الداسني في الاحتفاظ بإمارة سوران التي اضافها السلطان العثماني المذكور إلى املاكه[٢٢٠]، ساءت العلاقة بين العثمانيين والايزديين بسبب قتل القانوني لحسين بك، فثارت الايزدية على الدولة، استخدم القانوني ضدهم لأول مرة في تاريخ الايزديين (السلاح الديني)، وصدرت أول فتوى بحقهم، اصدرها مفتي الدِولة الرسمي ابو السعود العمادي (١٤٩١-١٥٧٥م)، اباح فيها قتلهم وبيعهم في الاسواق شرعا، وصارت هذه الفتوى قاعدة لسلسلة من الفتاوى الظالمة بحق الايزدية[٢٢١]، وجاء في الوقائع اليومية لحملة السلطان سليمان على العراقيين، في يوم الجمعة في ٥ شهر جمادي الاخرة سنة ٩٤١ هـ (١١ كانون الاول/ ديسمبر ١٥٣٤م عزل حسين اليزيدي من لواء الموصل وعين محله سيدي أحمد بك مرة اخرى.[٢٢٢]

٤٧- حملة إسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٧م.

سنة ١٥٠٧م قادَ إسماعيل الصفوي حملة على الايزدية الأكراد[٢٢٣]، حيث استطاع الايزدية قتل العديد من الجيش الصفوي، لكنه استطاع احتلال مناطقهم خاصة سنجار التي كانت تحت الاحتلال القزلباشي، واستمرت المعارك من سنة ١٥٠٤م الى سنة ١٥٠٩م[٢٢٤].

٤٨- حملة بريك بيك المغولي عام ١٥٠٨م.

عام ١٥٠٨م هاجم بريك بيك المغولي الايزدية، ودمر الكثير من مناطقهم وقتل العديد منهم[٢٢٥].

---

(١) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، ص ٢٣١.
(٢) د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ١٩٦.
(٣) د عبد الفتاح علي يحيى، ملاحظات اولية عن الايزدية، لالش ١٢، ص٤٤.
(٤) فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية في النصف الاول من القرن ١٠هـ ٦ ام، ص ٣٧١.
(٥) يقصد هنا الايزدية في مناطق الموصل، وحينها في القرن السادس عشر كانت نواحي سنجق الموصل تتألف من عين سفي ودير مقلوب وخمور، وكانت تتواجد عدد من العشائر الكردية في لحاء الموصل مثل دنبلي وكلهور ولك، ينظر: سعدي عثمان، المصدر السابق، ص ١٠٢
(٦) علي تتر نيَروةى، شنطال د سياحة تناما اوليا جلبي، طوَلارا لالش، ذمارة (١٥)، دهوك ٢٠٠١ز، ل ١٦٥.
(١) يوسف زرا، اليزيدية .. عقيدة وتراث، مطبعة راند، ص ٣٧.

٤٩- حملة القزلباش (الصفويين) سنة ١٥١٦م.

١٥١٦م تعاون ايزدية سنجار مع لمذهب السني الإسلامي بقيادة عمر بك وكركود بوختان وبمساعدة (ابولمواهب) ابن أدريس البدليسي حاربوا القزلباش (الصفويين) وتم قتل (٢٠٠) قورجي/ مقاتل، وبعد مقتل (قرخان) شقيق والي ديار بكر، أصبحت جميع لمناطق التالية بيد الكورد (ارعن، شنكال، جرمين، بيرجك، ميردين)[٢٢٦].

٥٠- حملة العثمانيين على إمارة كلس سنة ١٥١٦م - ١٥١٧م.

عند مجيء العثمانيين الى الغرب أرادوا احتلال مصر، كانت إمارة كلس[٢٢٧] بيد آل (شيخ مند الشمساني الايزدي) وقد اراد السلطان العثماني التحالف مع الايزديين وامير هم قاسم، بعث إليه في استنبول، حضر اليها مع مجموعة من وجهاء الايزدية وأمير هم قاسم وابنه جانبولا، لكن أمير حلب قراجا باشا بعث برسالة الى السلطان وطلب منه التخلص من الايزديين، وفعلا خانهم السلطان سليم الثاني وغدر بهم وقتلهم مع أمير هم قاسم في ضيافته[٢٢٨].

أما الباحث كمال تولان فيقول:

كان عزالدين من أحفاد شيخ مند، وبعد سنة ١٥٣٠م استلمت سلطة كلس ومالاتيا من قبل شيوخ شيخو بكر لعدم وجود شخصية قيادية من آل شيخ مند لاستلام السلطة[٢٢٩]، ويؤكد حسو امريكو نقلا عن فيليب حتى، بان أمير حلب كان اسمه عزالدين لمندي- شيخ مندي-في تلك السنة وهو الباني الباب الرابع من قلعة حلب- باب الأفاعي والحوض الكبير في سوق آغيول وبتحريض من قره جة باشا دعى الى أستانة واعدم هناك[٢٣٠] في سنة ١٥٦٤م تمت مباركة إمارة منطقة كلس الى الأمير جانبولا ابن قاسم من قبل السلطان العثماني سليم، وعرفت بإمارة جانبولا، بعده خلفه ابنه جعفر بك وحكم أربع سنوات، ومن بعده حدثت منافسة على الحكم بين ابنيه حبيب بك وحسين بك، فالأول خرج الى الكلس وسيطر عليها وفتح أبواب السجون وأطلق سراح كافة السجناء، في سنة ١٥٩٢م استلم حسين بك رسميا الإمارة بعد موافقة السلطات العثمانية ولقب بـ (حسين باشا)[٢٣١] لكن العثمانيين اضطروا فيما بعد الى إسناد إمارة حلب مرة أخرى الى الجارجية الايزديين من أقطاب منطقة كلس وهو علي جان بولاط = علي جنبلاط[٢٣٢] الذي كان في حلب الحاكم لمطلق عام ١٦٠٦م.

---

(٢) علي تتر نيَروةى، ل ١٦٥.

(٣) إمارة كلس: تمثل مناطق كلس وحلب وانطاكيا وحمص وحما وسروكاني والمناطق العائدة لهم. لجارجية هي إمارة جار جوم (لجراهمة) حسب تعبير فليب، تمتد حدودها من سواحل البحر الابيض المتوسط شمال غربي حلب حتى حدود إمارة كوماجي غربي كركميش (طرابلس اليوم).

(4) DR xelyil cindy mêrgeha şêxan u şingal u kilis.

(5) kemal tolan l 268

(١) حسو امريكو، المدخل لدين رئيس الملائكة مجلة (روز) ص١٥.

(2) kemal tolan l 269.

(٣) هذه العائلة الجنبلاطية نزحت إلى لبنان حيث كانت الامارات اللبنانية انذاك بالشكل الأتي:-

قديماً كانت تسمى حلب وعفرين (جون/ جبل سِمعان) بمنطقة الأكراد، في عهد اليونانيين والرومانيين كانت تسمى (كاردويا) وحينا (كوردية) والعرب كانوا يسمونها (منطقة جبل الأكراد) والترك والسلطات العثمانية بـ (كورداج) أي منطقة الأكراد، والأكراد أنفسهم كانوا يسمونها منطقة كورمانج، هذه المنطقة كانت جزء من إمارة كلس الكردية المندية، حيث كانت تضم هذه الإمارة مناطق واسعة خاصةفي عهد الأمير مند أثناء الحروب الصليبية، ونظرا لمساعدته للأيوبيين، ولذا تم منحه منطقة القسوري ايضا، حيث مازالت عشائر ايزدية تعيشفي تلك البقاع منها عشائر: دقادي، داودي كاجاني، شرقي، رشكان، خالتي، هفيركي، زاكي[٢٣٣].

٥١- حملة حسن ابن الأمير سيف الدين أمير العمادية عام (٩٤٠هـ- ١٥٣٤م)

قادَ حسن ابن الأمير سيف الدين أمير العمادية حملة على مركز إمارة (داسن) دهوك، وذلك بعد أن عرض ولاءه للشاه إسماعيل الصفوي، فاستولى عليها عنوة وأضافها مع أمارة الشيخان إلى ملكه[٢٣٤].

٥٢- حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة ١٥٧٠م.

شنت حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة (١٥٧٠م)،في هذه الحملة صدرت فتوى بحق الايزدية، أصدرها مفتي الدولة الرسمي أبو سعود العمادي، أباح فيهم قتلهم علنا وبيعهم بالأسواق[٢٣٥].

٥٣- حملة (علي سيدو بك) أمير بوتان عام (٩٩٣هـ- ١٥٨٥م).

١-في الشمال طرابلس كانت عائلة آل سيفو = آل سيفا هم الامراء والحكام، وآل سيفو هم كورمانج جارجية ايزدية من فخذ الشيخ مندي جاؤا من سنجار.

٢-في الوسط والجنوب للمعنيون، كان أوج عز للمعنيين عندما كان قرقماز والد فخر الدين للمعني الثاني أميراً، وعندما استشهدفي معركه مع الاتراك خلفه ابنه فخر الدين، كان صبياً صغيراً تربيفي رعاية للموارنة اصدقاء للمعنين وحلفاؤهم، واستلم الإمارة عام ٥٩٠ ام. عندما شب تزوج إبنة يوسف سيفو زعيم طرابلس (لانه شيخ مندي مثله) استلم فخر الدين للمعني سنجق بيروت ثم صيدا ثم طرابلس من عمه يوسف سيفا والد زوجته، لم يعرف عن فخر الدين أنه كان يصليفي جامع لم يراه أحدفي مسجد،في عام ٦٩٦ ام زار قصره مندوب الرابع فوجد قواعد لتماثيل نحاسية (يعتقد انها تماثيل الطاووس، بعدها نفي الى اوربا وحاول بكل جهده ان يعقد حلفا مع البابا أويحصل على تأييد منه ومساندة، لكنه فشلفي مسعاه، حيث كانت الكنيسة الشرقية أوقعت مسوؤلية فشل الحروب الصليبية كذنب للاكراد، بعدها اصبح سيداً على عربستان من حلب الى مصر، كان عطوفاً على للمسيحية حتى ظن البعض انه مسيحي ومستشاريه من للموارنة.

٣-في الوسط والجنوب كان مع للمعنين فخذ اخر من االاكراد هم ال يزبك من الفخذ الهاي سي ويمثلون اليوم (آل ارسلان)،في حين ان ال سيفو والمعنين والجنبلاطين هم روآدية من الفخذ لحوري.

(1) kemal tolan l 278 .

(2) Dr xelyil cindy govara roj 6 elmanya 1998.

(٣) اعتقد انها اول فتوى اصدرها مفتي الدولة العثمانية أبو سعود العمادي ضد الايزدية.

عام (٩٩٣هـ -١٥٨٥م) قادَ (علي سيدو بك) أمير بوتان جيشاً كبيراً وزحف به على الايزديةفي سنجار وقتل منهم ستمائة نسمة وسبى عدداً كبيراً من نسائهم وفتياتهم وذهب بهن إلى محله مخالفاً العادات والتقاليد العشائرية[٢٣٦]، وتم بيع الفتيات والاطفال[٢٣٧]. كل الوسائل كانت مباحة ضد الايزدية لان علماء الدين المسلمين كانوا قد أفتوا بذلك.

(٤) صديق الدملوجي، اليزيدية، ص٤٨٥.

(٥) شاكر فتاح، يةزيدي يةكان و ئايني يةزيدي،ل ١١٨، وكذلك حسن وبس يعقوب الملي، سنجارفي العهد العثماني، ص ١١.

الحملات في القرن السابع عشر (١٦٠٠ – ١٧٠٠)..

٥٦- حملة مراد باشا عام ١٦٠٧م.

عام ١٦٠٧م أعدّ مراد باشا جيشاً قوامه (٤٠) أربعون ألفاً من أكراد ذو القادري الساكنين في مرعش وبوتان بقيادة (ذو الفقار باشا) للهجوم على إمارة كليس في زمن أميرها (علي جنبلاط) وجرت معركة كبيرة يوم ٢٤/ ١٠/ ١٦٠٧ عند مضيق بغراسي وسهل أروج، حيث أبيد أكثر من عشرة آلاف من قوات الأمير علي جنبلاط واستولى العدو على حلب ومناطق الايزدية الأخرى.[٢٣٨]

٥٧- حملة نضوح باشا سنة ١٦٠٧م.

ويظهر من كتابات الرحالة أن الحملات العثمانية قد جرت ضد إيزيدية سنجار منذ بداية عهدها، فقد ذكر أوليا جلبي[٢٣٩] بأن القائد العثماني نضوح باشا قد جرد حملة كبيرة سنة ١٦٠٧م ضد إيزيدية سنجار غير أنهم أنزلوا هزيمة قاسية به، إذ قتلوا من قواته حسب معطيات أوليا جلبي ما يقارب السبعة آلاف رجل[٢٤٠] وتوجه الكثير من الكورد الايزديين إلى جبل سنجار واحتموا به، هرباً من بطش القوات العثمانية أثناء قمع ثورة علي باشا جانبولاد سنة ١٦٠٧م[٢٤١] كما قاد ولاة ديار بكر حملات عدة ضد إيزيدية سنجار، ويظهر من قول أوليا جلبي إن لهذه الحملة صلة بحملات عثمانية سابقة أخفقت في إخضاع إيزيدية سنجار[٢٤٢] في هذه السنة ١٦٠٧م من القرن السابع عشر انتفض زعماء الأكراد ضد العثمانيين، منها ثورة علي باشا جان بولاد وتأسيس حكومة من قبله، كان القسم الأكبر من قواتها من أكراد عفرين، كان الكثير من هؤلاء قد فروا من جيش مراد باشا (الصدر الأعظم) بعد هزيمتهم سنة ١٦٠٧م والتجؤا الى سنجار، لأنه في ذلك الهجوم،

---

(٣) ابو داسن ،مجلة روز)، العدد(٦) المصدر السابق، ص ٣٨.

(١) ان اسم اوليا جلبي الحقيقي هو (محمد ظلي بن درويش) ولد عام (١٠٢٠هـ/ ٦١١ ام) من أسرة مثقفة بمدينة اسطنبول، فهو قد سلك في رحلته إلى بلاد ما بين النهرين ما رابجيالها ووديانها ومراتها وقلاعها، ومدنها منها أربل، والموصل، والعمادية، والجزيرة، وحصن كيفا، وان ما دونه عن هذه المناطق من ملاحظات ذات أهمية كبيرة لانها تتناول المحات عن جغرافية بلاد الكرد الجنوبية ومدنها وتقسيماتها الادارية واحوال البلاد العسكرية.ينظر: د شعبان مزيري، موقع كلكامش الالكتروني.

(٢) عدنان زيان، فرهاد حاجي، شنطار د ثرتؤكين ضةند طةرؤكين بياني دا لسةر دةمىَ ئوسمانى، طؤلارا لالش، ذمارة، (٢٤) دهوك ٢٠٠٦ل ٩٠.

(٣) عدنان، الكورد الايزديون ،مجلة لالش العدد (١٨- ١٩)، ص٣٥.

(٤) عدنان زيان، فرهاد حاجي، لالش، (٢٤).

تمّ قطع رأسٍ (٣٦٠٠٠) ستة وعشرون ألف رأس كردي من قبل الجلادين، والحادثة أصبحت سبباًفي عدم تشجيع العثمانيين بحملات ضد الصفويين مستقبلا، ومن نتائجها ايضاً استطاع الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨م -١٦٢٩م) بسهولة من احتلال بغدادفي ١٤/ تموز/١٦٢٤م، لكنهم صبوا نار غضبهم على الايزديةفي سنجار[٢٤٣].

٥٨- حملة قارجي قاي خان عام ١٦٢٤م.

عام ١٦٢٤م قادَ (قارجي قاي خان) حملة على سنجار وتم فيها قتل الكثير منهم وسبوا النساء والأطفال ودمروا القرى ونهبوها، واحتلوا مناطق الايزدية الى ماردين ثم احتل القزلباش لموصل وكركوك[٢٤٤].

٥٩ ـ حملة أحمد خان الصفوي سنة ١٦٣٦م.

يدعي مؤلف تاريخ (أردلان) إنه زحف على عشيرة الداسني والخالدي الايزديتين سنة ١٦٣٦م وانه اشتبك معهمافي حروب عنيفة، أسفرت عن خسائر كثيرةفي الارواح والأموال، وأخيراً ظفر بهما خان احمد خان وأخضعهما، بعدما بشر سيده الشاه عباس الصفوي بهذا الانتصار.

٦٠- حملة احمد باشا والي ديار بكر سنة (١٠٤٨هـ-١٦٣٨م).

سنة (١٦٣٨م)في عهد السلطان إبراهيم قاد والي ديار بكر (احمد ملك باشا) حملة ضد الايزدية بجيش قوامه سبعون ألف مقاتل[٢٤٥]، ويخبرنا (أوليا جلبي) إن هذا الوالي ضرب ايزيدية سنجار وقتل منهم (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف واسر (١٢٠٠٠) اثنا عشر ألفا[٢٤٦].

٦١- حملة ملك أحمد باشا على سنجار حوالي سنة ١٦٤٠م.

وبعد أيام قليلة صرف ملك أحمد باشا عن منصبه، وكان الباب العالي السابق يشغل منصباً هاماًفي البلقان، في أوائل العام ١٦٥٥ عين والياً على وان، وإحدى خطواته الأولى كان إرسال نسيبه أوليا جلبي إلى ديار بكر لاستحصال دين قديم من الواليالمحلي فراري مصطفى باشا [٢٤٧]

---

(٥) علي تنر نيَروةى، شنكال د سياحة تناما اوليا جلبي،ل ١٦٥.

(١) علي تنر نيَروةى، هةمان ذيَدةر،ل ١٦٦.

(2) Johannes duchting laliş 10 almanye 1999.

(٣) ابو داسن مجلة روز (المصدر السابق)، ص ٣٩.

[٢٤٧] ، كيست، ص١١٧

جرد ملك أحمد باشا حملة على سنجار حوالي سنة ١٦٤٠م، إذ حاصر جبل سنجار بقوات ضخمة ثم جرت معركة ضارية بين الطرفين، ويعلق الوالي[٢٤٨] لمذكور على نتائج الحملة إذ يقول: (قتلت منهم ما يقارب عشرة آلاف، كما أسرت الكثير منهم، وبعد الحصول على غنائم وفيرة رجعت إلى ديار بكر)[٢٤٩].

٦٣- حملة ملك احمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠م- ١٦٥١).

ملك احمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠م -١٦٥١) الذي أصبح والي ديار بكر، العدو الأكبر للإمارات الكردية والشعب الكردي، خلف مراد باشا، لمسببفي خلع وإعدام صديقه ميرزا الداسني الذي كان واليا على لموصل (١٦٤٩-١٦٥٠م) وحاقداً على الايزدية.

في سنة ١٦٤٩م هاجم سنجار، كانفي حينها واليا على ديار بكر، ثم هاجم مير عفدال أمير بدليس ١٦٥٦م بحجة تواجد الايزدية ضمن قواته،في الحقيقة كانت هناك علاقة تعاون قام بينه وبين أمير الايزدية وكل يدعم صاحبه لصد الهجمات عن الطرفين[٢٥٠]، في البداية بعث برسالة الى أمير بدليس، فرد عليه برسالة غضب، فجمع والي ديار بكر قوات من (١٧) رئيس عشيرةفي وان، لكن البدليسيين عندما ادركوا الهجوم لمحتوم بعثوا اليه الضرائب الطائلة والهدايا الثمينة، فأمر بانهاء الحملة عليهم، عندها تم تعين محمد امين بن شمس الدين قائداً لألف مقاتل وبعثه الى سهل نهر ديار بكر، وتعين احمد اغا[٢٥١] ارغاندلي قائداً لـ (١٧٠٠٠) مقاتل وتعسكر بالقرب من سهول ديار بكر بينما تعين (قة دا أغا) و (رجب أغا) قادة عسكر (قورس) واصبح تعدادهم اربعون الف مقاتل وهاجموا سنجار فيما بعد بتلك القوات[٢٥٢].

يقال أن تماثيل الخيول لمنصوبةفي لمقبرة القديمة خارج قرية (هوندا غساغ)في أرمينيا على السفح الشرقي لجبل اراكاتس كان قد نصبها أجداد الايزدية لحراسة ضرائح الأسياد السابقين للخيول، وعمر التماثيل يعود الى (٣٥٠) سنة وان الايزديين عاشوافي هذه لمنطقة منذ منتصف القرن السادس عشر، وعندما فتح شاه فارس ملكية الأراضي حول خوي الى قبيلة دونبلي الى الشمال من بحيرة اورمية، وتحولت أغلبية هذه القبيلة الى الإسلام، في عام ١٩٠٥ تمكن رحالة روس من العثور على مستوطنة ايزدية واحدة شمال غرب فارسفي قرية (جبارلو) فيها (٢٥) بيتا[٢٥٣].

---

(٤) الوالي: كانت مهمة الوالي أن ينوب عن السلطانفي الأمور الإدارية والعسكرية، وحفظ الأمن وجباية الضرائب وإرسال الأموال المفروضة على الولاية إلى خزينة الدولة. كان والي الشام متميزاً عن غيره من الولاة بإضافة منصب إمارة الحج عليه، وكانت مهمة الأمير الإشراف على قافلة الحج الشامي التي تضم حجاجاً من أنحاء بلاد الشام والأناضول والبلقان وتنطلق القافلة من دمشق مارة بشرق الأردن إلى الحجاز.

(١) عدنان زيان، فرهاد حاجي، هةمان ذيَدةر.

(١) علي تتر نيَروةى، شنطال د سياحة تناما اوليا جلبي،ل ١٦٥.

(٢) الاغا كلمة فارسية تكتب بالقاف (اقا) وتلفظ بالغين ومعناها الرجللمحترم من الطبقة الوسطى استخدمتفي الدولة العثمانية لاغراض شتى.

(٣) سياحتنامةى ئةوليا ضةلةبي، كورد لة ميَذوَى دراوسيَكاندا، وةرطير سةعيد ناظم، كؤرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٩م،ل ٨٥.

(٤) جون كيست، لحياة ين الكرد، تاريخ الايزديين، ت عمادجميل لمزوري، سبي ريز، دهوك ٢٠٠٥، ص ٤٣٠.

٦٤ - حملة والي (وان) شمس باشا سنة ١٦٥٠م.

سنة ١٦٥٠ قاد والي (وان) شمس باشافي عهد السلطان محمد الرابع بن إبراهيم حملة كبرى بعد إعدام أمير الايزديين ايزيدي ميرزا الداسني بقيادة والي وان شمسي باشا وقوات العثمانية أخرى من ايالة ديار بكر صوب الايزديين[٢٥٤]، بينما جوهانس ديجتنكفي كتابه تاريخ الكورد الايزديين يؤكد: بان الحادثةفي سنة ١٦٤٧ -١٦٤٨م[٢٥٥].

٦٥ - حملة شمس باشا ضد العشائر الايزدية سيبكا والحيدري.

في عهد شمس باشا[٢٥٦]، كانت مجموعة كبيرة من الايزديين خلف حدود الدولة العثمانية أي الأراضي التابعة الى روسيا، بُعِثَ إليهم وفداً يطلب منهم العودة الى أراضيهم، فلبت أعداد كبيرة منهم لمطلب، وحينما وصلوا ومكثوافي أراضيهم طُلبَ منهم أما دفع ضرائب كثيرة بحيث لا يستطيعون تحملها أو اعتناق الاسلام، فاسلم أكثرهم للقدر لعدم استطاعتهم دفع الضرائب ولا يستطيعون تحدي الوالي لأنه سيبيدهم عن بكرة أبيهم، أما الذين بقوافي الأراضي الروسية (أرمينيا) فظلوا على ايزديتهم وأقربائهم، واما الذين عادوا من أبناء قبائلهم تحت ضغط الوالي اسلموا، ونرى ذلك عندما يتحدث الطرفين يقولون أبناء عمنا من العشيرة الفلانية ولم تتغير أسماء العشائرفي كلا الجانبين[٢٥٧] (سيبكا، حسن، الحيدري، جبرا، تورنا... الخ).

٦٦ - حملة والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري (سنة ١٠٦٥ - ١٦٥٥م).

يذكر أوليا جلبي بيان عما جرىفي أيامه[٢٥٨] من حملة والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري (سنة ١٠٦٥- ١٦٥٥م) حيث قاد الوالي (مصطفى باشا) العديد من الحملات العسكرية لمدمرة والبشعة على الايزديينفي خمسينات القرن السابع عشر وكانت بأمر من السلطان العثماني أحمد باشافي استنبول بالقضاء على عائلتهم.

وموضع احتقار من لدن لمسؤلين العثمانيين حتى أصبح اصطلاح (اليزيدي) كلمة استهجان يوصف بها كل كوردي ناقم عليه، وتهمة (اليزيدية) خير ذريعة لتدمير أية مدينة كوردية وقتل رجالها وتوزيع نساءها وأطفالها سبايا وأسرى حرب.[٢٥٩]

جاء كذلكفي (سياحتنامة): أوليا جلبي أن والي ديابكر مصطفى باشا فيراري قاد عدة حملات على إيزيدية سنجارفي خمسينات القرن السابع عشر، كانت بأمر من

---

(١) ينظر زبدة الآثار الجلية نقلاً عن.عباس العزاوي، المصدر نفسه، ص ١١٥

(2) Johannes duchting laliş 10 almanye 1999.

(٣) وهو من اصل ايزيدي من عشيرة لخالتية استسلم واصبح والياً.

(٤) ما روي لي الكاتب بير نايف الياس من مواليد ٩٥٥ ام منطقة جنيريمحافظة بطمان / تركيا بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢ ويقول هذا ما سمعته ها من جدي وقرأت العديد من المواضيع حول هذا الموضوعفي تاريخ تركيا.

(٥) أوليا جلبي نقلاً عن عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١١٦.

(١) د. عدنان زيان وقادر سليم، مأساة الايزديين، ص ٤٠

السلطان العثماني، وآخر حملة له شنت سنة ١٦٥٥م، وهدف الحملة إخضاع الايزدية وإجبارهم على دفع الضرائب المترتبة عليهم ولن يعلنوا خضوعهم للسلطان العثماني، ولا يذكر أوليا جلبي شيئاً عن نتائج هذه الحملة[٣٦٠]. ويذكر الجلبي[٣٦١] أن (٤٥٠٠٠) ألف ايزيدي وبربري ودون خوف أو حياء لم يجلبوا الى الوالي أية هداية، لهذا غضب الوالي وقال للجلبي وسأله: هل كان هؤلاء أصحاب الذبلات الطويلة عندما كان الوالي ملك احمد باشا هنا لم يبعثوا إليه الهدايا،في اليوم التالي اجتمع العسكرفي مقر مصطفى باشا، وبعثوا برسالة الى الأكراد الايزدية مطالبهم التسليم للسلطان العثماني، وتقديم الضرائب إليه، وارسلت الرسالة عن طريق أوليا جلبي الى رئيسهم (بابير) التي قرأت على الايزديين، لكن رئيسهم (بابير) لم يعير أي اهتمام لها، وقال: لم نكن نخاف من احمد باشا الذي ذهب الى (ولن) الذي لا يفوقه احد في الظلم، سنعطي لمصطفى باشا ايضاً عشرة احمال بغال لا أكثر، وكان في ضيافة الايزدية ٣٠٠ مقاتل عثماني، عندما بلغ الخبر الى مصطفى باشا غضب كثيراً وقال: لن أدعهم ابداً، وبعث برسائل الى ديار بكر مطالبا تزويده بالمقاتلين، وقد عليهم ثلاث حملات فاشلة[٣٦٢].

٦٧ - الحملة الثانية لمصطفى باشا سنة ١٦٦٦ م.

سنة ١٦٦٦ قاد مصطفى باشا حملة عسكرية لكن باءت بالفشل[٣٦٣].

٦٨ - الحملة الثالثة لمصطفى باشا سنة ١٦٦٧ م.

نتيجة لفشل حملاته على الايزدية، سنة ١٦٦٧ أراد الانتقام منهم فقاد عليهم ايضاً حملة شرسة باءت بالفشل ايضاً[٣٦٤].

٦٩ - حملة احمد بن شيخ محمد الفادلوني سنة ١٦٩٩ م.

وقع قتال بين لمهدي الكذاب (احمد بن شيخ محمد الفادلوني) من مشايخ احدى الطرق الصوفية مع الايزدية (سنة ١١١٧هـ -١٦٩٩م)[٣٦٥]، ويؤكد لمؤرخين بأنه ظهرفي سنة (١٠٦٦هـ ١٦٤٨)م في قرية (كتطرة سؤر) بالقرب من عقرة، فنادى باسمه مهديا، واستطاع أن يؤلف جيشاً قوامه خمسة ألاف رجل سنة ١٠٨٣هـ ١٦٦٥م استولى على قرى

---

(٢) سياحتنامةى ئةوليا ضةلةبي، كورد لة ميَذوَى دراوسيَكاندا، وةرطير سةعيد ناظم،ل ٧٩.

(٣) لجلبي :السيد الغني او التاجر،اطلق العامة هذا اللقب على الاغنياء والتجار.

(٤) سياحتنامةى ئةوليا ضةلةبي، لمصدر السابق وكذلك علي تتر نيَروةى، شنطل د سياحةتناما اوليا جلبي،مجلة لالش العدد ١٥ دهوك ٢٠٠١ز.

(٥) لمصدر نفسه، ص ١٦٦.

(١) لمصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٢) لنابي، ص ١٣٤.

كثيرة، أرسل قباد بك أمير بهدينان جيشاً بقيادة أخيه بوداغ بك لإخضاعه لكن جيشه لم يصمد أمام جيش لمهدي، فاستنجد بحاكم لموصل، أرسل اليه جيشا قويا لمناصرة جيش بادينان، فدارت بين الطرفين معارك دامية، دامت أشهراً عدة انكسر جيش لمهدي.[٣٦٦]

من الطبيعي ان تؤدي تلك الحادثة والدعوات والتفاف الناس حوله إلى انتباه الولاة والمسؤولين في استانة لان ظهور لمهدي يعني نهاية العالم وبذلك نهاية الامبراطورية العثمانية. لذا تخلص العثمانيين منه باستدعائه إلى استانة واغتياله.

٧٠- حملة كابلان باشا سنة ١٦٧٤م.

قام كابلان باشا بحملة عسكرية لإخضاع الايزديين في سنجار ولكن الايزديون انزلوا هزيمة قاسية بالقوات العثمانية[٣٦٧].

٧١- الحملات المتوالية على الايزدية في الامارات شام وكلس وحرب في القرن السابع عشر الميلادي.

نتيجة الاضطهاد ضد الايزدية والحملات المجحفة عليهم، حاول الايزديون في الشام وكلس وحلب وطرابلس بتوطيد العلاقة بينهم وبين الفرنسيين الذين كانوا يأتون الى لمنطقة، في نيسان من عام ١٦٧٠م تحدث جولبرت وزير مالية فرنسا عن العلاقة بين الايزدية وفرنسا وتعاهد بمساعدتهم في حال احتاج الجيش الفرنسي الى لمقاتلين ان يدمج ثلاثون ألف شخص ايزيدي في الجيش الفرنسي، وقال القنصل الفرنسي في الشام (جوسب دويونت) سنة ١٦٧٤م عن العلاقة مع الايزدية في جبل سمعان بالجيدة، وحينها اجتمع ممثل (الجي) الفرنسي برؤساء العشائر الايزدية في مناطق حلب وجبل سمعان، وأكد بأنهم محافظين على هويتهم الدينية[٣٦٨]. بعدها انخرط الكثير من الايزديين في الجيش الفرنسي.

---

(٣) يقول المايي: لقد عثرت على وثيقة في مكتبة مفتي العمادية بهذه الحادثة، ينظر كتابه اكرادفي بهدينان، ص ١٣٤.

(٤) جون كيست.

(1) kemal tolan l 269.

الحملات في القرن الثامن عشر (١٧٠١- ١٨٠٠م)..

٧٢- حملة عمر باشا عام ١٧٠٠ م.

عامل عمر باشا الايزدية معاملة قاسية لا تمت إلى الإنسانية بشيء. بعد عام (١١١٢ هـ - ١٧٠٠م) جردَ بشكل مستمر حملات عسكرية ضد الايزديين كانوا يتحملون نتائجها من القتل والسلب والسبي والتخريب[٣٦٩].

٧٣- حملة والي بغداد حسن باشا[٣٧٠] عام ١٧١٥ .

إنّ الحملة التي قادها والي بغداد حسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٣)في سنة ١٧١٥ تعد من اكبر الحملات العثمانية التي شنت ضد الايزديين خلال القرن الثامن عشر، حيثُ حشدَ حسن باشا جيشاً كبيراً ضمَّفي صفوفه قوات من شهرزور وبعض البكوات الكورد، وسار به صوب سنجار، رغم ضخامة جيشه واستخدامه لمدفعية إلا أن الايزديونِ عزموا على لمقاومة وتحصنوافي موقع بالجبل يقال له دير العاصي واتخذوه ملاذاً للدفاع عن أنفسهم، وتصدوا للحملة بعد أن أقاموا لمتاريس والطوابين الدفاعية هناك وعندما أقترب منهم العسكر العثماني "ابتدروه بالنزال، وقابلوه بالحراب والنبال، وقاتلوا بالأحزاب والأبطال واشتعلت بينهم نيران الحرب، وكثر بين الفريقين الطعن والضرب"، لكن الايزديون لم يتمكنوا من الصمود أمام هذا الجيش الشرس الذي يفوقهمفي العددِ والعدة الذي واصل هجومه على حصونهم وبطش بهم وقتل منهم خلقاً عظيماً فرقت جموعهم[٣٧١]، ورغم ضخامة الحملة فقد استخدمت لمدفعية[٣٧٢].

---

(١) عمر باشا: يورد هذا الاسمفي العديد من المصادر كان يعامل الايزدية معاملة قاسية وقاد عليهم الحملات، فهل هو والي بغدادفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي قبل حسن باشا ام كانٍ والياً للموصل او ديار بكر او قائداً للجيش ويلقب بالباشا، هذا ما لا أعلم به.

(٢) حسن باشا ابن مصطفى بك، كان والده سباهياًفي جيش مراد الرابع، ولدفي أوربةفي حدود ٦٥٧ ام (١٠٦٨هـ) ثقف بمدارس السراي، فأعجب به الصدر الاعظم كان شجاعاًفي العمل، سنة ٦٨٣ ام بدأ بسيرته الرسميةفي وظائف القصر، سنة ٦٩٧ ام منح رتبة وزير فتولى ايالة قونيه وحلب وأورفة، سنة ٧٠٢ ام عين حاكماً لديار بكر، ثم خلف علي باشافي بغداد سنة ٧٠٤ ام، زوجته اسمها عائشة خانم بنت مصطفى من رجال حاشية مراد الرابع، توفيت سنة ٧١٧ ام ودفنتفي تربة زبيدة زوجة هارون الرشيد، وتزوج عبدالرحمن باشا (حاكم كركوكفي سنة ٧٢٢ ام) من ابنته فاطمة، كان له ابن وحيد يكنى أحمد. ينظر: ستيفن همبسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٥٥ و١٥٨. وكان الوالي العثمانيفي بغداد حسن باشا (١٧٠٤ – ٢٤)، وهو من اصل جورجي والمرسل من اسطنبول، وابنه احمد باشا (١٧٢٤ – ٤٧) قد اسس حرسا ملكيا من المماليك الجورجين (العبيد) والذين من خلالهم مارسوا السلطة وادارواالمقاطعة.

كان المماليك او بالتركية "كوليمن" ومعظمهم من العبيد المسيحيين من اصل قفقاسي والذين اعتنقوا الاسلام فيما بعد، كانوا قد تدربوا في مدارس خاصة، ومن ثم حولوا الى الجيش وواجبات ادارية. لقد حصن حسن باشا نفسه تجاه الحكومة العثمانية وذلك بفرض السيطرة على القبائل العنيدة وتحويل الاموال باستمرار الى خزينة اسطنبول، ولعب احمد باشا دورا دقيقافي الدفاع عن العراق ضد تهديد ايراني آخر. لقد وسع هؤلاء الباشوات سلطتهم لتمتد الى ابعد من ولاية بغداد لتشمل ماردين واورفا والكثير من شهرزور الكردية، وبذا سيطروا على طرق التجارة الشمالية وامنوا مصادر اضافية للموارد المالية؟

(١) قادر سليمشمو، السياسة العثمانيةتجاه الايزديين، المصدر السابق.

(٢) العزاوي، عباس، مصدر سابق، ص١١٥.

وقد قاوم الايزدية أكثر من ثلاث ساعات. غير أن حسن باشا استطاع أن يُلحق بهم الهزيمةفي موضع (الخاتونية) بالقرب من سنجار وقال (السويدي) ظهر عصيان يزيدية سنجار فغزاهم لملك لمظفر والأسد الغضنفر بعساكر كالسيل وجحافل رجال وخيل[٢٧٣]،وفي عام (١١٢٧هجرية - ١٧١٥م) غزاهم الملك المظفر بعساكر كالسيل وجحافل رجال وخيل وأكثر فيهم القتل والتنكيل وأسروا النساء والأطفال[٢٧٤](٢٣.(

وحاصر أهل سنجار مئة يوم، ونهب القرى وقتل من الايزدية خلقاً كثيراً وغنم منهم مالا جزيلا، وملك اغنامهم وأسر من اطفالهم ونسائهم[٢٧٥] وعن نتائج هذه الحملة: ثم إن أولئك البغاة هلك أكثر خيلهم والرجال، فدخل القرية عنوة ومحقهم بسيف الانتقام وحصل بذلك للمسلمين الانتقام، وبسط حسن باشا سيطرته على ايزدية سنجار، ثم قام بتفويض حكم لمنطقة إلى رئيس قبيلة طي العربية محمد الذياب التي أصبحت تابعة لولاية بغداد، ولكن رغم الإجراءات الصارمة التي اتخذها حسن باشافي حملته لمذكورة، إلا انه يبدو لم يتحقق له ما أراد، وكالعادة رافقت هذه الحملة عمليات السلب والنهب والقتل والتدمير وسبي النساء والبنات. حيث يقول ياسين العمري: أحل بأهله الدمار ونهب وسلب وقتل وعطب حتى أذلهم وأفقر غنيهم ويؤكد عبد الرحمن السويدي: ومحقهم بسيف الانتقام وحصل بذلك للمسلمين الانتقام وأسر النساء وبناتهم وإمائهم وعاد الوزير منصوراً.[٢٧٦]

بينما يذكر أمين الغمراوي: سنة ١٧٠٨م لكون حسن باشا يغارٍ على مصالح لمسلمين ودينهم، جهز حملة بنفسه على الايزدية وقاتلهم وقتل منهم عدداً كبيراً.[٢٧٧]

٧٤- الحملة الثانية لوالي بغداد حسن باشا عام ١٧١٨م.

غزا حسن باشا جبل سنجار مرة أخرى، قتل من أهلها الرجال وأسر العيال واغتنم الأموال وعاد واسر النساء والأطفال واغتنم الجند الأموال وابتاعوا نسائهم وبناتهم وإمائهم[٢٧٨] بعد نجاح الحملة، هرع من تمكن منهم للنجاة بعياله ورجاله وخيله إلى أخر معْقل لهم يدعى (الخاتونية)، فلاحقتهم القوات العثمانية وحاصرت القلعة لمذكورة من جميع جهاتها، لكن لمحاصرون لم يبقوا مكتفي الأيدي تجاه هذا التنكيل. كان لهم من القوة والشجاعة ما ليس للجيش الحكومي، اذ غامروافي التصدي للحملة التي يعرفون صعوبة الانتصار فيها، يبدو أنهم قد تعودوا على معاملة العسكر العثمانيفي الحملات

---

(٣) زهير كاظملمحات عن الايزدية، لمصدر السابق، نقلاً عن، الشيخ عبد الرحمن عبدالله (السويدي)،مخطوطة حديقة الزوراء،تحقيق د صفاء خلوصي، وينظر كذلك، عباس العزاوي، ص١٢٨، نقلاً عن كلشن خلفاء

زهير كاظملمحات عن الايزدية، لمصدر السابق، نقلاً عن، الشيخ عبد الرحمن عبدالله (السويدي)،مخطوطة حديقة الزوراء،تحقيق د صفاء خلوصي، وينظر كذلك، عباس العزاوي، ص١٢٨، نقلاً عن كلشن خلفاء.

٢٧٤ 23- السويدي، الشيخ عبد الرحمن - مخطوطة حديقة الزوراء - تحقيق صفاء خلوصي .، ١٩٦٢، ص٦٥

(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٨١

(٥).

(٦) أمين سامي الغمراوي، قصة الاكرادفيشمال العراق، القاهرة ٩٦٧ ام، ص٥٧

(١) قادر سليمشمو السياسة العثمانيةتجاه الايزديين خلال نصف قرن (١٧٠٤ – ١٧٥٢)مجلة لالش العدد، ٢٧ لسنة ٢٠٠٧ م.

السابقة، لذلك فضلوا الموت على الاستسلام، ودارت معركة ضارية قتل فيها الكثير من رجال الطرفين من بينهم كهية الوالي[٢٧٩].

في اليوم التالي بعد أن يأسوا وتيقنوا بأنه ليس بمقدورهم الاستمرارفي القتال، اضطروا لطلب الأمان من حسن باشا، فمنحهم الأخير الأمان والعفو إلا انه نكث وعده وغدر بهم، وقتل الكثيرين منهم بينهم عدد من مشاهير رجال جبل سنجار وهم: ديللو، مندو، عباس اخو مندو، خركي وسواس، هكذا كان النصر حليف قوات حسن باشا وأرخ الشعراء والكتاب هذه الحملة بـ (غزاء حسن). ومما تجدر الإشارة إليه إن الذين وقع عليهم هذا التنكيل كان اغلبهم من السموقيين والقيرانيين سكان شمالي سنجار لقربهم من الخاتونية التي لجأوا إليها وكان تنكيلا قاسيا ومرا، حيث لازال الايزديون يذكرونه في أغانيهم الشعبية ويتوجعون بسببه[٢٨٠] ويقول عباس العزاوي نقلاً عن زبدة الآثار الجلية في تلك السنة) كثر ضرر أهل سنجار وهم اليزيدية فجهز والي بغداد حسن باشا بالعساكر وقدم إلى الموصل وسار إليهم وحاصرهم عدة أيام ونهب بعض القرى فيه وقتل من الايزدية خلقاً كثيراً وغنم منهم مالاً جزيلا وملك أغنامهم وأسر من أبطالهم ونسائهم واربح ذلك بعض الفضلاءفي الموصل[٢٨١].

---

(٢) كهية : كلمة تركية وتحريف لكلمة كتخدا الايرانية، وتعني بوجه عام الأمين والموظف الكبير، ثم أصبحت تعني الوزير الاول (لكل شيء)في حكومة الولاية التيحكم فيها باشا من الباشوات.

(٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، ص ١٩٢.

(٤) العزاوي، ص١١٧، نقلاً عن زبدة الآثار الجلية.

٧٥- حملة حسن باشا الجليلي والي الموصل (سنة ١١٣٧ هـ - ١٧٢٣م).

حملة حسن باشا الجليلي والي لموصل (سنة ١١٣٧هـ -١٧٢٣م) على الايزديينفي الشيخان وسنجار، وقد جاءفي كلشن خلفاءفي هذه السنة علم الوزير (حسن بك) أن طائفة من الأكراد تحصنتفي جبال سنجار وتمتعت هناك بلا حاكم يحكمها، فجهز عليهم العساكر وقادها بنفسه ودخل الجبل ومعه خيالته ومشاته فحرض جنده وساقهم عليهم، وحينئذ قتل أكثر الأعداد بسيف قهره وثار منهم فانكسروا، وعلى هذا قتل الكثيرون من مشاهيرهم وأسر آخرون، وعاد الوزير منصوراً وجعل حكومتهم وأمر إدارتهم إلى شيخ قبيلة طي العربية الذي هو بالقرب منهم وأوصاه القيام بشؤونهم[٢٨٢] وذكره السويدي في كتابه حديقة الزوراء كثر بين الطرفين الطعن والضرب، وحصل بذلك للمسلمين الانتقام واسر النساء والأطفال وأغتنم الجند الأموال، وابتاعوا نسائهم واغتصبوا بناتهم[٢٨٣].

٧٦- حملات احمد باشا[٢٨٤] والي بغداد سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٢٩م).

سنة (١١٤٦ هـ -١٧٢٩م) أرسل احمد باشا والي بغداد الذي خلف والده حسن باشافي ولاية بغداد (١٧٢٣-١٧٤٧) العسكر فنهبوا قرى اليزيدية على الزاب[٢٨٥]، وذلك بعد زوال خطر نادر شاه على العراق، كما أغار على ايزيدية سنجار، ونهب أموالهم وقتل كثيراً منهم، وعند انسحابه التقى به والي لموصل حسين باشا الجليلي، واسترد ما نهبه من اليزيدية، ليس عطفاً عليهم بل لغايةفي نفس (يعقوب) حيث كان الجليليون يحاولون كسب اليزيدية إلى جانبهم ضد أمراء العمادية[٢٨٦]، وتؤكد مصادر أخرى انه قاد هذه الحملة ضد الايزديينفي منطقة الشيخان سنة (١١٤٦ هـ -١٧٣٢م)، حيث أرسل عساكر كثيرة الى قرى الايزديةفي منطقة الشيخان وأطراف الزاب الكبير، والذين قاموا بأعمال

---

(١) العزاوي، ص١١٥، نقلاً عن كلشن خلفاء.

(٢) العزاوي، المصدر نفسه، ص ١١٧ نقلا عن. السويدي، حديقة الزوراء.

(٣) وكان الوالي العثمانيفي بغداد حسن باشا (١٧٠٤ – ٢٤)، وهو من اصل جورجي والمرسل من اسطنبول، وابنه احمد باشا (١٧٢٤ – ٤٧) قد اسس حرساً ملكياً من المماليك لجورجين (العبيد) الذين من خلالهم مارسوا السلطة واداروا المقاطعة. كان المماليك او بالتركية "كوليمن" ومعظمهم من العبيد المسيحين من اصل قفقاسي الذين اعتنقوا الاسلام فيما بعد، كانوا قد تدربوافي مدارس خاصة، من ثم حولوا الى لجيش وواجبات ادارية. لقد حصن حسن باشا نفسه تجاه لحكومة العثمانية وذلك بفرض السيطرة على القبائل العنيدة وتحويل الاموال باستمرار الى خزينة اسطنبول، ينظر: العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية
. www.iraqnaa.com
عند وفاة احمد باشافي ١٧٤٧ بعيد وفاة نادر شاه قاممماليكه بتأسيس جحفل قوي من النخبة يضم حوالي ٢٠٠٠ رجل. بعد فشل الدولة العثمانية منع المماليك من السيطرة على السلطة، اضطروا بعدئذ قبول حكمهم. ففي ١٧٥٠ قام سليمان ابو ليلى صهر احمد باشا وحاكم البصرة حاليا دخل بغداد وتم الاعتراف به اول باشا من المماليك في العراق. يعتبر التاريخ السياسي العراقي للنصف الثاني من القرن الثامن عشر تاريخ لحكم الذاتي للمماليك لجورجين. فلقد جاء هذا النظام بعد قمع للثورات، والسيطرة على السلطة من قبل الانكشارية، ينظر: العراق تحت حكم الامبراطورية العثمانية
www.iraqnaa.com

(٤) وجاءفي الوقائع اليومية لحملة السلطان سليمان على العراقين، يوم الاربعاءفي ٢ غرة ٩٤١هـ ،٥ أيار ٥٣٥ ام أرسل أمير الاسطبل العامر الصغير حسين أغا مع العربنجية والمستلزمات المتعلقة بالاسطبل الى نهر الزاب بسرعة وذلك لاقامة جسور على نهر الزاب، ينظر: فاضل بيات ، البلاد العربيةفي الوثائق العثمانيةفي النصف الاول من القرن ١٠هـ ٦ ام.

(١) أبو داسن مجلة روز (المصدر السابق)، ص ٣٨.

القتل والسلب والنهب، فأتبعهم حسين بك فأعاد ما نهبوا[٢٨٧]، لم يكن إخضاع الايزديين في جبل سنجار بالمهمة السهلة التي كان ينتظرها حكام بغداد، حيث كانت لدى عشائر الايزدية التي تسكنه ما يزيد على ستة آلاف رجل مسلحين بالبنادق عدا الفرسان المسلحين بالرماح، كما أن أماكنهم محصنة من كل الجهات، الأمر الذي جعلهم ذوي قوة وشكيمة، لذلك كانت حملات حكام بغداد ضدهم تتسم بالقوة والاضخامة والتنظيم[٢٨٨].

يذكر علي شاكر: أول حملة عسكرية على ايزدية منطقة الشيخان سنة ١٧٣٣م، حيث أرسل العساكر بقيادة (أحمد أغا كتخدا)، فنهبوا قرى الايزدية على الزاب الكبير[٢٨٩] وتبعهم والي الموصل حسين باشا الجليلي واخذ ما نهبوا وعاد[٢٩٠].

٧٧- ثورات ضد السلطة الصفوية في سنة ١٧٣٥م.

في سنة ١٧٣٥م قامت عشائر بلباس والايزديين بثورات ضد السلطة الصفويةفي مناطق سابلاغ (مهاباد) وسلدوز ومراغة وصدرت الأوامر من قبل نادر شاه الى كل من مهردوست بك قرغلو ومحمد قاسم خان افشاري اورمي وعلي تقي خان موكرياني بصد وإخماد تلك الثورات وعدم فسح المجال لتوسيع هجماتهم[٢٩١].

ويؤكد عالم ئاراي نادري، بان نادر شاه أفشاري قاد حملة على البلباس والايزدية بقوة مؤلفة من (٤٠) الف مقاتل غازي على مناطق سوق بلاق وسلدوز ومراغ من اجل نهب مناطقهم وقتلهم، واصطحب معه قاسم خان أفشاري قائد اورمية وعلي نقي خان لموكري أمير سوق بلاق وسلدوز[٢٩٢].

٧٨- حملة حسين باشا الجليلي عام ١٧٤٠م.

في عام ١٧٢٦م ظهرت الإمارة الجليلية[٢٩٣] في الموصل، كانت تمارس ضغطاً على الإمارات الكردية المجاورة لكي تبقى تلك الإمارات موالية للدولة العثمانية، وتعرضت إمارة

---

(٢) العزاوي، ص٢٧، نقلاً عن، الدرر المكنون في وقائع السنة المذكورة، وزهير كاظم المحامي عن الايزدية، بغداد ٩٩٤ ام وكذلك روميل حنا، الأحداث التاريخية المؤلمة على الايزدية، المصدر السابق، وكذلك د سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٠٢.

(٣) عدنان زيان، الكورد الايزديون مجلة لالش، العدد ٢١، ص١١٩.

(٤) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٦.

(١) علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، دراسة في أحواله السياسية، موصل ١٩٨٥ ص٤٧.

(٢) محمد جميل روزبياني، فةرمانرةوايي موكريان، ل ١٠١.

(٣) عرفت الاسرة الجليلية بهذا الاسم نسبة الى عبد الجليل بن عبد الملك الذي لم يكن في الاصل موصلياً بل كان من اهل ديار بكر. وكانت له تجارة واسعة بين الاخيرة والموصل توفرت الظروف الملائمة لهذه الاسرة لتتولى حكم امارة الموصل من ١٧٢٦- ٨٣٤ ام للمزيد ينظر. علي شاكر علي. تاريخ العراق في العهد العثماني (١٦٣٨ – ١٧٥٠) ص١٥٨. د. سيار كوكب علي الجميل. الموصل خلال الحكم الجليلي (١١٣٩ – ١٢٤٩ هـ/ ١٧٢٦ – ٨٣٤ ام) موسوعة الموصل الحضارية دار الكتب للطباعة والنشر. الطبعة الاولى جامعة الموصل ٩٩٢ المجلد الرابع ص٣٣ وما بعدها.

بهدينان إلى هجمات الجليليين باستمرار، لذا هاجمها حسين باشا الجليلي عام ١٧٤٠م ونهب الكثير من قرى الشيخان وتافكر وجبل مقلوب وعقرة.[٢٩٤]

٧٩- معركة (خوي) بين الايزدية والقزلباش.

جاءفي كتاب (عالم اراس صفوي) اسم (صارم خان) ملك كوردستان جكاري (هكاري) كأحد ابرز الفرسانفي ذلك الوقت وسمي بـ (كهنة طبر يزدي) أي بمعنى (أصله زردشتي ازيدي) حيث أراد الاستيلاء على عاصمة الصفويين،في معركة (خوي) استطاع قتل (١٥٠٠) من القزلباش وان يقهر لمتبقين من القزلباشفي معركة (سوفيان) التي تقع شمال تبريز، ثم قتل عبدي بك شاملو وعلي مهدار تلكو وكانوا من ابرز قيادي قزلباش. شارك الشاه إسماعيل بنفسهفي لمعركة وقتل العديد من قادته وفر الباقون من العسكريين الى مناطق سكناهم[٢٩٥].

٨٠- حملة علي تقي خان المكري سنة ١٧٤٢م.

في سنة (١١٥٤ هجرية - ١٧٤٢م) أرسل نادر شاه من تبريز قوات متكونة من بعض القبائل مع (علي تقي خان) لمكري مع القوات النظامية للهجوم على الكرد اليزيدية، وصلت هذه الحملة الى مناطق سلدوز، وتعرض الايزديين من جراء هذا الهجوم الى لمزيدٍ من الدمار والخراب، وقتل واسر عدد كبير منهم واستمرت هذه الحملة عشرون يوما وألحقت دماراً بالكثير من مناطق كوردستان[٢٩٦]، يعتقد أنهم كانوا مع عشيرة محمودي اليزيدية.

وعندما كان نادر شاه متواجداًفي مدينة تبريز، أنيطت قيادة الحملة بـ (علي تقي خان لموكري)، وبدأ بالهجوم على الكورد الايزديين ووصلت هذه الحملة إلى مناطق سلدوز، وتعرض الايزدية من جراء هذا الهجوم إلى لمزيد من الدمار والخرابِ والقتل[٢٩٧] وأسر عددا كبيرا منهم واستمرت هذه الحملةلمدة عشرين يوما والحقت دماراً بالكثير من مناطق كوردستان[٢٩٨] وانتشرت جيوش نادر شاهفي أطراف لموصل واستولى على قراها وأقضيتها لمجاورة وضرب عسكره مدناً كثيراً وقرى عامرة من لمسيحية والايزدية[٢٩٩].

عندما وصلت قوات نادر شاه الى مدينة التون كوبري[٣٠٠] يقول مروى نقلا عن علي تتر نيروى.في هذه السنة، قام بعض لمنافقين من أهالي لمنطقة بأعلام قوات نادر شاه بوجود بعض العشائر الايزدية وان جيوشهم ستتعرض لهجماتهم عند توجههم نحو

---

(٤) أبو داسن،مجلة روز (لمصدر السابق)، ص ٤٠، وينظر كذلك د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، لملا يحيى لمزوري وسقوط إمارة بهدينان،مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ٩٨٨ ام.

(١) علي تتر نيروى،حملات نادر شاه، لمصدر السابق، ص٤٦.

(٢) لمصدر نفسه، ص ٤٨.

(٣) لمصدر نفسه، ص ٤٨.

(٤) لمصدر نفسه، ص ٤٨.

(٥) سليمان الصائغ، تاريخ لموصل، ص ٢٧٨.

(٦) التون كوبري، يعني لجسر الذهبي، والآن هي مدينة ين كركوك واربيل.

لموصل، ومثلما يتضح كان الكورد الايزديين قاطنين بأعداد كبيرةفي أطراف كركوك، وكان عدد مقاتلي الايزدية عشرة ألاف بقيادة (عاص)، بينما العدو كان بأضعافه[٣٠١]. والقوة لمتجهة نحو لموصل، كان الرتل الشمالي يتألف من (١٧٥٠٠٠) مقاتل والتحق به رتل الإسناد الثقيل الذي يقدر (٤٠٠٠٠) مقاتل والمجموع (٢١٥٠٠٠) مقاتل فضلاً عن الرتل الثانوي الذي افرز للتقدم على طريق زاخو- جزيرة بوتان والمقدر بـ (٣٠٠٠٠) مقاتل، هذا الرقم الذي صرح به مفتي الجيش الفارسي، أما قوة مدينة لموصل كانت (٣٠٠٠٠) مقاتل[٣٠٢].

وأعطى نادر شاه الأوامر الى ابن عمه (علي قولي خان) بالهجوم عليهم وتدمير قواتهم والتعامل معهم بلا هوادة ويجب أن لا ينجوا احد من هذا الهجوم، وعندما وصلت أخبار الحملة الى الايزديين، تهيؤا للمواجهة وجمعوا أكثر من عشرة ألاف مقاتل من الفرسان والمشاة، وكان جيش القزلباش متكون من إثنا عشر الف مقاتل وبدأ هجومهم على مناطق الايزدية عن غفلة من جهة جبل (شيلان) ثم من جميع الجهات،في وقت كان الايزديين منشغلين في اعمالهم اليومية واستعد القسم الأكبر لمواجهة الهجوم وحملوا السلاح وهاجموا القزلباش ودارت رحى معركة شرسة بين الطرفين واستطاع القزلباش من قتل أعداد كبيرة من الايزديين، لكن ثلاثة ألاف من لمقاتلين الايزديين استطاعوا صد هجوم القزلباش وحققوا بعض الانتصارات عليهم، لكن لسوء حظ الايزديين وبعد وصول قوات الإسناد الى ساحة لمعركة لمتكون من خمسة ألاف مقاتل بقيادة (عطافان) قائد قوات تركستان، تراجعت القوات التابعة للايزديين ودارت معركة ضاريةفي ساحة لمعركة واظهر كلا الطرفين شجاعة وبسالةفي ميدان القتال، لكن بسبب عدم التكافؤ بين القوتين من حيث العدد والعدة استطاع القزلباش من حسم لمعركة لصالحهم، وقام علي قولي خان بأسر عدد كبير من الايزديين وتوجه بهم نحو نادر شاه، وبأمر من الأخير تم قتل جميع الأسرى بالسيوف والخناجر، وبتوجيه من جواسيسهفي لمنطقة أمر نادر شاه قائده علي قولي خان بالاستمرارفي الهجوم لكي يمنع الايزديين من إعادة تنظيم قواتهم والاحتماءفي الجبال الوعرة، حيث كان الايزديين قد هيئوا قوة ناهزت الثلاثة ألاف مقاتل وبقيادة زعيمهم مباشرة[٣٠٣] وكان نادر شاه يترقب الأوضاع عن كثب.

في اليوم التالي من لمعركة استطاع الايزديون من صد الهجوم وسحق القوات لمهاجمة وعندما علم نادر شاه بان قواته تعرضت الى انتكاسة، توجه بنفسه الى ساحة لمعركة مع القوة الاحتياطية لرفع معنويات قواتهفي لميدان وحثهم على القتال، إن مشاركة نادر شاهفي لمعركة أدت الى هزيمة الايزديين وتبعثرهم، وحصلت قوات القزلباش على غنائم كثيرة من جراء نهب لمنطقة واحتلالها واسر الآلاف من العوائل برجالها ونسائها واطفالها، بعد هذا الانتصار سيطر القزلباش على قلعة كركوك وتم تمشيط أطراف كركوك من الايزديين واما من اعتنق الإسلام فقد ظل على قيد الحياة ومن لم يعتنقه تم قتله أو ذبحه، وبهذه الطريقة البشعة تم تمشيط أطراف كركوك من الكورد الايزديين ووصلت

---

(٧) علي تتر نيروى،حملات نادر شاه، ص٤٨.

(١) ا. د. طارق نافع لحمداني، صمود لموصل بوجه الغزو الفارسي (١٧٣٢- ١٧٤٣)، موسوعة لموصل لحضارية،مجلد (٤)، ص٦٣.

(٢) كتب لسمه (إبليس) لغرض الإساءة للإيزدين.

هذه الحملة حتى مناطق الشيخان وتعرض سكانها الى مجازر دموية وإلى الحرق والدمار والنهب وقتل الأسرىفي مجازر يندى له جبين التاريخ[٣٤].

لقد عثر على مخطوطةفي كنيسة مريم العذراء ببلدة باغديدا (باخديدا - قرقوش) كتبها القس (حبش) بالسريانية سنة ١٧٤٥م وتضم صلوات ومواسم وأعياد. في حاشية لمخطوطة قصة حصار (طهماسب) نادر شاه لمدينة لموصل سنة ١٧٤٣م وقد ذكر فيها القرى التي تعرض أهاليها للقتل والنهب والسلب من قبل جيوش هذا الغازي حيث جاء فيها:

فقد استولى العدو على جميع لمناطق حتى الجبال وسبى قرى لمسلمين ولمسيحيين والايزديين دون تمييز، فدخل أولا كرمليس ونهب وسبى وعاث فيها فساداً واخذ الفتيان والفتيات واستولى على أموال كثيرة وكذلك فعل بأهالي برطلة، وغزا كذلك قرى تلكيف وقرة قوش وباطنايا وتللسقف والقوش وقتل خلقاً كثيراً[٣٥]، وكان معظم أهاليها قد هربوا ولجؤاإلى ديرالربان هرمزفي الجبل، في الجبل تبعهم العدوان هناك حتى أدركهم ففتك بهم فتكا ذريعا كفتك الذئاب بالغنم والصقر بالعصافير وتجاسروا بوقاحة لا توصف فمنهم ذبح كالخراف ومنهم من أميت بأقصى الإعدامات كما هتكت حصانات النساء والصبايا، اما نصيب القرى الايزديةفي لمنطقة فلم يكن قليلا ابداً بل وفيراً جدا، تلك لمذبحة الوحشية ارتكبتفي قرى ختارة ودوغات وسريجكة وغيرها كما فعلوافي تلكيف وتللسقف والقوش لأنهم كانوا يدرجون تحت طائلة الكفار، ويضيف صاحب لمخطوطة، وارتكبوا فضائع لا توصف ولا يمكن للسان ان يذكرها وخاصة القسوة مع الأفعال القبيحة والشائنة التي ارتكبوها مع أبناء وبنات هذه لمنطقة، ثم اندفع العدو نحو الجبل حتى وصل قرية شيخ آدي (معبد لالش النوراني) واوقعفي أهاليها فضيحة عظيمة وسبى النساء والأطفال ودنس العذارى وسلب كل شيء وجده فيها وعاد العدو إدراجهإلى بلدة اربيل[٣٦].

كانت قوات الشاه الصفوي (نادر شاه)[٣٧] يعبثونفي الأرض فساداً وينهبون القرى لمحيطة بلموصل، حيث قامت قوة تبلغ عشرين ألفا بالإغارة على أراضي العمادية وعقرة وبحزاني وبعشيقة والشيخان وأماكن أخرى وقاموا بتدمير القرى وإحراقها وقتلوا واسروا كثيراً من السكان.[٣٨]

---

(١) علي تتر نيروى،حملات نادر شاه، لمصدر السابق، ص ٤٨.

(٢) د. طارق نافع لحمداني، صمود لموصل، ص٦٥وكذلك - مجلة بين النهرين، العدد ٣٧ - ٣٨، لسنة ١٩٨٢، ص١٣٢

(١) سهيل قاشا،حملة نادر شاه على العراقفي وثائق سريانية،مجلة كاروان، العدد (٧٥) اربيل.

(٢) نادر شاه: ولدفي خراسانفي ٢٢ أكتوبر ٦٨٨ ام في عائلة رعوية، وكان ابوه قوليمملوكاً ذليلاً ومنتمياً لقبيلة كيركلو لمنحدرة من قبيلة الافشار القوية والشهيرة، ونشأ نادرفي بيت تملؤه قسوة لحياة، فقد كانفي صباه راعيا متشردافي الفلوات، ثم أصبح قاطع طريق، وكان يعود إلى بيته احيانا ليشاركفي صنع لمعاطف من جلود الاغنام، مات والده وهوفي سن الثامنة عشر، وبعدها باربع سنوات ماتت أمه، فدخل خادمافي طاعة بابا علي بك لحمدالله افشار حاكم ابي ورد عاصمة الاقليم، وعندما اغتال هذا لخادم لمطيع احد لمأمورين الذين أساءوا لعائلة هذا لحاكم، فكان ذلك مدعاة لاعجاب بابا علي به وبقدرته باعتباره حامياً لشرف سيده، فامتدحه واهداه جبته الشريفة، لم تمض الا فترة قصيرة حتى يتزوج نادر من ابنة سيده التي أصبحت أما لولده رضا قولي سيئ الطالع الذي فتح مولده مقتل جده بابا علي حاكم الاقليم، وترى بعض لمصادر بان نادر قولي هو لمسؤول الاول عن ذلك، بالفعل فقد خلفهفي سدة لحكم وسيطر على القبيلة والاقليم، ينظر: د. سيار لجميل، حصار لموصل لصراع الاقليمي واندحار نادر شاه، لموصل ١٩٩٠، ص٩٨.

(٣) زهير كاظم عبودلمحات عن الايزدية، لمصدر السابق، ص ١١٢ – وكذلك، ابو داسن،مجلة (روز) (لمصدر السابق)، ص ٣٨.

وعندما هجم نادر قولي (نادر شاه) على لموصل حيث ألحق أضرارا كبيرا بالكورد ووقعت معارك ضاريةفي منطقة سورداش وامتدت حتى كركوك ولموصل وقتلتفي هذه لمعارك أعداد كبيرة من الايزديين وأسرت أطفالهم ونسائهم ونهبت قراهم.

يقول الدكتور سيّار جميلفي كتابه حصار لموصل: بعد سيطرة نادر شاه على كركوك وأثناء زحفه على لموصل ومروره بآلتون كوبري وشى بعضهم لنادر شاه بجماعات الإيزدية الذين تنتشر قراهم على أطراف نهر الزاب الأعلى ويعزي ذلك إلى أسباب دينية والعقيدة التي تتمسك بها هذه الجماعات، واقتحم نادر شاه بيوتها الآهلة بالسكان واحرقوا محاصيلها الزراعية وقتلوا رجالها وشبابها وتشتت أطفالهم ونسائهم بأيدي القوات التي أرسلها نادر شاه إليهم وكانت جلّ هذه القوات من الأفغانيين القساة وكانت تقدر أعدادهم باثني عشر ألف من الجنود تحت قيادة ابن أخ نادر شاه (علي قولي خان)، لكن يبدو ان الايزديين كانوا قد أخذوا بعض الاستعدادات لذلك الهجوم باحتمائهم بالجبال القريبة دون ان يأووا إلى لمدن القريبة منهم اوإلى مركز الولاية. لما أدرك نادر شاه إن لموصل لا تسقط بسهولة توجه إلى مهاجمة القرى لمحيطة بلموصل مرة أخرى وانزل جام غضبه على اليزيديةفي سنجار بالذات وقتل كثيراً منهم ودمرت العشرات من لمدن والقرى وخاصة (مرج لموصل) لمحصور بين جبل مقلوب والزيبار[٣٠٩]

وكذلكفي صمودها أمام جيوش نادرشاه الفارسي الذي حاصر لمدينة أربعين يوماً ابتدأتفي اليوم الرابع عشر من أيلول سنة ١٧٤٣، وقد فشل نادرشاه فشلاً ذريعا وانسحب من أمام أسوارها على الرغم من أنه حشد جيشاً قوامه ربع مليون رجل. وقد ذكر لمؤرخ روبرت اولسون الذي درس الحصار وقدم عنه أطروحة للدكتوراهفي جامعة برنستون الامريكية ((بأن القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لميلاديين، لم يشهدا حصار أية مدينة بمثل تلك القوة، اللهم الا اذا استثنينا حصار نابليون لمدينة موسكو بـ (٤٠٠) ألف رجل[٣١٠] وعندما أصبحت لموصل سنة ١٩١٣ على أثر تنسيق الجيوش العثمانية بعد حرب البلقان وتشكيل الفيالق، مقراً للفيلق الثاني عشر الذي كان بقيادة أمير اللواء أسعد باشا الدرزي وهو سوري ورئيس أركانه لمقدم ياسين الهاشمي وهو عراقي، يجب الاعتراف بان التعصب الديني الأعمى و التخلف الحضاري كانا سببين رئيسيان دفع الكثيرون من الكورد للسعي عبر الإسهامفي قتال الإيزدية، كانوا يثيرون مشاعر الناس ويحرضون جهاراً على قتل الإيزدية، ويبدو للبعض إن منشأ تلك الأعمال الوحشية يرجع إلى الاختلاففي الدين، نعم ذلك صحيح، ولكن الأعمال البربرية التي يمارسها الظلمون من جميع الأديان ليست من الدينفي شيء، بل من الجهل بالدين.. و فيما يتعلق بالإسلام فليس هناك أوضح مما هو موجودفي القرآن الكريم (لا إكراهفي الدين). ومن منطلق إثارة الأحقاد تجاه الإيزدية كان سلاطين آل عثمان يثيرون الفتن والحروب ضدهم لكي تضعفهم وإخوانهم الكرد لمسلمين بغية احتلال بلدانهم، وهذا أمراً مسلم به[٣١١].

---

(١) الجميل، سيار ـ حصار لموصل، ص ١٤٢

(٢) ا.د.ابراهيم خليل العلاف تاريخ ونشأة لموصل - وثائق وأصول مدن، مركز الدراسات الاقليمية - جامعة لموصل.

(٣) ابو داسن مجلة (روز) (لمصدر السابق)، ص ٣٨.

٨١- حملة والي بغداد سليمان باشا أبي ليلى[٣١٢] (سنة ١١٦٦ هـ- ١٧٥٢م)

هجم على الايزديينفي جبل سنجار بقوات عسكرية ضخمة بحلول النصف الثاني من القرن الثامن عشر، اذ تجددت الحملات العسكرية العثمانية ضد الايزديينفي كوردستان الجنوبية، وبالتحديد توجهتفي عام ١٧٥٢، حملة عثمانية ضخمة تحت قيادة والي بغداد سليمان باشا أبو ليلى (١٧٥٠ -١٧٦٢) لإخضاع الايزديينفي سنجار و تقويض قوتهم التي أصبحت تهدد مصالح الدولة العثمانية حسب ما كانت تراه. لما وصل لموصل قدم له محمد أمين باشا بن الحاج حسين أموالا، وما يحتاجه الجيش من ذخيرة وعتاد[٣١٣] وعاضده بخبرته وإخلاصه[٣١٤]، الا ان مهمة الوالي لم تنته بهذه السهولة اذ تحصن الباقون من السكانفي ذروة جبل عال بطرف الشمال يقال لها قلعة بولاد فاضطر الى تحويل قواته الى تلك الجهة وعندما قاوم اولئك المتحصنون مقاومة ضارية رغم النيران التي انهالت عليهم من بنادق ومدافع القوات لمهاجمة، لجأ الوالي الى الضغط عليهم بواسطة قطع لمياه الجارية عنهم مما أثرفي مصير مقاومتهم، فاستولى الوالي على القلعة. وقد ضمت الحملة العديد من العشائر العربية مع قوات بعض الإمارات الكوردية إلى جانب جيش لموصل الذي انضم إليها عندما وصلت الحملة لمدينة لمذكورة، وأمر بإجلاء ثلاثة الاف ايزيديإلى ماردينفي محاولة كسر شوكتهم[٣١٥].

يبدو أن الايزديين قد علموا بأمر الحملة مبكراً وعرفوا بصعوبة ملاقاتها، لذلك ذهب بعض رؤسائهم إلى الوالي طالبين الأمان والعفو حينما كانت الحملة لا تزالفي كركوك، لكن أبو ليلى تمكن بدهائه من استغلال ذلك الانشقاق الذي دبفي صفوف الايزديين لكسر شوكتهم، فأمر بترحيل ثلاثة الآف ايزدي من أولئك الذين تخلوا عن اشقائهم إلى جهات ماردين، بعد أن أعطاهم ما طلبوا من العفو والأمان. أما فيما يتعلق بوقائع الحملة بعدما وصلت سنجار فتتضارب الروايات حولها، إذ تذكر الرواية الايزدية لمحلية بان السكان لاذوا بالفرار لاجئين إلى الكهوف ولمغارات عندما علموا بضخامة الحملة، فلجأ سليمان باشا إلى الحيلة لاستدراجهم وذلك حينما أرسل إلى بعض عشائرهم ليبلغهم استعداده للعفو عنهم شرط أن ينزلوا مع أولادهم ونسائهم وأموالهم عارضين عليه الدخالة. قبل الايزديون ذلك مضطرين ولكنهم طوقوا بالجنود وجردوا من أسلحتهم بعد تطمينهم، ليتعرضوا اثناء الليل إلى عملية إبادة لم ينج منها إلا بضعة أشخاص، وذلك باستثناء النساء اللاتي تعرضن للسبي[٣١٦]». ويؤيد الدملوجي هذه الرواية التي حفظتها حسب اعتقاده الأناشيد الشعبية التي يرتلها الايزديونفي نواديهم بطريقة مثيرة للعواطف.

---

(١) ابي ليلى: اول من تولى لحكمفي العراق من لمماليك . كان احدمماليك حسن باشا والي بغداد. (١٧٠٤ – ١٧٢٣) وهو من الكرج. تزوج عادلة خانم البنت الكبرى لاحمد باشا بن حسن باشا والي بغداد كان قويا وحازمافي الشؤون الادارية. عرف بابو ليلى لحملاته التي كان يغيرها على العشائر ليلا وعرف ايضا بدواس الليل وابوسمرة وسليمان الاسد. ينظر: ستيفن همسلي لونكريك. لمصدر السابق ص٢٠٢.

(٢) سعيد الديوه جي، تاريخ لموصل، ج ٢، لموصل ٢٠٠١م، ص٧٢.

(٣) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ص ٢١١

(٤) علي شاكر علي، علاقة لموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٧.

(١) رسول الكركوكلي، دوحة الوزراءفي تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ١٩٦٣، ص ١٢٥.

أما ياسين العمري فيؤيد هذه الرواية ضمناً، إذ يدون في زبدة الآثار: "ثم نزلوا يطلبون منه الأمان، وأقاموا في واد هناك، وأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان، وقتلوهم عن أخرهم، وكانوا أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء وقتل من العسكر نحو مائتين. ويحاول نفس المؤلف في مكان أخر أن يجد تبريراً للوالي في غدره هذا ويذكر بأنهم حاولوا الغدر بالجنود فحص بهم الوالي" وأمر بقتلهم فقتلوهم عن أخرهم وسبي نسائهم وأطفالهم". أما المصادر الأخرى التي تمثل وجهة النظر العثمانية كان من الطبيعي أن تهمل صفحة الغدر بالايزديين، وذلك في الوقت الذي يفتخر سليمان باشا نفسه بما فعله من قتل وسبي ونهب وتدمير ليتمكن بذلك من السيطرة على طرف القبلة من جبل سنجار ويذكر زهير كاظم في سنة (١١٦٦ هـ -١٧٥٢م) غزا والي بغداد سليمان باشا جبل سنجار واستولى على قراهم وبعدها طلب أهل سنجار الأمان فأمنّهم، أقاموا هناك وأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان وقتلوهم عن آخرهم، وكانوا أكثر من ألف رجل، وقيل انه أمر بجلاء ثلاثة آلاف منهم إلى (ماردين) في محاولة لكسر شوكتهم وقطع دابرهم. وقد أهدى إليه السلطان سيفا ووساما لانتصاره هذا[٣١٧]. أما ياسين العمري: يذكر في هذه الحادثة: حاصرهم الوالي واستولى على بعض القرى ثم نزلوا يطلبون الأمان وأقاموا هناك فأمر العساكر فحملوا عليهم من كل مكان وقتلوه عن أخرهم وكانوا أكثر من ألف رجل ومعهم بعض النساء وقتل من العساكر نحو مئتين[٣١٨] والسبب الرئيسي لنجاحه هو قطع لمياه الجارية عنهم مما أثر في مصير مقاومة الايزدية فاستولى الوالي على القلعة[٣١٩] وقدم الوالي هدايا وأوسمة الى رؤساء العشائر العربية والكردية المشاركين في الحملة على سنجار واقيم أحتفال بالمناسبة[٣٢٠]، في سنة ١٧٥٢م أهدى اليه سيده السلطان في اسطنبول هدية من أنواع الفرو الفاخر لنجاحه في حملة سنجار وأكد له السلطان أنه غير قابل للتبديل والتحويل[٣٢١].

أورد مؤلف (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) ما يلي: قرر الوزير سليمان باشا أن يترأس حملة ضد الايزديين لما وصل الوزير بجنوده ضيّق عليهم الحصار وأصلاهم ناراً حامية، فاقتحم قلاعهم فدمرها الواحدة تلو الأخرى واوقع برجالهم قتلا وأسراً وسبى نسائهم وغنم أموالهم واقتلع بساتينهم، واحرق مزارعهم، وحز أعناق الكثيرين من رجالهم وأرسل نحو ثلاثمائة رأس منهم إلى الأستانة[٣٢٢] وأتخذ لمنارات من رؤوسهم لمقطوعة، فجاءه الفرمان من السلطان محمود الاول (١٧٥٤ -١٧٥٨) مع الخلع السنية له لمن معه من كرد و عرب[٣٢٣].

كما جاء في نفس المؤلف أعلاه: إن فارس الجربه (رئيس عشيرة الشمر) كتب إلى الوزير سليمان باشا يحرضه على الهجوم على اليزيدية، وقد استجاب لهذه الدعوة، وتحرك من بغداد على رأس قوة في اليوم الخامس والعشرين من شهر محرم فوصل لموصل ومنها

---

(٢) عبود، زهير كاظم لمحات عن الايزدية، مصدر سابق، ص٧٦.

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص١٠٨

(٢) د سعدي عثمان، كوردستان لجنوبية، ص ٢٠٨

(٣) رسول كركوكلي، المصدر السابق، ص١٢٥

(٤) ستيفن همبسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ص ٢٠٤

(٥) ابو داس مجلة روز (المصدر السابق)، ص ٣٨.

(٦) محمد عبدالحميد احمد، الديانة الايزدية بين الاسلام والمانوية، الرقة ٢٠٠١ ، ص ٢٥٦.

اتجه إلى سنجار، فهجم عليها ونهبها واستولى على ما فيها من ماشية وقتل رجالها، وسبى نسائها، لما سمع أهل القرى المجاورة تولاهم الذعر وتجمعوا قرب الجبل، فداهمهم الوزير بقواته واخذ يشدد عليهم الحصار، لكنهم ثبتوافي وجهه ولم يتزحزحوا عن أماكنهم، ووقفوا وقفة لمستميت، لما عجز عن تدميرهم تركهم (٢٢٤).

وبعد سيطرته على جبل سنجار كتب ابو ليلى إلى شيخ قبيلة لمنتفق العربية (الشيخ عبد الله لمحمد لمانعة) عن نتائج حملته على الايزديةفي سنجارعام ١٧٥٢م، وهذا نصه:

بيور للي عربي منتفق شيخي عبد الله لمحمد لمانعة

(كنا كتبنا لكمفي السابق بحول الله وقوته فتحنا وسخرنا طرف القبلة من جبل سنجار، واورثنا ساكنيه من الطائفة الايزدية دار البوار، وقتلنا رجالهم وسبينا نساءهم واسرنا اطفالهم ونهبنا وحرقنا زرعهم ومزقناهم كل ممزق، وذكرنا لكم بان الذي بقى من الطائفة الطاغية والعصبة الخاسرة الباغيةلما شاهدوا الحال ونظروا الحرب والقتال وحلول الويل النكال التجاوإلى ذروة جبل عال بطرف الشمال، وتحصنوافي قلعة (بولاد) محل الكفر الضلال. وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، وسول لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وحسبوا ان القلاع لمشيدة تقيهم من السيوف لمهندة، وما علموا ان سيوفنا بوارق وسهامنا خوارق ورجالنا بواسل ورماحنا عوامل ونيراننا محرقة، وصواقعنا مبرقة وحزب الله لمنصورون، وان جندنا لهم الغالبون، بل سولت لهم أنفسهم ان النجاة بالتحصنفي القصور ولكنها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التيفي الصدور لما حلوا بالقلعة لمذكورة، واجتمع فيها للقتل شمل الفئة الخاسرة لمسفورة استعنا بالله وتوكلنا على العزيز الرحيم وحولنا الاردوي (الجيش أو العسكر) لموعود بالنصر والظفر إلى طرف الشمال الذي صار للايزدية بئس لمستقر، واحطنا بهم من كل جانب ومكان، وجعلنا نجوم الرصاص ودخان البارود رجوماً لحزب الشيطان، وضيقنا عليهم غاية التضيق، واذقناهم بقهر الله، وبأسه عذاب الحريق ولم تزل تمطر عليهم من الطوب والتفتك والقمبرة سحاب الرصاص، طلباً بثار الإسلام ورغبة القصاص، وقطعنا عنهم لمياه الجارية، وتركنا اكبادهم من حر العطش كنار الحامية، لما كان اليوم العشرون من شهر شعبانِ فتحنا بحول الله وقوته القلعة لمذكورة قهراً وعنوة وخسر حزب الشيطان، فقتلنا أيضا فيها من الرجال وسبينا العيال وأسرنا الاطفال وقطعنا بالكلية عرق الشجرة لملعونة اليزيدية، وقمعنا آثار الفرقة الطاغية الفاجرة الضالجية (ذو شعر كانت كلمة استهجان يصف به العثمانيين بها الايزديين) فبلغ عدد رؤوس من قتل من الفجرة الانذال ثلاثة الاف رجل عنيد غير النساء والاطفال، الذين تلفوا تحت سنابك الخيلفي مقام الحرب والجدال، فارسلنا من الرؤوس لمقطوعة لمنحوسة ثلاثمائة رأس إلى الدولة العلية، وتركنا الباقي لوحوش القفارفي البرية فالحمدالله على ما أنعم وله الشكر على سوابغ النعم إذ لم يقعفي الزمان القديم مثل هذا الفتح العظيم ومثال هذا الفتح

(٧) ابو داسن مجلة روز (المصدر السابق)، ص ٣٨.

والظفر مما يكتب ويحرر ويقتضي اعلانه واشاعتهفي البلاد، حيث اسرنا من نساء لمشركين واطفالهم أربعة الاف وخمسمائة أسير على رؤوس الاشهاد فلأجل ذلك حررنا هذا البيورلدي واصدرناه إلى طرفكم فبوصوله اليكم تجمعون ما يخصكم ويليكم من العشائر وتقرأوه على الوارد والصادر وتظهرون الفرح والسرور وتعملون الشنلك بالليل والنهار وتخبرون البعيد والقريب والحسيب والنسيب واعملوا بموجب البيورلدي وفيه الكفاية.

في ٢١ شهر شعبان ١١٦٦) انتهى(٣٢٥)

٨٣- حملة الملك هرقل الحادي عشر.

جاء جوبان اغا زعيم وقائد قبيلة حسنليفي القرن الثامن عشر بقبيلتة من ولاية ولن العثمانية إلى جبل اراكاتس الذي كان حينذاك تحت السيطرة الفارسية، وبعد فترة انتقلوا إلى جورجيا، لكنهم اضطهدوا من قبل لملك هرقل الحادي عشر، الذي حكم من العام ١٧٦٢ إلى ١٧٩٨م وعادوا(٣٢٦) على أثر ذلك إلى جبل اراكاس (اتكز-الكز)(٣٢٧).

٨٤- حملة والي الموصل محمد أمين باشا الجليلي (١١٨١هـ - ١٧٦٧م).

قام هذا الوالي بغارة خاطفة على الايزديينفي سنجار، حيث أرسل إليهم الجيش وحاصرهم وطلب منهم (١٠٠٠) رأس غنم، لكنهم جهزوا له (٨٠٠) رأس فلم يرضى وقتل الكثير من الأهالي(٣٢٨) وطلب الفي رأس غنم مع ثلاثة رؤوس من الخيل(٣٢٩)، بينما يذكر ياسين العمري بان الحادثة كانتفي سنة ١١٧٩ هـ وظفر بهم، وقتل منهم خمسة وعشرون نفرا، وجعل رؤوسهم على الرماح(٣٣٠) بينمافي سنة ١١٨١ هـ، جهز والي لموصل أمين باشا ولده سليمان باشا(٣٣١) بالعساكر وأرسله إلى قتال أهل سنجار، فسار إليهم وحاصرهم فأرسلوا يطلبون الأمان، وبعثوا النساء وبعض الرجال فأمنهم على أنفسهم وشرط عليهم أن يعطوه ألفي رأس من الغنم وثلاثة رووس من الخيل فقبلوا الشرط وعادوا إلى الجبل وأرسلوا نحو ثمانمائة رأس من الغنم والخيل وعصوا على الباقي

---

(١) د سعدي عثمان حسين، كوردستان لجنوبية، ص ٤٣٢- ٤٣٣

(٣) لقد عانت هذه القبيلة الايزدية الكبيرة من الاضطهاد والحملات المستمرة، فكانت تنتقل من موقع إلى آخر هرباً من الاعداء بعد ان تكبدمجموعة من أفرادها خسارة مادية كبيرة، وفقدتمجموعة اخرى بالإنتقال إلى الديانة الاسلامية.

(٤) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ٤٢٩.

(1) Johannes duchting heman jeder.

(٢) د سعدي عثمان حسين، كوردستان لجنوبية، ص ٢٠١

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٤

(٤) سليمان باشا لجليلي: ولد سنة ١١٥٢ هـ وولي لموصل بعد وفاة عمه عبدالفتاح باشا لجليلي سنة ١١٨٥ هـ. وجهت اليه رتبة الوزارة سنة ١١٨٦هـ وتولى مناصب مهمة عديدةفي شهرزور والرقة وسيواس وقارص واعيد الى ولاية لموصل سنة ١٢٠٠هـ ثم طلبه السلطان للجهاد، فاستعفى من الولايةلمرض اصابه سنة ١٢٠٤ هـ، توفي سنة ١٢١٤ هـ، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٥

فحاربهم سليمان باشا ساعة وقتل منهم سبعة أنفس وقبض على أميرهم وخمسة رجال منهم وقتل من العساكر أربعة أنفس وعادإلى لموصل وسجن الأسرى[٣٣٢].

٨٥- الحملة الثانية لأمين باشا سنة ١٧٧٤م.

سنة ١٧٧٤م جهز أمين باشا حملة لغزو سنجار مرة أخرى، نهب جميع القرى وقتل بعض الناس ثم عاد[٣٣٣].

٨٦- حملة شقيق أمين باشا والي الموصل سنة ١٧٧٩ م.

سنة ١٧٧٩ قاد شقيق أمين باشا والي لموصل حملة ضد قرى سنجار، فنهب القرى وقتل الأهالي[٣٣٤].

٨٧- حملة والي الموصل سليمان باشا الجليلي سنة ١١٨٧ هـ - ١٧٧٣م.

سار بالعساكر والي لموصل سليمان باشا، ونازل أهل جبل سنجار، وقبض على ثلاثة منهم فقتلهم، ثم سبي ثلاثة غلمان من الاهالي، ونهب اغنامهم، وعادالى لموصل.[٣٣٥]

٨٨- الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلي سنة (١١٩٣ هـ - ١٧٧٩م).

الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلي سنة (١١٩٣هـ -١٧٧٩م) على الايزديينفي سنجار بقيادة محمد باشا الجليلي شقيق الوالي سليمان باشا الجليلي، حيث قام بهجوم على الجبل أواخر رمضان فأكلوا زرعهم ونهب ممتلكاتهم، وقبض على خمسة رجال منهم وعادإلى لموصل[٣٣٦].

٨٩- حملة عبد الباقي الجليلي عام (١٧٧٩م).

توجه إلى العمادية ونهب القرى التي مرَّ فيها وقتل الكثير من أهلها[٣٣٧]، علماً انّ لمنطقة التي كانت فاصلة هي إمارة شيخان الايزدية، مروا من خلالها ودمروا كافة القرى التيفي طريقهم وقتلوا أهلها.

---

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(6)Johannes duchting laliş 11 almanye 1999.
(7) Johannes duchting heman jeder .

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٧
(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٧
(٣) عبد الفتاح عليبحيى البوناني، الملابحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، المصدر السابق.

٩١- حملة تهجير عشائر (سيبكا) من منطقة (سَرْحَدْ) إلى أرمينيا سنة ١٧٧٠م.

سنة ١٧٧٠م طلب العثمانيون من عشائر (سيبكا) في منطقة بازيد[٣٣٨] (سرحد)[٣٣٩] الاستسلام وقاد عليهم حملة وقتل منهم عددا، فهاجرت القبيلة إلى أرمينيا.

٩٢- حملة والي الموصل عبد الباقي باشا الجليلي سنة (١٧٨٦م).

في عهد الوالي عبد الباقي باشا الجليلي في هذه السنة توجه الوالي على رأس جيشه قاصداً قبيلة الدفانية من قبائل الشيخان الرئيسية، أضطر أفرادها الى الالتجاء لأعالي الجبل تاركين مساكنهم لينهبها عساكر الوالي الجليلي ويذكر كتاب زبدة الآثار الجلية، وفيها خرج والي الموصل الحاج عبد الباقي الجليلي وعبر الجسر وتوجه إلى الدفانية وأسم مقدمهم نمر سمو فهربوا إلى الجبل وطمعت العساكر بالنهب وبينما عساكر الوالي الجليلي متفرقة ومشغولة بأعمال السلب والنهب والغنائم، نزل زعيم الدفانية كور نمر أغا مع خمسة فوارس أو سبعة بينما بقيت عوائلهم في الجبل، فهربت عساكر الوالي وتفرق كل منهم في جهة كي يفلحوا بالنجاة ففاجأ نمر أغا الوالي الجليلي وأخيه وبعض من أقربائه حيث بقوا وحيدين بعد تفرق العساكر فلم يتحركوا ولا جردوا سيفا، فقام نمر أغا وجماعته بقتل الوالي وأخيه عبد الرحمن أغا وابناء عمه صالح ومحمود وهرب من بقي من أتباعه، ثم ان أهل القرى حملوا الوالي واخاه واتوا بهما إلى الموصل ودفنوهما[٣٤٠]، لقد وقعت هذه الحادثة في قرية سميل وفيها قصر (كور نمر أغا) ولا تزال آثاره موجودة وهو فوق رابية يشرف على القرية نفسها، وحينما رأى الكورد الايزديين تفرق عساكر الموصل حتى ان بعض منهم فقدوا الطريق، قتلوا منهم حوالي مائة وأخذوا سلاحهم بينما يذكر سليمان الصائغ نقلا عن منهل الأولياء، ان الوالي عبد الباقي توفي اثناء الحملة[٣٤١] ويؤكد د. سيار الجميل بأنه قُتِلَ من قبل عشيرة الدفادية الايزدية أثناء خروجه لقتالهم[٣٤٢] وبحسب وثيقة عثمانية فان الباب العالي طلب من والي بغدادفي ٤/٢٨/ ١٧٨٧ ضرورة معاقبة الايزديين وقيادة حملة عسكرية عليهم، أثر قتلهم لوالي الموصل، والح عليه شن تلك الحملة بمعاضدة عشائر العبيد العربية التي كانت ترغب بذلك للحصول على الغنائم، وبالفعل تم ارسال حملة عسكرية عثمانية يقودها والي بغداد الوزير سليمان باشا (١٧٨٠-١٨٠٢م)في ١٥/ حزيران/ ١٧٩٦م على الايزديين في مناطق ما بين الموصل وماردين، حيث كان يقطنها بشكل رئيسي أبناء قبيلة الدفانية الذين قتلوا عبدالباقي باشا، وقامت القوات العثمانية بقتل عدد كبير من الايزديين في تلك المناطق[٣٤٣].

---

(١) بازيد، كلمة كردية مأخوذة من (با ئيزيديا - عند الايزديين - موقع الايزديين) لان المنطقة كانت مسكونة من قبل الايزديين.

(٢) سرحد، تعني على الحدود، لأنها كانت حدود الايزديين.

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٥٦، وكذلك سعيد الديوجي، تاريخ الموصل، ج ٢، ص٧٥.

(٤) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج/ ١، ص ٢٩٤.

(٥) د. سيار كوكب الجميل، الموصل خلال الحكم الجليلي، موسوعة الموصل الحضارية المجلد (٤) ص٤٢.

(١) د. عدنان زيان وقادر سليم، المصدر السابق، ص ٥٩.

٩٣- حملة علي خان بك ١٧٨٦م.

عام (١٢٠١ هـ -١٧٨٦م) سار علي خان بك شقيق إسماعيل باشا نحو الإيزدية وقتل منهم وشردهم مع أميرهم جول بك إلى الجبال[٢٤٤].

سنة (١٢٠١هـ -١٧٨٧م) وقعت مخاصمة بين والي العمادية إسماعيل باشا وبين أخوته طيفور بك ولطف الله بك وحاجي بك وحسن بك فطردهم من العمادية، وساروا إلى زاخو واجتمع عليهم خلق كثير من الأكراد والإيزدية، فملكوا مدينة زاخو وأرسل إسماعيل باشا أخاه الأخر علي خان بك بالعساكر ومعه عسكر الجزيرة[٢٤٥] وهرب لطف الله إلى جبال أكراد الزيبارية وقبضوا على طيفور بك وحاجي بك وأرسلوهم إلى العمادية[٢٤٦].

٩٤- حملة السلطان أحمد واستشهاد درويش عفدي سنة ١٧٩٠م.

أصبح تمر باشا لملي في سنة (١٧٨٠م) رئيساً لعشائر الكيكان ولملان والعشائر الايزدية في ويران شهر، في ذلك الوقت صدى صوت درويش عفدي، لذا طلبه إلى جانبه وأصبح رئيس قواته، وكان الترك والعرب يخافون من تمر باشا ودرويش عفدي، وحاولوا مراراً وتكراراً القضاء على سلطته، في سنة ١٧٩٠م تمت مهاجمتهم بقوة كبيرة، لذا صدهم البطل درويش عفدي لحين استشهاده، وقتلَ الكثير من الطرفين، ويقول الكاتب افياروف: في سنة ١٧٩٠ قاد الحملة السلطان احمد على الايزدية وقتل الكثير منهم وتم استسلامهم بالقوة، وجاء في كتاب دوحة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي: كان يقصد به عشيرتي الشرقيان ولموسان، منها جمعهم عساكر الوزير وقتلوا منهم خلقاً، وأرسل رؤوسهم لمقطوعة الى الباب العالي في استنبول[٢٤٧].

أما حول الحادثة فيذكر ياسين العمري في زبدة الآثار الجلية:

في سنة ١٢٠٦ هـ -١٧٩١م، لما هرب تمر باشا خوفاً من والي بغداد، نزل على أمير لموالي الججحاج بن محمد الخرفان واجتمعت عليه العرب من كل مكان وكان بين تمر باشا وبين الحاج سليمان بك الشاوي[٢٤٨] عداوة، فجهز تمر باشا جيشاً مع أمير لموالي لحرب الحاج سليمان، فالتقاهم وقاتلهم وهزمهم، وقتل (درويش أغا) وأخا تمر باشا وابن عمه بشار أغا لملي، واسر أمير لموالي (الججحاج) فأكرمه الحاج سليمان، وخلع عليه كرك سمور وفرساً جيدة، وتعاهد معه على قتل تمر باشا، واطلقه، فسار والتقى مع تمر باشا،

---

(٢) العزاوي ص ١٢١، نقلاً عن زبدة الآثار الجلية

(٣) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، تشتمل على ديار مضر وديار بكر، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ومن امهات مدنها حران والرها والرقة ورأس العين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك، ينظر: ياسين العمري، زبدة الآثار، ص ٥١

(٤) المصدر نفسه ونفس الصفحة.

(١) محمد عبدالحميد احمد، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢) سليمان بك الشاوي: أمير قبيلة العبيد، شارك في سياسة ولاة بغداد، وقتل سنة ١٢٠٩ هـ، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٧.

وحرضه على قتال الحاج سليمان، فلما تقربوا أرسل الحاج سليمان رسولاً الى تمر باشا لملي يدعوه إلى المصالحة والموافقة فأبى تمر باشا إلاّ القتال، وعملوا مصافاً، فخانت العرب تمر باشا، وهم لموالي وشرذمة من العبيد، أعمام الحاج سليمان، واتفقوا مع الحاج سليمان، وهرب تمر باشا ومعه زوجته وتسع أنفس من أتباعه، واستولى الحاج سليمان على أمواله وخزائنه، وأسرت بناته، فأكرمهن الحاج سليمان وسيرهن إلى ماردين، وتشتت لمايتفي البر، وذل تمر باشا بعد عز، ونزلٍ على أخيه ابراهيم وقد ذهبت امواله وذلت رجاله، وكان معه من الاموال اربعون جملاً تحمل النقود من الذهب ومثلها من الفضة والاسلحة والثياب، وفيها ارسل الحاج سليمان بك هديةٍ سنية إلى والي بغداد الوزير الكبير سليمان باشا، وهي من اموال تمر باشا، ستين جملاً وعشرة من الخيل الجياد وسبع قطرات[٣٤٩] بغال وصيوان[٣٥٠] تمر باشا"[٣٥١].

(٣) القطار من الابل: قطعة منها يلي بعضها بعضاًيضاً على نسق واحدجمعه قطر وقطرات، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩

(٤) الصيوان: كلمةمحرفة عن الفارسية، وصحيحها (سايه وان)، سايه: ظل، وان: صاحب/ ذو .. وهي الخيمة الكبيرة من القماش الثخين، ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

٩٥- حملة محمد باشا الجليلي على أهل سنجار ١٧٩٢م.

سنة (١٢٠٧ هـ -١٧٩٢م) بعد أربعة عشر عاماً، قاد محمد باشا الجليلي حملة على أهل سنجار بمبادرة والي بغداد، وفرض سلطان استنبول حصاراً على الايزديين في سنجار، وسار العساكر من لموصل يوم الخميس أول يوم من رمضان وهو أخر يوم من آذار وسار ونزل محل أهل جبل سنجار من جهة القبلة وملك منهم ثمانمائة قرية واحرقها بعد ان نهبها وحصد زرعها وكانت أكثر من عشرين الف نفار، وقتل منهم إثنين وأسر أربع عشرة امرأة ثم اطلقهن وعاد إلى لموصل يوم الاحد ثاني شوال، ولما بلغ ويوضة ماردين عيسى أغا قتال محمد باشا مع أهل القبلة، سار هو بعساكره من لمابة ونزل على جهة الشمال من جبل سنجار، فقاتله أهل الجبل وقتل من عسكره أربعة عشر نفر، وانكسرت العساكر، وملكت الايزدية منهم ثلاث خيم[٣٥٢] في هذه السنة أغار أمير طي فارس بن محمد على أهل جبل سنجار وسلب اغنامهم وقتل منهم اثنين، في هذه السنة نفسها توجهت فرقة من لموسان الى قرى نصيبين ونهبوا اربع قرى منها[٣٥٣].

كان طابع التنافر يغلب على العلاقة بين الجليليين والبهدينانيين، إذ ساءت العلاقة بين لموصل وبغداد، أو تأخذ حالة التلاقي إذ تحسنت، إضافة إلى عوامل متنوعة أخرى، ووقعت إمارة الشيخان بين سطوة كل من القوتين لمتصارعتين، وقد قامت حملات عديدة من قبل حكومة لموصل على هذه الإمارة التي يشكلها الايزديين التابعين لسيادة لموصل الإقليمية، وقد تعرضت إمارة الشيخان لحملتين جليليتين، في حين توالت الحملات العسكرية واستمرت ضد ايزدية سنجار لأسباب متنوعة أبرزها أسباب اقتصادية وتأمين لممالك التجارية أمام القوافل، والحصول على أكبر قدر من لموارد الزراعية ولمنتوجات الحيوانية[٣٥٤].

٩٦- حملة أمير طي محمد بن حسن سنة ١٢٠٤ هـ - ١٧٩٠م.

التقت فرقة من طي بقيادة محمد بن حسن مع فرقة من أمراء الشيخان اليزيديتقي بعض قرى لموصل ووقع بينهم القتال وقتل من أمراء الايزدية احد عشر أميراً وهرب من سلم وملكت طي خيولهم وأسلابهم ولم يقتل أحد من الطي، فركب أمير الشيخان جولو بك بن بدلخ بك بعساكره ولحق طيا فلم يظفر بهم[٣٥٥].

٩٧- الحملة الثانية لوالي الموصل محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٣م).

---

(١) لمصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٢) حسن لمولى، ص ٢٣

(٣) د. سيار جميل، لمصدر السابق، ص ٤٦.

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٣، وكذلك روجيه ليسكو، اليزيديةفي سوريه وجبل سنجار، ترجمة احمد حسن، دار لمدى للثقافة والنشر، ط ١، بغداد ٢٠٠٧ ص ١٣٠.

أقدم نفس الوالي على إعادة الكرة سنة (١٧٩٣م) وغيرها من السنوات مراراً وتكراراً على الايزديةفي جبل سنجار، من ناحية القبلة وملك منهم ثمانية قرى واحرقها بعدما نهبها وحصد زروعها وكانت أكثر من عشرين ألف تغار أي (٢٢٠٠٠٠دونم) وقتل منهم اثنين وأسر أربعة عشر امرأة ثم أطلقهن وعادإلى لموصل[٣٥٦]. في نفس السنة (١٢٠٨ هـ - ١٧٩٣م) قام نفس الباشا محمد باشا الجليلي بحملة أخرى ونزل على (مهركان) وحاصرهم، فخرج منهم على غفلة من العسكر نفر وضربوا الرصاص، فانكسرت أربع فرق من اليشكجرية وزعماء لموصل وثبتت فرقة الاوطوزيين وخرجوا سلمين، وقتل منهم واحد، ومن تلك الفرق سبع أنفس، وثبت محمد باشا ومعه نفر يسير سير وعادوا سلمين، وصادر امراء الينكجرية لمنهزمين،[٣٥٧].

٩٨ ـ أخر حملة للوالي الموصلي محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٤م).

أراد الانتقام من الايزديةفي سنجار، بسبب فشلهفي الحملات السابقة، فبعث بحملة تمكن العساكر فيها من قتل أهل سنجارفي قرية مهركان، في هذه الواقعة أغتنم الايزدية مدافعهم لما عاد الوالي حاسب أمراء من الينكجرية لمنهزمين[٣٥٨].

٩٩ - حملة على أمير شيخان جولو بك سنة ١٢٠١ هـ - ١٧٨٧م.

وقع بين والي العمادية اسماعيل باشا وبين اخوته طيفور بك ولطف الله بك وحاجي خان بك وحسن بك مخاصمة، وطردهم من العمادية، فساروا إلى زاخو واجتمع عليهم خلق كثير من الاكراد واليزيدية، فملكوا مدينة زاخو، فأرسل اسماعيل باشا أخاه الآخر علي خان بك بالعساكر ومعه عسكر الجزيرة، فهرب لطف الله بك إلى جبال الاكراد الزيبارية، وقبضوا على طيفور بك وحاجي خان بك، وارسلوهم إلى العمادية، وسار علي خان بك وقاتل اليزيدية، فقتل منهم جماعة وهرب أميرهم جولو بك إلى الجبال.[٣٥٩]

١٠٠ - حملة والي بغداد سليمان باشا الكبير[٣٦٠] سنة (١٧٩١م).

كانتفي عهد السلطان محمود الثاني قوة من (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسين الف مقاتل[٣٦١]، لقد أرسل هذا الوالي جيشاً كبيراً على أهالي سنجار من الايزديين بقيادة احد قادته وهو

---

(٢) العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤

(٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٣

(٤) العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٠

(٢) سليمان باشا الكبير: من اشهر ولاة بغداد المماليك، شغل اول الامر منصب متسلمية البصرة من سنة ١١٧٧ الى ١١٩٣ هـ، واعتقل خلال ذلك من قبل الايرانيين ابان احتلالهم للبصرة، بين سنتي ١١٩٠ و ١١٩٣ هـ، وكان وصوله الى بغداد والياً في اوائل سنة ١١٩٤ هـ، واستمر فيها حتى وفاته سنة ١٢١٧ هـ، فدفن بجوار الامام أبي حنيفة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٤٦.

(٣) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ٤٦.

لطف الله أفندي ويتكون من خمسة طوابير فأكثر وبنفير عام (وكان حينئذ بداغ بك اميراً، وكوجك برهيم بابا شيخ - أي اختيار لمركة - وولي محمود رئيس لمهركان ومند محمود رئيس عشيرة القيران والسموقة)[٣٦٢]، لما حضر سليمان باشا ومعه هذه القوة وأراد ان يهجم على الجبل ويقتل الأهالي وينهبهم، فرّ الأهالي واختبئوافي مغارات وكهوف الجبل مدة ثمانية أيام، وأقام العسكرفي منطقة كور كوركا أسفل معبد شرف الدين، ثم تمّ تبليغ الأهالي بلمثول أمام سليمان باشا رجالاً ونساءاً وأطفال وهم عشرة قرى ونحو ألف بيت (دار)، فأمنوا به ومثلوا جميعاً أمام الوالي، عندئذ أمر الوالي باحاطتهم كي لا يفلت احداً منهم، في الليل ضربهم بلمدافع ثم بالعيارات النارية ثم من بقى بالسيوف، ولم يستطيع أحداً منهم ان يفلت وينفذ بجلده، إلاّ سبعة عشر شخصاً ثلاثة نحو الغرب وأربعة عشر إنهزموا نحو الجبل، وسبوا النساء والفتيات الجميلات، ثم هاجم جزيرة بوقان وديار بكر وقام بنفس الأفعال[٣٦٣]، بينما يذكر د. جليلي جليلفي كتابه الاكرادفي الامبراطورية العثمانية: بان قوة كبيرة أقدمت من امارة بهدينان لمساندة أهل سنجار فمزقت قوة والي بغداد[٣٦٤]. وتؤكد بعض لمصادر كانت الحملة سنة ١٧٩٤م بقيادة عبدالله بيك خربنده أخ احمد كيهة وعبد الرحمن باشا، على يزيدية سنجار وقتلوا منهم الكثير ونهبوا أموالهم حيث قتل منهم (ستون) رجلاً واسروا ستين امرأة وغلاما وجواري وملكوا أغنامهم وخيولهم، ومنهم من يرى إن هذه الحملة كانت سنة (١٢٠٦هـ -١٧٩١م) بقيادة لطف الله أفندي[٣٦٥].

١٠١ - حملة ثانية لوالي بغداد سليمان باشا الكبير (سنة ١٧٩٤م).

لم يكن حكام لموصل وحدهم يشنون الحملات ضد الايزديين خلال هذه الفترة بل كان يشاركهم فيها أيضا حكام بغداد، حيث أرسل والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠ - ١٨٠٢م) حملتين على الايزديةفي سنجار، ففي سنة (١٧٩٤م) غارت العساكر على ايزيدية جبل سنجار بقيادة الأمير عبدالله بك الخربندة وقاموا بنهب وسلب ممتلكاتهم وقتل رجالهم[٣٦٦].

١٠٢ - الحملة الثالثة لوالي بغداد سليمان باشا سنة (١٢٠٩هـ ١٧٩٥م).

سنة (١٢٠٩هـ ١٧٩٥م) أرسل والي بغداد سليمان باشا العساكر مع عبيدالله بيك الخربندة واستدعى عبد الرحمن باشا والي قرة جولان وإرسالهم إلى قتال الحاج سليمان بيك

---

(٤) اسماعيل بك جول بك، اليزيدية،تحقيق د. قسطنطين زريق، بيروت ٩٣٠ ام، ص١٠٩.
(٥) لمصدر نفسه، ص١٠٩.
(١) د. جليلي جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى،ل ٤٦.
(٢) زهير كاظم، ص ٧١.
(٣) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢٥٠.

الشاوي[٣٦٧] فهرب، وعادت العساكر لتتوجه إلى الموصل ونزلوا عند تلعفر ثم ساروا إلى جبل سنجار وأغاروا على ناحية منه، وكان هناك مقدم الكيبارية[٣٦٨] والهركية وقتلوا منهم ٦٠ رجلا واسروا ستين امرأة وولدا وغنموا أموالهم وستة عشر ألف رأس غنم وبقر وجمال ودواب وهرب من سلم إلى الجبل، وأرسلوا رؤوس القتلة إلى بغداد[٣٦٩].

١٠٤ - حملة أمير طي فارس بن محمد على أهل سنجار سنة ١٧٩٣ م.

سنة (١٢٠٦هـ -١٧٩٢م) وفيها أغار أمير طي فارس بن محمد على أهل سنجار ونهب الأغنام وقتل منهم جماعة.[٣٧٠]

---

(٤) سليمان الشاوي اصبح عميداً لأسرة الشاوي بعدمحمد بك الشاوي فتمتع بفضل مكانته الاجتماعية وخدماته الكثيرة للولاة المماليك بسلطة مهمة وكلمة نافذةفي بغداد، ولكن منافسته مع أحمد أغا المهردار على منصب الكتخدائية قد جعلته موضع شكوك سليمان باشا ونقمته، فخرج من بغداد الى قبيلته ليعلن التمرد على الوالي، ويقال بان الوالي صادر امواله وطرده من المدينة، وانه حاول تأسيس دولة عربيةفي العراق، ينظر: د. سعدي عثمان، كوردستان الجنوبية، ص ٢٣٥ ، وقد حصل على عفو الواليفي اعقاب القضاء على حركته الاخيرةفي جنوب العراق ليخلد الى السكينة، فاعتبر اتصال رؤوس تلك الانتفاضة به للإنضمام اليهم خير وسيلة يتقرب بها من الوالي ويبرهن على اخلاصه له عن طريق كشفها، ينظر المصدر نفسة، ص ٢٦٣.

(٥) الكيبارية: قبيلة كردية تقيمفي ناحية لجزيرة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٥

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٥

(٦) العزاوي ص ١٢٢ نقلا عن غرائب الأثر.

١٠٥ - حملة على الدنادية وأهل سنجار سنة ١٢٠٩ هـ - ١٧٩٤م.

كانت فرقةٍ من أهل الجزيرة من الاكراد نازلين قريباً من مدينة زاخو فارسل والي العمادية جيشاً لنهبهم فحاربوهم وقتل خال اسماعيل باشا وخمسة عشر من عسكره وهرب من سلم، وسارت الاكراد نحو الجزيرة فارسل اسماعيل باشا يحث قبيلة الدنادية واهل سنجار على قتلهم فزحفوا عليهم من كل مكان وحاربوهم ساعة من الزمن، فقتل من اهل سنجار ستون رجلا، وارسل الرؤوس إلى بغداد.[٣٧١]

١٠٦ - حملة احد أعوان حاكم بغداد وهو عبد العزيز الشاوي سنة ١٧٩٨ م.

قاد هذه الحملة بأمر من حكام بغداد وساندهم حكام لموصل بقيادة الوالي محمد باشا الجليلي لمدعو بك الأفندي لم يعتمد الجليليون على قواته الذاتية فقط للانتقام بل تعاونت قوات القبائل العربية من العبيد والبوحمدان وطي و(٣٠٠) فارسي تحت لواء احد أعوان حاكم بغداد وهو عبد العزيز بن عبدالله بك الشاوي ثم هاجموا قرى الشيخان.

انهزم أمير الشيخان حسن بك بأهله إلى الجبال وقام العسكر بأعمال النهب والسلب ونهبوا خمسة عشر قرية وسبوا النساء والأطفال وجميع ممتلكاتهم من الأموال والغلال وحملوا رؤوس خمسة وأربعون رجلا من ايزيدي الشيخان إلى بغداد[٣٧٢].

يقول زهير كاظم عبود:

في عام (١٢١٤ هجرية -١٧٩٩م) قدم إلى لموصل من بغداد (عبد العزيز بيك ابن عبدالله بيك الشاوي) ومعه العساكر وتوجهوا نحو قرى الشيخان، حيث نهب خمسة عشر قرية وسبيت النساء والأطفال وجميع ما لديهم من الأموال والمحاصيل وقتل من أهل الشيخان خمسة وأربعون رجلا وحملت رؤوسهم إلى بغداد[٣٧٣]. وتعاونت قوات القبائل العربية من العبيد والبوحمدان وطي و(٣٠٠) فارسي تحت لواءه[٣٧٤]، نزلوا خارج لموصل وتجهز بالعساكر بكر أفندي كتخدا[٣٧٥] محمد باشا وتوجهوا مع العساكر غربي لموصل، لما دخل الليل عادوا وخرجوا من باب الجسر وساروا إلى قرية الشيخان ووصلوها صباحا.

هرب أمير الشيخان حسن بك بأهله ونهبت نحو خمسة عشر قرية وسبوا النساء والأطفال وجميع مالهم من الأموال والغلال والقرى كلها لأهل لموصل، وقتل من الشيخان خمسة وأربعون رجلا وحملوا رؤوسهم إلى بغداد[٣٧٦] أما الصائغ[٣٧٧] فيحدد هذه الحادثة

---

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٧٦

(٢) الدملوجي، ص ٤٥٩، نقلا عن، غرائب الأثر

(٣) زهير كاظم لمحات عن اليزيدية، ص ٧١.

(٤) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٥٩.

(٥) كتخدا: كلمة فارسية تعني صاحب الدار، ويستعمل لمعاون الوالي للقضايا العسكرية والمالية والادارية، وكذلك لوكيل بك البكوات أو حاكم ولاية، وممثل محلة من لمحلات أمام لحكومة، مسؤول كبير في صنف حرفي ممثل الصنف امام لحكومة، ينظر: د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٤٠

(١) العزاوي ص ١٢٦، والدملوجي، ص ٤٥٩ ، نقلا عن غرائب الأثر.

(٢) سليمان الصائغ، تاريخ لموصل، ج ١، ص ٢٩٤.

بسنة ١٧٩٤م وليس بسنة ١٨٠٠م كما أتت عن غرائب الأثر[٣٧٨] ويذكر لونكريك في سنة ١٧٩٩م شارك ثلاثمائة من الخيالة البابانيين في غزوة الايزدية.

١٠٨ - حملة قباد بك عام (١٨٠٠م).

قام قباد بك أمير زاخو بالهجوم على الشيخان وقتل جمع من الإيزدية[٣٧٩]

١٠٩ - حملة الوالي محمد باشا الجليلي سنة ١٨٠٠م.

واصل الجليليون حملاتهم على ايزدية سنجار في هذه السنة بينما كان الطاعون منتشراً في الموصل وسرى إلى أكثر محلاتها، وغلت أسعار الأطعمة والمواد وانقطاع القوافل القادمة من كوردستان وبغداد، سار الوالي محمد باشا الجليلي إلى مهاجمة الايزدية في سنجار، وعاد من حملته والطاعون لا يزال منتشراً في المدينة فخاف أفراد قواته دخولها[٣٨٠]، شارك الجليليون في الحملات العثمانية أو قاموا بدور قيادتها بأنفسهم ضد الايزدية في سنجار حتى نهاية حكمهم سنة ١٨٣٤م، لكن ايزدية سنجار وبحكم وجودهم في هذه المنطقة الجبلية المعزولة كانوا لا يرضخون لتأثيرات السلطات العثمانية في إيالة الموصل أو في غيرها.

في سنة (١٨٠١م) واصل الجليليون حملاتهم على ايزدية سنجار، وفيها سار الوالي محمد باشا الجليلي إلى مهاجمة الايزدية في سنجار مجدداً، وبعد معارك ووقعات ضارية معهم قفل راجعاً إلى مدينة الموصل[٣٨١]، وتبين من خلال وثيقة عثمانية مؤرخة في أواسط صفر ١٢١٨ هـ ١٨٠٤م بأن الحملات التي كانت تقاد من لدن ولاة الموصل الجليليين[٣٨٢] وتحديداً حملات محمد باشا الجليلي لم تكن تخطط وتوجه من الموصل وبغداد فقط، بل أن الباب العالي ذاته كان يهتم في توجيه هذه الحملات[٣٨٣].

١١٠ - مقتل أمير الايزدية حسن بك سنة ١٨٠٠م.

سنة (١٨٠٠م) وقعت منازعة على إمارة العمادية، حيث هرب أمير الشيخان حسن بك، ثم عصى في نواحي الجزيرة، فأرسل قباد بك عسكراً عليه مع أخيه بهاء الدين بك،

---

(٣) نظراً لعدم توفر الادلة من الوثائق العثمانية والاعتماد على التواريخ والاحداث العربية فقط فقد ذكر كل من عباس العزاوي وصديق الدملوجي وسليمان الصائغ وزهير كاظم عبود بسنوات مختلفة عن هذه الحادثة.

(٦) اللمعي ص ١٤٤.

(١) عدنان زيان، الكورد الايزديون في كوردستان الجنوبية مجلة لالش العدد (٢٠) دهوك ٢٠٠٣م.

(٢) حسن وبس يعقوب الملي، ص١٥.

[٣٨٢] الجليليين كانوا يرفضون بتولي الترك على الموصل وكانوا يعادون الباشوات، ويقول الرحالة نيبور الذي زار الموصل سنة ١٧٦٦م: حدث أن عين في السنوات الاخيرة على الموصل والٍ من القسطنطينية غريب من أهل الموصل فشاغبت عليه أسرة عبدالجليل وأخذت تثير سكان المدينة وتحرض القرى العربية والايزدية للتمرد على الباشا وعصيان أوامره ، مما أضطر الباشا الى ان يحتفظ دائماً بقوات كبيرة من الجنود... ولذا فقد كان من السهل على أسرة عبدالجليل تحقيق مآربها في أن يكون أحد أفرادها باشل الموصل ، ينظر: سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩، ص ١٣

(٣) حسن وبس يعقوب الملي، سنجار في العهد العثماني، ص١٥.

أنكسر وهرب أخوه وقتل منهم جماعة، فأرسل قباد بك عسكراً ونهب قريتين من قرى تلعفر وأرسل قباد بك إلى لموصل يستمدُ عسكراً فبعث له الوالي محمد باشا جيشا واجتمع بعسكر قباد بك ونزل نواحي زاخو، ويقال كانفي عام (١٨٠٩م).

شق أمير الشيخان حسن بك، عصا الطاعة على كي قباد حاكم العمادية وهرب إلى نواحي جزيرة بوتان، فأرسل قباد بك جيشاً مع أخيه (بهاء الدين بك) لقتاله فانكسر بهاء الدين بك وقتل الكثير من عسكره(٣٨٤). واجتمعت قبيلة السليفانية وكبسها عسكر قباد بك فهرب ونهبوا من عساكر لموصل دواباً وأسلحة وثياباً وهرب من سلم وقتل منهم رجل واحد، ثم اجتمعت السليفانية ولموسان وقاتلوا الدنادية وقتلوا منهم ثمانية وهربت الدنادية وغنم لموسان، ثم رجع الدنادية وقتلوا من السليفانية مئة نفس ومن الغارية سبعة ومن لموسان عشرة وهرب من سلم إلى قباد بك واخبروه بما وقع لهم فطردهم[٣٨٥]. ويذكر لمايي: كان قباد باشا مكروهاً من قبل الشعب لأنه كان قاسياً ظلماً، لقد قام بمجزرة أمراء اليزيديةفي ١٨٠٠م عندما كان حاكماً على زاخو وذلك بان استدعى أمير الايزدية حسن بك مع بعض أقاربه، وطالبهم بان يتفقوا معه على الثورة ضد إسماعيل فامتنعوا عنها فقتلهم ليلافي داره[٣٨٦].

١١١- هجوم تيمور باشا الملي على سنجار سنة ١٨٠٠م.

في هذه السنة هاجم تيمور باشا لملي منطقة سنجارفي الوقت الذي كان يتوجه لتسلم مهام إيالة أورفة.[٣٨٧]

---

(١) الدملوجي، اليزيدية، ص ٢٢.
(٢) العزاوي، ص ١٢٦، نقلاً عن غرائب الأثر.
(٣) لمايي، ص ١٤٤.
(٤) د. سعدي عثمان، كوردستان لجنوبية، ص ٢٠٤

١١٣ - حملة والي بغداد علي باشا[٣٨٨] (١٢١٦هـ - سنة ١٨٠٢م).

ساند هذه الحملة على الايزديين في جبل سنجار والي الموصل محمد باشا الجليلي بجيوش باشوية الموصل التي قادها والي بغداد علي باشا، ثم اجتمع والي الموصل محمد جليل باشا مع والي بغداد علي باشا في حمام العليل، وأراد أن يطلع حلفائه على نواياه بهذا الشأن، وخاصة الباباذيين الذين رحبوا بذلك ووافقوا على أن في الحملة ثواباً دينياً، وساندته عشائر يرتدي رجالها الازياء الكوردية من اربيل في حملته وكذلك عشيرة العبيد والجربة وغيرها، (وهذه حملة خلف سليمان باشا الكبير)، وبعد التكاتف أمر علي باشا بالتحرك بعد أيام يتم خلالها أعداد العدة الكافية وكانت قوات الحملة تنتمي إلى عناصر مختلفة متشبعين بالروح الدينية في الجهاد ضد الكرد الايزديين، توجهت الحملة مباشرة صوب جبل سنجار لتحاصر الجهة الشمالية منه، بينما حاصر العرب الجهة الجنوبية، أما الكورد الايزديين فقد تركوا في اليوم التالي قراهم ومساكنهم وتوجهوا نحو قمم الجبال واقاموا فيها الاستحكامات وبنوا لمواقع الدفاعية وذلك لرد الهجمات التي ستشن عليهم وكانوا قد اخذوا معهم كل ما يحتاجون إليه من مستلزمات ومعدات وقد تبين ذلك للوالي علي باشا عن طريق جواسيس خصوصيين أرسلوا لاستطلاع أخبارهم وترصد أعمالهم لذلك صدر الأمر فادت أساليب الحصار والضغط لمتوالي، وقاموا بعد ذلك بحرق مساكن الإيزدية وقراهم وقطعوا أشجارهم ودمروا بساتينهم واتلفوا مزارعهم وقتل منهم خلقا لا يحصى ونهبت أموالهم[٣٨٩].

في سنة ١٧٩٤م أمير بابان عبدالرحمن باشا توجه بعسكره نحو جبل سنجار ووصل الى أورفه، بعد خمس سنوات (١٧٩٩م) وبثلاثة الاف فارس هاجم الكورد الايزدية في الجبل[٣٩٠]، كان قادة جيش عبدالرحمن باشا هم الناس لمقربين من العائلة دائما[٣٩١].

جاء في دوحة الوزراء عن أحداث هذه الحملة.. انّ علي باشا ضربَ نطاقاً على لمتمردين وراح يصليهم ناراً حامية مما أضطرهم إلى ترك بيوتهم وزواياهم وفروا بأنفسهم إلى قمم الجبال وقد استولت الحملة على بيوتهم وقراهم وما فيها من الأموال وذخائر ودمرت بساتينهم ومزارعهم ثم ضيقت الحملة على الايزدية وأحاطت بهم من كل مكان وأصبح أكثرهم هدفاً للرماة وأصبحوا قتلى وجرحى، وسمح للعشائر التابعة للحملة بالهجوم عليهم وهم العبيد والجربة وغيرهم فراحوا يطاردونهم ويتصيدونهم وكادوا يفنوهم عن بكرة أبيهم، لولا انهم اعلنوا اسلامهم، فالذين بقوا منهم على قيد الحياة، معلنين الخضوع والاستسلام[٣٩٢]. ويذكر لمؤرخ حسين فاظم بلكفي كتاب تاريخ

---

(١) كان علي باشا متسلماً للبصرة، وضابطاً للحسكة (الديوانية اليوم) وكانت لحلة والديوانية وحدة ادارية واحدة، وعلي باشا المذكور هو من مماليك حكومة بغداد، ارتقى الى منصب كهيةفي سراي بغداد، تولى متسلمية البصرة، وادارة لحسكة، ومن اثاره ببغداد المدرسة العليا (بناية المتحف الحربي سابقا) ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٢٠.

(٢) عدنان زيان، الكورد الايزديون مجلة لالش، العدد ٢١، ص ١٢١.

(٣) ى ئيظاسيليقا، كوردستانى خواروو رؤذهةلات (١٦٠٠ــ ٨٠٠ ام) وةرطيَران لة روسي رةشاد ميران، هةولَير ١٩٩٧ل ٧٥، في نهاية القرن السادس عشر كانت امارة بابان تمتلك جيشاً قوياً تعدادهم اربعة الاف مقاتل لم يكن الامير ينجي لأحد، لكن في بداية القرن السابع عشر توزعوا الى قوتين متضادين الاولى بقيادة (كاكة مير) أمير بشدر، والثانية بقيادة (كاكة شيخ) في مركة، ينظر المصدر نفسة، ص ٥٥.

(٤) د كاوس قةفتان، ضةند لَيكؤلينةوةيةك لة مِيَذووى بابان سؤران بؤتان، ضاثخانةى لحوادث، بغداد ١٩٨٥ل ٣٥.

(١) عدنان زيان مجلة لالش، العدد (٢١)، نقلاً عن دوحة الوزراء.

الإمارة البابانية بالتفصيل عن هذه المعركة بالرغم ان الكاتب كان من ألد الحاقدين على الايزدية:

بعد تأديب عشائر البلباس، فكر علي باشافي تأديب ايزيدي سنجار الذين كانوا يسببون المتاعب منذ أمد طويل لأهالي الموصلفي تلك الايام، حيث الظروف سانحة وفرصة ملائمة لعلي باشا.(٣٩٣)

كان علي باشا يرىفي وجودهفي اربيل على رأس هذه القوة، قريباً من سنجار حيث الايزديون هناك(٣٩٤)، ولم يكن غافلا عن تقدير انّ الحملة على سنجار بلغتٍ حد الوجوب والاضطرار، الا انه وجد من اللازم لأهمية الموضوع استشارة أمراء البابان أيضاً بشأنها، ذلك أن قوته التنكيلية الاساسية كانت عبارة عن قوة البابانيين، وكانت هذه القوة تحت إمرة ابراهيم باشا الذي كانفي رفقته من أمراء البابان أخوه خالد بيك وعبد الرحمن باشا أيضا. أطلعهم علي باشا على نواياه وما عقد العزم عليه وامتزج أراءهم بشأن ذلك، فقوبلت مقاصده بهذا الشأن من قبلهم بالتصويب والاستحسان.(٣٩٥)

في الجو الحافل بالهياج والحماس، تحرك الحشد وعندما وصل الى حمام العليل مرّ أمام بعثة التقدير والتكريم التي وفدت من الموصل برئاسة واليها لاستقبال المقاتلين، وسار حتى دخل الموصل.(٣٩٦)

لقد كان مواقع الايزدية من المناعة بحيث لايمكن قهرهم وإجبارهم على الاستسلام بسهولة، بناء على ذلك فكر الواليفي تحشيد قوة كافية معه فأمر بالاستعجالفي التحاق قوات الموصل العسكرية به وكذلك القوات التابعة لحاكم العمادية مراد باشا بغية إحراز النجاح والتوفيق لاقتحام وتجاوز جميع العقبات التي قد تعترض سير العملية.

ولسد الطريق بوجه الايزدية من أن يجدوا الوقت الكافي لتدارك أمورهم أو تتيسر لهم إمكان إقامة تحصيناتهم الدفاعية أرتئ الإسراعفي التحرك ولذلك حددت مدة المكوث والاستراحةفي الموصل بيومين، وخلال هذين اليومين أمكن تحشيد حوالي خمسمائة مقاتل من مشاة الموصل.

كانت المنافسة على أشدها حينذاك بين جليلي الموصل ونيران التنافر فيما بينهم مضطرمة بقوة، فحصل الاكتفاء بالخمسمائة مقاتل الذين كان يفترض أن حاكم العمادية سيأتي بهم معه.

تحرك الحشد وكانت الراية الطليعةفي أيدي البابانيين تحت اشراف عبدالرحمن باشا، لما وصلوا سفوح الجبال الواقعة شمالي سنجار أتخذوها مقراً لهم ونصبوا خيمهم في اليوم التالي ترك الاهالي قراهم وتوجهوا نحو قمم الجبال وأقاموا فيها الاستحكامات وبنوا المواقع الدفاعية لرد الهجمات التي ستشن عليهم، وكانوا قد أخذوا معهم كل ما يحتاجون اليه من مستلزمات وعدد وأدوات، لذلك فقد صدر الأمر بادىء ذي بدء بحرق

---

(٢) حسين فاظم بيك، تاريخ الامارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، مؤسسة الموكرياني للطباعة والنشر، ط ١، اربيل ٢٠٠١، ص ١٧٤.

(٣) المصدر نفسة، ص ١٧٤

(٤) المصدر نفسة، ص ١٧٥

(١) المصدر نفسة، ص١٧٥

مساكنهم وقراهم وقطع أشجارهم وتدمير بساتينهم[٣٩٧] وأقتلعت وحرقت، ووصل من العمادية حوالي ثلاثمائة شخص، أما حاكمها مُراد خان فقد أعتذر عن الحضور، مع ذلك كانت القوة التي أرسلها أقل بكثير من الحد المأمول، وفسّر علي باشا تصرف مراد خان هذا بعدم المبالاة أو لنقل الخيانة الصرفة تماما كوضع العقباتفي طريق الانتصار، ومع أنه غضب لذلك غضباً شديداً، إلا ان ظروف الزمان والمكان لم تكن ملائمة لاظهار غضبه[٣٩٨].

جلال الدين محمد بن عزالدين يوسف الحلواني: كان من الشافعية ومن علماء ايران وفقهائها المبرزين عن يدي حاكم جزيرة ابن عمر والكرد الاخرين.(٣٩٩)

في عام ١١٢٧هـ -١٧١٥م تم شن حملة كبيرة من قبل الملا حيدر الكردي والملك مظفر على الايزدية وأسر نسائهم وذراريهم ونهب أموالهم، فقد باع الغزاة من باعوا من نسائهم واحتفظوا بمن احتفظوا به من بناتهم وجواريهم لأنفسهم.(٤٠٠)

ومن القضايا المجردة التي تقدر بالملاحظات والافتراضات ولاسيما أن القوة المختلطة المحتشدة كانت مركبة من ثلاثة اقسام متضادة، ولذلك فان احراز النصر كان يبدو مستحيلا، إذ أن القسم الأهم من القوة المذكورة كان من عساكر الموصل وبغداد مع العشائر العربية، وهؤلاء وإن كانوا معتادين على حروب الصحراء، إلا أنهم بسبب من طبيعة أقاليمهم لم يكونوا ممن يتصور أن يستطيعوا المقاومة في تلك المرتفعات والمنحدرات الجبلية ولاسيما في جبل سنجار وبين تلك العوارض والعقبات المنيعة الموحشة، أما القسم الثاني فقد كان شتاتا مكونا من أولئك المشاة فاقدي الأهمية الذين جرى تعبئتهم من هنا وهناك وهؤلاء لم يكونوا ممن تحصل القناعة أن بوسعهم إحراز النصر، لذلك فإن جميع المشاكل الأساسية كانت تبقى معلقة على عاتق حمية أبطال بابان.

في الحقيقة كان الوالي علي باشا يلاحظ هذه الجوانب، ويخشى عدم النجاح كيف لا وشرفه الوزاري كان متوقفا على النتائج المقدرة لهذه العملية. فضلا عن ذلك فإنه لم يكن يملك قوة يطمئن لمرء على انتصارها.[٤٠١]

كانت التصورات الأولية أن تجمع القوى الكافية للمعركة من الموصل والعمادية، وعندما تجتمع هذه القرى تملأ أخاديد ووديان جبال سنجار كلها بالكتل البشرية، وانئذ لا يكون بوسع أي فرد يزيدي أن يفلت وينجو بجلده وإن كانفي فطرة الطيور، كان علي باشا يقدر الامور على هذا المنوال، الا ان القوة المأمولة لم تتوفر، أمّا ما توفر فكان على ما يبدوفي غير حالة تستطيع معها نيل الغاية المطلوبة، هذه الملاحظات بشأن الفشل كانت تزيد من هواجسه، فندم على قيامه بهذه السفرة، لكن ابراهيم باشا كان يرى اضطرابه النفسيفي غير محله ودونما ضرورة، فكان يقدر نسبة النجاح ٨٠٠٪ مستعينا بالقوة الصمدانية، ولذلك كان يسعى على كل حال لإزالة هواجس الباشا وتطمين خاطره، ومع

---

(٢) المصدر نفسة، ص ١٧٦
(١) المصدر نفسة، ص ١٨٢
(٢) المصدر نفسة، ص ١٨١
(٣) المصدر نفسة، ص ١٨١
(٤) المصدر نفسة، ص١٨٢

أن تطمينات ابراهيم باشا هذه كانت تؤثر بعض الشيءفي نفس علي باشا وتهدىء من روعة إلا أنها ظلت عاجزة عن إقناعه بإمكان الانتصار.

لكن ما العمل؟ فلئن أراد التخلي عن رحلته التي تلطخ فيها بالدم، كان ذلك غير ملائم في مثل حالته تلك مع شرفه وشهرته ونفوذهفي لمستقبل، وكان سيؤدي الى أن يزيد اليزيديون أكثر من ذي قبل من طغيانهم وعنادهم واستكبارهم، لذلك كلما أطال التفكيرفي لموضوع عجز عن هضمه ولم تنزل السكينة على قلبه، وعلى ذلك فقد القى القضية كلها على عاتق حمية إبراهيم باشا وغيرته، اعتمادا على التوفيق الالهي وايمانا بالصداقة والشجاعة اللتين كان يؤمن بهما فيه، وأخذ ينتظر ما يسفر عنه القدر.(٤٢)

جمع ابراهيم باشا عبد الرحمن باشا وخالد بيك وجميع الامراء البابانيين وقادة الوحدات وأخذوا جميعا يتشاورون بشأن وضع خطة للأعمال الهجومية التي سيقومون بها، واتخذوا الاجراءات التالية بهذا الشأن لضمان النصر والظفر:

١- بالنظر لان جبال سنجار كانت عبارة عن جبلين شمالي وجنوبي وكان اليزيديون قد أتخذوا مواقعهمفي هذين الجبلين، فقد فتحت جبهتان لكل من الجبلين، أي فتحت أربع جهات، لذلك كان ينبغي تقسيم القوة لموجودة الى ستة أقسام أربعة منها ترسل الى الجهات الأربع واثنتان منها يحتفظ بهما من باب الاحتياط.

٢- وضعت الجبهة الاولىفي الجبل الشمالي بعهدة ابراهيم باشا والثانيةفي عهدة أخيه خالد بيك، كما وضعت الاولىفي الجبل الجنوبيفي عهدة عبد الرحمن باشا والثانية في عهدة أخيه سليم بيك وكان كل واحد من هؤلاء مسؤولا مطلقا عن جبهته.

٣- ان القوة لمقاتلةفي أي قاطع جبلي وإن كانت حرة فيما تستحسن القيام به من حركات، الا أنها ملزمة بتطبيق تعرضاتها وفق الجبهة لمقابلة، أي أن عليها ان تمثل حركات الجبهة لمقابلة حتى وإن كان طريق جبهة ما مفتوحا لغرض التعرض.

٤- يتبادل ابراهيم باشا وعبدالرحمن باشافي الصباح والمساء التقارير عن وقائع الاعمال الحربية عن جبهتيهما ويبلغ كل منهما عما جرىفي منطقته، هذا بالاضافة الى الحالات الاستثنائية الطارئة التي ينبغي تقديم التقارير عنها، ويقوم ابراهيم باشا بدوره بعرض لمعلومات لمتوافرة على علي باشا.

٥- يحافظ كل جبهة على ارتباطها بالاخرى باستمرار ويجب تجنب انقطاع الاصلات جهد لمستطاع

٦- عند الشعور بالحاجة الى تبادل الاراء بين الجميع يحدد ابراهيم باشا الزمان والمكان ويجمع القادة، وعند غياب أي منهم تبقى جميع مسؤوليات جبهته بعهدته كما كانت، واذا جد محذورفي انفكاك قائد من جبهته تبلغ الكيفية الى ابراهيم باشا فيعتبر عدم اشتراكهفي الاجتماع بعذر مشروع.

٧- عندما يلاحظ ان العدو يحاول الضغط على إحدى الجبهات، تعزز تلك الجبهة بالقوة الاحتياطية حسب مقتضيات لمنطقة.

٨- يحتل كل قسم جبهتهفي التاسع من ربيع الاول.

---

(١) المصدر نفسة، ص١٨٣

وقد أعطى كل قائد صورة من هذه المقررات، كما قدمت صورة منها الى علي باشا عن طريق ابراهيم باشا [٤٠٣].

الواقع أن هذه الخطة جاءت تماماً في صورةٍ محاصرة لليزيديين نظراً لطبيعة الموقع، في حين كان خط الرجعة والهروب مقطوعاً في وجوههم كليا، الا أن الاماكن الشاهقة التي تحصنوا فيها كانت مما يعترض أقتحامها عوارض وموانع لا متناهية كثيرة، فكان على المهاجمين أن يسلكوا المسالك الشائكة الوعرة، وكانت هناك قمم ومهاوٍ [٤٠٤].

شعر الانسان ينتفض من هول الموقف وتصيب عينيه بالزوغان، بل كانت فيها مرتفعات لا تنال ولا يستطيع أن يرتقي اليها أي إنسان، لذلك كان من الضروري أن تفجر تلك الصخور والسنون بالبارود أولا لتنشأفي مواقعها معابر يجتازها المرء، وهذا كان مما يعرقل أعمال الهجوم ويطيل أمد العملية، لذلك كان على نفر من المقاتلينفي كل جبهة أن يتفرغوا لأعمال الحفر والتفجير وتعبيد الطرق،في حين يتصدى الباقون لمواجهة الايزدية الذين كانوا يقاتلون من نقاط مسيطرة، سيما وان الإغارات الليلية الاقتحامية التي كان يشنها اليزيديون لم يكن من شأن أحد مجابهتها والتصدي لها اللهم إلا بسالة البابانيين. [٤٠٥]

أجل لقد كانوا مشغولين بأعمال الحفر والقتال معاً من الفجر حتى غسق الليل حتى إذا حلّ الظلام وقضوا على غير هدىلمجابهة مباغتات المهاجمين الدامية بين عوارض الجبال المتوحشة، أما الاقتحام فلم يكن مما يتيسر لكل أحد وكان من معضلات الأمور [٤٠٦] ولو لم تكن تلك العوارض والعقبات المحلية التي حولت جسارة البابانيين الأدبية الى بطش غضنفري، لهاجموا استحكامات الايزدية هجمة مباغتة، وكانت هذه الموانع قد جعلتهمفي حالة من الغيظ والانفعال تدفعهم الى أن يجزوا رقاب آخر واحد منهم ويقضوا على آثارهم القضاء المبرح الأخير، لكن ما الفائدة إذا كانت العقبات الجبلية المزعجة قد أصابت بالعقم هذه العزيمة الرجوليةفي البابانيين، [٤٠٧] وتمكنوا من الوصول الى مكان يمكنهم الانطلاق منه للهجوم، فجرد كل واحد منهم سيفه أو خنجره وداهموا استحكامات الكفار وكل من أصابوهفي طريقهم ضربوه وولوافي سبيلهم، [٤٠٨] وزادوا من قتلهم واستئصالهم بتلك الدرجة من الشدة، فكان قتالهم من الكثرة بحيث تكدست مئات الجثث على قمم الجبال، وجمعوا الباقين منهم كافة واقتادوهم مع الغنائم التي لا تحصى الى الوالي علي باشا [٤٠٩]، ويذكر لونكريك: أساليب الحصار والضغط المتوالي أدت الى طرد الايزديين من كهوفهم واضطرارهم الى الاستسلام بشروط قاسية. [٤١٠]

---

(١) المصدر نفسة، ص ١٨٤

(٢) المصدر نفسة والصفحة

(١) المصدر نفسة،ص١٨٥

(٢) المصدر نفسة، ص ١٨٥

(٣) المصدر نفسة، ص ١٨٧

(٤) المصدر نفسة، ص ١٨٧

(٥) المصدر نفسة والصفحة

(٦) ستيفن همبسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٢٦٩

في سبيل أن لا يبقى احتمال حدوث قلاقل جديدةفي المستقبل كان ينبغي توطين كل خمس عوائل منهمفي قرية مسلمة أو إسكان مجموعات أكبر من المهاجرين المسلمين بينهمفي قراهم.[٤١١]

خلال مدة أربعة وثلاثين يوماً قدم اليزيديون ما اشترط عليهم تسويته وتأديته من الرسوم والضرائب المتراكمة، فلم يبقى ما يستوجب البقاءفي تلك الديار وصدرت الأوامر بالتحرك والعودة.[٤١٢]

ذكر الرحالة وليم هيود[٤١٣] الذي زار سنجار سنة ١٨١٧م: خرج سليمان باشا من بغداد على رأس قوة كبيرة باتجاه جبل سنجار للقضاء على الايزديين ونهب اموالهم، فلاحقهم بقوات وحاصرهمفي الجبال وتم تدمير بساتينهم وقطع رؤوس زعمائهم، فتركتفي نفوس الايزديين ذكرى همجية وحقداً عميقاً على الاتراك[٤١٤].

في عام (١٢١٨ هـ -١٨٠٣م) شدّد الحصار على سنجار ودام القتال أياماً وقطعت الأشجار ونهبت الأموال وهدمت القرى توجه علي باشا (١٨٠٢ -١٨٠٧م) والي بغداد سنة ١٨٠٣م إلى سنجار لمقاتلة الايزديين، وكان المسير الى سنجارفي اوائل ذي الحجة سنة ١٢١٧هـ ١٨٠٣م باكثر من عشرين الف فارس وراجل ويقول ابن سند البصريفي مطالع السعود: ومعهم من الكرد متطوعين زهاد عباد متنسكون وكان من بين هؤلاء اكراد الزيبار يقودهم الحاج بير رجب العقراوي ومعهم علماؤهم وبلغ عددهم اربع مئة مقاتل ويحملون راية سوداء عباسية، وقد شاركفي هذه الحملة العشائر العربية في المقدمة منهم عشيرة العبيد بقيادة محمد بك واخيه عبد العزيز بك ابني عبدالله الشاوي وعشيرة شمر الجربا بزعامة شيخها فارسا الجربا وعشيرة طي بزعامة الشيخ فارس واخيراً عشيرة الحديديين ومحمد باشا والي كوي فضلا عن ابراهيم باشا.[٤١٥]

إلا أن الحملة لم تحقق هدفها الرئيسيفي إخضاع إيزيدية سنجار الإخضاع التام، إذ ذكر الرحالة الفرنسي روسو M.Rousseau وهو الذي عاصر هذه الأحداث قائلا: (حاول علي باشا ذات المحاولة- يقصد محاولة إخضاعهم- لكنه لم يكن موفقاًفي ذلك، فقد ذكر أن حملته ضد أولئك- يقصد إيزيدية سنجار- لم تمكنه إلا من الاستيلاء على ثلاث أو أربع من قراهم حيث وقعت مذبحة أصابت بعض العوائل المنكوبة التي أجبرت على اعتناق الدين الإسلامي من دون تعويض[٤١٦].

لكن الصائغ ذكر انهفي هذه السنة أقبل والي بغداد علي باشا لتأديب بعض القبائل الايزدية، فحمل على سنجار وخرب ودمر القرى وأتلف المزروعات والبساتين[٤١٧].

---

(٧) حسين ناظم بيك، ص ١٨٨

(٨) المصدر نفسة ص ١٩٠- ١٩١

(١) وليم هيود:رحالة وملازم عسكريفي الجيش البريطاني،في سنة ٨١٧ ام قام برحلة الى العراق وهو قادم من الهند، في شباط وصل الى بغداد، ثم تجول بين اربيل والسليمانية والموصل، ودون معلومات عن رحلتهفي كتاب له طبع سنة ٨١٩ افي لندن للمزيد ينظر: ارشدحمدمحو، الكورد الايزديونفي كتب الرحالة البريطانين رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠

(٢) أرشدحمد، المصدر نفسه، ص ٤٠

(٣) حسن ويس يعقوب الملى، سنجارفي العهد العثماني، ص١٨

(٤) عدنان زيان وفرهاد حاجي،مجلة لالش العدد (٢٤) دهوك لسنة ٢٠٠٦.

(١) الصائغ، ج ١، ص٢٩٤.

ويذكر العزاوي نقلاً عن مطالع السعودفي ١٢١٧هـ غزا الوزير علي باشا، البلباص من الأكراد فأطاعوه وأعطوه ما أراد، ثم انقلب عليهم بعسكره الجرار وعبر الدجلة من لموصل لمقاتلة أهل سنجار ومعه من الكرد متطوعين أمثال محمد باشا والي كويسنجق، وهم زهاد، عباد، متنسكون، فنزل شمال ذلك الجبل وجاهد كفاره بالسيوف والاسل، واغمدوا سيوفهمفي هامات أولئك الطغاة، وتلا بعضهم لبعض للحثفي الجهاد والحض (إن الله اشترى من لمؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة)، (يا أيها الذين أمنوا إذ لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) ولكن ضربا بالسيوف وطعنا بالأسنة، فقاموا بقطع الأشجار، لكنه لم ينتصر وقتل من عسكره العديد وأصيب إبراهيم باشا فماتفي لموصل ونصب مكانه عبد الرحمن باشا، وبعد عودته من سنجار غضب على محمد وعبد العزيز ابني عبدالله بك الشاوي فأمر بخنقهما فخنقا[٤١٨].

أما إسماعيل بك جول فيروي عن الحادثة[٤١٩]: جاء علي باشا والي بغداد (١٨٠٣-١٨٠٤) إلى بعشيقة وبحزاني والشيخانفي بداية الأمر، ولم يؤذي لمواطنين، لان مهمته كانت جبل سنجار لكونها منطقة عبور القوافل وإيواء لمعارضين توجه إليها ونزل بالقرب من مزار شرف الدين ونزل بعسكرهفي محل يقال له (الزنار) قريب من قرية يوسفان بالجبل وضبطوا ذلك لمحل، فاجتمع عليهم الايزدية وطوقوهم من الشمال والغرب ثم الجهات الأخرى، وبدأوا يرمونهم فقتل حوالي خمسمئة منهم، أما العسكر الباقي فقد عادوا إلى قرية النبة والصولاغ ونصبوا خيامهم هناك، ثم توجهوا إلى مهركان ونصبوا لمدافع (الطوب) على قرية لمهركان، ولحد الآن يسمون تلك لمنطقة (زوري توبان) أي محل لمدافع مقابل القرية، وطلب شخص من الفقراء الروحانيين اسمه (هيزا) سيفا وهاجم به العساكر وتبعته البقية وتوجهوا الى التل لمنصوب فيه لمدفع، وهجم شخص آخر اسمه خدر من عشيرة العلاجة بسرعة على عداد لمدفع (التوبجي) وقطع رأسه، فانتصر الإيزدية على العساكر، ثم رحل العسكر متوجه صوب سينو وأم الشبابيط ، وقد اتهم علي باشا العسكر بالخيانة واعدم الكثير من قادتهفي لمعسكر وعاد إلى لموصل[٤٢٠] وقد دمر العثمانيين ثلاثة او اربعة قرى واستبعد عدد من العوائل.[٤٢١]

١١٤ - حملة بير رجب الزيباري سنة (١٢١٨ هـ - ١٨٠٣م).

في عهد الوزير علي باشا قادَ (بير رجب) الزيباري حملة واخذ معه ستمائة مقاتل وذهب لمعاونة الوزير على غزو اليزيديةفي سنجار، ويظهر بانها كانت هي القوة التي أرسلها الأمير مراد باشالمعونة الوزير[٤٢٢].

١١٥ - حملة الوزير علي باشا في سنة (١٢١٨ هـ - ١٨٠٤م).

---

(٢) العزاوي، ص ١٢٨، نقلاً عن طالع السعود.
(٣) اسماعيل بك جول، اليزيدية، ص١١٣.
(١) المصدر نفسه، ص١١٣.
(٢) جون كيست، ص١٤٥
(٣) العزاوي ص ١٢٧، نقلاً عن غرائب الأثر.

شدّدَ الوزير علي باشا الحصار على جبل سنجار فأطاعته فرقة، ودام القتال اياماً وأمر بقطع أشجار لمواطنين وهدم قراهم ونهب أموالهم وإخراج خباياهم فنزلوا وأطاعوا وشرط عليهم أن يحرثوا ويعمروا قراهم أسفل الجبل فتبعوا ما أمرهم ثم نصب عليهم احد أمرائه ورحل علي باشا[٤٢٣].

حسب ما يروىفي ملحمة حسن وغزال التي تؤرخ أحداثها مع أحداث حملة حافظ باشا، وكان القائد العسكري للحملة على سنجار هو (علي باشا)، رئيس فخذ (علي فرا) من عشيرة (جوانا) الذين يعيشونفي مهركان هو (عمر علي خالتو) وكانت أحداثهافي سنة ١٨٤٤م، وتؤكد لملحمة بان حسن وزوجته غزال، كانا مع أطفالهمافي احدى جحور الجبل، قبلها كانا عشيقان وانهزما إلى الجبل، في اثناء الحملة، خرج حسن كي يرى ما يحدث ويساعد أبناء عمومته، فجمعت غزال بعض الحطب وأشعلت النار فيه كي تحضر بعض الطعام للأطفال الجائعين، لكن عسكر العثماني رأوا الدخان الصاعد من تلك البقعة من الجبل، فاتجهوا اليها مسرعين اخذوا غزال عنوة تاركين أطفالها، بالرغم من الصراخ والعويل والدفاع عن النفس، لكن الترك لم يرحموها ولم يرحموا أطفالها، أتوا بها إلى علي باشا، عندما عاد حسن أخبره الأطفال بان أصحاب الطاقية الحمراء أخذوها، في ظلمات الليل يتسلل حسن إلى خيمة علي باشا دون أن يحس الحراس به ويقتل علي باشا وهو نائم ويحرر زوجته وينهزم[٤٢٤].

١١٦- حملة العثمانيين على قرية شاميران في عنتاب سنة (١٨٢٥م - ١٨٣٠م).

يقول الدكتور عسكر بويك: نحن من عشيرة هسنيان ونعيشفي قرية جميلة (شامران)في أرمينيا، أجدادي كانوا من منطقة (عنتاب) التركية، حدث خلاف بين الايزدية و(ساري سليمان) رئيس عشيرة (سيبكي) لمسلمة[٤٢٥]، فأصدر العثمانيون فرمانا بإبادة الايزديةفي تلك لمنطقة، وفعلا تمت إبادة الكثير منهم واهلاكهم، أما البقية الباقية فقد فروا إلى مدينة بازيد أسفل جبل آكرى، وبعد ان ظلوا فترة من الزمن، طلب منهم والي لمدينة حينذاك (بالور باشا) دفع فدية (١٢٠٠٠) رأس غنم لبناء قلعة لمدينة أو ترك الديانة الايزدية وإلا سيتم إبادتكم، وفعلا تم بناء قلعة بازيد على نفقة الايزدية، لكن بعد فترة قصيرة قاد عليهم حملة عسكرية لأبادتهم وذلكفي سنة (١٨٢٥م - ١٨٣٠م)

---

(٤) العزاوي ص ١٢٧، نقلاً عن، غرائب الأثر.

(١) مروان شيخ حسن، حسن و غزال مجلة لالش، العدد ١٣، دهوك ٢٠٠٠، ل ١٣٩.

(٢) عشائر السيبكية الايزدية، كانوا يعيشونفي منطقة (شينكي) يرأسهم ابناء (ثولك بك) واصلهم من الموصل هاجروافي عهد الغزلية (عهد غير معروف، قد يكون الغزنوية) وهاجروا من تركيا الى أرمينيا نتيجة لحملات العسكرية التركية عليهم، قسم منهم هاجروافي سنة ٨٢٨ ام الى منطقة افران، وقسم هاجروافي لحرب الروسية التركية سنة ١٨٥٤- ٨٥٥ ام ومكثوافي برانية/ افراني، والمتبقي قد التجؤا الى أرمينيافي لحرب الروسية التركية ١٨٧٧- ٨٧٨ ام، وقسم منهم اصبحوا مسلمين.

ولم يدركوا الى أين يلتجوؤا هربا من بطش العثمانيين والمتطرفين الاسلاميين، وأخيراً عبروا إلى أراضي أرمينيا والتجؤا إلى هناك ومكثوا فيها (٤٢٦).

١١٧ - حملة قباد بك سنة (١٨٠٥م).

سنة (١٨٠٥م) اضطر قباد بك أمير بهدينان أن يطلب لمساعدة لأول مرةفي تاريخ الإمارة من والي لموصل محمد باشا الجليلي بعد فشل حملته على الايزديينفي شيخان، اذ بعث له محمد باشا الجليلي جيشا، فاجتمع عسكر قباد بك ونزل الجيشان معافي نواحي زاخو، إلا أن قوات الشيخان دحرت قوات الطرفين (٤٢٧).

١١٨ - حملة والي الموصل في سنة ١٨٠٧م.

هذه الحملة على الايزدية خلفت دماراً واسعاًفي مناطقهم، ولم يلقى الايزديون أية تعاون من حليفهمفي امارة بهدينان هذه لمرة، مما تسببفي قطع العلاقة بينهما لمدة اربع سنوات ثم تحسنت (٤٢٨).

منطقة الشيخان تقع بين الإمارتين البهدينانية والجليلية، وأصبح الوضع متردياًفي إمارة الشيخان أمنيا واقتصاديا نتيجة عدم وجود تعامل تجاري بين الطرفين أدى الى مقاطعة لمنتوجات الزراعية، فظهرت لمجاعة بين القرى، واتخذ الصراع بين الإمارتين البهدينانية والجليلية ابعادا اقليميا وعنصريةفي عهد نعمان باشا ومحمود باشا الجليليين والأمير البهديناني زبير باشا من عام ١٨٠٧ -١٨٠٩م، حيث اشتبكت الإمارتانفي معارك طاحنة قرب قرية آلوكا ومنطقة الكشاف عند الزاب الكبير رغم وضوح الحدود بينهما في نقطة شمال (اسكي موصل) على شاطىء دجلة، وأمتدَّ شرقاً إلى جبل القوش ثم باعذرة حتى ضفاف نهر الكومل، وظلّ النزاع مستمراً بينهما بسبب إدارة سهل القوش وإمارة الشيخان الغنية بمحاصيلها الزراعية، إذ انَّ الداسنية /الايزدية يزرعون الأراضي لممتدة من القرى الواقعة على جانبي الزاب الكبير (زي باديناني) شرقاً حتى الشيخان والقوش وضفاف نهر دجلة غرباً.

وكان النزاع اقتصاديا بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من قابليات الداسنيين القتاليةفي حروبه(٤٢٩).

---

(3) Dr eskerê boyik 72 yan 1072 ferman govara roj 7-8 almanya 1999 .

(٤) ابو داسن مجلة روز، العدد (٦)، ص ٣٨.

(١) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديونفي اقليم كردستان، ص ١٠٠.

(٢) عبد الفتاح علي يحيى البوناني، الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ٩٨٨ ام ص ١٥١.

وبسبب كثرة اتصال الجليليين بدار السلطنةفي استنبول وقدرتهم على تقديم الهدايا ودفع الأموال، غدا وكلاؤهمفي استنبول وبغداد أقوى نفوذاً من أمراء بهدينان، فأناطت الدولة بهم أمر إمارة الشيخان الداسنية، واستطاعوا أن ينتزعوا قرى سهل القوش ودير الربان هرمز من إدارة إمارة بهدينان، فلم يرضِ أمراء بهدينان إلحاق إمارة الشيخان بلموصل لأنهم كانوا يرون أنفسهم أحق منهم، اذ انّ سكان لمنطقة من الناحية القومية واللغوية يعدون بهدينانيين، لم يدم حكم الجليليين لإمارة شيخان طويلا، اذ انّ استعادتها إمارة بهدينان منهم مرة اخرى بمساعدة أمراء شيخان الذين لم يعترفوا بالجليليين ورفضوا طاعتهم ودفع الضرائب لهم، وظلت بهدينان هي لمسيطرة عليها وعلى الدير والقرى الزراعيةفي السهل[٤٣٠].

١١٩ - حملة والي الموصل نعمان باشا الجليلي (١٢٢٣هـ - سنة ١٨٠٨م).

توجه والي لموصل نعمان باشا الجليلي بن سليمانِ باشا الجليلي (١٢٢٣هـ -سنة ١٨٠٨م) بعساكره لإخضاع الايزديينفي إمارة الشيخان نهائيا، ووقعت الحرب بين الطرفين بذلك أوقعت قوات الوالي الجليلي مذبحةفي الشيخان فأخضعهم لحكمه[٤٣١]، كذلك يقول الدملوجي: قام بحملة على لمتحصنين من إيزيدية سنجار وكان ذلكفي سنة ١٨٠٨م فقاتلهم بقواته ويقال بأنه تمكن من إخضاعهم لكن سرعان ما رجع الايزديينفي سنجار إلى اعتصامهمِ وتعاظم ليشمل حوالي (٥٠) قرية إيزيديةفي جبل سنجار هذه لمرة تشير لمصادر مجدداإلى أن السلطان العثمانيفي لموصل حاربهم وتمكن من قهرهم[٤٣٢]، واعدم أمر القوة العسكرية الكرديةفي بهدينان، فبدأت العشائرِ الكردية تنهب قرى لموصل، فبعث الوالي برسالةإلى زبير باشا (١٨٠٧م -١٨٣٣م) مطالبا بإيقاف عملياتِ النهب والسلب، لكنه رفضِ وطالب من أبناء إمارته بتكثيف عمليات النهب مطالبا بثأر رئيس العشائر الكردية[٤٣٣] وكانفي تلك الفترة يقود الايزديين بسنجار حسين ديلاين (يحتمل ان يكون أحد أفراد قبيلة دونبلي[٤٣٤] وعندما مر ريج بلموصل للمرة الثانية عام ١٨١٦ التقى باربعة من زعماء سنجار (رجال أقوياء) ذوي بنى متينة، لا يختلف لباسهم عن لباس الكرد مع صدارات وسترات بيضاء ويعتمرون طرابيش حمراء وعباءات من اللون ذاته، ولم يحلقوا ذقونهم أو يقصوا شعرهم ابداءٍ فأخبروه بانه: منذ فترة وجيزة تم الاتفاق بينهم وبين الباشا والقسم الذي كان ملزما تم ايفاؤه بطريقة غريبة وفضولية، فغرز

---

(١) لمصدر نفسه، ص ١٥١.

(٢) سليمان الصائغ، تاريخ لموصل، ص٢٩٤.

(٣) زهير كاظم عبودلمحات عن اليزيدية، ص٦٣.

(٤) سعيد خديدة، ضةند بةرثةرةك ل دور هةلوبستىَ موسل وبةغدامجلة لالش العدد ٢٠ دهوك ٢٠٠٣ ل١٤٤.

(٥) جون كيست، ص١٤٥

خنجرفي الارض، والقي عليه منديل أبيض، ووضعوا ايديهم اليمنى عليه، واقسموا على الوفاء بالعهد[٤٣٥].

١٢٠ - حملة سليمان القتيل على مدينة (بلد) ١٨٠٩م.

عام (١٢٢٤ هـ -١٨٠٩م) غزا سليمان القتيل مدينة (بلد) من أعمال سنجار ونهب القرى المجاورة[٤٣٦]، واقنع زعيم شمر جربا الشيخ فارس سليمان باشا الصغير بقيادة حملة عسكرية على يزيدية منطقة سنجار وكان فارس الجربا يهدف من هذه الحملة ضمان سيطرة شمر الجربا على الجزيرة العليا من جبل سنجارالى نهر البليخ[٤٣٧] وقتل وسبى ثم نهب قرية لمهركان وقطع أشجارها وضرب ديارها وأعمى أثارها، ثم نزل على جهة الشمال من سنجار وحاصرها أياما، ثم توجه نحو الخابور.[٤٣٨]

١٢١ - سنة ١٨٢٨م عمد والي الموصل إلى قتل ايزدية الشيخان.

سنة ١٨٢٨م عمد والي لموصل إلى قتل ايزدية الشيخان وسلبهم وأخذهم بالشدة والعذاب الغليظ، كما وردفي رحلة (سروليس بدج)[٤٣٩].

١٢٢ - احمد باشا الجليلي في سنة (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م).

قاد احمد باشا الجليليفي سنة (١٢٣٤هـ -١٨١٩م) الحملة على الايزديينفي جبل سنجار وأحدث بديارهم الخراب والدمار وقاموا بإعمال السلب والنهب والحصول على الغنائم لمادية[٤٤٠].

١٢٣ - حملة والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م).

قام والي بغداد سليمان باشا الصغير (١٢٢٤هـ -١٨٠٩م) بحملة على الايزديينفي سنجار وشارك والي لموصل احمد باشا بذلك، وانحاز فارس الجربا شيخ مشايخ الشمر لهذا الوالي ضد الايزديين، فاقنع الوالي لمذكور سليمان باشا الصغير بقيادة حملة عسكرية على الايزديينفي سنجار، وكان هدف فارس الجربا من وراء هذا الحملة هو ضمان سيطرة شمر الجربا على الجزيرة العليا من جبل سنجار، فأبدى للوزير ان لدى الايزدية غنائم كثيرة

---

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٥

(١) عبود، زهير كاظم،لمحات عن الايزدية، المصدر السابق، ص٦٤.

(٢) حسن الدلي، ص ٢١

(٣) العزاوي ص ١٢٩، نقلاً عن غرائب الأثر.

(٤) عدنان زيان، الكورد الايزديونفي كوردستان الجنوبية، ص١٠٣.

(٥) كمال،

www.bahzani.net

من السهل الحصول عليها فقال له أنْ يسير عليهم، وتعلق مصادر مختلفة على فشل الحملة على الرغم من ضخامتها وسعة نطاقها، حيث يقول أحد الباحثين: بيد أنّ هذه لم تجديه نفعا فانه بدلاً من أنْ يعود منها ظافراً محملا بالغنائم التي كان يمنيه بها فارس الجربا وجد نفسه صفر اليدين، واحتلت قوات سليمان باشا قرية بلد الايزدية واسرت اهاليها ونهبت اموالهم واستولت على ممتلكاتهم الا أنّ الايزديين استطاعوا دحر الهجوم الذي شنته قوات الباشا على الجبال وردوا لمهاجمين على اعقابهم بعد أن قتلوا منهم الكثير واضطروهم الى الانسحاب.[٤٤١]

١٢٥ - حملة بازركان على جبل سنجار سنة ١٨١١م.

سنة (١٨١١م) جاء بازركان من اجل إقامة معسكرفي جبل سنجار للمحافظة على الأوضاع هناك، فتوجه أهل بكران لملاقاة بازركان ودارت معارك بينهما، وانتصر الأهالي على الجيش واخذوا منهم ذخائر كثيرة[٤٤٢].

١٢٦ - حملة داود باشا (١٨١٧ - ١٨٣١).

اصبح داود باشا (١٨١٧-١٨٣١) والياً على بغداد وسلك نفس اتجاه الولاة لمماليك تجاه ايزدية شنكال، بعد هزيمة منافسه قاسم بك الشاوي ١٨١٩م الذي لجأ إلى ايزدية شنكال اتفق معهم لمحاربة الوالي، لهذا قاد داود باشا حملة بنفسه عام ١٨٢٦م نتيجتها كانت تمزقهم وتفرقهم، لكن لم يستطيع السيطرة بصورة تامة على شنكال[٤٤٣].اذ كان يرى في ذلك خطراً يهدده، لذا نصب احد لمماليك على لمنطقة وزوده بـ (٥٠٠) مقاتل وأعطاه مبالغ وفيرة، وكلفه بان يقضي على نفوذ الكورد الايزديين في لمناطق الواقعة بين سنجار وماردين ويعيد سيطرة بغداد إليها[٤٤٤].

١٢٧ - تهجير الايزدية من ميردين وسيرت .

في الحرب الروسية التركية (١٨٢٨ -١٨٢٩م)، هرب الكثير من الايزديين من قراهم في (ميردين، سيرت، سهل شيريى) وتوجهوا نحو أرمينيا والتجأوا إلى جبال (الكزي- ئةلة طزىَ) وبنوا لهم قرى هناك، وأثناء الحرب العلمية الأولى اتجه بعض من هؤلاء لمهاجرين نحو الحدود الروسية التركية ومكثوا هناك، وقد هاجر هؤلاء نتيجة حملات الابادة الجماعية التي كان يقودها عليهم لمسلمون لمتطرفون والحكومات التركية لمتعاقبة، ونزح

---

(١) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديون في اقليم كردستان، ص ٩٠.
(٢) اسماعيل بك جول، ص١١٣.
(٣) سعيد خديدة، ضةند بةر ثةرةك ل دور هةلويستىَ موسل وبةغدا، ل ١٤٤ .
(٤) عدنان زيان، الكورد الايزديون مجلة لالش العدد ٢١ ص١٢٧ وص ١٢٤.

قسم من هؤلاء الأكراد الايزديين والموجودين على الحدود التركية الروسية إلى الأراضي الروسية وخاصة جورجيا، وقتلت منهم القوات التركية أعداد هائلة وتم تفريقهم وتشردوافي الجبال والوديان وتاهوافي الدروب، وكان الآلاف منهم ومن بينهم العجزة والمرضى والنساء والأطفال قد تمّ قتلهم من قبل القوات التركية، ومثلهم ماتوا نتيجة صعوبة الوصول إلى الأراضي الروسيةفي الجبال والوديان على الطرق من البرد والخوف والجوع والحالات النفسية والهستريالما لحق بهم من ظلم لا مثيل له[٤٤٥].

١٢٨ - حملة بالول على عشيرة الحسنية سنة (١٨٢٠ - ١٨٢٥م).

عشيرة (الهسنية - الحسنية)[٤٤٦] عشيرة كبيرة من الكرد الايزديينفي قضاء بازيد توجهت نحو جبال (شنكي - شنة كىَ) ومكثوا هناك، فاستدعى والي بازيد (بالول)، رئيس العشيرة (حسن آغا) وقال له: يجب أن تقبل الديانة الإسلامية انت وعشيرتك وتصبحون مسلمين، في حالة الرفض تدفع ضريبة (١٢٠٠٠) رأس غنم متولد، كي ابني بها قلعة بازيد، فأتى الآغا وأوصى قبيلته بما أوصاه البالول، وبعد التشاور اتفقوا على دفع ضريبة (١٢,٠٠٠) رأس غنم متولد إلى البالول الظالم مقابل الحفاظ على أرواحهم وأعراضهم، وتم بناء القلعة على نفقتهم، بعد فترة قررَ حسن آغا الرحيل من هناك بعد أن أدرك أن بالول يحاول جمع علماء المسلمينفي المنطقة وتحريضهم على قتل الايزدية، وقرر مع عشيرته الهجرة إلى الحدود الروسية.

في سنة ١٨٢٥م اتجهت القبيلة إلى جبل شنكي بحجة الرعي الربيعيفي الجبال على الحدود الروسية التركية (زوزانا)، وكانت القوتان الروسية والتركية مرابطة على الحدود من الجهتين، على الجهة الروسية كانت الثلوج تتساقط بغزارة، بعثَ مراغا جماعته إلى الحدود الروسية التركية بقوة (٣٠٠) مقاتل لمساعدة الروس ضد الترك، كان الروس قد أعطو له وعداً بمساعدتهم والتعاون معهمفي كافة المجالات ومنحت رتبة عسكرية إلى حسن أغا، لكن شخص آخر ذهب الى الروس من قبل المخابرات التركية وقال لهم أن حسن أغا، لكن العسكر أدركوا حيلته فوضعوهفي التراب لحد العنق، لحين مجيء حسن أغا إلى المعسكر ورأى ذلك، فطلب من العسكر العفو عنه وإطلاق سراحه، لأنه كان مبعوث من قبل المخابرات التركية، وتم منح حسن أغا رتبة إنسانية، وقد سكنت عشيرة حسن أغافي قضاء (ايغدر-ايدرى) التابعةإلى محافظة (قرس) المحاذية للحدود الروسية وأصبحوا (٤٠) قرية من عشيرة الحسنية وعشيرة كردية يترأسها حميد بك، وعاشا لفترة من الزمن

---

(1) prof şeref eshyry Cend rupel ji dyroka kurden rusya laliş 18 2002 alimanye

(٢) قبيلة الهسنيان وتتكون من العشائر التالية (بكري، بياندري، بونكي، داسني، داودي، دفي، دوكي، دونكي، جلويي، كاشاخي، ماتاجي، مامي دوكي،مخوشي، مقسودي، موسكي، ميرة رنكي، كازاني، قوجي، راموشي، شرقي، توشكي، وجموعة من ابيار هسن ممان واومر خال وجموعة من شيوخ شيخ وبكر، ويقال بان الايزديةفي أرمينيا وجورجيا من عشيرة اورتليا وهي جزء من عشيرة الهسنيان وهي عشائر كستانيا ويذكر المؤرخ الايزدي سعيد ايبوفي كتابه الكرد الريوي، كان هناك قرى لهذهِ القبيلة بعد جبل قرة داغ في اراراتفي منطقة سورمليا ومكثوافي جبل اورتلى، ومن ابناءهم يوسف بك ابن حسن بك كان مدرساً وتخرج من المعهد العالي وكان من المتنفذينفي أرمينيا، في سنة ١٩١٨ م أصبحممثلا للايزديةفي برلمان ارمنستان، وقد ساعد الايزديين المهاجرين من تركيا إلى أرمينيا ووفر لهم المؤن والمأوى، ينظر

Xanna omerxali ezdiyaty wergêra ja engilîzî ergîn oprn gin

كأخوة، لكن الترك أرادوا تفرقتهم واستعملوا سياسة فرق تسد بين الديانتين، فاصبح الايزديون مع الروس، والمسلمين مع الترك.[٤٤٧]

ويذكر لازاريف في اثناء الحرب الروسية ١٨٢٨-١٨٢٩م كانت اتصالات القادة العسكريين الروس بالزعماء الكرد وثيقة جداً وكثيرة، وابدى زعماء الأفاضول الشرقية اهتماماً كبيراً بنهاية العمليات العسكرية، وقدم الايزديون بقيادة حسن أغا تأييداً مباشراً للقوات الروسية، وعرض الباشا البايزيدي بهلول لمساعدة على قائد الجيش الروسي باسكيتفتش لكنه لم يرد عليه،[٤٤٨] ونظراً لتعاون حسن آغا مع القوات الروسية بعد الانسحاب من الأفاضول أعطى الروس الاذن لعشيرته بالمكوث في يريفان (العاصمة الحالية لأرمينيا) تلك العشيرة التي كانت ترعى صيفاً في الأطراف الشمالية لجبال أرارات وشتاءاً بالقرب من سورمالي ويعبرون سهل آراس، في سنة ١٨٤٠م كانت (٦٧) عائلة ايزدية تعيش هناك[٤٤٩].

في ٨ سبتمبر ١٨٢٨ حسن أغا رئيس (٣٠٠) عائلة ايزدية يطلب بالعودة الى مراعيهم السابقة في بايزيد لانهم ابعدوا عنها نتيجة هجوم ايريفاني على المنطقة وبين موقفه وعدم مشاركته في احداث محافظة بايزيد، الجنرال اوستالوف كتب في مذكراته: حول نداء كراف باسكفج حينما عبرنا حدود الكورد الرحل، تبين هناك اختلاف في مواقف الكورد الايزديين مع بقية الاكراد، حسن أغا ارسل الينا من قواته (١٠٠) فارس لكن بقية الاكراد لم يلبوا نداءنا.[٤٥٠]

في سنوات ١٨٧٩-١٨٨٢ وصل تعداد مهجري ايزدية قرس الى الكسندرابول (٣) الاف شخص، وحسب تعداد عام ١٨٩٧ كان تعداد الايزديين في قفقاسيا (١٥) الف ويخمن في ١٩١٦ بـ (٤٠) الف ايزيدي.[٤٥١]

يعود وجود الايزديين في الاتحاد السوفيتي إلى زمن الاستيلاء على ما وراء القوقاز من قبل القيادة الروس في عام ١٨٠١م سلم آخر ملوك جورجيا بلاده إلى الروس، في عام ١٨٢٨م تخلت بلاد فارس عن ولاية ايريفان وحصلت روسيا على بعض المقاطعات الصغيرة من الإمبراطورية العثمانية في سنة ١٨٢٩م[٤٥٢].

عند انسحاب الجيش الروسي من الأفاضول بعد حرب ١٨٢٨-١٨٢٩م سمح لحليفه الايزدي حسن أغا بن تيمور أغا زعيم قبيلة حسنلي بنقل رجال قبيلته وقطعان مواشيهم من مقرات سكناهم القديمة على السفح الجنوبي لجبل آرارات إلى مواطنهم الجديدة في ولاية اريفان في الصيف ليرعون قطعانهم على السفح الشمالي من آرارات، في الشتاء ينتقلون إلى مقربة من سرمالو على الضفة اليمنى من نهر آراس، في عام ١٨٤٠ كان تعدادهم سبع وستون عائلة (٣٢٤ فرداً) [٤٥٣] وكان خليل أغا يترأس فخذ من عشيرة

---

(1) shrali ahmed qetliama 24 gunde cyaye syneka laliş 18 almanya 2002.

(٢) م.س لازاريف وآخرون، ص ١١٧.

(3) Johannes duchting laliş 11 almanye

(١) ث.ي . ئةليز يانؤظ، كورد لة جةنطي روسيا لة طةل ئيران و توركيا دا، وةرطيَراني لة روسييةوة، د . ئةفراسياو هةورامي، بيرو هؤشياري، سليماني ٢٠٠٤،ل ٦٤.

(2) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova 1964, s.315 Werger: Rêzan Demir

(٣) جون كيست، تاريخ الايزدين، ص ٤١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

حسنلي ايزدية تتألف من (٣٤٠) فردافي مقاطعة سردار أباد على الضفة اليسرى من نهر آراس ويستخدم جبل انكز (أراكاتسي)[٤٥٤].

١٣٠ - حملة على قبيلة المحمودية.

المحمودية هي قبيلة ايزدية كبيرة ومن عشائرها (محمودان، مام رشان، وشيوخ الشمسانية وشيخو بكر ومجموعة من البيرانية، ونتيجة لتجريد حملة تركية عليهم انهزموا سنة ١٨٢٨ إلى منطقة ابرانفي ايران القديمة (ارمنستان الحالية) ومكثوافي قرية (ميرك)في منطقة لمران وارارات وقرية (دفاليا) ومكث الكثير من الايزدية من قبيلة المحموديةفي سهل قرباغفي وان وتقع غرب مناطق عشائر زقوريا، وكان يرأسهم كوك أغا ابن جوبان أغا، ويقال كان جوبان أغا يحكم (٣٦٠) قرية وكان له فتاة حسناء اسمها (زريف خان)، نهبها أحد أبناء اغوات الكرد لمسلمين ودارت معارك طاحنة بين المحموديين وعشيرة الناهب، سميت بمعركة (زريف خان) كانت الضحايا من الطرفين لا تعد ولا تحصى، حيث قتل من عائلة جوبانِ أغا فقط (٢٤٠) فارس من ضمنهم جوبان أغا ولم يبقى من عائلتهم رجل واحد لا شابا ولا كهلا، لكن زوجة جوبان وهي بنت أوج كزو من قبيلة زقوريا عشيرة مام رشان، كانت حينها (حاملا) حيث خلفت (كوك أغا)[٤٥٥].

١٣١ - حملة مرتضى باشا والي (وان) على قلعة هوشابي سنة (١٨٢٧م).

هاجم مرتضى باشا والي (وان) قلعة هوشابي سنة (١٨٢٧) باربعمئة مقاتل، وصُدّ هجومه من قبل الايزديين بأربعة الاف مقاتل، ودارت رحى معركة بين الطرفين، قتل (٤٠٠٠) ايزيدي و(٤٠٠) من مقاتلي الباشا، ثم أراد الانتقام من الايزدية، فجهز (٧٠٠٠) مقاتل وهاجم الإيزديةفي منطقة (أبغ) وقتلهم أينما كانوا، واحرق قراهم، علما ان الوقت كان شتاءاً والثلج قد غطى الأرض ويعلوها، مما عرقل مهمة هذا الباشا، فالتجأ الإيزدية إلى لمغارات والكهوففي الجبال الوعرة، وقد مات الكثيرِ منهم برداً وجوعا لقساوة الجو وهم دون مسكن أو مأوى أومأكل، وخلال ثلاثين يوما احتل الجيش كافة لمناطق الايزدية، نهبوا الأموال وقتلوا من وجدوهم مِمَن لم يستطيعوا الهرب، فاحرقوا الدور[٤٥٦]، وحسب قول بهلول محمد باشا الذي أصبحَ واليا علِى (وان) سنة ١٨٢٨، لقد جئنا كي نبيد الايزدية عن بكرة أبيهم وان نبقي منهم احداً، لكن أخبارنا قد وصلت إليهم فتمكنوا من الهرب، وان معلومات استخباراتنا كانت خاطئة، عندما كنا نتحرك إلى

---

[٤٥٤] المصدر نفسه، ص ٤٢٠.

(1) Xanna omerxali l 44.
(2) kemal tolan l 288.

موضع ما وحسب معلومات ادلائنا بأنها للايزدية، فنراه موضعاً فارغاً[٤٥٧] وكانت هناك (١٨) عشيرة ايزديةفي وان سنة (١٥٩١م).

كتب شمس الدين سامي في كتابه قاموس الأعلامفي استنبول، باللغة العثمانية، ترجمه إلى التركية محمد بوز ارسلانفي منطقة وان لحين سنوات (١٨٨٩-١٨٩٨م) كانت تتواجد العوائل الايزديةفي هذه المنطقة كالتالي: (١٤٠) عائلة لمادية، (١٥٩) محمودي، (١٩٠) سنجق[٤٥٨] مارش، (١٨٠) موكس، (٢٠٤) رضوان، (٢١٠) ولاية سيرت، (٢٣٠) ولاية وان، (٢٤٠) خرزان، (٢٤٣) ولاية يزد[٤٥٩].

١٣٢ - حملة أمير سوران محمد باشا الراوندوزي سنة ١٨٣٢م.

كان هناك سوء تفاهم بين المزورية وأمراء بهدينانفي عام ١٨٠٤م أغار المزورية على قباد باشا وسجنوهفي العمادية ونهبوا أمواله وأموال أقربائه (حتى سلبوهم الثياب وتعدى ضررهم إلى حريمهم فسلبوهن[٤٦٠]، وصادرت اموالهم، وسجنوا شقيق الأمير قباد بك، لذلك طلب احمد باشا أمير بهدينان من الايزديين عشيرة الدفادية تحديداً التعاون معه ضد اعتداءات المزوري. بذلك تمكن أمير بهدينان بمعاضدة الايزديين من قهرهم ونهب الكثير من قراهمفي نفس العام[٤٦١].

عندما تولي محمد سعيد بن محمد طيار باشا حكم امارة بادينان عام ١٨٢٤م، بعد أن حسم النزاع بينه وبين اخوته لصالحه، مارس سياسة تجاه العشائر أدت الى أن تعم الاضطراباتفي باديناز وتفرق زعماء القبائل ولجؤا الى حصونهم القبلية، وتمادى علي آغا باله تي رئيس عشيرة الاركوشي وابنه سنجان آغافي خروجهما على السلطة، بأن اخذا يغيران على قرى السهول ويجمعان الضرائب ويفرضانها على سكان المنطقة الممتدة بين الجبال ونهر الخازر. فقدم سكان المنطقة من المزورية والايزدية شكواهم ضدهم واشتكوا من حالتهم عند امير باديناز الذي ارسلفي طلبهما.

يقال ان الأمير الباديناني كان قد خطط لقتلهما، الا إنه لم يجرؤ على ذلك خوفاً من العواقب الوخيمة واكتفى فقط بتوبيخهما، ويقال ايضاً ان علي اغا الاركوشي أهينَفي مجلس الامير الباديناني، وانه ردّ الاهانة وترك العمادية غاضباً. وعندما لم تجدي نفعاً محاولات بعض الوجهاءفي اصلاح ذات البين(١٢٣). مصحوباً بالهدايا الثمينة، علي اغافي قرية(باله ته).

كان بين (علي بك اليزيدي) و(علي أغا البالته) عداوة، فعلم بذلك إسماعيل بك حاكم عقرة، فتدخل بينهما واقنعهما بالصلح، وذهب مع علي بك إلى زيارة علي أغا، الامير اسماعيل بك باشا حاكم ئاكري، وبامر من اخيه امير العمادية من امير الايزدية علي بك

---

(3) kemal tolan l 294.

(٤) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٤٢٤

(5) kemal tolan l 294.

(١) عبد الفتاح علييحيى البوتاني، الملايحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، ص١٤٨.

(٢) عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديونفي اقليم كردستان، ص ٩٩.

الصلح مع المزوريين لقطع دابر الفساد والفتن القائمة بين الطرفين، فزار الامير الايزدي برفقة الامير اسماعيل باشا.

ثم أمر علي أغا أن يذهب هو ايضاً لرد زيارة علي بك أمير الايزدية، وأطاعه، وقبل أن يذهب علي أغا طلب سعيد باشا(٤٦٢) أمير الايزدية وأقنعه سراً أن يقتل علي أغا وفعلا تم اكمال كل شيء وقتل علي أغا ليلافي دار أمير الايزدية، وكان المقتول عم الملا يحيى بن خالد المزوري، شيخ مشايخ عصره، وإمام دهره فلما سمع بمقتله ومقتل ولده سنجان أغا معه، ثارت ثائرته وأظلمت الدنيافي عينه، فقصد سعيد باشا مطالبا بدم عمه، ولكنه لم يلق منه اذناً صاغية، فقصد عقرة واتصل بحاكمها إسماعيل باشا فكان نصيبه منه كنصيبه من أخيه حاكم العمادية، وهكذا خاب أمل الإمام يحيى المزوري من الحكام وتحقق لديه إن لهم يدافي مقتل عمه، وقد ساعد على انفجار غضب الإمام على عائلة الامير سيفدينية أمراء بادينان، ان احد خدام سعيد باشا تعدى على نجل الإمام واسمه ملا عبد الرحمن، فقتله لذلك أراد الإمام المذكور ان ينتقم من الأمراء والأمير الايزدي معاً(٤٦٣).

يقول عبد الفتاح علي يحيى حول سبب لجوء الملا يحيى المزوري الى امير امارة سوران:(فليس من شك ان قبيلة المزوري، وهي اكبر واقوى قبائل بادينان كانت قادرة فعلا على الاخذ بالثار ولكن يظهر ان القبيلة كانت منقسمة على نفسهافي هذه الفترة انقساما كبيراً بحيث لم يثرها ويحركها مقتل اقوى رؤسائها بل جاء مقتله موافقاً لاماني بعضهم، فعشيرة الاركوشي وحدها استشعرت عجزها عن حشد القوات، ولعل الملا يحيى المزوري فشل ايضافي استثارة المشاعر الدينية للقبائل المجاورة لمساعدته، فاحس بضعفه امام تحالف امراء العمادية والشيخان حتى ان والي الموصل رفض استقباله وامر بطرده وذلك بتحريض من امراء العمادية).

وهذه الحادثة التي تروىفي منطقتنا من اسلافنا تقول الاتي (٤٦٤).

كان أمراء الشيخانفي فترة الإمارة البهدينانية يأخذون أوامرهم من أمراء بهدينان بالرغم من وجود نوع من الاستقلالية الامارتية لشيخان، وكانت تحدث بين الحين

---

(١) الامير سعيد باشا ابنمحمد طيار باشا ، الرحالة فريزر : وصفه بانه الرجل العظيم زعيم الاكراد وان الكورد يزعمون بان عائلة هذا الامير هي الاحق بالحكم من سلطان ال عثمان، ثم يستمرفي وصفه بانه من اعظم رجال بادينانفي الربع الثاني من القرن التاسع عشر واقدر امراءهم وسلاطينهم وارجحهم وزنا وابعدهم غورا واسبرهم ذكاء، اما الرحالة لآبارد وصفه (ان العمادية كانت ذات اهمية كبيرةفي زمن سعيد باشا واهلها ذو طابع اخلاقي رفيع وحكمت قبله عشرات من البشوات اجداد سعيد باشا وهم ذو مقام رفيع ويحسب لهم حساب ولهم اعتبار ديني كبير ين الاكراد ولنساءهم مقامات رفيعة ويلقبن بالخان) ، كان سعيد باشا عالما من علماء عصره كتب له بالبنان لم يستطيع الفقهاء والملالي من التاثير عليه اوتوجيهه حسب ماربهم وكان ندالهم يعلمه وامكانياته القيادية. كان سعيد باشا وريث امراء وسلاطين وصل عددهم الخمسة والثلاثون وكان لهم دورا كبيرافي تثبيت اركان الامارة وتطويرها عمرانيا وثقافيا واجتماعيا استطاع سعيد باشا القضاء علىتمرد كل من ملا عبد القادر النائي وطاهر اغا السليفاني واللذان حدثا بتأثيرمن ملا يحيى المزوري والد سعيد باشا هومحمد طيار باشا الشاعر والفقيه الاديب الذي كان يوازي الشاعر ملا الجزيريفي شعره وقدخمس له اشعارا ، بقي سعيد باشا يدافع عن امارته وعن عاصمتها ئاميدي لمدة اكثر من سبع سنوات الى ان قتل هو و عائلته فداء لهذه المدينة والامارة وعلي يدمحمد كور باشا وبقيت دمه عاملا ليدفع كل من اخوه اسماعيل باشا الثاني وابنهمحمد باشالمهاجمة ئاميدي والسيطرة عليها وطرد رسول بك (اخ كور باشا) من ئاميدي الى الابد . وليواجهوا عنجهية والي الموصلمحمود باشا اينجه بيرقدارفي معركة ئيتوت الحاسمة والحاسمة من اجل استقلال امارة ئاميدي ولكن ما خلفها حروب كور باشا منتخريب وضعفالم يستطيع جيش بادينان من مقاومة هذا الجيش العثماني المدجج بالسلاح والعدة وقتل قائدهمحمد باشا ابن سعيد باشافي دفاعه عن استقلال الامارة، طارق باشا عمادي، من الانترنيت.

(٢) النابي، الاكرادفي بهدينان، ص١٤٨.

(١) رواها لي جدي (خديدة عيشي) ، خليل عبو وحجيتموفي ١٩٨٣/٦/٨٢.

والأخر بعض الصدامات بين لمزورية وأمراء بهدينان حول دفع الضرائب وكانوا يحاولون أخذ نوع من الاستقلالية البسيطة، لكن أمراء بهدينان كانوا يمتلكون القوة ويسيطرون على كافة مناطق إمارتهم، فكان الفشل مصير كل لمحاولات لمزورية، ويدفعون بذلك ثمن كل محاولة، في بداية العقد الثلاثيني من القرن التاسع عشر، امتنع (علي أغا ألبالته لمزوري) من دفع الضرائب السنوية لأمير بهدينان ولم يلتزم بالواجبات كما كانت العادة، فساءت العلاقة بينهما، وأرادوا التخلص منه واختاروا سراً بديلا عنه رجلا كان يدعى (ويسي أغا لمزوري)، لكن اسماعيل باشا استطاع ان يقنع احد وجهاء لمزورية لمدعو ويسي اغا بالسفر الى باعذرة وقبول دعوة علي بك بمناسبة حفلة ختان يقيمها لولده. وان الامير الايزدي يريد ان يختن ولدفي حجره ليتخذ منه كريفا.

طلب من أمير الشيخان علي بك قتل علي أغا البالتي مع ابنه (سنجان أغا)في داره وقد اعدت لهذه الغاية وليمة كان ظاهرها تحسين العلاقات، وهدد البهديناني الامير الشيخاني بالقتل إنْ رفض تنفيذ مخططهم واوعزوا الى ويسي أغا لمزوري بأحضار البالتي الى قرية باعذرة، وقد أقدم أمير الشيخان على تنفيذ العملية بمساعدة مجموعة من رجال لمزورية بضمنهم ويسي ومجموعة من الحراس وقتلوا علي أغا مع ابنه سنجان أغا قتلة شنيعة وسمع بذلك الايزدية وهم يستنكرون تلك الفعلة الى يومنا هذا لان ذلك مخالف لتقاليد واصول وعادات الايزدية، الا ان أميرهم فضل البقاء على منصبه كأمير على سمعته وسمعت ابناء ديانته، اذ انه رفض الفكرة بداية الامر لمرات عديدة ثم اذعن أخيراً لتنفيذها تحت تأثير لمزورية بالرغم من مناشدته أمير البهدنانية لاعفائه من تنفيذ تلك الجريمة البشعة.

تدهورت العلاقات بين الايزدية والعشيرة لمزورية عندما اصبح حسن بك اميرا للايزيدية بعد ان قتل اسماعيل باشا[٤٦٥] امير بادينان خنجر بك امير الايزدية السابق لتطاولهفي تنفيذ رغبات الامير البادينيفي معاداة جيرانه لمزورية.

لكن ما ان تولى حسن بك بن جولو بك الامارةفي نهاية القرن الثامن عشر لميلادي حتى بدأت الامور تتوتر بين الايزدية والعشائر لمزورية لمسلمة لمجاورة لبعضها لتنفيذ رغبات الامير البادينيبمنعه عشائر لمزورية من النزولفي السهل لبيع محاصيلهم ومنع ايضا رعاياه الايزديين من التعامل مع هذه العشائر فتألبت العشيرة الالكوشية لمزورية عليهم. اذ هاجمت الايزديينفي قرية كابارا وقتل منهم حوالي مائة رجل واستولوا على مرقد الشيخ عادي ومنع الزوار من زيارة لمرقد حوالي ثمانية اشهر.[٤٦٦]

يقول السيد مسعود بدل بالتي وهو من احفاد سنجان آغا بن علي آغا البالتي : لم تكن هناك اية عداوة بين الايزديين ولمزورية قبل اغتيال جدنا، لكن السلطان عبد لمجيد طلب من والي العمادية التخلص من علي اغا لانه كان يرفض دفع الضرائب للسلطان العثماني وقد عمل والي العمادية على اغتياله قبل سنة من قتله عندما ذهب الى العمادية وكان بمعيته اربع من رجال سوار وسبينداز تربطه بهم علاقة مصاهرة وكانوا

---

(١) هو اسماعيل ابن بهرام بن زبير بك بن سلطان سعيد بك بن سيد خان بك بن قباد خان بك بن سلطان حسين بن حسن بك بن أمير بهاء الدين بن أميرسيف الدين بن الملك سراج الدين، ينظر: د عماد عبدالسلام رؤوف، الشجرة الزيوكية (وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم)، اربيل ٢٠٠٩، ص ٢١.

(٢) صديق الدملوجي. اليزيدية. ص ٤٦١ كاوه فريق احمد شاوه لي ئاميدي. المصدر السابق. شاكر فتاح. المصدر السابق ص ١١٠.

بمثابة حراس له وهم قد علموا بمكيدة أمير العمادية، الامر الذي جعل علي اغا يضع خنجره على عنق امير العمادية الذي طلب الصفح والرضا متعهداً بعدم تكرار المحاولة وقد ابلغ السلطان بعدم استطاعته قتل علي اغا، فطلب السلطان عبد المجيد من أمير الشيخان علي بك بتنفيذ العملية، وكانت تربطنا علاقة الكرافة[٤٦٧] بمجموعة كبيرة من العوائل الايزديةفي باعذرة والشيخان، عندما طلب امير الايزدية من علي اغا ضيافته حل اولاً بقرية مام ايزدينا، حيث قدم وجهائها نصحا لعلي اغا وابنه بعدم الذهاب الى باعذرة خوفاً على سلامتهم من مكيدة هناك، الا ان الاخير أصرّ على الذهاب اليها وكان معه رجل من بالتي عادالى قريته وابلغ الاهالي ان علي اغا ذهب الى باعذرة وكان قد تأخرت وجبة الغداء الى العصر وبعدها نفذت العملية، ولم يكن هناك شخص معارض بأسم ويسي اغا اضافة الى ان مناطقنا لا يوجد فيها ولا يسمى بين اسماءهم من يدعى ويسي[٤٦٨].

كانت زوجة علي آغا (شقيقة محمد باشا الراوندوزي) حينما ذهبت اليه قطعت جدائلها ورمتهافي دار شقيقها الامير مطالبة بثأر زوجها ونجلها الذي لم تكن له خلفة الا بنت واحدة وانا من احفادها (الكلام للسيد مسعود بدل بالتي). وكان علي آغا عندما يستوفي الضرائب يوزعها على الفقراء، ويؤكد السيد مسعود بان الامير السوراني الذي اصيبت عينهفي لمعركة مع الايزديين بالقرب من شلال كلي علي بك، وكان علي بك يحارب وهو فوق مرتفع الشلال فرماه أحد جنود الامير السوراني فوقع من فوق الشلال الى الاسفل وعرف الشلال بأسم كلي علي بك، ونتيجة اصابة احدى عيون الأمير السوراني من قبل الايزدية لقبوه بالامير الأعور. ولم يكن قبل ذلك أعوراً[٤٦٩]، ويؤكد ان الجيش السوراني لم يكن لوحده يحارب بل كان معهم جيش من والي دياربكر (المسلم المتشدد)، فطلب منه الامير السوراني تعاونهلمحاربة الايزدية وامارة بهدينان وفعلا كان لجيشه دور مهمفي لمعركة[٤٧٠]. وقصد الامام ملا يحيى راوندوز واتصل بأميرها الطموح محمد باشا الملقب (ميرى كوره) وحرضه للهجوم على إمارة باديناان والإيزدية فلقي ذلك هوىفي نفسه، لذا أفتى له الإمام بذلك على ان يهاجم الايزدية أولا فإذا فعل ذلك سيخف الأمير البادينانى لمناصرته طبعاً وحينئذ يجوز له قتاله أيضا إذ يكون الأمراء البادينانيون حينذاك نصروا الكفار[٤٧١].

سرّ محمد باشا بهذه الفتوى سروراً عظيماً وأخذ يعد العدة للهجوم على باديناان ومما زاد سروره ان موسى بك أخو سعيد باشا وصل إليه لاجئاً يطلب منه إعانته على أخيه، وعقد لوائين سلم أحدهما إلى أخيه رسول بك وجعل موسى بك مساعداً له والأخر قاده هو بنفسه وذلك سنة ١٢٤٨هـ.

---

(٣) اي اخاً بالدم.

(١) يؤكد الدكتور عبدالفتاح البوتاني بان ويسي كان من مام ايزدينا، أما عدم تسمي ابناءهم بهذا الاسم، لقد كان ويسي باني المزوري، من ابرز قادة ثورة ايلول المباركة.

(٢) ما ذكره السيد مسعود البالتيلم تذكره المصادر التاريخية لحد الان.

(٣) لقاء مع السيد (مسعود بدل بالته) يوم ٢٠/ ٨/ ٢٠٠٨مفي معهد الفلكلور الكردي/دهوك باعتباره من احفاد عائلة سنجان أغا والملا يحيى المزوري.

(٤) النابي، ص١٤٨.

وأنشأ الأمير صناعة للأسلحة كالخناجر والبنادق بل وحتى للمدافع، انتجت نيف ومائتي مدفع، وجند ثلاثين الف رجل(٤٧٢)، لكن حكمه كان قاسياً جامداً، وهو طبيعة حكم تستطاع به الهيمنة على اكثر الناس تمرداً وتململا ، وبسلطته هذه يشد عن ازرهِ جيشٍ كبير من الخيالة غير النظامية، استطاع ان يجعل اقاليمه خاضعة له خضوعاً مطلقاً(٤٧٣) وعبرت جيوشه الزاب في يوم السبت ١٥/ ذي القعدة من تلك السنة، تحرك رسول بك نحو عقرة قاصداً الايزدية وأعلن الجهاد عليهم ومقاتلتهم انتقاما مما قاموا به من الغدر والخيانة على علي أغا ألبالتي وابنه سنجان أغا، أما هو فقد انتظر ما يفعله أمراء بهدينان وهل سيساعدون الايزدية وينا صرونهم، وكان من الطبيعي ان ينا صروهم، فأرسل سعيد باشا قوة من الجيش تحت قيادة يونس أغا احد زعماء بهدينان وهو احد لمقربين لمعتمدين عنده، كما خرج إسماعيل بك حاكم عقرة أيضا على رأس جيش لمساعدة الايزدية وصد هجوم السورانيين، لكن قبل ان يصل إلى ساحة القتال كان كل شيء قد تمّ، فقد كسر الجيش البهدينانى بعد ان صمد يومين فقط، وأسر علي بك أمير الايزدية بعد أن قتل من الايزدية ما لا يعد ولا يحصى وأحدث فيهم مظالم يندى لها جبين التاريخ(٤٧٤).

سنة (١٢٤٧ هـ -١٨٣٢م)في عهد محمد سعيد باشا بن ياسين أفندي والي لموصل زحف محمد باشا الراوندوزي (ميرى كوره Mire kore الأمير الأعور) على الإمارات الكردية.(٤٧٥)

---

(١) د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ص٥٦

(٢) ميجر سون (ميرزا غلام حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد ماين النهرين وكوردستان، ترجمة فؤادجميل، ج ٢، بغداد ١٩٧١ م، ص ١٤٨

(٣) للبابي، الاكرادفي بهدينان، ص١٤٩.

(٤)حسب قول رووس وهو من مواليد سنة ١٩٨ اهـ (٧٨٨ م)، وحسب قول (كيو لمكرياني) تولى الإمارة سنة ٢٢٩ اهـ/ ٨١٣ م من أبيه مصطفى بك وكان منافساً له وقفز الى السلطة بالقوة، الذي ذهب الى قرية اكوبان واقام في قلعة دمدم الى ان توفي ٨٢٩ م، لقد حققت إمارة بابان جزئياً توسعاتها الاقليمية وعززت من قوتها وهيبتها على حساب امارة سوران قبل ان يتولى محمد باشا السلطة في ٨١٤ م، ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ط ٢، بنطة ذين، السليمانية ٢٠٠٨ ص ١٧٧.

ودكتور رووس الذي عالج مصطفى بك شخصياً يقول: تؤكد الاشاعة بانه مصطفى بك قد اعمي بأمر من ولده بواسطة لميل (قلم حديدي متوهج أو جفتة حديدية حارة) وانها ملفقة ينظر،جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ترجمة عن الالمانية، فخري سلاحشور، من منشورات الاكاديمية الكردية للعلم والفن، ستوكهولم، ١٩٩٤ ص ٤١. وقبض الأمير محمد على عمه (تيمورخان) و (يحيى بك) وصلبهما ليكون ذلك درساً للآخرين، زحف على اربيل واستولى عليها واخمد ثورات عشيرة (دزه يى) واستولى على التون كوبري وكويسنجق ورانية وجعل الزاب الصغير حدود مشتركة بينه وبين إمارة بابان، واعترف به والي بغداد (علي رضا باشا) ومنحه رتبة الباشوية، ينظر محمد امين زكي، مشاهير الكرد ص ٣٦٨.

في ٢٠/شباط/ ٨١٥ م اعدم عم الامير تمر خان وابنه محمد بك وذلك بناء على أمر الامير ميري كور، ينظر،جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص. ٧١

ويذكر الروزبياني: قبض الامير على اثنين من اعمامه،يحيى بك وتمر خان وشنقهما، بينما يذكر كيو لمكرياني: لخطرهما على ما كان في ذهن الامير من تأسيس حكومة ثابتة الاركان وبلغ بطش الامير انه آمر بقتل عمه يحيى بك وولده عثمان بك وهما سجينان عنده ثم علقت جثتاهما بأمر منه مدة نهار وليل ثم دفنتا الى جانب قبر عمه الاخر تمرخان الذي قدتم قتله في السجن ايضاً خنقاً في ظلام الليل، لقد ناطح الامير كل رأس كبير متجبر في منطقته وعلى جوانبه واستعمل غاية البطش في تصفية لمعارك مع خصومه وتمادى حتى حصل الاصطدام بينه وبين السلطان نفسه، ينظر، مسعودمحمد، تثنية لحج الى أعتاب العلامة لخطي مجلة كاروان، العدد (٧٢) شباط ١٩٨٩ ص ١٤٢. وجاء وصف الامير الراوندوزي في بحث الاستاذ طارق باشا عمادي، التاريخ والمؤرخون الكورد والبحث عن لحقيقة (القسم الأول والثاني) من الانترنيت.

١- الرحالة فريزر : وصفه (ان دراستي لخاصة اثبتت لي ان الباشا (يعني كور باشا) كان على جانب عظيم من لحيطة ولحذر مع بعد النظر ودقة الشعور وكان مع عدله لمفرط لا يترددفي اراقة الدماء عند اللزوم ثم يضيف لم يكن لمحمد باشا ثقة بالسياحين الاجانب وما كان يسمح لهم بالطوافي فناء بلاده وكان يبيح للتجار والمسبين من بلدان لمجاورة بدخول بلاده ومزاولة التجارة فيها، لكنه ما كان

ويذكر العالم الاثاري ولس بدج: الذي زار كوردستان سنة ١٨٨٨م، ان أمير سوران من اجل تحقيق طموحاته كان لابد له من الحصول على الأموال اللازمة لتقوية ترسانته العسكرية التي سيحصل عليها من خلال قيامه بضم أراضي إمارتي بابان وبادينان إلى إمارته لمتناهية، كما استغل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من خلال أزمتها مع والي مصر الطموح محمد علي[٤٧٦] باشا (١٨٠٥-١٨٤٩)[٤٧٧].

ويذكر لمؤرخ محمد أمين زكي: اما أخوه رسول بك فقد رجع بأمر من أخيه إلى راوندوز ومعه علي بك أمير الايزدية الذي لا يزال أسيراً بقبضته ثم قتلهفي مضيق راوندوز الذي اشتهر فيما بعد بـ (كلي علي بك) نسبة إليه، وقبل زحفه على لمناطق الايزدية، نهب لمناطق لمحيطه بامارته، ووصلت قواته غرباً الى تل كوملفي منطقة (ئاف كوريَ) شرق الشيخان، وكانت هناك قوة عثمانية فوق التل وظلوا يوما هناكفي

يقبل احدا من بلاد خصومه ان يدخل بلده مهما كانت الظروف واذا قبض على احد منهم عده اسيرا، ان هيبة الامير وسطوته جعلت امارة سوران والمناطق التيتحت سيطرته تنعم بالامان .

٢- يصفه الدكتور روس من خلال هذه لحادثة وحدث ان شيخا من شيوخ (طي) كان مع عشيرته قد لجأ الى الباشا حدثته نفسه ان يقدم على ضرب قافلةتمر من البلاد وسلب اموالها وما كان من الباشا الا ان ارسل عشرة من رجاله الاكراد الى هذا الشيخ غداة لحادثة لتقطع رأسه من غير ضجة.

٣- اغتصب السلطه من والده الهرم والمغلوب على امره، وسيطر على خزانات للقصر وابواب القلعة وذهب الوالد وزوجته الى قرية (نوكان) الى ان توفاه الاجل لكن الداوودي والباحثين الاخرين قبله يبررون هذا السلوك من قبل كور باشا لكون عدم استطاعة والده بادارة السلطة (وهذه تدخل ضمن المبررات غير المقبولة – الباحث عمادي)..... ويستمر الداوودي في وصف كور باشا ـ كان الاميرمحمد شديد التمسك بالدين الاسلامي لهذا عامل اليزيدين الكورد بقسوة بالغة وكان يعتبرهم (كفرة) واراد ان يفرض عليهم الاسلام بالقوة لكنهلم يفلحفي ذلك واوقع المذابح بهمفي مشارف الموصل وكانت وصمة عار له لم يغفر له التاريخ ذلك (لم يحاول الداوودي التطرق الى مذابح والنهب والسلبفي ئاميدي وهل كان سكان هذه الامارة وامراءها من الكفرة ايضا.

٤- يؤكد الموكرياني :تزمته ـ كور باشا – الديني وتبعيته الى الملامحمد لخطي ويذهب الى القول بان داوود باشا بخطواته تلك كان يريد الاستفادة من لخطي يوم يستفحل امر الاميرمحمد وهذا ما حدثفي النهاية المأسوية لكور باشا.

٥- امامحمد زكي : يصف كور باشا بالتعصب المقوت والافراطفي الاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون والظروف السياسية . عدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الامراءلمجاورين . بل عقد اتفاقية مع القاجارين الايرانيين اعداء الكورد والذين ساعدوه على التسليح وتزويدهبخبراءفي صنع الاسلحة مثل اسطه رجب وخان كليدي ليبطش بابناء جلدته.

٦- امارة رواندوز (سوران)لم تكن ثابتة من حيث الارض والسكان والعشائر التابعة لها وكذلك ومن حيث العاصمة بل تعددت المدن التي لتخذت كعاصمة لها مثل : هاوديان دوين اربيل شقلاوة حرير خليفان رواندوز ، وهذا يدل على ان كور باشا ظهرفي غفلة من الزمن في رواندوز ليؤدي دورا في تحطيم شعبه وامته باندفاعته المبنية على التعصب والتزمت.

٧- نهاية كور باشا هي نهاية اي حاكم مسير لامخيربحيث جلب البلاء على نفسه وعلى الاخرين والالماذالم يحاول ان يوجه ولو طلقة واحدة من مدافعه ال ٢٢٢ الى جيوش اعداءه الذين جاءوا الى عقر داره، او ان يتحصنفي قلعتهفي رواندوز ويموت مثل ما مات سعيد باشا واولاده ومثل ما عمل لسماعيل باشا الثاني عندما حاول مقاومة عدوه اللدود بيرقدار.

٨- حاول لمفكر الكوردي مسعودمحمد : تبرئتمحمد لخطي من دوره باقناع كور باشا بعدممحاربة جيش ابراهيم باشا بل لانه (كور باشا)لم يجدفي نفسه الامكانيةفي لمقاومة وهنا لمصيبة اكبر، خاصة عندما نفكر بطريقة استسلام كور باشا بدون قيد او شرط وسفره الى استانبول برضا منه ليكرمه السلطان على خدماته الجليلة وفعلا اكرمه ومن ثم انهاه بدون ان يترك له حتى قبرا على كوكبنا الارض، هذا يعنى ان كل ما قام به كور باشا كان بتوجيه من السلطان العثماني ومن لف لفه وذلك لخلق بطل لاداء دور معين ومن ثم الاجهاز عليه عند انتهاء هذا الدور. وهكذلم يكن كور باشا القائد الذي يدعو الى الثورة ويحلم بتوحيد الاكراد كما وصفه السجادي اوالداودي والاخرين ولكن كان مسيرا من قبل رجال الدين وعلى راسهم لخطي والمزوري او كان يأتمر بأومر استانبول مباشرة ولحالتين ادتا الى نتيجة واحدة هي القضاء على الامارات الكودية التي بدأت تفكر بعض الشيْبمصالح شعوبها نحو الاستقلال . هكذا هي الشعوب المغلوبة على امرها وهذا هو امر قادتها الذين يحاولون دائما وابدا التنصل من المسؤولية التاريخية عن انتكسات شعوبهم عن طريق ما يكتبه البعض من المؤرخين والمفكرين والكتاب اما سهوا او جهلا او كونهم من وعاظ السلاطين .. وما سبق لابد ان نؤكد على مؤرخينا من هذا الجيل والاجيال القادمة ضرورة مراجعة ما كتب عن تاريخ الكورد و كوردستان وابراز الوجه المشرق لهذا الشعب الذي ظلم على مر التأريخ وحتى من قبل بعض ابناءه .ولتكن لحقيقة هي الهدف مهما كانت مرة . التأريخ لا يرحم.....

(١)محمد علي باشا وهو كردي من ديار بكر، حسب قول حفيده الاميرمحمد علي الصغير ولي العهد المصريفي مقابلة مع صحفيمجلة المصور المصرية الاستاذ عباسمحمود العقاد سنة ١٩٤٨ ونفى ان يكون جده من أصل الباني او تركي حسب ما هو شائع. ينظر: سكفان عبد لحكيم، وثيقة تاريخية مهمة مجلة الاديب الكردي، العدد (٢) لسنة ٩٨٦ ام، ص ٢٧٩

(٢) د عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحثفي تاريخ الكورد والعراق المعاصر، سبيريز، دهوك ٢٠٠٧ ص ٤١.

اليوم الثاني تحركت القوة نحو القرى لمتواجدةٍفي لمنطقة ونهبتها، حتى وصلوا الى منطقة شرفان ونهبوا ممتلكات تلك القرى ايضا، واستنجد الناس هناك بـ (حسن آغا) وما زال آثار داره شاخصةفي تل يعرف بأسمه، واستطاع استرداد النهيبة منهم، لكن الامير السوراني غضب عليهم، بعد فترة جهز قوة ضدهم واستطاع قتل الاخوة الثلاثة (خالد وقوتاس ومروان) اولاد شقيق حسن آغا، وقتل جميع افراد العائلة لمالكة، بما فيهم الاطفال ماعدا زوجة مروان كونها حامل ومن منطقة سوران[٤٧٨].

وكانت حكومة الامير الراوندوزي تتألف على الوجه التالي حسب ما يذكره موكريا ني.[٤٧٩]

١-محمد باشا امير راوندوزٍ رئيساً.

٢-رسول بك أخ الامير نائبا عاما للرئيس.

٣-احمد بك الاخ الاخر للأمير قائداً عاما للقوات لمسلحة.

٤- حميد شيرواني، خدر حمد، ماميس، سوارو، عبدالله اكوبي، صفي اغا، قادة للجيش بأمرة احمد بك.

٥- خان كلدي رئيساًلمنتجي اسلحة الطعن والهجوم والاصياغ.

زحفٍ أمير سوران على الايزديين بتحريض من لملا يحيى لمزوري وأحدث بهم قتلاً وتشريداً يندى لذكره جبين الإنسانية، وتعتبر هذه الحملة من اكبر حملات الإبادة الجماعية قسوة ووحشية، فقد شملت مناطق الشيخان وسنجار إضافةإلى دهوك وزاخو. وقتل من الايزديين الاف عديدة وتم سبي (١٠٠٠٠) عشرة آلاف إيزيدي جلّهم من النساء والأطفال مع أميرهم (علي بك) حيث تم إعدامه بعد أيام قلائل وترك جسده معلقاًلمدة ثلاثة أيام على جسر راوندوز. أما النساء فتم تزويجهن من الرجال لمسلمين عنوة مع إجبار بقية الأسرى على إعتناق الإسلام[٤٨٠]، وتصف قصيدة كوردية كيف ان علي بك لدى علمه بان هناك هجومٍ من قبل الأمير الأعور، امتطى صهوة فرسه الكميت ذي اللونٍ الكستنالي الغامق، مرخيا أردان قميصه ليمسك قبضة خنجره لمطلي بالذهب، متوجها دون مرافقة أحد للقاء زعيم السوران الأعورٍ، دعاه كور بالتخلي علناً عن ديانته واعتناق الإسلام، رفض علي بك ذلك، أرسل مخفوراً إلى راوندوز، بعد جهود غير مجدية بهدف إقناع الأمير بتغير معتقده[٤٨١] وبعد ان نظم (ميري كورة) شؤون ولايته توجه على رأسٍ ستة الاف مقاتل الى جبل (شنكار) وقرى الداسنيين وجبل شنكار جبل شاهق جداً وتوجد هنالك (٣٠٠) قرية ايزدية، اشتبك مير محمد أمير راوندوز مع تلك الطائفةفي حرب ضروسٍ فتغلب عليهم، ووقع من رؤسائهم علي بك وبدر بكفي الاسر وساقهم مع (١٠٠٠٠) نفراً من ذكورٍ واناثٍ الايزديين الاسرى الى موطن رأسه (راوٍندوز) فخاطب (علي بك) الذي كان حاكماً موقراً لدار الحكومةفي سنجار وقد كان شاباً صبيح الجمال دمث الخلق، فقال له:

---

(٣)محمد علي شرفاني، هيَرشا ميريَ سوران بؤ بادينان و كوشتنا خالد و قوتاس و مروان، كؤلارا (ساخلطةها لالش) ذمارة (٥) سالا ٢٠٠٩، ل ٦٣.

(٤)جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ١٩٩٤، ص ١٠٠.

(١) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ١، ص ٣٠٦.

(٢) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ١٥٦.

يا ولدي ماذا دهاك حتى اصبحت تستغيث بمن طرده الله من داره وان تعرض عن طاعته؟ عليك الان ان تنتخب واحداً من اثنين: اولهما ان تلعن اله الشر وتعترف بوحدانية الله ونبوة الهادي، فان فعلت ذلك سأرفع مقامك وسأجعلك حاكماً على جبل شنكار أمافي الحالة الثانية سوف لن تنال الا السيف الذي يقطع اوصالك، اقول لك ذلك لانني اترحم بشبابك وصغر سنك، والا فانني لا اعامل المقصرين وخاصة الملحدين منهم الا بضرب اعناقهم.

الا ان علي بك لم يقبل بما قال الامير له ورد عليه قائلاً:
انا أعبد الله الواحد الاحد ولا اترك طاعة لملك الافخم والطاؤوس الاعظم، ذلك لانه هو معلم لملائكةفي السموات السبع اجمعين.
واستشاط الامير من سماع هذا الرد غضباً، فأمر بقتله[٤٨٢] ثم امر بقتل الاخرين الا ان بدر بك الذي قبل دين الاسلام نجا من لموت، كما اتخذ الباقون الاسلام لهم ديناً فنجوا من لموت باستثناء (١٠٠) شخص منهم تمسكوا بدينهم فذهبوالى دار القرار.
أما الثروة الطائلة التي حصل عليها الأمير من الذهب والفضة والنقود جراء استيلائه على كنوز واموال الايزديين، مما قوى من شوكته وصولته إذ تمكن أن يستنفر (٤٠٠٠) جندياً جديداً من لمسلمين بضمهم الى جيشه[٤٨٣].
استمر الراوندوزيفي حملته يقتل كل ايزيدي يعثر عليه، في القوش داهم لمسيحيين واليهود والايزديين على السواء، ناهبين ضريح النبي ناحوم، كما قتلوا ثلاثة من رهبان دير الربان هرمز بما فيهم رئيس الدير كابرييل دمبو الذي عاد لتوه من مقابلة مع البابا كريكوري السادس عشرفي روما[٤٨٤] ويقول حسين حزني موكرياني: ان الأمير السوراني داهم قرية حتارة الداسنية وقتل منهم خلقاً كثيراً ومن هناك سار إلى القوش.[٤٨٥]
بالنسبة إلى منطقة بهدينان بصورة عامة والايزديين بصورة خاصة ينظرون إلى تاريخ أمير راوندوز (سوران) مير محمد باشا الراوندوزي لملقب بالأمير الأعور[٤٨٦] بالتاريخ الأسود، عندما أقبلت عليه القوات العثمانية، تخاذل وأخذ بنصيحة وفتوى لمفتي محمد بن سليمان الخطي الذي دعا إلى عدم محاربة إخوتهم لمسلمين العثمانيين، وعندما احتل العثمانيين إمارة سوران فعلوا بهم أفعالاً لا توصف من القتل والتدمير وهتك الأعراض وقتل الأطفالفي لمهد ونهب الثروات، ولم تظهر شجاعة هذا القائد ولم يطلق رصاصة واحدة على أعداءه الحقيقيين (إخوتهمفي الدين حسب فتوى الخطي) لقد كان شجاعاً عندما قام بقتل أبناء جلدته من الايزديين وأهل بهدينان ولمسيحيين، في قرية ختارة لوحدها كانت تدق الطبول والزرنفي سبعة أعراس وقتل منهم عشرة الاف

---

(١) هذا الشخص لمذكور (علي بك) هو (علي آغا) احد اغوات جبل سنجار، لأن الامير علي بك قد اعدمه الاميرفي مضيق فيه شلال عرف بعدئذ بأسمه.
(٢) عبد القادر ابن رستم باباني، تاريخ وجغرافية كوردستان (سير الاكراد) فرغ من تأليفهفي ٢٥/٢/١٨٧٠ ويستفاد من متون الكتاب بان والد لمؤلف كان معاصراً لاحداث سقوط إمارة سوران وبابان وان لمؤلف نفسه كان على علم بما حدثفي الامارتين والامارات الكرديةفي هذه الفترة من الزمن وخص فصلاً من كتابه عن امارة سوران واميرهامحمد باشا الراوندوزي، ينظر:جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ١٩٩٤ ص٢٥٥.
(٣) لمصدر نفسه ص ١٥٧.
(٤) د عبد الفتاح علي، دراسات ومباحث، ص٤٦.
(٥) تولى زمام لحل والعقدفي راوندوز سنة (٨٢٦ ام)محمد باشا لمعروف بعاهة منيت به عينه لذلكسمي (الباشا الأعمى) أو (كور باشا) (باشاى كوره)، في عام (٨٣٨ ام) قادت عليه السلطات العثمانيةحملة عسكرية واستطاعت ان تكسر شوكته، والقي القبض عليه ولقي مصرعه، ينظر ئاريان ابراهيم شوكتلمحةمختصرة عن تاريخ راوندوز، جريدة خبات، العدد ١٠٢ افي ٢٠٠٢/١١/٨م ويقول روس: الاميرمحمد ذو مظهر لطيف وهوفي لخامسة والاربعين من عمره وسيما في وجهه أثار لجدري وأعمىفي عينيه لتي كانت مقعرة السطح وطول لحيته اثني عشر لجاً ذات لون بني فاتح وكان اعرجافي احدى ساقيه نتيجة لرفس حصان ويتكلم بصوت خافت، نقلاً عنجمال نبز، الامير الكردي ص ٤١. ومن اعماله منع صلاة الرجال والنساءفي لجوامع وكذلك منع الدبكات الشعبية، ينظر، د جليلي جليل، كوردةكانى ئيمثراتوريةتى عوسمانى ل ١٣٦)، لان الامير كان متدينا، واسسمجالس (العلماء) و(لحكماء) أي الاطباء ، ينظر لمصدر نفسة، ص ١٤٣.

شخص[٤٨٧]، واخذوا الأطفال والنساء سبايا ونهبوا الثروات وكانوا يوزعونها فيما بينهم، لأنهم كانوا قد أتوا من اجل النساء والأموال أصلا واكثرهم لايدركون ماذا يفعلون.

أراد ملا يحيى لمزوري[٤٨٨] ابن أخ علي أغا ألبالته الأخذ بالثار فذهب إلى والي العمادية سعيد باشا بالرغم من انه تأكد ان أمراء العمادية هم وراء مقتل عمه، وذهب إلى أخيه إسماعيل باشا حاكم عقرة، فلم يلبوا دعوته، فأيقن بأنهم وراء العملية، ثم قتل لملا عبد الرحمن ابن لمفتي ملا يحيى لمزوري على يد أمراء بهدينان علناً، لذا أراد لمزوري الانتقام من الايزدية وأمراء بهدينان، فذهب الى والي لموصل ووالي بغداد، ولكن تدخل سعيد باشا بإقناع الواليين، فباءت محاولات لمزوري بالفشل أيضا، وعاد وأتفق سراً مع موسى باشا شقيق الأمير سعيد باشا للقيام ضد الإمارة وتنصيب موسى أميرا للإمارة، فذهبا إلى أمير سوران وطلبا منه الانتقام من الايزدية وأمراء بهدينان، وكان الأمير السوراني يود توسيع إمارته على حساب إمارتي الشيخان وبهدينان، وكان لمزوري قد حل ضيفا على لمفتي ملا محمد بن سليمان الخطي والاثنين قد أفتيا بفتوى لكل منهما، تدعوا للجهاد ضد الكفرةفي إمارتي الشيخان وبهدينان، وكان ذلك حافز آخر للقيام بالهجوم عليهم، وتأكد للأمير الأعور بانهما سيكونان مع الجيش عند الهجوم، ويقال أنهم أي السورانيين كانوا حاقدين على الايزدية نتيجة تعين حسين بك الداسني أميرا على اربيل خلفا للأمير يزدبن شير الذي قتله السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤م.

كان الامير يمتلك قوة كبيرة، قرر تشكيل (قيادة تنظيم الحرب) برئاسة شقيقه احمد بك وعضوية كل من (حمادي شيرواني ماميس، سوارو، عبدالله كوبي، خدر مامدي، صفي أغا[٤٨٩] وشكل قوة اضافية تعدادها الف مقاتل بقيادة احمد جاويش[٤٩٠].

ويخبرنا الباحث القدير هرمز ابوفي كتابه (الاشوريون بعد سقوط نينوى – لمجلد الخامس، ص٣٠٨ – ٣٠٩) معلومات قيمة ومرعبة عن شخصية محمد باشا حيث يقول: (هيمن على الحياة العامةفي بلاد آشور "أي شمال العراق" لمدة تزيد على العشرة سنوات. كتب عنه لمبشر لوري توماس لمعاصر: عرف عنه تعصبه الديني، واعتاد قلع عيون معارضيه، وإن أياديه ملطخة بدماء لمسيحيين... أما عن صعوده قمة السلطة والسيطرة، فقد كان دمويا مرعبا. فمنذ استلامه الحكم، قتل أقرب لمقربين اليه، جهز حملة على أثنين من أعمامه فقتلهما. جهز حملات الابادة ضد معارضيه من جيرانه الاكراد. ومن بين من فتك بهم، زعيم قبيلة الخوشنا ولمجاورة لرواندوز).

هناك قصيدة رائعة للاسقف كوركيس الازخي، يصف فيها قساوة حملة محمد الرواندوزي على قرى ازخ واسفس عام ١٨٣٤، وكيف سبى نسائها، ويخبرنا مؤلفو كتاب

---

(١) قد يكون احصاء القتلى مبالغ فيه، لكنه يدل على حجم الكارثة، وبما ان لمؤرخين قد ذكروه سابقاً، لذا ذكرت تلك الارقام والاحصاءات كما هي.

(٢) لملا يحيى لمزوري: يحيى بن خالد بن حسين لمزوري ولد عام ٧٧٢ امفي قرية بالته القريبة من بريفكان (جنوب شرق دهوك بمسافة ٤٠كلم) ودرسفي العمادية والموصل وبغداد، درسفي لموصل بمدرسة (لحاج زكريا) مدة، ثم سافر الى لحجاز وبعد اداء لحج، رجع الى لموصل ودرسفي مدرسة (دار لحديث) وبعد مدة رجع الى العمادية على أثر دعوة واليها، ودرس فيها، لما خرج (قباد بك بن سلطان حسين) على ابن عمه (مراد خان باشا) وحدثت الفتن رحل الى موطن عشيرته (مزوري) الكردية، في سنة ١٢١٩ هـ،لما كثرت الفتن رحل الى لموصل واستمرفي التدريس الى ان توفي، ينظر محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٤٢٨.

(١) د جليلى جليل، كوردة كانى ئيمبراتورية تى عوسمانى، ل ١٤٢.

(٢) د جليلى جليل، هة مان ذيَدةر، ل ١٤٢، و جاويش: رسول من رسل البلاط يرسل عادة الى الولايات لنقل وتنفيذ الاوامر.، د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية، ص ٣٣٥.

(أزخ أحداث ورجال) نقلاً عن كبار السن، عن احد أبطال بلدة أزخ (ابراهيم عمنو) عندما خطف رجال مير كور اختيه، وكيف قام بالتنكر والتسلل الى رواندوز وانقاذهما من السبي. حكاية حقيقية ومؤلمة تعبر عن معاناة لمرأة السريانية.[٤٩١]

ويذكر د جليل الجليلفي ربيع ١٨٣٢م عبرت جيوش سوران البالغة أكثر من خمسين ألف وتعد قوة هائلة بالنسبة إلى ذلك الزمان ولمكان عبرت نهر الزاب الكبير- زيبي بادينان[٤٩٢] عند قرية (كلك داسنيان)[٤٩٣] إلى منطقة الايزدية، وهاجمهم بشدة وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وشتت من بقي منهم[٤٩٤]، والتجأ قسم منهم إلى جبال (الجودي) وطور عابدين هرزور وسنجار واعتصم قسم برؤوس الجبال وأعماق الوديان[٤٩٥] وقسم آخر توجه نحو لموصل، لكن واليها وخوفا من جيش أمير راوندوز كان قد قطع الجسر، فلم يتمكن الايزديون اللاجئون من دخول لمدينة، وظلوا خارجها فلحق بهم الجيش الزاحف وحاصرهمفي تل (قوينجق) بضعة أيام حتى تمكن منهم فقتلهم عن آخرهم، هاجمت القوات السورانية بقوتين الاولى بقيادة رسول بك والثانية كانت تحت امرة الامير الذي توجه نحو جزيرة بوتان[٤٩٦] وقوة أخرى بقيادة (شالي بك) وهو نسيبه نحو زاخو،[٤٩٧] حيث خرب تلك الجهات ثم زحف على قلعة (اروخ) وجرت معركة دامية، ثم عادإلى الايزديين بأطراف لموصل فاحدث فيهم مذابح وكان حاكم لموصلفي خوف مستمر وقلق دائم نظرالما كان عليه من الضعف وقلة الجنود، وما كان عليه (محمد باشا) من الشدة والإرهاب[٤٩٨] وقد جاءت القوات البهدينانية بقيادة شقيق أمير بهدينانلمساندة الايزدية لكنها وصلت متأخرة وكان الجيش السوراني قد سيطر على كل

---

(٣)شمعون فخو/ السويد، امارة سوران ودورهافي طرد اليزيدية والسريانsargon@telia.com

(١)محمد امين زكي، خلاصة تاريخ كورد و كوردستان، ص ١٦١.

(٢) يقول الرحالة (جاكسون)في ٢٥/٧/١٧٩٧ وصلنا قرية كلك تقع على ضفاف نهر الزاب الكبير وهنا وجدنا قافلة كانت تنتظر ان تعبر النهر وكان العبور يستلزم وقتاً طويلاً، والطريقة الوحيدة لنقل للمسافرين والبضائع كانت (اكلك) الايزدية، والكلك يتكون من اثنتين و ثلاثين قربة مفتوحة من جلد الشاة، توضع اربعةفي الطول ثمانيفي العرض وكلها مرتبطةبحبل واحد وتحمل فوقها قطعة واحدة من لخشب، ينظر، ارشدحمد، ص ١٣، وكذلك الرحالة الفرنسي أوليفية : لقد اهتمتجماعة من الايزديين الذين قابلناهم في لخازر) بإنزال حمولة خيولنا ورفع سرجها وبرادئها كان بعضهم مزودا بقربة منفوخة يتناول حصانا من زمامة ويجعله يسبق وهويمسك بزمام بيد والقربة بالاخرى وكانت بطن لحصان وفخذاه يستريح عليها ولكنها وصلتجميعها دون أن يحدث أي حادث، أما أمتعتنا فقد وضعوها على الكلك مؤلفة من اثنتين وثلاثين قربة مربوطة الى بعضها ومثبتة تحت أخشاب الصفصاف بنحو عقدة ونصف من السمك، وقد جلسنا فوقها وكان التجديف بمجداف ذي مسند على شكل مقبض،لم يكن ليوصلنا الى الطرف الاخر، بالتأكيد لولم يجرنا حصان يقوده ايزيدي كان يمسك بيمناه الذبوابة واللجام وبيسراه قربته، لذا كان يطوف فوق لماء، ينظر: طارقجمباز، الايزديون قبل ٢٠٠ عام، لالش (٤) دهوك ١٩٩٤، ص١٤٦.

(٣) والرحالة نيبور يتحدث عن منطقة كلك ولخازر ويصفها بانها منطقة القرى الايزدية :لم نتوقف لحظةفي القرية الواقعة على الضفة اليسرى وقد بدت لنا واسعة ويأتي اسمها (كلك) على خارطة بوشامبا لخطية، ولا يسكنها سوى الايزديون وتحدث عن قرية اسمها عبد العزيز تقع على الضفة اليمنى من الزاب لعلنا اجتزناها على بعد بضعة اميال بلتجاه لجنوب، وقد قيل لنا ان عدة قرى ايزدية كانت على طوفي النهر وكان لكل منهما لما، ووفقالموقعهم كان يتبع البعض باشا لموصل، بينما يتبع الاخرون باشا بغداد وهؤلاء الايزديين نفس معتقدات وعادات ايزيدي سنجار، لكنهم أكثر خضوعا، ويدفع رؤوساؤهم لجزية بصورة اعتيادية، يسكن كلهمفي قرى، ويقومون بزراعة الارض ولهم ايضا قطعان ماشية كثيرة وكثير منهم لاعمل له سوى القيام بتأمين عبور قوافل كثيرة على اكلاكهم، وتأتي هذه القوافل من من العمادية ولجزيرة ولموصل واربيل وكركوك وشهرزور وبغداد، او القوافل الوافدة من لمدن الاخيرة الى الاولى، ينظر: طارقجمباز، لمصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤)محمد امين زكي لمصدر نفسه، ص ١٦١.

(١) جزيرة بوتان: تقع جنوب كوردستان تركيا، ملتقى لحدود السورية التركية على نهر دجلة، وتسميتها بالجزيرة، حيث تقع لمدينة على لجانب الايمن لنهر دجلةتحيط بها لمياه من جهات ثلاث تشبه الهلال لتحيط بها مياه دجلة اثناء الفيضانفي الربيع وتصبح معزولةتماما عن لمناطق الاخرى، أما بوتان فهي قبيلة تسكن لمنطقة ووصفهم البدليسي بتميزهم بالشجاعة والاقدام، ينظر:آزاد ديركي، لمدن الكردية، رابطة كاوة، ١٩٩٨ ص ١٠.

(٢)ممدوح سليم مزوري، ميَدووي رواندز، هةولير ٢٠٠٥، ل ٢٣٦

(٣)محمد امين زكي، لمصدر نفسه، ص ١٦١.

البقاع[٤٩٩] وأيضا اشتبكت مع جيش بهدينان الذي كان يقوده إسماعيل باشا حاكم عقرة ويونس الكيلي وعلي بك أمير الشيخان وبعد معركة دامت يومين انتصرت جيوش سوران ووقع علي بك اسيرا واحتلت معظم إمارة بهدينان، وحاصرت لموصل وضربت القرى القريبة منها بتحريض من رجال الدين وخاصة لمزوري والخطي، ورفض أمير السوران الذي كان يخضع لنفوذ حاشيته من رجال الدين، طلب الداسنية الصلح والأمان، وأحدثت جيوشه التي وضعت تحت تأثير رجال الدين لمظالم، فأبدى له جبين التاريخ خجلا، فقد خرقت قواعد الحرب وقامت بجرائم ترتعد لها الفرائض من القتل والسلب وتخريب السدود والقنوات، وردم الآبار وقطع الأشجار وحرق القرىفي مناطق القوش وخنارة والشيخان وبعشيقة وباعذرة وسنجار وكلك الدواسن، واشرف لمزوري على حملات الابادة بنفسه لهذه القرى[٥٠]، وكانت أولى القرى الايزدية التي دمرت على يد القوات السورانية هي قرية (كلك) حيث أبيد سكانها بالكامل[٥١] يقول ريتشارد[٥٢] الذي جاء الى لمناطق الكردية بعد حوالي اربعة اعوام، ان الامير محمد قتل الايزديةفي مقاطعة سنجار[٥٣].

كما انضمت الى جيش سوران قوة عربية كبيرة مؤلفة من الطائيين وهم قبيلة شبه مستقرة وجدت على حافات لمناطق الكردية الجنوبية[٥٤].

ان سبب انتصارات الامير محمد العسكرية وقدرته على بناء جيش كردي كبير هو قسوته الشديدة بعبارة اخرى اجبر الامير محمد طبقا الى ريتشارد وود، جنوده على القتال من خلال احتجاز اهاليهم رهائن لديه[٥٥].

ويذكر الدملوجي:

كانت منطقة الشيخان تمتد من الزاب الأعلى إلى نهر الخابور الذي يمر من زاخو وهي متراصة بالسكان الايزدية، فاضحى الجيش السوراني يهاجمها واحدة أثر الاخرى ويبيد سكانها ولم يسلم من يده سوى النساء والفتيات اللواتي كن يجدن لهن شفيعا من ذخائرهن فقد كن يسبين ويرسلن إلى بلاد السوران هكذا استمر سيف البغي والعدوان يلعبفي رقاب هؤلاء التعساء ويزيلهم عن الوجود، لم يسلم منهم إلا الذين اختفوافي الأدغال والأحراش وهربوا إلى رؤوس الجبال وهم لا يتجاوزون ٥٪، وقصد منهم نحو عشرة ألاف نسمة لموصل للاحتماء بها فأزاح والي لموصل محمد سعيد باشا الجسر عن دجلة خوفا من أن يتعقبه الجيش السوراني ويدخل لموصل ويعبث بها، فالتجأ الايزدية إلى تل قوينجق على بعد ميل من لموصل، أدركهم محمد باشا وذبحهم جميعا ذبح النعاج ولم يترك منهم واحدا يفلت من يده.

يذكر البروفيسور جليل الجليل :

---

(٤) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ١٥٣.

(٥) عبد الفتاح علييحيى البوتاني، الملايحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان، كاروان ٤٣.

(٦) نبز ص ١٣٤.

(٧) ريتشارد وود، بريطاني من حيث لجنسية أمه ارمنية الاصل، واسمها لوسي وابوه يهودي يدعى جورج وودكان تاجرا مقيمافي بيرا قرب استنبولفي البداية لتخذ ريتشارد خطى والده واشتغلفيلمجال التجاري قبل ان ينظم الى السفارة البريطانية كموظف، ترك عمله ليزاول مهنة التجارة مرة اخرى لبضع سنوات، لكنه قررفي عام ١٨٢٣ العودة الى عمله الدبلوماسي، ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتيفي كوردستان وسقوطه، ط٢، ص ١٩١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

انّ ممثلي الايزدية قرروا ان تكون زوجة علي بك نائبة للقيام بأعمال زوجها، قادَ الأمير السوراني حملة اخرى كبيرة عليهم بقيادة (سيد حسن رشواني)، لكن الايزديين أدركوا قوة الأمير لمهاجمة ففروا الى لموصل، وأغلق لمسؤولين فيها لمنافذ الداخلة للمدينة، توجه الايزيديون الفارون الى النبي يونس فلم يتم استقبالهم، ثم التجؤا الى (مضيف سنحاريب القديم) فهاجمتهم قوات الامير الاعور، حدثت معركة بسيطة جداً فالطرف السوراني مسلح أما الايزدية فهم غير مسلحين ومعهم النساء والاطفال ابادوهم عن بكرة ابيهم[٥٦]، نجى الأمير (علي بك) من سيف الانتقام الذي كان أحق به وذهب إلى جبال العقر ليختفي فيها. إلى أن شبح النقمة ضل ملازمآ له إلى ان قبض على خناقة وقضى على أنفاسه بعد أن رأى بعينه النكبة التي حلت بأهله وقومه جزاء غدره وخيانته[٥٧] ولم يفكر الايزدية بأنهم محاطون بقبائل قوية من لمسلمين وليس لهم ما لأيزيدية سنجار من حصون تحميهم، كان ما أضاعوه من النفوس لا يقل عن مائة ألف نسمة وخربت مواطنهم وحلت الذلة ولمسكنة فيهم.[٥٨]

لم يسكت الايزديون عن مسألة اسر اميرهم علي بك ونفيه الى راوندوز وما لحق بهم من اضرار من جراء تلك الحملة، قاموا بالهجوم على القوات السورانيةفي سنجار بقيادة زوجة الأمير علي بك وقتلوا عدداً من الجنود، وردا على ذلك ارسل أمير سوران قوة من عسكره الى سنجار، وكان سيل الايزديين قد وصل الى مقربة من لموصل، فاشتبك الطرفانفي قتال عنيف اسفر عن هزيمة الايزديين واسر حوالي (٧٠٠) منهم ودخول جنود الامير السوراني الى سنجار مرة اخرى.[٥٩]

ويقول ميرزا بن سينو إبراهيم ميرزا إبراهيم شمو رفو عن جده إبراهيم وهو يقول على لسان أبيه ميرزا الأول، كنت طفلا أثناء هجوم الأمير السوراني، لقد جاء مقاتلوه إلى القرية وقادوا بفتح كل الأبواب والغرف لدينا بعض الأسئلة والاستفسارات من الرجال وعليهم الحضور جميعا، اختبأت اكثرالنساء مع أطفالهنفي لمخابىء والغرف الجصية تحت الأرض، كانت والدتي قد أخبأت نفسها مع النساءفي احدى ملاجىء دار (حجي) جد نعمو رشو. جاءت مجموعة من لمقاتلين للأمير إلى دارنا وأخذوا والدي سألهم:

ـ إلى أين ؟..

قالوا:

ـ إلى بيت لمختار..

كانفي حينها مختار القرية (أيوب شيرو) جد خديدة عيسى حجي أغا، ذهبت مع والدي، قال لي الجندرمة:

ـ ارجع سنأخذ والدك فقط..

لكني ألححت عليهم.. طلبت ان أكون معه.. كنت صغيراً لا أدرك ما يحدثفي الطريق أمام دار (كوجك ماد) جد خدر حكيم حاول احدهم انتزاع الخاتم من إصبعه لكنه لم يستطيع وكرر لمحاولة وفشل وقبل الوصول إلى قصر (قنتار) الذي جمع الكثير من رجال

---

(٣) د جليلى جليل، كوردة كانى ئيمبراتورية تى عوسمانى، ل ١٥٦.

(١) الدملوجي ص ٤٦٤.

(٢) لمصدر نفسه، ص ٤٦٤.

(٣)جمال بنز. لمصدر السابق. ص١٤٣، وكذلك، كاوه فريق لحمد شاوه لي ئاميدي. لمصدر السابق. ص١٢٦

القرية فيها، مد يده على خنجره وقطع اصبع والدي بالخنجر من اجل الخاتم، فصرخ والدي وأخذوه إلى ذلك القصر، ورجعت إلى البيت وقصصت ذلك لوالدتي، تبين بان حوالي (٥٠٠) رجل تم جمعهم في ذلك القصر الكبير وتم إشعال النار فيهم وحرقهم جميعا، بعدها فتشوا كل البيوت وقتلوا كل من رأوه، وتم أخذ الكثير من النساء سباية، بعد ثلاثة أيام عاد أبناء القرية الذين كانوا خارجها إليها وتمّ دفن المحروقين في القصر في مقبرة جماعية بالقرب من القصر ومازالت أثار المقبرة شاخصة للعيان[٥١٠].

إنّ سبب هذه المذبحةِ والانتصار السريع الذي أحرزه الجيش السوراني إضافة إلى قوته حيث كان يمتلك عدداً كبيراً من المدافع يعود ايضا للفتاوى التي أصدرها المزوري في إحلال قتل الداسنية وتحريم متاجرة أمراء بادينان الذين ضلوا السبيل(٥١١)، حيث لم يكن يقدم الأمير السوراني على تنفيذ شيء من مهام الأمور إلا باستصدار فتوى من العلماء، والعمل بآرائهم[٥١٢]. كما أساءت تلك المذبحة الوحشية إلى سمعة الأكراد وأثارت ضدهم الدول الأوربية التي كانت تعد نفسها حامية للأقليات الدينية في الإمبراطورية العثمانية وبواسطتها كانت تتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية[٥١٣]، لكن الأمير السوراني لم يتمكن من حمل الايزديين الذين أبدوا مقاومة ضارية ضد حكام سوران على اعتناق الاسلام، كما ان سكان بهدينان الآخرين لم يقبلوا بسلطة راوندوز إلا مكرهين[٥١٤].

ويقول د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني: انّ المعارك والخلافات كانت مستمرة بين المزورية وبين جيرانهم الداسنية، فلماذا لم يتدخل فيها المزوري أو يصدر فتواه إلى بعد ان راح عمه ضحية لتلك الخلافة، فإذن ان الجهاد الذي أعلنه على الايزدية لم يكن في سبيل إعلاء كلمة الله ودفاعاً عن العتبات والمقدسات بل في سبيل الأخذ بثأر عمه القتيل[٥١٥] وعند قدوم الجيش التركي إليه بقيادة رشيد باشا، بالرغم من انضمام من حكام بغداد والموصل إلى الجيش السوراني، لكن ظهرت خلافات داخل معسكر مير محمد، فقد وقفَ رجال الدين وعلى رأسهم الملا محمد الخطي والقوى الإسلامية الأخرى (التي كانت دائماً موضع عناية الأمير ومباركته) ضد إراقة دم المسلمين، الذين أرسلهم السلطان ـ الخليفة وهذا ما أدى إلى تقويض النظام بشكل خطير، لاسيما قدرة قوات الأمير محمد القتالية، وظهر الخونة الذين فتحوا الثغرات أمام الأتراك إلى راوندوز واستسلم في نهاية آب عام ١٨٣٦م[٥١٦] حيث اصبحت راوندوز وكافة ممتلكات وثروات الأمير غنائم لرشيد باشا[٥١٧] وتقول فتوى الخطي:

(ان كل من يحارب جيش الخليفة غير مؤمن وزوجته طالق) فسلم الأمير نفسه إلى القوات وأرسل إلى استنبول، لكن والي بغداد (علي رضا باشا) أرسل جلاداً عقب الأمير

---

(١) لقاء مع شيخ ميرزا سينوفي يوم ٢٠٠٨/٨/١.
(٢) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، كاروان ٤٣.
(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦١.
(٤) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني مجلة كاروان ٤٣.
(٥) م.س لازاريف وآخرون، ص ١١٨.
(٦) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، كاروان ٤٣.
(٧) م.س لازاريف وآخرون، ص ١٢٢.
(١) د.جليلي جليل، كوردةكاني ئيمبراتوريةتي عوسماني، ل ١٨٥.

وقتله في طرابزون سنة ١٢٥٣هـ[٥١٨]، وقبل ان يتوجه رشيد باشا الى راوندوز، هجم على (رادوڤان) في مناطق (سعرت) وحاول الترك الاتفاق مع الكورد المسلمين بتحريضهم على مقاتلة الايزدية، لكن باءت المحاولة بالفشل.

بهذا الصدد يقول خجدور ابو فيان القس الديمقراطي الارمني: حول صفحات النضال الاخوي بين الارمن والاكراد ضد القوات العثمانية كتب (منذ فترة طويلة يدور الحديث حول شجاعة ميرزا أغا اليزيدي وبوكوس، وكان الهدف الرئيسي من الهجمات أنْ يحولونهم الى الاسلام[٥١٩]، ويقول عبدالسلام الماردينيفي تاريخ ماردين: سافر رشيد باشا الى اكراد البَبَا، وقبض على محمد بك أمير راوندوز البارزالى ميدان الخروج والطغيان، واتى به الى ديار بكر، وارسل محمد بك الى الدولة ومكث فيها أياماً قليلة وادركه هادم اللذات ومات في غرة شعبان سنة ١٢٥٢هـ[٥٢٠]، اما الامير الراوندوزي قد اعفي عنه من قبل الباب العالي وصدر الأمر باعادته الى مكانه، الا انه قتل في الطريق والقي بهفي اليم[٥٢١].

هذا وكان الأمير السوراني قد عظم راوندوز واحاطها بسور قوي مرتفع، في المناطق المحيطة بها بنى مجموعة من القلاع الحصينة، وحولها حفر الخنادق، استمرت فترة بناء القلاع ثلاث سنوات،في ١٨٣٣م بدأ بالزحف نحو المناطق الحدودية لامارته لتوسيعها، وفعلا وصل الى جزيرة بوتان ومن الجنوب اصبح سهل الزاب الحدود الفاصلة بينه وبين امارة بابان[٥٢٢]، لقد كان بامكان ميري كوره ان يجعل من هؤلاء الايزديين والمسيحيين حلفاء مخلصين موالين له ضد العثمانيين لو لم يكن يعاملهم بهذا التعصب[٥٢٣].

بعد ان سيطر العثمانيين على راوندوز انسحب والي بغداد علي رضا منها وبقى والي الموصل محمد باشا هناك بقوة صغيرة[٥٢٤].

ونتيجة هجوم محمد باشا الراوندوزي على جزيرة بوتان وتدمير قوة البدرخانيين استطاع رشيد باشا بسهولة من الدخول الى المدينة وتدميرها بالمدافع وذلك لضعف المقاومة لجيشه وتم نهب المدينة.

استطاع رشيد باشا من اخضاع منطقة سنجار ايضاً قلعة التصدي التي كان اهلها دائماً رافضين للحكم العثماني وذلك لان الامير السوراني عندما هجم عليها قتل من قتل ونهب كل ما يمتلكون وحرق كافة القرى وسبى النساء والاطفال وعرضهم للبيع.

أدناه مخطوطة كانت موجودةفي دير السيدةفي ناحية القوش[٥٢٥] شمال الموصل تحت رقم (٣٣٠)[٥٢٦] باللغة السريانية من تاليف القس دوميانوس[٥٢٧] في دير القوش، وقد

---

(٢) محمد امين زكي، من مشاهير الكرد، ص ٣٦٩.

(٣) د. جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ١٦٨.

(٤) عبدالسلام الماردينى، تاريخ ماردين ص١٥٦.

(٥) جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص٢٦٥ ، نقلاً عن عبد القادر ابن رستم باباني، تاريخ وجغرافية كوردستان (سير الاكراد).

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(١) جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص٥٢.

(٢) د. جليلى جليل، كوردة كانى ئيمبراتورية تى عوسمانى ص ١٨٥.

(٣) القوش: ناحية تبعد عن مدينة الموصل حوالي (٥٥) كلم شمالا، تاريخها يرجع الى زمن ناحوم النبي قبل الميلاد بسبعة قرون واسمها مشتق من أيل قاش = الاله الاكبر.

(٤) بالنسبة الى رقم المخطوطة وقياساتها (١١ صفحة، ابعادها ١٩*١٦ سم تحوي ١٢٦ بيتاً من الشعر) ينظر: د عبد الفتاح علي، دراسات ومباحث، ص ٤٧، لان النسخة السريانية التي بحوزتي مستنسخة وليست لها ابعاد وغير مرقمة.

ترجمها لي مشكورا الدكتور ايغان نمرود ونشرتها باللغة العربية لأول مرةفي مجلة (خازر)[٥٢٨] العدد (٤) سنة ٢٠٠٤م التي تصدرفي قضاء (بةردة رةش)،في هذه الوثيقة لمهمة موضوع عن القتل الغريب حيث تقول: وتم تحديد اليوم عندما أتى الجيش السورانيفي يوم الخميس التاسع من آذار سنة ١٨٣٢م إلى منطقة الشيخانفي هذا اليوم تم إبادة قرية ختارة جنوب القوش عن بكرة أبيها[٥٢٩]، وفي القوش يوم الأربعاء ١٥ آذار ١٨٣٢م وهي على شكل قصيدة، والقس هذا كان شاهد عيان على هذه الحادثة فرأى بعينيه وكتب بأ صابعهفي حينها جاء فيها:

قصيدة لقرية القوش سنة ١٨٣٢ من تأليف القس (دوميناسفي دير القوش)في سنة ١٨٣٢في ذلك التاريخ من ميلاد لملك العظيم /لمسيح.

أتت على القوش القرية الكبيرة ضربة تستحق الذكر
ضربة السيف وعلى يد امة غائرةفي الظلم
سوران أمة لا تعرف الرحمة..
قلب أفرادها قاس ومليء بالحقد و الرجس..
في هذه السنة لمعهودة..
كان أهل القوشفي سكينة وسلام..
وفجأة دخل لموصل الشهيرة بالخصب والجمال..
أمير راوندوز..
اسم الأمير كان محمد رمز التسلط والظلم
حينما دخل لموصل وجل الناس ورهبوا
لكنه لم يسيء لاحد وعند عودته اليها عاث فسادا فيها
كان قد جاء لغاية
بحجة تمرد الديانة الايزدية عليه..
عند وصوله لقرية ختارة أحاطها ولمْ يبقِ فيها نسل
قتل الرجال وسبى نساءها
في التاسع من آذار.في ختارة حدثت مقصلة بالسيف
أخبارها الفضيعة وصلت مسامعنا..
الجريمة حدثت بيد هذا لمتطاول
وأدخلت الرهبةفي قلوبنا وسلبت الراحة من نفوسنا
في السبت..

---

(٥) ولد القس دوميانوس بن الشماس حنا كونديرا، سنة ١٨٠٣ افي قرية القوشفي ٣٠/ حزيران/ ١٨٢٣ ام دخل الديرِ وتتلمذ على يد الاب جبرائيل دنبو، في نيسانٍ ١٨٣٧ أصبح كاهناً على يد مطران العمادية يوسف اودو، سنة ١٨٣٩ أصبح رئيساً لدير ربان هرمز ووكيلاً لبطريك لموصل ورئيساً لكهنة القوش، توفيفي آذار ١٨٥٨ ام، ينظر: يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، بغداد ١٩٧٩ ام، ص ١٧١

(٦) داود مراد لختاري،حملة الامير السورانيمجلة خازر، العدد (٤) ناحية بةردةرش/ عقرة ٢٠٠٤م.

(٧) قد يسأل سائل كيفتمت ابادة القرية وهي الان معمورة بالسكان، يقولون الاهالي كان هناك أعداد من ابناء القرية خارجها بحثاً عن العمل لم يكونوا متواجدين اثناء لحملة، عادوا اليها فعمروها.

قامت ولم تقعد من رعبها قريتنا
بعد ان شد رحاله ليمضي خرج وانتقل ليواجه
بنصائح كثيرة قدمت له و غادرلي با عدرى
عند مواجهة الأمير للظالم ملا يحيى مهد له السبيل
بدل أفكاره ورأيه وعين حدود الشرع ليجتاز ما كان يقلقه
عباه بالحقد على الدسنا ية/ الايزدية وأمير العمادية
و حر ضه على الالقوشيين..
بين له سبلا كثيرة
وقدم نصائحه وإرشاداته للأمير..
يعلمه ويرشده "للحق"..
من بعد ختارى بأسبوع.. أحاطت قواته القوش
قسم منهم توجه سيرا نحو القرية مع الأمير
وقسم آخر التف عن طريق الجبل..
وهكذا علقنا نحنفي وسطهم..
هناك ناس لم يحسوا بهذه الحركة الالتفافية
خرجوا.. تسلقوا الجبل.. استراحوا على قمته
و صلت القوات للقرية.. دخلتها ..
حينها بدأ موكب من القرية بالخروج..
بدأ بالتحرك سيراَ نحو قرية أخرى
بينما همفي حالة تشاور واستفسار..
لأية قرية يتجهون؟!..
من هناك جاءتهم العا صفة.
هتفوا بصوت صداح كصوت الرعد
لموكب الذي لا حول له اخذته الرهبة
من الخوف والا ضطراب تركوا الأموال وما اقتنوه
تركوا أولادهم وبناتهم.. ا ضطروا للهروب والفرار
ا ضطرب لموكب وتفكك..
كل واحد اتجه لجهة، تشتت الرجال والنساء
انتشروا بين السهول ولمرتفعات يطاردهم الكفار
اقتنصوهم ساقوهم للذبح كالشياة
منتصف آذار.. الصوم ..اليوم هو الأربعاء..
دخل ذلك لمجرم إلى القوش العظيمة بشعبها
في ذلك الشهر لمبارك..
الذي تصطبغ فيه الأرض بالخضرة
وكذلك ألاشجار و السوسن ..
في هذا اليوم امتزجت الالوانفي الحقول

بدماء الصبايا الريانة..
زرعت الجبال والسهول بجثث الأطفال والصبايا
زأر الكفار كالأسود و صهلوا كالحصن
قتلوا دون تردد الأطفال والمعمرين والنساء والشيوخ
كانوا يجمعونهمفي أكداس ليجردونهم من الثياب
يقتلونهم في الحال بالسيوف والسكاكين والحراب
كما قلت.. عروهم من ملابسهم ..الرجال والنساء
يذيقوهم الحزن لهؤلاء البائسين..
ويلٌ لعيون ألآباء والأمهات..
لمعذبين المجبرين على رؤية بصمت وألم
الأب يرى ابنه يقتل قبله
ويدرك انه سيقتل بعده
الصراخ يملأ الأرض.. الجبال تهتز..
الصخور تبكي بدلا من السماء
الأم تنظر نحو ابنها .. لا تستطيع إغاثته أو نجدته
كهنة واتقياء موقرون رعاة القطيع الصائت
أبادهم الكفار أبناء الجحيم والنارِ والعار
هكذا قتلوا سبعة من القسس معفي لحظة واحدة
احدهم رئيس للدير.. مشهور بالطيبة والتقوى..
رئيس الدير الموقر كِبريال عبد الرب
أشبعوه عذاباً و طعنا على الجبل قتلوه
قتل من العامة ثلاثمائة .. حسب الإحصاء دون نقص
راحوا ستينَ إلى سبعين ضحيتفي دفعات
منهم وجهاء وأغنياء ولم يُعثر عليهم..
لا قبور لهم..
شبابفي غابة الجمال و صبايا دفنوافي الجبال
أحشاء الوحوش صارت لهم مأوى
لم يرأفوا بالأطفال والفتيان
ولم يقم لهم العزاء ..
الالقوشيون الراكعون لمتحملون
أصحاب العزة والكبرياء والبسالة
كصخور الأرضِ الصماء سطروا
ليكونوا طعما للاضواري
بالأمس كانوا من أصحاب الشأن والمترفين
اليوم أصبحوا مجردين جوعى ليس بينهم غني وقوي
آه من المشاعر الكامنة تحت النير

العظمة قد هوتفي الأرض و حل الجمود محل الازدهار
فعلوا كل خزي و عار جردوا لما جدات من اثوابهن
لم تبقى شائنة لم يفعلوها وخطيئة لم يعملوها
بعد القتل اقتادوا الكثير من النساء والفتياة سبايا
آخرون قاموا بأسر الرجال بينما الأمير حررهم
دخلوا لمذابح لمقدستفي الهياكل الخاصة بالرب
دنسوها بواطئات أقدامهم .. امتلات برجسهم
في الكنائس قتلوا الكثير .. بين دور الله وسرحه
في هذه ألاماكن لمقدسة لمدنسة
مزقت صور القديسين شر تمزيق
حجة لملا انها تستحق الحرق والاحتقار
بعدما اقنع لملا الأمير وملأ أفكاره عن القوش واشبع رغبته
توجه إلى نوهدرا (دهوك) يتعقب علي بك و قومه
إلا أن أمير الايزديين استطاع قتل أغا لمزوريين
علي أغا الاليماني ابن عم لملا يحيى
وهذا أمير اليزيديين مريد لإسماعيل
إنهم من الكثيرين أي أعداءه الهكاريين
و لكن لملا الشقي أستطعم لموت
وتلذذ بالظلم والاضطهاد
قتل وسبى الايزيدين كانت غاية ذلك الضال
فارقه هؤلاء وعاد كأن أفكاره سليمة
كأن خطيئة قط لم تكنفي حسبانه
حينها مضى من عندنا وغادرنا
بعد أيام قلائل تناحر وتنافس الأميران..
أمير لموصل وندة أمير بهدينان..
ليلتف حوله لمجاهدون
وقبل أن يتصلا و يلتقيافي الجمع والعتاد
ضربوا قوات البهدينان الضعيفة لمبعثرة
لملا يحث أخاه ويرسله إلى القوش
بينما هو يسلم كي لا يعوضه فاستعد القيام ثانية
تزلزلت القرية من الرهبه
ونزلت إلى لموصل
وبقت جماعة صغيرة فيها حيث اتكلت على بركاته
وصل أخ الشرير هذا رسول بكفي وجه لمساء
اقتاد الجمع الباقي أشبعهم قهر وكآبة
حبسهمفي الكنيسة عذبهم شر تعذيب

ومن عمق الجروح منهم من ماتوا كان يطلب منهم لمال
من خوفهم ورعبهم اخرجوا الذهب ولمصوغات والحلي
بأيديهم سلموا الكنوز القديمة والجديدة
كل ما سَلمَ من السلبفي الأول سُلِمَ الآن..
يا خنفي لمرة الثانية حينها انتهى غزو القرية
بماذا أتحدث للقراء على عهدنا عن هذا الشقي
وما وجد فيه نتاج صالح فكان الغراء رثاء

ثلاث نكبات قوية مؤثرة وهدامة
في عهدنا رأيناها رغم ذلك ما تركنا
وعايشناها السيئات
قرصنا الجوعفي إلى الهلاك كانت نهايتنا
البدء..
ثم انتشر بيننا و قلص عدد أفراد شعبنا
لموت..
ومن ثم هذه لمذكورفي هذا الحديث
الحرب..
الواحدة افضع من وأكثر قوة ورعبا
الآخرى..
الهي الرحيم أرمي دعاءاً أمامك
كف يا رب لموت ابق على شعبنا الباقى
رغم إننا سيئون متمردون و عاصون
يوم ابنك اشترينا لك وحدك نعبد
بحماية تلك الأم مريم الخالية الخطيئة
اعفهم من الذنوب ونجيهم من الظالم
يا رب اقبل دعائي واسمع لإرادتي يا ابن
هذا البتول
يا مجيب الدعوات امنح لى و تمم ما اطلبه
أنا بالخطايا اعترف واعرف إننى خاطىء
يا ربي على خيري وإنما بشفاعة اليسوع
لست متكلا عندك
هو عني سيكون و مريم الأمفي الحقيقة
محامياَ و شفيعا
وكل أمالي بهما اعلق عداهم لا يكون احد
و اشدد منقذى

هناك مخطوطة ثانية كتبت من قبل القس يوسف هرمز عبيا الالقوشي باللغة السريانية ايضا سنة ١٩٣٢ بمناسبة مرور مئة عام على الحادثة: وجاء فيها:
مخطوطة رقم (٦٥٤) موجودةفي خزانة لمخطوطاتفي (دير الرهبان الكلدان) ولمرقمة من قبل الاب جاك اسحق والاب بطرس حداد.
قصة سيف القوش لكاتبها القس يوسف عبيا (كتبها سنة ١٩٣٢م بمناسبة مرور مائة عام على حملة ميرى كوره)
بسم الله رب كل الازمان، سيبدأ الخادم لمخطىء بالتكلم ماذا حدثفي القوش قبل (١٠٠) عامفي سنة (١٨٣٢) للمسيح القدوس: كان لالقوش حزن كبير، القوش لمنحدرة من

ناحوم النبي مليئة بنجوم الطقس الكلداني، تحطمت من قبل (ميرى كورة السوراني)، بحر الحكم والمعلمين الماهرين شباب ورجال جبابرة، قتلوهم بسيف البرابرة بحر العلوم القوش العظيمة، شوكتفي وجه العدو الحاقد من جيوش راوندوز اصبحت ملعونةفي تلك الازمان لم يكن هناك حكومةفي جميع البلاد كان الباشا هو الحاكم، كان يحكم بقساوة ظلم المسيحيين الذين كانوا يسكنونفي بلدان الشرق كعبيدٍ منبوذين، كل باشا له نفوذ كان يتعدى على من يجاوره ويستعمل السيف ضده وضد المسيحيين ايضاً.

منذ أمدٍ بعيد كان هناك حقد بين امراء الموصل وامراء بهدينان، وباشا راوندوز ايضاً كان حاقداً على امراء بهدينان ليأخذ الامارة منهم بأية حجج، والمزوريين اتفقوا مع الباشا ووضعوا الخطة بسرية تامة، انضم الايزديين الى أمراء بهدينان، بعث أمير بهدينان رسالة الى علي بك أمير الشيخان يطالبه فيها بقتل علي أغا لماني بالحيلة، فقتل اغا لمزوريين الذي كان من وجهاء لمنطقة، بهذا تخاصم لمزوريون واتفقوا مع السورانيين للبحث عن فرصة لقتلهم، لقد عصى الايزدية والاكرادفي لمنطقةلميرى كورة، وجهزوا لهم جيوش عظيمة لكنهم تركوا بيوتهم وقراهم من غضب أمير سوران.

اتجه الامير الى نهر الخازر ثم صعد بقواته الى جبل مقلوب، وقتل أعدادا كثيرة من ايزيدية بعشيقة وبحزاني وإيزدية جبل مقلوب وضواحيه ترك هؤلاء لمساكين قراهم وانهزموا متجهين نحو لموصل ليخلصهم باشا لموصلفي سهل (قوينجوق) فاستراحوا هناك، ثم توجه السورانيون الى لموصل، وحينها اغلق لموصليون جسر نهر دجلة لخوفهم من الامير الراوندوزي، وحوصرت مدينة الموصل لعدة أيام، وبعدها وجد امير راوندوز الايزديون وطوقهم وقتلهم وجماعته بالسيف، ومن هناك توجهوا الى تلكيف فخرج رؤساؤها أمامهم خائفين (مدينتنا لنبي الباشا بصدق) فعبروا تلكيف ولم يبقوا هناك، لكنهم قتلوا ايزيديا واحدا[٥٣]، بعدها توجهوا الى قرية (ناورلن) وجدوا الايزدية واكراد البادينان، فهجموا عليهم بمرارة الى ان طردوهم لبلدة خازر، بعد ان رجعوا من قتال الايزدية والاكرادفي هذه لمنطقة، توجهوا بغضب الى الايزديينفي قرية حتارة فقاموا باعمال مشينة، اذ كانت هناك سبعة أعراس والناس يرقصون بفرح وسعادةٍ فهجم عليهم الجيش السوراني بغضب وقساوة وضربوهم بفم السيف ولم يتركوا أحداً حتى النساء والاطفال، ومن ثم توجهوا الى (الناورلن) مرة اخرى وبعدها صعدوا الى قرى جبل مقلوب وتوابعها من الايزديين فضربوا وقتلوا الناس، وبعد ان سمع أمير الايزديين جاء بنفسه الى الالقوشيين ليشتركوا معه بالحرب ضد السورانيون.

وبعد ان سمع (ملا يحيى) بالخبر واشتد به الغضب والقسوة، لماذا يقوم لمسيحيون بمساعدة الامير، ألا يكفيهم قتل الاسياد الذين ذُبحوافي الازقة مِثل الحيوانات، وسكت لهم كل لمسلمون، ذهب ملا يحيى الى باشا راوندوز مطالباً ومترجياً ليأتي الى القوش ويمسح سكانها، فقال (أنا غاضب أيها الباشا لموقر من القوش لمدينة التي أمام الجبل لمليئة بلمسيحيين لمريرين فهم يشتمونا ويتكلمون عنا بقساوة ويقتلون الكثير من لمسلمين،

---

(١) يقال بان لجيش السوراني كان ينادي‌في تلكيف على الايزدين لخروج الى الشوارع وكان هذا الشخص‌في بيت أحد لمسيحين، صاحب الدار طلب منه بعدم لخروج لانه سيقتل من قِبل السورانين فقال هذا الشاب ساخرج وانا خروف فداء الديانة الايزدية، رد عليه صاحب الدار لاتخرج الان وبعد ذلك أصبح كبشاً وحينما خرج استشهد.

ولا يعتبروونا كأننا بشر، ولا نريد ان نخسر هذه الفرصة لديك جيش لا يعد ولا يحصى، لنصوب ضدهم طوب الاديان، لقد انضموا ليجتمعوا ويقضوا على جيوشك، ويسخرون منك أمام لمعمورة، ارجو من سيادتك يا باشا الغيور ان تردع بجيشك القوم الكفرة، اقتلهم وخذ لك الذهب بكميات كبيرة، ذهب وملابس ومقتنيات، سنأخذ الكثير من الأشياء من هذه القرية، ونسائهم جميلات وفاتنات ليس لهن مثيلفي هذه الدنيا، لا يوجدفي الدنيا مثل هؤلاء لمسيحيين، اغنياء ووسماء واقوياء بدينهم، والان انضموا مع اليزيديين).. انساق باشا راوندوز الذي كان بعين واحدة بالكلام وطمع بالاموال، وجاء ليقتل هذا القوم لمؤمن، وجاء من (الناوران) ووصل الى بيبان، وخاف من أسم القوش العظيم، فقسم جيشه الى قسمين، قسم أرسله الى الجبل، ليسيطر على ظهرالقوش، والقسم الاخر جاء من جنوب القرية، وعندما رأى هذا علي بك انهزم هو والايزديونفي الليل وبهذا العمل تدهورت القوش ووقع اهلها بمأزق كبير، فخاف أهلها صغيراً وكبيراً ولم يتفقوا ضد هذا الجيش الجبار الكبير كذلك لم يتفق رؤساء القرية، كل واحد منهم انشغل ببيته. اضطربت افكارهم من الخوف، منعهم الرئيس عبد يشوع من الهرب، لكنهم من الخوف لم يسمعوا كلامه، دون وعي خرج كل واحد من داره، حينما وجد الباشا أن الاهالي يهربون، جمع جيوشه وامرهم وقادهم نحو رأس القوش وقتل أهاليها، كان ذلكفي ١٥/آذار/١٨٣٢، الاربعاء منتصف الصوم الكبير، بدأ القتل وإريقت الدماء، أسروا الشباب الوسيمين لمهذبين، سحلوهم بقسوة وعذاب، تلونت الازقة بدماء ابنائهم، كذلك أسروا الكبار لمعمرين وعاملوهم بقسوة وشدة، ذبحوهم كالخراف، ليس هناك من يسأل، كذلك أسروا الاطفال والفتيات ضربوهم بقسوة مريرة، مزقوا أجسادهم بالسيوف والخناجر، هجموا على النساء الحسناوات الفاتنات، ضربوهن بمرارة، وتمّ أذائهن دون خجل وحياء، وتنقلوا بين أزقة القوش، قتلوا وذبحوا الذكور والاناث، فعلٌ يمزقُ القلب والكيان، دخلوا الكنائس ودور العبادة مزقوا الكتب لمقدسة، كسروا الصور، دنسوا الاماكن لمقدسة بقذارتهم، ماركوركيس ومار ميخا لمحبوب حزنوا كثيراً وبكوا لنكسة لمسيحيين هؤلاء لمساكين، بدلاً من الصلوات والتراتيم لمقدسة والقداديس شتموا وكذبوا هؤلاء الاشرار، أسروا الكهنة والرهبان بغضب سحبوهم بأحزان مميتةٍ لهذا الالم لمر من يستطيع التكلمفي تلك الايام توقفت القداديس، كذب وشتائم بدلاً من الصلوات، ضربٌ وجروح وويلات،، أمام بيت عوديشا أسروا ابنه الشاب الجميل، قالوا له: أسلم لتنقذ نفسك من هذه لمعضلة، قال له الاب: أعبر الساقية، اجابه بكل ايمان ليسفكوا دمي لأذهب الى لملكوت، وبعذاب عظيم قتلوه أمام بيته، والده كان ينظر وقلبه يتمزق، دمه يجري كالخروفي الساقية. أهالي القوش هربوا وصعدوا الجبال وهم مريرون ومتعبون وحزانى، ليختبئوافي القرى لمجاورة وصلوا الى القمة والعطش يبطش بهمفي قمة الجبل وجدوا بيارق السيوف والبنادق، فقد خرج الجيش من القرية ليلحق بهمفي الجبل وضعوهمفي الوسط وحاصروهم من جميع الجهات، قتلوا الرجال والنساءفي الكهوف ومضيق الجبل ضربوهم بلمقالع والسيوف والخناجرفي منحدر الجبل نحو قرية تلخش قتلوا القديس جبرائيل الرئيس ولمدير مؤسس دير الهرمزية الكلدانية وبمعيته ايشو لمسكين والقس اوغسطين والاخ حنا، هؤلاء ماتوا بحب يسوع لمخلص كذلك القس بولص

صباحا، طلبوا منه ان يكفر بالمسيح الرب ولم يقبل فمات بمرارة، كذلك القس يوسف لمؤمن وصديقه منصور عذبوهم بقسوة، ليسلموا ويكفروا بالمسيحية، هرمز مقدسي كان واقفا بشجاعة وطلبوا منه ان يكفر بالرب لملك فلم يقبل قتلوهفي وادي الفضة، الكثير من الرجال والنساء أعطوا أجسادهم للضرب والجروح ولم يكفِروا او يتركوا هذا الايمان بلِ قالوا كلمة واحدة بقوة: لا نكفر بيسوع مخلص الكون وبدلا من مصداقيته سنضحي دما، قتلوهم بقسوة وكفر، كانوا يصرخون بايمان لأجلك سنموت يا مخلص الكون، يلدكو وستة من الالقوشيين أختبئوافي كهف قرية (سيدايي - سيتكي) كانوا خائفين وجوعى وعطشى وجدهم السورانيين اجبروهم على الاستسلام وإلا سيقتلون، انتخب يلدكو مسؤولا عنهم، اتفقوا ان لا يتخلوا عن لمسيح القدوس، الذي من أجلهم تحمل الحزن والألم ضربوه بالسيف على رقبته فوقع على الارض، انتهت قوته، كذلك أصدقائه الستة قتلوهم بالسيف، بعدِ حين أفاق يلدكو ربط عنقه بملابس رفاقه، وبقى حيا لثلاثة أيام، جُلب الى القوش منهكا، أعترف أمام الكاهن، تناول القربان، وسرد هذه القصة لمؤمة.

مرّ من هناك السورانيين ضربوا بنادقهم كالصيادين وقعت الجثثفي تلك الاماكن صبغ التراب من دمهم، كهف (سيدايي) ملأ بالنساء والاطفال خائفين وجائعين والكفرة كانوا يزأرون كالاسود قتلوا الرجال والنساء والاطفال، كانوا ينزعون ملابس الرجال والنساء ويمزقوهم بالسيوف والخناجر، تلون لمكان بالدماء، كانوا يضربون الحجارة على رؤوسهم حتى يسحقوهم بقسوة، والاباء كانوا يغمضون عيونهم كي لا يرون موت أبنائهم وبناتهم الذين كانوا يذبحونهم كالحيوانات، كان الوالد يرى ابنه مشدودا وهو يُقتَل وقلبه يتمزق وكان يعلم بانه سيلحق بابنه، طوبى للفاتنات والنساء الوقورات، الذين قبلوا لموت بدلاً من الخطيئة، عذبوا على يد الاسلاميين، وأسف وكل الاسف على الكنات والعرسان الوسيمين، بدلا من الهلاهل والزغاريد أصبحوا ممزقين بالسيوف والخناجر، ويا ويلا للبنين والبنات الحلوين الذين فرقوهم عِن الوالدِين وشردوهم بالجبال والسهول، بعضهم أكلته الحيوانات وآخرين ماتوا جوعا وعطشا والقسم الاكبر تم أسرهم من قبل السورانيين، وآسفاه على الشماسة الذين كانوا يرغمون على لمذبح لمقدس تفترسهم الحيوانات.

يا حسرة للكهنة الوقورين الذين أصبحوا قتلى في الجبال، نائمين على الارض وملطخين بالتراب، انظروا الى لمدرسة يا أهل القوش وابكوا بمرارة على الصغار والاطفال، ويؤسف على ماركوركيس وماري ميخا، الذين تركوا فيها التلاميذ للقراءة، انهض يا إرميا نبي الحق، وأملأ فمك بالبكاء ونادي كيف فرغت القوش من السكان، كيف وقعت هذه لمدينة لمزدحمة بالناس، لابسة الحزن والمأساة، أم الرؤساء أصبحت ارملة رأس القرى أصبحت مكسورة، تبكي وتهدر الدموع على الخدود، خرج من القوش لمجد والحق، رؤساؤها التفتوا عنها بكل رخاوة، جثث الشبابفي الجبال والوديان، صيحات دون مجيب، تمد يدها للعون وليس من معين، محوطة بالاعداء وليس لها من مساعد، يبكي الكاهن الشهيد الزكي، الاب جبرائيل لماردیني، الذي كان الاولفي دير الربان هرمزد الجميل، أراد ان يجدد هذه الرهبنة التي كانت منبوذة من الكلدانيين، جمع الرجال لمؤمنين وألبسهم وشاح البتولية، عملوا بجد وتعب، ليثبتوا القانون ويجددوا الدير، قبل أن يقتل عامود

من النار وقع على جسده، وجد جثته بين لمقتولين والذي رآه أخبرنا بذلك، السوراني الذي قتل القديس تيبست يداه و بدأ يرتجف، وأخبر صديقه بانه قتل الربان، أقترب منه وطلب منه السماح، بكى واقترب من الربان، سامحني يا قديس الرب و صبغ يده بدم الوحيد (الربان) فطابت يده من الترجف وفرح كثيراً وشكره، اخبره صديقه بهذه الواقعة، مار يوسف اودو مطران صبنا، رجل عادل ومدير عادل، أمسكوا بهفي القرية وعذبوه بقسوة، كان مطلوباً من قبل حكومة الاتراك التي كانت تحكم بلاد الشرق، الفاشيون كانوا يحكمون البلاد، وعلى رأسهم وزير جالس في بغداد، وكان كالسلطان يحكم هذا البلد كان يطيعه كل باشا وأمير، عندما ضربوا ماريوسف وعذبوه فمن الخوف أخفى مقتله، ولم يخبر السورانيين فنجى من ايدي القتلة، هرب الى الجبل وأخذ معه الاخ اسحق ويوسف كوزلي.

وصل اليهم بعض الرجال كلهم بدأوا يهربون، توقفوا عند نهر (كدو) لأخذ قسط من الراحة، جاء اليهم أحد السورانيون فترجاه مار يوسف اودو ليحن على لمسيحيين ويتوقف عن القتل، الرجل لمهذب سمع لنصيحته أخذه الى عبدالله جاويش وأراه كنزاً ثميناً وعندما رأى عبد الله جاويش الكنز، صاح بصوت عالٍ لكل الجيوش ان لا يقتلوا أحداً ويوقفوا السيوف جاءوا سوية وصلوا لمقبرة ووقف أمام جلالة الامير بإرتجاف وأراه الكنز الذي دلهم عليه مار يوسف قال مار يوسف ياسيادة الباشا لسنا ايزديون هؤلاء لمطيعون، لكننا مسيحيون مساكين مطيعي الحكومة، نحافظ على القانون، خذ لك علامة هذا الوعد ،عندها استمع الباشا وصدق مار يوسف وقال له:

- قل لابناء القوش ان يعودوا بلا خوف ليرجع كل واحد الى بيته، تجمع ابناء القوش من جميع القرى وبكوا على موتاهم بمرارة، بكاء وصياح، وحدث حينها ان الوالد سأل صديقه عن ابنه والاخ على اخيه، كان يسأل ويبحث ويبكي بحزن شديد، اولئك الذين نجوا من القتل سرقت بيوتهم من لمال والقوت، جياع ظلوا وبلا كساء ولا حول لهم ولا قوة، لم يكن هناك طعام ولا مبيت (منام)، الذين بقوا على قيد الحياة عانوا من الامرين، طلب مار يوسف الاذن ليبحثفي ممتلكات العسكر وثيابهم، غادر باشا راوندوز القوش وترك لمزروعات ولمؤن للمدينة وذهب الى (ناوران)، قال له لملا يحيى: يوجدفي القوش ذهب كثير مدفون كيف ستتركه يا باشا الوقور، أجابه الباشا بهدوء: لقد أعطيت وعداً لاالقوش ولن أتنازل عنه أبداً قال له عمه رسول بك: لا تأتي أنت لانك أعطيت وعداً أنا سأذهب وأسرق وأنهب، عاد رسول بك ومعه جيش كبير ونصب خيمته على رأس لمقبرةفي القوش، نادى الرؤساء جميعهم: مار يوسف ومعه وجهاء لمدينة، هربوا بأتجاه لموصل وتلك القرى، الذين أصبحوافي القوش عذبوهم بقساوة وأسروا البطريرك يوحنان قيدوه ضربوه بالعصا ضرباً مبرحاً، عندما وجد اوراها الصغير اهله يضربون بقساوة، دلهم الى كنوز الكنيسة، وجدوا صليب الفضة، والصور والكأس الذهبي وملابس ومقتنيات فامتلأ قلبه بالكراهية ضربوا ظهره بالحديد لملتهب (شيش محمر) حفروافي البيت وقلبوه رأساً على عقب، الاشياء التي وجدوها أخذوها معهم، الذين قتلوا بالسيف الرهيب بلغ عددهم (٣٧٠) شخص ما عدا النساء والاطفال الذين لم يحسبوهم، وسبعة من كهنة القوش الغيارى وثلاثة رهبان مع رئيس الدير، لتكن صلاتهم سورلمدينتنا القوش.

انهض يارب واذكرنا ولا تهملنا يا يسوع لمسيح الذي حملت الصليب وانت يا بتول، حنوا على لمؤلف (دوايا وحياوا) الشهداء القدوسين لمدينة النبي (القوشي) الذين قتلوا بهذا السيف القاسي. اطلبوا للقس يوسف عبيا الذي كتب هذه القصة وذكر اسمائهم بهذه القضية، صلوا من اجله ليدخل لملكوت.

في سنة (١٩٣٣) ميلادية كتبنا لسيف القوش هذا التذكار تجمعوا من لموصل وكل القرى كهنة واساقفة ورجال ونساء وعملنا (الحداد)لمدة ثلاثة أيام. (انتهت لمخطوطة).

موجودةفي خزانة لمخطوطات دير الرهبان الكلدان ولمرقمة من قبل الاب جاك اسحق والاب بطرس حداد.

مجموعة كبيرة من الرجال و النساء تم اسرهم، كان من بينهم سليمان دعبل اصبح خادما لدى نجل الامير السوراني فمكث هناك اكثر من خمسة سنوات كان يحاول دائما جمع شمل الاسرى ولمحاولةفي الرجوع إلى ختارة، في احدى الأيام ابلغ مجموعة كبيرة من الرجال والنساء كي يهربوا، وفعلا تم الهرب ليلا كانوا يختبئون نهارا ويسيرون ليلا حتى ان وصلوا إلى ختارة، اما بقية الاسرى بمرور الزمن اسلموا عنوة، و مازالوا يسكنونفي قرى اربيل و راندوز.

امرأة تدعة (كنى) من عائلة شيخ نعمو من شيوخ (شيخ حسن) عادت إلى القرية مع سليمان دعبل كانت تعرف بدعاء (عدم ربط العريس)في يوم الزفاف،في يوم الزفاف يذهب العريس مع شقيق الأخرة والاشقاء الستة لمرافقين له إلى دار هذه العائلة ويدخلون عليها كي تتلى على العريس ذلك الدعاء ولحد يومنا هذا يوم الزفاف يذهبون إلى تلك العائلة الكريمة والعائلة تطلب من الله ان تدوم لمحبة بين العروسين، ابناء عائلة تخدم الانسانية.

-اما كيفية اعادة الحياة الطبيعةإلى القرية (ختارة) بعد لمذبحة، تلخص بما يلي:

-هروب بعض الاسرى مع سليمان دعبل من منطقة راوندوز.

-رجوع عائلة نعمو عفدال من قرية صالاى وهي تبعد عن القوش بضعة كيلومترات.

-رجوع عشيرة علي خانيين من قرية سى محل و هي تقع جنوب ختارة وتل عدس.

-رجوع عائلة بارو قاسو رمو ميكائيل من عشيرة (بنوطفي) مع اقرباهم من قرية محويرة، و يقول السيد علي نزام و شقيقه جوقي، ان جدنا رمو ميكائيل رحل إلى (محويرة) لقتله وكيل الاغا الذي كان يأخذ الجزية من ختارة لسوء سلوكه.

-رجوع مسطو اغا بن علي جان اغا من قرية دهكان حيث كان يرعى الاغنام هناك أيام لمذبحة ولن اربعة من اشقائه راحوا ضحية تلك لمذبحة الرهيبة.

- رجوع عوائل من عشيرة (بني فخر) من قرية كرك وهي قريبة من ختارة و يسمونهم الان بالكركية.

-ان بعض الاهالي كانوا باحثين عن العملفي مناطق اخرى أيام لمذبحة فنجوا منها وعادوا بعدها.

-رجوع عائلة جد نعمو رشو من سى محل

-مجيء عوائل اخرى من شيوخ شيخ مند من قرية باعذرة.

-أتى الشيخ عثمان مع ابن اخيه شيخ علي من شيخ امادين إلى القرية

اراد امير بوتان بدرخان باشا ان يفصل كردستان من العثمانيين، لكن هُوجم من قبل ميري كورة سنة ١٨٣٤م[٥٣١].

يصف المبشر الأمريكي جوستن بيركنس حركات أمير سوران بالدموية وبأنه رجل دم ولن جيشه كان من البدائيين، وقد زار راوندوزفي ٦ مايس ١٨٤٩ وروى حكايات وملخصها: انه في احدى المناسباتٍ وعندما كان الأمير هاجعاً يغطفي نومه على سطح قلعته المتغطرسة العالية صيفاً، في ساعات الليل الحالكٍ أزعجه بكاء طفلته اليافعة التي كانت محزومةفي المهد بجانبه فاستيقض ونهض حانقاً واخذ الطفلة بيده وقذفها إلى النهر الهادرفي أعماق القاع السحيق وذاع توحشه بين بني قومه الذين ظلوا يذكرون هذه المأساة المريرة[٥٣٢]، وقد تكون الطفلة ليست ابنته وإنما لأحد أشقائه، لان روص طبيب المقيمة البريطانيةفي بغداد والأوربي الوحيد الذي حظي بمقابلة الأميرفي تموز ١٨٣٢ يقول: ان الأمير له ثلاث زوجات من دون ذرية وليس من المؤمل وهوفي الخامسة والأربعين من عمره الآن ان تكون له ذريةفي المستقبل ولذلك يعتبر رسول بك (شقيقه) خليفة من بعده[٥٣٣]، وبعد ان سلم الامير السوراني نفسه إلى راوندوز شقيقه احمد بك وبعد وفاته تصارع الاقرباء حول الحكم، وكان العثمانيون يصبون الزيت على نار الفتنة والتنافس، من اجل ازدياد تاجيج نيرانها، وبذلك تفرقوا وانتهى كل شيءفي امارة سوران[٥٣٤]، فباشر رسول باشا حكمه بقتل طائفة من رجال الامير محمد باشا القدماء وتصالح مع امراء بابان الذين تنازلوا له عن ديرة وحرير بصورة سلمية، ثم أخذ ينتقم من الذين خانوا شقيقه الامير الكبير ووقفوا مع القوات العثمانية عام ١٨٣٦م[٥٣٥].

ولم يذكر الاجانب ولو باشارة بسيطة مجازر جيش سوران لمدمرة ضد الايزديين أو أهالي القوش المسيحيين، فاذ كان العامل الديني هو الذي دفع الامير محمد على قتل الايزديين، فلماذا لم يقم الامير إذن بقتل رئيسهم الذي وقع اسيراً بيده، او ان يدمر قبر الشيخ عدي المقدس عند الايزديينفي لالش الذي وقع تحت سيطرته[٥٣٦]؟

يقول فريزر[٥٣٧]: ان الامير محمد عاقب احد اخوته المفضل لديه عند قطفه رمانة دون أخذ إذن من المزارع وذلك بقطع اصابعه[٥٣٨]، بينما ريتشارد يقول: كان الامير يفقء عيني الضحية ويبتر يديه ورجليه وكان متعصبا، فعبر عن كراهية كبيرة تجاه الايزديين بشنه حرب إبادة عليهم[٥٣٩].

ويؤكد الرحالة (فريزر) الذي كان معاصراً لأحداث الحملة، يؤكد بأن السبب الرئيسي يعود إلى ضعف أمراء بادينان، وطموحات الأمير محمدفي تأسيس كيان كوردي مستقل

---

(١)جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص٩٢.

(١) المصدر نفسه ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٥.

(٣) د. جليلي جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ١٨٥.

(٤) عبد الفتاح عليبحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول مجلة كاروان، العدد (٥٢) ١٩٨٧.

(٥) الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتيفي كوردستان وسقوطه، ص ١٨١.

(١) جيمس بيلي فريزر (١٧٨٣-١٨٥٦): وهو رحالة ومؤلف بريطاني، ومنذ عام ١٨١٥ قام برحلات عديدة الى الشرق زار خلالها الهند والخليج العربي، في عام ١٨٣٤ جاءفي رحلته الشهيرة الى بغداد مروراً باستانبول والمناطق الكوردية في شمال وجنوب كوردستان. للمزيد ينظر رحلته: رحلة فريزر الى بغداد عام ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد – ١٩٦٤)، ص٦-٨.

(٢) الدكتور سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

تحت زعامته حيث يذكر إن أمير بادينان حبس نفسه في قصره لمنيع الموجود في العمادية ظناً انه مصان لا يقهر، هذا في الوقت الذي كان فيه أمير سوران قد اكتسح البلاد واخضع كل الرؤساء الصغار الذين كانوا قد جعلوا من أنفسهم رؤساء مستقلين، ووصل في النهاية إلى أن يحاصر العمادية مغتنماً فرصة النزاعات والخيانات العائلية[٥٤٠] أما (بادجر) فيذكر أسباباً أخرى، إذ يؤكد بأن الأمير محمد باشا كان أميراً متعصباً من الناحية الدينية. كذلك كان يطمح للاستيلاء على المقدرات الاقتصادية للإيزيديين حيث يقول في عام ١٨٣٢ قام أمير راوندوز وبدافع التعصب الديني وحب الغنائم بالهجوم على الايزديين الذين يسكنون السهول.[٥٤١]

ويؤيده الرحالة (بدج) بقوله: عمد أمير راوندوز وكان ذا عصبية دينية وتزمت، طامعاً بأموال الايزدية إلى الانقضاض عليهم وتم ذلك في السهول التي تقع شرق الموصل[٥٤٢] لاشك أن مناطق الايزديين في الشيخان والسهول المجاورة كانت ذات أهمية اقتصادية كبيرة وكانت ستشكل دعماً اقتصادياً إضافياً لاقتصاد سوران، أما من الناحية الدينية فكان الأمير محمد باشا بحاجة إلى إضفاء طابع شرعي وموافقة علماء الدين بعد أن تهيأت له السبل للقيام بحملته وبذلك طلب من مفتي سوران الملا محمد الختي (نسبة إلى قرية ختي القريبة من شقلاوة).[٥٤٣]

ويعتقد محمد امين زكي بان فشل امارة سوران يعود الى التعصب والاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون والظروف السياسية وعدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الامراء المجاورين لتوحيد العمل وحقد وحسد امراء بابان وبادينان و الجزيرة (بوتان)[٥٤٤] ولا غرو فان محمد باشا لو لم يكن مغروراً كثيراً[٥٤٥] لما قام بتلك الافعال الشائنة.

ويذكر البعض ان ميركورة وجد ان الاستسلام خير له من المقاومة، لعله يحصل على عفو من السلطان ويعود الى مقر إقامته حسب ما وعد به ريتشارد وود فاستسلم ليد رشيد باشا فعلا، ويذكر ن. أ. خالفين: انه في آب ١٨٣٦م حاصر الجيش التركي راوندوز بسبب نقص التموين وحرمانه من مصادر الماء فقد قبل الامير الاستسلام[٥٤٦].

وعندما يتحدث المؤرخون والكتاب الكرد عن امارة سوران واسباب سقوطها في عهد اقوى امرائها محمد باشا، يؤكدون بان اعتقاده الديني واعتماده المفرط على بعض من رجال الدين وخاصة على الملا محمد الخطي، لعب دوراً كبيراً في سقوطه، ولعل شهرة الخطي في كردستان أكثر من غيره من علماء الدين الذين عاصروه، فاسمه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنهاية المأساوية لامارة سوران واميرها محمد باشا، إذ حمله الكثيرون مسؤولية سقوطها ومعظم المصادر والمراجع التاريخية الكردية تكرر ذلك، ومن المؤسف ان

---

(٤) المكرياني، المصدر السابق، ص ٣٠ ، وكذلك نبز، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٥) جليل الجليل، من تاريخ الامارت، ص٨٦.

(٦) رحلة فريزر، ص١٥.

(١) ارشد حمد، المصدر السابق.

(٢) كان جيش بوتان يحتوي على وحدة خيالة من الايزدية ينظر، الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ص٢٢٢.

(٣) عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.

(٤) ن .أ. هالفين ، الصراع على كوردستان، ترجمة د أحمد عثمان ابو بكر، سنة ١٩٦٩، ص ٣٦، وكذلك ،زبير بلال اسماعيل،محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية مجلة الحكم الذاتي، العدد (٤) اربيل.

يجد لمتتبع لتاريخ الكرد ان بعض رجال الدين يسيطرون على رجال السياسة ويكون بعضهم سببا لنكبتهم، لا لانهم يقصدون ذلك، بل لانهم ينساقون انسياقاً أعمى[٥٤٧] لفتاويهم، لقد كان الامير بدرخان باشا هو الاخر ضحية مؤامرة كهذه[٥٤٨].

١٣٣ - حملات والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار.

شارك الجليليون في الحملات العثمانية أو قاموا بقيادتها بأنفسهم ضد الايزديةفي سنجار حتى نهاية حكمهم سنة ١٨٣٤م، لكن ايزدية سنجار وبحكم وجودهمفي هذه لمنطقة الجبلية لمعزولة كانوا لا يرضخون لتأثيرات السلطات العثمانيتفي إيالة لموصل أو في غيرها[٥٤٩].سنة (١٢٥٠هـ -١٨٣٥م) بعد أن استولى محمد باشا اينجه بيرقدار[٥٥٠] على قلعة العمادية ورتب أمورها وأثناء عودته إلى لموصل قام بجمع رؤساء وزعماء شيخان الايزديينفي قرية (كر محمد عرب) وفتك بهم فتكا ذريعا حتى ابادهم عن بكرة أبيهم[٥٥١] إن عدم التزام الايزدية بالخدمة العسكرية، أدى إلى هجوم عسكري عليهم من قبل هذا الوالي وضربهم بلمدافع من اجل التنازل عن رأيهم، لان الايزدية كانوا يدفعون (٥٠) ليرة تركية مقابل الخدمة[٥٥٢]. يذكر لونكريك: ان جنود بيرقدار بقيادة حافظ باشافي سنة ١٨٣٧م سحقوا الايزديينفي سنجار[٥٥٣].

في (سنة ١٨٣٨م) حيث يقول احد الرحالة عن ذلك، قام هذا الوالي بتوجيه ضربة ساحقة للايزديينفي سنجار، ويذكر لمؤرخون انه فتك بهم فتكا ذريعا ويظهر أن الحملة هذه كانت شديدة الوطأة عليهم، علما أن هذا الوالي عمل نفس ما عمله بالايزديينفي الشيخانفي سنة ١٨٣٥ م[٥٥٤]

---

(٥) عبد الفتاح عليبحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.

(٦) لقد عثر احد لمثقفين لالمان ولسمه نيفوبر عام ١٩٨٥ على رسالة تحمل توقيع لمارشال لالماني لمعروف هلموت فون مولتكه والذي ورد لسمهفي هذا الكتاب ايضا كتبت بتاريخ ٨٨٦/٣/١٦ ام موجهة لى ابن الامير بدرخان باشا أمير بوتان وذلك رداً على رسالة قد بعثها ابن الامير بدرخان لى مولتكة عندما كان ابن الامير رئيسلمحكمة استئناف مدينة سيواس، ويظهر من جواب مولتكة ان ابن بدرخان كان يسأل عن مصير ابيه ويتبين انه ذكرلمولتكة بان والده قد اشتركفي معركة نصيبين التي وقعت بين لمصريين والعثمانينفي ١٨٣٩/٦/٢٤ وان والده قد احرز لقب الباشا من العثمانين الا ان ابنه لا يعرف مصيره، فيجيب مولتكة على رسالته:

يؤسفني ان ليسفي وسعي تزويدكم بلمعلومات التي ترغبونها انني اتذكر ان بدرخان بك قد تم اسره بعد ان دمر مقره ولكن ماذا حدث له بعد ذلك ليس لي به علم مطلقا أما اشتراكهفي معركة نصيبين واحرازه لقب الباشا وكونكم انتم ابن ذلك الامير الكردي الشجاع فقد اطلعت عليه ولاول مرة من خلال رسالتكم اللطيفة.

مع تقديري العظيم واحتراماتي الفائقة لكم.

التوقيع

لمارشال ك . مولتكة

ينظر:جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص٢٦٦.

(١) جليل جليل، من تاريخ الإماراتفي الإمبراطورية العثمانية ت محمد عيدو.

(٢) بيرقدارحافظ العلم (الراية)

(٣) عدنان مجلة لالش العدد ٢١ نقلاً عنمحمد امين زكي، تاريخ كورد وكوردستان.

(٤) سعيد خديدة، لالش ٢٠ ل ١٤٨.

(٥) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ٣٤٤

(١) عدنان مجلة لالش، العدد ٢١ (لمصدر السابق).

في العام ١٨٣٥ عين لجه بيرقدار زادة والياً على الموصل، مدينة كانت ذات مرة مزدهرة أصابها الخراب والدمار نتيجة تفشي وباء الطاعون، والكوليرا، والمجاعة، والفوضى المدنية، واستطاع بسرعة مسح لطخة العار عن جبينه عند فراره من حمص، وذلك بقيامه بمساعدة رشيد باشا في إلحاق الهزيمة ببك راوندوز، وكان تعاونه مع حافظ باشا في حملة سنجار مثمراً أكثر، والاستيلاء على تلعفر أوقع في يديه كنزاً تراكم على مدى قرنين بطرق غير شرعية.(٥٥٥)

ذكر الرحالة بادجر G.P.Badger أن والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار(١٨٣٤-١٨٤٤م)[٥٥٦] قد وجه حملة في سنة ١٨٤٢م إلى سنجار، وذلك لان إيزيدية سنجار كانوا متأخرين في دفعهم للضرائب له، في تلك الأثناء جاءه وفد إيزيدي يحمل عرض السلام والصفح إلا أنه قام بقتلهم بقسوة متناهية وعلق رأس زعيمهم وستين شخصا من مؤيديه فوق بوابة الموصل[٥٥٧] واخذ يقطع رؤوسهم ويضعها في غرائر ويرسلها إلى الموصل لأجل العبرة والإرهاب.[٥٥٨]

سنة ١٨٤٢م دخل اسماعيل باشا إلى العمادية سلماً، وما ان وصل هذا الخبر إلى والي الموصل إنجه بير قدار، حتى اخذ في جمع الجيوش وحشد الجحافل، وتوجه بهم نحو العمادية وقد التقى بجيش اسماعيل باشا على مقربة من قرية (عين توتا) فاشتبكا في قتال شديد وقد أسفر القتال عن تشتت جيش العمادية (الظاهر ان ذلك قد حصل

---

(٥٥٥)كيست، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) حكم محمد اينجة البيرقدار الموصل (١٨٣٣- ١٨٤٣) وهو تركي الاصل من مواليد بارطين في ولاية قسطموني، ودفن في الموصل سنة ٨٤٣ ام،كان يعد رجلاً إداريا (بيروقراطياً) تركياً قويا، وكان يمتلك الخبرة العسكرية نتيجة خدمته في كل من مصر وبلاد الشام وكركوك ينظر: د. سيار كوكب الجميل، الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة، موسوعة الموصل الحضارية، م ٤، ص ٨٢.أما جون كيست، فيذكر ملخص حياته: عند وصول كرانت إلى الموصل، كان حاكمها محمد باشا لجه بيرقدار في نهاية الخمسينيات من عمره، وهو تركي الأصل، بدأ حياته كسائس خيول، لم يتعلم أبداً القراءة والكتابة، وهو رجل مميز وبارز بين معاصريه، ويوصف بأنه يتكلم بصوت خافت وهادئ، ولكنه رجل عديم الرحمة،نموذج معروف للذين يعيشون في وقت الاضطرابات والمشاكل كالامبراطورية الرومانية في القرن الثالث، أو السنوات الأخيرة للقرن العشرين، وكان الشيب قد نال من لحية لجه بيرقدار عندما نقل من سوريا لتقديم المساعدة إلى إدارة علي رضا الجديد في العراق.

في البداية أعجب المقيم البريطاني الكولونيل تايلر بالقائد الجديد وكتب يقول: ((رغم فشل هذا الرجل النبيل أمام القوات المصرية، لكن يبدو لي أنه رجل ذو سمات نُبل، ويتفوق بمواهبه على أي ضابط تركي حالياً هنا)).

وبعد مضي سنتين تعرف نفس المراقب على جانب مظلم في شخصية الباشا، وسماه (الطاغية الذي لا يضاهيه أحد في الوضاعة أو قلة الكفاءة) تصف يوميات ضابط هندسة عثماني مجهول الهوية الرعب والرهبة اللتين رافقتا حملة تأديبية إلى ماردين قادها لجه بيرقدار، الذي وسمه الكاتب بالقائد الوحشي القاسي، والذي يصدر الأحكام الاعتباطية، والمدمن على قضاء أوقات فراغه بشرب الخمر في صحبة راقصين غلمان.

(٣) عدنان زيان وفرهاد حاجي وكذلك جون كيست المصدر السابق.
(٤) عدنان مجلة لالش،العدد ٢١ (المصدر السابق).

نتيجة الدسائس) وعن انهزامه، وبعد ذلك تجمع جيش لموصل وتوجه عن طريق الجبال والوهاد، فأفحدفي الطريق أنواع لمذابح وأعمال النهب والسلب[٥٥٩] وخاصةفي منطقة القوش[٥٦٠].

وجاءفي تقويم لموصل (٤٤٤) لسنة ١٣١٣ هـ ان والي لموصل اتخذ وطبق إجراءات صارمة ضد الايزديين، وقبض على أمير الايزدية علي بك وقتلهفي موقع يسمى (كر محمد عرب) مع جماعة من أغوات الانكشارية وزعماء الأكراد وقطع رأسه ورماهفي نهر الكومل[٥٦١]، وقتله لان سياسة الدولة كانت تقضي برفع وجود أصحاب الزعامات وذوي النفوذ من أمراء الأكراد وكان يرى أمير الشيخان واحداً منهم[٥٦٢].

بينما ذكر محمد امين زكي حملة والي لموصل الثاني محمد باشا اينجه بير قردار (سنة ١٨٣٥م) بعد ان استولى محمد باشا اينجه بيرقدار على قلعة العمادية ورتب أمورها قام اثناء رجوعه إلى لموصل في طريق عودته بجمع رؤساء وزعماء شيخان الايزديينفي قرية (كر محمد عرب)[٥٦٣].

في صيف عام ١٨٣٩ وبعد هزيمة العثمانيينفي نيسيب نقل والي بغداد إلى إنجه بيرقدار صلاحية السلطة على إمارة العمادية الكردية التي لا زالت لها من بين رعاياها أيزيدي شيخان(٥٦٤).

لكن الأكثر قوة وجرأة وتعصباً من الجميع كان بدرخان بك- من سلالة آزيزان- الذي كان يحكم جزيرة ابن عمر والجبال إلى الشمال والغرب، لمنطقة يسكن فيها لمسلمون والأيزيدون والنصرانيون اليعاقبة القرويون.

في العام ١٨٤٤ يتذكره زائر كون بدرخان بك ((رجلاً جميل لملامح، يتمتع بمظهر الصحة والقوة، ويبلغ من العمر ٣٥ عاماً، وتكاد تصل قامته إلى ستة أقدام، وتبدو على وجهه آثار مندثرةلمرض الجدري، له شاربان خفيفان، ولكن بدون لحية).(٥٦٥)

تأثر رحالة آخر أكثر بهذه الشخصية (بدرخان بك) إذ صادفه والامير لممتطي جواده ترافقه قوات من الحرس والحشم بمحاذاة الطريق، يصفه بأنه شخصية صارمة وغامضة، يلف جسمه شال كشميري، مع لحية وشوارب مصبوغة باللون الأسود، وأنف إغريقي أحمر

---

(٥)محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦٤.

(٦) ناحية القوش، تقعشمال لموصل بمسافة ٥٠ كلم، نسبة الايزدية ٨٨٪ ونسبة لمسيحية ١٠٪ والبقية من لمسلمين، ابناء هاتين الديانتين يتعايشون فيما بينهم منذ الاف السنين لبلحبة والتفاهم لم نقرأ وان نسمع عبر التاريخ عن وجود اية مشكلة بينهم ولو بسيطة، ولكن لمنطقة عبر مسيرتها التاريخ كانت تتعرض لى لحملات العسكرية ولمذابح والسلب والنهب.

(١) لا نعلم شيئاً عن هذا الامير (علي بك)، اذا كان لمقصود علي بك أمير شيخان، فانه أعدم من قبل أمير سوران محمد باشا الراوندوزي، وقد يكون شخص من العائلة الاميرية بينما تؤكد لمصادر الشفوية انه كان من رؤساء عشائر سنجار.

(٢) الدملوجي ص٤٦٩.

(٣)محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ص ١٦٣.

(٥٦٤)كيست، لمصدر السابق، ص ١٩٠.

(٥٦٥)كيست، لمصدر السابق، ص ١٩١

يتحدى عينيه السوداوين(٥٦٦) ورغم أنه كان يمارس السلطة المطلقة إلا أنه كان يبذل جهداً كبيراً ليوضح للناس أنه يحكم باسم أخيه سيف الدين، الأمير الشرعي الذي وضع تحت حراسة سرية مشددة.(٥٦٧)

التحدي السافر لأنجه بيرقدار الذي تم توسيع سلطته مؤخراً لتشمل جزيرة ابن عمر استدعى رداً شديداً، كان الوالي على درجة كافية من الحيلة والذكاء لأن لا يهاجم بدرخان بك، لكنه رسخ قبضته على حامية زاخو التي سبق له أن وضع فيها قوة عسكرية بعد أن رتب اغتيال حاكمها الكردي وصادر ممتلكاته، في الشرق تلى السيطرة المباشرة على عقرة مزيحاً عن السلطة الأمير الألعوبة، ومستولياً على مخازن القمح، والرز، والقطن، وضربت القوة العثمانية الرئيسية الحصار على العمادية، وهذه العمليات العسكرية سببت اطرانت وهنسديل فرصة نادرةلمشاهدة سنجاقفي جولةإلى المنطقة.٥٦٨

إن إنهاء الحكم الذاتي الذي تمتعت به إمارة العمادية، جعل أيزديي شيخان رعايا وتحت السيطرة المباشرة لوالي الموصل.

كان إنجه بيرقدار معتاداً على أن يتم دفع ضرائبه بكاملها في أوقاتها المحددة، وبحلول نهاية عام ١٨٤٢ أصبح أيزديو سنجار متخلفين عن الدفع، فجاءتهم حملة تأديبية، والوفد الأيزدي الذي جاء يحمل عروض السلام وأعذار التخلف عن دفع الضرائب أبيد بكامله، وعلق رأس رئيس الوفد مع ستين زوجاً من الآذان فوق بوابة النهرفي الموصل.(٥٦٩)

عاد بادجرإلى الموصل متوقفاًفي لالش لاستراحة قصيرة هرباً من حر شمس منتصف النهار، راضياً ومعتقداً بأن كل شيء يسير على ما يرام.٥٧٠

في نيسان عام ١٨٤٣ غادر كرانت الموصلفي رحلته الخامسة والأخيرةإلى الجبال، يصاحبه زميله الجديد توماس لوري الذي ألقى نظرة سريعة على حرم لالشفي الطريق(٥٧١)

---

(٥٦٦)كيست، المصدر السابق، ص ١٩١

(٥٦٧).كيست، المصدر السابق، ص ١٩٢

٥٦٨ كيست، المصدر السابق، ص ٢٠٦

(٥٦٩)كيست، المصدر السابق، ص ٢٠٦

٥٧٠ كيست، المصدر السابق، ص ٢٠٩

(٥٧١)كيست، المصدر السابق، ص ٢٠٩

شق كرانت طريقه عبر الجبال إلى قصر الأميرفي درطلة، شمال شرق جزيرة ابن عمر، استقبله بدرخان بك بصورة رسمية، وكان الأمير يلبس عمامة مطرزة بما ينم عن الثراء ومعطفاً من الحرير الدمشقي، مع خنجر ذي قبضة عاجية يتلى من وسطه، كان يقف إلى جانبه نور الله بك الهكاري، وإسماعيل باشا، وحتى محمود خان من ولاية وان.٥٧٢

كان الجميع يناقشون بصراحة الضربة الآتية على النسطوريين، وبعد أيام معدودة غادر طرانت تاركاً بعض الاقتراحات لبدرخان بك فيما يتعلق بغايته الصحيحة، كما حصل على وعد بعدم التعرض لدار البعثة، وبعد توجيه تحذير إلى النسطوريين بصدد الهجوم لمرتقب عليهم والإشارة إليهم باتخاذ الاستعدادات اللازمة لتوقع الأسوء، عاد طرانت أدراجه متأسفاً إلى لموصل.٥٧٣

كان الهجوم الكردي قاسياً وسريعاً. . النسطوريون - غير لمنظمين والشديدي الا ضطراب - أبدوا مقاومة قليلة، بعض القبائل تعاونت مع الكرد، القرويون لمخلصون لمار شمعون أبيدوا أو أسروا، الجثث لمشوهة بما فيها جثة والده البطريرك طافت على مياه نهر الزاب، لم تتحرك القوات العثمانية لمرابطةفي العمادية للتدخل، مشردون فقدوا أهلهم بحثوا عن الأمانفي لموصل، بعد أن قدم لهم الأيزيديون العون ولمواساةفي الطريق، والشخص الأول الذي لاذ بالفرار كان مار شمعون الذي وصل لموصل بعد أسبوعين من وصول طرانت.٥٧٤

من زيارات كرانت الأخيرة للمرضىفي بيوتهم كانت لبيت إنجه بيرقدار وهو على فراش لموت، الذي أصيب بنوبة قلبية إثر مسابقة بشرب الخمر، حيث مات بعد خمسة أيام وذلكفي ١٨ كانون الثاني من العام ٥٧٥١٨٤٤.

شملت عائلته التي خلفها طبقاً لفليتشر زوجته اليونانية النيي تزوج منهافي شبابه والتي كان يكن لها احتراماً كبيراً لرجاحة عقلها ووفائها، ومحظيتان جورجيتان تمتعتا بقليل من الاعتبار من رجل ابتعد عن فتنة وجاذبية الرغبات الجنسية(٥٧٦)في الحال وضعت الاختام الرسمية على صناديق كنوز بيرقدار، ونتج عن ذلك مرور بعض الوقت قبل قيام مفتشي الحكومة بفتحها حيث تم العثور على وثيقة تفيد بأن إنجه بيرقدار سلّمفي شهر تموز عام ١٨٤٣إلى رسام سنداً مالياً سحب على حساب مصرفيفي استنبول

---

٥٧٢ كيست، المصدر السابق، ص ٢١٠

٥٧٣ كيست، المصدر السابق، ص ٢١٠

٥٧٤ كيست، المصدر السابق، ص ٢١١

٥٧٥ كيست، المصدر السابق، ص ٢١١

(٥٧٦)كيست، المصدر السابق، ص ٢١١

بملغ قدره مليون قرش ويقدر قيمته بعشرة آلاف جنيه سترليني وهو ما يعادل ربع الدخل السنوي لولاية الموصل، واحتاج الأمر إلى انقضاء سنوات عديدة قبل أن يتم الكشف ولو جزئياً عن طبيعة المعاملة.(٥٧٧)

١٣٤- حملة رشيد باشا على الجزيرة (بوتان) ١٨٣٩م.

في شهر آب من العام ١٨٢٩ تم التوقيع على اتفاقية سلام وبموجبها أعطيت روسيا مكاسب أقليمية صغيرةفي القوقاس.

في ربيع عام ١٨٣٠ انسحب جيش باسكيفيتش من الأناضول مصطحباً معه آلاف الأرمنيين الذين عرض عليهم القيصر إعادة توطينهمفي مقاطعة أيريفان.

انتقلت قبيلة حَسَنْلي إلى سرمالو على السفح الشمالي لجبل آرارات مباشرة داخل الحدود الروسية، حيث يقوم زعيمهم وباعتزاز باستعراض سترته على الزوار حتىفي الجو المشمس الحار.(٥٧٨)

انتقل رشيد باشا - الذي بات يحتل الآن منصب الباب العالي -إلى قونية، المدينة التاريخية التي كان يعبث ويلهو فيهافي يوم ما الأخوان عز الدين وركن الدين مع المغول. في هذا الموقع المحمي بجبال طوروس شكل رشيد باشا جيشاً جديداً من التعزيزات القادمة من الأناضول وأوروبا، لكن جيش إبراهيم عبر بوابة كيليكيا على ارتفاع ٣٥٠٠ قدم فوق جبل طوروس، ودمر جيش رشيد باشا خارج قونيةفي كانون الأول من العام ١٨٣٢، وأسر الباب العالي، وكانت العاصمة على مسيرة خمسة عشر يوماً فقط٥٧٩.

وبعد اتفاقية ١٨٣٣ المهينة كان جل هم السلطان أن يسترد سيطرته على الأناضول، كي يستخدم قواها البشرية التي لا تنضب لإنشاء جيش جديد لاستعادة سوريا، وأسندت المسؤولية إلى رشيد باشا الذي اطلق سراحه من الأسر، وخطوته الأولى كانت مد طريق عسكري بطول ٤٠٠ ميل من البحر الأسود إلى دياربكر، كي يمكن نقل الأسلحة والبنادق عليها.

---

(٥٧٧)كيست، المصدر السابق، ص ٢١٢

(٥٧٨)كيست، ص ١٥١

٥٧٩ كيست، ص١٥٥

في عامي ١٨٣٤-١٨٣٥ قام بقمع كورد وسط وشمال شرق الأناضول، ومن بين الذين أخضعوا كان الزعيم الأيزيدي ميرزا آغا الرضواني. ٥٨٠

في ربيع عام ١٨٣٦ توجه جيش رشيد باشا من ديار بكر باتجاه الشرق، وكان جيد التزود بالمدافع، فقصفت جزيرة ابن عمر بالمدافع لعدة أشهر، وتركت كومة من الخرائب وأبيد أو استعبد الأهالي التي كانت غالبيتهم من الأيزيديين.(٥٨١)

وحوصر الأمير بدرخان بكفي قلعته الجبلية أربعين يوماً استسلم بعدها وانضم إلى الباشا، أما كور محمد الذي فقه الجيش العثمانيفي العدة والعدد فقد انسحب باتجاه راوندوز، واستسلم أخيراً إلى العثمانيينفي شهر آب من ذلك العام، فأرسل أسيراً إلى استنبول، وبعد شهور قليلة أعفي عنه وأعيد تعيينه من قبل السلطان حاكماً على راوندوز في طريق العودة لحق به رسول من قبل السلطان مزود بتعليمات جديدة، وتوفي على حين غرةفي أماسيا إثر احتسائه فنجان قهوة.(٥٨٢)

في طريق العودة من شمال العراق شن رشيد باشا هجوماً على أيزيدي سنجار ملحقاً بهم أضراراً بالغة.

في كانون الثاني من العام ١٨٣٧ مات رشيد باشا نتيجة إصابته بالكوليرا، فخلفه حافظ باشا، وهو رجل مفعم بالنشاط والحيوية، جركسي اشتهر بشجاعته وبراعتهفي لمبارزة بالسيف، وثقته بتفاسير القرآن ونصائح العرافين. (٥٨٣)

(١٨٣٤-١٨٣٩) قاد رشيد باشا حملة على جزيرة بوتان واحتلها وسيطرة عليها وقتل أكثر رؤساء العشائر الايزديةفي جزيرة بوتان وميردين ورجالهم وسبي النساء والأطفال، وخاصة الجيلكيين منهم، حيث كانوا يتمركزونفي جزيرة بوتان، وسابقاً أمراء الجزيرة ايضاً كانوا ايزديين هذا ما يؤكده شرفخان البدليسي، عندما قدم العدو الى كوردستان، فرق رؤساء العشائر، ومنع العلاقة والمرور بينهم، لهذا لا يمكن معرفة تاريخهمفي لمنطقة (٥٨٤)

---

٥٨٠ كيست، ص١٦٨

(٥٨١)كيست، ص١٦٨

(٥٨٢)كيست، ص١٦٨

(٥٨٣)كيست، ص١٦٨

(٤)في ناحية كورجلي سبعة عشائر ايزدية (شهريلي، استوري، شروري، وهم من العشائر لحسنية) نويدكاون، شورش، هيودل لجيلكين يسكنونفي منطقتين ١- يزيدية قولكا (جولي أو ايزدية قلاجي داسكا) يسكنون على لحدود السورية التركية ابتداء من قرية حاجيلو من الساحل حتى وادي بيرا، من جهة أخرىفي بالكش، وبهرمي، بركوكى، قصر بل حسب إحصاء (مالا ئيزديان)في اولدمبورك فان نسبة الايزديةفي سوريا لسنة ١٩٩٠ اكلاتي:في شمال سوريا ١٢٢٣٥ عائلة، عامود ٢١٧٨ عائلة، قامشلو ٢٢٥١ عائلة، رأس العين ٢٣٩٤، حسكة ٥٤٤٤ ، ينظر: kemal tolan l 254-255.

حملات بدرخان بك امير بوتان..

١٣٥ - حملة الأمير البدرخاني على قرية (مزيزاخ).

ويقول رسّام: إنهفي عِيد الأضحى عندما يحتفل لمسلمون بطقوس قيام إبراهيم بتقديم ابنه اسحق قربانا لله وذلك بذبح الخروف، فإن بدرخان بك كان يقوم بجمع الأيزديينفي مراسيم رهيبة مروعة حيث يقوم بنفسه بتقديم الذين كانوا يركنون إلى السكوت متوجسين خيفة على حياتهم فيفسر سكونهم كما لو أنهم أشهروا إسلامهم وذلك إحسانا عليهم وصَدَقة ويوضعون بصفة خدمفي دار الامير. مبشر ملم بالأمور الطبية من أورمية زار دركلهفي ١٨٤٦ وشاهد أربعين من الأيزديين الخمسين الذين اهتدوا للإسلامفي قصر بدرخان بك، يتمتعون باهتمام خاص من الامير لدرجة أنهم أصبحوا موضع حسد الخدم الآخرين. (٥٨٥) ويقول سافرستيان: إلى جانب ذلك هناك آراء أخرى تذهب إلى عكس ذلك وتصف الأمير بدرخان بالاعتدال وتذكر بأنه كان يقدم لمساعدات لماديةإلى كل الذين لجأوا إليه من فقراء ومعوقين وأيتام وأرامل.(٥٨٦)

خلال سنوات (١٨٣٠- ١٨٤٠م) يقود الأمير بدرخان أمير بوتان حملة على الايزدية[٥٨٧]، ويقول أيدن روناك: كان أجدادنا يعيشونفي قرية (مزيزاخ) التي تبعد عن مدينة ميدياد نحو خمس كيلو مترات، هجم الأمير البدرخاني بقواته على القرية لمتكونة من ثلاثة أفخاذ (شفقتيان، ساليكان، نمرداذيان) وطلب منهم ترك ديانتهم واعتناق الإسلام، قتل الكثير من الأهالي والكثير منهم خافوا من لموت الحقيقي فاسلموا، والذين رفضوا أوامر بدرخان بك، هجروا قراهم واتجهوا نحو النهر (بامرد عند لموسكان، قرية قوبان) وهم ميرزا حجي وكوجو مع أقربائه، لكن الأمير عاقبهم وهجم عليهم هناك، وبعد فترة ارسل اليهم رسالة يؤكد فيها ان تواجدكمفي بامردينا ليس بعيداً عني وان نفوذي يمتد إلى ديار بكر، لكنهم رفضوا طلبه مرة أخرى واكدوا عدم رضوخهم لتهديده ورفضوا طلبه، بعد فترة هاجم عساكر الأمير قريتهم الجديدة وقتل مجموعة من الناس من بينهم (هزى وفاطمة) شقيقات ميرزا حجي وكان ميرزا وكوجوا مع بعض من رجالهمفي ضيافة قرية (جفان) كانت فاطمة تحمل على صدرها صبي صغير وسيم، شمر أحد ازلام

---

(٥٨٥)كيست، ص٢٢٢.

(٢) ارشاك سافراستيان، ص ٨٦

(٣) يقول: ان بدرخان بك البوتاني، كان يقضي وقتاً طويلاًفي العبادة، وكان دقيقاًفي تنفيذ عباداته الدينية، وحتىفي ساعات العمل كان ينهمكفي قراءة الصلوات، وهدى الى الاسلام عدداً كبيراً من الايزدين إما بالمناقشة وإما بالسيف. ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٧، وان قلعتة دركالمحاطة بحراسة منالمحاربين الايزدين وزعماء عشائر كردية اخرى، ينظر المصدر نفسة، ص ٨٦.

الأمير سيفه على رأس الطفل فقطعه، وعندما رجع ميرزا وجماعته رأوا ما خلفه جنود الأمير، حملوا أسلحتهم وركضوا وراءهم فتمكنوا من القبض على أربعة عشر نفراً في مياه (قزكى) بعد أن دارت معركة طاحنة في النهر، يقال ان مياه النهر لم تصفى من الدماء بعد ثلاثة أيام من جراء القتلى بين الطرفين.

لم تكن معركة بين مجموعة من الأشخاص، لقد أتى لنجدة الايزدية من القرى (قوبان، هنجيكة، جفان، آوات الشمالية، آوات الجنوبية، خربك، جخسان، جمساريب، تلي، رضوان، حمدونة، آرانزى، شريبى، سوديك، حودا.. كانت معركة الدلا وارانزا وشيخا [٥٨٨]).

وهذه مقاطع من ملحمة تتغني ببطولاتهم..

طةرا كؤزكىَ بِ طةنكة
سورىَ ميرزايىَ حةجى بابىَ درويش بابىَ حةسةن خةلةكة
ذ لةشكةرىَ ميرىَ بؤقان كوشتى يةسةد كيَم يةكة
نة هيَذى حةيفا فاتما جاف بةلةكة
طةرا طؤزكىَ ثر كورة
ئةف برا و ئسمام ل ظى نةيارى ددن بىَ قسورة
هةفت بابىَ بابىَ من ايَدةن
هاوارا ئيَزديان نيَزيكة نة دورة
تلا ئافرويىَ ل وىَ راستىَ
ضنطينا سوارىَ بابىَ درويش بابىَ حةسةن خاستىَ
بسوارىَ ايَشكةرا ددةن ئيَشيا خؤ
بةرى ددةتة ئاظا مةزن
سورىَ دهيَذينة ل ملىَ ضةثى ل ملىَ راستى [٥٨٩]

من خلال ترجمة لملحمة لمغناة يتبين ان السيد ميرزا استطاع قتل (٩٩) من أعداءه [٥٩٠]، وان أبناء ديانته قد أمدوه بالرجال والأسلحة، كانت لمعركةفي اشد ضراوتها بين أبناء القومية الواحدة، لكن الأفق والإستراتيجية القومية الكردية كانتا غائبتان بل معدومتان، أي نصر؟ هو نصر لأعدائهم!!. سر وفرح العثمانيون بأخبار هذه لمعارك الطاحنة، لأنها تقلل من قوة خصمهم [٥٩١].

(1) AYDIN RONAK FERMANEK J FERMANEN EZDIYA KOVARE ROJ 2 ElMANYE.
(2) AYDIN RONAK ROJ 2 ElMANY
(١) اعتقد ان العدد اتىفي الاغنية لترتيب الضرورة الشعرية عند القافية لانه من غير للمعقول انه استطاع قتل هذا العدد الهائل .
(2) AYDIN RONAK ROJ 2 ElMANYE.

١٣٦ - حملة بدرخان بك على ايزدية الشيخان سنة (١٨٣٢م).

سنة (١٨٣٢م) قاد الأمير البوتاني بدرخان بك حملة كبيرة على ايزدية الشيخان[٥٩٢] بحجة تعرضهم إلى قوافل التجار، ونهب القرى فانتفض الايزديون بوجهه، لكنهم لم ينجحوا في مسعاهم، وقتل أعداد كبيرة وأسرى مجموعة منهم[٥٩٣].

١٣٧ - حملة بدرخان بك في طور العابدين سنة ١٨٤٤م.

سنة ١٨٤٤م جهز بدرخان بك أمير جزيرة بوتان قوة كبيرة على قرى الايزديفي (طور العابدين) وطلب منهم اعتناق الاسلام، لكنهم رفضوا، فقتل فيهم، وبعد ما أدركوا لموت المحتوم اسلمت (٧) من القرى والبقية رفضوا وحاربوا ودارت معارك كبيرة، وعندما رجع بدرخان بك، عادت القرى التي استسلمت إلى ديانتها ولعنوا الأمير بدرخان بك[٥٩٤].

١٣٨ - حملات بدرخان بك البوتاني على سنجار.

بدرخان بك البوتاني: كان استقلاله (١٢٦٣هـ -١٨٤٧م)، فرض طاعته على جبل سنجار الايزدية باعتبار أنهم من العنصر البوتاني وقام بحملات سنوية على جبل سنجار لاستحصال الضرائب منهم[٥٩٥].

يقول د. أديب معوض[٥٩٦] قصّ عليّ أحدهم-احد الاكراد النابهين من سلالة الامراء الكرد العريقة التي كانتفي عهد السلطان سليم العثماني، وما بعده حتى الى الامراء[٥٩٧]، يوم كلفه (الباب العالي)في الاستانة ان يغير على من كان من اليزيديفي جواره، للتنكيل بهم ولاكراههم على الإسلام، اذا استطاع الى ذلك سبيلا، الا ان محدثي قال:

- كان قد وقع أسيرافي أيدي رجال الامير، أحد رؤساء الإيزديةٍ من جبل سنجار، فلما جيء به الى خيمة الامير عرض عليه الاسلام، فرفض اولا وثانيا وثالثا، حتى عيل صبر الامير فاستل سيفه يقطع به ذراع الاسير اليمنى كان يمسك بها أحد أعمدة الخيمة وهو واقف، فلم يكن من اليزيدي، وقد بترت يمناه الا ان رفع اليسرى يمسك بها ثانية العمود، كأنه لم يحصل شيء مما كان، فلم يسع الامير، ازاء تلك الشجاعة، الا ان أبدى أسفه وأمر فضمد جرح غريمه الايزدي، واكرمه واطلق سراحه وعاد ادراجه الى حيث كان.

---

(٣) أظن انها سنجار وليست الشيخان، لان الشيخانلم تتبع امارة بوتان بل سنجار هي التي كانت ضمن إمارة بوتان، وان دوجتنك وهو أجنبي قد لا يفرق بين البلدتين.

(4) Johannes duchting laliş 11 almanye 1999.

(5) Johannes duchting laliş 11 almanye 1999.

(١) الدملوجي ص ٤٦١.

(٢) أديب معوض، عربي مسيحي لبناني، مؤلف واستاذ جامعي ومترجم قانوني، ولدفي غوسطا (كسروان)في ٧ شباط ١٨٩٨والده نا صيف موسى مراد معوض كان شيخ صلح بلدة غوسطا، وهو منصب رفيع كان يتولاه وجهاء البلدة ايام لحكم العثماني، حصل على شهادة الدكتوراهفي الفلسفة وعلم الاجتماع سنة ١٩٢٧ في ايطاليا، ينظر أديب معوض، الايزدية، ترجمها الى الكردية، داود مراد لختاري، من منشورات مركز الوثائق لجامعة دهوك ٢٠٠٨م.

(٣) زمان من هذا العهدتحكم منطقة (بوتان)في جهات جزيرة ابن عمر اليوم، لقد قص علي هذا الكردي النابه حادثه رائعة جداً جرت، منذ ما يقارب المائة سنة، لواحد من اجداده.

بعد ان قطع لمواثيق على نفسه بلمحافظة على اولئك الجيران الشجعان من ابناء جلدة الاسير الباسل، أخوة الاكراد بالدم، بمثل هذه الروح القوية العالية، يمثل هذا التمسك اليقيني بالعقيدة والمبدأ، يمثل هذا النوع من نكران الذاتفي سبيل القومية والوطنية، بمثل هذه لمظاهر الرائعة من كبر النفس والشجاعة والشمم، تمكن الرئيس الايزديفي حالة أسره، من ان يكتسب أعجاب ابن عرقه الكردي لمسلم، ومن السيطرة على عواطفه، حتى اتخذ الامير منه أقرب الاصدقاء، ومن اخوانه الايزدية، أكرم الجيران وأعز الاخوان (٥٩٨).

لايارد كان قد بلغ الرابعة والثلاثين عند عودته إلى إنكلترةفي ١٨٥١، ووجد هواية جديدةفي السياسة والدبلوماسية، فرجع إلى استنبولفي ١٨٧٧ ليخدم سفيراً لبريطانيالمدة ثلاث سنوات، لكن لم يزر لموصل مرة أخرى. أما صديقه وسلفه بول بوتا فقد توفي مغموراًفي ١٨٧٠. وتورط فيكتور بلاسي ذو الحماس الشديدفي نيويوركفي فضيحة مالية، وتوفيفي رومانيا عام ١٨٧٥(٥٩٩)، وقضى بدرخان بك أيامه الاخيرةفي أمن وهدوء بدمشق حيث توفي العام ١٨٦٨، ليندبه خمسة وستون ابناً والعديد من البنات [٦٠٠].

١٤٠ - حملة رشيد باشا على الكورد الايزديين في جزيرة بوتان سنة ١٨٣٤م.

سنة ١٨٣٤م حارب رشيد باشا الكورد الايزديينفي جزيرة بوتان، دامت فترة حربه عدة أشهر وتمكن من احتلالها. يقول (فون):

ان الكثير من لملوك والرؤساءفي لمدينة كانوا يؤمنون (بلملاك غير الصالح) فقتل الكثير منهم واسر العديد من نسائهم (٦٠١)، كان ذلكفي عهد السلطان محمد الثاني، عندما اسند أمر قواته إلى رشيد باشا الذي قاد حملة على الخالتية وقتل (٤٠٠٠٠) أربعون الف ايزيدي (٦٠٢).

في صيف سنة ١٨٣٤م تحرك رشيد باشا بجيش قوامه (٤٠) الف عسكري ليزحف من صامصون وعبرَ سيواس وملاطيةفي لمحور الشرقي والجنوبي مزود بالحديد والنار، عبرت قواته الأراضي الكردية، وأبدى عدد كبير من العشائر والحكام الكورد مقاومةً عنيفة للجيش التركي، بيد أن القوى لم تكن متكافئة، مع ذلك كان تقدم الأتراك بطيئاً وكلفهم دماء كثيرة، قاومَ الايزديونفي سيرت الجيش التركي مقاومة ضارية، وانضم إليهم الأرمن، وصاحب عملية إخضاع الايزديين فرض اعتناق الدين الإسلامي عليهم قسراً (٦٠٣).

---

(٤) الدكتور أديب معوض، الاكرادفي لبنان وسوريا (الاكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨ ص ٧٥. وقد ترجمتها الى اللغة الكرديةفي كتيب من اصدارات مركز الدراسات والنشر والابحاث، جامعة دهوك ٢٠٠٩.

(٥٩٩) مكتب لخارجية ١٩٦/ ٣ ٦٠ برقية رسام لمرقمة ٧ افي ٤ أيلول ١٨٥٨ إلى السفارة.

[٦٠٠] كيست، ص ٢٧٢

(2) kemal tolan l 303 .

(3) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatye stenbol 2006 l 303.

(٤) م س لازاريف وآخرون،ص ١٢٠.

وحينما انطلق من سيواس، هاجم قبيلة ميران الايزديةفي ويران شهر وسنجار واستمر الصراع سنتين، أبدى الايزديون مقاومة عنيفة، اجبرت الكرد والتركمان على دفع ضرائب سنوية وإمداد الجيش بالجنود[٦٠٤].

١٤١- حملة رشيد باشا وحافظ باشا على سنجار، في صفر سنة (١٢٥٣هـ - ١٨٣٦م).

قدم محمد باشا لملقب بحافظ باشا، من ماردين وذهب لفتح سنجار[٦٠٥].

أدت الحملات العسكرية لمستمرة وشدة ما أصاب الايزديينفي سنجار من مظالم حسبما ذكر رحالة بريطاني معاصر للأحداث:

إلى تشكيل جماعات ايهاجموا النواحي لمجاورة لهم ويغيروا على القوافل، وهذا ما أثار استياء الحكومة العثمانية التي جردت ضدهم من جديد عدة حملات ومنها حملات رشيد باشا وحافظ باشا بين سنتي (١٨٣٦-١٨٣٧م) واللذين فاجآ إيزيدية جبل سنجار، فالتجأوا مضطرين إلى الكهوف والمغارات كي ينجون بأرواحهم، إلا أن ذلك لم يكن مجديا، إذ حاصرهم الجيش العثماني وقام بقتلهم بنيران البنادق والمدافع، حتى أبيد ثلاثة أرباعهم[٦٠٦] .. توفي محمد رشيد باشا سنة ١٨٣٧م نتيجة انتشار الكوليرا بين صفوف جيشه فأصابه لمرض ومات بسببه[٦٠٧]، فخلفه حافظ باشا وقاد حملة على الايزديةفي سنجار، يقول لونكريك:

انٍ قوات حافظ باشا طحنوا الايزديةٍ وأصبحوا فريقين الأولى بقيادة ميرزا باشا واتجه شمالا وفريق مصطفى باشا اتجه جنوبا، وعندما أدرك الأهالي حجم وضخامة العسكر وقوته، ارسل لمهركان لمشهورين بشجاعتهم ستة خيول هدية إلى حافظ باشا، لكنه رفضها وطلب قطيع من الغنم مع أبقاء اثنين من وجهائهم رهينة لديه لحين الاستيلاء على كافة لمناطق، لكن أهالي سنجار رفضوا فبدأت لمعارك وقتل أعداد هائلة من الطرفين، لكن العسكر احرقوا كافة الكهوف ولملاجيء داخل الجبل فمات من الايزديين أعداد هائلة، ثم سبى الجيش النساء والأطفال وباعهمفي بلاد العجم، وتعتبر تلك اعنف حملة قاسية ضد جبل سنجار[٦٠٨].

اراد حافظ باشا ان تكون حملته تحت غطاء الدين، وكان هناك ضابطين بريطانيين في معسكرات العثمانيين وهما (الكولونيل كوتسايدي) والثاني (الكابتن كيمبل) وضابط من بروسيا يعمل كمفتش للجيش، كانت هذه الحملة عنيدة وضخمة، اذ تم احتلال القلاع الكردية واحدة تلو الاخرىٍ وقتل حوالي خمسة عشرة الف كردي، ويقول (ثؤذؤل) لقد رأيت بعيني، كنت قريبا من الحدث ضد العشائر واسر (٤٠٠٠) كردي[٦٠٩]،

---

(١) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٧٩

(٢) عبدالسلام لماردينى، تاريخ ماردين ص١٥٦.

(٣) عدنان زيان وفرهاد حاجي، لمصدر السابق.

(٤) أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص ٨٠

(٥) ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ص ٢٩١

(١) د. جليلى جليل، ل ١٩١.

صرخات وعويل النساء والاطفال تحرق الكبد، وبقى هؤلاء ستة ايامفي الأسر، وكان يعطى لهم القليل من الخبز الأسود فقط، ويشربون من لمجاري القذرةفي اليوم الثالث مات عشرون طفلا رضيعا، وخلال ستة ايام مات الكثير منهم[٦١٠].

ويذكر باسيل نيكيتين[٦١١]: حدث ان وقع احد بيكوات الاكراد اسيراً اثناء حملة حافظ باشا عام ١٨٣٧م ما كان من الباشا الحقود الا ان رماهفي قدر من الزيت لمقلي، فلبث محافظاً على رباطة جأشه حتى مات، لانه رفض الادلاء باي معلومات عن الثوار الاكراد رغم العروض لمغرية[٦١٢].

ويؤكد اسماعيل بك جول كان معهم (١٨٠٠٠) ثمانية عشر الف جندي ومجند من النفير العامفي البداية حضروالى الهول والبحيرة غرب جبل سنجارفي منطقة (الخوانة) وكان قائد لمشاة مصطفى قد توجه نحو الجنوب، وميرزا باشا قائد الخيالة نحو الشمال، أما حافظ باشا فكان متنكراً بنفسه وتوجه نحو الصولاغ والنبه وطوق لمكان،في اليوم الأول قتل من الايزديةفي قرية مهركان (١٤٠) شخص أما نساؤهم وأطفالهم فأخذوهم الى خيامهم والعجزة تم قتلهم جميعا من قبل الجنود داخل القرية، وقتل من الجيش حوالي سبعمائة وخمسون جندي، أخذ الجنود يبحثون عن الايزديةفي قرى وكهوف الجبل وكلما رأوا جماعة منهم قتلوهم، وبلغ مجموع القتلى من جيش حافظ باشا نحو الف، أما من الايزدية فنحو الفين وتم اسر ستة الاف من النساء والأطفال وساروا بهم الى لموصل ثم الى بلاد العجم وتم بيعهم جميعا، وبقى من الايزديةفي هذه لمنطقة القلة القليلة لمختبئةفي الكهوف ولمغارات، لكن اثنين من اغوات لمهركان قد اختبؤافي كهف عالي لم يصله الجنود وهما علي هزو وعلي نافخوش، الأول كان من الفرسان لمجربين، أرسل اليهما الباشا مبعوثاً وتعهد بعدم اذيتهم، وفعلا حضرا وأطلق سراحهم[٦١٣].

يذكر جوهانس: قتلوا جميع الأطفال الأبرياء بذبحهم من الرأس وقطع أذانهم والذين فعلوا ذلك استلموا مكرمة من قائدهم من (٥٠ – ١٠٠) كروش، هؤلاء الصامتين لمظلمين يحرقون الان قلوبنا[٦١٤].

وكتب القنصل الانكليزيفي لموصل مذكرة شكوى الى سفارتهفي استنبول حول الفضائع وعمليات القتل العشوائية التي قام بها جنود حافظ باشا ضد أهالي سنجار، والعدد الهائل من الأسرى من النساء والأطفال وبيعهم جميعافي بلاد العجم[٦١٥]، وقد أسرفي قتل النساء والرجال والأطفال والشيوخ وأحرق الكثير منهم داخل الكهوف، كما هتك جنده أعراض النساء[٦١٦].

---

(٢) لمصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٣) باسيل نيكتين: مستشرق روسي كبير، ولد سنة ٨٨٥ امفي بولونيا، وقد الى اهتماماً بالاكرادفي بحاثه، توفيفي باريس سنة ١٩٦٠، من اهم كتبه: الكرد، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد، ص ١٦٧

(٤) عبد الفتاح عليبحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول مجلة كاروان، العدد (٥٢)، ٩٨٧ ام

(١) اسماعيل بك جول ص ١١٤

(2) Johannes duchting laliş 11 almanye 1999

(٣) اسماعيل بك جول، ص١١٥

(٤) عبدالله‌محمد عليا‌وي، وكذلك ماجدمحمد زاخوبي، الفرسان لحميدية، دار سيريز، دهوك ٢٠٠٨م.

في ربيع (١٨٣٦م) توجه جيش رشيد باشا [٦١٧] من ديار بكر باتجاه الشرق، وكان متنزودا بالمدافع الجديدة، وقصف بها جزيرة ابن عمر لعدة اشهر، وتركت كومة من الخرائب وأبيد أو استبعد الأهالي الذين كانوا غالبيتهم من الأيزديين [٦١٨].

في نفس السنة ١٨٣٦م قاد محمد رشيد باشا الصدر الأعظم السابق والي سيواس وسائر عسكر الشرق من ديار بكر يصحبه اثنا عشر فوجا من العساكر النظامية وجعل وجهته جبل سنجار، وبعد ان ضرب اليزيدية عبر دجلة من اسكي موصل ليتوجه نحو إمارة شيخان وعبر الزاب الكبير ودخل منطقة اربيل وخيم في صحراء حرير [٦١٩].

١٤٢ - حملات حافظ باشا.

تركوا بغداد في شباط عام ١٨٣٧ ووصلوا الموصل في نهاية الشهر، كانت تلك رؤية رسام الألي لمدينته منذ مغادرته لها قبل عشرة أعوام، ومن الموصل توجه المنقبان شمالاً، وقضيا ليلتهما الألي في القرية الأيزيدية (دُلْبْ) حيث لاحظ أينسوورث أن الأهالي كانوا غير راغبين في استقبالنا، فاستمر في التقدم بعد ملاحظتهما ما يشبه عيد سلحفاة البر، لأنهم تجمعوا في زمر قارعين أتراسهم بالبعض محدثين ضجة كبيرة.(٦٢٠)

في ديار بكر - والتي وصلاها في بداية شهر نيسان - إلتقى أينسوورث ورسام بحافظ باشا، وعلما منه سبب عدم استقبال الأيزيديين لهما بحرارة، الباشا الذي كان لا زال يشعر باللوعة والألم على فقدانه لشحنة من الألبسة العسكرية تعرضت للنهب على أيدي لصوص سنجار، كان يجهز حملة ليقمع بها إلى الأبد آخر أكثر مثيري المتاعب، والذين يشكلون مصدر تهديد على خط المواصلات الذي أنشئ حديثاً بين ديار بكر والموصل.(٦٢١)

وبعد أسابيع قليلة تقدم جيش حافظ باشا على جبل سنجار من الغرب، بينما اكتسح الجنود تلعفر من الموصل، ووصلوا الجبال من جهة الشرق، غير متأكد من طبيعة المنطقة لكن مدفوعاً متشجعاً من حلم ترائى فيه لأحد مساعديه مخلوق سماوي ينبؤه مبشراً بهزيمة الأيزيديين، قام حافظ بضرب طوق من الحصار على الجبل طالباً من الأيزيديين الاستسلام تحدث قبيلة واحدة وهي (مهركان) أوامر الباشا، وفتحت النار على عساكر الباشا بعد أن أرسلت النساء والاطفال والشيوخ إلى أماكن أمينة بالكهوف. واستمرت المعارك لمدة ثلاثة أشهر، لحقت خلالها خسائر جسيمة بالطرفين بما فيهم حافظ باشا نفسه الذي لدغته أم الأربع والأربعين.(٦٢٢)

---

(٥) رشيد باشا وهو كردي من اهل (وان) تقلد عدة مناصب حتى أصبح (أمين العاصمة) في استنبول سنة ١٢٩٥ ومن ثم ارسل والياً الى درسيم في سنة ١٣٠٦ عين والياً للموصل ما تفي رمضان نفس السنة، ينظر محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ص ٢١٤.

(٦) زهير كاظم عبود لمحات عن الايزدية، ص ٦٥.

(٧) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٦٧.

(٦٢٠) كيست، ص ١٧١

(٦٢١) كيست، ص ١٧٢

(٦٢٢) كيست، ص ١٧٢

وأخيراً أوشك عناد الأيزيديين على النفاد فاستسلم زعيمهم لالو دون أية شروط وحينما كانوا يظهرون من أماكن اختبائهم تم تعدادهم بما لا يقل عن ٥١٦ شخصاً خرجوا من كهف واحد، ومن بين الغنائم عثر على البزات العسكرية المنهوبة، وعشرين سرجاً كانت قد سلبت من سعاة الحكومة، وثلاثين ألف رأس غنم، وعدد من النساء الأسيرات اللاتي عدن على الباشا بثمن يتراوح بين ٤ر٥ و ٣٠ دولاراً في سوق النخاسة بماردين [٦٢٣].

حوالي هذه الفترة وضع حافظ باشا نهاية لما كان يتمتع به ميرزا آغا الرضواني من حكم ذاتي في شرق ديار بكر، في عهد رشيد باشا كان قد تم تنصيب حاكم عثماني على القصر، لكنه اختطف زوجة ميرزا آغا فقتل انتقاماً من قبل الأيزيديين، وأعفي عن ميرزا آغا وأعيد له الاعتباره كحاكم، لكنه بعد موت رشيد باشا أستدعي إلى مقر القائد العثماني الجديد حيث تم قتله، وعاش أبناؤه لسنوات طويلة في رضوان كمواطنين عاديين.

في ١٨٣٨ جدد حافظ باشا حملته لاخضاع الكرد المتمردين إلى الحكم العثماني ودفع الضرائب لدعم جيشه الجديد، وأرسل له السلطان مستشارين تم إعادتهما من بروسيا: الكابتن البارون هلموت فون مولتكه من هيئة الاركان العامة، والضابط المهندس الكابتن هاينرخ فون موليا خ الذي جلب معيته مُخَطَطه كوربورال أوفلاهرتي.(٦٢٤)

وأول واجبات مولتكه التكتيكية كان تقديم المساعدة لأحد قادة حافظ لسحق حامية كوردية قرب جبل جودي، وتضمنت القوة العثمانية قوة غير نظامية من الكرد تحت قيادة بدرخان بك أمير بوتان، في ليلة شديدة البرودة في وقت مبكر من شهر مايس كان البارون مولتكه سعيداً بمشاركة الأمير لغطائه الفرائي عندما غطوا في النوم على نتوء جبلي تحت النجوم، في تموز قطعت عمليات حافظ العسكرية شمال شرق ديار بكر بعد صدور أوامر سلطانية له بضرورة التركيز على ملاطية والاستعداد للزحف جنوباً. فقد كان محمود الثاني يعد العدة لاستعادة الأقاليم التي خسرها لصالح المصريين(٦٢٥).

---

[٦٢٣] كيست، ص١٧٣

(٦٢٤)كيست، ص١٧٣.

(٦٢٥)كيست، ص١٧٥.

وتتألف من كل+- من أينسوورث ورسام ومساح خبيرفي التلسكوب المنصوب على ثلاثة أقدام، والتجهيزات العلمية الاخرى العائدة للبعثة، وكان الهدف الأساسي للبعثة إجراء كشوفاتفي وسط وشرق الأناضول، وشمال العراق، وسنجار، وكذلك لجمع المعلومات حول حالة واحتياجات الكنيستين النسطورية واليعقوبية. واضافت التعليمات ما يلي:

الحالة السياسية والمعنوية للقبائل الكرديةللحمديةفي نحاء المنطقة، لغتهم، معتقداتهم الخرافية، وخصوصياتهم الأخرى أيضاً ينبغي أن لا تنجو من ملاحظاتكم، وسيكون أمراً مرغوباً كتابة تقارير تتعلق بالأيزيديين، أو عبدة النار، أو (شةيتان ثةرست) أو (عبدة الشيطان).

في أيلول من العام ٨٣٨ ١تجمعت البعثة الجديدةفي استنبول بعد أن تمكن رسام من قضاء الوقتفي مالطافي زيارة لزوجته، وحسم بعض الحسابات مع البعثة، حيث كان صهره ثيرسي بادجر الذي كان قد عاد من سوريا بعد أن تعلم العربية جيداً، يشغل مسؤولية مطبعةمجمع البعثات الكنسية، ورافقت ماتيلدا رسام زوجها إلى استنبول، لكنها نصحت بالعدول عن قرارهافي الانضمام إلى البعثة.

توجه الرحالة إلى المناطق الداخلية للأناضول، ولكن تراكم الثلوج اضطرهم للبقاءفي أنقرة لأسابيع عدة، ووصلوا ملاطياًفي نهاية شهر مايس عام ١٨٣٩.

وهنا كان أمامهم خياران ين لاتخاذ الطريق الذي يتوجه مباشرةنحو الشرق إلى الموصل التي وطأتها أقدام بليجو وعساكره المغولية قبل ستة قرون خلت، أو الانعطافنحو الجنوب إلى بيرجك حيث أقام حافظ باشا للتو مقر قيادته بعد مسيرة صعبة ومتعبة عبر الجبال، يرافقه مستشاروه التكنيكيون البروسيون، والملالي المتضلعينفي التعاليم الإسلامية. وتذكراً لصداقة الباشا قبل سنتين، ورغبتفي زيارة موقع بورت وبليام وشم رائحة التاريخ وهو يصنع، كل هذه العوامل مشتركة أقنعت أينسوورث بالتوجهنحو الجنوب.

في يوم ٢١تموز عام ١٨٣٩ ـ وهو أطول يومفي السنة ـ شوهِدَ الرحالة الثلاثة وهميحجبون عن الأنظار كضيوف شرفي معسكر حافظ باشافي نيسيب على بعد عشرة أميال غرب الفرات.

يقول أينسوورث في وصف مركز خيمتهم التي كانت قريبة من خيمة حافظ باشا: ((كانت الحواشي ذات خطوط زخرفية منتظمةمحفورة باللون الأحمر، وكانت الأرضية مغطاة بالبُسط، في الأمام صف مزدوج من الوسائد مكسوة بالحرير الملون بالأصفر والأحمر، مطرزة عليها بعناية فائقة زهور ذهبية)).

حاول الباشا ثنيهم عن فكرة مواصلة المسير إلى سنجار، حيث يثبت الأيزيديون كونهم مثيري مشاكل، وحثهم للبقاء ومشاهدة جيشه الذي قوامه ٣٤ ألف رجل وهويخوض غمار حرب حقيقية مع القوات المصرية المتمركزة مباشرة إلى الجنوب، في نفس الليلةتحرك بحذر الجيش المصري الأقل عدداً والأحسن عدة والذي يقوده إبراهيم باشا مع رئيس أركانه الفرنسي ـ قائد نابليوني عتيد ـ حول جناح الجيش العثماني بُغية الاستيلاء على مؤخرة جيش حافظ المكشوفة وغيرالمحمية.

وحلول الصباح التالي ظهر بوضوح خطورة التهديد، كان لحافظ خياران: إما مهاجمة المصريين وهم في حركة، أو التراجع إلى الخلف لتعزيز مواقعه بمحاذاة الفرات، لكن الباشا بقي مكانه غير قائم بأي نشاط، غارقاً ومشدوهاً إلى دراسة التنبئات القديمة وتفسير الأحلام.

لقد وصف أينسوورث الموقف المتوتر تحت خيمة حافظ في ذلك المساء من ٢٢ تموز، عندما أصر كل من مولباخ ومولتكه مستخدمين رسام كمترجم، على الانسحاب قبل أن يتم انفصال الجيش عن قاعدته، تردد الباشا، ظهر في البداية على أنه يوافق على الأجراء، لكن الملالي أقنعوه بالوقوف والقتال.

في اليوم التالي استعد الجيشان لخوض غمار المعركة.

ارتفعت معنويات العثمانيين نتيجة وصول التعزيزات، بضمنهم ٧٥٠ رجلاً من غير النظاميين تحت قيادة بدرخان بك - أمير بوتان - الذين أوكلت إليهم مهمة الصمود في موقع أساسي على الجناح والبروسيون - وحسب ما يملي عليهم واجبهم - أشرفوا على توزيع جنود حافظ.

استعد أينسوورث ورفاقه للرحيل.

استغرقت معركة نيسيب ساعتين فقط في ٢٤ تموز عام ١٨٣٩ ، الجنود العثمانيون، وأغلبهم مجندون كورد، كانوا غير مدربين على مواجهة نار المدفعية المستمرة، فانتشر الخوف والهلع، وتحول الجنود إلى اصوص ونهاين متوجهين نحو الجبال رغم جهود حافظ والبروسين اصد الهجمة. (٦٢٦)

انفصل أينسوورث والمساح عن رسام، وضاعت حقائبهم وتجهيزاتهم.

المؤرخون المعاصرون لتلك الفترة يعترفون بأن معركة نيسيب تعد حدثاً هاماً في التاريخ العثماني،

سارمجندو حافظ الكرد عبر الأناضول محتفظين بأسلحتهم وعتادهم نحو الشرق عائدين إلى بيوتهم، وعاد بدرخان بك الذي سحب قواته مبكراً من المعركة(*) عاد أدراجه إلى إمارته بوتان وهو يعيد النظر في ولائه للسلطان.

تم تغيير أشخاص ومناصب أخرى نتيجة معركة نيسيب، قدم حافظ باشا إلى المحكمة العسكرية، وفصل من واجبه، وعين والياً على أرضروم(٦٢٧).

(سنة ١٨٣٥م): توجه هذا الوالي من استنبول تحت لوائه سبعة باشاوات بجيوشهم الكبيرة صوب الايزديين في منطقتي سنجار والشيخان. جاءت الحملة بعد الطاعون الذي فتك بالايزديين ولم يبقى منهم بسبب الطاعون إلا عدد قليل جدا، كان الايزديون الفقراء الذين نجوا من الطاعون والحملات السابقة قد احتموا بالكهوف فحاصرهم الجند وأبادهم قتلا بالرصاص والقنابل الدخانية الخانقة، فاضطرا الناجون ان يهجروا قراهم

---

(٦٢٦)كيست، ص ص ١٨٣- ١٨٥

(*)في عام ١٨٨٦ وبعد مضي سبعة وأربعين سنة على معركة (Nisib) لم يتذكر (Moltke) حتى وجود بدرخان بك في ساحة المعركة. (ف. نيفوهنر مجلة ZDMG العدد ١٣٣ (١٩٨٣) ص ١٣٤- ١٤٤. انظر هامش ص ١٥٢ من هذا الفصل. راينهولد فاكنر "مولتكه ومولباخ" ص ٢٧١.

(٦٢٧)كيست، ص١٨٧.

ومساكنهم ولم يبق من الايزديين في سنجار إلا بضع عشرات من البشر، واجتمع جميعهم في اوسفان بعد الفرمان وبرز على وجوههم الهلاك والجوع، لا حول ولا قوة لهم إلا بالله[٦٢٨] وحسب قول هوراتيد ساوكيت في قصة رحلة عبر أرمينيا كوردستان:

ان الايزديين سلموا كنوزهم المدفونة إلى حافظ باشا، لكن وفق مصدر آخر أنهم كشفوا له عن كهف واحد حيث احتفظوا ببعض النفائس، بينما لم يبوحوا له بسر المكان الحقيقي الذي يحوي على كنوزهم المخبأة، وبعد التفكير في ترحيل رجال القبيلة إلى السهل سمح لهم حافظ باشا بالبقاء في الجبال، وأجاز لهم الاحتفاظ بديانتهم وعاداتهم وقوانينهم، لكنهم أدرجوا ضمن قوائم الذين يجب عليهم دفع الضريبة إلى الإمبراطورية، ووضعت حامية عسكرية على الطريق الرئيسي عند نصيبين.[٦٢٩]

في تلك السنة (١٢٦٠هـ ١٨٤٤م) قادَ حافظ باشا حملة عسكرية على سنجار، وجرت في هاتين الحملتين مذابح دمويةٍ قتل فيها على ما يؤكده لايارد نحو ما يناهز ثلاثة ارباع سكان الجبل، منهم قتلوا رمياً بالرصاص وبقنابل الجند، ومنهم لجأوا إلى المغاور والكهوف، فحاصرهم الجند وأضرموا النار فيها فماتوا حرقاً أو خنقاً بالدخان ثم سيق الأولاد إلى المدن حيث عرضوا للبيع لتزيد اثمانهم من ثروة الذين غمسوا أيديهم في دم هؤلاء المساكين، فاضطر الايزدية ان يهاجروا قراهم ويشكلوا عصابات للدفاع عن حياتهم، اهم القرى المذكورة لسنة ١٨٩٤م في سنجار[٦٣٠].

١٤٣ - حملة يحيى باشا الجليلي على سنجار سنة ١٨٣٣ م.

سيطر يحيى باشا على الموصل بعد الانتفاضة التي قام بها ضد الوالي العثماني في بغداد علي رضا باشا اللاز، وذلك بسبب دعم شيخ عشائر شمر له وللمدينة. وقد أعلن يحيى باشا الجليلي بعد استيلاءه على الموصل بمساعدة أهاليها ، أنه (عاد الى الموصل وسوف يحكمها بأمر من دولة إبراهيم باشا لا بأمر من الدولة العثمانية)[٦٣١] لكن الوالي العثماني تمكن من الاطاحة بحكم يحيى باشا الجليلي واعادة الموصل الى الحكم المباشر سنة ١٨٣٤، ولم تمض سوى بضع سنوات حتى شهدت الموصل انتفاضة عربية عارمة سنة ١٨٣٩ . وقد شملت الثورة أنحاء الموصل كافة، شارك فيها عدد من علماء الدين والاعيان

---

(١) جون كيست، ص ١٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٣) تشير الاحصاءات بموجب سالنامة ولاية الموصل لسنة ٨٩٤ ام بـ (٧٢) قرية ويبلغ عدد سكانها (١٧٣٥٠) نسمة بضمنها ناحية تلعفر (٩٣٥٠) من الاكراد والتركمان المسلمين و(٨٠٠٠) نسمة من الكورد الايزديين، لم تشير المصادر الى عدد سكان العرب، ربما لانهم لم يكونوا قد استقروا بعد في المنطقة، ومن قرى سنجار:

١- بكران ٢- يوسفان ٣- كندة كيلي ٤- عالدينة ٥- قيران ٦- فقرة ٧- عمران ٨-محرسة ٩- كولكار ١٠- ذرجة ١١-سموقة ١٢- حاجي بك ١٣- مهركان ١٤- تبة ١٥- ناوجوك ١٦- مزرعةمحمد صايغ ١٧- مندكان ١٨- بلد ١٩- قزل كند ٢٠- كابارا ٢١- سي دال ٢٢- شكفتة ٢٣- خاتونية ٢٤- باجسي ٢٥- بارا ٢٦- باشوك ٢٧- بردحلي ٢٨- عين غزال ٢٩- قابوس ٣٠- كوهبل ٣١- تل قصب ٣٢- جدالة ٣٣- جفرية ٣٤- رمبوسية ٣٥- زيروان ٣٦- سكيني ٣٧- سنون ٣٨- نميل ٣٩- عين فتحي ٤٠- قره تاغ عليا ٤١- قره تاغ سفلى ٤٢- قسركى ٤٣- قويس ٤٤ - جل عان ٤٥- حلمية ٤٦- الحليقية ٤٧- خان ٤٨- ديلوخان ٤٩- كرسى ٥٠- لجمة ٥١- اديكا ٥٢- بشتكير ٥٣- برانا ٥٤- شاروك ٥٥-شمكو ٥٦- شهابية ٥٧- همدان ٥٨- وردية ٥٩- ماميس ٦٠- كري عربه ٦١-مجنونية ٦٢-نكرى٦٣- يوسفكا ٦٤- كاني شارك ٦٥- ملك، ٦٦- طرف . ينظر: حسن وبسي المولى، سنجارفي العهد العثماني، ص ٧٦.

(١) خليل العلاف، من الانترنيت.

وكان قادة الانتفاضة على صلة بأحد ضباط الجيش المصريفي بلاد الشام واتضح ذلك من خلال رسالة مؤرخةفي ١٢ آب ١٨٣٩ جاء فيها أنّ والي بغداد علي رضا باشا أخمد الثورة وقتل من أعيان الموصل (إثنان وسبعون شخصا وسير من العلماء سبعةالى نواحي البصرة من دون ذنب سوى أنهم كاتبوا أفنديناأبراهيم باشا) وقد قاد يحيى باشافي تموز سنة ١٨٣٣ بمساعدة عشائر شمر الجربا حملة ضد الايزديةفي سنجار وقتل العديد منهم (٦٣٢).

(٢) حسن العلي، ص ٣٢

١٤٤ ـ الحملات ضد شيخ ميرزا الاقونسي الخالتي.

تؤكد المصادر التاريخية انه كانت دولتفي كوردستان الوسطى وأرارات باسم (الخالتية) في حوالي (١٥٠٠ ق م) وعاصمتها (توسبا) أي (وان) ثم توسعت حدودها حتى وصلت طورسين والبحر الاسود، مازالت اثار الخالدية ظاهرةفي كوردستان، كانوا يسمونهم اورارتو، عندما انهارت الخالتية الايزديةفي الشام حلب اصبحوا تحت حكم الامبراطوريات مثل كاسيان، ميتانيان، الساسانية[٦٣٣].

شيخ ميرزا الاقونسي كان رئيساً لأحد فروع الخالتية، لم يكن رئيساً لقبيلة الخالتية الكبيرة بل زازا ثم ابنه ميسكي زازا كانوا على رأس السلطة الخالتانية، لكن الاقونسي كان أكثر شهرة وشجاعة واكراما وتحديا للأعداء.

تفي زازا رئيس عشائر الخالتانية (الخالدية - الخالتية) و له ابن صغير اسمه (ميسكي)، بقت الخالتية بدون رئيس عشيرةلمدة سبع سنوات، ثم اجتمع كافة وجهاء الخالتيةفي قصر الرضوانية لأختيار رئيس لهم، هيأ ميسكي الصغير مع الوصية والدته مأدبة غداء كبرى، كان حينئذ رؤساء العشائر (كبعو، يوسف، شيخ ميرزا الاقونسي- صالح سعدو وآخرين).. العلاقة بين كلعو ويوسف لم تكن على ما يرام، قبل دخول شيخ ميرزا الى المضيف استقبله ميسكي ومسك بلجام فرسه وطلب منه عدم نسيانه ومساعدته كي يخلف ابيهفي الرئاسة، الجميع طلبوا من كبعو أختيار رئيس لعشائر الخالتية (كونه اكبرهم سناً) فقال كبعو:

لو اخترت يوسف سيقولون انه يخاف منه، ولو اخترت شيخ ميرزا قالوا انه أخيهفي الآخرة، ولو اخترت نفسي لقلتم قد اختار كل شيء لنفسه، من الافضل ان نختار ابن زازا الصغير (ميسكي)، جلَسَهُ على فراش الرئاسة وسلمهُ غلوين التبغ، كبعو بيده اشعل الغليونلميسكي الصغير دليل على اختيارهم له للرئاسة لقد باركه الجميع.

لكن ميسكي طلب من الخالتية ان يحلوا مشاكلهم فيما بينهم مدة سبع سنوات حتى يكبر، وقد تم معاونة ميسكي اقتصاديا من قبل ابناء الخالتيةفي هذه الفترة بزّ شيخ ميرزا الاقونسي اكثر شهرة.[٦٣٤]

كان هناك صراع بين العثمانيين وأهالي منطقة (قرس) لان الايزديين بقيادة ميرزا أغا والارمن بقيادة بوكوس، اجبروا على ترك (رودوفان / الرضوانية) والرحيل الى المناطق الشمالية للحدود التركية الروسيةفي سنة ١٨٤٨م كتبت جريدة (قفقاس) بمرارة عن الوضعفي كوردستان جاء فيها: لقد ارتاح العثمانيين من هجرة تلك القبائل من قرس وخاصة العشائر الايزدية، وقد تفرق البعض منهم وهاجروا الى ايران وارمينيا والبعض الآخر اصبحوا تحت يد الحكومة العثمانية[٦٣٥].

---

(1) Kemal tolan rewşa ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de laliş (16) dihok 2001 l 266.

(٢) رواها لي والدي (مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ وهو من مواليد ١٩٣٦

(١) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ١٦.

ومن اجل السيطرة على لمنطقة توجه القائد العسكري محمد رشيد باشا نحو سيرت منطقة رووحان، لأنها كانت منطقة الايزديين، وفيها قتل الكثير من الايزدية والأرمن على ايدي العثمانيين، ومن هناك توجه نحو إمارة سوران للقضاء عليها، وبما أن منطقة الشيخان على حدودها فإلى الضربات كانت لها سنة ١٨٣٣م[٦٣٦].

وهذه نص الأغنية التي تتحدث عن ميرزا أغا الرضواني (شيخ ميرزا اقونسي)[٦٣٧] الذي دافع عن عقيدتهفي عهد رشيد باشا وحافظ باشا[٦٣٨].

لاوكیَ منۆ یا تة کری کةسی نةکر
تة ب یا سالحیَ سةعدۆ نةکر
تة بةریَ ئیَلا رةنطین دا دیار بةکر
کةسیَ ئشتی شیَخ میرزایی ئاقۆنسی
مةرمةیی عولیجا سارا دیار بةکر
ب خووین نةکر
شیَخ دبیَذت:
لیَلیَ دایی
شیَرینیَلیَ دایی
ئةز شیخ میرزا مة شیَخ میرزایی ئاقۆنسی
بابیَ حةسةنم بابیَ مةلۆمة
ئةزیَ بةرخیَ کۆزا ئیَزی مة
سةرةکة ریَکا شیَخو بةکریَ منیَ بوکر
بشتی شیَخ میرزایی ئاقۆنسی
بابیَ حةسةنی بابیَ مةلۆ
ئةو مجیَوریَ شیَخو بةکر
شیَرینیَلیَ دایی
سارا دیاربةکریَ بشةوتیَ
سةرانی سةرة
خةنجةرا دةستیَ شیخ میرزا،
بابیَ حةسةن بابیَ مةلۆ.
کیَم جةوهةرة
شیَخ میرزا دبیَ
شیَرینیَلیَ دایی
ل سارا دیاربةکر من خۆ هاظیَتة

یابني ما فعلته لم يفعله أحد من قبل
لم تأخذ نصيحة صالح سعدو
قابلت القبيلة بوجه حكام ديار بكر
من بعدك لم يستطيع أحد
ان يلطخ قصر ولاة ديار بكر
بالدماء
يقول شيخ ميرزا:
آه يا أماه
يا عذبة يا أماه
أنا شيخ ميزا الاقونسي
والد حسن وملو
أنا فدائي ايزيد (الله)
في نهج شيخوبكر البكر
بعد شيخ ميزا الاقونسي
والد حسن وملو
سادن شيخوبكر
يا عذبة يا أماه
ليحرق قصر ديار بكر
إلى النهاية
وخنجر شيخ ميرزا
ابا حسن وملو
قليل الجواهر
يقول شيخ ميرزا: آه يا اماه
يا طيبتك يا أماه
في قصر ديار بكر أصبحت دخيلاً على

---

(٢) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد،مجلة لالش العدد (١٢) دهوك ٢٠٠٤.

(٣) ومن احفاده شيخ شاكر بن شيخ نمر بن شيخ ميرو بن شيخ حسن بن شيخ ميرزا الاقونسي من شيوخ شيخ (ابوبكر) كان يسكن دياربكر ثم رحل الى قرية جنيرافي محافظة بطمان حاليا يعيش اولاده في ألمانيا، ذكره لي صديقه من قرية جنيرا بير نايف يوم ٢٠٠٨/٨/١٢م.

(٤) للمزيد عن الأحداثفي عهد الاقونسي، ينظر: لاوكیَ شیَخاني (داود مراد لختاري)،مجلة لالش العدد (٨) دهوك ١٩٩٧.

ئەمین باشا و رشید باشا رشید باشا وامین باشا
دەرطەه وکلیل ومفتة لکن الأقفال ولمفاتیح کانوا
ئیلانی بوون من الفولاذ
ئەز لخۆ فەتلیم ل سارا دیاربەکر في القصر التفت خلفاَ
جۆتیَ ضاویشا ل طەل بیست و وضربت الشرطیین بالخنجر
ضار نەفەرام دانة بەر خەنجەرا مع أربعة وعشرین من حاشیتهم
ئەزیَ ضیبکەملیَ دایی لکن للأسف
زیلانیَ خەنجەریَ ذ دەستکیَ وی هاتة دەرة نزع قبضته منه
شرین:
لاوکیَ منۆ سارا دیاربەکریَ یا بني لتهدم قصر دیاربکر
ب شەوتیَ دوو کانی نة فیها عینان للماء
هەلة هەلة ب سلتانیَ ئیَزی یة، أوصیك بالله
تو میَوا شرینی وأنت کنبع العنب
تودزانی، کانیەك تەحلة واعلم ان احدی العیون مرة
یەك شرینة والأخری عذبة
شیخ میرزا: شیَرینیَلیَ دایی شیخ میرزا:آه یا أماه یا عذبة یا أماه
ئەز شیخ میرزا مة شیَخ میرزایی ئاقۆنسی أنا شیخ میزا الاقونسي
بابیَ حەسەنم بابیَ مەلۆمة والد حسن وملو
ئەزیَ بەرخا کۆزا ئیَزی مة أنا فدائي ایزید (الله)
سەریَ من ل ریَکا شەرفەردینة وأنهج نهج شرفدین
شیَرینیَلیَ دایی یا عذبة یا أماه
سارا دیار بەکریَ ب کورت ودریَذة قصر دیاربکر بالعرض والطول
خەنجەرا دەستیَ شیَخ میرزا وقبضة خنجر شیخ میرزا
بابیَ حەسەن بابیَ مەلۆ والد حسن وملو
جەوهەر دریَذة کثیر الجواهر
شیخ میرزا: دیَ شیَرینیَلیَ دایی شیخ میرزا:آه یا أماه یا عذوبتي یا أماه
ئەزیَ روذەکیَ ل سارا سوف انهي یوما
دیاربەکریَ بەگال بکەم حوکمیَ ظان زلما حکم الظلمینفي قصر دیاربکر
شیَرینیَلیَ دایی یا عذوبتي یا أماه
سارا دیاربەکریَ بشەوتیَ لیحرق قصر دیاربکر
کەطریَ رەشة بأحجارها السوداء
خەنجەرا دەستیَ شیَخ میرزا تیَك دا بانیَ ویَ لست راضیاً من قبضة
لیَ من نەقی باشة خنجر شیخ میرزا
شیَرینیَلیَ دایی یا عذوبتي یا أماه
ضەند جارة من طۆتة تة کم من مرة قلت لكِ
وەرة بمن را وەرة تعال بمعیي

كةطرىَ سارا ديار بةكرىَ منىَ كرية	جعلت أحجار ديار بكر
حةمال وباش حةمال	الحمالين لا يستطيعون
قوضا عزيزىَ ديار بةكرىَ	أنقاذ جميع الجثث
ل سارا ديار بةكرىَ خلاس نةكةن	من قصر ديار بكر
كيَشا ئا تةرمان ولاشا	
سارا ديار بةكرىَ بشةوتىَ	ليحرق قصر ديار بكر بأحجاره
بمةرمةرة	لمرمرية
وةختىَ شيَخ ميرزا ذعوليجانىَ	عندما أخرجوا شيخ ميرزا
دئينا دةر	من القصر
من دةست هاظيَتة خةنجةرا ئيَزرى	أمسكت بقبضةٍ خنجر متلألىء
م خوَ هاظيَتة تةرةس بابىَ	أصبحت دخيلاً على رشيد باشا
رشيد باشا وئةمين باشا	وامين باشا
مجلِى لاوكىَ تة ثىَ نةبوو	لم يكن هناك مجال لابنك
شيَرينىَلىَ دايىَ	يا أمي الحنون
ئةز ميرزامة، شيَخ ميرزايىَ ئاقؤنسى	أنا شيخ ميزا الاقونسي
بابىَ حةسةنم بابىَ مةلؤمة	والد حسن وملو
بةرخىَ كؤزا ئيَزى مة	أنا فدائي ايزيد (الله)
سةرةكة ريَكا شيَخ شمسىَ منى تةتةرة	وسلكت نهج شيخ شمس التتري

كذلكفي انتفاضة (خارزان) كان الايزديون يقاتلون عساكر حافظ باشا، وحافظ باشا في مؤخرة لمعركة من فوق تل يشاهد لمعركة، ومقاتليه يقتلون الرجال والنساء والأطفال من كافة الأعمار، كل شخص يجلب الرؤوس والأذان لمقطوعة، يستلم مكرمة (٥٠-١٠٠) قروش لكل رأس أو أذنين مقطوعتين، صرخات وعويل ونجدات النساء.. كان منظراً مؤلما يحرق القلب[٦٣٩] .

في الحرب العثمانية الروسية (١٨٢٨ - ١٨٢٩م)، كانت هناك علاقة بين شيخ ميرزا والحكومة الروسيةفي قفقاس فأرادت السلطات العثمانية إنهاء الحكم الذاتيفي (سيرت)، اتفق شيخ ميرزا مع زعماء الأكرادفي لمنطقة من اجل التحرر من النفوذ العثماني وإعلان الاستقلال، أعدت السلطات العثمانية حملة عسكرية للهجوم عليهم وبها تلاشت أحلام شيخ ميرزا،في عام ١٨٢٩م عقدت هدنة بين الحكومة الروسية والعثمانية، لكن بقت العلاقة قائمة بين شيخ ميرزا والقائد الروسيلمنطقة قفقاس (باسكفج)، واستمر تبادل الرسائل بينهما وكان كيراكوس الارمني يحمل تلك الرسائل اليه وقد بُعثَ ثلاث مرات لحين وصول الرسالة إلى روسيا وكان قد طلب منهم مساعدة قواته العسكرية

(1) kemal tolan l 300 .

بالتسليح ومنبهاً فيها ببوادر حملة إبادة وشيكة على الايزدية من قبل سلاطين الروم[١٤٠]، لكن كانت إجابة روسيا متأخرة[١٤١].

الكاتب جولدس رج، زار كوردستان سنة ١٨٢٠م،في كتابه يتحدث عن عشيرة شيخ ميرزا: لقد حارب السلاطين العثمانيين وبعض رؤساء العشائر من الكرد لمسلمين وطلب مساعدة الروس، كان له (١٧٠٠) خيمةفي سعرت.

بطرس كازاروف كتب هذا الطلبفي ١٨٢٩/١٢/١٧م وسلمه إلى كراف باسكفج، عندما اعلم ميرزا أغا رئيس الايزدية انهفي سنة ١٨٢٩ سوف تاتون إلى ارضروم، بعث برسولين محملين برسالةإلى مدينة بازيد، وطلب منهما مقابلة جنرال بانك رديوف، حينئذ سمع شيخ ميرزا ان الرسولين قد قتلا من قبل التركفي منتصف الطريق[١٤٢]، في سنة ١٨٣٠م بعث شيخ ميرزا برسول ارمني اليهم ويدعى (كيراكوس ناراكيلوف) وللمرة الثالثة يرسل اليهم هذا الشخص الارمني، وعندما أتينا إلى ارض الروم، سمعنا انكم عبرتم إلى جورجيا، وعندما وصلنا إلى تفليس سمعنا بعودتكم إلى روسيا، وصديقي الارمني يصاب بطلقة من قبل الترك وعلى أثرها قد مات، وعائلة صديقي هنافي حالة يرثى لهافي الرسالة يطلب دواء لعيون ابنه، هذا نص الرسالة..

التاريخفي ١٨٣٠/٥/٢٢..

من ميرزاآغا إلى كراف باسكفج
أنا عبد وخادم الله ميرزا أغا من أهالي الرضوانية
احترامي لكم يا عبد وثائر النبي عيسى الكبير/ باسكفج
أتمنى ان تصل رسالتي هذه إليكم وانتمفي سعادة وسرور

بالرغم من عدم وجود تعارف سابق بيننا، لكن لكم العلم التام باخباري، انتم تمثلون لي شمعة، أنا ايزيدي رئيس قوم صغير تحت إمرتي (١٥٠٠) فارس ومن لمشاة (٥٠٠٠)، عندما سمعت انكم ستاتون إلى باتنوس، أرسلت إليكم رسالة مع أحد أقربائي، ولحد الان لم تصلني الإجابة، عندما أقدمت القوات الروسية إلى باتنوس، أنا والايزدية مع جميع لمسيحيين قد فرحنا واستبشرنا خيراً بمجيئهم، هذه للمرة الثالثة أرسل أشخاص ورسائل إليكمفي لمرة الأولى أرسلت مبعوثي وقتلفي الطريق من قبل الترك ولا نعلم عن مصيره، ولمرة الثانية أرسلت شخص ارمني اسمه (طيراطؤس) وحاليا مجهول لمصير، ذهب لي باريز ثم إلى قارس ثم إلى ارضروم بمعية القوات الروسية، مبعوثي لم يكن يعرف أحداً في لمدينة، ولا يجيد اللغة، كي يصل رسالتي اليكمفي قواتكم هناك جنرال كبير(؟) يمكن انه قائد القوات، مبعوثي يذهب لى هذا الجنرال وأوصل رسالتي اليه، والجنرال كتب رسالة وختمها وأرسلها لي، لقد سررت بها، جابت (القس) كي يقرأها لي، للأسف لم

---

(١) كان لقب (رومي) يطلقفي كوردستان على كل غاز أو حاكم أو شخص قادم من مناطق البوسفور واسيا الصغرى وبصورة عامة فان حدود رومي كانت تمتد من غربي سمسون خط طول سيواس – كليكيا، وكان الاتراك والرومان والبيزنطيون كلهم يدعون (رومي) دون تميز يذكر، ينظر: ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ١٢.

(2) Emer celyk shex myriza roj 6 almanya 1998.

(3) kemal tolan l 299.

يستطيع أحد قراءة الرسالة، لم أفقه من الرسالة شيء، هذه الرسالة الثالثة والأخيرة أرسلها بيد اثنين من المسيحيين (كيراكوس) و(بتروس).

بالرغم إني رئيس قوم صغير،في نظر الأتراك يحسب لي حساب كبير، بقوة الله ورحمته (١٠٠) من مقاتلي يستطيعون التغلب على (٣٠٠) من مقاتلي الترك، لهذا الترك يحسبوني من أعدائهم، عندما اسمع سنأتون إلى بتليس سأكون مشكوراً لكم، بتعاون من الله، أنا وقومي سوف نفديكم بحياتنا، والآن مع السلامة.

كما أتمنى ان ترسلوا دواء جيد لعلاج عيون ابني مع الشخص المرسل من قبلي.

في ١٨٣١/٢/٢٨م تم إرسال المواد التالية إلى ميرزا أغا من قبل الروس وسلمهم إلى بطرس كزار/ عباءة (كورك) من القماش الأحمر، (٢٥) مثقال ذهب، دواء العيون[٦٤٣].

في موش توقفت عملية النشاط ضد الاكراد عند عقد الهدنة سنة ١٨٢٩م، لكن من جانب الاكراد القاطنين في جنوب كوردستان (تلك المناطق التي وصلت اليهم اخبار الحرب متأخرة)، طلبوا التعاون معنا ضد الترك،في سنة ١٨٣٠م حينما كان (طراخ باسكفش)في تفليس، (ڤيتروس هزارظ الارمني) قطع مسافة طويلة وبصعوبة وصل الى (كراف باسكفش) مبعوثاً من قبل ميرزا اغا كبير الكورد الايزديين في مناطق الرصوانية، له الثقة بان مبعوثه سيلتقي مع باسكفش في ارضروم.

ميرزا أغا يود ارسال خمس فرق مشاة من الكورد قوامها (١٥٠٠) فارس ، يلتحقون بالقوات الروسية في حالة قدوم القوات الروسية من ارضروم الى بتليس،في الطريق يقتل مبعوثه ، ولم تصل ما كتب من قبل مبعوثه.[٦٤٤]

والقائد الروسي (بالكوفين ايخوتين) قائد الامرية العسكرية في ايريفان، كان له المام بكتابة البحوث عن الكورد وجمع معلومات عنهم وخاصة عن الايزدية، ويؤكد دائما: (ان الايزدية من اطهر واحب الناس للسلام وهم مصدر ثقة الروس)، وكان لقواته علاقة مع الكورد الرحل (كوجر)في كوردستان الشمالية الصغرى (بايزيد، موش، شمال وان) واكثرهم كانوا من الرحل من عشائر الجلاليين، الحيدرانية وقسم من الزيلانية، وحسب احصاء هذا القائد، يقارب عددهم (٤٠٠٠) عائلة اضافة الى سنجق بايزيد (١٠٠) عائلة ايزدية و (١٢٠) عائلة من سيبكي.[٦٤٥]

وقد قتل شيخ ميرزا سنة ١٨٣٧م وشن حملة إبادة على الاقونسيين والمتعاونين معهم والإيزديةفي تلك المنطقة.

أما بخصوص النضال المشترك بين الكورد والأرمنفي المنطقة خلال هذه الفترة وموقف السلطات العثمانية من هذا التحالف يقول القس (خاجا دور ابوفيان) بعد مرور فترة على الحوادث وخوفا من السلطات العثمانية لم يستطيع احد التحدث عن بطولات وشجاعة القائد الايزيدي (شيخ ميرزا) والقس الارمني (بوكس)، ونتيجة التعذيب والاعتداء على مناطق الايزديين اعتنق الكثير من الايزدية الاسلام، أما الباقون ففكروا بالهروب نحو الحدود الروسية، وفعلاً تركوا كل شيء وهربوا إلى هناك، لكن العثمانيين

---

(1) kemal tolan l 300،٢٦٣ وكذلك، ث ي ئةظير يانؤف، كورد، ل.

(١) ث ي ئةظير يانؤف، كورد،ل ٨٧

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢

هاجموهم على الحدود وقتلوا الكثير منهم، واستطاع القلة القليلة الباقية منهم الهرب نحو الحدود الإيرانية، ثم التجؤا إلى أرمينيا الروسية[٦٤٦].

في هذه الفترة وضع حافظ باشا نهاية لما كان يتمتع به ميرزا أغا الرضواني من حكم ذاتي في شرق ديار بكر، في عهد رشيد باشا كان قد تم تنصيب حاكم عثماني على القصر، لكنه أختطف زوجة ميرزا أغا، فقتل انتقاما من قبل الايزديين، وأعفي عن ميرزا أغا وأعيد له الاعتبار كحاكم، لكنه بعد موت رشيد باشا أستدعي إلى مقر القائد العثماني الجديد حيث تم قتله، وعاش أبناؤه لسنوات طويلة في رضوان كمواطنين عاديين[٦٤٧].

في سنة (١٨٣٨م) جدد حافظ باشا حملته لإخضاع الكرد المنتفضين على الحكم العثماني ودفع الضرائب لدعم جيشه الجديد، وأرسل له السلطان مستشارين تمّ أعادتهما من بروسيا، الكابتن البارون هلموت فون مولتكه من هيئة الأركان العامة والضابط لمهندس الكابتن هاينرخ فون موباخ الذي جلب بمعيته مخططه كوربورال.

كان هلمت فون مولتكة لمستشار العسكري الالماني يرافق حافظ باشا أثناء حملته على الايزدية ويقول في مذكراته في الشهر السادس من عام ١٨٣٨م اختبأ (٦٠٠) مقاتل ايزيدي في جبل (خارزان) وحاربوا الترك حتى النفس الأخير واستشهدوا جميعا، وانتحرت (٥٠) امرأة كي لا يتم أسرهن من قبل الترك وذلك برمي انفسهن من منحدرات الجبل وغرقن في الماء، واصيب الآلاف من النساء والأطفال برؤوس البنادق والخناجر المسمومة غدرا، ويذكر الدملوجي: انه في سنة ١٨٣٧م هاجم الوزيران العثمانيان محمد رشيد باشا وحافظ باشا يحملان على جبل سنجار ويغمرانه بالدم والنار ويبيدان ثلاثة أرباع نفوسه[٦٤٨]، ويقول ابن الفوطي: كان حافظ باشا يقود سبع فرق و(١٨٠٠٠) عسكر ونفير عام لقتال الايزيدية في سنجار والتنكيل بهم واستباحة نسائهم وتدميرهم وقد ابعد الكثيرين منهم وهرب العديد منهم إلى ماردين وقد سبي العديد من النساء والأطفال في هذا الوقت كانت عشيرة الدنادية في أوج عظمتها وسلطتها بتركيا ويتزعمها بشار أغا اسماعيل الملقب (بشارىَ تةعلىَ) نسبة إلى أمه تحلى التي تزعمت العشيرة لفترة من الزمن، وظهر عصيان على الحكومة في قلعة (قي)، حاولت الجيوش العثمانية استردادها فلم تتمكن، تقدم بشار أغا مع فرسان الدنانية لتحرير القلعة مقابل الايزديين المهاجرين والمسيبين إلى شنكال، فوافقت السلطات وحررت القلعة في معركة عنيفة، ورافق بشار أغا مهاجري الايزدية من ماردين إلى شنكال.

الى غرب قرية بارة توجه الأهالي لاستقبالهم[٦٤٩]، وهناك القي القبض على شيخ ميرزا الاقونسي وأودع في سجن استنبول ثم أعدم، وعنه كتبت اشعار ملحمة مغناة مشهورة، ثم توجه العساكر إلى منطقة الشيخان وقتلوا من أهلها، وهناك من يقول أنه سجن في سجن (أوفلا هرتي) بديار بكر وقتل بالرصاص في السجن نفسه.[٦٥٠]

---

(٣) سعيد خديدة، المصدر السابق ، نقلاً عن، القس الارمني خاجا دور ابوفيان.

(١) جون كيست، الحياة ين الكرد، تاريخ الايزديين، ص ١٧٣.

(٢) الدملوجي، اليزيدية، ، الموصل ١٩٤٩ ام، ص ٤٦٧.

(٣) ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦ ص٧٨.

(١) ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ ، ص ١٧٣.

١٤٥ - حملة والي الموصل عمر باشا (سنة ١٨٤٠م) .

قام هذا الوالي بقتل أعداد كبيرة من الايزديين وسلبهم وأخذهم بالشدة والعذاب الغليظ[٦٥١].

١٤٦ - حملة شريف باشا على سنجار عام ١٨٤٤م.

هاجمت قوات شريف باشا منطقة سنجار عام ١٨٤٤م وحصلت مذابح دموية بحق الايزديين قتل فيها تقريباً ثلاثة أرباع سكان الايزدية من ضمنهم (مطو حسين الدوملي بن مسقور ابو سفوك الجوانبي) الذي القي القبض عليهفي كلي (قره حسن) بعد الحصار الذي دام ثلاثة أيام لقرية طيرف، ثم قطع رأسه هناك ولحد يومنا هذا لقبه أهل لمنطقة بشهيد الدين، بعد استشهاده أصبح سفوك رئيسا للعشيرة بدلاً عن والده الشهيد وتسلم مقاليد حكم لمنطقة والعشيرة[٦٥٢]، وأجرى من الدماء سيولاً وتعتبر حملة اينجة بيرقدار لا تعد شيئاً بجانب هذه لمذبحة[٦٥٣].

١٤٧ - حملة العثمانيين على الاشوريين والايزديين سنة ١٨٤٦م .

سنة ١٨٤٦م للمرة الثانية هجم العثمانيون على الاشوريينفي منطقة (تخوما كرا) واستطاع مار شمعون بعد معارك دامية أن يعبر الى (اورمي) ولم يجف دم الاشوريين حتى هاجم العثمانيين الايزدية هناك[٦٥٤].

١٤٨- حملة طيار باشا سنة ١٨٤٦م .

يذكر سليمان الصائغ:

زحف الوالي طيار باشا بعساكره على سنجارفي الثامن من تشرين الأول (١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م) وبلغ بهم إلى قرية مهركان، وهي من أهم قرى الجبل وقد دمر أهلها بالنكبات العديدة التي حلت بهم، من غزوة كريدلي محمد باشا فخافوا ان يصيبهم من طيار باشا ما أصابهم من سلفه. لهذا أصروا على الدفاع ما أمكنهم[٦٥٥].

---

(٢) عدنان مجلة لالش، العدد (٢١) (المصدر السابق).
(٣) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٩.
(٤) الدملوجي، ص ٤٩٩
(٥) د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، ل ٢٣٨.
(١) الصائغ، ج/ ١، ص ٢١٨.

كانت رحلة لايارد لجبل سنجار كضيف لطيار باشا اتفاقاً مؤسفاً لزيارته الخفيفة والممتعة إلى لالش، غادر الوالي وبطانته لموصل في الساعة الثالثة بعد ظهر ٨ تشرين الأول من عام ١٨٤٦ ـ التوقيت لمناسب الذي ارتاه لملالي ـ رافقهم فوج من لمشاة، وعدد من سرايا الخيالة غير النظاميين وبطارية حاملي البنادق، الهدف لمعلن للحملة هو الاطلاع على حالة البلد، والنظرفي طلبات الإعفاء من الضرائب.(٦٥٦)

بعد ستة أيام من مغادرة لموصل عسكرت الحملة تحت القمة الشرقية لجبل سنجار، رحب وفد يمثل كافة القبائل الأيزيدية باستثناء مهركان بقدوم الباشا الذي أعلمهم بأن تقديرات الضريبة لديهم قد قطعت إلى النصف، وحتى ذلك النصف يمكن تأجيل دفعه، صعدت مجموعة استكشافية من ضمنهم لايارد إلى سفح الجبل لطمأنة رجال قبيلة مهركان بزعامة عيسى آغا(٦٥٧) الذي كان لا يزال يتذكر الشرك الذي أوقعوا فيه العام لماضي فاستقبلوا بوابل من الرصاص مما أدى إلى قتل جنديين الأمر الذي الغى آمال قيام لايارد بتسليم رسالة الشيخ نصرالي قروي مهركان.

أمر الباشا جنوده باكتساح القرية التي كانت قد هجرت قبل ذلك من سكانها الأصحاء الذين كانوا قد انسحبوا إلى كهف كبير على حافة حادة يصعب الوصول إليها. ٦٥٨

قام الجنود بقتل رجل مسن وامرأة عجوز كانا غير قادرين على الفرار ثم أضرموا النيران في البيوت، لاحظ لايارد أنه "حتى الباشا الطاعن في السن، بشعره الأشيب وخطواته المترنحة يسارع هنا وهناك بين بقايا الخرائب التي تنبعث منها ألسنة النيران والدخان، وهو يساعد في إشعال النيران بالبيوت أينما وجد إن الأمر يحتاج إلى مساعدته" لثلاثة أيام متتالية ثبتت القوات العثمانية مواضعها غير قادرة على الحراك بسبب نار البنادق من الطرف الآخر، رغم القدوة الشجاعة التي مثلها طيار باشا الذي أدار هجماتهم من صخرة مكشوفة، حيث نشر ببرودة أعصاب بساطاً وأخذ يدخن غليونه متبادلاً أطراف الحديث، بينما كان يحتسي القهوة مع لايارد الذي كان متوتر الأعصاب حينما تمر بهم الرصاصات بأزيزها ممرغة وجوههم بالغبار، في اليوم الرابع استولى العثمانيون على لموقع الأيزدي دون أية مقاومة، لأن لمدافعين عنه كانوا قد انسحبوا إلى موقع آخر في الجبل، الإكليل الوحيد الذي غنموه نتيجة المعركة الباهظة الثمن كانت " عبارة عن

---

(٦٥٦)كيست، ص٢٣٣

(٦٥٧)كيست، ص٢٣٣.

٦٥٨ كيست، ص٢٣٣

أشكال بغيضة لرجال لماعز مصنوعة من التين المجفوف منصوبة على أعواد " وقد أرسلها الباشا المحتارفي تقدير كنهها إلى استنبول.٦٥٩

وبعد زيارة قصيرة إلى بلد سنجار عاد لايارد إلى لموصل، فيما واصل الباشا تقدمه إلى الأمامفي حملته التي لم تبدأ بداية حسنة، وهو ينهب ويدمر القرى الأيزدية والعربيةفي طريقه إلى ماردين، وهنا ارتكب الباشا خطأ بيروقراطياً خطيراً عندما سمح لجنوده بالاستيلاء على ١٤٠٠٠ رأس غَنم، و ٤٠٠ جمل صغير من الكرد لملبيين لمجاورين، الذين كانوافي تلك الأيام أفراد قبيلة مسلمة تعيش تحت سلطة والي حلب الباشا الطاعنفي السن وهو يدمدم قائلاً لضباطه لمذنبين: ((لقد جلبتم الدمار عليَّ)) ووقع مريضاً، حيث قام طبيب بتنزيفه، وعثر عليه لاحقاً ميتاًفي فراشه بعد أن انحلت ضماداته خلال الليل.٦٦٠

في ربيع العام ١٨٥٠ زار لايارد مرة أخرى جبل سنجار، يرافقه القوال يوسف وثلاث أشخاص أيزديين آخرين. وجد القائد العثمانيفي بلد سنجار" تقريباً محاصراً داخل حيطان حاميته البائسة لمنكوبة، وذلك برفقة ثكنة عسكرية تحوي على أعداد قليلة من ألبان يكادون يموتون جوعاً" حيث أن زعماء القبائل استأنفوا أعمالهم غير القانونية وأشاعوا الفوضى مرة أخرى. أقنع لايارد عيسى زعيم لمهركان عيسى بعقد الصلح مع القبيلة لمجاورة التي أقامت احتفالاً مسرفاً بمناسبة عيد الحب وعرضت على زوارها هدايا من التين لمجفف لمصففي خيوط بأشكال غريبة " وهي نفس البضائع اللافتة للنظر التي حيّرت طيار باشافي السنة ١٨٤٦".(٦٦١)

بينما يذكر هنري لايارد، وهو مفتش مخصوص بمسألة جمع الضرائب الحكوميةفي ذلك الوقت، إذ يقول كشاهد عيان:

في ذلك الوقت، قام الوالي بالهجوم على الايزديينفي سنجار بحجة عدم دفع الضرائب في شهر تشرين الأول / سنة ١٨٤٦م. رافق الوالي فوج من لمشاة وبعض سرايا الخيالة غير النظاميين وبطارية حاملي البنادق-لمشاة، الهدف لمعلن للحملة للإطلاع على حالة البلد، والنظرفي طلبات الإعفاء من الضرائب. بعد ستة أيام من مغادرة لموصل عسكرت الحملة تحت القمة الشرقية لجبل سنجار، رحبَ وفد يمثل كافة القبائل الايزدية باستثناء

---

٦٥٩ كيست، ص ٢٣٤

٦٦٠ كيست، ص ٢٣٤

(٦٦١)كيست، ص٢٤٧

مهركان بقدوم الباشا [٦٦٢] الذي أعلمهم بان تقديرات الضريبة لديهم قد قطعت إلى النصف وحتى ذلك النصف يمكن تأجيل دفعه، صعدت مجموعة استكشافية من ضمنهم لايارد إلى سفح الجبل لطمأنة رجال قبيلة لمهركان، بزعامة عيسى أغا، الذي كان يتذكر الشرك الذي وقعوا فيه العام الماضي، حينما استقبلوا بوابل من الرصاص مما أدى إلى قتل جنديين [٦٦٣] وهناك احتجزوافي ميدان عام بواسطة سياج شائك وتجمع حولهم الأهالي لمواتية يطلبون منهم ان يعلنوا الإسلام دينا لهم. لكن لما رفضوا ذلك جرى قتلهم بوحشية بالسهام والرماح وفيها قتل القاضي العسكري العثماني [٦٦٤].

الأمر الذي ألغى آمال قيام لايارد بتسليم رسالة الشيخ ناصر [٦٦٥] إلى قروي مهركان، فأمر الباشا جنوده باكتساح القرية التي كانت مهجورة وغادرها قبل ذلك سكانها الأصحاء الذين كانوا قد انسحبوا إلى كهف كبير على حافة حادة يصعب الوصول إليه، قام الجنود بقتل رجل مسن وإمرأة عجوز كانا غير قادرين على الفرار، ثم اظرموا النيران في البيوت، لاحظ لايارد انه حتى الباشا الطاعن في السن بشعره الأشيب وخطواته المترنحة يُسارع هنا وهناك بين بقايا الخرائب التي تنبعث منها ألسنة النيران والدخان وهو يساعد في إشعال النيران لحرق لمزيد من البيوت أينما وجدت، إنّ الأمر يحتاج إلى مساعدته ولثلاثة أيام متتالية ثبتت القوات العثمانيةفي مواضعها غير قادرة على الحراك بسبب النار من بنادق الطرف الأخر، رغم القدوة والشجاعة التي مثلها طيار باشا الذي أدار هجماتهم من صخرة مكشوفة، حيث نشر ببرود أعصاب بساطاً وأخذ يدخن غليونه متبادلاً أطراف الحديث بينما كان يحتسي القهوة مع لايارد الذي كان متوتر الأعصاب

---

(٢) بينما ينقل حسن الجليلي في ص ٢٩ نقلاً عن لايارد في ص ٢١٥ : بقينا يومين في تلعفر ثم واصلنا السير الى سنجار وما ان وصلناها طلب الوالي من زعماء اليزيدية الحضور الى قرية مهركان من اجل جمع الاموال الاميرية والنظر في مظلم الوالي السابق محمد باشا كريدلي، الا ان زعماء يزيدي سنجار أبوا ان يقابلوا الوالي لأنهم كانوا يخشون سوء المعاملة، وهم لا يثقون بالوعود لاسيما انهم قد قاسوا من قبل على يد الوالي كريدلي باشا أشد انواع العذاب والقساوة.

(٣) جون كيست، ص ٢٣٢.

(٤) أبو كمال (المصدر السابق).

(١) شيخ ناصر(بابا شيخ) (١٨٠٧ - ١٨٨٩) ولد من أسرة نبيلة من شيوخ (شيخ فخرالدين) وترعرع في قرية ايسيان/قضاء شيخان القريبة من باعذرة، كان يتلقى تعليمه في كنف أسرته التي تحتفظ بمكتبة تظم معظم الكتب عن الايزدية فضلا عن مؤلفات في التراث الصوفي والتاريخ والبلدانيات، من ابرز نشاطه، توثيق الأواصرين شيوخ وأمراء الايزديةفي جبل شنكال لاسيما ايزدية المهركان، وكرس أموال السناجق لتجديد ضريح الشيخ أدي، وكنشاط سياسي،في عام ٨٤٣ ام استقبل الروسي برجين والانكليزي بادجر واصطحبهما إلى لالش في اذار ٨٤٣ ام استقبل شيخ ناصر في ايسيان البعثة التبشيرية الأمريكية برئاسة عزاريا سميث الذي قدم له هدية من لخزف الصيني وطلب منه سنجقاً (رمز الطاووس). استمر شيخ ناصر بادارة شؤون الايزدية وإرسال السناجق إلى موطن الايزديةفي أرمينيا و سوريا وتركيا وشمال العراق وخصص وارداتها لإغاثة الفقراء وتكريس الأهداف الدينية من خلال حل مشكلات الديانةفي كل مكان، سنة ٨٤٥ ام تعرض الايزديةفي شنكال لحملة إبادة بقيادة قرتلي اوغلو وتصدى شيخ ناصر لهذه الحملة بإرسال المتطوعين الايزدية لصدهاما دعا السلطات العثمانية إلى إصدار أمر باعتقاله وإرسال قوة عسكرية لتنفيذ الآمر، إلا أن السيد (سينو) من أتباعه ذكر لهم بأنه هو شيخ ناصر فاقتادوه بدلاً منه إلى الموصل حيث تلقى تعذيباً بدلاً من بابا شيخه لم يفش السر حفاظاً على كرامة الشيخ ناصر ومكانته الروحية ين الايزدية.

في عام ٨٤٦ ام عين طيار باشا واليا على الموصل وكان مواليا للاوربيون وعرف الشيخ ناصر بالموقف الودي للوالي تجاه الأوربين، وتوجه إلى حسين بك وأقنعه بالتوجه إلى البريطاني هنري لايارد وكرستيان رسام ودعوتهما إلى ايسيان وكان كريستيان نائب القنصل البريطاني في الموصل واعتذر لكثرة مشاغله إلا أن هانري لايارد قبل الدعوة وصاحب الشيخ ناصر بسرور إلى ايسيان وأثناء الاستضافة شرح لهنري التهديدات التي تعرض إليها الايزديون وطلب منه التوسط عند الوالي طيار باشا لصالحهم، قبل لايارد ذلك وطلب من الشيخ ناصر زيارة باعذرة ومنها إلى لالش فقبل الشيخ ناصر بذلك وعين دليلا له وهو سينو وعندما وصل لايارد باعذرة ولدت زوجة حسين بك طفلاسماه لايارد علي تخليدا لذكرى والد حسين بك الذي قتل في راوندوز وبعد أيام صحب حسين بك لايارد إلى لالش وهناك التقوا بالشيخ ناصر الذي سبقهما وخبرنا لايارد عن الشيخ ناصر بأنه (شخصية جذابة يتصف بلطف الطباع والسلوك المهذب والذكاء السياسي)، للمزيد ينظر، جون كيست، تاريخ الايزدية وكذلك الدملوجي في كتابه اليزيدية، ومجلة لالش العدد(٦) آب ٢٠٠٦، ترجمة د صلاح.

حين يسمع ازيز الرصاص وبعضها تعفر وجوههم بالغبار،في اليوم الرابع استولى العثمانيون على لموقع الايزدي دون أية مقاومة، لأن لمدافعين عنه انسحبوا إلى موقع آخرفي الجبل، الإكليل الوحيد الذي غنموه نتيجة لمعركة الباهضة الثمن كان عبارة عن أشكال بغيضة لرجال لماعز مصنوعة من التين لمجفف منصوبة على أعواد، وقد أرسلها الباشا لمختارفي تقدير كنهها إلى اسطنبول، بعد زيارة قصيرة إلى بلدة سنجار عادَ لايارد إلى لموصل، فيما واصل باشا تقدمه إلى الأمامفي حملته التي لم تبدأ بداية حسنة، وهو ينهب ويدمر القرى الايزدية والعربيةفي طريقه إلى ماردين[٦٦٦].

أمّا اسماعيل بك جول فيقول:

إنّ طيار باشا نزلفي صولاغ وأرسل مبعوثه واسمه (معمكي آدو) إلى رؤساء العشائرفي لمنطقة وابلغهم بان يدفعوا أربعة أكياس من الدراهم وسوف نرحل من هنا، لكن أغوات لمهركان عيسى أدي وعلي نافخوش رفضا الطلب، وأرسلوا النساء والأطفال إلى لمغارات والكهوففي الجبل بينما الرجالفي وادي (بير سيني) ودارت لمعارك بين الطرفين ولكون الايزديين متحصنينفي أماكنهم فقتل من العسكر ما يقرب من مائتين من مجموع الف جندي من جنود طيار باشا، ثم اعتذر طيار باشا من الايزدية وبدأت الهدنة ورجع إلى لموصل[٦٦٧]، وقدر نائب القنصل البريطانيفي لموصل (رسام) بان (١١) قرية تركتفي جبل سنجار و(١٥٠٠) رجل قادر على حمل السلاح.

أما طيار باشا (١٨٤٦ -١٨٤٧م) الذي تسلم حكم ولاية لموصل بعد كريدلي باشا، فقد أخذ يتبع سياسة أقل حدة وعنفاً تجاه إيزيدية سنجار، وتزامنت ولايته مع وجود هنري لايارد (A.H.Layard)في لموصل، وهذا ما يؤكده الأخيرفي كتاباته ويذكر أن الوالي بدأ يعد العدة لحملة عسكرية على سنجار هدفها بخلاف الحملات السابقة، التحقيقفي مسألة الضرائب الحكومية وجمعها، والنظرفي لمظالم التي اتهم بها الوالي السابق، إذ يقول وهو شاهد عيان لهذه الأحداث: (ذهب طيار باشا إلى سنجار بقصد أن يقوم بجمع الضرائب والتحقيقفي لمظالم التي ارتكبها الوالي الذي كان قبله بحقهم، ودعا زعماء الايزدية لمقابلتهفي مهركان أكبر القرى الايزديةفي سنجار، لكنهم أبوا أن يقابلوا الوالي لأنهم كانوا يخشون سوء لمعاملة، وهم لا يثقون بالوعود ولا سيما أنهم قد قاسوا من قبل على يد الوالي كريدلي باشا أشد أنواع العذاب والقسوة)[٦٦٨].

مثلت سنوات منتصف القرن التاسع عشر ذروة النفوذ البريطانيفي الإمبراطورية العثمانية فلسنوات عديدة (من ١٨٤١ ـ ١٨٥٨م)في بستراتفورد كتنك دعمت بريطانيا ممثلة وبشدة وزراء السلطانفي وجه التوسع الروسي وحشدتهم مع بعض النجاح لتحسين إدارة الدولة، وانتهاج سياسة التسامح مع الأقليات غير الإسلامية[٦٦٩].

منتصف سنة ١٨٤٩م صدر مرسوم ونصّه محفوظفي الأرشيفين العثماني والبريطاني، طبقاً للايارد: منح الايزديون الحرية التي طلما نشدوها، إذ أعفوا من كل الأعباء الثقيلة غير القانونية، ومنع بيع أطفالهم كعبيد، وهو يؤمن لهم كامل الحقفي ممارسة طقوس

---

(١) جون كيست، ص ٢٣٢

(٢) اسماعيل بك جول، ص١١٥، وكذلك شاكر فتاح، يةزيدي يةكان، ل ١٢٠.

(١) حسن لمولى، ص ٣٠، وكذلك ، عدنان زيان وفرهاد حاجي، لمصدر السابق.

(٢) جون كيست، ص ٢٤٣.

وشعائر ديانتهم، ويوضعون على قدم المساواة مع الطوائف الأخرىفي الإمبراطورية، كما وعدوا بما هو مطلوب لتحريرهم من أحكام الخدمة العسكرية التي تتعارض مع الألتزام الشديد بواجباتهم الدينية.

استقر الوضع القانوني للأيزديينفي سنة ١٨٤٩م، لكنهم واجهوا عقبة تمثلتفي تحملهم مسوؤلية اداء بالخدمة العسكرية الإجبارية التي كان لمسيحيون مستثنين منها (في الحقيقة لم يكونوا أهلا لها) منذ أيام الخلفاء، في رسالة شكرفي شهر تشرين الأول من هذه السنة، موجهة إلى الباب العالي من قبل حسين بك، أكد فيها الشيخ ناصر وثمانية وعشرون زعيما ايزديا ولاءهم وإخلاصهم للسلطان واستعدادهم لخدمته، مثلما كان أجدادهمفي جيش مراد الرابع (٦٧٠).

١٤٩- حملة والي الموصل محمد باشا الكريدي عام (١٢٦١ هجرية - ١٨٤٥م).

هجم والي لموصل محمد باشا الكريدي على الايزديةفي سنجار، فأفحشفي قتلهم وقبض على زعيمهم الشيخ ناصر وأودعه السجن ولم يطلق سراحه حتى شفع فيه لمستر رسام وكيل الدولة البريطانيةفي لموصل وأطلق سراحه على شرط أن يفديه الايزدية ففدوه بمبلغ عظيم من الدراهم(٦٧١).

إنحدرت ولاية لموصل بسرعةإلى حالة الفوضى والاضطراب من الحالة التي كان إنجه بيرقدار يستخدم القسوة والاضطهادفي إدارتها، وبقي خلفهفي الحكملمدة سنة واحدة فقط، وحل محلهفي العام ١٨٤٥ أحد رفاق إنجه بيرقدارفي السلاح، وهو محمد باشا كريتلي أوغلو لم تبلغ قامته أكثر من أربعة أقدام مع صوت خشن وإيماءات غريبة غير مألوفة، كان الوالي الجديد مزيناً من قبل السلطان بالنياشين لشجاعته وبسالته العسكرية، يدل على ذلك آثار الجروح والندوب الباقيةفي جسده، بمافي ذلك فقدانه لعين واذن، لكن الشجاع الراسخ القوي ولموفور الصحةفي حمص كان قد أصبح الآن بديناً ومنحني الظهر وأعرج، ويشتهر بالجشع وحب لمال.(٦٧٢)

وكريتلي أوغلوفي حملة تأديبيةإلى سنجارفي بداية مباشرته للحكم دبر إغواء عدد من رجال قبيلة مهركان للمجئ إلى لمعسكر العثماني ومن ثم الايقاع بهم، حيث قطع رؤوس الرجال واستعبد النساء والأطفال، بالإضافةإلى ذلك- وحسب ما أورده رسّام- فإن قوات الباشا عادت بحوالي " ٤٠٠ حمار، ١٠٠٠٠ غنم، وبعض لماشية، وعدد كبير من الخيام

---

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(١) الصائغ ج/ ١ ص ٣١٧.

(٦٧٢)كيست، ص٢٢٣

والنحاس القديم ". وحسب تقديرات نائب القنصل كان هناك حوالي إحدى عشرة قرية فقط بقيتفي الجبال، عدد سكانها الرجال ١٥٠٠ من القادرين على حمل السلاح.

في منتصف عام ١٨٤٥ قرر كريلي أوغلو أن أيزديي شيخان يدينون له بضرائب أكثر، وضمانة لادعاء الباشا قام جنوده بحجز الشيخ ناصر ـ أو أعتقدوا ذلك، لأن نائبه بير يدعى سينو سمح لنفسه بأن يسجن ويعذب بدله دون أن يكشف عن حقيقة هويته(٦٧٣) .

دفع رسام الفدية عن الرهينة عن طريق دفعه للباشا مبلغاً مجزياً، ورتب لأن يتم تعويضه عن ذلك من قبل الأيزديين على فترة من الزمن بما يدر عليهم محصولهم الزراعي.(٦٧٤)

في ذلك الوقت وصل والٍي جديدإلى لموصل، وهو الخامسفي غضون ثلاث سنوات، طيار باشا الذي وصفه لايارد بـ "شيخ جليل مهيب، لطيف لمعشر، مهذب السلوك، ذو كياسةفي تعامله مع الأوربيين، واسع الاطلاع في المواضيع لمتعلقة بأدب وتاريخ بلاده"، إن إمكانية فرص أفضلفي ظل طيار باشا، والنيات الحسنة لنائب القنصل البريطاني، شجع أيزديي شيخان على إعادة الاحتفال بعيدهم السنوي عيد الحشد الذي لم يحتفل به منذ سنوات عدة، وجه الشيخ ناصر وحسين بك دعوةإلى هرمز رسام ولايارد ليكونا ضيفي شرف ولم يكن بمقدور نائب القنصل الحضور فيما كان لايارد سعيداً بلموافقة على الدعوة.(٦٧٥)

> في شباط ١٨٥٥ عندما رُدَّ على أعقابه هجوم روسي على القاعدة لمحتلةفي يوبتوريا من بِين الذين قتلوا في تلك لمعركة كان محمد باشا كريتلي أوغلو، الذي كان يوماً ما والياً على لموصل(٦٧٦) ص٢٧٠وسقطت

ويذكر الدملوجي: حكم لموصل محمد باشا الكريدلي اوغلو واصبح والياً عليها عام (١٨٤٥م) خلفالمحمد شريف باشا، كان اعنف من سلفه بحسب ما أورده احد الباحثين: هذا الوالي لص شقي وقاطع طرق ولا حرمة لديه.

وعن سياسة هذا الوالي تجاه الايزدية.. (كان اشد الولاة هولاً وأكثرهم رعباً وخوفاً فأفحش فيهم قتلا وتعذيباً)[٦٧٧].. هذا ما يؤكده العزاوي أيضاً حيث يذكر: ان محمد باشا كريدلي من أقسى ولاة لموصل عليهم[٦٧٨] .

---

(٦٧٣)كيست، ص٢٢٤

(٦٧٤)كيست، ص٢٢٥

(٦٧٥)كيست، ص٢٢٦

(٦٧٦) سوريا: سجلي عوماني، ج ٤، ص ٢٩٣- ٢٩٤.

ويصفه د. سيار الجميل: كريدي محمد باشا، حكم لموصل (١٨٤٥-١٨٤٦م) يعد هذا الوالي من أقسى ولاة الأتراك على أهالي لموصل، وكان فظاًفي تعامله، يزج الناس بالسجون، ويفرض غرامات وهدايا وأموال طائلة وشهدت لموصلفي عهده حالة يرثى لها [٦٧٩].

تابع ولاة لموصل حملاتهم على إيزيدية سنجار، وأورد اوستن هنري لايارد A.H.Layard لمنقب البريطاني: قيام والي لموصل محمد باشا كريدلي اوغلو (١٨٤٥-١٨٤٦م) بحملة على سنجار سنة ١٨٤٥م، كانت نتيجة الحملة كالعادة قتل الايزديين وسلب ممتلكاتهم ونهبها كما ألقى القبض على زعيمهم الديني الشيخ ناصر وسجنه، ولم يطلق سراحه حتى شفع فيه كرستيان رسام Christian Rassam القنصل البريطاني في لموصل، فأطلق سراحه بشرط أن يدفع الايزديين مبلغاً كبيراً من الأموال للباشا [٦٨٠].

في أواسط سنة ١٨٤٥ اتهم محمد باشا كريدلي إيزيدية الشيخان بالتخلي عن دفع الضرائب الحكومية الكثيرة، لما كان الشيخ ناصر الزعيم الديني للايزيدية من بين الذين تصدوا للحملة وقام بإرسال لمتطوعين الايزديين للوقوف بوجه قواته ومساندة بني جلدته هناك لذلك أصدر أوامره باعتقال شيخ ناصر وأرسل قوة عسكريةإلى قرية ايسيان غرب شيخان، لتنفيذ ذلك الأمر.. إلا أن (بير سينو) حل محله حيث تلقى التعذيب مكانه دون أن يكشف سره وبهذا تم إنقاذ بابا شيخ من لمشكلة، وقد حل بايزيدية شيخان ما يحلّ بإخوانهمفي سنجار لولا تدخل (رسام) نائب القنصل البريطانيفي لموصلفي الوقت لمناسب، حيث قام بدفع مبلغ من لمال للباشا عوضا عن إيزيدية الشيخان مقابل تحرير الشيخ ناصر لمحتجز (بير سينو) والتخلي عن الايزديين [٦٨١].

١٥٠- حملة محمد شريف باشا على سنجار سنة ١٨٤٥م.

سنة (١٨٣٦م)، كانت دائماً لجبل سنجار علاقة وطيدة مع إمارة بهدينان بالرغم من بعد لمسافة، ففي ١٨٣٦/١١/٣م ظهرت حركة شريف كولخان، كخطوة إصلاحية، وتنظيم سياسة وإدارة الدولة العثمانيتفي العاصمة والولايات على أساس عدم التفرقة بين مسلم وغير مسلم والجميع متساوونفي جميع الحقوق والواجبات وتتم مساعدتهم دون تفرقة وجاءفي لمرسوم يجب التعامل مع الايزدية كمعاملة لمسلمين، لكن للأسف لم يتم تطبيق ذلك على ارض الواقع، اذ قاد شريف باشا نفسه حملة على ايزدية سنجار فهدم القرى ونهب وسلب وكانت حملته أشد وأقسى من حملة بير قدار بعد ان بالغفي قتل ونهب يزيدي سنجار [٦٨٢] كانت الحملة سنة ١٨٤٥م قاد محمد على سنجار، بعد أن بالغفي قتل ونهب كورد سنجار الايزديين، ذكر الدملوجي عن هذه الحملة: أجرى من الدماء سيولا حتى يقال ان حملة اينجة بير قدار لا تعد شيئاً مذكوراً بجانبها [٦٨٣]. وحسب نس

---

(٢) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٦٩.

(٣) العزاوي، تاريخ الايزدية، ص ٢٤٤.

(٤) د. سيار كوكب لجميل، لموصل من نهاية لحكم لجليلي لى الادارة لمباشرة، ص ٨٥.

(٥) عدنان زيان وفرهاد حاجي،مجلة لالش، العدد (٢٤)، دهوك ٢٠٠٦.

(١) جون كيست، ص ١٤٨، وكذلك عدنان زيان، الكورد الايزديونفي كوردستان لجنوبية، ص ١١٤.

(٢) حسن لمولى، ص ٢٨، وكذلك ،سعيد خديدة، ص ١٤٩ .

(٣) الدملوجي، لمصدر السابق.

كارتزويس في كتابة zamjetki o turetzkisch jezidach المطبوع في تفليس سنة ١٨٨٦م، لحين سنة ١٨٤٨م كان الايزديون في الدولة العثمانية يعيشون في هذه المناطق (دهوك، الموصل، شنكال، ميزوبوتاميا، في منطقة جزيرة بوتان (٧٠) قرية، قريتين موسا وموسكان بالقرب من بوتان، في مناطق ولاية ميردين عشائر جيلكي ودهوك، و(٢٠) قرية في ولاية اورفا وويران شهر وسروج وسيدرك والبو ورضوانية، أما في مناطق الزوزي وبازيد الايزدية كانوا رعاة يرتحلون (كؤضةرى) في ميزوبوتاميا (٧٠٠٠) خيمة، اورفا (٨٠٠) خيمة، شنكال (١٥٠٠) خيمة[٦٨٤].

١٥١ـ سنة ١٨٥٥م شارك حسين بك في الانتفاضة الكردية بقيادة يزدين شير[٦٨٥]

في معركة (كريم) اضطرت تركيا الى سحب جزء من قواتها الحربية لمواجهة للجيش الروسي من المناطق الكردية[٦٨٦]، واندلعت شرارة الانتفاضة الكردية الاولى من بحطان في مقاطعة هكاري أثناء الحرب الروسية ـ التركية[٦٨٧] وتحطمت القوة العسكرية العثمانية لمؤلفة من (٥٠٠٠) جندي وتمت السيطرة على مخازن الأسلحة الثقيلة في الموصل إضافة إلى الخزينة لما لها في الموصل، وسيطروا على خمسة مدافع، وكان هذا الانتصار للانتفاضة واستطاع أكراد سيرت السيطرة على مناطقهم وقتلوا أكثر من قائمقام في المنطقة، ووصل عدد المنتفضين الى ستين الف شخص[٦٨٨]، ووصلت الانتفاضة الى بتليس ثم الموصل وولن وبغداد[٦٨٩]، لكن تعاون الإنكليز مع العثمانيين أخمد الانتفاضة في تشرين الثاني ١٨٥٥م، التي بدأت من جديد سنة ١٨٥٦م على أسس ووعود روسية للأكراد للمسلمين والإيزدية، لكنهم لم يوفوا بوعدهم[٦٩٠]، كان أكثر مقاتليه من الكورد الايزديين، في الكثير من الأحيان كان الترك يحاربون الايزدية لأنهم من مقاتلي رؤساء الأكراد ويساندونهم، لذا كانوا يحرضون الكرد للمسلمين على محاربة الايزدية باعتبارها حربا مقدسا[٦٩١]، في هذه السنة (١٨٥٥م) اقتاد الاتراك يزدين شير الى القسطنطينية حيث لقى حتفه، وهكذا أصبح بطلا وطنيا خلدت ذكراه ألاناشيد الشعبية الكردية[٦٩٢].

١٥٣ـ حملة الجيش التركي على ايزدية (رشكوتيا).

في سنة ١٨٥٦م قاد الجيش التركي حملة على ايزدية (رشكوتيا) في ولاية دياربكر، وعلى أثرها انتفض الكورد للمسلمين والايزديين في ديرسم، وكتبت الصحافة العلمية على نطاق

---

(4) kemal tolan l 261.

(١) م س لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق.

(٢) د ئةفراسياو هةورامي، كورد لة ئةرشيفي رووسيا وسؤلية ت دا، ثيَداضوونةوةي كورديية كةي مستةفا غةفوور، دةزطاي موكرياني، هةولير ٢٠٠٦ ل ٤٢٣

(٣) باسيل نيكتين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له المستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨ ص ١٩٧.

(٤) د جليلي جليل، ل ٢٨٠.

(٥) د ئةفراسياو هةورامي، كورد لة ئةرشيفي رووسيا وسؤلية ت دا، ل ٤٢٣

(٦) سعيد خديدة، ضةند بةر ثةرؤك ل دور هةلويستى موسل وبةغدا. ذيَدةرى بةرى

(7) kemal tolan l 304.

(٨) باسل نيكتين، المصدر السابق، ص ١٩٧.

واسع عن تلك الحملة والانتفاضة [٦٩٣] وحسب قول (مؤرخ ايزيدي) إن الكرد المسلمين والكرد الايزديين كانوا ينتظرون مساعدة الروس لهم في هذه الانتفاضة [٦٩٤].

١٦٠ - حملة العثمانيين على فقراء منطقة دلانا سنة ١٨٣٠.

سنة ١٨٣٠ هاجم الترك العثمانيون فقراء [٦٩٥] دلانا بمساعدة الجواسيس والعملاء ومنهم (حسابي جبو) هاجموا القرى الايزيدية في قزل وصدّ الهجوم من قبل شيخ ميرزا وميسكي زازا، وقتل من الايزيديين (٤٠,٠٠٠) أربعون الف شخص [٦٩٦] (واعتقد ان العدد لربما فيه شيء من المبالغة).

العشائر الرئيسية في الخالتية : خندقي، قزلي، نقيبي، أنقونسي، والفخذ الخامس يتكون من (بشيان، بلاتيني، عمران، مام رشي).

١- خندقي: تمتد بلدانهم من جبل بوزري وماء هسكيفى (هةستن كيَخَلَ) الى جسر باتمان وماء سهل دلان يميناً وحتى كيَل ومديور (الرضوانية) في سنة ١٩٣٤م عندما استخرج النفط من جبل رامان غيروا الأسماء الكردية في المنطقة، في مناطق (هةستن كيَخَلي) كان الكرد الايزيديين والكرد المسلمين متعايشين، ويسمونه (جبل خندقيان) ومن أفخاذهم (رشكي أو رشان، كة فةري، ظةيسكى، ئيدكىَ، قادؤخكىَ، كاشاخي)، ومن قراهم بابرزيق، ديرك، كابينيم، سيخورا، باريسيل فقيران (ميرزيفان)، مزركا شاهسم، باسوركي، طيَدوك (كاشاخي)، مرديسي، شيَهي، بازبوت، طرىَ رةش، شيَكا ستةكىَ، بازيوان، باخارزو، قولب دور، شمزي، بيَللىَ، كونىَ، سيلة خةر، ستر جلي، ضنيَريان، ملتىَ بنيي، ستىَ "باكوفتىَ"، زيَوا ميران كان معبداً ويتواجد فيها الفقراء [٦٩٧].

٢- نقيبا: ويسمونهم (رةش كونى) ويمتد نفوذهم من جبل قزل وقضاء قرس ولحد سليفان (ضفاف النهر وجسر بيت بادي) وبكر شيخ دودي، ومن أفخاذهم (شدكي، شوركىَ، مهةدكى، مهمدكى، دةرمانكى، ئيظازى، طاخارى، دربيسى) ومن قراهم (الني، عنابي، كازا كورس، شيخ فنده (مزار) ابكا، كرمك، قلعة شيخ فندان، تبوبي "قاثىَ" مزار القرية، كوزل دري، كلهوك ... الخ [٦٩٨].

٣-آقونسي: ويمتد موطنهم من طريق المزار، قورتلاني، وحتى مدينة (سيرت) ووادي بتليس وكانت عاصمة الاقونسيين مضيف (طوميَردىَ) ومن أفخاذهم باتراني، رشي، جانكي، دفا، ستوركان، وكانوا يمتلكون ٦٧ قرية، ومن تلك القرى (باشورا، داقوتى (قرية

---

(2) kemal tolan l 304 .

(٣) د. جليلي جليل، ل ٢٩١.

(٣) المقصود بالفقراء، قبيلة تلبس الخرقة لباس المتصوفة.

(4) kemal tolan l 246.

(1) kemal tolan l 246.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.

شيخ ميرزا اقونسي) كزاري، عنبي، سوديق، بتران، كومردي، سورك، بي ساتون، كلهوك، خشينا، جانكا، زوزان شرين[٦٩٩].

١٦١ - حملة ضد قبيلة الخالتية في جزيرة بوتان

تأسست حكومة ازيزان الكرديةفي جزيرة بوتان التي تقع جنوب تركيا الحالي التي دامت إلى سنة (١٢٨١هـ ١٨٦٤م) حيث قضت الحكومة العثمانية عليهافي عهد آخر أمرائها عزالدين شير لمنافس ابدرخان باشا وهو من الأمراء العظام لهذه الأسرة، ويقول أنور لمابي نقلا عن الشرفنامة ان عشائر جزيرة بوتان جميعا كانوا على الديانة الايزدية، وان هذه الأسرة الازيزانية منحدرة من أصل ايزيدي من عشيرة الخالدية (الخالتية)[٧٠٠] ومن ناحية ثانية يقال: ان رئيس الخالتية الايزديةفي قرية زفنك، بينما كان قاسم آغا رئيس قرية تيلان لمسلمة، توجه مجموعة من أهالي زفنك الى مطحنة تيلاني وهناك سرقوا حصانا محملا بالحنطة منهم، وبعد ان أدركوا انه موجودفي دار قاسم التيلاني، لم يسلمها اليهم ساءت العلاقة بينهم، واستطاع التيلاني ان يثير مشاعر لمسلمينفي لمنطقة بإدعاء ان الايزدية يحاولون القضاء على لمسلمينفي قراهم، واعلن الجهاد فهيأ الف شخصفي قرية تيلان ونصبوا ٢٠٠ خيمة وجمع الارزاق من القرى واتصل بوالي سيرت وطلب منه امداده بالاسلحة، وافق الوالي بحجة ان الاسلحة هي للجهاد ضد الايزدية، اشتكى زازا عند سلطان استنبول حول تصرفات قاسم اغا ووالي سيرت، فمنحه السلطان اسلحة للدفاع عن النفس، هاجم قاسم آغا بثلاثمائة رجل قرية زفنك لكن الاهالي كانوا يحرسونفي لمناطق لمرتفعة بعد ان وصلوا القرية بدأوا باطلاق العيارات النارية، رجال القرية من لمرتفعات هجموا عليهم وتمكنوا من قتل ما يقارب مئة شخص، بعد ايام هاجم بِعدد هائل من لمقاتلين لكنهم فشلوا وقدموا ضحايا، لذا قدم شكوى الى السلطان مدعيا ان الايزدية ابادوا لمسلمين، السلطان طلب احضار زازا أمامه، حضر زازا مع ابنه الصغير ميسكي، بعد التأكد من القضية، تم سجن والي سيرت وقاسم آغا. وتم الصلح بين الخالتية والقرى لمسلمةفي لمنطقة[٧٠١].

وهناك رواية ثانية تقول:

كانت معركة الخالتيةفي بداية الأمر مع شيخ قاسم التيلاني، حيث ذهب اثنين من الفقراء البائسين إلى مطحنة رضوان، فاعترضهما بعض من رجال قاسم التيلاني (لمسلم) في منتصف الطريق، وأخذوا منهم الحنطة، فعاد الفقيران إلى ميسكي زازا يشتكيان على هؤلاء، بعث ميسكي رسولا إلى قاسم مترجيا إعادة ما نهبه رجاله، لكنه رفض، ابلغ ميسكي رجاله بالحذر عند مجيء رجال قاسم إلى لمطحنة وأمر سابهم أيضا، بعد مدة تم تنفيذ ما أوصاهم ميسكي، فاعد قاسم حملة من (٤٠٠) رجل للهجوم على ميسكي زازا وتم ابلاغهم بوقت التنفيذ وتاريخه، كانفي العشيرة واحد مِن مَن له كرافة (كريفي الدم -أي اخوة الدم)، مع ميسكي زازا حيث ابلغ زوجته بالقضية، ليخبر ميسكي عن طريقها

---

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(٤) المابي ص ١١٢.

(١) رواها فقير جندو منمجمع زورافافي قضاء سنجار وسجلها خلات بير الياس يوم ٢٠١٠/٦/٨.

بحجة الذهاب لجمع الحطب من الجبل البعيد، أتت هذه لمرأة إلى ميسكي وأبلغته وعادت مسرعة دون ان يشعر بها أحد، شكر ميسكي موقفها وموقف زوجها تجاه كريفه، جمع ميسكي الكثير من الرجال وذهبوا لنصب الكمائن لهمفي وادي (تارينجي)، حيث سيتم القضاء عليهم حال دخولهم الوادي، دارت معركة كبيرة بين الطرفين، وانتصر ميسكي زازا، لكن قاسم ابلغ القوات العثمانية ورؤساء عشائر الكردية لمسلمة من سرحد على الحدود الروسية وحتى حمام العليل جنوب لموصل بمخاطر وقوة الخالتيةفي لمنطقة، وبلغ ميسكي الخالتية وجميع الايزدية بمخاطر الوضع ويجب الحذر والحراسة الدائمة وترك القرى، لكن مجو الشيخ رفض ترك دلاا، فبدأت الحملات عليهم، كانت هناك مسافة بين دلاا وخرز، بدأت الحملة اولا على دلاا ثم بقية القرى الأخرى، بعد ستة ايام اصبح هناك نقصفي الاسلحة والذخائر، ابلغ مجو الشيخ كل من فرات كلو وعفدي جونو وابو فارس أغا، بإيصال العوائل الى (حرز)، وقبل الوصول الى حرز استشهد مجو الشيخ مع الكثيرمن القادة الذين كانوافي مؤخرة القافلة التي كانت تحمي العوائل، كانت هناك قرية مسيحية على الحدود الخالتية فذهبإلى قس تلك القرية.

بعث ميسكي احد الاشخاص إلى القس كي يمده بالأسلحة، قال له القس ان استطعتم الصمود خلال (٢٤) ساعة يمكن تزويدكم بكمية من الأسلحة، اجتمع كل قادة الخالتية وتمّ إخبارهم بان ستة طوابير من الجيش النظامي قد تحركت من أنقرةلمطاردة قادة الايزدية الخالتية (كشعم كرو، جوبان حسو، حسو جلو، فرات كلو، مجو الشيخ، آبا فارس أغا، قاس ايسكان، الفارس قوج ايكان)، ذهب ميسكيإلى دار ايكان وقال:

- نطلب منك ان تتقدم للمعركة.

قال له:

- لم تحسب حسابي للمعركة لكبر سني، تحزم ايكان للقتال، في اليوم التالي ذهب إلى ملاقاة (حساب جبو) فحدثت جولات بينهما ضرب ايكان بالسيف (حساب جبو) ثلاث مرات لكن السيف كان يرد عنه، لأنه كان متحزما بالدرع، في جولة أخرى، قفز ايكان من ظهر فرسه ليمسك بحساب من الخلف والاثنين وقعا على الأرض، ضربه ايكان بالخنجر وقتله وبذلك انتهت لمعركة بهزيمة عدوهم، وبعد ذلك تدخلت الحكومة لمحلية في لمنطقة لتوطيد الأمن[٧٠٢].

١٦٢ - حملة مدحت باشا على سنجار سنة ١٨٧٠م.

في العام ١٨٦٩ مر مدحت باشا - وهو إداري تقدمي شديد البأس - بلموصلفي طريقه للمباشرة بعمله والياً على بغداد، التيشملتفي ذلك الوقت كل العراق تقريباً، وكتب رسام راضياً بأن لخطوة الأولى التي لتخذها كانت إرسال حملة تأديبية إلى سنجار وأن " هذهلمجموعة من الناس لخارجين على القانون والمتصلين لحكمه الذين لايهابون شيئاً قد دفعوا ضرائبهم لمستحقة ووافقوا على تزويد لجيش بإثني عشر مُجَنَّداً كل عام.(٧٠٣)

---

(١) سجلات من لمغني الفلكلوري شيخ ميرزا سينوفي يوم ٨ ٨ ٢٠٠٨.

(٧٠٣) كيست، ص ٢٧٦، نقلاً عن: مكتب لخارجية ١٩٥/ ٩٤٩ برقيتا رسام ٥ و ٦في ٣١ أيار و ١٢تموز ١٨٦٩ إلى السفارة.

في العام ١٨٧٢ قرر مدحت باشا أنه آن الأوان لوضع حد للحالة الشاذة التي بموجبها يستثنى أيزديو سنجار من الخدمة العسكرية، رُقي الكولونيل محمد طاهر بك، رئيس هيئة أركان جيش بغداد بصفة مؤقتة إلى رتبة الفيلد مارشال، وأرسل إلى الموصل لإجراء إحصاء بعدد الذكور المشمولين بالخدمة.

كان رسام مريضاً إلى درجة لم يستطع معها مساعدة الأيزديين حتى لو رغب في ذلك، ولكن تم تفادي المجابهة مع السلطات بعد استدعاء مدحت باشا إلى العاصمة، فخلفه رؤوف باشا الذي اقترح على الأيزديين إدراج اعتراضاتهم الدينية الحائلة دون قيامهم بالخدمة في الجيش العثماني في بيان. [٧٠٤] كيست، ص ٢٧٦

---

[٧٠٤] وعند وصول طرانت إلى الموصل، كان حاكمها محمد باشا أتجه بيرقدار في نهاية الخمسينيات من عمره (٧٠٤) وهو تركي الأصل، بدأ حياته كسائس خيول، لم يتعلم أبداً القراءة والكتابة، وهو رجل مميز وبارز بين معاصريه، ويوصف بأنه يتكلم بصوت خافت وهادئ، ولكنه رجل عديم الرحمة، نموذج معروف للذين يعيشون في وقت الاضطرابات والمشاكل كالامبراطورية الرومانية في القرن الثالث، أو السنوات الأخيرة للقرن العشرين، وكان الشيب قد نال من لحية أتجه بيرقدار عندما نقل من سوريا لتقديم المساعدة إلى إدارة علي رضا الجديد في العراق. [٧٠٤].

في البداية أعجب المقيم البريطاني الكولونيل تايلر بالقائد الجديد وكتب يقول: ((رغم فشل هذا الرجل النبيل أمام القوات المصرية، لكن يبدو لي أنه رجل ذو سمات أسمى، ويتفوق بمواهبه على أي ضابط تركي حالياً هنا)). (٧٠٤)

وبعد مضي سنتين تعرف نفس المراقب على جانب مظلم في شخصية الباشا، وسماه (الطاغية الذي لا يضاهيه أحد في الوضاعة أو قلة الكفاءة) (٧٠٤) تصف يوميات ضابط هندسة عثماني مجهول الهوية الرعب والرهبة اللتين رافقتا حملة تأديبية إلى ماردين قادها أتجه بيرقدار، الذي وسمه الكاتب بالقائد الوحشي القاسي، والذي يصدر الأحكام الاعتباطية، والمدمن على قضاء أوقات فراغه بشرب الخمر في صحبة راقصين غلمان. (٧٠٤)

في العام ١٨٣٥ عين أتجه بيرقدار زادة والياً على الموصل، مدينة كانت ذات مرة مزدهرة أصابها الخراب والدمار نتيجة تفشي وباء الطاعون، والكوليرا، والمجاعة، والفوضى المدنية، واستطاع بسرعة مسح لطخة العار عن جبينه عند فراره من حمص، وذلك بقيامه بمساعدة رشيد باشا في إلحاق الهزيمة ببك راوندوز، وكان تعاونه مع حافظ باشا في حملة سنجار مثمراً أكثر، والاستيلاء على تلعفر أوقع في يديه كنزاً تراكم على مدى قرنين بطرق غير شرعية. (٧٠٤)

في صيف عام ١٨٣٩ وبعد هزيمة العثمانيين في نيسيب نقل والي بغداد إلى أتجه بيرقدار صلاحية السلطة على إمارة العمادية الكردية التي لا زالت لها من ين رعاياها أيزيدي شيخان (٧٠٤).

لكن الأكثر قوة وجرأة وتعصباً من الجميع كان بدرخان بك ـ من سلالة آزيزان ـ الذي كان يحكم جزيرة ابن عمر والجبال إلى الشمال والغرب، المنطقة يسكن فيها المسلمون والأيزيدون والنصرانيون اليعاقبة القرويون.

في العام ١٨٤٤ يتذكره زائر كون بدرخان بك ((رجلاً جميل الملامح، يتمتع بمظهر الصحة والقوة، ويبلغ من العمر ٣٥ عاماً، وتكاد تصل قامته إلى ستة أقدام، وتبدو على وجهه آثار مندثرة لمرض الجدري، له شاربان خفيفان، ولكن بدون لحية). (٧٠٤)

تأثر رحالة آخر أكثر بهذه الشخصية (بدرخان بك) إذ صادفه والامير الممتطي جواده ترافقه قوات من الحرس والحشم بمحاذاة الطريق، يصفه بأنه شخصية صارمة وغامضة، يلف جسمه شال كشميري، مع لحية وشوارب مصبوغة باللون الأسود، وأنف إغريقي أحمر يتحدى عينيه السوداوين(٧٠٤) ورغم أنه كان يمارس السلطة المطلقة إلا أنه كان يبذل جهداً كبيراً ليوضح للناس أنه يحكم باسم أخيه سيف الدين، الأمير الشرعي الذي وضع تحت حراسة سرية مشددة.(٧٠٤)

التحدي السافر لأجه بيرقدار الذي تم توسيع سلطته مؤخراً لتشمل جزيرة ابن عمر استدعى رداً شديداً، كان الوالي على درجة كافية من الحيلة والذكاء لأن لا يهاجم بدرخان بك، لكنه رسخ قبضته على حامية زاخو التي سبق له أن وضع فيها قوة عسكرية بعد أن رتب اغتيال حاكمها الكردي وصادر ممتلكاته، في الشرق تلى السيطرة المباشرة على عقرة مزيحاً عن السلطة الأمير الألعوبة، ومستولياً على مخازن القمح، والرز، والقطن، وضربت القوة العثمانية الرئيسية الحصار على العمادية، وهذه العمليات العسكرية سببت لطرانت وهنسديل فرصة نادرة لمشاهدة سنجاق في جولة إلى المنطقة.[٧٠٤]

إن إنهاء الحكم الذاتي الذي تمتعت به إمارة العمادية، جعل أيزديي شيخان رعايا وتحت السيطرة المباشرة لوالي الموصل.

كان إلجه بيرقدار معتاداً على أن يتم دفع ضرائبه بكاملها في أوقاتها المحددة، وحلول نهاية عام ١٨٤٢ أصبح أيزديو سنجار متخلفين عن الدفع، فجاءتهم حملة تأديبية، والوفد الأيزدي الذي جاء يحمل عروض السلام وأعذار التخلف عن دفع الضرائب أبيد بكامله، وعلق رأس رئيس الوفد مع ستين زوجاً من الآذان فوق بوابة النهر في الموصل.(٧٠٤)

عاد بادجر إلى الموصل متوقفاً في لالش لاستراحة قصيرة هرباً من حر شمس منتصف النهار ، راضياً ومعتقداً بأن كل شيء يسير على ما يرام.[٧٠٤]

في نيسان عام ١٨٤٣ غادر طرانت الموصل في رحلته الخامسة والأخيرة إلى الجبال، يصاحبه زميله الجديد توماس لوري الذي ألقى نظرة سريعة على حرم لالش في الطريق(٧٠٤)

شق طرانت طريقه عبر الجبال إلى قصر الأمير في درطلة،شمال شرق جزيرة ابن عمر، استقبله بدرخان بك بصورة رسمية، وكان الأمير يلبس عمامة مطرزة بما ينم عن الثراء ومعطفاً من الحرير الدمشقي، مع خنجر ذي قبضة عاجية يتلى من وسطه، كان يقف إلى جانبه نور الله بك الهكاري، وإسماعيل باشا، وحتى محمود خان من ولاية وان.[٧٠٤]

كان الجميع يناقشون بصراحة الضربة الآتية على النسطوريين، وبعد أيام معدودة غادر طرانت تاركاً بعض الاقتراحات لبدرخان بك فيما يتعلق بغايته الصحيحة، كما حصل على وعد بعدم التعرض لدار البعثة، وبعد توجيه تحذير إلى النسطوريين بصدد الهجوم المرتقب عليهم والإشارة إليهم باتخاذ الاستعدادات اللازمة لتوقع الأسوء، عاد طرانت أدراجه متأسفاً إلى الموصل.[٧٠٤]

كان الهجوم الكردي قاسياً وسريعاً . النسطوريون ـ غير المنظمين والشديدي الاضطراب ـ أبدوا مقاومة قليلة، بعض القبائل تعاونت مع الكرد، القرويون المخلصون لما رشمعون أبيدوا أو أسروا، لجثث المشوهة بما فيها جثة والده

استغل مدحت باشا مقتل اثنين من القصابين من اهالي لموصلفي سنجار (١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦هـ -١٨٧٠م) لشن الحرب عليهم، يقول العزاوي: ان يزيدي سنجار كانوا قد أعلنوا العصيان على الحكومة العثمانية مدة خمس سنوات وتحصنوافي جبل سنجار والتزموا ان لا يدخل غريب عليهم فبقوافي هذه الحالة وهم يعيشون على محاصيل الجبل الوافرة مانعين غيرهم الاستفادة منها، طلب مدحت باشا اسماء القاتلين ويتم القبض على الجناة، لذا جمع قوة (ثلاثة أفواج، وسريتين من الخيالة واربع قطع مدافع، وعدد من الجنود) من لموصل وماردين وشهرزور توجهت الى سنجار بقيادة احمد بك وضياء باشا متصرف لواء لموصل بعد ان زودوا بالتعليمات اللازمة من قبل مدحت باشا[٧٠٥]، أخذ للجندية مجموعة من اهالي سنجار بطريقة القرعة، واستحصال ما بذمتهم من الاموال الاميرية لمتراكمة، ووضع مدحت باشا قوة عسكرية دائمة مرابطةفي ناحية تلعفر، ويذكر نوار ان نجاح الحملة يعود الى وجود لمدافعفي الهجوم فلمدافع الاربعة كانت العامل الحاسمفي لموضوع.[٧٠٦] وعلى الايزدية ان يخدموافي الجيش العثماني [٧٠٧]

البطريرك طافت على مياه نهر الزاب،لم تتحرك القوات العثمانية لمرابطةفي العمادية للتدخل، مشردون فقدوا أهلهم بحثوا عن الأمانفي لموصل، بعد أن قدم لهم الأيزيديون العون والمواساةفي الطريق، والشخص الأول الذي لاذ بالفرار كان مارشمعون الذي وصل لموصل بعد أسبوعين من وصول طرانت.[٧٠٤]

من زيارات طرانت الأخيرة للمرضىفي بيوتهم كانت لبيت إيجه بيرقدار وهو على فراش لموت، الذي أصيب بنوبة قلبية إثر مسابقة بشرب لخمر، حيث مات بعدخمسة أيام وذلكفي ١٨ كانون الثاني من العام ١٨٤٤.[٧٠٤]

شملت عائلته التي خلفها طبقاً لفليتشر زوجته اليونانية التي تزوج منهافي شبابه والتي كان يكن لها احتراماً كبيراً لرجاحة عقلها ووفائها، وحظيتان جورجيتان تمتعتا بقليل من الاعتبار من رجل ابتعد عن فتنة وجاذبية الرغبات لجنسية(٧٠٤)في الحال وضعت الاختام الرسمية على صناديق كنوز بيرقدار، ونتج عن ذلك مرور بعض الوقت قبل قيام مفتشي لحكومة بفتحها حيث تم العثور على وثيقة تفيد بأن إيجه بيرقدار سلّمفي شهرتموز عام ١٨٤٣ إلى رسام سنداً مالياً سحب على حساب مصرفيفي استنبول بملغ قدره مليون قرش وبقدر قيمته بعشرة آلاف جنيه سترليني وهو ما يعادل ربع الدخل السنوي لولاية لموصل، واحتاج الأمر إلى انقضاء سنوات عديدة قبل أن يتم الكشف ولو جزئياً عن طبيعة لمعاملة.(٧٠٤)

(١) عباس العزاوي، تاريخ العراق ين احتلالين ، ج٧ ، بغداد ١٩٥٦، ص ١٧٣
(٢) حسن لمولى، ص ٣٦
[٧٠٧] عبدالله علياوي، كوردستان لةسةردةمي دةولةتي عوسمانيدا، ض ٣، كتيبخانةي ئاويَر، هةوليَر، ٢٠٠٤، ص ٩٦ وسامي سعيد الاحمد ص ٩٣

١٦٥ - الصراع بين حسين قنجو الايزدي و(أمير سورك و الكيكانية).

لقد حل فصل الربيع، الناس ذهبوا إلى الزوزان مع مواشيهم، قال لهم حسين قنجو:

- خذوا احد جمالنا معكم.

ذهبوا من الهايلية إلى منطقة الأمير (سورك) أتى الأمير وسأل الأشخاص:

- هل من حمل لحسين قنجو معكم؟..

قالوا:

- نعم هذا الجمل لمحمل له..

أخذه الأمير، والناس ترجوه.. دون جدوى، بعد فترة قصيرة ذهب عامداً الأمير ليمرّ بمحاذاة قرية حسين قنجو دون ان يعترضه احد.. لكنه بعد أن عبر القرية آمر رجاله بالعودة ثانية من باب دار حسين قنجو.. يستفز رجولته وشهامته وفق الاعراف الريفية للفلاحين، كان اثنين من الفقراء ضيوفاً في مضيفه، فتحسب حسين قنجو لهذا الاستفزاز فتسلح ووقف أمام باب دارهمن احتمال تعرض الأميرله.. كانت دارهفي مرتفع.. اتجه الأمير نحوه، قال له حسين:

- ماذا تنوي أن تفعل إلا تحسب للرجال حساب؟..

رد عليه الأمير..

- لو حسبت ذلكلما هجمت عليك بهذه الصورة..

رمى حسين طلقة من بندقيته فوقه، كي يتراجع، لكنه بدأ يهجم عليه كي يأخذ السلاح منه ويهينه.. كان ينوي أسره، ومن ثم قتله، وقبلها تعذيبه وإهانته. رمى الطلقة الثانيةنحوه لكنه ركض عليه واقترب منه متحديا.. رمى حسين الطلقة الثالثة فارداه قتيلا...

تم تقديم شكوى من عائلة الأمير إلى حكومة ديار بكر على (حسين قنجو الدنا ني).. اختفى حسين مع ستة من أقربائه عن أنظار الحكومة والمواطنين مدة ست سنوات.

قال حسين لاقرباءه:

- ارجعوا إلى أهاليكم .. سوف اترك لمنطقة.. سأتجه للجنوب.. حمل سلاحه اتجه جنوبا..في الليل تم إلقاء القبض عليه من قبل حراس رابية الطرق.. جردوه من السلاح.. وأوقفه في مقر الربيئة بتهمة حمل السلاح والخروج ليلا من اجل السطو.. طلب من الحرس الخروج لقضاء حاجة.. كان النهر محاذيات لهم.. عند إقترابه من ضفة النهر اسرع في نزع ملابسه ونزل إلى لماء بهدوء دون أن يكترثوا في البداية لكنهم بدؤا يطلقون النار نحوه.. اخذ يغط بلماء حينا ويرفع رأسه حينا آخر للتنفس والمراقبة ومن ثم يعود لينزلق تحت لماء مسرعا نحو الضفة الأخرى إلى ان وصل إلى شاطىء النهر.. تجاوز مياه دجلة.. ذهب إلى شيخ مسطو رئيس عشيرة لميران قال له:

- جئت كي اخدمك هنافي لمضيف.. ومن تلك اللحظة إستعار إسماً آخر لنفسه.. بعد مرور سنتفي ذلك لمضيف دار حديثفي لمجلس حول هروب حسين قنجو من الحكومة لكنهم لم يشخصوه.. قرر لمغادرة وعاد سراً لمنطقتة.. حال وصوله ذهب إلى صديقه لمسيحي.. طلب منه الذهاب إلى لمحكمة وابلاغهم أنه سوف يسلم حسين قنجو نادما إلى

المحكمة كي يخفف الحكم عنه.. ذهب صديقه حسب الاتفاق.. ابلغته المحكمة: قانون الدولة يقرفي حالة مرور سبع سنين على إصدار قرار ولم يتم تنفيذه يعتبر القرار ملغيا، وبما ان الحكم الصادر بحقه قد مضى عليه سبع سنين وثلاثة ايام، يعفى من التهمة ولا يعتبر مذنبا ومطلوبا.. لكن أبلغهُ عليه مراجعة السلطان في استنبول.. استقبله السلطان برحابة الصدر.. سأله كيف قضى مدة سبع سنوات بعيداً عن أنظار السلطات؟.. وكرمه السلطان بـ (عباءة) ومجموعة من الأسلحة وكمية من الأرزاق[٧٠٨].

في حادثة أخرى في عهد حسين قنجو: حسب قول فقير عفدو بن حمي من الدفادية:

- كان ابي حمي راعيا ويمتلك خمسة قطعان من الغنم في الخريف توجهنا الى الجبال في منطقة الهلبلية، هاجمنا بعض الاشخاص، وقالوا:

- من أنتم؟..

أكدنا لهم باننا تابعين لحسين قنجو الدفاني. قال احدهم:

- انا تمر بك الكيكي وابحث عن هذه القطعان، نهبوها، أدرك حسين وابلغ ابراهيم باشا لملي بلموضوع[٧٠٩]، لم يهتم به، لوجود معاهرة بين تمر بك وابراهيم باشا، أدرك ايبو محمود بلموضوع ايضا، اتجه حسين قنجو نحو بيت شيخ عفدي الشرقي، الأخير بعث برسوله الى الكيكاني امرأة وأم لإيتام ومن اصل كيكي تعيش معهم، ذهبت ثلاث مرات، تطلب منهم ولو نعجة واحدة كي يقولون ان الكيكي قد رجع بعض من قطعانهم دون جدوى، بل تمادى واكد لها انه ينوي نهب لمزيد..

تم جمع (١٧٠٠) مقاتل من اقرى الايزدية من الشرقية والدفانية بقيادة (خلف بشار، ايبو محمود، حسين قنجو) هجموا على قرى الكيكان ونهبوا جميع ممتلكاتهم بعد أن دارت معركة طاحنة بين الطرفين[٧١٠].

ويتبين لنا ان هذه لمناطق جلها كانت على الديانة الايزدية، لكن نتيجة الحملات الظلمة اجبر اهاليها على ترك ديانتهم ليحافظوا على أرواحهم، وخير ما نبدأ به هو ملحمته الغنائية الخالدة...

فرمانا خالتيا
لىَ دايىلَىَ دايىَ
بةذنا ئةحمةد كةية زراظة وةك تايكىَ ريحانىَ
شينةكة بابىَ تةمؤ رةخ رةزوانىَ رةخ دكانىَ
شاخةكى خؤ بةردا تةختىَ داوديىَ
يىَ دى خؤ بةردا تةختىَ ئستةنبولىَ
شاخىَ دى خؤ بةردا تةختىَ رةزوانىَ

---

(١) هذا ماسمعته من شاعر الاغاني والقصص التاريخية والاحداث، شيخ ميرزا لختاري، يوم ٣/ ١٠/ ٢٠٠٨.

(٢) يقول الميجر نوئيل (ادوارد جارلز وليام نوئيل) من الضباط السياسين اللامعين في الجيش البريطاني الذي احتل العراق خلال الحرب العلمية الاولى (١٩١٤- ١٩١٨) بان لتحاد أكراد إبراهيم باشا الملي الشهير يحتوي على (الايزدية، المتواطين، البدوين، قزيل باش {العلي لاهية}، زازا) ينظر، الميجر نوئيل، ملاحظةفي الوضعية الكوردية، تقديم أ . د . عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٩، ص ٢٤

(١) مقابلة مع شيخ ميرزا لختاري يوم ٢/٨/٢٠٠٨.

بيَزىَ بيَزارىَ عةيشىَ خؤخىَ طازى دكر
رابن كاغةز و مةكتوبا بينن بخووظ ميَرا بنظيسن
ديلةكةكة ذ ئالىَ بخينن
بدةنة دةستىَ قوال سمو قةولىَ ئيَزديا
، شةكرىَ ئيَشيمام، شةهينىَ ئاسؤ، حسيَنىَ رةنطينيَظة
هةرنة مالا بايلؤزىَ فةلة بخؤرا بهةلينن
ريَيا ئستةنبولىَ بلةزينن خؤب سارايا ئستةنبولىَ را بطةهينن
دةستا لسةر دةستا دةينن
تةمةنةكة عادةتى ذيَرا بكشينن
بيَذنىَ: خوندكارؤ مة بتة، تة بخودىَ
ئةم هاتينة هيظيةكىَ ذتة بكةين
خؤرتين خالتانىَ كةفتنة دارىَ رةزالةتىَ
كةفتنة ضؤخىَ نةزامىَ كةفتنة دارىَ يةمانىَ
لىَ دايىلىَ دايىَ وةيلا خؤخىَ رىَ دورىَ رىَ هندايىَ
ب غةزالَيت بةريىَ را ضيَريايىَ
بطورطيَت زؤزانا را لؤريايىَ
بشتى ئةحمةد كةيا بابىَ ئةمين وةزيرىَ سىَ تؤقال سارا ستةنبولىَ
ئةطلةسىَ رؤزيَن خودىَ دةنطىَ ئةحمةد كةيا بابىَ ئةمين ل نيَظا قةواس وبيَلوكيَت رومىَ ئايى،
ئةطلةر هون عيلاجا مة بكةن بكةن
يان دىَ خؤ هاقيَينة دبنىَ بةحريَ دا

من خلال هذه لملحمة الغنائية يتبين ان الايزديين كانوا دائماً يبحثون عن حل سلمي تنهي مشاكلهم وعذاباتهم.. والدليل إرسالهم للوفود والرسائل إلى الولاة والسلاطين العثمانيين كي يبعدوا عنهم حملاتهم العسكرية والفتاوى الظلمة وإيقاف تحريض لمنافقين عليهم، لكي يعيشوا مع بقية إخوتهم من لمسلمين ولمسيحيين واليهود بأمن وسلام بعيداً عن الحساسيات الدينية، وهذه الرسالة قد كتبوها بدماء الرجال ونواح النساء وسلموها بيد علماء الدين والوجهاء كي يطمئن السلطان ولا يسيىء الظن بهم ويعفيهم من الخدمة العسكرية، لأنهفي حالة شمولهم بالخدمة مع الحملات لمستمرة لمعادية لهم سينقص عدد أفرادهم وينهزمون بسرعةفي أية مواجهة مقبلة، في سنة ١٨٧٢م أيضا طلب الايزديون من العثمانيين إعفاءهم من الخدمة مرة اخرى.. (٧١١).

١٦٦ - معركة دلانا الشهيرة .

تقع منطقة (دلانا)في قضاء البشيرية محافظة بطمان، سكانها جميعاً من عشائر الخالتية فخذ (النقيبا)، شنت عليهم حملة شرسة بقيادة حساب جبو، كان فيها مجاميع

(١) ميهرداد ئيزدى، ل ٧٢.

من عشائر الفقراء الحَاملين للخرقة لمقدسة الذين تصدوا للحملة، لكنهم إخفقوافي تحقيق نصر، فتصدى لهم الايزدية من كافة النواحي واتى لنجدتهم الكثير من لمقاتلين، وكان ميسكي زازا رئيس عشائر الخالتية [٧١٢] حينذاك وطلب العون من كافة الايزدية والجميع هبوا، دارت معارك طاحنة بين لمهاجمين ولمدافعين عن انفسهم، وتم أسر قائدهم حساب جبو وفرّ بقية رجاله، لكن نتيجة لمعركة اسفرت عن قتلى بالآلاف من الطرفين [٧١٣] كانت معركة دلاٍ حرب يزدين شير البوتاني وأقربائه آل درويش نبي وهم من العائلة القادرية، ضد عشائر الخالتيةفي آن واحد (معركة دلان، معركة ارانز، معركة الرضوانية)في نفس اليوم والشهر، مقاتلي يزدين شير تحت قيادة حساب جبو و درويش ال درويش نبي، وحساب كان محصن بالدرع فلا ينفذ السهم فيه،في البداية هاجموا دلاٍ بوشا، ثم ارانز الشيوخ ثم الرضوانية، وكان ميرو هدافا، لمدرع (ايلك حسنٍ) يقع من الفرس ويقتلٍ ويِنتصر الخالتية، والخالتية تمتد من باتمان إلى حسنكيف سهولاً وحتى تل ڤافرو، وغرباً حتى سيرت كورتلان (كوردلان) والسهل الصغير (ضفم ثضوك) وبشيرية وباتمان، وعندما كانت لمعركةفي ارانز، ميسكي زازا ارسل شقيقه (بادو) الى لمعركة لدعم مقاتلي الخالتية، بعد ثلاثة ايام متواصلة من القتال، اراد ايجاد حل ، بعث (ميرزك) الى قبب الرضوانية ونحو السهول بمعية ايكان ميرو، لكنه ڤاخرفي الطريق وأخذ يفرك بسنابل الحنطة، قال له ميرزك ان لمعركة وراءٍ لماذا تتأخر وتتأمل، قال له:

ـ يا ميرزك اذا قتلتفي لمعركة من سيربي أطفالي؟..

فرد عليه ميرزك:

ـ أقسم لك برايات ومقدسات الايزدية اذا حدث لك شيء لا سامح الله، أطفالك سيكونون شركاء لقصر الرضوانية، ڤادى ايكانى ميرو كل من (كلش ضلو، طيَضان طيرؤ، مضو شيخ عيسى) ومن بودا ڤادى على (عفر كيسي) وقال:

ـ افتحوا لماء على مغارة (ارانز) لذلك عندما هجم عليهم حساب جبو، وقع حصانفي الوحل ولم يستطيع التحرك وتم قتله وانهزم جنده [٧١٤].

وهناك أغنية تتحدث عن معركة دلاٍ [٧١٥]

لیلَیَ دایَ دةلاٍ هیَ
كنؤ دطؤ: عمؤ لاوو دةلاٍ، قاسؤ براوو دةلاٍ
لیلَیَ رةویَ مالا بایَ شةوتیَ دةلاٍ
ژیَشیا مالیَن مة شةرة، ژاشیا مالیَن مة فرمانة
ڤاڤا مالیَن مة هایدة دانة
شةریَ دةرویَشیَ مالا درویش نبی وخؤرتیَ نةڤیبا
خؤشترة ذ شةریَ طا و بةرانا

---

(٢) رواها لي والدي (مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ وهو من مواليد ١٩٣٦ ام .

(٣) روى لي الكاتب ڤايف الياس بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢.

(1) AYDIN RONAK laperek J FERMANEN xaltya KOVARE ROJ 3 ElMANYE 1997 l 60.

(٢) ڤايدن رؤناك، ذيَدةريَ بةريَ، ديسان ل ٢٣/ ٨/ ٢٠٠٨ من تؤماركر بدةنطيَ سترانبيَذ شيخ ميرزايیَ خةتارى.

ئەزیَ نة كةفتيمة بةر كوشتنا ميَرانا، بةر تةرش وتالانیَ طرانة
ئەزیَ كةفتيمة بةر ویَ يةكي، ئيَشيا خوَرتيَن ئيَزديان ضوَية رةدوانیَ بابیَ تةموَ
ئةظرويا شيَلويا، تلا بوَتا، سةريَ دوو ئةظى، ئةظة سیَ شةظ و سیَ روَذا دطةرا ئاتوَرا
شةظين مانة
ئاشيا ئةيا مايةل باخمزا بابیَ ئةيوَ، ل ئاكیَ ضنيَريا قةقيانیَ دايیَ ويَ يَ يَ
وة هيَ يَ يَ يَ
عةدلايیَ دطوَ: حةسابو وةرة تو وامةكة، تیَ نةضة شةريَ ئةرنزا شيَخا، رةدوانا بابیَ
تةموَ، واللە شةريَ ئيَزيدخانیَ نة حةنةكة، ذ مالباتا مالا بابیَ من كوشتنة هةفتى و
ئيَض ميَر، خال وخوارزا، مام وبرازا، بیَ حساب سوَفييَن سةر بكةسك، لوَلوَ وتى لوَ لوَ
كنیَ دطوَ: عموَ لاوو دةلانا، رةوشیَ ثر كوريَ دةلانا، دةلانا باشوَ بشةوتیَ بةر ب باية،
ئةزیَ هاوار كةم هاوار نايى، هاوارا مة ل ذوَريية، ل ئةردیَ رةدوانا بابیَ تةموَ، قنيانا
بةر دلاية، طازطازيا دووف كورايا، من هاوار كرية مالا حةمديَ ضلكى، منیَ هاوار كرية
مالا ميرزابیَ زوَرو ئاغا، عةسكةريَ مالا درويشیَ درويش نبى طرانة و خائينن،
نزانم ضما خال د هاوارا خوارزا ئائيَن دايیَ ويَ يَ ى
دلانا يانس
قالت كنو: ايها الشاب عمو(دلانا) ياشقيقي قاسو (دلانا)
يا روى لتحرق دار أبيك دلانا
حربفي مقدمة دورنا في نهايتها فرمان الابادة
لقد اعلموا معارفنا
ان صراع درويش الدرويش نبي مع شباب النقيبية
أمتع من صراع الثور والكبش
لم أهتم بقتل الابطال ونهب القطعان
لكني مهموماً، شباب الايزدية ذهبوالى الر ضوانية
وبقوا هناك ثلاثة ايام بلياليها
عدلان تقول: تعال و لا تفعل يا حساب، لا تذهب الى معركة أزيزا الشيوخ و ر ضوانية
أبا نمو.
قالت كنى: عمو الشاب دلانا، روشي يا مقطوعة الجدائل دلانا، لتحرق دلانا باشو
مواجهة مع الريح، انادي ولم يفزع أحد لنجدتي، صرخاتنا الى العلافي ارض ر ضوانية
أبا نمو، وهي محبوبة القلب، لمنادات الى الابناء، فاديت على بيت حمدي جلكي، و ميرزا
زورو أغا، ان عساكر درويش ال درويش نبي بتعداد ضخم و الخونة الخوال لا يابهون نداء
ابناء شقيقاتهم يا أماه.

١٦٨ - الصراع بين فرعو عزير أغا والخالتية.

سبق وقلنا بان الخالتية تتكون من مجموعة من العشائر منها يترأسها كلعو الخالتي وأخرى ال زورؤ ومنها ايضا تحت ادارة شيخ ميرزا الاقونسي..الخ.

كلعو الخالتي مضى الى ايسكان زورو، طلب منه السماح له بالرعيفي منطقته، وافق ايسكان على طلبه، لكن حين مجيئهم، شقيقه بشار زورو رفض ذلك، مدعيا بسوء تفاهم سابق بينهم، لكن كلعو ترجى منهم مرة اخرى، ورفض الطلب من قبل بشار، قال كلعوا لن أذهب من هذه الارض سأرعى فيها، بعد ايام من مكوثه تم مهاجمته مرتين من قبل بشار زورو ورجاله، وقتلوافي كل مرة عشرة من رجال كلعو، واخيراً رحل كلعوا من اراضيهم دون صدام، والتجأ الى اراضي فرعو عزير أغا، رحب به فرعو لوجود صلة الكرافة بينهما، كانت (خاني) بنت كلعو فتاة جميلة يضرب بها المثل بالحسن والجمال، طلب فرعو يد ابنته خاني للزواج منها، بعد فترة من مكوثهم طلبها منه مرة اخرى، ادرك كلعو حجم المصيبة وانه لايستطيع تزويج ابنته من رجل مسلم وكريفه بالدم من ناحية ومن ناحية اخرى لايستطيع محاربة فرعو داخل اراضيه، قال لابناء عشيرته عندما يسدل الظلام على الارض عليكم ان ترحلوا وتعبروا النهر، كي لايحس فرعو سوف اكون ضيفه هذه الليلةفي المضيف، العشيرة فعلت ذلك،في الصباح عندما غادر كلعو المضيف أدرك فرعو رحيلهم، اسرع للنهر مع رجاله كي لايتم عبور القبيلة وأخذ خاني منهم عنوة، حينما وصل الى معبر النهر أدرك انهم قد عبروا منذ فترة طويلة، لم يبقى سوى كلعو واثنين من رجاله، وقف على معبر النهر وقال لكلعو:

- من منكم يعبر سأقتله بسيفي، اين (خاني) يا كلعو؟..

فقال له :

- ان قبيلتي قد عبرت النهر الى الضفة الاخرى ولم يبقى منها أحد.

اشتكى فرعو عزير على كلعو الخالتي لدى السلطات العثمانية متهماً اياه انه يعادي الاسلام والمسلمين، اصدرت السلطات امراً القاء القبض عليه، ذهب كلعوا وقبيلته الى مضيف صالح سعدو الايزدي طالباً منه المحافظة عليهم من السلطات العثمانية، لكن صالح أعتذر منه بصراحة انه لايستطيع مواجهة السلطات، رجعوا الى مناطقهم القديمة، لكن علي بن كلعوا مع اربعين من رجاله هاجموا المعسكر المتنفذ لمهاجمتهم ودارت معركة فادحة بينهم وقتل من الطرفين العديد من الرجال، لكن علي استطاع السيطرة على المعسكر الصغير والاستيلاء على الاسلحة والذخائر، تصالحت قبيلة كلعوا مع ال زورو، واتحدوا لصد اية قوة مهاجمة من العشائر والحكومة، وتم تزويج (خاني) من ايسكان زورو[٧٦٦].

١٦٩ معاناة جانكير أغا.

كان جانكير أغا الكردي الايزدي و عمر أغا الكردي المسلم جارين وكانت العلاقة بينهما حسنة جداًفي أحد الأيام نهب قطيع من أغنام جانكير أغا من قبل رجال عمر أغا، الأول وبمعيته فارس القبيلة (جانو) ذهبا إلى مضيف عمر أغا في الطريق شاهدوا

(١) روى لي سليمان بير قاسم من بيرانية خنيب بسيفي مجمع خانة سور بناحية الشمال قضاء سنجار يوم ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٨.

مواشيهم بين قطعان عمر أغا وعرفوها من خلال العلامات[٧١٧] وقبل الوصول اتفق جانكير مع جانو ان يبقى مع الجياد ولا يدخل إلى لمضيف خوفاً من مكيدة، رحب عمر أغا بضيفه وجاره وقال له: بجبين والدك لم ذنهب نعجة/شاة واحدة، لم يكن صادقاً لأنهم رأوا القطيعفي الطريق واقسم بجبين والد جانكير، غضب جانو من خارج لمضيف وقال:

ـ لا تقل بجبين والدك قل بجبين والدي وشرفي، فكان رد عمر اغا له:

ـ الحديث للأسود ما دخل الثعالب فيه؟..

غضب جانكير أغا من عمر أغا وخرج من لمضيف، وأثناء الرجوع نهبوا قطيع غنم من رعاة عمر أغا وقالوا للرعاة:

ـ ان سألكم احد قولوا بان الثعالب نهبتها، بعث عمر أغا اثنا عشر فارساً لإعادة القطيع، لكنهم لقوا حتفهم، طلبوا العون من العشائر لمسلمة، استجاب لدعوتهم سبعة من رؤساء العشائر، والإيزديةفي لمنطقة باعوا قطعان الاغنامفي استنبول استعداداً للمعركة الكبرى وشراء الأسلحة، بدأت لمعارك بين الطرفين أياماً ولياليً، كانت هناك استراحة للطرفين إثناء الليل، القتلى والجرحى لا تعد ولا تحصى من الطرفين، أخيرا ضعفت قوة الايزديين، جانو دبر حيلة ولبس لباس (سيد) بالعمامة الخضراءفي الليل دخل على خيمة القادة لمحاربين رؤساء العشائر السبعة وهم يتسامرون قال لهم:

ـ جئت لأبارك لكم، في وقت متأخر من الليل سحب مسدسيه (الاثنين) على القادة وقتلهم جميعا مع حرس باب الخيمة، وناد ..الله اكبر.. الله اكبر.. ان الرؤساء قد قتلوا بعضهم بعضا وبذلك انتهت لمعركة بانتصار الايزديين[٧١٨].

يؤكد لمؤرخ العربي/ أبو فضل الله، ان عشائر لمحموديةفي (وان) بقوافي جبل شرق أورميا بالقرب من وان، وتواجد (١٢) قرية من قرى جانكير أغا الذين حاربوا جيش الترك مابين ١٩١٤-١٩١٨م، ومن الجدير بالذكر انهفي سنة ١٩١٤م عندما حارب الاتراك الشعب الارمني لم يفرقوافي حربهم تلك بين الارمني والايزدي فقتلوهم معاً[٧١٩].

١٧٣ ـ حملة أيوب بك سنة ١٨٩٠م.

في سنة ١٨٩٠م،في عهد السلطان عبد الحميد الثاني باشا[٧٢٠]، أرسل الباب العاليفي اسطنبول أيوب بك ومعه قوة عظيمة لإجبار اليزيدية على اعتناق الإسلام، اتخذ أيوب باشا سبيله إلى بلد سنجار تاركاً جندهفي كل بلدة أو قرية يسكنها الأيزيديون لتنفيذ أوامره وتحقيق غايته بالقمع والشدة.

---

(٢) من عادة الرعاة واصحاب القطعان من الغنم وضع علامة معينة على أذان غنمهم ويختلف شق الاذن من راعي الى أخر كي يتعرفوا على غنمهم اثناء التفريق او عند الضياع.

(١) رواها لي درمان رشو قاسم يوم ٢٠٠٨/٨/٣١م، مواليد حتارة ١٩٥١ ام، وهو من خدم معبد لالش.

(2) kemal tolan 260.

(١) كان السلطان عبد لحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩ ام)في تلك السنوات من عهده عمت الفوضىفي الامبراطورية واستفاد منه هو شخصياً فقد كانت له أربعة الاف امرأة والعديد من الباشاوات والاتباع ولجواسيس والمخبرين والولاةفي امبراطورية شاسعة تمتد من بحر الأدرياتيك الى لخليج الفارسي (العربي)، اضافة الى سندات الديون الاوربية ذات الفوائد الربوية على تركيا.ينظر: أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ص١٠٩.

يخطفون الصبايا منهم ويمزقون ثياب العجائز ويقتلون بالرصاص من يودون دون رافة.. ويقول (بدج):

إن بعض النسوة الايزديات أخبرنه: ان (أيوب بك) وبعض ضباطه طلبوا نساءاً، وما أن رُدّ الطلب حتى امسكوا بشابتين، ترف على كل منهما نسمة الرابعة عشر من ربيع حياتها، وحاولوا لمضي بهن، لكن الايزديات اللواتي تجري بعروقهن الدماء الكوردية[٧٣١] دافعن عن عرضهن وسملت إحداهن عين الضباط الذي هجم عليها واراد مراودتها، بينما عضت الثانية يد الآخر وجرحت معصمه حين حاول انتهاك حرمتها.. لكن الفتاتين غلبتا في آخر الأمر على أمرهما، واخذ الضباط يضربون كل منهما ضرباً مبرحاً، ثم كان أن شُدتا إلى عامود وقطعت أثدائهن وصُبّ على جرحيهما الجير الحي.

في مطلع العقد الأخير من القرن لمذكور شهد رحالة بريطاني آخرفي جولة له بجبل سنجار حملة عثمانية أخرى كانت تحت قيادة أيوب بك الذي توجه إليها شتاء سنة ١٨٩٠-١٨٩١م، يقول الرحالة لمذكور: وهو سروليس بدج Sir.Wallis Budge البريطانيفي استانبول أن يتوسط، الذي وقف على هذه الحملة وقت حدوثها:

إن الايزديةلما علموا إنه إنكليزي طلبوا منه أن يهيب بالسفير نيابة عنهم، ذلك لان الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت رجلاً اسمه أيوب بك ومعه جند عظيم لإجبار الايزديين على اعتناق الإسلام، وقد استخدم هذا القائد شتى صنوف القسوة والعنف ضد القرى الايزديةفي جبل سنجار، بل أن هذا القائد تمادىفي استغلال الاصلاحيات لممنوحة له لسلب أموال الايزديين تاركاً لمهمة الأساسية، إذ يضيف بدج Budge عن أعمال جنود أيوب بك قائلا: (كانوا يرقبون ذهاب رجال القرية لرعي قطعانهم فيدلفون إلى بيوتهم ويخطفون صبايا هم، ويمزقون ثياب العجائز، عساهم ان يعثروا على خبايا نقودهم ... ثم أنهم كانوا يعمدون، بعد هنا إلى سوق النسوةفي الطرقات عرايا، وتعذيب اليزيدية ممن لم يقبل الإسلام ديناً، وقتل غيرهم بالرصاص رمياً[٧٣٢] ويذكر بدج ما قاله أحد لمسوؤلين العثمانيين أن على الايزديين أن يخدموافي الجيش العثماني لان الله وهبهم بنية قوية وأن لم يفعلوا ذلك فلا عتب على الحكومة أن تصليهم ناراً حامية.[٧٣٣]

ويضيف بدجفي التاسعة صباحاً من يوم ٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٠ سرنا من قرية عيران وبعد ساعتين وصلنا قرية (جدالة) في هذه القرية ايضا استمعنا الى احداث ايوب بك وقساوته، وبعد.

مسيرة قصيرة حللنافي قرية (واردي) وكان حالها لايختلف عن حال سابقهافي الحديث عن ايوب بك وجنوده، والتقى بدج بالقائمقام مصطفى افندي الذي ذكر أن ايوب بك كان يأتي الى سنجار ومعه سرية من الجنود، ويتصل بالضباط العسكريين ويثير الاهالي هادفاً عزلي (أي عزل القائمقام) وقد وصف اعمال ايوبفي سنجار بانها اشبه بقطع ثدي الأم وهوفي شفتي رضيعها.[٧٣٤]

---

(٢) ماجدمحمد زاخويي، الفرسان الحميدية، المصدر السابق، نقلا عن، بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤادجميل، (بغداد ١٩٦٨).

(١) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد،مجلة لالش، العدد ١٢، كذلك، عدنان زيان وفرهاد حاجي،مجلة لالش، العدد (٢٤)، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حسن المولى، ص ٤٠ نقلاً عن بدج

في الموصل قابل بدج والي الموصل عبد القادر كمالي باشا وقدم له رسالة من القائمقام وحدثه عمّا كان يفعله ايوب بك وجنوده في سنجار، وما ان سمع الوالي باخبار ايوب بك حتى قال: ان كانت اليزيدية قد عوملت بقسوة فذلك نتيجة ما اقترفوا من اثم ولا سيما انهم يرفضون الإذعان الى اوامر الدولة في تأدية الخدمة العسكرية او الرضوخ للقوانين المركزية، وان لم يفعلوا ذلك فلا عتب على من يعاملهم بقساوة.(٧٢٥)

الفسحة القصيرة والمفعمة بالمصائب عندما تمكن كل من رشيد باشا وحافظ باشا في إخضاع الكرد واقتيادهم قسراً كأنما كانوا مجرمين إلى صفوف الجيش العثماني. ٧٢٦

والأيزديون - وهم كورد ليسوا مسلمين وكان يسمح لهم بدفع خمسين باوندا تركياً ٤٥ جنيه سترليني لكل مجند عوضاً عن أداء الخدمة العسكرية - مثلوا شذوذاً في نظر المخططين العسكريين وبدعة وهرطقة في نظر السلطان التقي، في العام ١٨٨٥ قررت الحكومة تطبيق نفس قواعد التجنيد الإجباري لمطبق بحق الرعايا المسلمين عليهم، مع ضرورة أداء الخدمة الفعلية لمدة معينة لحد أدنى، هذا بالإضافة إلى دفع مبلغ خمسين باوندا تركياً(٧٢٧) طُبقت القواعد الجديدة دون أية مشاكل على الطوائف الأيزدية في أقاليم حلب، وديار بكر، ووان، لكن تنفيذها في العراق كان أكثر صعوبة، في أيلول العام ١٨٩٠ رأى وسمع عالم الآثار البريطاني والس بدج الأدلة البينة على ارتكاب المذابح في سنجار من قبل قوة خاصة تحت قيادة أيوب بك، مسؤول في الحكومة المركزية الذي كان يحاول في نفس الوقت إجبار الأيزديين على اعتناق الإسلام. (٧٢٨)

١٧٥ - حملات الفريق عمر وهبي باشا ومعاناة الايزدية في عهده

في عهد ولاية عثمان باشا قادَ الفريق وهبي عام ١٨٩٢م حملة أخرى على الايزديين وجعل من مزار الشيخ آدي في وادي لالش مدرسة يُدرس فيها العلوم الإسلامية، وكتبت

---

(٤) المصدر نفسة ص ٤١

٧٢٦ كيست، ص٢٩٦

(٧٢٧) كيست، ص ٢٩٧ ، نقلاً عن، المصادر الأساسية عن الفترة ١٨٨٥- ١٨٩١ هي: مصطفى نوري باشا "عبدة إبليس". أرشيفات لخارجية الفرنسية، الموصل المجلد ٤، برقية سيفي ذات الرقم ٦في ١٠تموز ١٨٩١ إلى الوزارة. وأرشيفات الهيئة الأمريكية لإرساليات البعثات الأجنبية ٧ و ٩ و ٦ المجلد ١٢ إرسالية شرق تركيا ١٨٩٠- ١٨٩٩ والمجلد (٣) المادتان ١٣٩ و ١٤١ رسالتا أندروزفي ٣ تشرين الأول ١٨٩٠ و ١٧ حزيران ١٨٩١ إلى د.سميث، ووثائق لخارجية البريطانية ١٩٥/ ١٧٦٦ برقية نائب القنصل في وان فيتزموريس المرقمة ١ افي ٢٥ أيار ١٨٩٢ إلى نائب القنصل بأرضروم. وتقرير أندروز: " المزيد عن الأيزدين - لاحقة " مرفق برسالته في ٧ حزيران ١٨٩٢ إلى د.سميث (المادة ١٤٢) وهو مفقود من أرشيفات الهيئة الأمريكية. إلا أن نسخة مرفقة برسالة أندروزفي ٣ أيلول ١٨٩٢ إلى هرمزد رسام. لم يتمكن المؤلف من الاطلاع على الأرشيفات العثمانية الخاصة بهذه السنوات.

(٧٢٨) سير إي. أ. والس بدج: عبر النيل ودجلة المجلد ٢، ص ٢١٤- ٢٢٣. وكذلك الدملوجي، ص ٢٩٧

حينها العديد من الآيات القرآنية على جدران لمعبدفي لالش[٧٢٩] . وتشكلت الحملة على قرى الشيخان وسنجار[٧٣٠] .

وهبي باشا لم يدخر أي وقت من توجيه الاهتمام إلى لمشكلة الأيزدية، وأرسلت حملة عسكرية إلى سنجار قائدها كولونيل شرطة، كتب إلى مراجعه عن اشتباك ناجح، قتل فيه عشرة أيزديين وجرح خمسة وثلاثون مقابل مقتل اثنين من الجنود وجرح أربعة، كما أقتيد إلى لموصل مائة وعشرون أسيراً.[٧٣١] ، لم يكن الفريق أقل شدةفي التعامل مع زعيم أيزدي بارزفي منطقة الشيخان، والذي كان لمرات عديدة قد تجنب الاستجابة لدعوة موجهة إليه بالقدوم إلى لموصل، فأرسلت فرقة من الجنود لإبادة كل منفي قريته والاتيان برؤوسهم إلى لمدينة.[٧٣٢]

في سنوات ١٨٩١-١٨٩٢ حاولت السلطات العثمانية معالجة موضوع الايزدية بشتى الوسائل لممكنة باعتبارهم جزء من الاسلام وارتدوا عنه، ولم يدفعوا الضرائب من سنتين وتعدادهم قد اقترب من مليون شخص، إمّا أنْ يرجعوا الى الاسلام او يتم ابادتهم، لذا تم تشكيل لجنة بقرار من السلطان عبد الحميد الثاني من اربعة اشخاص (٢ ضباط ٢ ملالي)في ربيع ١٨٩١ وصلوا من استنبول الى لموصل.[٧٣٣]

لم تدرك هذه لمجموعة سبب دعوتهم، لما إقتربوا من لمدينة خرج لاستقبالهم فريق عمر وهبي باشا[٧٣٤] بنفسه مع العلماء والأعيان وكتيبتين من الجند مع لموسيقى العسكرية، فعرف هؤلاء أن هناك سر من وراء هذا الإكرام، والاحتفاء العجيب، ولم تتوقف لموسيقى عن العزف حتى وصلوا (دار الحكومة) واجتمع عمر وهبي باشا مع زعماء ووجهاء الايزدية الذين جاءوا إليه ودعاهم رسمياً إلى اعتناق الإسلام وتلى عليهم قاضي لمدينة، آية التوحيد، يقال أن أربعة من الايزدية الذين حضروا ذلك الاجتماع تظاهروا بالإسلام والبقية جميعاً امتنعوا، فأمر الباشا الجنود بضربهم وأخذ الجنود يضربونهم

---

(٣) ابو داس (لمصدر السابق) ص ٣٨ .

[٧٣٠] حينما أصدر آمر تعين وهبي باشا والياً على الموصل ، ظهر التشاؤم في وجوه الناس فكتب القنصل سيوفي: إن هذه المهمة صعبة شاقة بقدر ما هي مؤلمة، نظراً لان المظالم والتعسفات قد بلغت من الكثرة والتفاقم منذ أعوام في كافة فروع الادارة المدينة منها والعسكرية بحيث إننا لم نجد له أي فرع من الفروع ناجياً من الاصابة ببلاياها. ينظر: سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني، دار الوراق ٢٠٠٩، ص ٢٠

[٧٣١] كيست، ص٣٠٣

[٧٣٢] كيست، ص٣٠٣

(1) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova 1964, s.315 Werger: Rêzan Demir

(٢) عمر وهبي باشا، وصل لموصلفي ١٠ ذي لحجة سنة ٣٠٩ اهـ لخامس من تموز ١٨٩٢ ونزلفي خانحمو القدو الواقعفي سوق باب السراي وكان يسمى (خان الريجي) لم يعلم أحد بقدومه، وبعد ان استراح ارسل الى الوالي والقاضي ورجال الادارة يعلمهم بقدومه، وتمجمع الناسفي (قشلة) لملكية، قدم الفريق كلمته امامهم باللغة التركية ومفتي لجيش يترجم للناس، ينظر سعيد الديوجي، تاريخ لموصل، ج ٢، لموصل ٢٠٠١م، ص ٩٣.وترك لموصلفي ١٦/نيسان/ ١٩٩٣ برفقة الهيئة التفتيشية التحقيقية برئاسة شاكر باشا ، ينظر: سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني، المصدر السابق، ص ٢٢

ضرباً مبرحاً حتى مات منهم تحت الضرب والتعذيب ثلاثة أشخاص، وكذلك سقط الكثيرين منهم جرحى، أما البقية الذين سلموا من الأذى فقد قربهم الباشا إليه وأكرمهم لعلهم يهتدون[٧٣٥].

خمن الفريق تعدادهم ١،١ مليون شخص،[٧٣٦] وبعث ببرقية أخرى الى استنبول زعم فيها بأنه نجح في تحويل (٢٠) الف من اليزيدية الى الاسلام، وناشد السلطات العثمانية ان تمنح اوسمة الى مرزا بك واخوته، ويبدو ان السلطات العثمانية اقتنعت بادعاءات الفريق عمر وهبي باشا بدليل انها بعثت اليه بالاوسمة[٧٣٧] ومنح الاخوين لقب الباشا وراتبا قدره الفي قرش عثماني شهرياً[٧٣٨] وابرق الى الباب العالي واخبرهم ان الايزديين الساكنين في (٨٠) قرية من قرى منطقتي الشيخان وسنجار قد اعتنقوا الاسلام واهتدوا الى الطريق المستقيم، واستمراراً لجهوده استحصل موافقة السلطات العثمانية في استنبول للموافقة على مقترحاته وتنفيذ مخططاته الداعية الى فتح مدارس (مكاتب) ومساجد في قرى الايزديةفي منطقة الشيخان، حيث تؤكد الوثائق العثمانية ان السلطاتفي الباب العالي وولاية الموصل اولت الموضوع اهتماماً خاصاً وقدمت دعماً واضحاً لجهود الفريق عمر وهبي باشا للاستمرارفي جهوده مع الايزديين.

فقد اشار كتاب ولاية الموصل المرقم (٦٤)في ٧ محرم ١٣١٠هـ الى موافقة الصدر الاعظم على انشاء مدارس ومساجدفي (١١) قرية[٧٣٩]، وبحضور قائد القوة الاصلاحية تم تحديد المعلمين والبوابين وأماكن انشاء تلك المدارس والمساجد، كما تم تخصيص (١١) شيخاً لهم لأداء الصلاة واعطائهم الوعظ، ومثل ذلك العدد من (معلم ثاني) و(بواب) في المدرسة الموجودة عند مرقد الشيخ عدي تستمر الدراسة فيها حيث يداوم فيها مدرس[٧٤٠] و(٢٠) طالباً وتم تخصيص الف قرش للمدرسفي المدرسة الدينية و(٤٠٠) للمعلم الاول و(٢٠٠) للمعلم الثاني و(٣٠) للبواب وان لغة التدريسفي تلك المدارس التي افتتحتفي منطقة الشيخان هي الكردية والعربية[٧٤١]، في اليوم نفسه بالبرقية المرقمة (٣٥٦٥) نقل الفريق عمر وهبي باشا تلك المعلومات الى الصدر الاعظم التي أكدت على موافقة مجلس الولاية على انشاء المدارس والمساجد وذكر فيها مصاريفها التي بلغت (٢٢٠) الف قرش والرواتب المخصصة للمعلمين(١٥٦٠) غروش، وتم تحديد محل البناء للمدارس والمساجدفي قرى الشيخان على النحو الاتي: لكل من القرى التالية: مسجد ومكتب (مدرسة)/ بعشيقة، بحزاني، باعذرة، ختارة كبير، كري بجن، عين سفني/ والمصاريف لكل واحدة (٢٠٠٠٠) غروش ومجموعها تكلف (١٢٠٠٠٠) مئة وعشرون الف غروش، وحدد رواتب المدرسين والمعلمين والبواب (بالغروش) على النحو الاتي:

الوظيفة	العدد	الراتب	مجموع

(٣) سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد مجلة لالش، العدد (١٢).

(4) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova 1964, s.315 Werger: Rêzan Demir

(٥) جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي، موسوعة الموصل الحضارية، م٤، ص ١٠٣.

(١) كامران عبد الصمد، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١٥.

(٣) مدرس: معلم رئيس أو مديرفي المدرسة

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٦.

				المخصصات
مدرس مدرسة شيخ عادي	١	١٠٠٠		١٠٠٠
طلبة مدرسة شيخ عادي	٢٠	١٠٠		٢٠٠٠
المعلم الاول	١١	٤٠٠		٤٤٠٠
المعلم الثاني	١١	٢٠٠		٢٢٠٠
البواب	١١	٣٠		٣٣٠
المجموع	٥٤			٩٩٣٠

بعد تهيئة مستلزمات البناء تم الشروع في انشاء المدارس وابرق الفريق الى الصدر الاعظم يعلمه فيها بعملية الشروع بالبناء واضاف في برقيته باذنا (نعرض لكم دعاء وصلوات الاهالي).

اتخذت الاجراءات الرسمية كافة واستحصلت الموافقات من المجلس الخصوصي في الباب العالي بكتابها المرقم (١٥٧١) في ٢٧ صفر ١٣١٠/ ١٨٩٢ والداخلية بذلك كما تم اشعار الخزينة او الجهة التي يتم الصرف منها بضرورة التدقيق في الموضوع[٧٤٢]، اعاد نوري باشا مدرسة شيخ عادي الى الايزدية سنة ١٩٠٦م، والي الموصل مصطفى نوري بك كان متساهلا مع الايزدية غلق المدرسة الموجودة في المعبد،[٧٤٣] لكن والي الموصل مصطفى يحيى باشا (١٩٠٥-١٩٠٨) عين أحد الملالي للاشراف على المرقد (شيخ عادي) سنة ١٩٠٧م[٧٤٤]، لكن محاولته باءت بالفشل، الا انها نجحت في قرى الشبك الذين كان نظامهم الديني شبيه بالنظام الديني للايزدية.

لكن في الحقيقة لم يتم فتح مدرسة واحدة على الاطلاق في القرى الايزدية، وقد تم طرد كافة المعلمين، بالرغم من تعين المعلمين في القرى وتم صرف رواتب لهم، لكن محاولات الفريق عمر وهبي باشا كانت محاولات فاشلة لكونها (ولدت ميتة)، لان الايزديين تحملوا الابادات الجماعية على مر العصور من اجل معتقداتهم ولم يغيروا ذلك النهج الذي ساروا عليه منذ آلاف السنين، فهل يستطيع حاكم أو دولة او مجموعة ارهابية للنيل من ايمانهم، اعتقد انه من المستحيل، إذا استثنينا بعض الحالات الفردية أوالتظاهر لمصالح خاصة، وخوفاً من عقوبات الفريق للمعلمين فقد غابوا عن الانظار وعن الحكومة[٧٤٥].

---

(١) كامران عبد الصمد، المصدر السابق، ص ٤١٧.

(2) www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova 1964, s.315 Werger: Rêzan Demir

(٣) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

(١) للتفاصيل حول معناة الايزديةفي عهد الفريق عمر وهبي باشا، ينظر كتابنا، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١١١- ١٣٨

١٧٦- مقتل سبعة من وجهاء الايزدية من قبل الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩١م[٧٤٦].

الوثيقة العثمانية:

لموصل (الهيئة التحقيقية)[٧٤٧]

أثناء التحقيق وصلنا إلى تلك المصداقية بأن رشيد أفندي و خادم عمر باشا ملازم عاكف[٧٤٨] هما المتهمين بقتل رؤساءالايزدية، ويفسح المجال كي يتم محاكمتهم.
١٤ كانون الثاني سنة ١٣٠٨
أمر لواء كامل صادق شاكر
حسب المصداقية (أسلنا موقا بقتر)
الياور أكرم عبدكم درويش

١٧٧- حملة اللواء بكر باشا إلى سنجار في مايس ١٨٩٤م.

استمر الوضعفي جبل سنجار بالتوتر عبر العام ١٨٩٣، العرب الشمر رفضوا إعادة الماشية التي أودعت بعهدتهمفي قتال العام المنصرم، والذي أدى إلى عدم تمكن الأيزديين من دفع ضرائبهم المتأخرة، قام كوجك ميرزا بإثارة رجال القبائل .[٧٤٩]
في تموز كتب سيفي وهو على وشك التقاعدإلى مراجعه بان قائد اللواء بكر باشا، قائد حامية الموصل، قد قام بتحريك عدد من الكتائب إلى سنجار.[٧٥٠]
في مايس من عام (١٣١١ هجرية-١٨٩٤م) سارت حملة إلى سنجار بقيادة اللواء بكر باشا على رأس جيش بلغ قوامه ثمانية افواج وكتيبتين من الخيالة وبطاريتين جبليتين فضلا عن الف مقاتل (٧٥١).
وعندما علم الايزدية بذلك تجمعوافي قرية بكران واوسفان بقيادة سفوك مطو باشا واستعدوا للقتال وبالرغم من كثرة عدد جنود بكر باشا لمهاجمة والاسلحة المتطورة وقسّم جنوده الى قسمين:

---

(٢) للتفاصيل حول مقتل هؤلاء السبعة، ينظر كتابنا، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١٧٦- ١٨٠
(٣) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١٧٨
(٤) ملازم : مرشحلمنصبفي دائرة لحكومة
٧٤٩ جون .س . كيست، المصدر السابق، ص ٣١١
٧٥٠ جون .س . كيست، المصدر السابق، ص ٣١١
(٥) الدملوجي، ص ٥١٠.

ـ الاول: بقيادته وسار به من طريق الصحراء ونزلفي روقاية وهو الطريق الذي سار به الفريق عمر وهبي باشا.
ـ الثاني: من طريق (بيريني) الجبلي الطريق الذي تجنبه الفريق وهبي باشا، في آن واحد هجم الجيشان على لمتحصنينفي القرى الثلاثة مستخدمين لمدافع التي هدمت الحصون وفرقت القوات اليزيدية التي كبدت خسائر فادحة.(٧٥٢)

بينما يذكر: جون س كيستفي تشرين الأول من العام ١٨٩٣ تجدد القتال الذي لحق فيه بكل من الجانبين حوالي ١٠٠ إصابة. وأخيراً وافق سوفوك آغا الزعيم الأيزدي على إجراء لمفاوضات، أرسل الكوجك إلى الشيخان ومعه مليون قرش (٩٠٠٠ جنيه سترليني) لمبلغ الذي يفرض أنه جمعه من أتباعه (بنى قصراً لنفسه وحث الأيزديين على إرسال صدقاتهم له بدلاً من لالش، وبعد فترة قُتل. ٧٥٣

والرواياتفي سنجار تقول:
انزل بهم الايزدية هزيمة نكراء ودحروهم وقاوموهم بكل عزيمة وشجاعة مما أدى إلى انسحاب بكر باشا من جبل سنجار، بينما تذكر لمصادر العثمانية في الوقت الذي كان اليزيديون يستعدون لتنفيذ شروط الاستسلام والتفاوض، جاءت الاوامر من السلطات الحكومية بوقف القتال والرجوع الى سنجار، مما ادى الى أن يستخف اليزيدية بالحكومة العثمانية وان لايرضوا بالتجنيد الالزامي والتعرض للقوافل التجارية (٧٥٤) .
وفيما يلي مجموعة من الوثائق العثمانية حول حملة بكر باشا:

الوثيقة العثمانية..

الباب العالي
لمجلس الخاص. (٧٥٥)

من اجل تاديب الايزديةفي سنجار، ترسل (٣) وحدات تابعة إلى لواء (٣١) مرتبطة بالجيش الرابع بقيادة القائد بكر باشا و(٢٠٠) فارس من الجيش السادس و(٣) كتائب مدفعية من قوات (١) و(٣) التابعة للواء (٤٧)في لموصل إلى سنجار مؤقتا وتبقىفي لموصل الجيش الأول القائد للواء (٤٨) تنقل من كركوك إلى لموصل، وهنا أرسلت مذكرة إلى الجيش (٦) وسوف نعلمهم بواجباتهم لاحقا، حول تحركات وعمل تلك الوحداتفي جلسة لمجلس قرأ أوامر وقرارات السلطان من اجل تاديب الايزدية، والايزدية أصبحوا سببا، تلك القوات تعمل من اجل الإصلاح، في هذا الوقت ذهب سعيد جاووش يرافقه

---

(١) لمصدر نفسه، ص ٥١٠
٧٥٣ جون . س . كيست، لمصدر السابق، ص ٣١١
(٢) حسن لمولى، ص ٤٨
(٣) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية وثيقة رقم (٢٢)، ص ١٢٨

مجموعة من الأشقياء في قرى الايزدية التابعة في عشائر الجبور والمشمولة بنظام الإصلاح، ويقوم بنهب تلك القرى، ومن خلال ما عمل سعيد جاووش وجسارته، انتفض الايزدية وقاوموا الجيش، السلطان قدم أوامر وتعليمات خاصة في القوات المرتبطة مع بكر باشا عند قمع الانتفاضات الايزدية والعمل بنظام الإصلاحات، بالإضافة في الأوامر والتعليمات الصادرة في الجيش، تشكيل لجنة من الأشخاص الذين لديهم معلومات عن الايزدية مثل مفتي ديار بكر ووجهاء المنطقة ويرسلون في سنجار، ومن الضروري إرسال (٣) قوات إضافية من الموصل في المناطق المعقدة (الشائكة)، عند الإصلاحات تستعمل القوة العسكرية واللسان العذب وأسلوب الإرضاء، والذين لا يرضون ويعارضون يستعمل معهم طرق مختلفة لمعالجتهم، وهذا هو أمر السلطان.

٢٥ محرم ١٣١١ (١٨٩٣م) – ٢٣ آب ١٣٠٩

وزارة الداخلية، وكيل الشورى، رئيس الدولة، وزارة الخارجية، وزارة العدل، قائد القوات، شيخ الإسلام، صدارزام والياور الأول أكرم، مستشار الصادرات، وزارة التجارة، وزارة التربية، وزارة المالية، قوات المدافع، موظف القلم للمجلس الخاص.

الوثيقة العثمانية:

القيادة العسكرية العليا

رسائل قلمية

في حضرة سيدنا العالي والمبارك.(١٥٦)

تزداد انتفاضات الايزدية في سنجار ضدنا، وإيزدية سنجار يطالبون التعاون من ايزدية ديار بكر وحلب، ويومين يوما بعد آخر بتوسيع نطاق الانتفاضة في ٢٢ تموز ١٣٠٩ بأمر من السلطان القوات المرسلة بقيادة بكر باشا سوف تصل في مواقعها متأخرة، وسوف نبقَ هنا، ما هو العمل المطلوب منا في هذا الوقت في هذا المجال كي نتحرك أنا في انتظار أوامركم وقراراتكم.

الوثيقة العثمانية:
قصر ستيرك للهمايون
دائرة رئاسة الكتابات
صورة تلغراف السري المرسلة من ولاية الموصل.(١٥٧)

---

(١) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١٣٢
(١) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١٨٦

في الأيام السابقة عند لمناطق الايزدية، أمر اللواء بكر باشا والقوات لمتجحفلة معه، بدون إعلام الوالي، قاموا بأعمالفي مناطق سنجار في يوم السبت هاجموا على قرية بيكران وقتل عدد كبير من قواته، وبعدها نهبوا من قرية مندكان (٥) الاف بعير و (١٥٠) من الحيوانات الأخرى، وذهبوالى قرية بلدي مركز الحكومةفي السنة السابقة عمر باشا وهذه السنة أمر اللواء بكر باشا ضحوا بقواتنا العسكرية وقدموا خسائر فادحة، ولكم العلم.

٢٩ أيلول ١٣٠٩
عثمان

الحملات في القرن العشرين (١٩٠١- ٢٠٠٠)

١٨١ - حملتين لاسعد باشا الدرزي والي الموصل على سنجار.

في عهد اسعد باشا الدرزي والي لموصل بتاريخ ٢٢/ ايار/ ١٩١٠م، قاد محمد فايز افندي حملة على سنجار وطالب بدفع الجندية واخضاعهم، في ٢٣/ آب/ ١٣٢٨ هـ -١٩١١م شنّ اسعد باشا الدرزي حملة شعواء أخرى على يزيدية سنجار[٧٥٨] .

١٨٤ - حملة على قرية باسا الخالتية .

إبادة قبيلة باسان الإيزيدية

داود مراد ختاري

أصل الباسيين :

كانت باسيان قبيلة مغامرة يصل عدد أبنائها إلى حوالي ألف أسرةفي سنة ١٣٥٣م هاجر جميع أبنائها بقيادة زعيمها شهرزورإلى بايزيد وكانوا يعتنقون الديانة الإيزيدية[٧٥٩]، تنحدر أصول الباسيان من منطقة بازيان الواقعة ما بين كركوك وسليمانية، اضطروا إلى الهجرة منها إلى منطقة شهرزور من جراء حملات الإبادة والاضطهاد التي شُنّتْ ضدهم من قبل العرب، كانت ثلاث قبائل رئيسية تقطنفي شهرزور، لكن قبيلة باسيان كانت أكثرها عدداً بمن ينتمون إليها و يرأسهم (شهروز)، ومع مرور السنين هاجرت القبيلة إلى منطقة فارقين واستطاعت أن تؤسس إمارة باسم (فارقين) اتخذت (قولب)عاصمة لها ويرأسها (علي الباسي) ، تتكون الإمارة من أربعين عشيرة يدين أبناؤها الديانة الإيزيدية، وعندما سقطت الإمارة هاجر معظم أبناء العشائر الإيزيدية لمنضوية تحت رايتها إلى منطقة (كلس) وبقي بعضها الآخر تحت اسم الباسيين، و توزع جلهم بين بقية العشائر الإيزيدية هناك حيث اندمجوا معهم و اذصهروا بهم[٧٦٠].

ذكرت الدكتورة (Xanna omerxala) أن الباسيون كانوا يقطنون حول سيرت واروحا، ولهم قرى داخل ولاية سيرتفي إقليم قضاء اروحا وجبال (كفرىَ)إلى نهر سهل بؤقان[٧٦١].

وذكر الدكتور عسكر بويك أنه كانت هنالك (٨٠١) قرية للإيزيديةفي تركيا وقرى مشتركة بين الأرمن و الإيزيدية وكذلك بين الكورد لمسلمين والإيزيدية حتى عام ١٩٢٠م، حيث وبسبب حملات الإبادة ولملاحقة لم

---

(٣) ابو داسن رؤذ ذمارة (٦).

[٧٥٩] ن . محب الله ، موقع الأكراد وكوردستان تاريخياً وجغرافياً وحضارياً ، ١٩٩١، ص ٨٢

٧٦٠ صالح جاسم جريدة، صوت لالش، العدد الثقافي ٢٠١٧-٦-١٤)

٧٦١ **Xanna omerxala**، avesta، ezdiyati، Stembol 2007، L 43

تُبق سوى القليل من القرى الآهلة بأهلها ممن نجت أرواحهم من مقصلة الحروب والهجمات ، هذا بالإضافة إلى رحيل وهجرة الكثيرين من بيوتهم بعد سقوط الكثير من الضحايا والأبرياء ٧٦٢.

بينما يذكر الكاتب كمال تولأنفي كتابه (هه بون ونه بووة ئيَزديان) كانت هناك العديد من قرى الباسانفي الجزيرة (باسا الإيزيدية وباسا سلؤ فرحؤ ، بوتارا)، وذلك قبل حملة الإبادة التي تمتفي ١٩١٦-١٩١٤ ، التي راح ضحيتها ٤٠٠ شهيد، وأضاف تولأن: أنه أيضاً كانت هناك قرى لهمفي قضاء (دهى) التابعة لولاية سيرت من جبال كفر إلى نهر إمارة بوتان، وقد انتقل أجدادهم من منطقة إمارة خالتا –نقيبا–إلى بوتان و قسم منهم أصبح دخيلاً عند الخالتية ٧٦٣.

لموقع الجغرفي :

تقع قرية زفنكا باسافي سيرتي، بالقرب جبل كفر جنوباًفي سهل بوتان . يحدها من جهة الشرق (ديوك، عينك وجَتوك) ومن الغرب (فالا – سؤسكى – تانزى وسورك)، ومن الشمال ((شمال قرية زفنكا باسا يقع جبل اومر داغي ومزار شيخ عمر مراد وله مناسبة (تواف) وخلفه هناك منحدر باسم كفر، طريق جبلي واحد تسمى (قرزىَ) تتسع بشخص واحد للعبور ومن آثار القرية (حنيركا باسيا) وخمسة عيون للماء (كوفل-زيني – بركا باسا-البلافا – بركة لمدور (مالا) وبركة بَستا بالقرب من العين لقلة لمياهفي العين وعين كوفل ...

تقع على نهر بوتان في محافظة سيرت / قضاء دهى / ناحية عيتى، ومن طرف خالتا جاؤواإلى عائلة زورو، تحت تأثير عوامل خاصة تركوا ديارهم و لجؤوا إلى منطقة (سيرت)، حيث استجاروا بعائلة (محمد آغا رسول) وكانوا ثلاث عوائل ، وكان لمحمد آغا قرى عديدة ، فأسكنهمفي قرية (زفيك) هذه القرية التي تحتويفي طبيعتها العديد من لمغارات، وهناك مكثوا طويلاً حيث حظوا بالأمان واستقرار العيش وزرعوا الأرض القريبة منهم. حتى ازداد عدد العوائل تدريجياً .

كان (سلو محو) يقود قبيلة الباسيان قبل أسلفرمان وتعدادهم (١٥٠) عائلة ٧٦٤

مشكلة لمسيحيين الأرمن .

يعيش (٦٠) ألف مسيحيفي قضاء سيرت منهم (٢٥)ألف أرمني – (٢٠) ألف يعقوبي (١٥) ألف من الأقوام الأخرى الآثورية والكلدانية، في داخل لمدينة سكانها (٧٤٤٢) نسمة ومنهم (٤٢٠٠) مسيحي، في القضاء (٢٠) ألف إيزيدي، يسكن لمسيحيونفي (٣٦) قرية حيث تم تشييد كنيستينفي القضاء، بالإضافة إلى كنائس القرى، لكن الكرد

---

٧٦٢ Dr. Êzidiyati eskerê reş fermanên Osmanî, dengê Êzidiyan, oldenborg 2002

٧٦٣ كمال تولانفي كتابه (هه بون ونه بووة ئيَزديان)، ص ٢٩

٧٦٤ صالح جاسم جريدة صوت لالش العدد ٤٤١ في ٢٠١٤-٦-١٤

لمسلمين كانوا مرتزقة للقوات العثمانية وكانت التجاوزات عليهم من قبل جندرمة الترك والعشائر الكردية لمسلمة ، إلا أن لمطران آدي شير كان يسعى جاهداً لأن يتصرف بحكمة و يحول دون إراقة الدماء. ٧٦٥.

يقول صديق الباسي/ وهو من مواليد ١٩٦٣: شن حلمي بك والي سيرت عملية مجزرة بحق الأبرياء غير لمسلمين في سيرتفي سنة ١٩١٤، ولمرتزقة يهاجمون سيرت من أجل النهب .

كان لمطران آدي شير الدومنكاني من مواليد لموصل، معنياً بولاية سيرت آنذاك، وقد أهدى الوالي حلمي بك (٥٠٠) قطعة ذهبية للحفاظ على لمسيحيين وممتلكاتهمفي الولاية، كان قد جمعها من أهالي لمسيحيينفي القضاء .

أصدر حلمي بك والي سيرت أمراً بإعفاء عبد الرزاق رئيس البلدية من منصبه، كان صديقاً للمسيحيين وأنقذ الأرمن لغاية أيار ١٩١٥ .

أما فهو جوزت بك فقد قاد عملية حزيران ١٩١٥ من ديار بكر إلى سيرت وقام بمحاصرتهالمدة شهر، كان مجرماً طلب من آدي شير فدية قدرها (٥٠٠) قطعة ذهبية، وكان لمطران قد أكد له بأنه قد سلم كل ما كان يمتلكه إلى الوالي حلمي بك، لكنه لم يتقبل كلامه ولم يقتنع و نهره قائلاً :

- قلت لك أريد منك فدية للجيش كي نحميكم، ما سلمته إلى الوالي لا علاقة لي به .

وأجبر آدي شير على أن يتصل بعثمان العمر الذي كانت تربطه صلة صداقة .

هاجم جوزت بك القرى الأرمنيةفي وادي القصابينفي سيرتى وقتل فيها (٧٤٢) فرداً أرمنياًفي يوم واحد وبعدها بشهر قتلفي الوادي نفسه (٤٠٣٢) أرمني، و احتلت العشائر الكرديةفي هذه لمنطقة كافة القرى الأرمنية و صادرت ممتلكاتها وسبت نساءها و وقتلت وشردت الأطفال وهدمت الكنائس وقتلت الرهبان.

تقدم قوات العثمانيين ولمرتزقة نحو الباسيين :

مشكلة لمطران آدي شير :

داهمت قوة من الجندرمة التركية موقع تواجد آدي شيرفي كهوف (زيواج)في الجبل، وقد جاءت هذه القوة عبر القرى (قلعة التل – هه ركلي – شةركول –سه ر بنتكا –سه ر بنا – ديرى – ديوكى) دافع عنه شمو مسطو الإيزيدي إلى حين استشهاده ، ألقي القبض عليه وكان (آدي شير) قد تنكر بملابس كردية فجلبوه إلى قرية العينة، لكن بعدها علم أنه لا مفر منهم فاعترف وطلب منهم أن يلبس الصليب ويقيم الصلاة، وبعدها تم نحره بالساطور وأرسل رأسه إلى والي سيرت، لكن السيد صديق باسي يقول: بعد مقتل حمايته الإيزيدي (شمو مسطو) ألقي القبض على لمطران وهو متنكر بالزي الكردي (شال وشبك)، وبعدها اعترف فأخذوه إلى قرية زيوة وطلب منهم أن يلبس ملابسه الدينية وصليبه وبعدها أعدم من قبل عشرة أشخاص، ونُزع منه (لمحبس الذهبي) وقطع رأسه وأرسل إلى والي سيرت وقائد الجيش هناك .

بعد مقتل آدي شير حاول لمسيحيون العبور سراً إلى سوريا ، استطاع سمو بابير إنقاذ مجموعة كبيرة منهم على سبع مراحل و سار بهم إلى بر الأمان حيث وجد منطقةآمنةفي سوريا.

---

٧٦٥ (حسب كتاب وقائع سيرت باللغة التركية نقلاً عن لسان صديق باسي)

وقبل الإبادة بشهر أو أكثر رحلت ثلاث عوائل من الباسيين (حسو باسي، حسين مسطو – عمو) مع عائلة شيخهم (شيخ علي – من شيوخ آمادين)إلى قرى الخالتية (دوشايى) لأن عمته كانت متزوجة من (بركات ماموند) أدركوا أن مصيبة ما ستحدث للباسيين .

جاءت قوة عثمانية والألوية الحميدية بعد ثلاثة أشهر بقيادة والي سيرت للهجوم على العوائل الأرمنيةفي قرية باسا وهنا ناشدوا أوصمان باشا لكنه لم يكن بمقدوره تحدي قوات والي سيرت والألوية الحميدية فتخلى عنهم وأصبحوا صيداً سهلاً وفريسة سائغة أمام الجيش العثماني، حاول الأرمنيون الاستسلام وطالبوه بعدم إيذائهم و قتلهم .

- قال عمو قاسو : يا أوصمان آغا انحارب الجيش العثماني والمرتزقة ما هم قادمون إلينا؟ باستطاعتنا دحر قوتهم نحن نمتلك البنادق كما يمتلكونها ، لكنهم مرتزقة مُسيَّرة لأجل المال والجنس ونحن ندافع عن الشرف، والله ان يستطيعوا أن يأخذوا شبراً من أرضٍ.
- أوصمان آغا : علينا تجنب القتال مع رجال الدولة .
- لكن هؤلاء قادمونلمحاربتنا فكيف لا نحاربهم ؟
- سنخسرفي حالة محاربتهم .
- سيبيدونناففي حالة استسلامنا !.
- لقد حاربت الدولة العثمانية سابقاً وتم إعفائي في حالة تكراري لعدائهم سينالون مني ومن قومي .
- ألم تعلم أنهفي حال جمعت سبع قرى مسيحيةفي هذه المنطقة وأتيتَ بالمطران، ستكون النتيجة محاربتكم من قبل الدولة العثمانية ؟
- قلت لربما لفترة تنتهي مشكلة الإبادة ويتم الصلح أو إيجاد وسيلة لنقلهم إلى منطقة أخرى آمنة فيتجنبوا عمليات القتل والغدر .
- (بعصبية) رمى عمو قاسو سلاحه أرضاً وقال : لقد هدمت بيوت الباسيين ستتم إبادتنا لا محال .
- أوصمان آغا: على أهالي الباسان إنقاذ أنفسهم[٧٦٦] .

خروج الباسيين من القرية :

أدرك عمر قاسو الباسكي لمصيبة حينما تخلى أوصمان باشا عن رعيته لمسيحية، طلب من أهل قرية باسان الإيزيدية ترك القرية والتوجه إلى البساتين (خارج القرية)في (باني جلي) .

كانت قبيلة الباسان على علاقة حميمة مع عشيرة لمشارية سابقاً، لكن نتيجة خلاف بسيطفي تلك الآونة تغيرت الأمور بينهما و تضاءلت العلاقات، توجه أبناء القرية إليهم أيضاً.

طلبنا منهم البقاءفي ضاحية القريةفي تلك الليلةإلى حين الفجر.

قال عمر قاسو : عندما رأينا شخصين متجهين نحونا، حذرتُ الرجال وطلبت منهم الاختباء بين الأشجار والتهيؤ لأية حالة طارئة لا سمح الله .

---

[٧٦٦] (مقابلة مع شمو قاسو علو يوم ٢٠١٦٠٩٠٧)

عند مجيئهم قال الرجلان للعوائل : جئنا نبلغكم رسالة رئيس عشيرتنا عمر لمشاري (حالياًفي السجن)، فقد أكد لابنيه (رسول آغا وعكيد آغا) ضرورة توفيرهما لقبيلة الباسانفي احدى قراها وحمايتهم والمحافظة عليهم، هذا ما أبلغنا به.

بعد التشاور بين أبناء الباسان، توصلوا إلى نتيجة أن هذه القرى لا تستطيع المحافظة علينا من الجيش العثماني والمرتزقة و لا سيما أن العديد من هذه العشيرة كانوا مرتزقة أيضاً، وكان الإيزيديون مع أوصمان باشا لمعادي لعمر لمشاري .

شكر الأهالي موقف عمر لمشاري، وتوجهوا فجراً نحو معبد لالش .

تم حرق القرية من قبل الجيش فلم يستطع الأهالي العودة إليها، وتوجهوا إلى منطقة أخرى حاملين سلاحهم يوم ١٩١٦٠٥١٥، وحينما وصلت القافلة الهاربة إلى (فندكى) قالت غريبة:

- لا تخافوا لقد وصلنا إلى قرية ابني – فندي –[٧٦٧] وأصبحنافي أمان .

لكن اعترضتهم قوة عثمانية عند عبورهم قرية (فندك) منطقة سلوبيا جردتهم من لمال والأسلحة بحجة عدم جواز حيازة السلاح إلا لدى العساكر ،في البداية حاولوا قتلهم جميعاً لكن عندما تأكدوا من أجسامهم بأنهم قد ختنوا وتبين فعلاً أنهم إيزيدية .

وصلوا على دفعتين الكبار والنسوةفي السهل والرجال والشباب ناحية الجبل وتوجهوا نحو قرى العشائر الرحالة (موسى رش – باتوا- عمر دلا – ميران)[٧٦٨]

حدوث لمجزرة :

في اليوم الثاني ١٩١٦٠٥١٦ و عند شروق الشمس، كان رجال القرىفي فندك والقرى لمجاوره قد تشاوروا فيما بينهم لكون هؤلاء الإيزيديون محسوبين على (أوصمان عمر) وهو منافسهم لغرض الانتقام منهم، هنا توجه إليهم قوة كبيرة بقيادة أحمد شاهين/ رئيس عشيرة لميران – قد ترعرع لدى الإيزيدية- وفندي قولي محمدي رئيس عشيرة باتوا كان من قادة ألوية الحميدية، عندما أدركوا أن الإيزيدية مجردون من الأسلحة، نصبوا لهم كميناً على نهر هيزل ، طوقوهم وكان عددهم (٥٨٠) فرداً، وقالوا لهم :

---

[٧٦٧] فندي كول محمد : كان والده رئيساً لعشيرته لكن نتيجة الصراع بين العائلة الحاكمة من أجل السلطة قتل مع كافة أفراد عائلته من قبل شقيقه من أجل رئاسة العشيرة والقرى التابعة لها، ولم يبقَ منهم إلا طفل رضيع حيث استطاعت عمته إنقاذه منهم وهوفي لمهد وجلبته إلى دار كريفه الإيزيدي (كريف الدم)في باسان، وقامت كريفته (غه ريبا بابير) بإرضاعه وأصبح أخاً بالرضاعة لأطفالها وبقي هناك إلى أن كبر وغدا شاباً.

كانت الأم (غريبة بابير) ترضع ابنتها –كلي – من أحد ثدييها وترضعه بالثاني هذا الطفل – فندي –

بعد مرور فترة طويلة تفي عمه وتشاورت العشيرة حول من يخلفهي الرئاسة فالأكثرية كانوا مع رأي أن يخلف –فندي-للرئاسة لأنه الطفل الوحيد لمتبقي من عائلة أبيه، وأبيدت العائلة دون ذنب مجرد الصراع على رئاسة العشيرة .

جاء بعض الأشخاص وأخذوا هذا الطفل بعد أن كبر لكي يصبح رئيس العشيرة، قال لهم سلو محو : الطفل هو ابنكم وما لنا منه إلا مسالة إنسانية وصلة القرابة لقد كبر والحمد الله وبمساعدة والدته الثانية (من ناحية الرضاعة غريبة بابير)٧٦٧

[٧٦٨] لقاء مع شمو قاسو وكريت نمر الباسي يوم ٢٠١٦٠٥١٦ .

- أنتم محسوبون على أوصمان عمر وهو قاتل ابراهيم باشا لذا ستكونون ضحية لأعمال هذا الشخص .
- نحن الإيزيدية ما علاقتنا بثاركم العشائري، أم أنكم تلتمسون الحجج والمبررات لإبادتنا ؟.
- إذاً عليكم اعتناق الإسلام وإلا ستواجهون الموت ؟

جاء فندي كول محمد فتوجهت إليه غريبة – أمه بالرضاعة-لكنه رفض أن تقبله

غريبة : يا بني لقد أرضعتك من صدري إلى حين كبرت ولولايلما كنت حياً !.

فندي : لا تتحدثي عن الماضي لقد إلى ذاك الزمن

غريبة : وآسفاه يا بني ! حينما وصلنا إلى مشارف قريتكم قلت للرجال لقد وصلنا إلى منطقة آمنة رئيسها ابني بالرضاعة، كنت أرضعك من صدري مع ابنتي (كلي) .

فندي: سوف آخذ -كلي -كسبية لي

غريبة : كيف ترضى نفسك أن تأخذ أختك بالرضاعة سبيةً لك.

فندي : أنتم أهل الكفر والضلالة .

غريبة: وآسفاه على الزمن والعقول المتحجرة.

فندي : أنتم أعداؤنا

غريبة: هل قاتلك أحد منا؟ كي تُسبى نساؤنا !

غضبت غريبة وصدمت بما سمعته منه وما يشعل خيبة مريرتفي داخلها عندما سمعت حديثه وتقبله لأن يأخذ أخته بالرضاعة سبية له، فرمته مع رجاله بالحجارة وعلى أثر ذلك أصاب أحد رجاله ويقال تفي على أثرها.

ضرب فندي والدته بالرضاعة بلمدية –الخنجر – على بطنها وكانت حامل فقتل الجنينفي الحال ووقعت هي على الأرض وماتت، هنا بادرت سيدة أخرى اسمها (غريبة مراد) مع بناتها (كلي – تركو – فاتو) بنات مهمد محو – وهو شقيق سلو محو رئيس القبيلة)إلى القفز في النهر انتحاراً بعد أن ربطن جدائلن بعضها ببعض .

رفض الجميع ترك ديانتهم .

تعالت أصوات التكبير ... الله أكبر .... الله أكبر ،، قاموا بقتلهم جميعاً و سقط (٣٧) شخصاً من الجرحى وجثثٌ توزعت بين (١٩ رجل ٦ نساء ٣ أطفال).

كانت النسوة تضعن أطفالهن على رؤوسهن وتسرنفي النهر كيلا يرين موت أطفالهن بعد موتهم، و أطفالهم الأبرياء، فلذات قلوبهن التي تحيا أرواحهن بهم وليس هنالك ما هو أغلى منهم لديهن ..

كانت تقول ريحان : حينما أرى شخصاً ما (يطبطب) على عجينة الخبز أتذكر هؤلاء الأطفال الذين كانوا يقعون من على رؤوس أمهاتهم بعد غرق الأمفي النهر، يتخبطون بأيديهمفي مياه النهر قبل غرقهم، منظر لا يرحل عن مخيلتي ..

كانت هناك مجموعة من النساء والفتيات ربطن جدائلن وقفزن إلى نهر الهيزل، تم العثور على جثث سبع فتيات منهنفي نهر دجلةفي الجهة المقابلة من قرية جكانة، وتم دفنهنفي مقبرة معروفة ولكن نتيجة بناء سد الموصل غمرت مياهه المقبرة.

حسب قول سمو بابير: كنتفي طريق العودة من شيخان رأيت ابني وإحدى بناتي قد نجيا من المذبحة أيضاً، لكن العدو لم يرحم البقية وأخذ مجموعة كبيرة من الفتيات والأطفال .

عندما وصل الناجون إلى قرية (كورآفا – ساكنيها من عشيرة الكوجر)في منطقة زوما عشيرة الهويرية، طلب منهم مبلغ (٣٠) روبية لضمان عبورهم والحفاظ على سلامتهم ، بحثوا عن المال، فوجدوهفي ملابس هذه الطفلة الرضيعة (فتي – جدة – جدة السيد نجيب جوقي) التي كانت معهم وتبين أن والدتها كانت قد وضعت أموال العائلةفي ثيابها ، وتم تسليمهم المبلغ المذكور .

توجه الناجون من المذبحة إلى القرى الهويرية واستقبلهم هسن الهويري وشيوخهم وأوصلهم إلى مقر إمارة الإيزيديةفي باعذرة، بعد سبع سنواتفي باعذرة كنا نخدم العائلة الأميرية [٧٦٩].

بعد ثلاثة أشهر عندما أراد هؤلاء الأشخاص الذين عددهم (١٨) الرحيل من قرية (كفرزى) سمح لهم مسطو أحمد الرميني بالتوجه نحو القرى الإيزيديةفي منطقة لالش لكن عندما علم عمه سعيد بك أحمد الرميني – الرماني–اتهمه بالخيانة، وبعث رجالهلمقاتلة هؤلاء الإيزيدية غير المسلحين وتم قتلهم جميعاًفي منطقة (سلوبي) كان شيخ علي من شيوخ آمادين يحمل خنجراًفي خاصرته،و استطاع استطاع أن يصيب ثلاثة منهم، لكنه استشهد أيضاً.

عندما علم مسطو أحمد أمين بذلك، طلب من عمه سعيد أن يذهبا إلى الصيدفي البراري، لما ترافقا سوية وصلا إلى تلك المنطقة التي حدثت فيها مجزرة الإيزيدية، وهنا ناشد مسطو عمه قائلاً :

- أنا من أذنت لهؤلاء الإيزيدية المساكين الذين نجوا من قرية كاملة بالتوجه إلى قرى لالش عند أقربائهم، ولكنك أرسلت رجالك وتم قتلهم جميعاً دون ذنب، و بعد مشاحنة كلامية قتل عمه على تراب المجزرة .

وهناك أغنية عن مقتل سعيد بيد ابن أخيه يغنيها الكثير من المغنين ومنهم المغني خليل.

بعد أن توجه الناجون نحو بيت الإمارةفي باعذرة، سمو بابير وجماعته أرادوا أن يستقروافي قرية إيزيدية بدلاً من باعدرة، هنا بادر (مام سلو – رئيس عشيرة القائدية) بإيوائهمفي قراهم واستقرت مجموعة في قرية شيخدري القريبة من قرية سينا مقر رئيس العشيرة، وكان رئيس العشيرة سمو بابير قد رحل إلى موطنهفي تركيا مع آخرين .

في نهاية العشرينات رحل قسم من رجال الباسان إلى قرية جلعان (كر عين) بالقرب من صولاغ شرق مركز قضاء شنكال بمسافة ١١ كم، عادوا بعد فترة فيي سنة ١٩٣٩ رحلوا إلى (كلي به دري – قلعة بدرية) كانت قرية البكوات ، وأما الذين كانوافي شنكال فقد عادوا إلى أقربائهمفي قرية كلبدري، وتم شراء القرية وأرضها من المالك – البك الإقطاعي – سنة ١٩٧٠.

كان أبناء قبيلة القائيدية يكنون احتراماً لهؤلاء الناجين من تلك المجزرة الرهيبة ومدوا يد العون لهم.

عودة المختطفات :

أراد سمو بابير الأخذ بثار الشهداء وإنقاذ المختطفات، فتوجه إلى معبد لالش النوراني للقاء سماحة بابا شيخ (شيخ علي) والأمير سعيد بك بن علي بك، مطالباً إياهم بقبول عودة المختطفات والمختطفين.

---

[٧٦٩] لقاء مع شمو قاسو

قال سعيد بك بن علي بك : بما أنهم مختطفون لابد من عودتهم إلى مجتمعهم إن أرادوا ذلك ولكن يجب أخذ موافقة بابا شيخ فهو الأب الروحي للديانة .

سمو بابير : شكراً سيادة الأمير سأذهب حالاً إلى مجلس الأب الروحي للحصول على موافقته أيضاً .

ذهب سمو إلى المجلس في المعبد وانحنى بقامته إلى بابا شيخ وركع أمامه وقَبَل يديه، وطلب منه الموافقة على طلبه .

بابا شيخ : خيراً إن شاء الله !! من أنت يا بني ؟

سمو : جئت متقدماً بطلبٍ من سماحتكم

بابا شيخ : إذ كان الأمر مستحقاً سنوافق على طلبك حتماً

سمو : كما تعلم سماحتكم أننا تعرضنا في قبيلة الباسان إلى أبشع هجوم من قبل أعداء الإنسانية ولم يبقَ منا إلا القليل من الأفراد ، ولكن هنالك بعض الفتيات المختطفات والأطفال أيضاً سنحاول جاهدين إعادتهم إلى أحضان القبيلة والإيزيديا تي، ونود موافقتكم في هذا الأمر.

بابا شيخ : هل تستطيعون إنقاذهن من براثن الأعداء ؟

سمو : هذا الأمر متروك لنا، سنبذل جهودنا للحصول على المعلومات عن أماكن تواجدهن في القرى ومن ثم سنحاول بشتى الطرق الممكنة إنقاذهن .

بابا شيخ : بالتأكيد سأوافق على عودة الإيزيديين إلى أرضهم وديانتهم في حال كانوا قد دخلوا ديانة أخرى مجبرين تحت الضغوط أو التهديد .

سمو : نشكر سماحتكم على الموافقة .

قبل الخروج من المعبد ، شكر الرب لحصوله على الموافقة، وانحنى مرة أخرى لقدسية المعبد، توجه إلى فرسه فامتطاها وعاد مسرعاً إلى أقربائه ليبشرهم بحصوله على موافقة إعادة المختطفات والأطفال إلى الديانة الإيزيدية.

فهو مهموم بما حصل لهم من حملة إبادة وفقدان قبيلة كاملة وبين الابتهاج لحصوله على موافقة عودة المختطفات، وشغل فكره بالعديد من المخططات حول كيفية الحصول على المعلومات الاستخباراتية ومن ثم كيفية عملية الإنقاذ .

عند العودة استقبله الأقرباء مستفسرين عن زيارته المباركة إلى معبد لالش النوراني

سمو : عند وصولي إلى المعبد، طلبت من الرب أن يحافظ على المتبقين من أهالينا، وحصلت الموافقة على عودة المختطفات .

أهالي القرية: نشكر مجلس المحفل على هذه الالتفاتة المباركة إلينا

سمو : علينا الآن أن نخطط وبذكاء من أجل الإنقاذ دون خسائر بشرية .

توجه سمو إلى القرى المسلمة متنكراً، في إحدى القرى رأى طفلتين مختطفتين من الإيزيدية (باران – والثانية ريحان التي توفيت عام ١٩٨٤) عند رجلٍ صفي، تشاجر معه واستطاع نزع سلاحه الشخصي، وبعدها استسلم الصفي وقال له :

- أرجوك ألا تقتلني وخذ مني ما تريد.
- لن أقتلك ولكن لو أعلمتَ أحداً بي سآتيك يوماً ما وأقتلك أينما كنت.
- أقسم بمقدساتي سأحافظ على كتمان السر إلى الأبد .

- أريد منك ملابسك وحصانين أحمل على أحدهما الطفلتين والثاني أمتطيه ، وسأترك لك حماري.
- خذ الحصانين ولدي أيضاً ملابس احتياطية لعملي الصوفي، ولكني مازلت خائفاً على حياتي .
- أعاهد الله ان أمسك بأذى، شريطة ألا تُعلم أحداً بي

جلب سمو الطفلتين إلى أهلهما وقد استقبلهم الأهالي بالزغاريد والمسرة ،

ذات يوم و بينما هو يبحث عن لمختطفات متنكراً بلملابس الصوفية، دخل داراً بعد أن جاع، جلب له صاحبه كأساً من اللبن الخاثر (ماء اللبن)، لكن أحد أبناء القرية أدرك أنه رجل متنكر، قال لرجال القرية :

- والله إني أشك بهذا الرجل فهو يلتفت يميناً ويساراً وبعد أن جمع عليه رجال القرية عرفوا أنه (سمو بابير) ويخطط للثار، وإنقاذ لمختطفات، قائلين له :
- هذه الوجبة الأخيرة من الطعام ستتناولها، فلن نقتلك إلا بعد الانتهاء منه.
- سمو : لقد جلبتم لي رغيف خبز واحد، أرجو أن تجلبوا رغيفاً آخر، كي أشبع ومن ثم قرروا مصيري .

بعد تناول الرغيفين، اتفق رجال القرية على قتله بعيداً عن القرية وعلى الشاطىء كي تُرمى جثتهفي النهر .

قيدوه وجاء معه أربعة رجال مدججين بالأسلحة، وحينما اقترب من الشاطىءفي منطقة الأدغال طلب منهم السماح له بقضاء الحاجة قبل أن يقتلوه، وبعد أن ابتعد عنهم عدة أمتار، قفز قفزات وهو مقيد، أطلقوا النار عليه لكن لعلو الأدغال لم يُصَب بطلقاتهم، وهنا كان يسمعهم وهم يتشاجرون فيما بينهم كيف سمحوا له بقضاء الحاجةفي اللحظات الأولى انسحب اثنان من لموقع مؤكدين لزملائهم أنهما كانا يودان أن يهرب سمو و ما كانا يودان قتله، أما الاثنان الآخران فقد بحثا عنهفي الأدغال دون جدوى، بعدها تمكن من فك قيوده والعودة إلى أهله.

اشترى حماراً وحمله بعض الحاجات لمنزلية والنسائية البسيطة وزار تلك القرى التي تأوي الفتيات لمختطفات ولبس ملابس ذلك الصوفي ...

ينادي لوازم ...وحاجيات وبأرخص الأثمان .

كان يبيع بسعر أقل من سعر الشراء، لذا تتجمع النساء حوله و يشترين جوائجهن منه، يصغي إلى الأسماء إلى أحاديثهن، حينها رأى شقيقته (مؤمنة)في قرية (مندكرا) طلب منها أن تحضر له لقمة طعام يتناولهفي دارها، عندما دخل دارها نزع العمامة من رأسه، عرفت مؤمنة أنه شقيقها (سمو) منذ رأته متنكراً باللباس الصوفي.

تملكها شعور غريب من الخوف والفرح

وكاد يغمى عليها

- لم غامرت يا أخي؟
- إني أخاف عليك..

طلب منها أن تتهيأ للنجاة من هذه الحالة :

- لقد جئت من أجلك .
- من الصعب أن تأخذني إلى الإيزيدية.
- لماذا ؟

- ها أنا قد ولدت بطفل من مسلم ومضى فترة على تواجديفي هذه الدار .
- لكنه اختطفك رغماً عنك بعدما قتل كافة أفراد عائلتك وأهل القرية .
- هل المجتمع الإيزيدي يقبل بعودتي إلى أحضانه، لأني ولدت طفلاً من رجل مسلم ؟
- نعم ... حصلت على موافقة لمراجع الدينيةفي لالش النوراني .
- إنها خطوة مباركة من قبلهم .
- كل إيزيدي يجبره الآخرون على التخلي عن دينه.... باستطاعته العودة إلى دينه .
- ماذا أفعل بطفلي الرضيع .
- سنأخذه معنا .
- ماذا نستفيد منه ... والده مسلم ؟
- حينما نخرج ... سيبكيفي مهده طفلك فوالده سيسأل عنكِ وسيشكفي هروبك، فيتعقبنا .
- اذاً ماذا أفعل ...؟
- سأخرج من الدار وأنتظرك خلف التل، احملي طفلك الرضيع، ضميه إلى صدرك وتعالي .

خرجت (مؤمنة) مع طفلها من ابن عمها الإيزيدي وهوفي الثالث من عمره وطفلها الرضيع من الرجل المسلم وعندما وصلت إلى خلف التل عند شقيقها، سارافي الطريق ثم اختبأافي الوادي خوفاً من اللحاق بهم والقبض عليهم.

عندما عاد أحمد شاهين إلى الدار علم أن سبيته (مومنة) غير موجودة مع طفلها الرضيع، ذهب إلى الجيران يسأل عنها، هرع رجال القرية للبحث عنها بواسطة البغال والأحصنة .

قالت مومنة لأخيها سمو : إننا نراهم وهم يبحثون ويسيرونفي الطريق ونحنفي الوادي .

في الليل خرجنا واتجهنا نحو القرى الإيزيدية في الطريق تفي الطفل الرضيع، ومن ثم عبرنا النهر ووصل مستوى الماء إلى فمي لم يبقَ إلا أن أختنق وأغرق وابني فوق رأسي.

بعد مرور شهر، جاء أحمد شاهين إلى قرية (شيخدر) بمنطقة القائدية جنوب جبل دهوك، لوحده دون أن يعير أحداً أي اهتمام، ودون أن يحسب لأحد حساباً ..

قال متحدياً : جئت لآخذ مومنة بعد أن هربت من الدار.

- رجال القرية : لقد قتلتم رجال القرية كلهم وسبيتم النساء وارتكبتم مجزرة رهيبة بحق الإيزيدية.
- أحمد شاهين : لقد تعاونتم مع أعدائنا الأرمن وتم ايواء سبع قرى أرمنيةفي قريتكم .
- قمنا بعمل إنساني والأرمن أناس مسلمون ولم يكونوا أعداء لكم ...(هل قتلوا ثاراً من ثئرائكم ؟)
- أحمد شاهين : الأرمن يدينون بديانة المسيحية وهي ديانة الضلالة ... فقتلهم حلال إن لم يعتنقوا الإسلام .
- رجال القرية : هذا ليس مبرراً منكم ومن (فندي قولي محمدي) قيامكم بمجزرة ضد أهلنا .
- أحمد شاهين :في البداية طلبنا منهم ترك الضلالة والدخول إلى عالم النور واعتناق ديانة الاسلام ، لكن جميعكم رفضتم حينها قررنا مع فندي محمدي قتل الرجال وسبي النساء .
- يعني أنك تعترف بلسانك بأنك من قتل رجالنا.
- لا يجوز للكفار أن يعيشوافي أرض فتحها الإسلام .

- لكن الأرض أرضنا نعيش عليها قبل الإسلام بآلاف السنين .
- نعلم ذلك، لكن تركيا دولة إسلامية فتحها لمسلمون منذ زمن الخلفاء الراشدين، ولذلك تعتبر أرض الإسلام، ولا يجوز لبقية الأديان العيش فيها حتى يعتنقوا الإسلام.
- ماذا تريد الآن ؟
- جئت لآخذ مومنة، وساحاسب الذي أخذها من داري، كيف تجرأ على ذلك، ألم يعلم أنها زوجة أحمد شاهين !!

قرر رجال الباسيين قتله، لكن تلقوا اعتراضاً من بعض رجال قرية (شيخدر) خوفاً من عواقب وتبعات ذلك، لكن السيد (أ) قال لجميع أهل قريته: بما أنه جاء من تركيا متحدياً جميع الإيزيدية فإننا سنسمح لأخوتنا الباسية بقتله ولتكن عواقبها !!

تم قتل أحمد شاهين خارج القرية .

عندما علم رجال عشيرته بمقتله، قالوا : لقد قلنا لأحمد أنك اقترفت جرماً بارتكابك لمجزرة ضد الإيزيدية وسبيت نساءهم وأنت كنت قد ترعرعت على خيراتهم، وبما أن (مومنة) قد عادت إلى أهلها برضاها، فلا يجوز أن تذهب إلى دار أخيها في منطقة بعيدة ... لذلك لم يخرج أحد من المنطقة معه، لكنه كان عنيداً وتحدى جميع الإيزيدية وكنا نعلم بأنه سيلاقي مصرعه لا محال[٧٧٠] .

سنة ١٩٣٩-١٩٤٠ بنى الباسيون (قرية كابدرى) شرق قرية (شيخدرى) ومكثوا فيها حتى سنة ١٩٧٦م عندما بنوا مجمع (شاريا)

مجزرة قرية باسا (١٩١٦/٥/١٤).

شن العثمانيون حملات عديدة على القرى الإيزيديةفي تركيا الحالية وخاصة عندما استلم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) ومن أكثر الحملات دموية هي الحملة على قرية (باسا)في ١٩١٦/٥/١٤ .

يقول السيد (كلش حجي الباسي) إن من مجموع (٣٨٠) شخصفي قرية واحدة لم يبقَ إلا (٤٥) شخصاً وقد ذكر أسماءهم، وقاد الحملة قادة من قوات أزلام السلطة وهم (أحمد شاهين وفندي كول محمدي).

في البداية تم تطويقهم وطلب منهم إلقاء السلاح وإشهار إسلامهم، لكن الأهالي رفضوا، فبدؤوا بقتل الإيزيدية، وبدأت النساء بربط جدائلهن بعضها ببعض و إلقاء أنفسهنفي نهر دجلة، لئلا تُدنس أعراضهن ولكيلا تُنتهك من قبل أعداء الله.

انتشال الجثث

تم العثور على سبع جثثفي قرية جكانفي بقعة مائية عميقة، من قبل الغواص (رشو سالو مراد الخالتي) كان مختار جكان، عرف بمهارته وبكونه سباحاً مشهوراًفي نهر دجلة فقد كان يغطس إلى أعماق النهر.

---

[٧٧٠] لقاء مع صديق باسي يوم ١-٥-٢٠١٦ في مدينة اولدنبورك ، وكذلك عن قوله في محاضرة له في البيت الإيزيدي في اولدنبورك يوم ١٦-٥-٢٠١٦ بمناسبة مرور ١٠٠ عام على المجزرة مع السادة الأفاضل (دكتور عسكر بويك رئيس مركز الدراسات في البيت الإيزيدي، كريت باسي، شفان شيخ علو) المحاضرات بإدارة الباحث في الشأن الإيزيدي بير خدر سليمان .

ذات يوم أراد السباحة والوصول إلى عمق تلك البقعة العميقة، وعندما غاص في المياه فوجئ بمجموعة جثث للنساء مكومة في أسفل البقعة ومكدسة فوق بعضها البعض، صدمه المشهد ولم يستطع فعل شيء، وعلى الفور صعد إلى الأعلى وخرج من النهر، وصل الخبر إلى مسامع الأهالي، حينها كثرت التساؤلات عن العدد وملابس تلك النساء، وهوياتهن ، البعض لم يصدقوا.

- هل كانت لديك معلومات بوجود جثث في القرية وغصت إلى العمق ؟
- لا ... كما تعلمون أنا من المغامرين في سباحة النهر، بين فترة وأخرى أنزل إلى أعماق النهر .
- هل كان هناك من بين الجثث رجال أم أن جميعهن نساء كما تذكر الآن ؟
- ما شاهدته أربع جثث لنساء وهناك جثث أخرى تحت هذه الجثث الأربع لا أعلم للرجال أم للنساء .
- كيف عرفت أن هذه الجثث للنساء الإيزيديات ؟
- لم أقل أنهن إيزيديات، قد يكن أرمنيات ..
- قال جميع الرجال بصوت واحد: بالتأكيد إنهن نساء أرمنيات، لأن حملة الإبادة مستمرة عليهم من قبل الجيش العثماني .
- لماذا لم تكن الجثث متناثرة في قاع حفرة النهر؟
- يبدو أن العثمانيين قد قاموا بربطهن ثم قتلهن ورمي الجثث في النهر .
- هكذا هي حملات الإبادة، مساكين هؤلاء الأرمن أيضاً.
- لكن من خلال نظرتي إلى ملابسهن، إنهن لسن من الأرمن بل إن أغلب الظن أنهن إيزيديات .
- أنت متوهم، نحن نعلم ماذا يحدث لأخوتنا الأرمن .

قرر أهالي قرية (جكان) إرسال مجموعة من الرجال ومعهم الحبال إلى تلك البقعة العميقة لانتشال الجثث ومعرفة هويات صاحباتها.

طلب من مجيور القرية أن يوجه نداء إلى الأهالي للحضور غداً إلى جلسة طارئة، صعد المجيور إلى سطح بناية عالية منادياً بالتجمع يوم غد صباحاً لعمل جماعي خدمةً للإنسانية لوجود جثث في النهر لابد من انتشالها.

خرج رجال القرية في الصباح الباكر إلى النهر، غاص (رشو سالو) مع ثلاثة آخرين باتجاه قاع النهر ، وتبين أن عدد الجثث سبع جثث، تشكل مجموعتين:

كانت عملية الانتشال صعبة لكون الجثث على دفعتين .الأولى أربع نساء تم ربطهن بجدائل بعضهن بعضاً، والمجموعة الثانية تتكون من ثلاث فتيات مربوطات الجدائل بعضها ببعض، أيضاً.

صعد الرجال إلى حافة النهر ليتشاوروا مع بقية الرجال .

قال أحد الحكماء:

- يا رجال القرية، عدد الجثث سبع موزعة على مجموعتين، تأكدنا من أنهن إيزيديات من خلال (الكريفان – طوق دائري للباس في منطقة العنق) .
- رجال القرية : ما الصعوبة في انتشالهن ؟
- قال رجال الانتشال : إنهن مربوطات بعضهن ببعض في مجموعتين، ويشكلن كتلتين ثقيلتين.
- رجال القرية : بالإمكان فك الحبال وانتشال كل جثة على حدا، لتسهيل الأمر .
- تم ربط جدائلهن بعضها ببعض ويبدو أنهن رمين بأنفسهن في النهر حفاظاً على شرفهن.
- رجال القرية : ما دام الأمر هكذا لِتبقَ الجثث مترابطة، دلالة الحفاظ على عفتهن .
- بالتأكيد لموضوع هكذا .
- رجال القرية : هل تعرضت الجثث إلى التآكل من قبل الحيوانات ؟

- الجثث سلمة تماماً .
- رجال القرية : عليهن آثار العيارات النارية ؟
- لا .... يبدو أنهن رمين بأنفسهن قبل وصول العدو إليهن .
- رجال القرية : بالفعل عفيفات، ما الذي يجري لنا ولأخوتنا الأرمن من مذابح !
- لنتخذ أمراً بلمسار عقفي عملية الانتشال الجماعي .
- رجال القرية : لنقرب صخرة كبيرة إلى حافة النهر ونربط بها الحبل، ونربط رأس الحبل بالجثث ربطاً محكماً، وأنتم الأربعة اربطوا الجثث ثم ارفعوها ونحن الرجال لموجودون على الشاطئ سنجر الحبل إلى الأعلى، وبهذه العملية سنتمكن من الانتشال .

تم الانتشال، وعانى الرجال ما عانوهفي تلك العملية لمرهقة التي استغرقت منهم الجهد والوقت واستنزفت أعصابهم و مشاعرهم. ودفنت الجثثفي مقبرة جماعية بالقرب من مقبرة قرية جكانة، وقرأ العالم الديني (بير حمزو الهاجيالي الختاري) قول (سه ره مة رك – ألفاتحة) على أرواحهن، وكان معه ابنه بير عبو مواليد ١٩٠٢م ، وتم الدفن عبر مراسيم تليق بمكانتهن، ثم بعد أيام أُعلمنا بأنهن من قبيلة الباسان .

ويقول شيخ ميرزا الختاري: لقد حكى لنا لمرحوم بير عبو حمزو الهاجيالي الختاري، كنت صغيراً وطلب مني والدي حضور مراسيم دفن الجثث السبعة، ذهبت مع الوالد، ورأيت الجثث:

كل ثلاث أو أربع من تلك النساء جدائلهن مربوطة بعضها ببعض.

وبعدها سألت لمرحوم بير عبو عن الحادثة أيضاً.

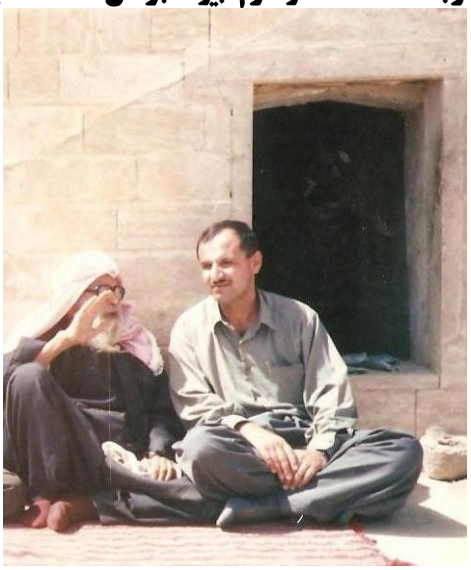

الكاتب مع بير عبو حمزو الختاري والحديث عن الإيزديا تي وحملات الإبادة .

وذكر اسم قبيلة الباسانفي مشور بير خطيب بسي، مما يعطي دلالة بأنهم كانوا متواجدينفي عهد الشيخ آدي الثاني وكانوا قوماً عظيماً ، لذلك ذكرهمفي لمشور (جملة باسان) ويمتلكون لمراعي ولمزارع وعيون لمياه منها (طوَظةل، رزينىَ، بركا بةسا، بالاظا، بركا ملا) .

عاش الباسيونفي منطقتهم عيشة حسنة وأقاموا علاقات طيبة مع العشائر لمجاورة لهم (شؤفا – هفيركا) العشيرة الأولى ترأسها (خلف شؤي) وكان له دور مشرفي تنمية العلاقات .

في السنوات الأخيرة من حكم العثمانيين ونتيجة ضعف دولتهم، حدثت صراعات داخلية ونشوء حركات وجمعيات، وبرز دور الحركات الدينية لمتطرفة والشخصيات الإقطاعية وهؤلاء أرادوا السطو على القرى الأخرى بحجة الدين والكفر وبالأخص القرى الإيزيدية والأرمنية، وكان للحكومة التركية دورفي هذا المجال .في سنة ١٩١٥م اندلعت الحملات لإبادة الأرمن، كان هنالك أناس أخياراً أرادوا إنقاذ الأرمن، لكن العديد من رؤساء العشائر الكورد والترك شاركوافي الإبادة .

عند إبادة الأرمن قام (عثمان عمر) بجمع مسيحي سبع قرى أرمنية من" سيرت" ومعهم مطرانهم أيضاً، للحفاظ عليهم من الحملات العثمانية مقابل مبالغ مالية، وأتى بهم إلى قرية الباسية للإيزيدية، فاضطر الأهالي إلى ترك القرية والنزوح إلى البساتين حفاظاً على أرواحهم . كان رجاله يحرسون جبال لمنطقة خوفاً من تعرضهم إلى هجوم .

قاد الجيش العثماني هجوماً على قرية باسا، التجأ عثمان عمر إلى الجبل، وصلت قوة العسكر والمرتزقة إلى جنوب القرية من جهة (الحبوات) .

حينما رأى عثمان تقدم القوات الحربية صوب لمكان، قال : لو سعينا لقتالهم لتمكنا من إبادتهم، لكنه لم يطلق طلقة واحدة وتجنب القتال معهم، وحقيقة، فإنه لو قاتلهم،لما استطاعت تلك القوة لمهاجمة من الوصول إلى الجبل ، لوجود مسلك واحد للصعودإلى القريةفي الجبل.

طوقت القرية من كافة الجهات وتم إضرام النيران فيها واحترق البشر والحيوانات لموجودة، و استطاع بعضهم التخلص و الانفلات فهربوا مشياً على الأقدام، وحينما دخلت القوات التركية والمرتزقة القرية قتلوا بقية الأفراد من القرى السبعة وأبادوهم جميعاً.

ونقلاً عن أهالي باسان لمتواجدينفي البساتين، كان صراخ الناس وعويلهم يصلان ذرا السماء.

أُشعلت نيران محرقة أليمةفي القرية، التهمت فيها ألسنة النار الأخضر و اليابس : النساء والرجال. الشيوخ والأطفال. الدواجن والإبل والمواشي. كلهم على حد سواء.

اضطرت بعض العوائل الإيزيدية إلى الرحيل من لمنطقة والتوجه نحو لمركه هـ (شيخان) مشياً على الأقدام لثلاثة أيام . إذ كانوا يسيرون ليلاً ويختبئون نهاراً، إلى أن تم وصولهم إلى قرية (فنديكى) وقبل لمغيب وصلوا إلى (معسكر فندك) ، ظن العسكر أن هذه القافلة هي للأرمن وأنها هاربة من عمليات الإبادة التي تتم بحقهم، وأن هؤلاء الأرمن يريدون النجاة من القوات التركية. بعد الاستفسار قال لهم لمختار:

- نحن إيزيديون ونود الذهاب إلى منطقة شيخان .
- قال قائد لمعسكر : نطلب منكم نزع الأسلحة التي بحوزتكم .
- رد لمختار: نحن نحمل الأسلحة خوفاً من الاصوص وعديمي الأخلاق من استغلال فرصة الغدر بنا وقتلنا.
- قانون الدولة لا يسمح للمدنيين بحمل السلاح .
- كيف نصل إلى شيخان ونحن لا نحمل سلاحاً للدفاع عن أنفسنا؟
- بإمكاننا إيصالكم إلى مبتغاكم .
- كيف ؟
- بعض من العسكر سيرافقونكم إلى تلك لمنطقة .

- أعتقد أنكم على يقين بأننا لا نتعرض لأي شخص كان لأن العوائل معنا، لكن بإمكان بعض الإرهابيين التعرض لنا ونحن عزل، مجردون من السلاح.

في البداية اعترض بعض الأهالي على نزع أسلحتهم، لأنهم لا يستطيعون الحفاظ على شرفهم وهم عزل أمام أسلحتهم، لكنهم اذعنوا إلى العسكر بعد جدل طويل، لأنهم أدركوا أنهم بهذا سيلحقون الأذى بالنساء والأطفال .

وطلب منهم البقاء بالقرب من المعسكر إلى الصباح الباكر، وسيتم اختيار مجموعة من العساكر لترافقهم إلى منطقة شيخان .

لكنهم خططوا لعملية إبادتهم في الليل، واتفقوا مع القرى المسلمة المجاورة للمعسكر بتنفيذ خطة تقتضي عدم نجاة أي شخص منهم .

في صباح يوم الأحد ٥١٤-٢٠١٦ ، انطلق موكبهم وعبروا قرية (فندك) حتى وصلوا إلى نهر دجلة، وهناك شاهدوا بعض المرتزقة العثمانيين بقيادة (أحمد شاهين و فندي كول محمد) من قرى (فندك – كورافا – جديد – مسيريك)، قد نصبوا كميناً لهم.

ولكون الإيزيدية منزوعي الأسلحة، لم يستطيعوا محاربتهم في البداية طلب منهم الدخول في ديانة الإسلام، لكنهم رفضوا .

تم إطلاق النار عليهم مع ظهور أول إشعاعات الشمس في هذه الفترة كان من المفترض أن يقوم الناس بفعل الخير، إلا أن المجرمين أقدموا على قتل هؤلاء الأبرياء، وحدثت مجزرة رهيبة، لكن أكثر النساء الفتيات ربطن جدائلهن وألقين بأنفسهن في نهر دجلة كي يحافظن على شرفهن، وكانت الأمهات يضعن الأطفال على رؤوسهن ويسرن في وسط النهر إلى أن يغرقن، كيلا يرين موت أبنائهن.

كانوا يبقرون بطون الحوامل بالخناجر وتخرج الأجنة منها.

منظر مقزز لا يمكن وصفه، نجا القليل منهم، مجزرة رهيبة، أشلاء الأطفال داخل المهود والعجائز على عكاكيزهم..

أما الذين نجوا عبروا إلى منطقة الهويرية ولم يمكثوا فيها توجهوا نحو شيخان وبعد فترة عاد البعض مرة أخرى إلى قرية (باسان) وهم (عمو قاسو ، علو قاسو، عمو كورو، نعمو سمو بابير، خلات، مراد ناصر، حجي برحي، ميرزا برحي) البعض منهم سكنوا القرية وآخرون منهم فقد سكنوا قرى (شمىَ ، كلهوكي، حنيري، قؤراغ، فقيرا) .

في سنة ١٩٤٠ تمكنوا من بناء قرية (قلعة بدرية) .

كانت القرية تشتمل على أكثر من (٤٥) عائلة ومجموعهم من (٣٧٠-٣٨٠) فرداً، أما الذين نجوا فكان تعدادهم (٣٥) فرداً.

١- عمو ميرزا
٢- سليمان مراد
٣- رشو حسو
٤- محمود عمر
٥- علو الياس
٦- أوصمان علو
٧- حسو علو

٨- محو سلو

٩- محما محو

١٠- أوصمان مهمد

١١- أوصمان علي

١٢- جهور علي

١٣- سمو بابير

١٤- خلات

١٥- حجي بجي

١٦- مرزا برحي

١٧- حمد جلو

١٨- علي حميد

١٩- عمو قاسو

٢٠- علو قاسو

٢١- سلو حسن

٢٢- حسن جعفر

٢٣- توزو محمد

٢٤- محو موسى

٢٥- محمود يوسف

٢٦- فرمان درويش

٢٧- مهمد درويش

٢٨- حمو ايلا

٢٩- عموك رو مهمد

٣٠- مراد ناصر

٣١- فارس نعمو

٣٢- رشو بكرا

٣٣- مراد مرمن

أما النساء

١- سيفي محمود

٢- قتي حسو

فقد استطاع سمو بابير (١٨٨٦ م – ١٩٢٩ م) إنقاذ لمختطفات وهن كل من (ريحان محمود (١٩٠٦- ١٩٨٤) وهي جدة السيد كريت نمر – و حنا مراد جدة لمرحوم مراد ، حنى مراد، مؤمن بابير، حبسىَ، عيشي مراد، خجى، بيزار الياس، خجي ايلا، عيشي جانكير، (بيزار الياس وابنها ستة اشهر ثم تفي الاين) ، ريحان علو -هه سبي –) بعد

ستة أشهر عثر سمو با بير على ابنته البالغة من العمر ثلاث سنوات كانت لا تزال حية تحت الجثث وابنه ذا السنة ونصف، الذي كان لا يزال في ملابسه لمدمية والرثة)). لكنهما توفيا بعد حين .

الذين عادوا سبعة أشخاص / سمو با بير - خلات مراد - حجي بدي – حمو فاتو – علو فتو – خوارزى جمو)
سمو اسم والدته (مرؤ) تعهد لخاله بألا يتزوج إلا بعد أخذ الثار، كان كريفه (سعيد مالا دلي وحجي ابراهيم) طلبا منه الزواج، بعدها طلب منه (جميل جتو) الزواج لذا تزوج من فتاة من قرية (حمدون) الخالتية، وبعدها أدركت الحكومة أن (سمو با بير) متواجدفي لمنطقة فألقي القبض عليه ومن ثم قتلفي سنة ١٩٢٩.
كانت الفتاة (ريحان) مختطفةفي قرية باكرتىَ ... من منطقة مندكرا .
ذات يوم كان سمو يبحث عن لمختطفة (ريحان محمود) بملابس الدراويش فقال أحد رجال القرية :

- لقد سمعنا أن (سمو با بير) يبحثفي القرى عن لمختطفات .... فرد رجل آخر :
- أنا على علم اليقين بان (سمو) قتل منذ اليوم الأول ولم يبقَ منه إلا العظامفي لمقبرة الجماعية للكفار
- رد عليهم سمو وهو متنكر بلملابس الصوفية : أنا مع كلام الرجل الأول سمو مازال حياً وهوفي أوج قوته .

أقوال الناجية مؤمنة با بير (١٨٩٥ م -١٩٧٥ م) عند الخطف :

لمعرفة لمزيد من لمعلومات الكاملة حول هذه الحملة الشرسة أجرينا لقاءات (بالفيديو) مع العم (شمو علو قاسو الباسي) الذي ناهز التسعين من العمر، حيث يمتلك معلومات كاملة عن حملة الإبادة لأنه رافق والده ووالدته (مؤمن با بير تولد ١٨٩٦) كانت متزوجة من رجل اسمه (ناصر) أصبحت سبية بعد أن اختطفها أصحاب الأفكار الصحراوية، وبعد نجاتها تزوجها والده (علو قاسو) وتوفيت عام ١٩٧٥ .

الصورة/ الكاتب مع السيد شمو قاسو والكاتب صديق باسي .

قال شمو قاسو ابن مؤمنة حسب قول والدته : عند حدوث لمجزرة رمت النساء والفتيات أنفسهنفي النهر، و وضعت النساء أولادهن على رؤوسهن لعبور النهر و كنت أنا من ضمنهن وضعت ابنتي فوق رأسي، كنت مرتبكة،

خائفة، هلعة، وفجأة سقطت ابنتي من على رأسيفي لماء. بحثت عنها، ورحت أصرخ، وعندما انتشلتها، كانتفي اللحظات الأخيرة من الحياة:

لا أعلم كيف أعبر أو أغرق؟. سحبني رجال أحمد شاهين الباتويي (قبيلة الباتوية تتكون من سبع عشائر/ كجا – مرادى – باتوي – موسى رش) مع أربع نساء أخريات من النهر، حاول أحدهم قتل ابني بالخنجر لكني هجمت عليه ومنعته .

في لقاء مع زوجة شمو قاسو قالت : كانت حماتي تتحدث لنا دائماً عن هذه الحملة البربرية الشرسة وماساتها عند الخطف وكيف ألقين بأنفسهن هي ومن معها من النساءفي النهر حفاظاً على الشرف .ومعاناة لمختطفات وبيعهن إلى الرجال لمسلمين والتعامل معنا معاملة السبايا، وكذلك كيف استطاع شقيقها (سمو بابير) إنقاذها مع نساء أخريات من براثن العدو.

واللقاء الثالث مع الكاتب (صديق خالد سمو بابير الباسي) لأن جده كان رئيس القبيلة وقد نجا من الحملة بعد أن فقد كافة أفراد عائلته، ولسمو بابير مواقف بطولية عديدة تُذكر حيث أنه استطاع أن ينقذ الفتيات لمخطوفات بعد مرور سنة وسنتين، وقتل العديد من أعدائه ومن ثم نال الشهادةفي سبيل الأخذ بثار الكثيرين من أبناء قبيلته.

الباسانفي مشور ختيب بسي

قبيلة باسا من القبائل الإيزيدية لمعروفة وجاء ذكرهافي مشورة (ختيب بسي بن بوتار) التي كتبتفي القرن الثاني عشر لميلادي/ عهد شيخ حسن بن شيخ آدي الثاني[٧٧١].

يذكرفي لمشور جملة باسان (باسا سلو – بوتار) جميعهم من البيارية

[٧٧١] داود مراد ختاري، معبد لالش والمراسيم الدينية الإيزيدية، بغداد ٢٠١١، ص

)

.....

لمطران آدي شير

لمعرفة كيفية نقل لمطران من مأواه إلى القرى الإيزيدية مع بقية القرى لمسيحية، ومن هم الذين أنقذوه ولماذا قتلوه ليصبح شهيداً، اعتمدت على مجموعة من الشهادات من مواقع الإنترنيت أو الكتب الإلكترونية ، لكن السيد أدمون لاسو قد جمع تلك الشهاداتفي كتيب صغير ولذلك أشرت بلمصدرإلى هذا الكتاب .

احتجاز لمطران تحت لمراقبة

يقول الأب بولس بيرو بشهادته مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي :[٧٧٢] قبل أن تُسفر القافلة الأولى أن أوقف مار أدي شير، وعهد أمر حراسته إلى أحد أفراد شرطة سعرت، لمدعو (نور الله بن مولود). وقتل خادمه (اسكندر ابح الكركوكلي) أمام دار الحكومة[٧٧٣]، وبقي سيادته مسجوناًفي قبو لمركز الحكومي. وهناك لقي أصناف الإهانات، وعانى من الحرمان وجرد من ماله ومن مال الكنيسة، بعد أن هددوه بالقتل،

وبشهادة الخور أسقف فيليبس شوريز: لقد ألقي القبض على سيادة لمطران أدي شير في أواخر شهر أيار سنة ١٩١٥، وبعد أن دفع فدية قدرها ٥٠٠ ليرة عثمانية إلى لمتصرف، لم يودع السجن إنما بقي تحت الإقامة الجبريةفي دار لمطرانية، تحت رقابة (صديق بدر الدين) مدير الشرطة.

أما شهادة السيد عبدو بزر نخي مطرانية حلب الكلدانية وثيقة بخط الأب (لمطران) صموئيل شوريز:

في سنة ١٩١٦ ذهبت مع الجيش الألماني إلى قرية طنزي لشراء مستلزمات لأجل صناعة الأكلاك. وهذه القرية تقع في جبال البوتان بين مدينتي الجزيرة وسعرت. وهناك التقيت عثمان آغا الذي قص عليّ ما جرى للمطران شير قائلاً: تعود صداقتي الحميمة مع لمطران إلى سنة ١٩١٣ عندما حكمت عليّ الحكومة العثمانية بالإعدام غيابياً، فذهبت إلى سعرت والتقيت لمطران شارحاً له قضيتي. فاستقبلني أحسن استقبال ومضى بي إلى دير البواتري " الآباء الدومنيكان وخبأني عندهم، وطلب منهم التوسط لدى القنصل ألفرنسيفي استنبول للحصول على عفو من الحكومة لي. وبالفعل نلت العفو بجهودهم. في سنة ١٩١٥ عندما بدأت لمذابح بحق لمسيحيين علمت أن لمطران

---

٧٧٢ الأب بولس بيرو بشهادته مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي، ترجمة جوزيف اليشوران ص ٣٦٧ _ ٣٧٠

٧٧٣ إدمون لاسو، لمطران الشهيد أدي شير (١٨٦٧-١٩١٥م) ، نينوى ٢٠١٥، ص١١

يعاني الكثير من المضايقات، فذهبت ليلاً مع ثلاثة من أخوتي إلى سعرت وهرّبنا المطران وجئنا به إلى قريتنا طنزي التي تبعد مسير ست ساعات سيراً على الأقدام.

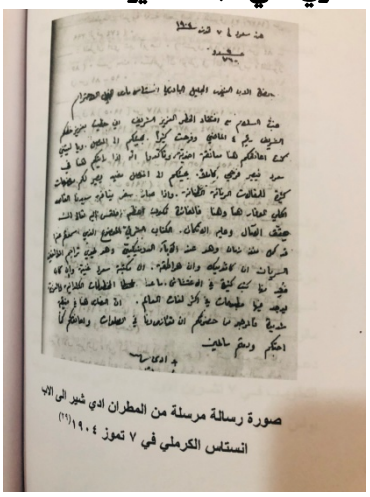
صورة رسالة مرسلة من المطران ادي شير الى الاب انستاس الكرملي في ٧ تموز ١٩٠٤(١)

شهادة السيد حنا جلو ٧٧٤ : وقد روى ما سمعه من الأخوين عكيد ورسول آغا وهذا نص الشهادة:

وصل إلى عين ديوار أخوان كرديان هما: عكيد آغا ورسول آغا أبناء اسماعيل آغا أحد زعيمي بلدة طنزي الكائنة في جبال البوتان جنوب شرقي تركيا، وكان خروجهم هرباً من سخط مصطفى كمال أتاتورك الذي أعدم المئات من زعماء الأكراد وآغاواتهم. وقد تعرفت عليهم، ومع الأيام توطدت العلاقة بيننا. فأخذا يرويان لي عن المجازر التي ارتكبوها بحق المسيحيين المسلمين في طنزي، في سياق الحديث ذكروا حادثة قتل المطران أدي شير، وكيف كانوا السبب المباشر في قتله. وقالا لي: يبدو أن الجريمة الفظيعة التي ارتكبناها بحق المسيحيين الأبرياء المسلمين، وخاصة بحق المطران أدي شير، هي التي تلاحقنا الآن. ويبدو أن الله ينتقم منا الآن جزاء ما اقترفناه بحق المسيحيين، فها هو ذا ضميرنا يؤنبنا ويعذبنا ليلاً نهاراً. ونحن هاربان من ملاحقة مصطفى كمال زعيم تركيا، فقد كنا من زعماء الأكراد الأغنياء في منطقتنا، نملك الكثير، نأمر وننهي كما نشاء. أما اليوم فنحن مهاجران وهاربان من وجه العدالة، ومطاردان لا نملك شيئاً. أما قصة مقتل المطران أدي شير فقد جرت على الشكل التالي: لما بدأت المجازر بحق المسيحيين وتم القضاء على معظمهم، فر المطران أدي شير من سعرت، وتوجه إلى قرية طنزي لدى صديقه عثمان آغا، لما حل المطران ضيفاً على عثمان آغا، أراد عثمان الرجل الشهم أن ينقذ المطران من المصير الأسود الذي حل بالمسيحيين. وقد دافع عنه وأنزله في داره، مزمعاً أن ينقله سراً إلى مدينة الموصل. علماً أن تلك المنطقة كانت قد فرغت كلياً من الوجود المسيحي لأنهم ذُبحوا جميعاً.

كيفية إنقاذ المطران من الحجز

---

٧٧٤ المدعو حنا جلو ينحدر من قرية ميدن التابعة في طور عبدين. نزح إلى سوريا وانضم إلى الجيش الفرنسي، وترقى إلى رتبة كرديموبيل لدى المستشار الفرنسي في منطقة عين ديوار، والواقعة في أقصى شمال شرق سوريا، على المثلث الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق عند نهر دجلة.

يقول الأب بولس بيرو [٧٧٥] : حاول إنقاذه أحد آغوات طنزي لمدعو عثمان آغا، رداً منه على لمعروف الذي أسداه نحوه سيادته، وعلى الخدمات الجليلة التي قدمها لهفي مناسبات عدة، بالأخص لقاء ما أبداه سيادته من عطف نحو عائلة بدر خان أمير آكراد بوتان. فما إن بلغ عثمان نبأ توقيف لمطران أدي شير، حتى بادر إلى إنقاذهفي الحال مخاطراً بحياته، فأرسل إلى سعرت خمسة عشر رجلاً من رجاله الشجعان مدججين بالسلاح.

بينما ذكر لنا السيد شمو قاسو عن والده: آدي شير استجار بعثمان عمر التنضي الذي انتفض ضد العثمانيين سابقاً، فكلف عثمان أحد عشر شخصاً أكثرهم من الإيزيدية الباسية ليطمئن لمطران وأنقذ لمطران من مدينة سيرت وهم (شمو مسطو – عمو قاسو، سمو بابير ، خلات مراد – ناصر مراد) واثنان من كرفان الإيزيديةهما (محو فيتو وسعيد ابراهيم) .

أرادوا جلبه ، حملنا أدوات الحفر لغرض حفر أسفل غرفته، كانت الغرفة مبنية من الكلس بينما الشبابيك مصنوعة من الحديد، كانت الحراسة مشددة وتطلق الاصفاراتفي الهواء من قبل الجيش العثماني ولمرتزقة لم نستطع الاقتراب من القصر إلا بعد منتصف الليل حيث ساد الهدوء والجميع خلدوا إلى النوم عدا مجموعة من الحراس ، فانتهزنا الفرصة بالوصول إلى القصر تحت الظلام كان هنالك شباك خلفي ، نزلنا منه بعد قطع حديده، السيد كان السيد شمو مسطو طويلاً ، لذا قمنا بإنزاله من يديه، ثم نزلناه وحينما وصل أسفل قدميه إلى الأرض سحبنا أيادينا منه، جاء لمطران لكنه كان سميناً لم يستطع الخروج من هذه النافذة، نزع ملابسه وأخرجناه .

وأضاف شمو : كان لمطران رجلاً طويل القامة وسميناً ، اختبأفي قبو صغير، حاولنا إخراجه لكننا لم نتمكن فتخدش جسمه و نزف دماً أدمى ملابسه، ألبسناه لملابس البوقانية (شال وشبك) وخرجنا متنكرين، بالرغم من تواجد العسكر من دار لمطرانية ، ومن ديركا [٧٧٦].

لكن لمطران لم يطمئن وطلب أن يرافقه رجل مسلحفي الجبل فرافقه شمو مسطو الباسي وتلقى مهمة حمايته.

أتى أوصمان عمر باشا ال بدرخان التنزي من قرية طنزي وبتوصية من آدي شير مسوول الدومنكان سنة ١٩١٦ بسبع قرى أرمنية (ديرك-ديرك العليا--قنياز - بهنكو - حديد) إلى قرية باسان لحين ١٤-٥-١٩١٦ (الاول من شهر أيار الشرقي)، بعد أن دفعوا ما يمتلكون من لمال والذهب إلى أوصمان باشا .

بينما يذكر إدمون لاسو : أن عثمان أرسل يوم السبت ٥ حزيران ١٩١٥ أخاه محمود آغا مع خمسة عشر رجلاً مسلحاً من رجاله الأشداء خفية إلى سيرت (سعرد) ومن بينهم اثنان من لمسيحيين من قرية حديد لتدبير وسيلة لتهريب لمطران، وعندما وصلوا سعرد الواقعة شمال طانزي بمسافة ست ساعات سيراً على الأقدام، هددوا الشرطي لمكلف بحراسة لمطران، دخل محمود آغا ورجاله تحت جنح الليل إلى دار لمطرانية وألبسوا سيادته لملابس الكردية وأخرجوه من السياج الخلفي للكنيسة، ومشوا بهفي طرق ملتوية كيلا يكشف أمرهم، ولكن الحارس أخبر مسؤوليه بالأمر كي يبرىء ساحته ، فلاحقتهم مفرزة من الشرطة وعندما أدركتهم جرت بينهما مناوشات تمكن فيها رجال الآغا محمود من الانفلات والهرب، وكان أحد رجاله اسمه (سمو الإيزيدي) من قرية (باسان) القريبة من طنزي قد

---

٧٧٥ الأب بولس بيرو [٧٧٥] مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي ترجمة جوزيف اليشوران ص ٣٦٧ _ ٣٧٠

٧٧٦ (مقابلة مع شمو قاسو علو يوم ٢٠١٦٠٩٧)

حمل لمطران أدي شير على ظهره وشده بحزامه وسار به بعيداً عن لمفرزة، حتى و صل الجميع (طنزى) بعد جهد كبير ومسير طويل اجتازوا خلاله ممرات ما ئية، ومضا يق جبلية عديدة.٧٧٧

ايصاله إلى مناطق الإيزيدية

يقول الأب بولس بيرو ٧٧٨ : اضطر عثمان آغا هو ورجاله إلى مغادرة القرية لرد هجوم قام به أعداؤه على ممتلكا ته. ولحر صه الشديد على حياة لمطران خباه بكهفي هضبة " ديري بسان .[25]" إلا أن محمد أفندي أخ النا ئب عبد الرزاق، ذلك لمشهود له بحقده على لمسيحيين وتعطشه إلى دما ئهم، أبلغ السلطات بهرب لمطران واختفا ئه. فكلف لملازم الأول حمدي أفندي بقيادة كتيبة من الخيالة، ليتعقب أثار لمطران الهارب.

شهادة الخور أسقف فيليبس شوريز[27] في إحدى الليالي أرسل عثمان آغا رجاله إلى دار لمطرانية، وأنقذوا لمطران بعد أن دلوه من فوق سور البناية متنكراً بزي كردي. وتوجهوا وإياه إلى منطقة البوتان، حيث التحق به وجهاء قرى (صدخ، قطمس، حديد، مار كوريال). واحتموا بقرية طنزي اليزيدية الواقعة إلى شمال بلق. إلا أن حكومة سعرت سرعان ما عرفت بهرب لمطران فلاحقته واكتشفت موقع اختبا ئه،

شهادة السيد عبدو بزر في مطرانية حلب الكلدانية وثيقة بخط الأب (لمطران) صموئيل شوريز:

ما أن و صلنا القرية حتى سألني لمطران عن رعيتهفي القرية. فقلت له أنهم بخير وقد صعدوا إلى الجبال مختبئين داخل لمغا ير. فطلب مني أن أو صله عندهم، لكنني قلت له يجب أن أو صلك إلى لمو صل حتى تنجو من لموت، لأنفي منطقتي أعداء كثر لي وأخاف أن يعلموا الحكومة بوجودك عندي. فرفض لمطران عر ضي قا ئلاً : طلما أن أبنا ئي هنا فيجب عليّ أكون معهمفي هذه لمحنة، ومن لمستحيل تركهم لأنجو بنفسي .وقد كررت عليه طلبي مراراً، لكنه رفضه رفضاً قا طعاً. وعليه أو صلته عند جما عتهفي الجبل. وبعد ثلا ثة أيام طلبت مني الحكومة تسليم لمطران لمختبئ عندي، لكنني نكرت وجوده عندي قا ئلاً إنه هرب وجما عته ولا أدري إلى أين اتجهوا. وقد نلت الكثير من الويلات بسبب موقفي هذا، فهدمت ممتلكا تي وسلبت أموالي. في هذي الأثناء أرسل رسول محمد آغا وهو من ألدِّ أعدائي رجاله إلى الجبل للتأكد من مكان لمطران وجما عته. وبعد أن عرف رسول آغا مكان وجود لمطران، طلب من الحكومة أن تزوده بالجنود، فذهب إلى لمكان لمحدد وحا طه بالجنود ورجاله حتى القوا القبض على لمطران. فاقتاد رسول آغا لمطران إلى قرية (تل ميشار) التي تبعد مسيرة سا عة عن قرية طنزي.

ويذكر إدمون وفقاً لمجموعة من الشهادات: بعد و صول لمطران إلى (طنزي) أبرقت سلطات سعرد إلى سلطات الجزيرة (بوتان) أن يلاحقوا لمطران ويفتشوا عنهفي طنزي وهكذا جُردت سرية من الدرك والجندرمة ، طوقوا طنزي مطالبين عثمان بتسليمهم لمطران وإلا نال العقاب، لكن عثمان أنكر الامر وقال إنه هرب إلى جهة مجهولة ٧٧٩.

---

٧٧٧ إدمون لاسو، لمطران الشهيد أدي شير (١٨٦٧-١٩١٥م) ، نينوى ٢٠١٥، ص١٣، اعتماداً على شهادات كل من (١-القس اسحق أرملة ١٩٥٤ القصاريفي نكبات النصارى(حريصا لبنان ١٩٢٠)، ٢-الشماس نوري ايشوع، مجلة بين النهرين العدد ١٤١-١٤٢ بغداد ٢٠٠٨ ، ٣- بول بيرو ١٩٥١ ٤-الخوري فليبس شوريز ١٩٣٨ ٥- عبدو حنا بزر الأرمني رواها للمطران شموئيل شوريز ١٩٨١)

٧٧٨ الأب بولس بيرو ٧٧٨ مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي ترجمة جوزيف اليشوران ص ٣٦٧ _ ٣٧٠

٧٧٩ إدمون لاسو، لمطران الشهيد أدي شير (١٨٦٧-١٩١٥م)، ص١٤

كانت هناك خلافات بين (رسول محمد آغا البوقاني) و (عثمان آغا الشرواني) بث البوقاني رجاله لمنخرطينفي الدرك العثمانيفي الجبل كي يعرفوا مكان اختباء لمطران، وعندما عرفوا بعد أيام أبلغ رسول آغا السلطات عن مخبأ لمطران، فكلف لملازم حمدي أفندي بقيادة مفرزة من الخيالةلملاحقته [780].

استشهاد لمطران

يقول الأب بولس بيرو : في ديري بسان اشتبك رجال الأمن العثماني مع حراس لمطرانفي معركة غير متكافئة لم يصمدوا فيها طويلاً أمام عدد وعدة لمهاجمين، فحين نفذت ذخيرة الحراس لاذوا بالفرار تاركين لمطران لقدره، فريسة بين أيدي مجرمين خلت قلوبهم من لمشاعر الإنسانية. وحلما وجدوه أطلقوا عليه وابلاً من نيران بنادقهم فاردوه قتيلاً مضرجاً بدمائه. وهكذا فارق الحياة هذا لمؤرخ الكبير والحبر الأثيل، الذي أدى خدمات جليلة لأمته وللإنسانية. وتحية إجلال للأكراد هؤلاء وإن اشتهروا بالقسوة، إلا أنهمفي هذا لموقف أبدوا شهامة ونبلاً. إذ بذلوا جهدهم لحماية هذا الرجل العظيم. ولكن ما حيلتهم أمام العثمانيين لمتفوقين عليهم عدداً وعدة، ولمتفوقون أكثرفي بربريتهم وهمجيتهم، إذ لم يتورعوا عن قتل رجل من هذا الطراز الفريد. لمسيحيون بين أنياب الوحوش: مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي ترجمة جوزيف اليشوران ص ٣٦٧ _ ٣٧٠.

في مجموعة من الشهادات نقلها إدمون لاسو: بعد إلقاء القبض على لمطران قادوه إلى قرية (تل ميشار) لمسيحية على مسيرة ساعة من طنزي ، وقد أحرقها رسول آغا وأباد سكانها العزل . [781]

وبعد أن قرروا إعدامه أخذوه إلى منطقة تسمى (العين) أو (عيني) وهي نبع ماءفي الجبل، يبعد عن سعرد مسيرة يوم واحد.

وهنا تصف شهادة عيان مسببة اسمها (استير) ما رأتهفي طريق (العين) هي وأختها الصغيرة (وارينا) من وضع لمطران : رأيته يمشي بضعف وصعوبة من شدة التعذيب الذي قاساه، والجنود يسخرون منه ويهينونه، يقتلعون شعيرات لحيته بهمجية، ويضربونه بعقب بنادقهم ويطلقون النارفي الهواء من مسدساتهم أمام وجهه لإرهابه.

بعد ذلك اقتادوه إلى خارج لمدينةإلى تل بين (دير شوا) دير السبعة و(عيني) وهناك قرروا إعدامه مع أسيرهم من رجال عثمان آغا [782]

شهادة الخور أسقف فيليبس شوريز[27]

أرسلتفي أثره مفارز من الدرك، حاصروا القرية وأحرقوها وقتلوا سكانها اليزيديين ولمسيحيين على حد سواء. وغافلهم لمطران فهرب إلى الجبل محتمياً بعثمان آغا، وتحين فرصة ليتسلل إلى طريق جبلي متعرج، لعله يواصل سيره إلى لموصل برفقة شلة من رجال الآغا لمسلحين. إلا أن الدرك هددوا الآغا بالقتل إن لم يدلهم على الطريق الذي سلكها لمطران الهارب، فدلهم ولحق به الدرك لمدججون بسلاحهم. وعلى سفح الجبل أدرك الحرس ولمطران وفتحوا عليهم النار، وجرت مقابلة حامية الوطيس بين الطرفين. وعند نفاد ذخيرة حراس سيادته، ولّوا الأدبار

---

٧٨٠ نفس لمصدر، ص١١

٧٨١ لمصدر نفسه، ص١١

٧٨٢ لمصدر نفسه، ص١٦

وتركوا لمطران بيد الدرك، الذين ألقوا القبض عليه وقادوه إلى رئيسهم، الذي أمر برميه بالرصاص. لمسيحيون بين أنياب الوحوش مذكرات الأب جاك ريتوري الدومنيكي ترجمة جوزيف اليشوران ص ٤٠٠ _ ٤٠١.

شهادة السيد عبدو بزر :في مطرانية حلب الكلدانية وثيقة بخط الأب (لمطران) صموئيل شوريز: وهناك سلمه لضابط تركي. فطلب لمطران من الضابط أن يمنحه بعض الوقت ليؤدي صلاة قصيرة، فسمح له الضابط بذلك. وبعد أن انتهى من صلاته سلمه الضابط لرسول آغا وطلب منه أن يقتله بطلقة ناريةً دون تعذيب. فقاده رسول إلى مغارة صغيرة شمال القرية وقتله هناك. ثم جاء رجال رسول وأحرقوا جثة لمطران شير. وأضاف عثمان آغا أن رسول آغا قتل كل منفي كلدان قرية تل ميشار وعددهم ٢٠٠ عائلة واستولى على جميع ممتلكاتهم، كما قتل لمسيحيين كلهم الذين التجؤوا إلى حمايتي. هذا ما نقله العم عبدو بزر عن عثمان آغا طنزي. ويختم شهادته قائلاً: لقد استطعت الذهاب إلى تل ميشار بعد سماعي الحدث من عثمان آغا، وصعدت إلى مكان مقتل لمطران شير وشاهدت لمغارة التي قتل فيها، وهي صغيرة وبالكاد تتسع لثلاثة أشخاص. ولا يزال رسول محمد آغا قاتل لمطران حياً يرزق، وقد هاجر إلى سوريا وهو يعيشفي قرية عين ديوار السورية لمطلة على نهر دجلةفي لمثلث الحدودي السوري التركي العراقي.[31]"

وكانت العداوة شديدة بينه وبين (إسماعيل آغا والد عكيد ورسول). وما إن علموا بوجود الضيف لمسيحي لدى عدوهم عثمان آغافي وقت كان يجب فيه أن يباد جميع لمسيحيين وكم ذهبت الأوامر السلطانية على ذلك. ولما لم يكن بمقدور اسماعيل وولديه مجابهة عدوهم عثمان آغا، الذين طلبوا منه أن يسلمهم ضيفه لمسيحي ليقتلوه. فقد أسرع عكيد آغافي التوجه إلى سعرت، لإعلام السلطات هناك طالباً مساعدتهم. وقد استجابت السلطات له، وعاد ومعه مفرزة من الجيش النظامي بقيادة ضابط. وبوصول الجيش إلى طنزي توجهوا نحو بيت عثمان آغا، وأخذوا يضربون الرجال والنساء، يسألونهم عن مخبأ لمطران، وكانت غرفة لمطرانفي أعماق الدار. وما إن سمع لمطران أصوات الجنود القادمين لقتله، وأصوات وصراخ الرجال والنساء من جراء الضرب والإهانات لموجه إليهم، حتى قام لفوره وخرج من غرفته ووقف وجهاً لوجه أمام الجنود قائلاً: أنا من تبحثون عنه، فلا تضربوا هؤلاء الأبرياء. إنني حاضر أمامكم فتفضلوا وافعلوا بي ما يطيب لكم. فالقى الجنود القبض عليه حالاً، وساقوه إلى دار رسول وعكيدآغا، حيث كان الضابط قائد لمفرزةفي لمضافة منتظراً.

وكان الضابط مثقفاً، وبعد محادثة قصيرة بالتركية أخذ يتحدثان بالفرنسية معاً. فقال له الضابط :لدينا أمر صريح بقتلك .فرد عليه لمطران :أجل إني أعلم بذلك .فقال له الضابط :اعتنق الإسلام وستنجو، ولن يصيبك مكروه، بل لن يتجرأ أحد على الإمساك بك أو الاعتداء عليك فيما لو أسلمت. .فرد عليه لمطران وهو يضع يده على لحيته قائلاً : يا حضرة الضابط لا يليق بي أبداً أن أفعل ذلك، فإذا كان لديك أمر بقتلي فأنا حاضر للموت، ولا أستطيع أن أتخلى عن ديني وأعتنق الإسلام، فأهين نفسي وأحتقر ديني، وأخون جماعتي التي ائتمنتني. فأنا مسؤولفي طائفتي وديني، أرجو ألا تطلب هذا مني .فقال له الضابط :إذاً استعد للموت .فرد عليه لمطران :أنا حاضر يا حضرة الضابط .ولما كان الضابط لطيفاًفي كلامه مع لمطران، فقد أراد أن يقدم له هدية تقديرية، إذ كان يقتنيفي جيبه ساعة قيمة، فأخرجها وقدّمها للضابط طالباً منه قبولها كهدية. فأخذها الضابط

شاكراً. ثم قال له لمطران :يا حضرة الضابط لدي طلب، أريد أن تقتلوني رمياً بالرصاص، دون أن تعذبوني أوتقتلوني بالسيف والخنجر .فرد عليه الضابط بالإيجاب، واعداً إياه بتحقيق طلبه. إلا أن الضابط بادره بالكلام ثانية قائلاً :يا حضرة لمطران أنت رجل مسالم ومثقف، حرام قتلك. اسمع نصيحتي وأعلن إسلامك لتنقذ نفسك. فأجابه لمطران وقال :يا حضرة الضابط إني لا أستطيع أن أفعل ذلك أبداً، أرجو أن تنفذوا أمركم بقتلي، لا تحاولوا أن تطلبوا مني ترك ديني ودخول الإسلام. أنا رجل دين ليس من لممكن أن أفعل هذا أبداً .فقال الضابط :إذاً لا يوجد حل آخر للموضوع .عندها طلب لمطران من الضابط أن يسمح له أن يصلي صلاته الأخيرة، فأذن له بذلك. فأخرج لمطران من جيبه كتيباً صغيراً وأخذ يصلي، وبعد أن انتهى وضع كتيب الصلاة تحت طرف البساط الذي كان جالساً عليه، ثم قال للضابط :أنا جاهز تفضلوا .لما لم تفلح محاولات الضابطفي حمل لمطران على التخلي عن دينه لمسيحي واعتناق الإسلام، أمر أحد جنوده وقال له: خذه بعيداً إلى تلك الشجرة وأعدمه هناك رمياً بالرصاص، دون أن تعذبه أبداً، وإن عذبته فسوف يحل غضبي عليك وأعاقبك .فأخذه العسكري إلى تحت تلك الشجرة، وبدأ بضربه وتعذيبه وطعنه بخنجره، مخالفاً بذلك أوامر قائده، ومن ثم أطلق عليه الرصاص أخيراً فقتله. لقد أقسم كل من عكيدآغا ورسول آغا بأنهم شاهدوا بأم أعينهم مع سائر الآخرين، نوراً عجيباً نازلاً من السماءفي تلك اللحظة على جثة لمطران، وقد أخذ الأكرادفي قرية طنزي يرددون بالقول : ذلك لمسيحي الكافر قد نزلت عليه نار من السماء، وها هو ذا يحترقفي كفره .ويكمل عكيد ورسول بالقول :كأننا لم نصدق ما نرى ونشاهد، فانطلقنا بصحبة الضابط وتوجهنا حيث جثة لمطران، ونحن ما زلنا نشاهد مبهورين ذاك النور الغريب نازلاً من السماء الذي بدا إشعاعاً يسربل جثته. وما إن بلغنا هناك حتى وجدنا أن النور كان قد اختفى، وليس هنالك أي أثر لنار أو حريق، كما أدعى الناس .لما عاينا وضع الجثة وجدناها مطعونة بالخناجر، وآثار التعذيب والتنكيل بادية وواضحة عليها. فأدركنا أن الجندي لمكلف بلمهمة قد عذبه كثيراً قبل قتله .فصاح الضابط بذلك الجندي حانقاً :ألم آمرك بقتله رمياً بالرصاص دون أن تعذبه؟ أنت عصيت أوامري، لذا لن تمتطي صهوة حصانكفي عودتنا إلى سعرت، بل ستسير ماشياً طول مسافة الطريق وراء جوادي عقوبة لك .ويختم عكيد ورسول آغا بالقول :إن الوقت الذي قتل فيه لمطران كان صيفاً، صادف فيه صوم لمسيحيين. وكنا قد علمنا بذلك من لمسيحيين لموجودينفي قريتنا، أثناء قضائنا عليهم

تاريخ ١٧ حزيران كما أكده العديد من لمؤرخين، علماً أن الصوم لمذكور كان خمسة عشر يوماًفي تلك الفترة حسب طقس كنيسة لمشرق الكلدانية. وأضاف موضحاً أن عكيدآغا ورسول آغا لمذكورين لم يسكنافي عين ديوار، بل مرًّا بها أثناء هروبهم من تركيا، وسكنا أولاًفي قرية تل خنزير .وبعد أن اختلفا مع نايف باشا آغا عشيرة الكوجر رحلاإلى قرية زغاة قرب ديريك " لمالكية " واستقرا فيها،

بيكند. أخذوا إلى لمكان الذي قتلوا فيه كلدان القرية لذبحنا هناك. وقد تمكنت من الهروب عن طريق راعي كردي من قرية بيكند كان يتردد إلى بيتنافي سعرت. وبعد أن عدت إلى سعرت عملت طباخة عند حاكم لمدينة بيرام فهمي بك .سمعت أن مسلمي لمدينة قرروا ألا يبقى أي مسيحي فيها، أصبح دار لمطرانيةفي سعرت قبل مقتل لمطران ملجأً لكهنة كنائس القرى هرباً من لمذابح الجاريةفي قراهم، ومن أعرفهم هم الآباء :الأب جورج كاهن قرية بركي، والأب حنا كاهن قرية صدلغ، والأبوان موسى ويوسف كاهني قرية كيدوانس، والأب ميشيل كاهن دير مار يعقوب، والأب يوسف كاهن قرية بيكند، والأبوين جرجيس وعازار كاهني قرية قوطميس،

والأبوين عازر وهرمز كاهني سعرت، وسكرتير لمطران الأب كبرئيل أدمو .جميعهم قتلوا بوحشية. كما وضعت السلطة لمطران أدي شير تحت الإقامة الجبريةفي دار لمطرانية، بعد أن دفع رشوة لحاكم لمدينة قدرها ٥٠٠ باوند ذهبي بعد أن وعده بإبعاد القبائل الكردية لمسلحة عن لمدينة. وقد أرسل عثمان آغا الطنزي ٧٨٣ الرجل الشهم وهو صديق مقرب من لمطران خمسة عشر من رجاله الأشداء، وحضروا إلى دار لمطرانية ليلاً وأخرجوا لمطران بعد تنكره بلباس كردي، وساروا به إلى قرية طنزيفي جبال البوتان التي تبعد مسافة ست ساعات سيراً على الأقدام، وهناك استقبله أحسن استقبال على أمل أن يسفره إلى لموصل للنجاة من مصير محتوم. في الصباح وما إن علمت السلطة بالأمر، حتى سيرت كتيبة من الجيش. وقبل وصولها إلى القرية أرسلت خبراً للآغا تدعوه لتسليم لمطران وإلا قتل مع جميع أهل بيته ورجاله، لكنه رفض طلبهم قطعياً وأخذ عائلته وهرب تاركاً رجاله يحرسون لمطران لمختبئفي " ديري بسان" ، قرب قرية دير شو .وبعد قتال مرير كشفوا لمخبأ وألقوا القبض على لمطران،

شهادة السيد عبدو بزر في مطرانية حلب الكلدانية وثيقة بخط الأب (لمطران) صموئيل شوريز[29]1 تحت عنوان "أضواء جديدة على استشهاد لمرحوم لمطران أدي شير " مؤرخةفي ٢٣/ ٣/ ١٩٦٣ وهي شهادة للمدعو عبدو حنا بزر وهو من تولد ماردين سنة ١٨٩١. تحدث فيها عن مقتل لمطران أدي شير نقلاً عن عثمان آغا الطنزي .وأنا شخصياً أتذكر العم عبدو وهو من طائفة الأرمن الكاثوليك قصير القامة يعتمر طربوش، وكانفي مجالسه يتحدث دوماً عما شاهد أو سمع خلال لمذابح، ولا أعلم هل ما كان يملكه من لمعلومات قد وثق من قبل طائفته أو أهله. وقد وجدت من الضروري ذكر هذه الشهادة، كون العم عبدو بزر قد سمعها عن لسان عثمان آغا صديق لمطران أدي شير .وهذا نصّ الشهادة :

"في سنة ١٩١٦ ذهبت مع الجيش العثماني إلى قرية (طنزي) لأجل شراء مستلزمات لأجل صناعة الأكلاك. وهذه القرية تقعفي جبال البوتان بين مدينتي الجزيرة وسعرت. وهناك التقيت عثمان آغا الذي قص عليّ ما جرى للمطران شير قائلاً: تعود صداقتي الحميمة مع لمطران إلى سنة ١٩١٣ عندما حكمت عليّ الحكومة العثمانية بالإعدام غيابياً، ذهبت إلى سعرت والتقيت لمطران شارحاً له قضيتي. فاستقبلني أحسن استقبال ومضى بي إلى دير البواتري "الآباء الدومنيكان [30]1"وخبأني عندهم، وطلب منهم التوسط لدى القنصل ألفرنسيفي استنبول للحصول على عفو من الحكومة لي. وبالفعل نلت العفو بجهودهم. في سنة ١٩١٥ عندما بدأت لمذابح بحق لمسيحيين علمت أن لمطران يعاني الكثير من لمضايقات، فذهبت ليلاً مع ثلاثة من أخوتي إلى سعرت وهرّبنا لمطران وجئنا به إلى قريتنا طنزي التي تبعد مسير ست ساعات سيراً على الأقدام. ما إن وصلنا القرية حتى سألني لمطران عن رعيتهفي القرية. فقلت له إنهم بخير وقد صعدوا إلى الجبال مختبئين داخل لمغاير. فطلب مني أن أوصله إلى عندهم، لكنني قلت له يجب أن أوصلك إلى لموصل حتى تنجو من لموت، لأن منطقتي تعج بلمعاديين لي وأخاف أن يعلموا الحكومة بوجودك عندي. فرفض لمطران عرضي قائلاً : ما دام أبنائي هنا فينبغي عليّ أن أكون معهمفي هذه لمحنة، ومن لمستحيل أن أتركهم لأنجو بنفسي .وقد كررت عليه طلبي مراراً، لكنه رفضه رفضاً قاطعاً. و بناء على ذلك أوصلته إلى عند جماعتهفي الجبل. وبعد ثلاثة أيام طلبت مني الحكومة تسليم لمطران

---

٧٨٣ كان عثمان عمر الشرواني (أغا قرية طنزي) مطلوباً للسلطات العثمانيةفي قضية معينة عام ١٩١٣، فلجأ إلى لمطران أدي شير أن يساعده، فسعى لمطران لدى الآباء البواتر (الدومنيكان) ليختبأ عثمان عندهم، ثم يتوسطوا له عند القنصلية الفرنسيةفي استنبول لينال العفو ، ينظر : إدمون لاسو، ص١٠

لمختبئ عندي، لكنني أنكرت وجوده عندي قائلاً : لقد هرب وجماعته ولا أدري إلى أين اتجهوا. وقد نلت الكثير من الويلات بسبب موقفي هذا، فهدمت ممتلكاتي وسلبت أموالي. في هذي الأثناء أرسل رسول محمد آغا وهو من ألدّ أعدائي رجاله إلى الجبل للتأكد من مكان لمطران وجماعته. وبعد أن عرف رسول آغا مكان وجود لمطران، طلب من الحكومة أن تزوده بالجنود، فذهب إلى لمكان لمحدد وأحاطه بالجنود حتى تمكنوا منه وألقوا القبض على لمطران. فاقتاد رسول آغا لمطران إلى قرية تل ميشار التي تبعد مسيرة ساعة عن قرية طنزي، وهناك سلمه لضابط تركي. فطلب لمطران من الضابط أن يمنحه بعض الوقت ليؤدي صلاة قصيرة، فسمح له الضابط بذلك. وبعد أن انتهى من صلاته سلمه الضابط لرسول آغا وطلب منه أن يقتله بطلقة نارية دون تعذيب. فاقتاده رسول إلى مغارة صغيرة شمال القرية وقتله هناك. ثم جاء رجال رسول وأحرقوا جثة لمطران شير. وأضاف عثمان آغا أن رسول آغا قتل كل كلدان قرية تل ميشار وعددهم ٢٠٠ عائلة واستولى على جميع ممتلكاتهم، كما قتل لمسيحيين كلهم الذين التجؤوا إلى حمايتي. هذا ما نقله العم عبدو بزر عن عثمان آغا طنزي. ويختم شهادته قائلاً: لقد استطعت الذهاب إلى تل ميشار بعد سماعي الحدث من عثمان آغا، وصعدت إلى مكان مقتل لمطران شير وشاهدت لمغارة التي قتل فيها، وهي صغيرة وبالكاد تتسع لثلاثة أشخاص. ولا يزال رسول محمد آغا قاتل لمطران حياً يرزق، وقد هاجر إلى سوريا وهو يعيشفي قرية عين ديوار السورية لمطلة على نهر دجلةفي لمثلث الحدودي السوري التركي العراقي .

قتل لمطران يوم الخميس ١٧-حزيران ١٩١٥، بعد ذلك نزعوا صليبه وخلعوا ملابسه وأرسلوه إلى علي نقيب الأشراف والقاضي ليتم التأكد من موته [٧٨٤]

١٨٨ - حملة ابراهيم باشا على الايزدية في سنجار سنة (١٩١٧م).

سنة ١٩١٧م، ادرك ضباط اركان الحرب البريطانية الاهمية الاستراتيجية لجبل سنجار عند اقترابهم من ساحات الحرب القديمة كان يتوجب على العثمانيين للاتصال بجيوشهم في العراق ان يسلكوا طريق القافة القديم من حلب الى لموصل، والذي هوفي الوقت الحاضر بمحاذاة سكة حديد بغداد ولن اقصى ماوصلت اليه السكة كانت نصيبين، وكان ذلكفي ايلول ١٩١٧م بعد تلك النقطة (نصيبين) كانت تستعمل للتنقل وسائل النقل التقليدية، مثل الخيول والبغال والجمال بالاضافة الى السيارات النادرة التي لها القدرة على اجتياز البراري، في أماكن مهمة على جبل سنجار، استطاع رجال القبائل الايزدية ان يدركوا خطورة ما يحيط بهم لذلك هيئوا انفسهم من لملابس والذخيرة الحربية وحيوانات الحقول واستعدوا لمواجة ذلك الخطر[٧٨٥]، استدعيتُ وكلفتُ جبرتربوه بيل (لموظفة الادارية لمسنقفي بغداد)لمتابعة العداوة القديمة بين ايزدية سنجار والعثمانيين في آب ١٩١٧م، ارسل بيل ممثلاً عربياً يحمل رسالة الى حمو شرو، بعد ان اطمأن الايزديون من جانب البريطانيين بدأوا بالانتفاضةفي شهر كانون الاول من عام ١٩١٧م، وذلك

---

٧٨٤ إدمون لاسو، ص١٦

(٤) جون كيست، بعض مواقف الايزدية خلال سنوات ين لحربين، ت. سكفان مراد مجلة لالش العدد ١٧ لسنة ٢٠٠٢م، ص ٢٥

لامتناعهم عن دفع الضرائب وتكاليف الاميرية ثم توسعت الانتفاضة، بحيث أخطر والي الموصل ممدوح بك طلب مساعدة الجيش لاخماد الانتفاضة، وكان للبريطانيين دور تحريضي للانتفاضة، مما اضطرت الحكوكة العثمانية الى التنكيل بالايزدية فجهزت لذلك القوة العسكرية خلال شهر اذار عام ١٩١٨م عرفت باسم كردوس (٢٢) تحت قيادة العقيد ابراهيم بك الذي منع الايزدية للعودة الى الطاعة قبل التنكيل بهم، غير ان الايزديين لم يرضخوا للاوامر مما ادى الى تحرك القوات العثمانية واحتلت لمدن والقرى الايزدية واستمر القتال حتى نيسان عام ١٩١٨م[٧٨٦] في السابع من تشرين الاول من العام ١٩١٨م تمكنت القوات الحكومية من محاصرة المنتفضين وقصفهم بالمدفعية، واستمر القتال بين الطرفين من الساعة السادسة صباحاً وحتى السادسة مساءا عندها انهارت جبهة المنتفظين بعد ان تكبدوا عدداً كبيراً من القتلى والجرحى واستسلم (٢٢٤) من افرادها[٧٨٧].

عهد والي الموصل محمد اوج بك، قد قائمقام سنجار الحاج ابراهيم بك والمعروف بـ(حجي ابراهيم باشا) حملة على الايزديةفي سنجار سنة (١٩١٧م) وقتل عدد كبير من الاهالي -ويقول الحسني:

قبل حملة حسين فوزي على (داود الداوود) قد القائمقام العسكري (الحاج إبراهيم) حملة على سنجار وقام بقصف قرى اليزيدية بالمدفعية ودمر العديد منها[٧٨٨]، وصلت هذه الحملة الى تلعفرفي كانون الاول ١٩١٧م وعسكرتفي القصبة لمدة شهرين بسبب الامطار الغزيرة واجتمع القائد الحاج ابراهيم بك مع رؤساء العشائرفي تلعفر وكان مقر القيادة مدرسة تلعفر الاولى وطلبوا لمساعدة والتعاون مع الجيشفي هذه الحملة ضد الايزديين وقد وافقوا على ذلك[٧٨٩].

تحرك الجيش برفقة عدد كبير من الرجال نُسِبَت الى تلعفرفي ١٩١٨/٣/٢٦ وتوجهوا الى جبل سنجار، حين علم حمو شرو بقدوم هذه الحملة أمر بتعيين الفقير خلف سنجاري على رأس مجموعة من الفدائيين الايزديين لملاقات الجيش العثماني، حيث قام خلف مع اربعين من رفاقه بمشاغلة الجيش العثماني منذ وصولهم الى الجبل من الجهة الجنوبية الشرقية، وحاولوا منع توغل الجيش الى الجبل، كانوا يسيرون مع الحملة وكأنهم قوة بين العسكر والجبل وقاموا بقتل عدد من افراد الحملة واستولوا على عدد من قطع السلاح حتى وصلت الحملة الى كلي كرسي، وخيمتفي صولاغ شرق البلد (شنكال) وطلب منهم القائد التسليم، ثم ضرب قرية (التبه) بالمدافع ونهب البلدة وقرية حمي واحتل قزل كند وجنعان وكابارا وقصركي وجدالة وجرت معركةفي منطقة (خربي هسنا) بالقرب من جدالة حيث اضطرت العوائل الى ترك منازلها وتوجهت الى شمال جبل شنكال، ثم احتلوا قرية سكينيه وبارا والجفريه والحليقيه، ووصلوا كرْسِيْ ونصبوا مدافعهم فوق (كري خرنوفى) واندلعت لمعارك بين الطرفين، وقف الايزديين جنبا الى جنب للتصدي لهذه الحملة بعد ان نبذوا خلافاتهم السابقة من ضمنهم داود الداود.

---

(١) شكري رشيد، شنكال ين (١٩١٨- ٩٣٩ ام)مجلة لالش، العدد ١٧، دهوك ٢٠٠٢م، ص٤٤

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨

(٣) الحسني، الايزدية المصدر السابق.

(٤) شكر خضر،حملة الحاج ابراهيم بكمجلة لالش، العدد ٢٦ دهوك ٢٠٠٧م.

١٩٠- آخر حملة عثمانية على سنجار سنة ١٩١٨م.

في ١٠/ايلول/ ١٩١٨م انطلقت قوة عثمانية مجهزة بالعتاد ومساندة بالطائرات وهاونين بعيار ١٥٠ ملم الى جبل سنجار وذلك لوضع حد للايزديين الذين هددوا مرة اخرى طريق نصيبين - الموصل فتم احتلال بلدة سنجار وهاجموا كل القرى الكبيرة فيها،في هذه الحملة انسحبت القبائل بقيادة حمو شرو وداود الداوود بعائلاتهم ومواشيهم والتجأوا الى الكهوف حتى مغارة الغزاة لمناطقهم، وهذه كانت آخر حملة عثمانية على سنجار[٧٩٠]، وتم الانسحاب من لمنطقةفي ١٩١٨/١١/١٣ لكونها إنسحبت من لموصل أيضاً[٧٩١].

استعد حمو شرو للقاء لجمن من خلال حفيده (ميرزا درويش حمو) الذي ارسله الى لموصل حاملا معه بعض الهدايا موضحا موقف حمو شرو من البريطانيين واستعداده للتعاون معهم، قبلَ لجمن الهدايا واعلم ميرزا بان بريطانيا قررت تعيين حمو شرو حاكما على سنجار ومنحه رتبة الباشوية، اضافة الى راتب شهري قدره (٦٠٠) روبية. وهكذا غدت العلاقات بين حمو شرو والبريطانيينفي تقدم حتى تمكن حمو شرو من بسط سيطرته على جبل سنجار تحت الحماية البريطانية، وبعد ان رسخت العلاقة بين الطرفين حاولت بريطانيا الاستفادة منهفي تحقيق اغراضها السياسية، عرضت عليه فكرة انشاء امارة ايزدية تحت زعامته، تمتد من (الكسك) الى حدود مدينة (الحسكة) داخل سوريا[٧٩٢].

عقد لجمن مجلساً مع كل القادة الايزديين، وتحالف اسماعيل بك مع حمو شرو ومع خمسة وثلاثين من رؤساء سنجار، بعد استقبال برقيات عرفان الجميل من هيئات بطاريكة الكلدان والارمن تشاور اسماعيل مع لجمن والذي عرض عليه ادارة سنجار، مال اسماعيل لعرضه ولكن كان لحمو شرو أهلية على نحو أفضل لادارة هذه الاراضي الا انه كان يقامر لرهان أكبرفي اليوم التالي وصل وفد من الشيوخ والرؤساء من الشيخانِ وكان على رأس الوفد مير سعيد بك وبابا شيخ، اعلن لجمن بان حمو شرو سيكون مسؤلاً على سنجار[٧٩٣].

وان عدم حضور داود الداود مع هؤلاء يعود الى الصراع القبلي بين حمو شرو وداود الداود، أي تجمع يحضره احد منهم لا يستطيع الاخر حضوره، وكان داود من اشد لمعارضين لبريطانيا لانها هي التي أمرت برئاسة سنجارالى منافسه حمو شرو واعطى له الدور لمهم، ويذكر اهل سنجار انه عند قدوم لجمن الى سنجار حضر عدد كبير من الوجهاء والاهالي، وبعد ساعة من الزمن حضر حمو شرو، ولكونه لابس الخرقة (لباس ديني) فقد وقف جميع الحاضرين لاستقباله وقبلوا يديه من باب الاحترام الديني للخرقة، عندها ادرك لجمن ان هذا الشخص يستطيع ان يخدم بريطانيا ما دام الجميع

---

(٢) المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) شاكر فتاح، يةزيدي يةكان،ل ١٢١

(١) شكري رشيد، شنكال ين (١٩١٨- ٩٣٩ ام)مجلة لالش العدد ١٧ ص٤٣.

(٢) كيست، بعض مواقف الايزدية، المصدر السابق، ص٢٩.

يقبلون يده لهذا اختير بدون موافقة رؤوساء العشائرفي سنجار، ويؤكد لجمن ان حمو شرو كان معارضا لسياسة الحكومة العثمانية.

اما حول رأي الاقلياتفي لموصل ومصيرها بعد انهاء الحرب، ان (٥٠) شخصاً من القادة الايزديين في ولايات ديار بكر ولموصل قرروا فيه انهم يرغبون في ان يكونوا جنود لبريطانيا الكبرى ولا يوافقون ابدافي ان يكونوا تحت امرة او سيطرة حكومة عربية[٢٩٤] نظرالما تعرض له الايزدية من حملات وحشية من قبل لمسلمين تحت غطاء الدين، لقد يئسوا من الحالة والتعايش معهم وتقرير لمصير مع مصيرهم مرة اخرى وان بريطانيا تستطيع الحفاظ عليهم من تكرار الحملات عليهم.

الوثيقة
وزارة شوؤن لمهجرين
قراءة بالشفرة بغدادفي ٢ آذار ١٩١٩ الساعة ٩.٥٠ دقيقة
الرقم ١١٨

وصل السيد اسماعيل بك شيخ الايزدية للمرة الاخيرة الى بغداد، واستطاع هذا الشيخ ان يكسب ود لمسلازم ليجمن الذي استطاع ان يستولي على لموصل.

واعتمد الشيخ اسماعيل على السيد ليجمن في كونه الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يترأس عشيرته (الايزدية) وهو الذي اوعز اليه بان يقوم بقيادة منطقة سنجار التابعة للموصل.

ولكن لجمن شعر بانه على خطأ وخاصة من الناحية الدينية لان الايزديين يحترمون أميرهم السيد سعيد وهو ابن أخ الشيخ اسماعيل، حيث تم اختياره رسميا لهذا لمقام، وبالنتيجة ابعد الشيخ اسماعيل عن قيادة الايزدية واوعزت القيادة الى الشيخ سعيد، وابعد اسماعيل من ولاية لموصل واصبح تحت الاقامة الجبرية.

وتعجب الانكليز بالنيات الطيبة للايزديين وطلبوا منهم توقيع عريضة بروتوكولية تتضمن مطاليبهم، وقال السيد لجمن بانه سوف يقوم بوساطة بين الحكومة الاسلامية والحكومة البريطانية لتحقيق مطالب الايزديين، بعد ان ثبت لهم بان الايزديين غير مسلمين[٢٩٥] حيث تمت لموافقة رسميا على اختيارهم للشيخ سعيد لهذا لمنصب

القنصل الفرنسي
شارل رو/ بغداد

وهذا نص الانذار لموجه الى الكولونيل فولدر الحاكم السياسيفي لموصل من قبل جميل لمدفعي ورؤساء العشائر لمدونة اسماؤهم ادناه وعددهم (٢٢) شخصا حسب التسلسل انذارالى الحاكم السياسيفي لموصل.

نحن بأسم جميع أهالي العراق نخطركم بلزوم خروجكم من ديارنا وتسليم العراق لملكنا صاحب الجلالة عبدالله الاول ابن جلالة الشريف حسين حسب عهودكم التي كانت

---

(١) المصدر نفسة، ص ٣٠ .

(٢) كوردستان لة بةلطةنامةكاني كونسلي فةرةنسي لة بةغدا سالي ١٩١٩، بةرطي يةكةم، نةجاتي عبدالله لة فةرةنسييةوة كردووني بة كوردي ئيَشةكي و ثةراويَزي بوَ نووسيون، بنطةي ذين سليَماني ٢٠٠٤،ل ١٢ و ١٣، وكذلك،شمو قاسم، مشاهير من الكورد الايزدين، المصدر السابق، ص١٠٥.

اساس التحالف بيننا، وان لم تخرجوا، فمع كل الاسف سنخرجكم بحد سيوفنا، لاننا لا نقبل ان نعيش مستعبدين وستكونون انتم المسببين والمسؤلين عن سفك الدماء بيننا وبينكم، هذا ونؤمل منكم الجواب العاجل بخصوص تخلية بلادنا والسلام على من أتبع الهدى.

قائد جيش العراق الملى الشمالي
جميل
١-شيخ الشمر/ مشعل الفارس
٢-شيخ الشمر/ عجيل الياور
٣-شيخ عشائر الجبور/ مسلط الملحم
٣-شيخ شمر/ حاجم بن العاصي
٤-من اغوات تلعفر/ علي عبدالكريم
٥-من اغوات تلعفر/ عبد الرحمن بن عثمان أفندي
٦-من اغوات تلعفر/سيد عبدالله بن السيد وهب
٧-من اغوات تلعفر/ يونس عزيز
٨-رئيس الجرجرية (الكركرية) سليمان الاحمد
٩-شيخ الجحيش/ احمد الخضير
١٠-رئيس الحسينان / الحاج عبد العزيز بن عمر المسطي
١١-رئيس عشيرة الجبور/ شاهر بن داغر
١٢-رئيس المهركان/ داود الداود
١٣-من اغوات الجوانبية/ حسين البرجس
١٤-اغا الجوانبية / توللو
١٥-اغا الهسكان/ عمو
١٦-اغا سموقة/ احمد المسطو
١٧-اغا قيران/ خضر
١٨-اغا الهبابات/ عطو
١٩-اغا الهبابات/ صالح بن محمد المطو
٢٠-جبور أغا الحمى
من الرقم (١٣-٢٠) تسلسل لرؤساء العشائر الايزديةفي سنجار[١٩٦]

جواب الحاكم السياسيفي الموصل على الانذار الموجه اليه
بعد ان سلم رسول جميل المدفعي كتاب الانذار الموجه الى الحاكم السياسيفي الموصل، اجاب عليه بكتاب موجز:
تعلمون انني حاكم عسكري، وليس للعسكريين حق البتفي مثل هذه الامور دون مراجعة حكومتهم، لهذا السبب فاني سأنقل مضمون خطابكم الى حكومتي، فان هي

(١) قحطان أحمد العبوش، ثورة تلعفر ١٩٢٠، بغداد ١٩٦٩، ص ١١١ نقلاً عن صحيفة البلاد ٤٦١ كفي ٤/ ١٠/ ١٩٥٥.

أمرتني بالتخلي عن هذه الديار فعلت وان لم تأمرني بذلك، سأبقى في انتظاركم ريثما تخرجونا بقوتكم.

جمعية العهد تحدد مولد الثورة في لموصل
هذا نص جواب شعبة جمعية العهد في لموصل على كتاب جميل لمدفعي
لموصل/ ١٧ رمضان ١٣٣٨ (الموافق ٥ حزيران/ ١٩٢٠)[٧٩٧]
حضرة قائد الجيش العراقي لعلي الشعالي جميل بك لمحترم

سلام واحترام.

أما بعد، فقد اخذنا كتابكم بعد ان كنا بانتظاره، لقد توقعنا الى تهيئة الافكار وأخذنا باستكمال الوسائل، وقررنا ان نثور بعون الله، ليلة الاربعاء في الساعة السادسة غروبية، ولا تتمهلوا الى تلك الليلة، لئلا يستحضر الانكليز ما عدا قوتهم الحاضرة، وان كنتم لا يمكنكم دخول لموصل الا بمعاونتنا والاستفادة من ثورتنا، فيلزم ان تكون حركتكم موحدة مع حركتنا بان تهاجموا الاعداء في تلك الليلة من الجبهتين وبذلك نتمكن من الحصول على رغبتنا، وشكلنا واسطة مخابرة بيننا وبينكم بالمشافرة لنا مين انتظام الاخبار والعلامة كلمة (حر) والسلام على الاحرار.

معتمد جمعية العهد لموصل
((لمنصور))

كتبت جمعية العهد العراقي/ بغداد. الى زميلتها في لموصل بتاريخ ١٩/آذار/١٩٢٠ تدعوها الى تدبير اغتيال حمو شرو حتى تسهل الاتصالات مع دير الزور، وذلك لكونه محسوب ضمن عملاء الانكليز[٧٩٨].

١٩٢ - حملة الانكليز ضد داود الداود في نيسان ١٩٢٥م

ارسل البريطانيون عددا من العربات لمسلحة وذلك لارهاب داود الداود رئيس عشيرة لمهركان الذي كان يعارض البريطانيين وسلطة حمو شرو بعدما تحدى ثلاثة اوامر لحضور مؤتمرفي بلد سنجار، الا ان تأثير ذلك قد شوِّه من قبل شخص ايزيدي باسم (ايفليا EVIYA) حينما كتب (اسقطت بندقية احد الرجال طائرة استطلاع حامية

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢، نقلاً عن صحيفة البلاد، العدد ٤٦٧ في ١٨ ١٠ ١٩٥٥
(١) المصدر نفسه، ص ١١٢.

من نوع f2b من القوة الجوية لملكية حينما كانت تطير بسرعة فائقة وقتل كل اعضاء الطاقم[٧٩].

وقد سبق وذكرنا بان حضور حمو شرو هو السبب الرئيسي لعدم حضور منافسه داود الداود وايضا كان الاخير معارضا لسياسة الحكومة البريطانيةفي لمنطقة.-

في بغداد تحرك حكام الدولة الجديدة لمستقلة منذ ١٩٣٢م بسرعة لبناء جيش خاص بهم في ١٩٣٤م عملت الحكومة بالتجنيد الالزامي الشاملفي العراق، طالب الايزديونفي جبل سنجار ان يستثنوا من اداء قانون التجنيد الالزامي الجديد او على الاقل ان يخدموا في وحدة ايزدية. رفضت طلباتهم وكلما اقترب الوقت للتسجيل وقفوا حائرين ومتلمين فيما اذا سيصبرون حسب نصيحة لمير سعيد بك، ام سيتبعون داود الداود للتجييشفي ذلك الوقت استعدت حكومة بغداد لتنفيذ القانون الجديد، ثار الكورد الايزديينفي سنجار بزعامة داود الداود، في آن واحد مع الانتفاضةفي بارزان[٨٠].

١٩٣ - حملة اللواء حسين فوزي باشا سنة ١٩٣٥م

في الاول من تشرين الأول عام ١٩٣٥م تحركت قوة بقيادة اللواء حسين فوزي باشا لتشن هجومها لمسلح على سنجار، وكان اليزيديون آنذاك بقيادة داود الداود ورشو قولو، اما قوات الجيش لمشرفة على العملية فكانت بقيادة عبد الوهاب عبد العزيز، الذي كان يحمل الاحكام العرفية.

يذكر لازاريف:

في ايلول ١٩٣٥م احتلت فرقة من الجيش العراقي مساندة بالطائرات والمدافع والمدرعات جبل سنجار، كانت لمقاومة الوحيدة التي جابهتهم من قبل قبيلة لمهركان، بعد مناوشات قصيرة استولى لمسلحون على ذخيرة حربية، واصيب داود داود ثم فرّ عبر الحدود الى سوريا، هُزمَ الثوار أثر معركة حاسمة تاركين خلفهم (١٠٠) قتيلفي ساحة لمعركة[٨١].

انعقدت لمحاكمة العسكرية لبضعة اسابيع وحكمت على اكثر من اربعمائة شخصفي القضية من بينها شنق تسعة من القادة وسجن اكثر من (٣٠٠) شخص تتراوح أحكامهم بين عشر سنوات الى مدى الحياة[٨٢]. بينما عبد الرزاق الحسني يعدهم (٢٧٨) شخص[٨٣].

في مصادر أخرىفي ١٧/ تشرين الاول استطاعت القوات الحكومية من قمع الثورة وأستشهد (١٠٤) مقاتل وجرح (١٠٢) مقاتل ويقال (٣٠٠) بين شهيد وجريح[٨٤] واستسلم للقوات الحكومية (٢٩٥) مقاتل، اما خسارة القوات الحكومية (١٠٠) بين قتيل وجريح حسب احصائيات الجيش. بعد أن تمت السيطرة على جبل سنجار،

---

(١) لمصدر نفسه، ص٣٢.

(٢) م س لازاريف وآخرون، ص ٢٣١.

(١) لمصدر نفسه ص ٢٣١.

(٢) كيست، ت سكفانمجلة لاش العدد١٧ ص٣٥.

(٣) عبد الرزاق لحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت ٩٧٤ ام ص١٥٣.

(٤)محمود شيخ سين، سنجارفي العهد لملكي، ص ٧٢.

وشكل المجلس العرفي في سنجار برئاسة المقدم عبدالوهاب عبدالعزيز و عضوية الرئيسين (النقيبين) يحيي الزيدي، وفائق سليمان، والحاكمين العدليين محمد بهاء الدين اليازجي وعبدالحميد مدحت، و بعض الاحيان يستعين بحاكم تحقيق الموصل احمد مدحتٍ وقد حضر هذا بناء علي طلب حسين فوزي([٨٥])في ٧/ تشرين الثاني، اصدرٍ أحكاما مختلفة ضد (٣٨٩) شخصا منهم من كانت أحكامهم الإعدام خمسة منهم شنقا جلهم رؤساء العشائر، اما الثلاثمائة آخرين منهم بين عشرة سنوات ومؤبد.

وبالاضافة الى ما خلدته الحناجر الذهبية من اغاني تاريخية تحكي ماضينا وذكريات قومنا، فان تلك الذكريات تتجددُفي نتاجات المبدعين في مجالات مختلفة كما في شعر الشاعر المبدع صديق شرو.[(٨٦)]

---

(٥) المصدر نفسه ص ٧٣.

(٦) صديق شرو، هوزانا داود الداود، طۆڤارا لالش، هذمار ١٥،ل ٢٢٨.

المحكمة !!!

- نادوا المتهم
- سيدي..
انتفي القفص
- قلْ اسمك؟.. يا متهم..
- داود الداود..
-اقسم بالله سأقول الحق
* بارض كوردستان، باعلى قمم جبال شنكال، بالله الذي خلقك وخلقني
سأقول الحق..
-ولادتك ومحل اقامتك؟..
* ولادتي ٧٠٠ سنة قبل الميلاد..
محل اقامتي شنكال الكردستانية
-شنكال ليست كوردستانية..
شنكال ليست للاكراد
* للاكراد
-من هو شاهدك؟
* سونكرة صلاح الدين، درويش عبدي، سلاسل التين للمغوفة، صوت القبج الابيض، غطاء الراس المصنوع من الصوف (التحتي)
-كفا! ما أثارك ؟
* أثاري للمقاومة، الانتفاضة، والتضحية والبقاء، الذبلات الاربعة عشر للمغوفة، قصة الشاب السموقي، شنكال روضة وحضرة شرف الدين
بأسم يزدان (الله)
بقبر البارزاني
شنكال كوردية
٢٠٠١/٢/٥

وهناك مجموعة من الاحداث لمؤسفة ضد الايزدية قد لا ترتقي الى مستوى الحملات ومنها:

١- مشاركة اهل سنجار سنة ٩٩٥ هـ ١٥٨٧م على الصفويين.

في هذه السنة شارك قائد الوحدة العسكريتقي سنجار الياس بك وهو برتبة أمير لواء (سنجق بكي)في الحركات العسكرية التي قادها الوزير سنان باشا والي بغداد ضد شاه الصفوي عباس ميرزا الذي كان يحاول الهجوم على لمناطق العثمانية .[٨٧]

٢- حملة شاهين وشريك سنة ١٥٩٣م على سنجار.

سنة (١٠٠١هـ ١٥٩٣م) قام ما يقارب (٥٠) فارساً من الاكراد من طائفتي شاهين وشريك باقتحام البيوتفي سنجار والاعتداء على قوافل التجارة لمارة من لمنطقة ولمتجهة الى لموصل وبغداد.[٨٨]

٣- عزل ميرزا بك الداسني ١٦٥٠م واعدامه.

السلطان العثماني مراد الرابع، الخليفة الجديد والكفوء للسلطان سليم لمتجهم، قاد جيشاً تحت قيادته الشخصية لاستعادة بغداد، دون أن يعطي الأقدار أية فرصة، وبدأ حملته بحلب فأورفة، ديار بكر، ماردين، لموصل، وكركوك، وصولاً إلى أسوار بغدادفي اليوم ١٩٧ من مسيرته، وفي نهاية كانون الأول من العام ١٦٣٨ أكتسح لمدينة واستعادها، وسجل مؤرخون معاصرون مآثر وبطولات فرقة داسنية تحت قيادة زعيم يدعى ميرزا بك(في كانون الثاني ١٦٣٩، غادر مراد باتجاه استنبول حيث ماتفي السنة التالية، وهو يعتبر السلطان العثماني الثاني والأخير الذي زار العراق، وبعد مرور سنوات على وفاة السلطان مراد، كانت السياسة العثمانية تترنحفي مسيرتها بتأثير القوى لمتنازعة ولمتنافسة. ٨٠٩)

---

(١) حسن وبس يعقوب لملي، سنجارفي العهد العثماني، ص١٢.
(٢) لمصدر نفسه، ص ١٢
(٨٠٩)كيست، ص١١٥.

في ١٦٤٩ قام الوزير الأعظم (الباب العالي) قره مراد باشا بتعيين الداسني ميرزا بك والياً على لموصل برتبة باشا، في السنة التالية تمت تنحية الباب العالي فذهب ميرزا باشا إلى استنبول بحثاً عن وسيلة تحفظ له منصبه[٨١٠].

وبعد شهور من لمحاولات لمكلفة وغير لمجدية رجع ميرزا باشا من اسطنبول إلى موطنه، فتمكن منافسوه من اقناع الباب العالي بأنه يزمع على إثارة لمتاعب ولمشاكل، فاعترضت مجموعة من العساكر يرافقها نسيب للباب العالي وهو أوليا جلبي سبيل الزعيم الداسني بعد مغادرته العاصمة بفترة قليلة، وأعدمفي طريق عودته، وأرسل رأسه إلى القصر ليتم عرضه من فوق بوابة طوب قابي.(٨١١)

انّ ضعف السلطة لمركزية العثمانيةفي القرن السابع عشر شجع على ظهور الحكم لمحليفي الولايات العراقية كمافي مناطق اخرى من الامبراطورية.

قام بكر صو باشي وهو ضابط وقائد زمرة من الانكشاريينفي بغداد بالثورةفي بداية القرن السابع عشر وتفاوض مع الشاه الصفوي عباس الاول من اجل تقوية مركزهفي الصراع من اجل السلطة. استطاع العثمانيون من استعادة السيطرة على لموصل وشهرزور، لكن وسط العراق بضمنه بغداد فقد كانت تحت الاحتلال الصفوي من ١٦٢٣، الى ان طرد السلطان مراد الايرانيين مرة اخرىفي ١٦٣٨.[٨١٢]

السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م) قادَ حملة عسكرية ناجحة[٨١٣]، وتمكن من طرد الفرس من بغداد سنة ١٦٣٨م[٨١٤]، وكان قائد الجيش حينها ميرزا بك الداسني يقود الجيش البهديناني لانه عندما قدم السلطان مراد الرابع نزل قباد بك العمادي عن فرسه وجعل يمشي ويقبل الارض قدام السلطان مراد، فانعم عليه السلطان مراد وأعطاه فرماناً بتمليك العمادية جيلا بعد جيل، ثم رحل السلطان ونزل شرقي لموصل على شاطىء نهر دجلة[٨١٥]، ثم سار السلطان ونزل على مدينة بغداد وحاصرها، وكان شاه عباس قد حصنها وترك فيها رجالاً يحفظونها، فلما نزل عليها السلطان حاصرها أربعين يوما وقيل كان الحصار سنة سبعة واربعين، ثم أمر بحفر اللغم وحشوه بارود واطلقوا فيه النار

---

[٨١٠] كيست، ص١١٥

(٨١١)كيست، ص١١٧.

(٢) العراقتحت حكم الامبراطورية العثمانية www.iraqnaa.com

(٣) ميرزا بك كان يقود لجيش البهديناني نحو بغداد، ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان لجنوبية، ص ٢٨٩، ويقود لجيش العثماني أيضاً بمعية السلطان، وحول التحركات نحو بغداد فقد ترك السلطان للموصل ووصل الى سهل شماسك بعد عبور الزاب الكبير ومر بقرية بير داود الى اينجة صو ثم التون كوبري، وبعد عبور الزاب الصغير ذهب الى كركوك مارا بكوك وخاصة صوي (ضةمي خاسة) ثم توجه الى نازة خورماتوو وداقوق فتوزخورماتو ثم كفري وبعدها الى تلبشان، فعبر نارين صوي(ضةمي نارين) وهو احد فروع نهر ديالى الى طاش كوبري فجبوق كوبري ومضى الى بهرز بعد العبور من نهر ديالى ليصل الى جوار بغدادفي منتصف تشرين الثاني من نفس العام، وتم تطويق بغداد منجميع لجهات بعد وصوله أمام اسوارها، لتبدأ بعد ذلك عملية ضرب الاسوار وابراجها الدفاعية، ثم تلتها الهجمات عبر الثغرة التي احدثتها للمدافعفي لجانب الشرقي من السور، وكان وجود السلطان مراد الرابع يعد عاملاً مشجعاً للجيش العثماني، فلم تجد للمقاومة الصفوية الباسلة نفعاً ووقعت بغداد بيد العثمانينفي يوم ٢٥/كانون الاول/ ٦٣٨ ام بعد حصار دام اربعين يوما وسقوط الالاف من القتلى وخاصةفي لجانب الصفوي، ينظر: سعدي، لمصدر السابق، ص ٢٩١.

(٤) د خليل علي مراد، لموصل ين السيطرة العثمانية وقيام لحكم لجليلي، موسوعة حضارة لموصل مجلد (٤)، ص ١٨.

(١) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٦٨

فانهدم جانب عظيم من سور بغداد، ودخل العسكر والسلطان مرادفي أثرهم، ووضعوا السيففي العجم، وقتلوا من العجمفي بغداد نحو عشرين الفاً[٨٨٦] ، وكان من أمراء العسكر الذين كانوا بإمرة القائد ميرزا الداسني (زينل بك، ميركي خوشابي، جاف بخال، شيخى بابكا، شيخ توكل).[٨٨٧]

فأكرم السلطان ميرزا بك الداسني، وعينه والياً على لموصل، كما كان على علاقة طيبة مع الصدر الأعظم العثماني قره مراد باشا الذي رشحه والياً على لموصل برتبة باشا وعندما عزل الصدر الأعظم قره مراد باشا سنة ١٦٥٠م، فقد ميرزا بك دعمه وعزل بدوره عن ولاية لموصل[٨٨٨]، ويعلق (روبرت اولسن) على النتائج التي رتبت على السيطرة العثمانية الثانية على بغداد (أذبل مدن أسيا) اعتبرت لموصل منذ الآن مركز الدفاع عن الطرق لمؤدية إلى قلب الأناضول وإلى البحر لمتوسط، كما اتخذت نقطة وثوب في لمستقبلفي جميع الحملات على العراق وترتب على ذلك ان تجاوزت حركة تنقلات القوات والقوافل للمرور بديار بكر وتأتي رأساً من حلب إلى لموصل[٨٨٩].

٤- مقتل جولو بك (١٢٠٥ هـ - ١٧٩١م).

توجه إسماعيل باشا إلى قرى الشيخان ونزلفي قصر (نمر أغا) فجاء إليه مع اثنا عشر رجلا من أبناء عمه لما دخل عليهفي القصر أمر بقتله مع أخيه[٨٩٠] وهرب من سلم ونصب خنجر بك وعاد إلى العمادية[٨٩١].

بينما يذكر مؤلف كتاب غرائب الأثر عام (١٢٠٥ هـ ١٨٠١م)،في هذه السنة (نزل إسماعيل باشا من قلعة العمادية وتوجه إلى قرى الشيخان ونزلفي قصر (نمر أغا) واستدعى أمير الشيخان (جولو بك) فقدم بصحبة اثني عشر رجلا من أبناء عمه ودخل القصر، فاغلق الباب وضرب معه صحبه بالبنادق وقتلوه وقتلوا أخاه وهرب من سلم ونصب (خنجر بك) بعدها أميراً على الشيخان[٨٩٢] ويعتقد الدملوجي: ان الأمير لم يكن محبوباً من قبل شعبه، فأرادوا التخلص منه على يد إنسان مسلم، لهذا دعاه نمر أغا، وان الشريعة الايزدية لا تقبل باستقالة الأمير، لحين لممات، لكن هذا كان تدخل وتعدي سافر من قبل أمير العماديةفي شوؤن إمارة الشيخان[٨٩٣].

٥ - حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥هـ - ١٧٦١م).

---

(٢) لمصدر نفسه، ص ٦٩

(٣) لسماء القادة مذكورينفي اغنية شيخ ميرزا لمشهورة.

(٤) د خليل علي مراد، ص ١٨.

(٥) علي شاكر علي، علاقة لموصل بالولايات العراقية الاخرى (١٥١٦ - ١٩١٨م)، موسوعة لموصل لحضارية لمجلد (٤) ص ٢٢.

(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٦٤، ويذكر اسم أخيه (سليمان)، وكذلك، لمابي، الاكرادفي بهدينان، ص ١٤٣.

(٣) العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ١٢٢.

(٤) الدملوجي، لمصدر السابق، ص ٤٥٩.

(٥) الدملوجي، لمصدر نفسه، ص ٤٥٩.

وقعت فتنةفي لموصل حيث استدعى مصطفى باشا أهالي الشيخان وأدخلهم إلى لموصل وأوقفهم في احدى أزقة لموصل، وأمرهم بنهب بيوت الناس فكبكبوا فيها وهربوا وخرجوا من لموصل مدحورين[٨٢٤].

٦ - القبض على أمير الشيخان بداغ بيك.

سنة (١١٨٤هـ -١٧٧٠م) جمع بيرم بك وتابعه أمير الشيخان بداغ بك العساكر من أهل الجبال وعزم على قتال إسماعيل باشا، ثم غادرت عساكره وتفرقوا وهرب بيرم بك إلى الجبال ومات هناك واستقل بملك الجبال والعمادية إسماعيل باشا وقبض على أمير الشيخان بداغ بيك وأخذ منه أموال كثيرة وأمره على الشيخان[٨٢٥].

٧- قساوة احمد بك مع أهل سنجار .

جاء كنعان باشا إلى سنجار، ذهب إليه شمو مشاور وكيل الاغوات، فأكرمه الباشا وألبسه (بدلة) وتحدث معه بالطيبة، وأوصاه أن يتكلم مع الاغوات باللين لضمان الطاعة، لكنه أمرَ عساكره سراً بالهجوم على قرية بكران، قتلَ من الأهالي عشرة أشخاص ومن العسكر اثنا عشر، بعدها تم الاتفاق بين أهل سنجار والحكومة على دفع الضريبة.

لكن بعد فترة جاء عمر باشا من دير الزور وجعل جبل سنجار وقراه تابعة له وطلب الخراج من الأهالي وعزل وكيل حكومة لموصلفي سنجار، وعين احمد بك قائمقام دير الزور خلفاً له، كان يأخذ ضرائب هائلة لا يمكن أن يتحملها الأهالي فمن عشيرة لمهركان وحدها أخذ (١٢٠) كيس[٨٢٦] فقط، كان تعامل احمد بك قاسياً مع أهل سنجار، ثم عين سفوك أغا رئيساً لجبل سنجار ومأموراً للحكومة[٨٢٧].

٨- هجوم عشيرة الالكوشية على قرية كابارة عام (١٢١٦هـ - ١٨٠٢م)

---

(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار،ص ١١٨.

(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٢.

(٤) الكيس: كانت النقودفي الدولة العثمانية تقدر غالباً بالاكياس وخاصة الاقجة والقرش، وهي أكياس حقيقية توضع فيها النقود، ويختم بالشمع فتودعفي لخزينة، وقد اختلفمحتوى الكيس من عهد الى أخر ومن منطقة الى أخرى، لكن الرحالة تيبور يذكر: ان القاعدة المتبعةفي كثير من الايالات العثمانية هي ان الكيسخمسمائة قرش، والقرش عملة فضية عثمانية ضربت لاول مرةفي عام ١٠٩٩هـ/ ٦٨٨ م وكانت تزنفي البداية (٦) درهم والدرهم كان يساوي حوالي ثلاثة غرامات، ولكنها تعرضت لتغيرات عديدة فيما يتعلق بوزنها وقيمتها ازاء العملات الاخرى، ينظر: د سعدي عثمان، كوردستان لجنوبية، ص ٢٦٠.

(١) اسماعيل بك جول، ص١١٦.

في هذه السنة، عزل إسماعيل باشا خنجر بك وصادره وحبسه وعين مكانه حسن بك بن جولو بك، وعرف حسن بك بالكوسة، في عهده توترت العلاقات مع عشيرة الالكوشية فهاجموا قرية (كاباره) غرب الشيخان وقتل منهم مئة رجل واستولت على معبد لالش، وبعد أشهر تصالحوا[٨٢٨]، وهذا شيء يفي كل القوانين في التدخل بالأمور الدينية[٨٢٩].

٩- هجرة الايزدية من رودوفان في بداية القرن التاسع عشر.

يذكر تايلور: كانت مدينة (رودوفان) والمناطق المحيطة بها من الايزديين ويمتلكون سلطة سياسية مستقلة ولم يقبلوا الخضوع لاحد، وهي تقع على يسار نهر(ارزين سو)، ويمتهنون الزراعة[٨٣٠]، في ناحية (آباكا) التي تقع جنوب جبل الكز كانت هناك مجموعة من الايزدية ويمتهنون الزراعة وبنوا عدة قلاع منها (دركزين، القلعة السوداء" قةلا رةش"، القلعة البيضاء" قةلا سبي" قلعة آلي، مضيف الشيوخ" كؤضكا شيَخا" في بداية القرن التاسع عشر، اضطر الايزدية للانسحاب من هذه المناطق نتيجة مضايقة أكراد الكوجر لهم[٨٣١].

١٠- سليمان باشا والي بغداد يحرض الايزدية ضد أهل الموصل عام (١٨٠٩م).

عام (١٨٠٩م) أوعزَ سليمان باشا والي بغداد إلى زبير باشا أمير بهدينان بتحريض الداسنيةلمحاربة أهل الموصل ونهب قراهم، وكان داودٍ باشا[٨٣٢] يرى انه كلما يضعف نفوذ أمراء الموصل يضمن سيطرته عليهم، لأنه كان عازفاً على إنهاء استقلال الموصل[٨٣٣] فلم يمتثل لأمره أمير الشيخان حسن بك، في سنة ١٢٢٤هـ - ١٨١٠م امتثل الأمير عبدي بك، وهنا نرى أمير الشيخان يعتذر من سوء معاملة أخيه لوالي الموصل[٨٣٤] وقد طرده إرضاء

---

(٥) الدملوجي، ص ٤٥٩، وكذلك المايي، ص١٤٣.
(٦) ابو داسن، المصدر السابق، ص ٣٨.
(٤) د. جليلي جليل، كوردة كانى ئيمبراتورية تى عوسمانى، ل ٤٧.
(٥) المصدر نفسه، ص ٤٨.
(٢) داود باشا: وهوٍ من اشهر ولاة بغداد العثمانين واكثرهم شعبية، ولد حوالي سنة ١١٨٨هـ ٧٧٤ ام من أسرة كرجية نصرانية، جاء الى العراقمملوكافي العاشرة من عمره اشتراه مصطفى الربيعي وباعه الى سليمان باشا الكبير وتربى عنده كان متقد الذكاء مولعاً بالعلوم وقد تلقى علومه من كبار علماء بغداد حتى نال الاجازة العلمية من بعضهم، اسند اليه سليمان الكبير منصب (الخزندار) ثار على والي بغداد سعيد باشا سنة ١٨١٧ واستطاع ان يزيحه عن الحكم ليصبح هو آخر ولاة بغداد من المماليك. كانمحباً للعلماءمحبوباً لديهم، ازيح عن الولاية سنة ١٨٣١ وتولى علي رضا ولاية بغداد خلفاً له، ينظر: الشيخ عبد السلام الماردلي، تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيقحمدي السلفي وتحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢ ص ١٢٤.اما عن سياسته مع الايزديةفي سنجارٍ فانهالم تختلف عن سياسة سابقيه من الولاة المماليك فبعدما فشل قاسم بك الشاويفي ثورته ضد داود باشافي سنة ٨١٩ ام لجأ هاربانحو يزيدية سنجار واتفق معهم لقتال داود باشا، فارسل الاخير قوة لقتالهم فكانت الغلبة لهذه القوة التي فرقتهم وشتتشملهم، ينظر، حسن ويس يعقوب الملي، سنجارفي العهد العثماني، ص ٢٠.
(٣) عبد الفتاح عليبحيى البوتاني، المصدر السابق.
(٤) غرائب الأثر، نقلاً عن العزاوي، ص ١٣٠.

للوالي الجليلي، فذهب إلى سنجار ومنها عاد إلى العمادية، بناءً على دعوة حاكمها (زبير باشا) وإبقاه عنده مرغمة للوالي الجليلي وإرضاء لوالي بغداد[٨٣٥].

١١ - هجرة الهويرية والحسنية الى قامشلو سنة ١٨٢٥م.

عندما انطفأت شعلة انتفاضة الكوردفي سنة ١٨٢٥م التجأ اكثر أبناء عشيرة الهويرية وبعض من عشيرة الحسنية ومجموعة أخرى من الايزدية إلى قامشلو وتربسبية[٨٣٦]. ويذكر مارك سايكس[٨٣٧] عن تعداد القبائل الايزديةفي الدولة العثمانية: هويري ٣٠٠ أسرة ايزدية، يعيشون قرب زاخو وهناك علاقة بين قبيلة هفيركا التي تعدادها ١٨٠٠ أسرة[٨٣٨]، مام رَش ٢٠٠ أسرة[٨٣٩]، بنجينان، ٥٠٠ أسرة قبيلة مشهورة بمؤهلاتها القتالية، بكران ٥٠٠ أسرة رحل يمضون فصل الشتاء قرب ديار بكر، ويوجد الكثير منهمفي سنجار.[٨٤٠]

الايزديةفي سنجار هم جميعا من الكورد، ومن الناحية الجسمانية يشبهون الكورد الدرسميين (العلويين)، ويجدلون شعرهم على شكل ست أو سبع ضفائر تتلى على جانبي وجوههم.[٨٤١]

١٢ - الهجرة الثانية لقبيلة حسنلي الى أرمينيا سنة ١٨٧٧م.

في حرب ١٨٧٧ كانت قبيلة حسنلي لا تزال ترعى قطعانها على السفوح الشمالية من ارارات بينما تقضي الشتاءفي سرمالو، بعد تقهقر القوات الروسية بقيادة الجنرال تير كوساكوف، تبعه فيض من لمدنيين عبر الحدود طلبا للحماية والامان، بضمنهم (٣٠٠٠) ايزيدي يقودهم علي بك ابن أخ ميرزا بك تم إسكانهمفي الكساندرابول، وبضم هؤلاء لمهاجرين أصبح عدد الايزديينفي اريفانفي هذه السنة (١٨٧٧م) ٨٠٠٠ نسمة.[٨٤٢]

١٣ - معاناة قبيلة سيبكي الايزدية (بزعامة عمر أغا) .

---

(١) الدملوجي، اليزيدية، ص ٢٢.

(5) kemal tolan l 271 .

(١) مارك سايكس (١٨٧٩- ١٩١٩ ام) سياسي وضابط بريطاني، تولى مناصب عديدة من بينها ملحق فخريفي السفارة البريطانيةفي استنبول (١٩٠٥-١٩٠٦ ام) وضابطفي هيئة الاركان العامة (١٩١٥-١٩١٦ ام) وسكرتير لجنة الدفاع الامبراطوري، وسكرتير سياسي لوزارة الحرب (١٩١٦- ١٩١٩ ام) ونائب مستشار للشؤون العربية والفلسطينيةفي وزارة لخارجية البريطانية سنة ١٩١٨، كما حضر مؤتمر الصلحفي باريس سنة ١٩١٩، وقد ارتبط اسمه باتفاقية سايكس ـ بيكو سنة ١٩١٦ ام، واظهر اهتماما بالرحلات إلى الشرق، وقادته تلك الرحلات إلى أصقاعمختلفة من كوردستان العثمانية (١٨٩٩- ١٩٠٦) ونشرهافي ثلاثة كتب (عبرخمس ولايات تركية، دار الإسلام، الارث الاخير للخليفة) وبحث بعنوان سفراتفي شمال ماين النهرين، للمزيد، ينظر: مارك سايكس، القبائل الكرديةفي الامبراطورية العثمانية ص ٢٢

(٢) مارك سايكس، ص٤٧ ، ص ٨١

(٣) المصدر نفسة، ص ٥٣

(٤) المصدر نفسة، ص ٥٧

(٥) المصدر نفسة، ص ٦٩

(٢) جون كيست، ص ٤٢٢.

في سنة ١٨٧٩-١٨٨٢م هاجرت قبيلة سيبكي الايزدية بزعامة عمر أغا من بايزيد إلى مقاطعة كاكزمان في ولاية قارس واستطاعت بناء (١٤) أربع عشرة قرية يعيش فيها (١٧٣٣) نسمة[٨٤٣]، كان ابناء عشيرة سيبكي يدينون بالديانة الايزدية، لكن نتيجة الحملات، غيّر مجموعة منهم دينهم الى الاسلام، فالذين بقوا على الديانة الايزدية هم الفروع التالية: ميكائيلي، سيتوركي، بوخالي، عيسى، ديزانلي، بوتيانلي، شمسيكي، كيلتري، جينلي، حسيني، ميرانكي، أما الذين تخلوا الايزيداتي فهم الفروع التالية: بيرمي، مانكانلي، مامزندي، بيريخال، ديرجيكي، خال، حسيني، بيراباد[٨٤٤]، ويعيش عدد كبير من الايزدية يقدر بحوالي (١٠٠٠٠) عشرة الاف نسمة في شمال خالدي داغ وجنوب سيرت[٨٤٥]، وهناك الف عائلة من عشيرة سيبكي يؤلف الايزديين الجزء الأكبر منها.

ومن العشائر الايزدية في أمد/ديار بكر[٨٤٦] نقيبي، قزلي، خندقي، سوهاني، برقي"، كانوا سابقاً يعيشون ما بين قضاء (جنار) و (ميردين) في قرى (خانكا السفلى، خانكا العليا) خدور، آفكوير، ولم يبقى من هذه العشيرة أي شخص على الدين الايزدي بسبب تلك الحملات[٨٤٧].

كان الايزدية في روحا، في مناطق ابوزاق، نزيبي، سروج، وسيوركى (جميعهم اسلموا ولم يبقى بينهم ايزيدي بسبب الاضطهادات لمتواصلة)، فقطفي ويران شهر (٣٩) قرية "أخ ماستيَ، طرىَ سرت، كرنكو، قزواجك، أخ مازوت، هايلَى، فاكت سوهانيَ، بلوج، حجى زيَدىَ، منمنك، تل تةريق، ئؤخلاكضى (طوندىَ دةرويَشىَ عةتلدى) ... الخ[٨٤٨].

ومن العشائر في اورفا-دفا، وهي منطقة واسعة كانت فيها ايزدية من الدفاي منذ (٦١٢ ق.م) حتى ١٨٩٣م وأخيراً كان يرأسهم حسين قنجو[٨٤٩]، ومن عشائر الدفا (رشكي، مزكوري، بدركان) واصبح عدد منهم مسلمين نتيجة الاضغوطات والحملات، لكن أبناءهم مازالوا يقولون نحن ايزدية ولم يغيروا من عاداتهم وتقاليدهم ويتعايدون مع الايزدية[٨٥٠].

ومن العشائر الأخرى في اورفا (الشرقية-لمروانية- بلكي-آدي-قوباني- تورني-شنكالي-ماستكي-داودي- خالتي-كركري (الآن هم مسلمين وهاجروا إلى العراق) سوحاني

ويعرف تاريخ روحا بذكريات ملاحم درويش عفدي في سنة ١٧٩٠م[٨٥١].

---

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٢٣.

(١) د. جليلي جليل، ل ٤٣.

(٢) ب. لرخ، دراسات حول الكورد الايرانين، ص٦٧.

(٣) آمد: وهي مدينة ديار بكر الحالية تقع في كوردستان تركيا، جنوب غرب بحيرة وان، وعن تسميتها، فعلى الاغلب انها اشتقت من كلمة (امادة) المتأهب للمستعد، اذ يحيط بها سور عظيم، وتبقى حاميتها متأهبة للدفاع عنها في كل وقت وحين، ينظر: ازاد ديركي، المدن الكردية، ص ٦٧.

(4) kemal tolan l 252.

(5) kemal tolan l 252.

(٦) اسمه حسين حسين قنجو يسكن قرية (هليلي) بمنطقة روحا، من أغنياء العشيرة ذو حكمة وفطنة، كان يشتري الاسلحة والعتاد لفرسان عشيرته على نفقته، وله علاقة حسنة مع ابراهيم باشا في هذه الفترة فترة غياب عائلة (كوك أغا) اذ كان (بشار أغا اسماعيل) قد قتل في الحرب و(خليل أغا) قد مات وصغار العائلة قد رحلوا الى قرية (جنل) بمنطقة قامشلي، فتزعم حسين الدنادية، كان له خلافات مع سلطات ديار بكر.

(7) kemal tolan l 254.

(1) kemal tolan nasandina kevnesopen êzdyyatyê stenbol 2006 l 254

ايزدية توري: من عشائرها بوتوكا، هلوكا، مسوركا (مسودا)، باجوري، مالا طيب، داد شوري، زينكي، زينا، شروكا، جومرك (لم يبقى منهم ايزدية)، شفقتي، سموكا، هويركي (منهم ايزدية ومسيحية وإسلام)[٨٥٢].

الايزديةفي سرحد وهكار: وهمفي مناطق: وان، تندورك، الازيخ، قرس، يخدر، موش، بدليس، بازيد، سركامش، كاراكوسا، آخري، فارتو، آردهان، باتنوس، كان الكرد المسلمين والكرد الايزديين يعيشونفي هكار بقيادة (شيخ مند فخرالدين) لغاية ١١٩٥م وعندما قَدِم الآذاريون /الترك من أسيا الوسطى احتلوا المناطق التي تواجد فيها الايزديون[٨٥٣].

اسماء بعض العشائر الذين بقوافي سرحد حسب ما يذكره ملا محمود البايزيديفي القرن التاسع عشر تواجد الايزدية وعددهم لمكثف تواجدفي عشائر.. وان، بازيد، الحسينية، شاساكي، كاشاخي، جوخ رشي، كلسوري، داسني.

في ولاية وان ومحمودية عشائر.. برگي، رشي، جنداكي، باشامي، شاندا سوري، كورتاكي، داركابن، بونكي، هوري.

ولاية موش وبدليس/ عشائر.. جاكوكي، تابوكي، اقونسي، بللي[٨٥٤].

منطقة جِلميركفي سنة ١٨٢٠ ـ ١٨٣٠ عشائر.. الحسنيةفي عنتاب سرحد هاجروا الى ارمينيا مثلا شاميران حاليا (٣٥٠) بيت.

عشيرة سيبكي، الرحال جوستن باركنفي رحلته سنة ١٨٣٧م من اوْرْميا الى ارضروم زارَ جبل آكرين، سهل الفرات كانوا سيبكيين، حتى سنة ١٩١٤كانوا يعيشونفي عنتاب منهم/ بيت شمدينفي قرى سانق راسن وتوك، بتبوري، والبعض منهم هاجر الى قرس.

عشائر رشافي بايزيد وقرس ومحموديا كانوا (٢٥٠٠) نسمة وهم من شيوخ شيخو بكر عشائرهم.. كلكا، زوخري، تورِيني، مندكي، هويركي، شمسكا، داسني، جبران شرقي، شيوخ شيخوبكر، رسنت جفرسي، موساني، روشكي، خانيان، انقونسي، محمودي، فتلجي، مام رشي، كردن زري، بري، برگي، سوراني، قوجي، سوكي، رسرمكي، جيدكي، راموشكي، داودي، بودي، بكر مستكي[٨٥٥].

١٤ - بناء أمير بوتان بدرخان بك في سنة ١٨٤٥م مسجداً في قرية (بانجنيان).

بنى أمير بوتانفي سنة ١٨٤٥م كوخاً لمسجدفي قرية ايزديةفي الجزيرة تسمى (بانجنيان)في وسط القرية بنى تكية شيخ أحمد، وعين مُلا كخطيب وأمام للمسجد، كي يستطيع إن يغير دينهم ومعتقداتهم، واجبر الناس على المجيء للمسجد، لكن الأهالي لم يهتموا بلملا، وبعد التوسط مع الاومريين تم طرده، لكن الأمير بدرخان عادَ وعين مُلا آخر من أهالي ايستك، بعد ان أدرك لملا انّ عمله شاق لا منفعة منه، وان يستطيع

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٨.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

لموا صلة، اتفق لمُلا مع الايزدية ان لا يأتوا إلى الكوخ /لمسجد، مؤكداً سأسد عنكم الخطر، وبعد فترة قصيرة رجع إلى قريته[٨٥٦].

١٥ - حملة محمود أغا ضد الخالتية.

كان علي بيري رجلاً شهماً وفارس عشيرة الخالتية بقيادة ايسكان زورو، وكانت علاقتهم مع محمود أغا رئيس احدى العشائر لمسلمتفي منطقتهم متوترة، أراد محمود أغا التخلص مِن علي بيري بحيلة فدعاه إلى مضيفه مرتين بحجة ختن ولدهفي حضنه ويصبح كريفا له، لكن والدة علي بيري كانت ترفض لأنها كانت تدرك إنها مكيدة،في لمرة الثالثة ذهب علي بيريِ وأقيم حفل الختان، احضر محمود أغا مجموعة من الرجال كي يتم قتل علي بيري ليلا وهو نائم، لكنه أحس بلمكيدة ولم ينام طول الليل وباءت محاولتهم بالفشل،في اليوم الثاني أراد الرجوع إلى البيت لكن محمود أغا ألحِ عليه بالبقاء عندهم ليلة أخرى،في الليل لم يستطع رجاله التقرب منه لأنه كان يقضا طول الليل، وحصل لمتوقع، بعد اشتباك بينهم قتل محمود أغا وانهزم علي بيري لى عشيرته وابلغ رئيس العشيرة ايسكان زورو بالقضية، كانت علاقة ايسكان مع علي كلعو رئيس فخذ أخر من الخالتية متوترة، فطلب ابن محمود أغا من علي أغا رئيس عشيرة مسلمة لتسعة قرى أخذ ثأر أبيه، وحاول ذلك فهجم على قطعان غنمِ علي كلعو، لكن علي بيري صدّ الهجوم واستطاع رد النهيبة وقتل سبعة منهم، بذلك تمّ الصلح بين ايسكان زورو وعلي كلعو عبر مصاهرة الابناء بين الطرفين، وبعد ان استقرت العشيرة واستعادت قوتها وآمنت بالصلِح، هجمت على قرى علي أغا ونشب القتال بين الطرفين واستطاعوا قتل (٩٠) رجلا منهم، ما عدا الضحايا التي قدمها الطرف الآخر بعد ذلك تدخل (فرعو عزير أغا) بين الطرفين وصالحهما[٨٥٧].

١٦ - حملة جتو فرعو عزير أغا على قرى الخالتية.

كانت علاقة ايسكان زورو و بشار زورو رؤساء عشيرة الخالتية، مع فرعو عزير أغا ودية جداً، حيث هاجم ابنه (جتو) على قرى الخالتية وردّ النهيبة وقتل سبعة من رجالهم واتى لى لمضيف يتباها بعمله البطولي، ولم يرض أبوه على عمله هذا، وبعد أيام كرر العملية، فبعِث فرعو أغا برسول إلى اغوات الخالتية وبين لهم أسفه علي ما أقدم عليه ابنه، مبينا ان ابنه يعمل دون مشورته أو مشورة وجهاء قبيلته، الا انّ الخالتية أغارت عليهم بأعداد هائلة ودارت ضحى معركة أدت لقتل الكثير من الطرفين والقي القبض على (جتو)، لكن أبيه فرعو عزير أغا دخل على رؤساء الخالتية وأطلق سراح جتو وتصالح الطرفين[٨٥٨].

---

(1) kemal tolan l 310.

(١) رواها لي رجل الدين وديع خديدة (خواجة) من مواليد ٩٨٤ ام يوم ٢٠٠٨/٩/٧.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

١٧ ـ طلب شبلي باشا الخراج الدائم[٨٥٩] .

طلب شبلي باشا وكيل ناصق باشا والي العراق (١٨٦١-١٨٦٨) الخراج من أهالي سنجار، فوافقوا تجنبا للاصدام مع الحكومة، وبقي في الصولاغ يجمع الأموال لمدة شهر[٨٦٠].

١٨ - سنة ١٨٥٣م طرد والي الموصل حلمي بك حسين بك الداسني.

سنة ١٨٥٣م طردَ والي الموصل حلمي بك (١٨٥١-١٨٥٧م) حسين بك من وظيفته، وعين صهره (جاسم بك) خلفا له، في باعذرة بعد مشادة كلامية بين الاثنين قتلِ جاسم بك وأحد مرافقيه، فالتجأ حسين بك إلى سنجار وتم إخلاء قرى الشيخان خوفا من انتقام القوات العثمانية[٨٦١] ثم عادإلى وظيفته[٨٦٢].

١٩ - القتال بين عشيرة راشكوتانلي والايزديون سنة (١٨٥٦م).

في سنة (١٨٥٦م) أمتشق السلاح أفراد عشيرة راشكوتانلي والايزديون في جنوب شرق الأناضول، في الجنوب من بحيرة وان، وديار بكر[٨٦٣].

٢٠ - حركة إيزدين شير عام ١٨٦٤م ضد الايزدية .

في سنة ١٨٥٠-١٨٥٥م تولي أمير جزيرة بوتان بدرخان بك بالكوليرا، خلفه من بعده ايزدين شيرَ في بداية حكمه تحسنت العلاقة بينه وبين الايزدية وكانت هناك زيارات متبادلة بين الطرفين، وأصبح كريف الدم لميرزا حجي، وهذا الأمير كان يمتلك قوة تقدر بسبعين الف مقاتل من الأكراد لمسلمين ولمسيحيين والايزديين وحرر الكثير من الأراضي الكردستانية كان يهجم على القوات العثمانية، طلبت حكومة تركيا لمشورة من الإنكليز عن كيفية التخلص من هذا الأمير، كانت إجابة الإنكليز إيجاد حروب دينية بينهم، وفعلاَ تمكن العثمانيين من خلق سياسة فرق تسد بين الأديان داخل هذه الإمارة الكردية، حرضوا علماء الدين لمسلمين على الايزدية ولمسيحية، فتقلصت قوته اثر ذلك إلى ثلاثة الاف مقاتل، في الآونة الأخيرة من عمره زاره ميرزا مع كريفه شودو لمسيحي في قصره في مدينة (سيرت) وعندما دخلوا القصر القي القبض على مرزا من قبل الحراس وقيدوه واتوا به إلى ايزدين شير قال له ايزدين شير:

---

(٢) الخراج: ضريبة يدفعها غير المسلم في الدولة الاسلامية.

(٣) اسماعيل بك جول، ص١١٥.

(٢) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينان في اواخر العهد العثماني، مؤسسة موكرياني، للبحوث والنشر، اربيل ٢٠٠٧ ص ٥١.

(3) Johannes duchting laliş 11 almanye 1999.

(٤) م.س لازاريف وآخرون، ص١٣٩.

لا تخاف على روحك، ان أقتلك، كن مثلي مسلماً، رد عليه ميرزا : لو أردت ذلك لما قتلتُ الأمير بدرخان بك، سأله:

ـ كم كانت قوة الايزديةفي لمعركة عند قتال بدرخان بك؟ وهل صحيح ما يقال بأنك لوحدك قتلت ٩٩ نفراً؟.. أدرك ميرزا موته، وقال له:

ـ لا يجوز ان اقتل بطلاً مثلك، لكنه استدعى علماء الدين فأفتوا بقتله وابادة جماعته، وقاد على قراهم هجوما شرساً[٨٦٤].

عندما قاد السلطان رشيد باشا وحافظ باشا بمساعدة الاغوات وبعض من علماء الدين انتفض الاقونسيينفي (خرزا) سنة١٨٢٨م بقيادة شيخ ميرزا ودرويش آل درويش نبي، لكن الترك أخمدوا الانتفاضة[٨٦٥].

٢١ـ توطين العرب الرحل في سنجار سنة (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢م).

سنة (١٨٦٩ –١٨٧٢م) قامت الحكومة العثمانية بعدة مشاريع لتوطين العشائر العربية الرحالة (شمر، عنزة، الدليم، كمي)في اراضي الجزيرة العائدة الى اهالي سنجار[٨٦٦].

٢٢ـ تسجيل الاراضي والقرى الايزدية والاكراد بأسم أغوات الموصل (١٨٧٠م).

في النصف الأول من القرن السابع عشر، أصبحت لموصل ولاية قائمة بذاتها، ولم تتخذ شكلها الاداري النهائي إلافي سنة ١٨٧٩ حين أصبحت تضم سنجقي (لوائي) كركوك والسليمانية، فضلا عن سنجق لموصل نفسه، تحدها من الشمال ولايتا وان وديار بكر ومن الشرق مملكة فارس ومن الغرب سنجقِ دير الزور ومن الجنوب ولاية بغداد، وقد بلغت مساحتها حوالي (٩١.٠٠٠) كيلو متراً مربعاً[٨٦٧]. ومنذ عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦) طبّق فيها نظام الاقطاع العسكري، إذ قسمت إلى وحدات اقطاعية بالدرجات الثلاث لمعروفة (خاص، تيمار[٨٦٨]، وزعامت).

لقد أدى تطبيق سياسة الطابو إلى حصول أشراف لمدن والأغوات الأكراد وبعض شيوخ العشائر على معظم الأراضي... وتعلل دورين وارنر سكوت الحكومة العثمانية عن تسجيل الأراضي والقرى الكردية بصورة خاصة بأسماء الأغوات والمختارين خلافاً لما نصَّ عليه قانون الأراضي من عدم تسجيل القرى باسم شخص واحد[٨٦٩]، كما فشلت الحكومة في توطيد الأمن وتوطين العشائر، واقتصرت جهودها على ارسال الحملات التأديبية

(1) AYDIN RONAK laperek J FERMANêN xaltya KOVARE ROJ 3 ElMANYE 1997.
(2) kemal tolan l 246.

(٣) غفورمخموري، المصدر السابق ص ١٥، وكذلك دلشاد نعمان، معاناة الكورد الايزدين، مراجعة وتقديم د. عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكوردية، جامعة دهوك ٢٠٠٨ ص ١٤.

(٤) ابراهيم خليل العلاف، دراسات وبحاثفي التاريخ والتراث مركز الدراسات الاقليمية – جامعة الموصل لحوار المتمدن – العدد: ٢٦٣٥ – ٢٠٠٩

(١) تيمار: إقطاع يدر سنوياً أقل من عشرين الف أقجة

(٢) ابراهيم العلاف، دراسات وبحاثفي التاريخ والتراث المصدر نفسة

للعشائر العربية والكردية . إلاّ أن الحكومة العثمانية اتخذت بعد ذلك سلسلةٍ من التدابير الاصلاحية تمثلت بمجهودات مدحت باشا (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢) الذي عيّن والياً على بغداد وزوّد بصلاحيات واسعة لتنفيذ اصلاحاتهفي الولايات الثلاث بغداد، لموصل، البصرة. ويعد نظام الطابو، أهم ما يلفت النظرفي أعمال مدحت باشا الاقتصادية، وكان الهدف الرئيس من هذا النظام محاولة إيجاد حل لمشكلة العشائر ووضع حد لتمرداتها لمستمرة وتحويل أفرادها إلى مواطنين مستقرين وذلك بتوفير سبل العيش وتحسين وسائل الري. وقد أثمرت سياستهفي أماكنٍ متعددة، فاستقر رئيس قبائل شمر الجربا فرحان بن صفوكفي منطقةِ الشرقاط فَمُنح لقب باشا وأصبح واسطة لاسكان البدو افراد عشيرته، وأخذ يتسلم راتباً من الدولة وزار العاصمة استانبول، لقد أدت سياسة مدحت باشا إلى أن يتحول الشيوخ إلى ملاكين للأراضي، ولم تعد العلاقات داخل القبيلة تعتمد على لمساواة بين أفرادها. وقد يكون اكثر التغييرات الجوهرية ما نتج عن محاولته تطبيق قانون الاراضي العثماني لعام ١٨٥٨، الذي كان يهدف الى تصنيف وتنظيم ملكية الاراضي وتسجيلها الى الافراد الذين سيكونون مسؤولين عن دفع الرسوم النافذة. كانت دوافعه من ذلك بان يهدئ ويوطن القبائل، وتشجيع الزراعة، وتحسين نظام جباية الضرائب. وعلى اية حال فان النظام العشائري التقليدي لامتلاك الاراضي والخوف من ان تسجيل الاراضي سيقود الى زيادة سيطرة الدولة، واعباء ضريبية ثقيلة، وتوسيع الخدمة الالزامية لتشمل مناطق العشائر ـ مرتبطة مع ادارة غير كفوءة وغير كافية ـ حددت من تأثير الاصلاحات واعطت نتائج غير متوقعة. كانت معظم الأراضي لا تسجل باسماء الافراد والفلاحين بل باسماء شيوخ العشائر، والتجار الذين يقطنون لمدينة، والفلاحين القدامى دافعي الضرائب. بعض رؤساء العشائر اصبحوا ملاكين، مما شدهم وقربهم من الادارة العثمانية ووسع الفجوة بينهم وبين افراد عشائرهم. وشيوخ آخرين رفضوا التعاون. مزيج من التطورات التي نتجت عن الاصلاحات التي بدأها مدحت باشا ادت الى اضمحلال البداوة في العراق، لقد هبطت نسبة البدو من حوالي ٣٥٪ من السكانفي ١٨٦٧ الى حوالي نصف ذلك الرقمفي نهاية العهد العثماني.

ان لمصادر العربية عندما تتناول الحديث عن جباية الضرائب من مناطق الجبال ولموصل وغيرها تؤكد بانه تمفي القرنين التاسع والعاشر جمع الخراج من تلك لمناطق بشكل اساسي، والخراج بشكل عام يحتوي على ضريبة الارض والاتاوة وما شابه ذلك[٨٢] أما مناطق انتشار اليزيديةفي سنجار والشيخان فقد اكتسب (لمير) وهو رئيس اليزيدية الديني والدنيوي مكانة كبيرة أصبح بواسطتها يستولي على نسبة معينة من لمحصول ولماشية من كل فلاح. كما كان يلزم أتباعه بجمع مبالغ كبيرة لحساب مزار الشيخ عُديّ بن مسافر، هذا بالإضافة إلى أن العديد من قرى اليزيديين دخلتفي أيدي لملاكين لموصليين، فقد أصبح أحدهم يملك ما بين (٣-٥٠) قرية ايزدية[٨٣] كان لرئيس العشيرة ضرائبه الخاصة به أمثال ضريبة (دوخة) و (سبورانه) و (الديوان) كما كانت هناك الأراضي السنية، التي تعود للسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩) وكان لها ادارة

---

(١) ارشاك بولاديان، الاكراد، ص١٧٦

(٢) ابراهيم العلاف، دراسات وبحاثفي التاريخ والتراث، لمصدر نفسة

خاصة، وقد شملت مساحات واسعة قرب مدينة لموصل والسهول الواقعة بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل، ومناطق ديلين ومالوان وباقره جقي السليمانية، وأراضي واسعةفي قضاء مخمور، وكانت حالة الفلاحين فيها أحسن من حال سائر الفلاحينفي العراق، إذ كان مستأجروها يحصلون على نصف لمحصول، ويضمنونفي حالة قلة لمحصول أن يحصلوا على بعض التعويضات ولمساعدات والسلف، كما كان فلاحي هذه الأراضي معفوون من الخدمة العسكرية... وقد بقيت هذه الأراضي، من الناحية العملية تحت التصرف الفعلي للمزارعين، وكانوا يدفعون حصتي الطابو والحكومة معاً إلى الادارة السنية بنسبة ٢٠٪. من الحاصل لكل من الحصتين -٢٠٠٩ ومما يلفت النظر أن يحتفظ لمسيحيونفي القرى لمحيطة بمدينة لموصل بأراضيهم وسط هذا كله، فقد تمكنوا من ابعادها عن أيدي لملاكين لموصليين، وربما يرجع ذلك إلى مجهود بطاركهم وأساقفتهم، فضلاً عن استفادتهم من مبدأ حماية الدول الأوربية لهم، خاصة أولئك الذين يعتنقون لمذهب الكاثوليكي.[٨٧٢]

٢٣ - الايزدية شاركوا في انتفاضة حسين بدرخان بك سنة ١٨٧٨ م.

في الحرب الروسية التركية ١٨٧٧-١٨٧٨م الكثير من الايزدية لم يخدموافي الجيش وبلمقابل كان يفرض عليهم لمال والضرائب الطائلة، والايزديةفي هذه السنة (١٨٧٨م) شاركوافي انتفاضة (حسين بدرخان بك) ضد الحكومة العثمانية[٨٧٣].

٢٤ - غزوة قرية كريبان (طريَان) جنوب دهوك .

بسبب الوضع لمعاشي لمتردييفي القرن التاسع عشر طمع البعض من الناس ورؤساء العشائر بثروات غيرهم، ووثقت هذه الحقيقة جريدة كوردستان إذ كتبفي حسنها عبدالرحمن بدرخان يقول:

استلمتُ رسالة من اهالي لموصل.. أكدوا لي ان الغلاء قد طفح بلادهم، في هذه الفترة تغزو العشائر بعضها البعض، لهذا توقفت الأعمال التجارية وأصبح الناس يخافون الخروج من دورهم، والعجيبفي الأمر انه كان هناك شيخ ديني كبيرمن بين الغازيين[٨٧٤].

في عهد سعدون الكركري رئيس عشيرة الكركرية و(عرب علي نعمان علي) كبير قرية كريبان القريبة من فايدة، كان كريفه الكركري يعطيه الخيول لتربيتهم مناصفة، كانَ سعدون عجوزاً، فحاول الكركرية نهب الدفانية، لكن شيخهم رفض، وكان كريفه متواجداً في الجلسة عند طرح لموضوع، وتم اعلام الدفانية بمجيئه لى دار كريفه نعمان عليفي حينه كانت القرية تمتلك بنادق من نوع (رشوكة) حسب قول شيخ ابراهيم (١٨٥٤-١٩٤٨) بن ميرزا بن ابراهيم، الذي أكد:

---

(١) لمصدر نفسه.

(1) kemal tolan l 306.

(١) د علي تتر، بزافا سياسي ل كوردستانيَ، نقلاً عن رؤذنامة كوردستان العدد (١٥) ايار ٨٩٩ ام

كنتُ صغيراً وضيفاً بمعية والدي في قرية كريبان، شاهدنا قافلة قادمة من تلال قرية نمرك اتجهت نحو تل اليهود، بالقرب من الدوميز الحالية، تشاوروا فيما بينهم ثم اصبحوا قسمين، عاد القسم الاول راجعا من حيث أتى، اما القسم الثاني فقد اختبأفي الوادي لمتجه نحو سهل نهيلا، لموقع بالقرب من مجمع شاريا الحالي بجوار قرية كريبان، التي كان فيها كان آنذاك (٨) قطعان من الغنم بالأضافة الى قطيع ابقار، كان هؤلاء ينتظرون وصول القطعان الى ماء نهيلا للارواء، حيثُ هجموا عليها ونهبوها، وكانت لهذه الفعلة صداها بين الناس الذين هبوا للنجدة، لقد اصبحوافي موقع بين كريبان الحالية وفايدة، وكان (جندو الخالتي) يحمل سيفا هجم به على الفرسان الكركرية واستطاع قتل مجموعة من الحصن بالسيف، لكن احد الفرسان كان يحمل مسدسا فقتل جندو الخالتي.

كان عدد الفرسان (١٥٢) فارسا، أما درويش شمو ناسو من كبرتو الذي كان قادما من قرية داكا ويرتدي اللباس العربي وهي ذات الوقت لباس الكركرية فانخرط بينهم وقاتلهم واستطاع خلع سبع فرسان من على سروجهم، لكن هجم عليهِ عشرين فارسا.

قال شيخ ميرزا لاهالي القرية:

- اين اسلحة القرية؟..

- قالوا لدينا اربعة قطع من الاسلحة، صاحب الاولى غير متواجدفي القرية فحملها شيخ ميرزا الختاري، ارادوا انقاذ درويش من لمهاجمين عليه، فرشقتهم اربعة بنادق، وانسحبوا، فذهب درويش الى كل من (دهار أغا و ميرزا علي من روؤساء عشائر كبرتو، عمر جندي رئيس قرية الربيبية، كورو ايلو من سوركا، ايزدين خلو فتاح رئيس قصرايزدين، عفدي رشو رئيس قرية زينيا، بيرعلو رئيس قرية مم شفان، شيخ كالو رئيس قرية (دابى)، علي باريكا رئيس قرية جم بركات، كمو رئيس قرية خانك، حيدر كمو رئيس قرية قباغ.

حراس الكركرية كانوافي مواجهة نهر دجلة، وصلت القوة للقطعان لمنهوبة وتم ارجاعها، وقتل شخصين منهم قبل عبورهم لماء، قدم نعمان علي وعفدي اوما وشمو عيسا من كريبان شكرهم لهؤلاء لمقاتلين الايزديين بالأخص لميرزا سينو/ ابراهيم شمو/ رفو الختاري، وحينما عاد سُراق الكركرية الى قراهم قال لهم سعدون الكركري:

(عودة ..عودة.. بمعنى.. العمه.. العمه تعبيرا عن سخريته منهم).. أين حصتي.. اريد حصتي من الغنيمة.. أهانهم بهذه التعابير القاسية لانهم لم يستمعوا لشورته ونصائحه. هذا ما نقله كريف نعمان من الكركرية عند مجيئه اليه بعد الحادثة [٨٧٥].

٢٥ - حملة السلطان عبد الحميد باشا الثاني سنة ١٨٨٥م لتجنيد الايزدية.

في هذه السنة نظم السلطان حملة عسكرية على الايزديين وذلك لإجبارهم على أداء الخدمة العسكرية أو اعتناقهم الإسلام بذلك تشملهم الخدمة العسكرية [٨٧٦].

---

(١) رواها لي شيخ ميرزا سينو لختاري يوم ٢٠٠٨/٨/٢٠.

(٥) عبد الرزاق لحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، بغداد ١٩٨٠ ص١٥٢.

الكاتب والضابط الإنكليزي (فراد فيج فيلن جان) سنة ١٨٧٠م أصبح مستشار رئيس الجيش العثماني، أتى إلى كوردستان.. كان يقضي خدمته العسكريةفي ولن كتب: كيف كانت (رؤما رة ش -الروم الأسود) تعتدي على الشعب الكردي، وكانوا يستعملون سياسة فرق تسد بين الايزدية والمسلمين والمسيحيين والعلويين، ويجيب عن تلك الأسئلةفي كتابه:

كان العثمانيون من اجل الحصول على الخراج والضرائب بسهولة ويسر من الأكراد يشعلون بينهم حروب دينية ويستعملون سياسة فرق تسد، مثلا السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٨٠م أجج صراع ديني بين الأكراد وشجع الطريقة النقشبندية، وكان الدين الإسلاميفي مقدمة كل شيء من أجل ديمومة الإمبراطورية، ومن اجل صراع كردي كرديفي ١٨٩١/٤/١٥م تم تشكيل الفرسان الحميدية [٨٧٧] من بعض عشائر الشعب الكردي واستطاع عبد الحميد الثاني جمع بعض رؤساء الأكراد ومنحهم الرتب والهدايا والرواتب.[٨٧٨]

٢٦ - نفي أمير الايزدية علي بك الى سيواس

في سنة ١٨٩٢م نتيجة الصراع العثماني مع عشيرة الخالتية من جهة، وصراع عمر وهبي باشا مع الايزديةفي شيخان وسنجار، تم القاء القبض على أمير الايزدية علي بك ونفي الى سيواس، لحين سنة ١٨٩٩م تمّ تسليمه الى عشيرة الخالتية، بعدها تجول الاميرفي قرى الايزدية هناك، وهذه مجموعة من الوثائق العثمانية تؤكد عداء الفريق عمر وهبي باشا تجاه علي بك أمير شيخان لعدم اعتناقه دين الاسلام.

---

(١) نشأت فكرة تنظيم القبائل الكردية الشماليةفي فرق خيالة، ليعملوا مساعدين للجيش التركي ومنح السلطان عبد الحميد الثاني تلك الفرق اسم (الحميدية) تشريفاً لها، ومن الناحية الشكلية أنشئت ست وسبعون فرقة، تضم كل فرقة اربعمائة فرد من المقاتلين الاقوياء، يقودها زعماء العشائر، وتوضع تحت أمرة قيادة اركان الجيش العثماني التي كان مقرهافي أرزنجان، وتنسب الخطة الفعلية للتنظيم الى الماريشال الالماني فون دركوفتس الذي كانفي خدمة تركيا منذ عام ٨٨٣ ام وليست هذه كل الحقيقة، فالدول التي كانت حريصة آنذاك على بقاء الدولة العثمانية متماسكة كانت مشاركةفي هذه السياسة أيضا، ينظر أرشاك سافراستيان،الكرد وكوردستان، ص ١٠٤

(2) kemal tolan l 305.

وثيقة عثمانية:
محل إرسال، سيواس
إلى السيد رئيس الكتاب[٨٧]

بتعاون من الفريق عمر باشا أجبرت بالبقاءفي سيواس، وأقسم بالله بان ادعاء عمر باشا لا حقيقة له، وإذا تم التحقيقفي لموصل سيبين الحقيقة، وبيان ذنبه تجاهي، وتمرضت، لكون الشروط والتزاماتفي سيواس صعبة جداً، وعائلتيفي لموصلفي حالة يرثى لها، واني أرجو منكم السماح لي بالسفر من ديار بكرإلى لموصلفي هذا لمجال الأمر لسلطانكم العظيم.

٢ كانون الثاني ١٣٠٩
مخلصكم رئيس عشائر الايزدية
علي باشا

وثيقة عثمانية:
أمر بالتحقيق من قبل درويش باشا
١٨ رجب ١٣١١[٨٨]

بأمر رئيس الكتاب، حسب طلب رئيس عشائر الايزدية حول ظروفه، إجراء التحقيق الآن وبيان وضعه الحالي، علي باشا رئيس العشائر الايزدية وأشقائه ميرزا وعبدي باشا من متنفذي منطقتهم، والايزديفي مناطقهم يصغون إليهم، ظروفهم قبل الآن قد بينها عمر باشا للسلطان، لذلك تم تعينهم، بعد (٢٠) عشرون يوما من تعينهم، تم اتهامه من قبل عمر باشا بقيادة انتفاضة الايزدية، وبأمره تم نفيهفي الحقيقة علي باشا بعمله وواجباته لم يتخلى عن عقيدته الايزدية، ولاحقيقة لإعتناق الايزدية للديانة الإسلامية، لهذا لم يتم تحويلهم إلى محكمة، وهؤلاء لا يستحقون تلك الحقوق لممنوحة لهم، إذ تم محاكمتهم وتثبت عليهم التهمة يجب نفيهم إلى جهة بعيدة، لكن إن لم تثبت بحقهم التهمة، يمنح لهم راتب متواضع لتمشية أمور حياتهم وبناء على طلبهم يتم تحويلهم من ديار بكرإلى لموصل.

٢٥ رجب سنة ١٣١١ و ١٦ كانون الثاني سنة ١٣٠٩
اليا ور أكرم شهريا ريلري
عبدكم درويش

---

(١) لختاري، لله صدر نفسه، ص ٢٠٠
(٢) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ٢٠٠

وثيقة عثمانية:
دائرة الصادرة
مديرية القلم
رقم ١٥٨٢
إلى وزارة الداخلية
سيدنا الكبير والمتعالي (العظيم)[٨٣]
من ناحية زوجة علي باشا إنهافي منفى سيواس تطلب إعفاءها وتفتح لها الطريق بالعودة إلى الموصل، انهم يطالبون بالعودة إلى الموصل لكن هناك مخاوف عند العودة أن يقودوا الايزدية نحو الانتفاضة، لذلك من الأفضل البقاءفي كاستامونو.

٢٥ الصفر سنة ١٣١٢ و ٥ أيلول ١٣١٠
الصادري واليا ور أكرم
جواد

٢٧ - جعل معبد لالش مدرسة اسلامية سنة ١٩٠٦م.

يذكر الدملوجيفي كتابه (اليزيدية)في سنة ١٩٠٦م كنتُ مديراً لناحية لمزوري، تلقيت أمراً من والي الموصل يقضي بأخراج معبد لالش من الايزديين وجعله مدرسة إسلامية بأدارة سليم أفندي الزاويتي، أصطحبته إلى المعبد مع اربعة من تلاميذه وحضر الأمير علي بك، وطلبت منه أخلاء المعبد من السدنة والكواجك، عارض بشدة واحتج على هذا العمل المخالف للحق والعدل، وآخر ما قاله أنهم لايتركون معبدهم بمجرد الكلام وما لكم الا وان تخرجوا منه بقوة الحراب [٨٣]، اعتدى الزاويتي وتلاميذه[٨٣] على حرمة المعبد، وقف أحدهم على صخرة مقدسة مقابل عين البيضاء مؤذناً بصلاة الظهر وبقية الطلبة مع أستاذهم والجندرمة[٨٤] شمروا عن سواعدهم وبدأوا يتوضأونفي العين البيضاء وصلوا، فما كان الا أن يغادر السدنة والكواجك المعبد تحت ضغط الجندرما والمتطرفين.
لكن (علي بك) حصل على موافقة والي الموصل بإعادة المعبد إلى الايزدية، بعد إحتلاله مدة ستة أيام[٨٥].

---

(١) داود مراد لختاري، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ٢٠٤
(١) الدملوجي، اليزيدية، المصدر السابق، ص ٣١٧ .
(٢) كان منجملة الطلاب الذين درسوا هناك عثمان افندي الديوجي الذي اصبح قاضي بغداد من طلبة الشيخ أمين أفندي القرة داغي، ينظر العزاوي، ص ١٣٠.
(٣) لجندرمة: كلمة فرنسية (جاند ارم) وكان اسم لجندرمة يطلق على الشرطةفي العهد العثماني
(٤) الدملوجي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

٢٨ - مشاركة الايزدية في الانتفاضات الكردية.

جميع الانتفاضات الكرديةفي لمنطقة كانت بمشاركة فعالة من الكورد الايزديين،في ١٩١٢/٧/٣١، قنصل روسيافي بتليس (ضيركؤظ) قال: الكردفي بتليس والمدن الاخرى يطالبون التخلص من الحكم العثماني التركيفي مدن (سيرت، خرزان، بتليس، بوتان، موتكي، ديار بكر، ميردين[٨٨٦]، نصيبين، موصل، زاخو، سليماني، كركوك، وان، باشقلا) وسينتفضون ويسيطرون على تلك لمناطق[٨٨٧].

٢٩ - تحويل قسم من الايزدية الى مذهب العلي اللاهية.

اما حول تحويل قسم كبير من الايزدية الى العلي اللاهية، كانت نتيجة الحملات لمستمرة على الديانة الايزدية، وخوفا على حياتهم، أعداد هائلة منهم قد تحول اسمهم من الديانة الايزدية الى العلي اللاهية، لكنهم لم يغيروا شيئاً من اعتقاداتهم الايزدية الخالصة فهم يؤمنون بطاووس لملائكة كالايزدية والناس يلقبونهم بعبدة (ش) والترك يسمونهم (قاذي) ولديهم سنجق طاووس (عليه رسم الغزال بدلا من طير الطاووس) ويعيشون اكثرهمفي ديرسم[٨٨٨] ولديهم (جلميران) الاشخاص الباطنيين، ولديهم سبعة ملائكة، ويؤمنون بان العلي اللاهي كان بالف سنة قبل لميلاد، ولبيرافات تقديس عظيم ومن عشائرها لمشتركة مع الايزدية (رشكي، فقير، قيران، دوملي، شدادي، ملانا، شيخ حسن وانهم ينحدرون من نسل شيخ حسن بن عدي الثاني الهكاري الايزدي[٨٨٩]) ويقول مارك سايكس:

لا يمكن التفرقة بين أهل ديرسم وأهل سنجار إنهم متشابهين في لملامح،[٨٩٠] ويصومون ثلاثة ايام لخدر الياس ولديهم بيرانية ويتوجهون الى الشمس عند العبادة ولايتزوجون من غير ملتهم وهناك أخ الاخرة ولايحلقون الشوارب، ويذكر د. نوري ديرسميفي تاريخ ديرسم:

في سنة ١٩٣٨م كانت هناك حملة على الايزدية والعلوية لكونهم يعبدون طاووس ملك، فأتت احدى البنات العلوية تبكي على ابيها الجريح وهوفي انفاسه الاخيرة فقال لها:

---

(١) ميردين: تقع منطقة ميردين الى الشمال من القامشلي (كوردستان سوريا) والى الجنوب من ديار بكر وحدها من الشرقمحافظة شرنخ (جزيرة بوتان) أما من الغرب فتلتقي حدودها معمحافظة اورفا، منطقة ميردن سهلية واسعة سهولها، لها امتداد لسهول الجزيرة الخصبة في سوريا والعراق (زمار، شنكال) ينظر: ازاد ديركي، المدن الكردية، ص ١١٣.

(2) rewsha ezidyan l 209 887 Kemal tolan وكذلك kemal tolan nasandina kevneşopen ezdyyatyel 300

(٢) ديرسم (دةركةسين) أي باب اله القمر.

ابناء هذا الفخذ يعتقدون انهم منحدرين من نسل الامراء في شيخان، كما جاء في كتاب ميثولوجيا ديرسم لكاتبها كوردال اكسوبى GURdal aksoy ,dersim kurd mitolojisi,koal, astenbol 2006,l 131-133 ويقول هذا الكاتب عندما كنت (٣) أتحدث اليهم والفظ كلمة (ش) فاردت ان يلفظون مثلي، لكنهم أبى ذالك وقالوا ليانحن نقول له (ملك تاووس)

(١) المصدر نفسه

لاتنوحي وتبكي يا ابنتي انهم فعلوا قديما، لقد قالوا لـ (طاووس ملك حبيب الله) عدواً لله ومخالفا لكلامه، فكيف لايقتلوني[٨١].

٣٠ -ترحيل عشيرة (زوقرايا) الايزدية سنة (١٩١٦-١٩١٧م).

سنة (١٩١٦-١٩١٧م) تم ترحيل عشيرة (زوقرايا) الايزدية قسراً من منطقة (وان) الى (قرس) ومكثوافي قرى (جخور- ضخور) لوجود عشائر ايزدية من الهسنية (الحسنية) وسيبكا ومن هذه القرى (باب خان- بزرخان-كيادين -عمر بك -ثير خالا -ساربكلو - سوكتلت -توتك اوليكند -زريف خان ... الخ) وكانت العشيرة بقيادة سمو جتو وجانكير اغا[٨٢]، في هذه السنة حارب جانكير اغا مع كافة رؤساء عشائر (هسن يوسف بك) الترك بالقرب من (قرس وسورملابية) وعندما اجبر الايزديين بالترحيل من تركيا الى ارمينيا مكثوافي منطقة اشترالثفي انكسرك (ئةنكةسةركي -حاليا هذه القرية لم تعد موجودة) وايلان جلالان-ازرفان - بيرسي (لم تعد موجودة)- بروشان -في منطقة اوكتيم بيريان - باميا كاشات - بشاقفان- قاموشلي- قولي بكلي -في منطقة ابو فيان- اشراباد (لم تعد موجودة)- جاتتران-في منطقة كلش بك -زربية (سوريك)[٨٣].

وتؤكد لمصادر التاريخية.. انه كانت دولةفي كوردستان الوسطى وارارات باسم (الخالتية)في حوالي (١٥٠٠ق م) وعاصمتها (توسبا) أي (وان) ثم توسعت حدودها حتى وصلت طورسين و البحر الاسود، ومازالت اثار الخالدية ظاهرةفي كوردستان، وكانوا يسمونهم اورارتو، وعندما انهارت الخالتية الايزديةفي الشام وحلب اصبحوا تحت حكم الامبراطوريات مثل كاسيان، ميتانيان، الساسانية[٨٤].

٣١- كمال أتاتورك يشعل الفتنة بين الكورد.

عند مجيء كمال أتاتورك ورفاقه الى الحكمفي ١٩١٦ -١٩١٨م اتوا الى كوردستان، وأشعلوا حرباً بينهم، ونلاحظ مذكرة لشخصية كردية بارزة:

في سنة ١٩١٦-١٩١٧م..في منطقتي كنت شيخاً معروفاً،في هذا الوقت كان العثمانيين يتركون الاراضي العربية، بعث السلطان رشاد باشا لي برسالة وطلب مني الذهاب الى رؤساء العشائر الكردية والعربية، وأخبر شيوخهم بالكف عن محاربة العثمانيين، وبناء على طلبه ذهبت الى نصيبين وعشائر شنكار وجبل عبد العزيز، وابلغتهم بوصية السلطان رشاد باشا، وافقوا وأصطحبت معي اثنا عشر شيخاً الى قائد الجيشفي نصيبين

---

(٢) أخذت المعلومات من بير نايف الياس من كتاب الايزديةفي بطمان بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢.

(١) جانكير اغا: هو ابن ختاب اغا ابن جنكو اغا الملقب بـ (مدور اغا) ابن بشار اغا، ولدفي جيبوخليفي منطقة بيركريا سنة ٨٧٤ ام ينتمي الى فخذ (المندكان) من قبيلة الزوقريا، من المريدين، كان له دور مهم وبرز كقائد عسكريمحنكفي معركة عام ٩١٨ ام وانقذ الايزدين والارمن منحملة ابادة الترك عليهم، كان حليفاً للقائد الايزدي ميسكي زازا رئيس قبائل الخالتانية وساعدهفي صراعه مع الحكومة العثمانية، وكان الصديق الحميم للمناضل الارمني (اندرانيك) ودليل على ذلكفي سنة ٩٠٣ ام دفع اندرانيك تكاليف زواج صديقه جانكير اغا، وتوفي سنة ٩٤٣ امفي سجن (ساراتوف)في روسيا.

(2) Xanna omerxali l 42893.

(3) kemal tolan l 266 .

وأصبحنا ضيوفاً عليه. حينما نهضت صباحاً، تفاجأتُ انه قد أعدم جميع الشيوخ الاثني عشر، ورجعت الى بتليس مهموما[٨٥].

٣٢- الغاء سندات الطابو للاراضي الزراعية للكورد المسلمين والايزديين سنة ١٩٣٤م.

قررت حكومة تركيا الغاء الاسماء الكردية على المدن والقرى وصادرت املاك الايزدية ومزقت سندات الطابو (الطاقانية) الخاصة بالاراضي الزراعية[٨٦] ان عملية مصادرة الاراضي الزراعية والغاء السندات الرسمية للايزديين، تهجير قسري، لذا أكثرهم تركوا قراهم، ان عملية فقدان الاراضي الواسعة والتهجير القسري يعتبر من أكبر الحملات (الفرمانية).[٨٧]

٣٣- عرض تجنيد العراق على الايزديين ١٩٢٤م

تموز ١٩٢٤م عرض تجنيد العراق على الايزديين فرصة التطوع لتشكيل سرية فرسان خاصة من الايزديين تحت قيادة ضباط بريطانيين على غرار قوة الدفاع المحلية لمنظمة من المتطوعين الاشوريين والكورد والاخرين تحت القيادة البريطانية ايضا.

على الرغم من ان الزي الموحد كان الخاكي الا ان الايزديين أبوا عن ترك زيهم الابيض التقليدي، تطوع اسماعيل بك الذي حمل شارة القوة الجوية الملكية منذ ايام حملتهفي ١٩١٨م ليمهد الطريق امام الايزديين الاخرين، جند اسماعيل (٢٠٠) شخصا من القبائل وكان يلبس الزي التجنيدي العراقي، الا انه وبعد فترة وجيزة وبالرغم من توفير كافة المستلزمات وبشكل لائق فان المشروع كتب له الفشل عندما تأكد للبريطانيين بانه يصعب على الايزديين التدريب وهم لا يبالون بالانضباط العسكري[٨٨].

بما ان الاحداث توالت متسلسلة بعد العهد العثماني، لكونها أحداث مرتبطة أصلاً مع مشاكل العثمانيين وكانت نتيجة حتمية لها، لقد ذكرت القليل من تلك الحملات.

٣٤- هجرة الايزدية من سرحد الى جبل الكزي سنة ١٩١٤م.

في منطقة سرحد بدأت المعارك بين الروس والترك، حيث حارب اوسف بك رئيس عشيرة سيبكا الاسلامية ودافع عن الايزدية ضد عشيرة حميد أغا والتجؤا الى جبال الكزي، في سنة ١٩٢٠م عندما تأسست دولة ارمينيا اصبح اوسف بك عضواً في برلمانها[١].

---

(1) kemal tolan l 309.

(٢) كمال تولان، المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(3) kemal tolan nasandina kevneshopen ezdyyatye l 313.

(٢) كيست، ت سكفان مراد، مجلة لالش، العدد ١٧ ص٣٣.

٣٥- تعاون الايزدية مع الارمن في محنتهم .

سنة ١٩١٤م عندما بدأت إبادة لمسيحين في تركيا من قبل السلطات العثمانية، ذاق الايزديون ايضاً لمرارة لأيام سوداء، وعندما بدأت ظهور حركة اكتوبر سحبت روسيا قواتها من تركيا، حلت محلها قوة (رما رش -الرمح الاسود) ونزلت القوات العثمانية والفرسان الحميديةفي القرى الايزدية والمسيحية (وان، سورماليا، قرس) تركوا قراهم ودورهم وتوجهوا نحو ارمينيا[٨٩٩] لان القوات العثمانية كانت تنظر للايزديين بانهم كفرة كلمسيحين وكانت اكثر قراهم من الطرفين ولهم تاريخ مشترك عبر قرون طويلة ونشأوا على مساعدة بعضهم البعض، وفعلا بالرغم من خوفهم وقتلهم من قبل العثمانيين لكن الايزديين ساعدوا اخوانهم لمسيحيين في محنتهم هذه وكافة المحن الاخرى[٩٠٠].

في سنة ١٩١٥م استطاع (٤٠٠٠) الاف شخص ارمني التخلص من الابادة التركية والتجؤا الى الايزديينفي سنجار ثم ازداد العدد الى أكثر من (٦٠٠٠) أرمني، لقد حافظ عليهم اهالي سنجار وتم تقديم الخدمات من لمأكل ولملبس ولمأوى لهم، وبعث العثمانيين بعدد من الرسل مطالبين الايزدية تسليمهم اعداءهم، وقد أقسم أهالي سنجار كبارا وصغارا بعدم تسليم شخص واحدالى العثمانيين، واخبروهم ان أولاد خوالنا دخلاء وضيوف لدينا ولا يوجد غرباءفي قرانا، وعاداتنا وتقاليدنا الدينية والعشائرية لا تجيز لنا تسليم الدخيل مهما كلف الامر، نرجوا كف الشر والابتعاد عن مناطقنا، ومع ذلك تهيأوا وتسلحوا لصد أي هجوم عثماني محتمل[٩٠١] ان عدم اداء الايزديين الخدمة العسكريةفي الجيش العثماني حيث كانوا يدفعون بدل نقدي (٥٠) ليرة تركية وعدم انخراطهم ضمن صفوف الفرسان الحميدية، وباعتبارهم أقلية مضطهدة من قبل السلطات العثمانية، ولوجود علاقات قديمة مع الايزدية، ووقوف اهل سنجار سابقا موقف بطولي مع الأرمن في لمذبحة الاولى ايضا حيث تم حمايتهم والدفاع عنهم، لذا كانوا مصدر ثقة الارمنيين فالتجأوا اليهم.

وحين وصل هؤلاء الأرمن الى شنكال أكرمهم الايزديون وحافظوا عليهم مما له دلالته على حسن التصرف والشهامة، كما ان الزعيم الايزدي حمو شرو وقف يقول لايزدية شنكالفي اجتماع عام: (اننا يجب ان نطعم لاجئي الارمن ونحترمهم واذا رفض أي واحد منكم مساعدتهم فانني سوف انزل به العقاب الصارم)[٩٠٢].

---

(4) 209 Kemal tolan.

(5) Kemal tolan rewsha ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de lališ16 dihok 2001 l 205.

(1) Dr ezize gerdenzery cyaye shngake romana dyroky laliş18 elmanye

(٢) قادر سليم، موقف الكورد الايزدين من المذابح الارمنية مجلة لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤ ص ٦٢

ونتيجة الرفض المستمر لتعاون الايزدية مع القوات العثمانية لتسليم الارمن سارع العثمانيين الى توجيه انذار ثاني شديد اللهجة اليهم هُددَ فيه حمو شرو[٩٠٣] بل وعدوه بحملة عسكرية لابادة الايزديين اذا لم يسلموا الارمن اليهم. رفض حمو شرو الانذار الثاني ايضاً وابدى استعداداً للقتال اذا ما هاجمته القوات العثمانية لاجل حماية من قصدوه (الارمن) وتحمل كافة تبعيات الحملة العثمانية، واتصل زعماء الايزديةفي شنكال بالانكليز بغية الحصول على مساندة منها ضد الدولة العثمانية وحملتها المحتملة على شنكال، وبعثوا برسالة حملها رجل مسيحي اسمه (اوسي) من اهل بغداد، فاجاب قائد القوات البريطانية الجنرال (سنا نلي مود):

انّ الحكومة البريطانية ممتنة وشاكرة لاحتضانكم الارمن والمسيحيين، وانها على استعداد لمساعدتكمفي كل ما يلزمكم وكانت هذه الرسالة موجهة الى جميع زعماء الايزديةفي جبل شنكال ولا سيما حمو شرو واسماعيل بك جول الذين تفانوافي الحرص على ارواح الارمن وضمانهم[٩٠٤].

بعد انتهاء الحرب العلمية الاولى زالت الصعوبات واندحرت الدولة العثمانية وانتهت العمليات العسكرية وحملات الابادة الجماعية بحق الكرد الايزديين والارمن فاستتب الامن واستقرت الاوضاعفي المنطقة، عندئذ اقترح اللاجئين الارمن على حمو شرو، بعد ان شكروه، ان يسمح لهم بالرحيل الى القرى المجاورة لشنكال والموصل وبغداد وحتى سوريا ولبنان للبحث عن فرص للعمل[٩٠٥].

ويذكر اسحاق أرْمَله.. اسماء العوائل الماردينية التي لجأت الى شنكال يومذاك وهي الياس مالو وبيت عمه فرج الله كسبو، أسرة كجو، حنجو، بابلي، خوداي، ابرط، عمجا، دريج، طازباز، حيتك، برغوث، كايو بجي، تازا، سرفة، بوشة، بغدي، سعرتوي، منكلو، فروجي، شد، جندولة، بازوعا، صول، الخراب، أصبهان، ماغو، نعمو، مقدسي عموس، جمالديني، تتري، نعابند وغيرهم، أما الافراد (ازرق، خاجيكه، ماميش، مشقع، نهبيا، زرمبا، سحار، كوبل، باهي، كرابيت، طماس، جاير[٩٠٦].

سنة ١٩١٤م حاربت القوات العثمانية وخاصة القوات الحميدية، الارمن والايزديةفي منطقة هكارية، في كوردستان الشمالية (قرس) قد بقوا مع الدولة التركية والقسم الاكبر هاجروالى الدول الروسية والفارسية والعربية[٩٠٧].

في سنة١٩١٧م قاد الترك حملة ضد الارمن، اذ حارب جانكير أغا الايزدي من عائلة كوك أغا لمشهورة الترك من اجل الدفاع عن الارمن وقاد ٥٠٠٠ مقاتل لنجدتهم ونجدة الايزديةفي مدينة وان[٩٠٨].

---

(٣)حمو شرو هاجر جده من قرية (كهشكوفا) احدى قرى الدنانية شرقي دجلة بسبب بعض الخلافات مع عشيرته وسكن قرية (جلالى) وهي قرية جبليةفي شنكال، تسكنها طبقة الفقراء ومرور السنوات ذابت اسرتهفي وسطهم فأطلقوا لحاهم واصبحوا منهم، كان له علاقة طيبة مع لجمن الحاكم السياسيفي الموصل. ينظر: ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد(٦) دهوك ١٩٩٦، ص٧٩.

(١) قادر سليم، المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٣) حسن ويس الداودي، سنجارفي العهد العثماني، ص ٥٩.

(4) kemal tolan l 258.

(5) shrali ahmed.

في مايس ١٩١٨ عبر العثمانيون نهر أربا جاي لشن حرب قصيرة الامد ضد جمهورية اريفان، فقام رتل بالاستيلاء على الكساندرا بول وتقدم باتجاه شمال جبل اراكاتس حيث قتل ثمانون ايزديافي كوردسكي، في سردار اباد تم التصدي للرتل الجنوبي من قبل قوة ارمنية مؤلفة من ٤٠٠٠ رجل تضمفي صفوفها ٧٠٠ فارس ايزيدي يقودهم جانكير اغا، وبعد ايام قليلة قام ٢٠٠ رجل من قوة جانكير بتقديم لمساعدة الى الارمن للتصدي للرتل الشمالي[٩٠٩].

عام (١٩١٨م) شارك الايزدية مشاركة فعالةفي معركة سردار آباد التي خاضها الارمن ضد المحتلين الترك[٩١٠].

في ربيع سنة (١٩١٨م) ونتيجة تعاون الايزدية مع الارمنفي تركيا، قاد الترك عليهم حملة ظلمة ادت الى ابادة الكثير من العشائر الايزدية الذين حاولوا الهروب الى اراضي ارمينيا، لكن الاتراك لحقوا بهم وقتل منهم بالالاف، ويتحدث زهار تيمورآواز: ويقول:

جدي على لسان والده رئيس عشيرة الراموشية (رامو) امتلك قطيع من الغنم تعد بالالاف ومجموعة من الجياد وقطيع من البقر و اراضي واسعةفي منطقة سرحدفي قرية (زورى) التي كان يعيش فيها، لكن عساكر الترك هجموا عليهم وبدأت معارك دامية، قتل فيها أكثر ابناء عشيرتي لان لمعركة كانتفي البر ومياه نهر آراس التي أغرقت اكثرية العوائل أثناء محاولة عبور مياه النهرفي موسم الفيضانفي ذلك الربيع.

ولم يبقَ من عائلتنا إلا أنا.. ابن واحد وطفلة مع عدد قليل من أبناء العشيرة، كذلك الحال مع بقية العشائر التي كانت معنا، وانا لم اعد امتلك بعد ذلك غير صفيحة من الدهن الحر وفرسٌ وحيدة، وبقينا نعيشفي الفقر والحزنفي ارمينيا لاننا فقدنا عشيرة كاملة بكل ما فيها واصبحنا فقراء بائسين. كل ذلك من اجل الدين لكن عشيرة جانكير اغا كانت قد سبقتنا بلمجيء الى ارمينيا بمدة طويلة، وهناك العديد من الاغاني لملحمية تتحدث عن هذه الحملاتِ الظلمة، وابن عمي يمتلك حنجرة غنائية ويحفظ الكثير من هذه لملاحم، يذكرنا دائما بتلك لمأساة ونبكي مع الغناء[٩١١].

سنوات (١٩٢٤ -١٩٢٥م) تحالف الايزديين مع لمسيحيين السريان والكرد لمسلمين ضد القوات التركية، بعد انهيار معاهدة لوزان تم نفي اكثر رؤساء العشائر الكردية والتجأ الباقون الى حدود تركيا مع العراق وسوريا وايران وروسيا، وهجر الكثير من الايزدية قراهم والبقية اصبحوافي ظل رؤساء عشائر الكرد، والذين هاجروالى القفقاس وارمينيا تحملوا لموت ولمأسي والعذاب من اجل الحفاظ على حياتهم ودينهم[٩١٢].

نتيجة ايواء الايزدِيين لاخوتهم الارمن وانقاذهم من حملة ابادة، كما ذكرفي الوثيقة التالية. أصبحوا هدفا للقوات العثمانية، إذ قام انور باشا بعدها بقيادة حملة كبيرة على سنجار:

الوثيقة العثمانية

---

(١) جون كيست، تاريخ الايزدية، ص ٤٢٦.

(٢) م س لازاريف وآخرون، ص ١٨٦.

(٣) يوم ٨/٩/٢٠٠٨ اجريت مقابلة مع السيد زهار تيمور آواز من مدينة (هوكتين بيريان) الارمنية، عندما حل ضيفيفي قرية ختارة.

(1) Kemal tolan rewsha ezidyandi l 205.

قيام الارمن والايزيدية بمهاجمة لمسافرين [٩١٣]
الباب العالي/ نظارة الداخلية
مديرية الامن العمومي
الشعبة الثانية
الرقم العمومي: ٣٦٢٨٠

(برقية) شيفرة الى ولاية لموصل
اعلمتنا متصرفية (دير) الزور ان الارمن لموجودون داخل اللواء، والذين فروا سواءً اثناء السوق أو بطريقة اخرى، قد اجتازوا حدود لموصل عن طريق البادية والتجأوا الى الايزيديين الذين قدموا الحماية لهم، وبدأوا بالتجاوز على لمسافرين:
ابلغونا عن عدد الايزيديين هناك، وهل انهم اتحدوا مع الارمن، مع اتخاذ التدابير اللازمةلمنع تجاوزاتهم

في ٢٩/ كانون الاول ١٣٣٢ رومية الناظر

(لموافق: ١٢ كانون الثاني ١٩١٧ ميلادية) طلعت

BOA dh ser nr 17_232

(٢) ١. د. خليل علي مراد، لموصل وكركوكفي الوثائق العثمانية (ترجمة وتعليق)، بنكةي ذين، سليمانية ٢٠٠٥م ص ١٣٥.

في شباط ١٩١٨م قرر انور باشا ان الوقت قد حان لانهاء تهديد الايزديين والاتصال بقواتهفي العراق، تقدمت بعثة مزودة بمحاربين قدامى من الجبهة القوقازية والمشرفين العرب الى تلعفر مع مدفعية ساحبة بفرق من الثيران، والرسل الذين ارسلوا الى جبل سنجار طالبوا الايزديين بتسليم اللاجئين الارمن والاسلحة المسروقة والا سيواجهون عواقب وخيمة لا تحمد عقابها، لم يلبي الايزديون ما طلبَ منهم، وبدلاً من ذلك اخرجوهم عراة، وكذلك اهملوا نصيحة اسماعيل بك بارسال الاطفال والنساء والقطعان الى الجبال والقرى، التي عانت من اصابات كثيرة عندما هاجمها العثمانيون، في هذه الاثناء قررت جمعية ايزدية لشؤون الحرب (متنفذي الايزدية) بأنه يتوجب على اسماعيل بك للاتصال بالبريطانيين[٩١٤].

(١) كيست، الايزدية، ت سكفان مجلة لالش، العدد، (١٧) ، ص٢٦.

الفتاوى الصادرة بقتل الايزدية..

المقدمة:

كان لعلماء الدينفي العهد العثماني دور مهمفي تأجيج الصراعات واصدار الفتاوى التي تحدد مصير الانسان البريء بالقتل والذبح والتدمير والهلاك وسبى النساء ومصادرة الاموال وإباحة الغنائم، بحجة مخالفة الشريعة الاسلامية. للايزدية حصة الاسد من تلك الفتاوى، نتيجتها حصدُ الآلاف من رؤوسهم وزهق ارواحهم وإستلاب اموالهم وممتلكاتهم التي لا تقدر بثمن، ناهيك عن هتك الاعراض وشتى انواع الفضائع الشنيعة والقسوة الشديدة التي اجبرت الكثير منهم لترك دينهم تحت سياط التعذيب والارهاب والجوع.

ظروف صدور الفتوى:

صدرت هذه الفتاوى حينما كان السلاطين بأمس الحاجة الى نداءات علماء الدين لموالين لهم كي يتم تأجيج مشاعر لمواطنين البسطاء ويقدمون أنفسهم قرابين لشهوات السلاطين ورغباتهم من اجل تقوية السلطة وتوفير لمال وتخويف الناس وترويعهم وابتزازهم.

اسباب صدور الفتوى:

١- حقد بعض العلماء على الايزديين.
٢- حاجة السلاطين والامراء الى تلك الفتاوى، دعم حملاتهم لمعادية.
٣- عدم فهم هؤلاء العلماء عقيدة الايزدية، لانهم متهمين دائماً بالضالين والملحدين.
٤-الناس البسطاء من لمسلمين كانوا ضحية هذه الفتاوى ايضا وتقبلوها دون تفكير .

الوقائع: من تلك الفتاوى نذكر منها:
١- اول فتوى كانت (لمولانا صالح الهكاري) في القرن الثالث عشر حيث هاجم الايزدية وقال انهم يستمعون الى احاديث شيخ فخر الادياني، ونسخة من المخطوطة بحوزة عبدالرحمن المزوري.
لـ حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) سنة ١٥٦٦م)في هذه الحملة صدرت فتوى بحق الايزدية أباحت فيها قتلهم علناً وبيعهمفي الأسواق شرعاً، أصدرها مفتي الدولة الرسمي احمد بن مصطفى لملقب (أبو السعود العمادي /الآميدي ٨٩٦-٩٨٢هـ)[٩١٥]. يقول عسكر بويك: انهُ عاش (٨٦) سنةفي عام (٩٥٢ هـ) أصبح بدرجة مفتي السلطان العثماني سليمان القانوني، ثم اصبح مفتي سليمان الثاني، دعا لمسلمين للجهاد وحللَ قتل الايزديينفي لمعركة، ولمسلم الذي يقتلفي لمعركة مثواه الجنة،

---

(١) آمد: اسم القديملمدينة دياربكر.

والجهاد ضد الايزدية حلال وفريضة من فرائض الدين الاسلامي، ثم دعا إلى قتل الرجال وسبى النساء والفتيات وبيعهن في اسواق المسلمين، كما كان يُتبع مع بقية الكفرة، كما يحق للمجاهدين بأخذ النساء والفتيات لهم[٩١٦].

من المؤكد ان هذه الفتوى لم تصدر من قبل الدولة دون وجود اسباب أو ظروف تدعو لها، خاصة اذا علم ان السلطان كان يستصدر الفتاوى فقط حينما ينوي المباشرة بالعمليات العسكرية ضد جهة ما[٩١٧].

٢-اصدر الملا عبد الله الربتكي[٩١٨] فتوى بإباحة دم الايزديين عام (١١٣٧ هـ ١٧٤٥م)، كانت مخطوطة الفتوى قد اهداها (نعيم بك بابان) من الاعيان إلى إسماعيل حقي بك الأزميري، وهي ضد الايزدية[٩١٩]. جاء فيها:

أعلم انهم متفقون على أباطيل من عقائد وتأويل كلها مما يوجب الكفر العنيد والضلال البعيد، فمنها انهم ينكرون القرآن والشرع ....الخ.

ويذكر الدملوجي، ان الفتوى كتبهافي ١١٣٧هـ والربتكي الذي عاشفي (١٠٦٠-١١٥٩هـ)، خالف فيها فتوى العمادي بجعل الايزدية من أعوان يزيد بن معاوية وانصاره وعدهم مرتدين، واجرى حق المرتد بحقهم، واني قد سمعت غير واحد ممن استكشف مضمرات صدورهم الخبيثة يقولون انهم ثلاث فرق:

اولها: غلاتهم اللذين قالوا أن عدياً هو الله نفسه.

ثانيها: اللذين يقولون انه ساهم اللهفي الالوهية، فحكم السماء بيد الله وحكم الارض بيده.

ثالثها: هم الذين يقولون ليس هو الله، وليس هو شريكاً له، لكنه عند الله بمنزلة الوزير الكبير، لا يصدر من الله أمر من الامور إلا برأيه، فكلهم متفقون على الكفر الشديد والضلال البعيد[٩٢٠].

٣-فتوى الشيخ حسن الشيفكي:

جاء فيها (اليزيدية مرتدون لانهم قائلون بما يدل على تضليل الامة، فلا يجوز أكل أموالهم ما داموا أحياء ولا سبى نسائهم،نعم لو توارثت لمتأخرة لمتقدمة، وانتقلت الاموال من الأموات إلى الاحياء فلمسلمين أخذها لأنهم لا توارث بينهم وأموالهمفيء للمسلمين)، فأي حافز للطبقة الجاهلة والرعاع من المسلمينفي إباحة اموالهمفي هذه الوثيقة الشرعية، وكيف يقوى الصعلوك من المسلمين على ان يرى جاره اليزيدي يتمتع

---

(١) عسكر بويك، فتوى المفتي أحمد بن مصطفى مجلة لالش، العدد(٢٠)، دهوك ٢٠٠٣.

(٢) د سعدي عثمان، ص ١٩٧

(٣) عبدالله الربتكي: (١٦٥٠ - ١٧٤٦)اشتهر بلقب المدرس، ولدفي قرية ربتكة المزورية من بلاد الكرد، درسفي الموصل وكان علماً وفقيهاً وأصدر فتواهفي عام ١٧٢٤ أعتبر فيها الايزدين مرتدين وكفارا وقتلهم واجب ديني وأموالهم غنائم. قضي عمرهفي التدريس والتأليف ومن مؤلفاته كتاب (نهج المنهجفي فقه الشافعية)، وينظم قصائد، ينظر:محمد امين زكي، مشاهير الكرد، ص ٢٨٧ وكذلك ينظر: الدملوجي، الايزدية، ص ٤٣٤.

(٤) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية، ص ٨٤.

(٥) الدملوجي، اليزيدية، ص ٤٣٦.

بمال وفير ولم يبادر إلى نزعه منه ويرى نفسه أحق منه به وهوفيء له، وكيف يرضى اليزيدي ان ينزع لمسلم ماله من يده ولم يبادره بالقتال إلى أخر رمق من حياته؟في حالة كهذه كيف لا تسود الفوضى ويعم الفسادفي البلاد، وصاحب الفتوى يعتقد انه قام بواجب ديني ينتظر منه الثواب[٩٣١].؟؟!!

٤-فتوى الشيخ عبد الرحمن الجلي الكويسنجقي حيث قال بحق الايزديتفي فتواه:
(انهم كفار أصليون وحكمهم وحكم أموالهم حكم الكفار وأموالهم، وانهم مرتدون، ويقولون لا الله الا الله (باهمال كلمة أشهد) ...الخ[٩٣٢].

٥-رسالة فتوى من محمد أمين بن خيرالله العمري كتبها ١١٩٩هـ، حيث جاء فيها:
(انهم مشركون بلا شبهة وقد أقر لمسلمون آباءهم على ردتهم فتوالدوا وكثروا وهم أشد كفراً من الرافضة؟، لأشراكهم بالله وعبادة الشمس والابليس، فيقتلون أويسلمون، ولايسترقون، ولايجوز ان يقروا على ردتهم بين لمسلمين[٩٣٣].

٦-فتوى ملا ياسين العمري/ يقال ان الفتوة او الرسالة التي كتبها محمد امين العمري هي اصلا فتوى كان قد أصدرها لملا ياسين العمري سابقا، لانها نفس لمضمون، وتدعوا إلى قتل الايزدية، ولم يكن من العلماء البارزين ولم يكن له الحق بأصدار مثل هذه الفتوى، وأكثر العلماء لم يصدروا فتاويهم تحت واجب ديني، بل شأنهم كمن يبحث عن مسألة فقهية لا تخرج من اختصاص أي عالم، وليس شيء أضر من تدخل العلماءفي سياسة الدولة وتوجيههم مقدرات الامة حسب أهوائهم ورغباتهم، فهم لم يخلقوا للسياسة، بل للعلم وتثقيف العقول، والتفريق بين الحلال والحرام، ولو أحصينا الأضرار التي لحقت بلمسلمين نتيجة هذه الفتاوىلما كانت أقل مما لحق بالايزيديين[٩٣٤].

٧-فتوى تاج العارفين الشيخ محمد الكردي كان من قرية (طقطرة سؤر) رئيس علماء الدين[٩٣٥]، ثم دعا بدر الدين علماء الاكراد لمسلمين اليه فأفتوا بأجمعهم بوجوب الجهاد ضد هؤلاء الكفرة (الاكراد العدويين) اجتمعت عليهم العشائر من كل فج عميق، يساندها جيش بدر الدين الى ان غلبوهم وصلب منهم مائة وذبح مائة آخرين، وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب لموصل وأرسل من نبش قبر الشيخ عدي واحرق عظامه هذا وقد حق عليهم لمثل الكردي- ان لم يكن مقبض الفأس من الخشب لا تقطع الشجرة - لكن بدر الدين لؤلؤ خاف من هؤلاء العلماء فدعى رئيسهم بعد ان أظهر له رغبته العظيمةفي التبرك به ثم أمر بقتله وجلبه ليلا خوفا من هجوم اصحابهمفي الصباح دعا اصحابه الى مقابلته، وكانوا لايعلمون بما حدث لشيخهم، فأعمل بدر الدين فيهم السيف ولم ينج منهم الا من لم يحضر عنده ان الاتراك عندما كانوا يستولون على

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٤١.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤٢.
(١) الغابي، ص ١١٤.

مدينة محصنة، أو على بلد بحد السيف، فانهم يدمرون الاماكن الحصينة فيها ويبعدون من فيها من النبلاء والشخصيات البارزة، لان هؤلاء قد يلحقون اضرارا جسيمة بهم، ثم يحلون محلهم امراء الالوية بعساكرهم (لذلك لا نجدفي مثل هذه البلدان المحتلة أحدا من النبلاء المنحدرين من سلالات حاكمة قديمة، ممن ظلوا محتفظين بمقاطعاتهم واملاكهم الخاصة بهم[٩٣٦].

٨-فتوى الامام احمد (١٦٤ -٢٤١هـ).

٩- فتوى ابو ليث السمرقندي (٣٧٣هـ) اباحة التصرف بالايزدية والتصرف بملك اليمينفي ابكارهم وزوجاتهم واباحة أسر نسائهم وذرايا هم.

١٠- فتوى محمد بن سليمان الخطي مفتي امارة سوران، كتبها سنة ١٨٣٢م دعا الامير السوراني وجيشه الى محاربة الايزدية وقتلهم وسبى نسائهم ونهب اموالهم.

١١- فتوى ملا يحيى لمزوري، كتبها سنة ١٨٣٢م دعا الامير السوراني وجيشه الى محاربة الايزدية وامارة بهدينان وقتلهم وسبى نسائهم ونهب اموالهم.

١٢-فتوى الامام فخر الدين الرازي (٥٤٤ هـ ٦٠٦ هـ).

١٣-فتوى السيد شريف الجرجاني.

١٤-فتوى محمد البرقعلي الكردي[٩٣٧] وادعى ان الايزدية من الفرق الضالة.

النتائج لمترتبة على الفتاوى:

١-هدم الانسانية بين الاقوام والأديان.
٢-حدوث معارك دامية.
٣-قتل الشعور الانساني والقومي والديني.
٤-أعداد هائلة من القتلى والجرحى، دون سبب او جريمة.
٥-ترك الاحقاد والضغائن عبر القرون.
٦-هدم القرى والدور وتلف لمزروعات والبساتين.
٧-تدمير الاقتصاد وخاصة للإيزديين.
٨- حدوث مجاعات وامراض ومشاكل اجتماعيةفي لمناطق التي تعرضت للحروب نتيجة الفتاوى.

---

(٢) د عبدالفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحث، ص ١٠
(٣) البرقعلي: اشتهر انه زعيم الفقه والحديثفي ماردين، نشأفي بدليس وله على كتابي لخبيصي والهنديفي علم النحو، ينظر: شرفخان البدليسي، شرفنامة، ت. الروزبياني، ص ٥٤٧، كذلك عبدالسلام لماردينى، تاريخ ماردين، ص ٥٠.

الحوادث المتفرقة:

بالرغم من عدمِ الاستقرارفي مناطق الايزدية نتيجة الحملات، كانت عملية كسب لمعيشة صعبة جداً لانها كانت محصورةفي مناطقهم فقط وسنة بعد سنة يقوم الغزاة بقتلهم وسبي نسائهم ونهب ثرواتهم وحرق مزارعهم وقطع اشجارهم، اضافة الى بعض الكوارث الطبيعية التي كانت تحل بلمنطقة ايضا منها الجفاف والامراض لمعدية الفتاكة والفيضانات والعواصف الثلجية وغيرها كان لها تأثير أخر على تواجدهم ومعيشتهم وبقائهم، ان تلك الامراض لمعدية كانت سريعة الانتشار ولعدم وجود الاطباء والادوية لم تكن مأساتها أقل من الحملات لمذكورة ونذكر بعض منها:

١-سنة ٣٣١هفي شهر جمادي الاخرة (٨٣٧م)، غلت الاسعار غلاءاً عظيما، ومات الناس جوعاً، ووقع فيهم الوباء، فكانت جثثهم تبقى على الطريق أياماً دون ان تدفن[٩٢٨].

٢-في سنة ٤٤٨هـ -١٠٥٦م انقطعت الطرق من والى العراق بسبب الخوف من النهب، فغلت الاسعار، وكثر الغلاء وتعذر الحصول على القوت والطعام من كل شيء، وأكل الناس لميتة، ولحقهم وباء عظيم، فكثر لموت، وتم دفن لموتى من دون غسل بلا أكفان، وبيع رطل اللحم بقيراط، واربع دجاجات بدينار، ورطلا من الشراب بدينار، والسفرجلة الواحدة بدينار، والرمانة هي الاخرى بدينار الخ...[٩٢٩]

٣- سنة ٦٢٢هـ ١٢٢٥م نكبت البلاد بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وانواع من العواصف والطوفان مما أدى الى خسائر لا تعد ولا تحصىفي الاموال والارواح[٩٣٠].

٤- سنة ٧١٨ كان بديار بكر والموصل واربل وماردين والجزيرة وميافارقين[٩٣١]، غلاء عظيم حيث بيعت الاولاد، وأكلت لميتة، وكان الشخص اذا امتنع من شراء أولاد لمسلمين تجعل لمرأة نفسها نصرانية لترغبفي الشراء.[٩٣٢]

٥- سنة ١٣٢٨م حدث لموت الأسود /الطاعون/في قارتي اسيا واوربا مسبباً وفاة ستون مليون نسمة حوالي ٥٠٪ من سكان القارتين.[٩٣٣]

٦- سنة ٨٠٩ نزلفي لموصل البرد/ الحالوب الكبير بشكل كثيف قدرت الحبة الواحدة منه ببيضة دجاجة على اشكال مختلفة، منه لمستدير لمربع ولمستطيل تسببفي تلف لمزورعات، وأحدث بعده غلاء، وانعدمت الحبوب من لموصل عشرين يوما.[٩٣٤]

---

(١) سعيد الديوجي، تاريخ لموصل، ج ١، مطبوعات لمجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٢، ص ١٢٠. لكن الأصحفي (٩٣٣م) أذ تطابق مع التاريخ الهجري أعلاه

(١) ابن الاثير، لمصدر السابق، ص ١٩٣

(٢) للعابي، ص ١١٨.

(٣) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، تبعد عنها بمسافة ٧٠كلم، وماتزال قائمة، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥١

(٤) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥١

(٥) أ. يوسفنجيم، موسوعة لمعارف الكبرى، دار نوبلس، ج ٣، ط٢، بيروت ٢٠٠٩، ص ٥٠.

(٦) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٤

٧- سنة ٨١٠ هـ -١٤٠٧م اجتاح مرض الطاعون كافة مناطق لموصل حتى عبر منطقة ولن وتوفي اعداد هائلة من الشعب الكردي[٩٣٥] ويذكر العمري: مات فيه عالم لا يحصي عددهم الا الله[٩٣٦].

٨- سنة ٨١٤ هـ -١٤١١م تجدد مرض الطاعون خاصةفي سنجار ولمناطق لمحيطة بها وتوفيت اعداد هائلة من السكان[٩٣٧].

٩- سنة ٨١٩ هـ -١٤١٦م اجتاح الطاعون كافة مناطق لموصل ومناطق الزابين الصغير والكبير[٩٣٨].

١٠- سنة ٨٢٠ هـ -١٤١٧م مرض خبيث من مصر والشام وصل لى كوردستان، حيث منع الاهالي الخروج من منازلهم[٩٣٩].

١١- سنة ٨٢٨هـ -١٤٢٥م كان الطاعون العظيمفي ديار بكر والجزيرة ونصيبين وماردين ولموصل وامتد لأياماً، ووصل لِى جبال الاكراد والهكارية والعمادية ومات فيه خلق كثير[٩٤٠].

١٢- سنة ٨٣٦ هـ -١٤٣٢م وقعفي مدينة لموصل وقراها برد عظيم كثير جداً بقدر بيضة الدجاج، واهلك لمواشي، واتلف كثيراً من الزرع والنبات والاشجار[٩٤١].

١٣- سنة ٨٦٠ هـ -١٤٥٦م كان الطاعون العظيمفي جزيرة ابن عمر ولموصل وشهرزور والعمادية وجبال العقر، مات فيه جمع من العالم لا يحصيهم الا الله تعلى[٩٤٢].

١٤- سنة ٨٧٤ هـ -١٤٦٩م كان الطاعون العظيمفي مدينة بغداد، مات فيه خلق كثير حتى ماتفي يوم واحد الف وخمسمائة انسان، ثم وصل الطاعون لِى تكريت وشهرزور واربل ولموصل، ومات فيه عالم عظيم[٩٤٣].

١٥- سنة ٨٧٩ – ١٤٧٤م جاء الجراد النجدي لِى لموصل، وأكل الزروع، وحصل الغلاء[٩٤٤].

١٦- سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٦م كان الغلاء العظيمفي مدينة لموصل، وسببه ان لمطر قحط أياماً، ثم جاء لمطر، ونبت الزرع، وأتى الجراد النجدي الاصفر واكل جميع لمزروع[٩٤٥].

١٧- سنة ٩٩٠ هـ -١٥٨٢م كان الغلافي الجزيرة ولموصل وجبال الاكراد[٩٤٦].

١٨- سنة ١٠٠٠ هـ -١٥٩٢م عمّ الغلاء بلاد العجم حتى بيع الرطل من الخبز بأربعة دراهم، وامتد الغلاء لِى لموصل، حتى بيع الرطل بدرهمين[٩٤٧].

---

(٧) رابيعة فتاح، لمصدر السابق ص ٣٧٠.
(٨) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص٥٤
(٩) رابيعة فتاح، لمصدر السابق، ص ٣٧٠.
(١٠) لمصدر نفسه، ص ٣٧١.
(١) لمصدر نفسه، ص ٣٧١.
(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٥
(٣ لمصدر نفسه، ص ٥٦
(٤ لمصدر نفسه، ص ٥٦
(٥) لمصدر نفسه، ص٥٧
(٦) لمصدر نفسه، ص ٥٧
(٧) لمصدر نفسه، ص ٥٨
(٨) لمصدر نفسه، ص٥٨
(٩) لمصدر نفسه، ص ٥٩

١٩- سنة ١٠١٠ هـ - ١٦٠١م كان الغلاء والوباءفي لموصل حتى أكلوا لميتة، وبيع رطل[٩٤٨] الحنطة بثلاثة دراهم[٩٤٩].

٢٠- سنة ١٠٣٠ هـ - ١٦٢١م اشتد البردفي مدينة لموصل، وجمدت الدجلة ومرّ عليها الناس والدواب.[٩٥٠]

٢١- سنة ١٠٦١هـ -١٦٥١م كان الطاعون العظيمفي مناطق لموصل، مات فيهفي اليوم ما يزيد على الالف، ثم تناقص وقلّ وانقطع، وكانت مدته أربعة اشهر.[٩٥١]

٢٢- سنة ١٠٨٤ هـ -١٦٧٣م حدث الغلافي لموصل وسببه مجيء الجراد النجدي.[٩٥٢]

٢٣- سنة ١١٠٠ هـ -١٦٨٩م الغلاء الكبيرفي لموصل، أكلوا فيه لحوم الدواب ولميتة.[٩٥٣]

٢٤- سنة ١١٠٥ هـ -١٦٩٣م ارعدت السماء وأبرقت ناحيةٍ جبل سنجار وسمع صوت عظيم وخسف منه تحت الجبل أرض نحو خمسين زراعاً طولاً وثلاثين عرضاً.[٩٥٤]

٢٥- سنة ١١١٤ هـ -١٧٠٢م ظهر الطاعون العظيمفي لموصل، ومات في اليوم الواحد نحو الف شخص.[٩٥٥]

٢٦- سنة ١١٢٣هـ -١٧١١م كان الغلاء العظيمفي لموصل، ويعرف بغلاء ابراهيم باشا، ووقع الناس منهفي كرب عظيم / ومات فيه من الجوع خلق كثير.[٩٥٦]

٢٧- سنة ١١٧٠هـ -١٧٥٦م أشتد البرد وجمد نهر دجلةلمدة سبعة عشرة يوماً، ومشى الناس عليه والدواب.[٩٥٧]

٢٨- سنة ١١٩٢ هـ -١٧٧٨م كان الطاعون العظيمفي مدينة العمادية وجبال الاكراد، مات فيه منهم عالم عظيم جداً.[٩٥٨]

٢٩- سنة ١٤٩٤م اجتاح مرض السفلس (الطفح) أوربا واسيا وافريقيا وسبب موت لملايين من البشر.[٩٥٩]

٣٠- سنة ١١٨٦ هـ -١٧٧٢م أشتد الطاعونفي لموصل،في اليوم السابع عشر منه كان نهاية كماله، مات فيه الف وخمسون، وقيل ستون وسبعون، ثم نقص ومات من اهالي لموصل ستين الف نفس.[٩٦٠]

---

(١) الرطل: وزن يساوي ١٢ أوقية، و١/ ١٠٠ من القنطار وذكر دوبريهفي رحلته الى بغداد ١٨٠٨ م أن الرطل يساوي نصف مَن، وهي القيمة الشرعية له، وكل رطل ١٢٠ درهما، ينظر: ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٩ ، بينما القنطار : هي وحدة وزن تساوي ٥٦كغم و٩٤٤غم، ينظر: د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة د.محمد م الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص٣٣٩

(٢) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ٥٩

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٧١

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٤

(٧) المصدر نفسه، ص ٧٦

(٨) المصدر نفسه، ص ٧٩

(٩) المصدر نفسه، ص ٨٠، نسبة الى والي الموصل أنذاك الوزير ابراهيم باشا السلحدار، ففي ولايته سنة ١١٢٣هـ - ١١٣٤هـ حدث الغلاء المذكور، ينظر: المصدر نفسة والصفحة

(١٠) المصدر نفسه، ص ١١٤

(١١) المصدر نفسه، ص ١٤٥

(١٢) أ. يوسفنجيم، المصدر نفسه، ص ٥٠.

(١٣) ياسين العمري، زبدة الاثار، ص ١٣٦ وص ١٤٦

٣١-سنة ١٥٧٢م وقع زلزال في المنطقة، كانت الخسائر بالارواح والممتلكات في تلك السنة انقطعت الامطار ولم تحصد المزروعات، لذا عم الغلاء الفاحش في البلاد بسبب الجفاف والجدب وتبع ذلك انتشار الامراض والاوبئة وكثرة الوفيات.(٩٦١)

٣٢-سنة ١٥٩٦م حدث وباء في المنطقة تسبب بالجدب والقحط وانقطاع الامطار.(٩٦٢)

٣٣-سنة ١١٠٢هـ -١٦٥٤م الغلاء المتوسط وعرف بغلاء ابراهيم باشا الذي كان والياً على الموصل في نفس السنة.(٩٦٣)

٣٤-سنة ١٦٦٦م وقع زلزال مدمر في شيخان والقوش كانت الخسائر فادحة وعندها هُدم دير الربان هرمز في جبل القوش.(٩٦٤)

٣٥-سنة ١٠٨٧هـ -١٦٧٦م حدثت مجاعة أودت بحياة الكثير من الناس.(٩٦٥)

٣٦-سنة ١٠٩٩هـ -١٦٨٨م حدثت مجاعة مما حمل السكان اليها جروا الى القرى والبلاد الاخرى وعرف بالغلاء الكبير.(٩٦٦)

٣٧-سنة ١٠٠٠هـ -١٦٩٠م فتك طاعون كبير بالناس(٩٦٧).

٣٨-سنة ١٦٢٦م اسهم مرض الطاعون في قتل الكثير من الاشخاص في المنطقة(٩٦٨).

٣٩-سنة ١٦٩٠م ظهور غلاء فاحش وكبير.

٤٠-سنة ١٦٩٥م اجتياح الفيضان الاسود.

٤١-سنة ١٧١١م اشتد الجوع والغلاء في مناطق الموصل وقراها ونواحيها حتى اضطر اكثر اهلها الى النزوح تاركين وراءهم بيوتهم طلباً للرزق(٩٦٩).

٤٢-سنة ١٧١٤م حدث الغلاء الثاني.

٤٣-سنة ١٧٢٠م ظهور الطاعون الاول.

٤٤-سنة ١٧٣٤م ظهور الطاعون الثاني.

٤٥-سنة ١٧٣٧م فتك الطاعون بالمنطقة وبلغ عدد الموتى في اليوم الواحد أكثر من الف نفس(٩٧٠) واستمر اربعة أشهر وأعقبه عدة طواعين(٩٧١).

٤٦-سنة ١٧٥٦م – ١١٧٠هـ، حدثت مجاعة مبيدة، وكانت وطأة المجاعة على أشد ما يكون في أراضي (الديم) من بلاد الاشور، فقد خاب الزراع في ديار بكر والموصل.(٩٧٢)

٤٧- سنة ١٧٥٧م حدث وباء في الموصل في قراها بسبب البرد القارص الذي اجتاح المنطقة حيث جمدت مياه دجلة، وحدث غلاء في امد (ديار بكر) وامتد الى الموصل

---

(٤) المطران يوسف بابانا، تاريخ القوش، سنة ٩٧٢ م.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سعيد الديوه جي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٧) ثمار عبد الجبار جاسم، الكتابات النقشية في دير الربان هرمزد، دار المشرق الثقافية، دهوك ٢٠٠٨، ص٣٤

(٨) سعيد الديوه جي، ص ٤٣.

(٩) المصدر نفسه ص ٤٣.

(١٠) المصدر نفسه ص ٤٣.

(١) علي شاكر علي، علاقة الموصل بالولايات العراقية الأخرى، ص٢٢ .

(٢) المطران يوسف بابانا، ص٤٣.

(٣) ا. د طارق نافع الحمداني، صمود الموصل في وجه الغزو الفارسي، ص١٨.

(٤) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، ص٤٣.

(٥) ستيفن همبسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص٢٠٦

ونواحيها، ودام انجماد دجلةلمدة خمسة عشر يوماً، ويقال ان سارت القوافل كانت تسير فوقها.[٩٧٣]

٤٨-سنة ١٧٥٨م هاجمت اسراب الجراد لمزروعات وقت الحصاد فأتلفتها ، فتشتت الناس الى البلدان البعيدة وكانوا يتساقطون امواتاً من شدة الجوع، حيث ماتفي لموصل ونواحيها نحو مئة الف نسمة.

٤٩-سنة ١٧٥٨م ظهور الطاعون الثالث.

٥٠-سنة ١٧٧٨م حدث مرض الطاعون وفتك باهالي لمنطقة.

٥١- سنة ٨٢٨ هـ ١٨٢٢م انتشر الطاعونفي دياربكر والجزيرة ونصيبين وماردين ولموصل وخاصة لمناطق الهكارية والعمادية وتفي عدد من السكان[٩٧٤] .

٥٢-سنة ١٨٢٦م اجتاح لمنطقة مرض الكوليرا، وشمل كافة قارة اسيا، مخلفاً لموت الكبير وشمل لملايين من البشر.[٩٧٥]

٥٣-سنة ١٨٤٢م حدث مرض (ابو زوعة).

٥٤في السنوات من ١٨٦٦-١٨٦٩م حدث غلاء فاحش، فقد بلغ ثمن وزنة الحنطة من ٦٦-١٠٠ قرش[٩٧٦] .

٥٥- سنة ١٨٧٦م ولمعروفة بسنة الشيخ، حدث غلاء ثالث، وبلغ سعر وزنة الحنطة عشرين قراناً والشعير خمسة عشر قراناً.

٥٦-سنة ١٨٧٨م غلاء الليرة[٩٧٧] .

٥٧- سنة ١٨٧٩م لمجاعة الكبرى، اذ تدنت عملة لمجيدي التي كانت تساوي (٢٠) قرشاً وأصبحت تساوي (٨) قروش، والبشلك التي كانت تساوي (٥) قروش اصبحت تساوي قرشين[٩٧٨] .-

٥٨-سنة ١٨٨٠م حدث غلاء أخر بلغ سعر وزنة الحنطة ليرة ذهبية، وكان ذلك نتيجة هبوب رياح السموم اللافحة التي أحرقت الزرعفي انحاء البلاد كافة.

٥٩- سنة ١٩٠٦م التي سميت بسنة لميران، لحق ضرر كبير بحقول لمنطقةفي فصل الربيع.

٦٠- سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٨م حدث غلاء أخر سببته حشرة السونة التي اجهزت على جميع لمحاصيل الزراعية للمنطقة، ولم يحصد الاهالي مزارعهملمدة سنتين.

٦١- سنة ١٩٠٩م سقطت الثلوج بغزارة فسميت بسنة الثلج الكبير،في تلك السنة كان الناسفي خناقة قد طبخوا (السمات)[٩٧٩] من خيرات مزار (حكي فيرس)في دار (حجي الياس حسن) جد بيبو خديدة، يقول عبيد والد ناصرعبيد: بانه اراد جلب السمات فكان يسير على البيوت، دون ان يدرك اين يمشي، وذلك لتساوي الطريق مع سطوح الدور

---

(٦) الديوه جي، المصدر نفسه، ص ٤٣.

(١) ستيفن همبسلي لونكريك، المصدر نفسه، ص ٣٧١.

(٢) أ. يوسفنجيم، المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٣) القرش: يساوي ٨ دراهم وعيار ٦٠٪ .بينما الاقجة:عملة تركية مصنوعة من الفضة ووزنها (٤) غرامات، وهي الوحدة النقدية الاساسيةفي الدولة العثمانية، ينظر د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ص ٣٣٣.

(٤) د. سيار كوكب لجميل، لموصل من نهاية لحكم لجليلي الى الادارة لمباشرة، ص ٨٧.

(٥) جاسممحمد حسن العدول، لموصلفي العهد لحميدي، ص ٩٨.

(٦) نوع من الاكل الديني هي مادة الدقيق مطبوخ مع اللحم.

بالثلج[٩٨٠] بلغ إرتفاع الثلج (٤) أمتار واستمر بقائه لمدة (٤٢) يوم مسبباً مصاعب جمة للناس وخصوصا الفقراء الذين هم أحوج ما يكونون للخبز والدفء معاً[٩٨١].

٦٢-سنة ١٩١١م سقطت ايضا ثلوج بغزارة سميت بسنة الثلج الاحمر، لانه كان مائلاً الى الاحمرار، ويعتقد ان عاصفة ترابية قد امتزجت مع العاصفة الثلجية بالغيوم، وحين سقوط الثلوج كان لونها مائلا للحمرة، وتسمى سنة (ألذراية) وهي السنة التي حصل فيها برد شديد جمد على أثره طوفي نهر دجلة وسقطتفي تلك السنة كميات كبيرة من الثلوج واستمر سقوطها أيام وهلك فيها معظم لمواشي وسميت بالذراية لكثرة ما سقط من الثلوج التي كانت تصاحبها الرياح فتذري الثلوج كما يذري الفلاح قمح وكان بداية سقوط الثلوجفي ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٢٩هجرية لموافق ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١١ ميلادية

٦٣-(السفر برلك) السفر برلك أو السفر بر تركيب تركي ويقصد به التعبئة والتأهب للحرب وتسفير العساكر والتنقلاتفي ميادين الحرب وبدء اشتعال نار الحرب العظمى (الحرب العلمية الأولى) وذلكفي شهر رمضان سنة ١٣٣٢ هجرية لموافق لشهر آب سنة ١٩١٤ ميلادية، وانتهت الحرب العظمى بعقد الهدنةفي٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٣٧ هجرية لموافق ٣١ تشرين الأول سنة ١٩١٨ ميلادية.

٦٤-سنة ١٩١٣م سقطت الثلوج بغزارة ايضاً.

٦٥-سنة ١٩١٧ و١٩١٨م انتشر غلاء فاحش ومات الكثير من الاهالي[٩٨٢].

٦٦-اتخذت حكومة اذربيجان عام ١٩٢١م الاجراءات لتقديم لمساعدات اللازمة للسكان الجائعين ومع ذلك ظل وضع الكورد الاقتصاديفي غاية الصعوبة[٩٨٣]في عام ١٩٢٢م - ١٩٢٥م ، فقد كان أكثر من ٥٠٪ من سكان البلادفي حالة الجوع، وعاش الألاف من الناس الذين فقدوا لمأوىفي الكهوف وكانوا حفاة جائعين، فلم يكن لديهم النفط الابيض (الكيروسين) للتدفئة فكانوا يشعلون الحطب او قشور الاشجار[٩٨٤].

اسباب شن الحملات على الايزدية:

كانت هناك العديد من الاسباب التي أدت الى شن مثل هذه الحملات على مناطق الايزدية ومنها:

١- ارادت الدولة العثمانية بسط سلطتها على كافة لمناطق وفرض هيمنتها وثقافتها التركية والدينية عليها.

٢- وجود فكرة لدى بعض لمسلمين منذ بدايتهم ولحد الان، لمسلم حينما يقتل شخص غير مسلم (الكافرفي نظرهم)، تفتح له ابواب الجنة من اعلى واوسع باب، ويتمتع هناك بالحقوق الكاملة منها اربعين حورية وانهار من الخمر الإلهي.

---

(١) رواه لي المرحوم كندور قاسو وهو من ختارة/القوش/ الموصلفي آذار ٩٩٠ ام.

(٢) نبيل يونس دمان، الرئاسةفي بلدة القوش، سانديكو كاليفورنيا ٢٠٠١م، ص ٩١

(٣)في ٦/٧/٩٨٦ القاء مع المرحومين، كندور قاسو وعلي مسطو وأكدوا بانهم رأوا بيع رطل لحم بقيراط، واربع دجاجات بدينار، ورطلاً من الشراب بدينار، وسفرجلة بدينار، ورمانة بدينار وكل شيء كذلك جثث لجياعتفي الطرقات

(٤) الكورد هناك الاكثرية ايزدية والقلة مسلمة.

(١) م.س لازاريف وآخرون، ص ٢٤٥.

٣- توسيع النفوذ الاسلامي من قبل ولاة وسلاطين الدولة العثمانية في داخل الامبراطورية وخارجها.

٤- ارادت بعض المناطق التمتع بالحكم الذاتي كـ (إمارة) وبرزت العديد من الامارات الكردية منها (بهدينان، بوتان، بدليس، داسن، سوران، شيخان، بابان، موكريان...الخ) فكانت السلطات العثمانية تشن عليهم الحملات من اجل اسقاطهم، واتبعت كافة الوسائل كسياسة فرق تسد بين الاديان الموجودة داخل الامارة الواحدة ومحاربتهم اقتصاديا، وكانوا يحرضون علماء الدين في تلك المناطق باصدار فتاوي ضد الايزدية والمسيحية، كي يحدث الاقتتال وعدم استتباب الامن والراحة داخل الامارة، فتضعف ويتم اسقاطها، واكثر الامارات الكردية سقطت لهذه الاسباب.

٥- كان الايزديةفي الشيخان تابعين اداريا الى الموصل (الامارة الجليلية ١٧٢٦-١٨٤٣م) لكنهم كانوا يرفضونها ومعارضين لها، وكانوا مستقلين كامارة الى حد ما، وتابعين الى سلطة امارة بهدينان، وكانت هناك منافسة وصراع بين الامارة الجليلية والبهدينانية بحكم تداخل بين مناطق نفوذ الامارتين وما ينجم عنه من مشاكل سياسية وحدودية وتفصلهما امارة شيخان، اذ كانت المصائب من نصيبها.

٦- كان الهدف الاول لجميع السلاطين والولاة الاولْ هو الثراء، كانوا يجمعون الضرائب من كل الجهات وخاصة من مناطق الايزدية ويتحججون عليهم باعتبارهم غير مسلمين ولا تشملهم الزكاة ويفرضون عليهم الضرائب الهائلة بحيث لايتحملونها، فيمتنعون عن دفعها، ويغضب عليهم السلطان او الوالي ويشن ضدهم الحملات العسكرية الرهيبة، يقول القس الكرملي: كان الولاة يشترون مناصبهم بالمال من السلاطنة انهم كانوا يتعهدون بدفع هذه الاثمان قبل ان يقصدوا الولاية التي نصبوا عليها لذلك كان همهم الاول، جمع المال بسرعة، قبل ان يتم عزلهم[(٩٨٥)].

٧- عندما يعلن السلطان او الوالي فرمانه على الايزدية، يتم دائماً بـ (النفير العام)، تأتي اعداد هائلة من المقاتلين لانهم يدركون ان قوة الايزديين ضعيفة، ليس كالقتال مع دولة، وسيتم الحصول على الغنائم والنساء والصبايا والاطفال وسينال القاتل مكافأ في الجنة ايضاً بقتله للايزديين.

٨- موقع سنجار الستراتيجي لهم بين ديار بكر والموصل والشام، كانت القوافل تمر من هناك، ونتيجة الحملات كان اهل سنجار يكنون العداوة للعثمانيين، فيتم نهب القوافل التجارية، وادى ذلك الى عدم الاستقرار الامني والتجاري للولاة والسلاطين، فيشنون الهجمات على الايزدية، محرقين بها الاخضر واليابس، وقد اهتمت الامبراطورية العثمانية بموقع سنجار الحيوي وخاصةفي بداية القرن التاسع عشر عندما اتجهت اوربا الى اعادة لمسالك التجارية القديمة، لانها أقصر من (رأس رجاء الصالح) والقوافل الاتية من اوربا عن طريق الساحل السوري الى بيره جكفي اعلى نهر الفرات اوالى الموصل على نهر دجلة ثم الى الخليج العربي والهند وبقية مناطق الشرق .

---

(١)جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص٧٨ .

٩- عدم التزام الايزديين بالتجنيد الاجباري كان سبباً اخر دفع بالعثمانيين الى مقاتلتهم، ولو كان هناك ضباط ومراتب من الايزدية داخل الجيش، لشكلوا صداقة مع ضباط الترك في حالة الهجوم كان بإمكانهم التأثير على القرار نتيجة العلاقة.

١٠- عدم تواجد الايزديين داخل الجيش، بذلك انعدمت المعلومات الاستخباراتية لدى الايزدية عن الهجومات ومواعيدها وعدد القوات وخططها.

١١- كانت امارة الشيخان تحت تأثير السلطة في بهدينان، ونرى بين فترة واخرى يتم قتل او ازالة امير شيخاني من قبل امراء بهدينان تحت ذريعة واخرى، وعندما طلب سعيد باشا من الامير علي بك الشيخاني قتل علي اغا البالتي، رفض لمرات عديدة واخيرا بعد ان خاف على كرسي الامارة وادرك ان ويسي اغا ابن عم علي اغا ورجال علي اغا سيشاركونه في تنفيذ العملية، تم اعداد ويسي اغا خليفاً لعلي اغا من قبل الامير البهديناني، نفذ الطلب بالتعاون مع ويسي اغا ورجال الاغا نفسه، كان ذلك سبباً لاثارة غضب المسلمين على الايزدية، وكانت النتائج سلبية جداً على الايزديين، لان حملة سنة ١٨٣٢م كانت حملة بشعة جداً، وكان الاقتتال بين ابناء الجلد الواحد وفرصة لبعض المغرضين على الشعب الكردي فاصدروا فتاوى تحلل دم الايزدي، وكان ذلك سبباً ببدء المعارك بين الكرد انفسهم وهجوم امارة سوران على امارتي الشيخان وبهدينان، وما حل بالايزدية من موت ودمار وخراب، لكن كانت النتيجة حين ابتلعت امارة سوران امارتي الشيخان وبهدينان، أصيبت بجروح عديدة في جسدها فاختنقت وماتت هي الاخرى، وكان ذلك مصدر فرح وسرور بالنسبة الى العثمانيين، لانه كانت هناك عدة امارات كوردية قوية، لو اتحدت لما استطاعت الدولة العثمانية التقرب منهم وكانوا يستطيعون الحصول على استقلالهم.

١٢- عدم وجود مناطق وعرة جداً كجبال كارة ومتين في مناطق الايزدية، كي يتم ايواء الايزديين الهاربين اليها فمنطقة الشيخان منطقة سهلية منبسطة، اما جبل سنجار فلم يكن جبلا معقداً يستطيع الانسان السنجاري التخلص من الهجمات الوحشية فيه.

١٣- عدم وجود قيادة ايزدية واعية ومدركة لمتطلبات العصر الذي تعيش فيه، ولم تكن بالمستوى المطلوب.

١٤- ضعف الاقتصاد الايزدي نتيجة الضرائب المفروضة عليهم:

فرض العثمانيين على الايزدية الضرائب السنوية التالية:

-الحنطة ٥/١ ، اشجار الفواكه ٧/١، الخضراوات ١٠/١

-الرجال (٢٤٠) أقجة

-الماشيح، أقجة واحدة عن كل رأسين

-اثناء الحروب دفع مبلغ من المال وعدد من السيوف والدروع والبغال والاغنام

- بدل النقدي العسكري من عام (١٨٤٩-١٨٨٥م) خمسون ليرة تركية

-اعمال السخرة، ينقل لنا الرحالة فوربس.. (ان رجال قرية سموقة الذين رافقوه الى ذصيبين قد اجبروا من قبل الجنود الاتراك في المدينة على حمل الاحجار والطابوق لبناء معسكر للجيش.(٩٨٦)

---

(١) أرشدحمد، ص ١٤٦

-اثناء الحملات على مناطقهم دفعوا ما يمتلكون من ثروات تم نهبها
- بالتالي عدم استطاعتهم شراء الاسلحة، كانت تكاليف الفارس الواحدفي القرن التاسع عشر حسب قول نيكتيين تبلغ ١٦٣ روبل فضة بالاضافة الى لمرتب السنوي قدره ٢٤ روبل وتلتزم القبيلة بالاضافة الى كل ذلك ان تقدم للمحارب ملابسه وسلاحه وفرسه (٩٨٧)

١٥- كانت الدولة العثمانية تمتلك قوة هائلة واسلحة متطورة وتحارب الامبراطوريات والدول، فكيف تكون مقاومة الايزديين البؤساء لهم؟
١٦- حالة من التأزم بين السلطات العثمانية لمحلية والعشائرفي منطقة سنجار، وكانت تتم بالقوة ولمعالجة العسكرية، مما كان يؤدي الى تأزم الوضع اكثر من ذي قبل.
١٧- مما زادفي صعوبة الامر عليهم، عدم وجود امكانيات اقتصادية وعسكرية ومخابراتية عند الايزديين في كثير من الاحيان تصعب نجدت الاخرين من الشيخان لتتوجه الى سنجار وديار بكر وبالعكس في الكثير من الاحيان كانت تشن الحملات على سنجار وتنتهي ولم يسمع بها أهل الشيخان او ديار بكر وما حل بتلك الحملات الا بعد أيام.
١٨- كان أكثر الولاة والسلاطين حاقدين على الشعب الكردي وبما ان الايزديين كانوا الاصالة للكورد من حيث اللغة والتراث والعادات والتقاليد والدين فكانوا ينزلون غضبهم وحقدهم على الايزدية.
١٩- كان الولاة والسلاطين، متزمتين ومتعصبين للدين، فرأوا من واجبهم الديني ان يوسعوا من نفوذ الاسلام، وخاصةفي النصف الثاني من القرن السابع عشر وما تلاه، لان في القرن السادس عشر، كان هناك اهتمام من قبل سلاطين العثمانيين بالاقليات القومية والدينية نوعا ماففي هذا القرن تم تعين حسين بك الداسني واليا على اربيل وسوران بالاضافة الى امارة الشيخان، وتعين ميرزا الداسني واليا على لموصل (١٦٤٩-١٦٥٠م).
٢٠-في بداية القرن الثامن عشر، تصادم الايزدية مع العثمانيين لانهم الحقوا سنجار وماردين بإيالة (٩٨٨) بغداد بدلا من ديار بكر.
٢١- لقد نجحت الامبراطورية العثمانيةفي الدول العربية والاسلامية على اساس انها اتخذت مبادىء النهج الاسلامي، باعتبارها امبراطورية اسلامية وتدافع عن الاسلام، باعتبارها خليفة دولة الخلفاء، فرأت من واجبها أن تبين للعالم الاسلامي انها فعلا امبراطورية اسلامية فكانت تشن الحملات العسكرية على الايزدية والمسيحية واليهود
٢٢- لقد رأى لمسلمينفي تمسك الايزديين بـ (طاووس لملك) انه مخالف لما تنص عليه عقيدتهم.
٢٣-كانت الاراضي الزراعية الخصبة والبساتين للمناطق الايزدية مصدر اطماع السلاطين والولاة من اجل السيطرة على تلك لمناطق الغنية.
٢٤-كان رد فعل اهالي سنجار على الحملات لمتوالية عليهم، بنهب القوافل العائدة لأيالة لموصل لكون سنجارفي موقع استراتيجي مهم.

---

(٢) باسيل نيكتين، المصدر السابق، ص ١٣٧.
(١) إيالة: كانت أكبر وحدة اداريةفي الدولة العثمانية، ينظر: ستيفن همبسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق لحديث، ، ص٤٢٣

٢٥-الجهل بالدين الاسلامي من قبل أمراء وجنود الاتركِ وعدم فقههم بنصوص القرآن الكريم كما جاءفي (لا اكراهفي الدين) و (خلقناكم شعوباً وقبائل كي تتعارفوا).

وهناك طرفةفي كوردستان، يحكى ان الخليفة العثماني عبد الحميد أمر ذات مرة بان على جميع لمسيحيين اعتناق الاسلام بعكسه سوف يبادون عن بكرة ابيهم .. بناء على ذلك فقد حمل احد لمسلمين الاكراد بندقيته وتوجه الى جاره لمسيحي وقال له:

-عليك ان تصبح مسلما والا قتلتك الآن.

-ولكني جارك ونحن اصدقاء طيبون.

-انني لا افهم هذا، تصبح على الفور مسلماً أو انك مقتول.

-حسنا، سأصبح مسلما، لكن ماذا ينبغي علي ان اقول او اعمل؟

-اصبح على العجلة مسلما ان اردت البقاء على قيد الحياة.

-على الرأس والعين، ولكن قل لي، ماذا يجب علي ان أقول أو افعل حتى اصبح مسلماً.

-فكر الكردي لمسلم بعض الشيء، ثم حط بندقيته جانبا، والله هذا ما لا اعلم لي به انا ايضا.(٩٨٩)

٢٦-لان الكرد بصورة عامة كانوا تحت سلطة رؤساء عشائرهم وهؤلاء الرؤساء كانوا معارضين للعثمانيين لذا كانت تقاد عليهم الحملات.

٢٧-اصبحت الايزدية ضحية طموحات ومصالح بعض الامراء الكوردفي تلك الفترة ونقصد بهم امراء امارتي باديناان وسوران وبوتان الذين لم يحسنوا التعامل مع الكورد الايزدية سواء بسبب اختلاف لمصالح او وقوعهم تحت تاثير رجال الدين.

٢٨-سليمان فيضي: كتبفي مذكراته.. له أكثر من مغزى ودلالة تاريخية اذ عرفنا ان الكورد وباعتراف كل من كتب عن حياتهم، هم من اكثر الشعوب الاسلامية تديناً وتاثيرا بالنزعة الدينية، بل هم يتفردون بعمق ايمانهم وعبادتهم، ولن هذا التوجه أثر ومازال يؤثر على مسار حركتهم القومية.(٩٩٠)

٢٩-أكثر الولاة يتخذون من هذه الحملات وسيلة للتقرب بواسطتها من السلاطين ولمسؤولينفي اسطنبول وينالون الحظوة لديهم، فكانوا يستلمون لمناصب وهدايا وخلع فاخرة .

٣٠- لغنى امارة الشيخان بمنتوجاتها الزراعية حيث ان الايزديين كانوا يزرعون الاراضي لممتدة من القرى الواقعة على جانبي الزاب الكبير، شرقاً وحتى الشيخان والقوش وضفاف نهر دجلة غرباً، كان ذلك سببا للصراع بين امارتي الجليليتفي لموصل وامارة باديناان

٣١-محاولة كل الاطراف الاستفادة من قابليات الداسنيين القتاليتفي حروبهم

٣٢- كان الامراء لمسلمون يُلبسُونَ الايزدية جرائمهم بدفعهم للقتل والنهب

٣٣-استغلال الايزدية من قبل امراء باديناان، كان سبب التناقضات والخلافات بين امراء العائلة الحاكمة وخلافاتهم مع العشيرة لمزورية وولاة لموصل وبغداد

---

(١)جمال نبز، الامير الكردي ميرمحمد الراوندوزي، ص ٥١.

(٢) ا. د عبد الفتاح عليبحيى البوتاني، دراسات ومباحثفي تاريخ الكورد والعراق لمعاصر، سبيريز، دهوك ٢٠٠٧، ص ٤٣٤.

٣٤-كانت الدولة العثمانية على الدوام تطلب من الاقليات الدينية الانضمام الى الجيش العثماني لكونهم يشكلون نسبة لابأس بها من الامبراطورية العثمانية، ونتيجة فتوحات العثمانيين ومحاربة اعدائهم كانت تتطلب اعداد هائلة من الجيش النظامي، حول هذا الموضوع تحدثت بالتفصيل عن مشاكل العثمانين مع الايزدية حول التجنيد الالزاميفي كتابي، الايزديةفي الوثائق العثمانية، ص ١١-١٠٨:

بعد العصر العثماني دأبت الحكومات العراقية لمتعاقبة على انخراط الايزديةفي الجيش العراقي، خلال آب ١٩٣٥ ساد الاضطرابفي صفوف العشائر الايزدية بعد ان طلب عمر نظمي (متصرف لواء لموصل) من رؤساء الايزديةفي جبل سنجار تقديم تعهد مكتوب بمساندة قانون التجنيد الاجباري وقد التقى بعض من هؤلاء مع لمتصرف والتمس منه تقديم تنازلات خاصة تلائم معتقداتهم وطقوسهم الدينية، واقترحوا على لمتصرف تشكيل وحدة عسكرية ايزدية تحت قيادة ضباط مسيحيين ليكون ذلك بمثابة الحل لممكن للمسألة، الا ان لمتصرف يبدو لم يقتنع بهذا الطلب[٩٩١]، وقد تمردوا عام ١٩٣٥م عندما بدأ العراق بتطبيق قانون الخدمة العسكرية[٩٩٢].

---

(١) د. غانمحمد لحفو، لحركة الوطنيةفي لموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع لحرب لعلمية الثانية، موسوعة لموصل لحضارية، م ٥، ص٧٧.

(٢) د عزيز لحاج، القضية الكرديةفي العشرينات، ص ٨٤.

بعض من الشعراء الذين كتبوا عمّا تعرض له الايزديون من أعمال الإرهابيين الذين إعتدوا على الايزديين ومازال البعض من المتعصبين الدينيين يفكرون بذات الطريقة للاسف.. من هؤلاء لمبدعين:
الشاعر الكردي صديق شرو من مدينة دهوك، وقد ترجمتُ قصيدته ادناه.

سوف أكتب
إشعاري
وأُخَجل التاريخ
وارسل اليكم العباءة السوداء
تعال واهدم ما بنيت
خذ حتى شخصيتي التي بنيتها
لا اريدها
الحياة التي ربيتني بها احرقها ... اقتلها
في لمطاف كي لا أكون ارهابيا
اتمنى ان تربيني على الاخوة
ولا دخلت كنائسك ومساجدك
كي أكون لابس الخرقة السوداءفي معبد لالش،
وبما أريد، ان اعرف ربي
واتعمدفي عين البيضاء
واحضن الشمس
أتمنى ان لا أكون من طلبة الابجدية
ماذا أفعل يا قبج الرباد؟
ماذا أفعل يا قبج جبل شنكال؟
الناس يمتلكون الارض ومازلنا بلا سماء
الناس لهم صوت وما زلنا بلا لسان
ماذا أفعل يا قبج الابيض؟
ماذا أفعل يا من غزلت اربعة عشر ذبلات[1]
من مأساة الحياة؟
ماذا أفعل يا طاقية الرأس الصوفية (تحتي)؟[٩٩٣]
أنا خجِل

(١)

(١) الذبلات: هي عمليةٍ لف الشعر من كافة لجوانب وعلى شكلمجموعة، اما لجدائل فهي نفس العملية مهدولة من الوراء على الظهر، أما الظفائر هي ايضا تدلي الشعر لكنفي مقدمة الرأس وتنزل على لجين.

أنا خجِل حتى نخاع الرأس
أنا متردد القلب حتى الكبد
أنا بلا إعتقاد حتى اسفل القدمين
أنا اخاف من الخجل
انا اخاف من الجن
ومن البحار
واستفز من القطار
ارتجف من الطائرات
أخاف من الجوع
وأخاف من الخوف

قبل ان أختم بحثي يسرني ان انقل اليكم ما قاله الباحث والقاضي زهير كاظم عبود من النجف الاشرف، للايزدية حول الفرمانات والخوف من الاستمرارية وما هو سر قوة الايزدية [٢٩٤]:

(ان يتعب اعداؤكم ولن تمل ايادِيهم الملوثة بدمائكم، ان تتوقف قلوبهم الممتلئة قيحاً ومخلفات، وعقولاً لا تمت لبني البشر بأية صلة، كيف ستأتمنون الجهات الأربعة والكل بانتظار أنْ يكون له قصب السبقفي قتلكم، وها قد جئتكم من آخر صفحات التاريخ بعد ان خربت مدنكم ودولكم، وأخذتكم بقية الصفحات تحشركمفي زوايا الجبال والكهوف التي عاشها أجدادكم، تسرقون لحظة النهار ويسرق الزمن اعماركم، وتخفون تاريخكم كله تحت امطار التراب في صدور بعض منكم ماتشيب له الولدان، ويحتفظ كبار السن ما يمكن ان يضيع، فتضيع منكم حقائق كثيرة بكثرة المحنة، وتتشوه فيكم معالم الجمال والمحبة سلسلة من المذابح التي خصكم بها الجيران والاخوة الاعداء، وانتم تقدمون القرابين لمن لا يشبع وانتم تقدمون الاضحياتلمن يشرب من دمها، وتستمرونفي الدعاء بأن يحفظ الله كل البشر بما فيهم البهائم التي ماتوقفت عن اللهاث خلفكم وقتل الفقراء والعزل والضعفاء والاطفال منكم، لمن تعطون ظهوركم ولم تزل آثار الحراب الغادرة، وبقايا الرصاص العثماني والفارسي والعربي منقوشةفي اجسادكم ؟ وكيف لكم ان تحصدوا الحنطة والشعير والزيتون وتطعموا الجياع؟ كيف يمكن ان تمضوافي طريق الحياة وانتم تحملون كل هذا التاريخ الممتلىء بالدماء والمذابح؟ كيف لكم ان تطمأنوا وحملات الغدر التي ذبحت حتى طفولتكم، وبعثرت بيوتكم البسيطة واتلفت حتى عدة الطبخ العتيقة، وخربت مزارعكم ومنعت احلامكم!!.. فهل بعد كل هذا لكم أحلام مثل باقي خلق الله؟.. من أين لكم كل هذا الصبر؟!!.. وكيف تعلمتم الصمت والقدرة على اعادة ترتيب الحياة؟ من علمكم كل هذا التسامح والطيب وانتم تعيشون القناعة وشظف العيش، يا فقراء المال واقوياء الصبر، يا ضعفاء الحال واشداء الايمان، كيف لم تمسحكم تلك الحملات الدموية من وجه الارض، كما فعلت مع غيركم؟ كيف لم تجعلكم تهربوا نحو حدود الصين تلوذون بأقصى الارض تتعبدون ربكم الاعلى (خدا) الواحد الاحد

(٢) زهير كاظم عبود، سر قوة الايزدية، من الانترنيت.

بحراسة كونفوشيوس حيث يعالج الام الدنيا وامداد الروح لمشرقة، ولكن ظهوركم على الاقل محمية من الغدر، كيف يمكن لكم ان تعتقدوا ان الله الذي تعبدون هو اله جميع الناس؟ وهو الواحد الاحد، وقتلتكم يرفعون اسم ربهم الذي لايشبه رب الاديان وليس له به اية صلة، تتاكون السماء مباشرة دون وسيط، وتحل البركةفي قراكم الفقيرة).

الخاتمة

في النظام الأخلاقي الإنساني والنظام الدولي، يتم الحفاظ على كافة مكونات الشعب بلمساواة من قبل الدولة، فهي مسوؤلة أمام الله عن تلك لمكونات دون تفرقة، فكيف يكون حال أقلية دينية صغيرة تحارب من قبل أكثر سلاطين الدولة العثمانية، العجيبفي أمر هؤلاء الولاة والسلاطين كانوا يقدمون على مثل هذه الحملات، بالرغم من أعتبارهم الايزديون من رعاياهم.!!.

يقال:

حتى الأفعى السامة لا تلدغ أصحاب الدار.

إنّ ما حل بالايزدية لم يحل بأية قومية او دين أو شعب عبر التاريخ الطويل، ولولا فرمانات السلاطين والعقول لمتحجرة والفتاوى الظلمة لوصل تعداد الايزديين الآن لى أكثر من مئة مليون نسمة، من واجب أحفاد العثمانيين الذين يعترفون ويقرون باعتداء الولاة والسلاطين العثمانيين على الأيزدية، ويقدمون الاعتذار عمّا اقترفه ألسابقون لهم من بشاعات وجرائم بحق جيرانهم من الأيزيديين وغيرهم.

ان جميع الحملات كانت تتشابه مع بعضها من حيث الغدر والقسوة والبطش دون رأفة، لكن حملات ولاة بغداد كانت أكثر قسوة وضخامة ولديهم عملية ارسال الرؤوس إلى لمرؤوسين الاعلى والسلاطين.

على حد قول الايزديين هناك (٧٢) فرمان (حملة رسمية) شنها العثمانيون على الايزديةفي مناطقهم، لكن ما جمعته يضاعف العدد، للأسف لم احصل على جميع الوثائق أو الفرمانات الصادرة من الحكومة العثمانية، فهل يجوز ان بعض الحملات لم تكن بأوامر سلطانية أو من الوالي، لذلك لا تحتسب ضمن العدد؟ أم هناك ٧٢ قرار فرماني من السلاطين وهم مصدر القرار، وهجمات الولاة والقادة العسكريين لا يتم احتسابها ضمن العدد، ثم هناك حملات إبادة مثل حملة أمير إمارة سوران (الأمير محمد باشا الراوندوزي) لم يكن للسلاطين دور فيها كيف لا تحتسب ضمن الفرمانات.

اعتقد ان عدد الحملات هي أكثر من الف حملة وحملة، ويقول (ف و كليوجويسكي): يجب ان نتعلم من لماضي، ليس لأنه قد مضى، لكن حدثهافي تلك الفترة التي مضت لم تستطيع تنقية مخلفاتها، وخلاصة بحثي كان يتضمن رأي (٣٠) باحث وأكاديمي من مختلف القوميات والأديان والجنسيات حول هذه الحملات، بالاضافة لى لمصادر التاريخية، وأجريت أكثر من (٣٦) مقابلة شخصية، وعدد الحملات حوالي (٢٠٠) حملة و (١٤) فتوى وكذلك (٦٦) من الحوادث لمتفرقة حلت بمناطق الايزدية ولمناطق لمتاخمة لها من حيث لمجاعات والكوارث الطبيعية، وذكرت (٣٤) سببا لحدوث هذه الحملات.

ان أصل الكثير من هذه لمشاكل والحملات وخاصةفي القرن التاسع عشر لميلادي، كانِ الصراع بين إمارة بهدينان والإمارة الجليليفي لموصل، وان إمارة الشيخان واقعة جغرافيا بينهما، وكانت موالية دائما للإمارة البهدينانية، انشطرت أراضي كوردستان منذ معركة

جالديران[٩٩٥] في ١٥١٤م بين العثمانيين والفرس وبعدها تشكلت إمارات قويةفي كوردستان بالرغم من وجود تلك الإمارات أصلا لكنها كانت تفتقر إلى الإدارة والسلطة القوية، منذ بداية الحكم الجليلي نحن الايزدية نعيشفي منطقتي الشيخان وسنجار، تابعين إلى سلطة لموصل إداريا، وتابعين إلى سلطة إمارة باديناان من حيث السلطةإلى يومنا هذا.

أتمنى أن تحقق الحلم الذي راود آباؤنا وأجدادنا عبر قرون عديدة، ولنطوي صفحات من لمآسي والمحن، ونعيش مع إخوتنا من لمسلمين والمسيحيين بطمأنينة وسلام.

وأتمنى إني قد وفقتفي وضع اللبنات الأساسية لتلك الحملات كي يتم الاستفادة منها مستقبلا من قبل الباحثين للحصول على متطلباتهم التاريخية ويحصلوا على معلومات أكثر دقة ومزودة بالوثائق الاخرى.

---

(١) جالديران: سهل يبلغ مساحته (٧٥٠ كلم) يقعفي القسم الشمالي لغرب مدينة (خوي)في اذربيجان ايران، و(٢٠ ١كلم)شمال تبريز، يوجدفي هذا السهل (٨٤) قرية، واسم جالديران مأخوذ من أربعة أشكال، ينظرمحمدجميل روز بياني، فةرمانرةوايي موكريان، بغداد ١٩٩٢، ل ٤٥.

المصادر

الكتب باللغة العربية

١-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٨٩
٢-ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣
٣-الأحمد، د.سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ج١، بغداد ١٩٧١.
٤-ابن المستوفي، تاريخ أربل، حققه وعلق عليه، سامي الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠م.
٥-أزاد ديركي، المدن الكردية، رابطة كاوه للثقافة، اربيل ١٩٩٨.
٦-أنور لمايي، الأكرادفي بهدينان، ط ٢/ ، دهوك ١٩٩٩م.
٧- الأمير شرفخان البدليسي، شرفنامة، ترجمة محمد جميل روزبياني، المدى، ط٣، ٢٠٠٧.
٨-الدكتور أديب معوض، الأكرادفي لبنان وسوريا (الأكراد اليزيدية)، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٨.
٩-د. إبراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط ٢، اربيل ٢٠٠٨.
١٠- د إبراهيم احمد، تاريخ الوطن العربيفي العهد العثماني، دار ابن الأثير، جامعة لموصل، ٢٠٠٥.
١١-اسماعيل بك جول بك، اليزيدية، تحقيق د قسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٠م.
١٢-البلاذري، الإمام أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م.
١٣-ب. لرخ، دراسات حول الكرد الإيرانيين وأسلافهم الكلدانيين الشماليين، ت. عبدي حاجي، سبيريز دهوك ٢٠٠٨.
١٤- باسيل نيكتيين، الاكراد، نقله الى العربية طائفة من الكتاب، قدم له لمستشرق لويس ماسينيون، دار الروائع، لبنان، بيروت ١٩٥٨.
١٥-الدكتور سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتيفي كوردستان وسقوطه ط ٢، بنكةى زين، السليمانية ٢٠٠٨.
١٦- جليل جليل/ من تاريخ الإماراتفي الإمبراطورية العثمانية ت. محمد عيدو.
١٧-أمين سامي الغمراوي، قصة الاكرادفي شمال العراق، القاهرة ١٩٦٧م
١٨-د جمال رشيد، دراسات كرديةفي بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤م.
١٩- جمال نبز، الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي، ترجمة عن الألمانية، فخري سلاحشور، من منشورات الأكاديمية الكردية للعلم والفن، ستوكهولم، ١٩٩٤م.
٢٠- جون كيست، الحياة بين الكرد، تاريخ الايزديين، ت عماد جميل لمزوري سبي ريز، دهوك ٢٠٠٥.

٢١- جاسم محمد حسن العدول، لموصلفي العهد الحميدي، موسوعة لموصل الحضارية، م٤.
٢٢-محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ترجمة محمد علي عوني، الجزء الأول، ط ٢، سنة ١٩٦١م.
٢٣-شمو قاسم، مشاهير من الكرد الايزديين، دهوك ٢٠٠٥م.
٢٤- سعيد الديوه جي، تاريخ لموصل الجزء الأول، مطبوعات لمجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٢.
٢٥- عبد الرزاق الحسني، اليزيديونفي حاضرهم وماضيهم، بغداد ١٩٨٠.
٢٦-سعيد الديوه جي، تاريخ لموصل، ج ٢، لموصل ٢٠٠١م.
٢٧- كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، بهدينانفي أواخر العهد العثماني، مؤسسة موكرياني، للابحوث والنشر، اربيل ٢٠٠٧.
٢٨- د. سيار كوكب الجميل، لموصل من نهاية الحكم الجليلي إلى الإدارة لمباشرة، موسوعة لموصل الحضارية، م ٤. جامعة لموصل.
٢٩-كفاح محمود، شنكال دراسة عن سياسة التعريب، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، دهوك ٢٠٠٧م.
٣٠- ماجد محمد زاخويي، الفرسان الحميدية، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٨.
٣١-ن. أ. خالفين، الصراع على كوردستان، ت. احمد عثمان ابو بكر، بغداد ١٩٦٩.
٣٢- د عبد الفتاح علي البوتاني، دراسات ومباحثفي تاريخ الكورد والعراق لمعاصر، سثيريز، دهوك ٢٠٠٧.
٣٣- حسين فاظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية ت. شكور مصطفى، محمد لملا عبد الكريم لمدرس، مؤسسة موكرياني ٢٠٠١م.
٣٤-سعيد الديوه جي، تاريخ لموصل، ج ٢، لموصل ٢٠٠١م.
٣٥- د سيار كوكب الجميل، لموصل خلال الحكم الجليلي، موسوعة لموصل الحضارية، لمجلد (٤).
٣٦- علي شاكر علي، تاريخ العراقفي العهد العثماني، دراسةفي احواله السياسية ، لموصل ١٩٨٥.
٣٧-١. د. طارق نافع الحمداني، صمود لموصل بوجه الغزو الفارسي (١٧٣٢-١٧٤٣م)، موسوعة لموصل الحضارية، العدد (٤).
٣٨-م. س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة د عبدي حاجي، دار سبيريز للنشر، دهوك ٢٠٠٦.
٣٩-د خليل علي مراد، لموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي، موسوعة لموصل الحضارية، مجلد (٤).
٤٠-محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان،ج٢، بنكه ى زين، السليمانية ٢٠٠٥م
٤١-زهير كاظم عبود،لمحات عن الايزدية، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٩٤م.
٤٢- ف. ف. مينورسكي، اكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزندار، بغداد ١٩٦٨.

٤٣- زرار صديق توفيق، كردستانفي القرن الثامن الهجري، دراسةفي تاريخها السياسي والاقتصادي، ٢٠٠١.
٤٤-سليمان الصائغ، تاريخ لموصل، الجزء الأول، مطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣م.
٤٥- عبد الرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكردي الهكاري ليس امويا، ط٢، برلين ٢٠٠٤م.
٤٦-١. د. عبد الفتاح علي يحيى البوقاني، مقدمة لشنكال دراسة عن سياسة التعريب، كفاح محمود، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق جامعة دهوك ٢٠٠٧م.
٤٧-د عزيز الحاج، القضية الكرديةفي العشرينات، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بغداد ١٩٨٥.
٤٨- البروفيسور الدكتور خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق دراساتفي التكوين القومي للسكان، ط ٣، اربيل ١٩٩٩م.
٤٩- علي شاكر علي، علاقة لموصل بالولايات العراقية الأخرى، (١٥١٦-١٩١٨م)، موسوعة لموصل الحضارية، لمجلد (٤).
٥٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٤ ، بيروت ١٩٧٤م.
٥١-١. د. خليل علي مراد، لموصل وكركوكفي الوثائق العثمانية (ترجمة وتعليق)، بنكه ى زين، سليمانية ٢٠٠٥م.
٥٢-أحمد ملا خليل، من اذربيجان إلى لالش، دار سبيريَز دهوك ٢٠٠٧.
٥٣- د غانم محمد الحفو، الحركة الوطنيةفي لموصل منذ ١٩٢١ حتى اندلاع الحرب العلمية الثانية، موسوعة لموصل الحضارية، م ٥.
٥٤-زهير كاظم عبود، سر قوة الايزدية، من الانترنيت.
٥٥-زهير كاظم عبود، طاووس ملك رئيس لملائكة عند الايزدية، بيروت ٢٠٠٨م.
٥٦- صديق الدملوجي، اليزيدية، لموصل ١٩٤٩م.
٥٧-يوسف زرا، اليزيدية.. عادات وتقاليد، مطبعة راند.
٥٨- عدنان زيان فرحان، الكرد الايزديونفي اقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٤.
٥٩-د عبدالله العلياوي، كوردستانفي عهد لمغول، سليمانية ٢٠٠٥.
٦٠- غفور مخموري، تعريب كوردستان، ترجمة عبد الله قركه يي، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل ٢٠٠٦.
٦١-أ. يوسف نجيم، موسوعة لمعارف الكبرى، دار نوبلس، ج ٣، ط٢، بيروت ٢٠٠٩.
٦٢-لمحامي عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية واصول عقيدتهم، بغداد ١٩٣٢ .
٦٤-فرهاد حاجي عبوش، لمدينة الكوردية من القرن ٤-٧ هـ/ ١٠-١٣م دراسة حضارية، سبيريز، دهوك ٢٠٠٤.
٦٥-لمطران يوسف بابا، تاريخ القوش، سنة ١٩٧٢م.
٦٦-الشيخ عبد السلام لماردياني، تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي السافي و تحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢.

٦٧- سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة لموصلفي عهد بدرالدين لؤلؤ، بغداد ١٩٧١
٦٨- عبد الجبار جاسم، الكتابات النقشيةفي دير الربان هرمزد، دار لمشرق الثقافية، دهوك، ٢٠٠٨
٦٩- نبيل يونس دمان، الرئاسةفي بلدة القوش، ساندیكو كاليفورنيا ٢٠٠١م
٧٠- ستيفن همیسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٤، بغداد ١٩٦٨م
٧١- لميجر نوئيل، ملاحظةفي الوضعية الكوردية، تقديم أ . د . عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، ٢٠٠٩
٧٢- أرشاك سافراستيان، الكرد وكوردستان، ترجمة د. أحمد الخليل، دار هيرو، بيروت ٢٠٠٧م
٧٣= د. سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبيةفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦م
٧٤-د. عبدالرحمن قاسملو، كوردستان والكورد، ت ثابت منصور، تحرير وتقديم حسين فيض الله الجاف، ط ٢، بنكةي ذين، السليمانية ٢٠٠٨.
٧٥- مارك سايكس، القبائل الكرديةفي الامبراطورية العثمانية، ترجمة أ.د. خليل علي مراد، تقديم ومراجعة وتعليق أ.د. عبد الفتاح علي بوتاني، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٧
٧٦-هنري بنديه، رحلةإلى كوردستانفي بلاد مابين النهرين سنة ١٨٨٥م، ترجمة يوسف حبي، دار ئاراس، اربيل ٢٠٠١،
٧٧-كودفري رولز درايفر، الكردفي لمصادر القديمة، ترجمة فؤاد حه مه خورشيد، بغداد ١٩٨٦،
٧٨- باسيلي نيكيتين، الكرد، تقديم لويس ماسينيون، نقله من الفرنسية وعلق عليه الدكتور نوري طالباني، دار سبيريز، دهوك ٢٠٠٨
٧٩- ياسين خيرالله العمري، زبدة الاثار الجليةفي الحوادث الارضية، انتخب زبدته داود الجلبي، حققه وعلق عليه، عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٩٧٤
٨٠-د سيار الجميل، حصار لموصل الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه، لموصل ١٩٩٠
٨١-زهير كاظم عبود، الايزدية وصحف ابراهيم الاولى، شرق غرب للنشر، ٢٠١٠م
٨٢-رحلة فريزرالى بغداد عام ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد – ١٩٦٤)
٨٣-كاثومة جميل عبدالواحد، كردستانفي عهد الساسانيين، اربيل ٢٠٠٧م
٨٤- ميجر سون (ميرزا غلام حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكوردستان، ترجمة فؤاد جميل، ج ٢، بغداد ١٩٧١م
٨٥- توما بوا، مع الاكراد، ترجمةآواز زكنة، دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٥
٨٦-د. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوءالى الانحدار، ترجمة د. محمد م الارناؤوط، دار لمدار الاسلامي، بيروت ٢٠٠٢
٨٧-فاضل بيات، البلاد العربيةفي الوثائق العثمانيةفي النصف الاول من القرن ١٠هـ ١٦م ، تقديم خالد أرن، لمجلد الاول، استانبول ٢٠١٠م

٨٨-ارشد حمد محو، الكورد الايزديون في كتب الرحالة البريطانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٩
٨٩-دلشاد نعمان، معاناة الكورد الايزديين، مراجعة وتقديم د. عبدالفتاح علي، مركز الدراسات الكوردية، جامعة دهوك ٢٠٠٨.
٩٠-ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر لميلادي وفق لمصادر العربية، ترجمة مجموعة من لمترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤
٩١-احمد عبدالعزيز محمود، الامارة الهذبانية الكردية، دار التفسير، ط٢، اربيل ٢٠٠٦
٩٢-د عماد عبدالسلام رؤوف، الشجرة الزيوكية (وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم)، اربيل ٢٠٠٩
٩٣- حسن ويس يعقوب لملي، سنجارفي العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة لموصل، ٢٠٠٠
٩٤- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ بغداد ١٩٥٦
٩٥-محمود شيخ سين الريكاني، سنجارفي العهد لملكي (١٩٢١-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة لموصل، ٢٠٠٧.
٩٦-داود مراد الختاري، الايزديتفي الوثائق العثمانية، جامعة دهوك، دهوك ٢٠١٠
٩٧- د. زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكرديةفي العصر الوسيط، مؤسسة كرميانى، اربيل ٢٠٠٧
٩٨-قحطان أحمد العبوش، ثورة تلعفر ١٩٢٠، بغداد ١٩٦٩
٩٩-رسول الكركوكلي، دوحة الوزراءفي تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ١٩٦٣،
١٠٠-محمد عبدالحميد احمد، الديانة الايزدية بين الاسلام ولمانوية، الرقة ٢٠٠١
١٠١-روجيه ليسكو، اليزيديتفي سوريه وجبل سنجار، ترجمة احمد حسن، دار لمدى للثقافة والنشر، ط١، بغداد ٢٠٠٧
١٠٢- د. عدنان زيان و قادر سليم، مأساة الايزديين، دهوك ٢٠٠٩.
١٠٣- عماد الدين خليل، عمادالدين الزنكي، مطبعة الزهراء، لموصل ١٩٨٥
-ن .أ. خالفين ، الصراع على كوردستان، ترجمة د أحمد عثمان ابو بكر، سنة ١٩٦٩،

الكتب باللغة الكردية

١-ى ئى ظاسيليفظا، كوردستانى خواروو رؤذهةلات(١٦٠٠_ ١٨٠٠م) وةرطيران لة روسي رةشاد ميران، هةولير ١٩٩٧
٢- د كاوس قةفتان، ضةند لايكؤلينةوةيةك لة ميَذووى بابان سؤران بؤتان، ضاثخانةى الحوادث، بغداد ١٩٨٥
٣-رابيعة فتاح شيخ محمد، كوردستان لة سةدةي بانزدةي زايني دا، هةولير ٢٠٠٥.
٤- ميهرداد ئيزدى، ئاين وتايفة ئاينى يةكانى لة كوردستان، وةرطير كامران فهمى، سليمانية ٢٠٠٢.
٥-محمد جميل رؤذبيانى، فةرمانرةوايى موكريان، بغداد ١٩٩٢.
٦- سليمان، خدر و جندي، خليل - ئيزديا تي/ لبةر روشنايا هندةك تيكستيد ئاينى ئيزديان، بةغدا ١٩٧٩.

٧- خدر سليمان و سعدالله شيخاني، شيخان و شيخان بةطى، بةغدا ١٩٨٨ ز.
٨- علي تتر، بزاظا سياسى ل كوردستاني، (١٩٠٨-١٩٢٧) سبيريز، دهوك ٢٠٠٢.
٩-د علي تتر نيروي، كورد و ميذو، دار سبيريز، دهوك ٢٠١٠ز
١٠- سياحةتنامةى ئةولايا ضةلةبي، كورد لة ميذوى دراوسيكاندا، وةرطيرسة عيد ئاطام، كؤرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٩.
١١-د جليلى جليل، كوردةكانى ئيمبراتوريةتى عوسمانى، وةرطيَرانى لة روسى د كاوس قةفتان، بغداد ١٩٨٧.
١٢ - أديب معوض، ئيَزديا تى، وةرطيَران داود مراد خةتاري، بنطةهىَ ظةكؤلينا زانكؤيا دهوك، ٢٠٠٨
١٣-د صديق بؤركةيي، ئيَزيدي يةكان وريَ و رضةكةيان، منشورات خاك، اربيل ٢٠٠٢
١٤-شاكر فتاح، يةزيدي يةكان و ئاييني يةزيدي،سليمانى ١٩٦٩
١٥-ممدوح سليم مزوري، ميذووي رواندز، هةولير ٢٠٠٥
١٦-د ئةفراسياو هةورامي، كورد لة ئةرشيفي رووسيا و سؤظيةت دا، ثيَداضوونةوةي كورديةكةي مستةفا غةفوور، دةزطاي موكريانى، هةولير ٢٠٠٦
١٧-ث.ي . ئةظير يانؤظ، كورد لة جةنطي روسيا لة طةل ئيران و توركيا دا، وةرطيَراني لة روسييةوة د. ئةفراسياو هةورامي، بيرو هؤشياري، سليمانى ٢٠٠٤
١٨- كوردستان لة بةلطة نامة كاني كونسلي فةرةنسي لة بةغدا سالي ١٩١٩، بةرطي يةكةم، نةجاتي عبدالله لة فةرةنسييةوة كردووني بة كوردي ثيَشةكي و ثةراويَزي بو نووسيون، بنطةي ذين سليَماني ٢٠٠٤

المقالات والأبحاث

١-كلشِ حجي باسي، فرمانا باسيا، طؤظارا لالش، هذمارة (٦) دهوك.
٢- بابىَ ميَهربان، ضةند ديتنةكيَن ميَذوَيى ل دوَر ئيَزديان، لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
٣-د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، السلطان عبد الحميد والايزدية، مجلة متين، العدد ٨٢، دهوك ١٩٩٨ م.
٤- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، لملا يحيى لمزوري وسقوط إمارة بهديَنان، مجلة كاروان العدد (٤٢) اربيل ١٩٨٨م.
٥-د عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، السلطان عبد الحميد والايزدية، مجلة متين،العدد ٨٢، دهوك ١٩٩٨م.
٦- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، لملا يحيى لمزوري وسقوط إمارة بهديَنان، مجلة كاروان العدد(٤٣) اربيل.
٧- علي تتر نيروى حملات نادر شاه على الايزديةفي كتاب (عالم ارای نادری) ت. دخيل ئايف، مجلة لالش، العدد (٢٦)، دهوك ٢٠٠٧م.
٨- علي تتر، ضيف مجلة لالش، العدد (١٨، ١٩) دهوك ٢٠٠٢.
٩- علي تتر، حملات نادر شاه على الايزديين، مجلة لالش العدد (١٨، ١٩) دهوك ٢٠٠٢.
١٠- علي تتر نيَروتى، شنطال د سياحةتنامة اوليا جلبي، طؤظارا لالش، هذمار (١٥) دهوك ٢٠٠١ز.
١١- حسو امريكو، لمدخل لدين رئيس لملائكة، مجلة روز العدد ٤، ٥ لمانيا ١٩٩٨.

١٢-زرار صديق توفيق، تاريخ اليزيدية، مجلة لالش العدد (٥) دهوك ١٩٩٥.
١٣- عدنان زيان، فرهاد حاجي، شنطارد ثرتؤكيَن ضةندطةروَكيَن بيانى دا لسةر ددةمىَ ئوسمانى، طؤظارا لالش، ذمارة، (٢٤) دهوك ٢٠٠٦ .
١٤- عدنان زيان، الكورد الايزديونفي كوردستان الجنوبية، مجلة لالش العدد (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
١٥- عدنان زيان وفرهاد حاجي مجلة لالش، العدد (٢٤) دهوك لسنة ٢٠٠٦.
١٦- قادر سليم شمو السياسة العثمانية تجاه الايزديين خلال نصف قرن (١٧٠٤ -١٧٥٢) مجلة لالش العدد (٢٧) لسنة ٢٠٠٧.
١٧- قادر سليم، موقف الكورد الايزديين من لمذابح الارمنية، مجلة لالش (٢١) دهوك ٢٠٠٤.
١٨-سهيل قاشا، حملة نادر شاه على العراقفي وثائق سريانية، مجلة كاروان، العدد (٧٥) اربيل.
١٩- سعيد خديدة، ضةند بةرثةرةك ل دور هةلويستىَ موسل وبةغدا، طؤظارا لالش هذمارة (٢٠) دهوك ٢٠٠٣
٢٠-داود مراد الخناري، حملة الأمير السوراني، مجلة خازر، العدد (٤) ناحية بردةرش/ عقرة ٢٠٠٤م.
٢١-لاوكىَ شيخاني (داود مراد الخنارى)، مجلة لالش العدد (٨) دهوك ١٩٩٧.
٢٢- ميرزا حسن الدنادي، الدنادية الاسطورة والتاريخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦.
٢٣- ميرزا دناني، الاغنيةفي شنكال مجلة لالش العدد (٢، ٣) ١٩٩٤ م.
٢٤-ريسان حسن دناني، سفوك باشا الدومبلي، مجلة لالش العدد٢١، دهوك سنة ٢٠٠٤ م.
٢٥-كفاح محمود، شنكال دراسة عن سياسة التعريب، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، دهوك ٢٠٠٧م.
٢٦-د عزيز كردنزري، جبل سنجار رواية تاريخية، مجلة لالش العدد (١٨) لمانيا ٢٠٠١م.
٢٧- جون كيست، بعض مواقف الايزدية خلال سنوات بين الحربين، ت. سكفان مراد، مجلة لالش العدد (١٧) لسنة ٢٠٠٢
٢٨-ديفيد هيرس يتحدث عن الايزدية، ت. عيدو بابا شيخ، لالش العدد (٦) دهوك ١٩٩٦.
٢٩-قاسم عطو، صفحات التاريخ القديم، جريدة مهدر العدد (٤٧)في ٢٠٠٨/٧/٢٣.
٣٠-روميل حنا يوسف، مجلة زهرة نيسان، العدد (٤٦) لسنة ٢٠٠٨.
٣٠- عدنان زيان، ولاية لموصل والكورد الايزدية، مجلة لالش العدد (١١) دهوك ١٩٩٩.
٣٢- ئاريان ابراهيم شوكت،لمحة مختصرة عن تاريخ راوندوز، جريدة خبات، العدد (١١٠٢)في ٢٠٠٢/١١/١م.
٣٣- مروان شيخ حسن، حسن وغزال، مجلة لالش العدد (١٣) دهوك ٢٠٠٠.
٣٤-سعيد خديدة، السلطان عبد الحميد، مجلة لالش العدد (١٢) دهوك ٢٠٠٤.
٣٥-شكري رشيد، شنكال بين(١٩١٨ -١٩٣٩م) مجلة لالش العدد (١٧) دهوك ٢٠٠٢.
٣٦-شكر خضر، حملة الحاج ابراهيم بك، مجلة لالش العدد (٢٦) دهوك ٢٠٠٧.
٣٧-شمو قاسم، مشاهير من الكورد الايزديين، من منشورات مركز لالش/ دهوك ٢٠٠٥.
٣٨- صديق شرو، هوزانا داود الداود، طؤظارا لالش هذمار (١) سالا ١٩٩٤.
٣٩- عسكر بويك، فتوى لمفتي أحمد بن مصطفى، مجلة لالش، العدد (٢٠) دهوك ٢٠٠٣.

٤٠-د. بدرخان السندي، شنكال الجريحة، مجلة لالش العدد (٢٧) دهوك ٢٠٠٧م.
٤١-د. رشيد خيون، مجلة لالش العدد (٢٧) دهوك ٢٠٠٧م.
٤٢- بروفيسور فيليب كرينورك، الدراسات الايزدية في جمعية الدراسات الايرانية الشفهية، ترجمة مريم حسن، مجلة لالش، العدد (٤) دهوك ١٩٩٤.
٤٣- جرنوت فيسنر، ت. د. فرهاد ابراهيم مجلة لالش العدد (٢، ٣) دهوك ١٩٩٤م.
٤٤-أكرم ياسين بفي، مجلة لالش العدد ٢٥ دهوك ٢٠٠٦م.
٤٥- عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الاول، مجلة كاروان، العدد (٥٢) ١٩٨٧.
٤٦- عبد الفتاح علي يحيى، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران، القسم الثاني، مجلة كاروان، العدد (٥٣) ١٩٨٧.
٤٧- زبير بلال اسماعيل، محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية، مجلة الحكم الذاتي، العدد (٤) اربيل.
٤٨- مسعود محمد، تثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي، مجلة كاروان، العدد (٧٢) شباط ١٩٨٩.
٤٩- مسعود محمد شرفاني، هيَرشا ميريَ سوران بو بادينان و كوشتنا (خالد و قوتاس و مروان) كؤظارا (سلافظةها لالش) ذمارة (٥) ل سالا ٢٠٠٩.
٥٠-د. درويش شرو، مرحلة ما قبل الشيخ عادي، مجلة لالش (٣٠)، دهوك ٢٠١٠م
٥١-محمد لمندلاوي، قدسية النارفي الديانات الكردية القديمة، مجلة لالش (٣٠) دهوك ٢٠١٠م
٥٢- توما شماني إمارة حيداب اليهودية ازدهرت وسط بلاد كردستان، من الانترنيت
٥٣-ابراهيم خليل العلاف، دراسات وابحاثفي التاريخ والتراث، مركز الدراسات الاقليمية -الحوار لمتمدن -العدد: ٢٦٣٥ ، جامعة لموصل -٢٠٠٩
٥٤- شمعون دنحو/ السويد، امارة سوران ودورها في طرد اليزيدية والسريان sargon@telia.com
٥٥- طارق جمباز، الايزديون قبل ٢٠٠ عام، لالش (٤) ، دهوك ١٩٩٤
٥٦- مروان شيخ حسن، فرمانا فريق باشا، طؤظارا مةحفةل، دهوك ٢٠١٠
٥٧- طارق الباشا عمادي، ئاميدي /العمادية -لقب الباشا -ودراسة ديموغرافية لا بد منه، الاتحاد جريدة يومية سياسيةفي Wednesday, June 11
٥٨- عماد قربي، تاريخ الايزديين، من مواقع الانترنيت.
٥٩- عبد الفتاح علي يحيى، ملاحظات أولية عن الايزدية، مجلة لالش (١٢) دهوك ٢٠٠٤
٦٠-ب ش دلكوفان، داسن، مجلة لالش (٦)، دهوك ١٩٩٦.
٦١-د. خليل جندي، القوالون، مجلة روز (٥٤) لمانيا ١٩٩٨.

الكتب والمقالات بالكردية اللاتينية

1- Johannes duchting dîroka kurden êzidî wergêr rêzan demir laliş (10) almanye 1999.

2- Johannes duchting diroka kurden êzidî wergêr rêzan demir laliş (11) almanye 1999.

3- AYDIN RONAK FERMANEK JI FERMANêN êZDîYA KOVARa ROJ (2) ElMANYE.

4- AYDIN RONAK laperek JI FERMANêN xaltya KOVARE ROJ (3) ElMANYE 1997.

5- prof şeref çşyry çend rupel ji dyroka kurden rusya laliş (18) 2002 alimanye.

6- Xanna omerxali êzdiyaty werêgr ergyn opengyn 2007.

7- Şrali ahmed qetliama 24 gundê cyayê şyneka laliş 18 almanya 2002.

8- Kemal tolan rewşa ezidyan di dema impiratoriya osamaniye de laliş (16) dihok 2001.

9- Dr ezîzê gerdenzery cyayê şngalê romana dyroky laliş 18 elmanye.

10- Dr eskerê boyik (72 yan 1072) ferman govara roj 7-8 almanya 1999.

11- Emer celyk shex myriza roj (6) almanya 1998.

12- DR xelyil cindy mergeha şexan u şingal u kilis govara roj (6) alimanya 1998.

13- kemal tolan nasandina kevneşopen ezdyyatye stenbol 2006

14- ethem xemgin diroka kurdan werger azad aslan laliş18 almanye 2001.

15- Emer celyk (can pule) qebulkirna kurdan dynê eyslamê u bandorawe l ser netewa kurid roj (7 – 8) elmanya 1999 l 71.

16- muelif‹ kurd u pevegiriya nisa u diroka wi‹ wergerane ely varly 2001.

17- www.dergush.com Lazarev, M.S.;Kurdistan i Kurskaja problema; Moskova 1964, s.315 Werger: Rêzan Demir

الكتب التركية:

1- GURdal aksoy ,dersim kurd mitolojisi,koal, astenbol 2006

المقابلات الشخصية:

- رجال الدين جميل سليمان وحسن بير خديدة من اهالي قرية ختارة/ القوش يوم ٢٠٠٨/٧/٢٦. حول دعاء ئوغر.
- ابو داسن (احمد ملا خليل لمشختي، يوم ٢٠٠٠/٥/١٣م
- الكاتب بير ئايف الياس من مواليد ١٩٥٥م منطقة جنيري محافظة بطمان / تركيا بتاريخ ٢٠٠٨/٨/١٢.
- مقابلة مع لمرحومين: جدي (خديدة عيشي) ، خليل عبو وحجي تمو) يوم ١٩٨٣/٦/١٢
- لقاء مع السيد (مسعود بدل بالتي) يوم ٢٠٠٨/١٠/٢٠م
- مقابلات شيخ ميرزا سينو الختاري في (٢٠٠٨/١٠/١ - ٢٠٠٨/١٠/٣- ٢٠٠٨/٨/٢ - ٢٠٠٨/٨/٢٣ -٢٠٠٨/٩/٢٠ -٢٠٠٨/٧/١٨)
- درمان رشو قاسم يوم ٢٠٠٨/٨/٣١م، وهو من خدم معبد لالش.
-(مراد خديدة عيشي) بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣١ م، عن كيفية استلام ميسكي زازا السلطة الخانانية.
-سليمان بير قاسم من بيرانية ختيب بسيفي مجمع خانه سور بناحية الشمال قضاء سنجار يوم ٢٠٠٨/١٠/٢٧.
- بير سليمان قاسم من بيرانية (ختيب بسي)في خانصور بناحية الشمالفي سنجار بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٨ حول (خنسي) بنت حسين قنجو
-لمرحوم عفدال علي عفدال، سنة ١٩٨٦م.
-لمرحوم جدي (من ناحية الأم) علي مسطو، سنة ١٩٨٦م.
-لمرحوم فرحان عبيد الختاري سنة ١٩٨٦م.
-لمرحوم خليل عبو سنة ١٩٨٣م، حول ما قالته (داي سيسىَ) من اهالي دهكان، حول قتل أهل دهكان من قبل رجال الفريق عمر وهبي باشا
-زهار تيمورآواز من مدينة (هوكتين بيريان) الارمنية، يوم ٢٠٠٨/٩/٧ م.
- لمرحوم كندور قاسو وهو من اهالي قرية ختارة /القوش / لموصلفي آذار ١٩٩٠م.
- لمرحومين، كندور قاسو وعلي مسطو حول الغلاء الفاحش وكذلك جثث الجياعتفي الطرقات، لمقابلتفي ١٩٨٦/٧/٦ م

شكر وتقدير:

اتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الى كل من (أ. د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، د. عدنان زيان، عصام شابا فلفل)لملاحظاتهم على مسودة الكتاب.

.....

الايزدية في المخطوطات القديمة في تجنيد الايزدية :

لم يكن كذباً للتاريخ الحديث للجيش العثماني المنتصر لمحمد الفاتح اتينا لنظام المخطوطات للعهد العثماني ، من خلال تلك المخطوطات والدراسات ، أدركنا كيفية تجنيد الايزدية للجيش وهم منتشرون في بقع متعددة ، وبمسافات بعيدة. ص٥٣ كولباشي.
١٨١٦-١٨٣٩ كان هناك تجنيد للجيش العثماني الحديث، وفي سنة ١٨٤٧ تم إعفاء الايزدية والمسيحيين من الجيش العثماني. ص ٥٧
رسالة من شيخ يوسف إلى مصطفى رشيد باشا ، لغرض التجنيد على الايزدية .ص ٥٩
نص الرسالة :
نرغب بالانخراط كمتطوعين في الجيش السلطاني وتشكيل وحدات خاصة للإيزدية والمسيحية، ونحن فخورين بالخدمة في هذه الوحدات ونخدم السلطة والسلطنة وسوف لن ننسى الأعمال الجليلة التي قدمها لنا السلطان.
والي الموصل في تلك الفترة كامل باشا حينما وصلت القوات المسيحية والايزدية (الوحدات الخاصة) تعاطفوا معنا وأنصفنا، نطلب من الله أن يحفظ جلالته وينصره على أعدائه ويقوى سلطنته كما مذكور أعلاه في رسالته الثانية لمصطفى رشيد باشا ، الايزدية عبروا عن إخلاصهم وولائهم إلى الدولة العلية وعبروا عن رضاهم لكون الدولة العلية منحتهم الضمانات عن طريق الحكومة وأطفالهم لن يباعوا كالعبيد، ولن يسمح بالتدخل في شؤون معتقداتهم، التمس من الحكومة حين ذاك بتأجيل الخدمة العسكرية لمدة خمسة أعوام، ويضعونهم في وحدات مستقلة مع المسيحية بعيدين عن وحدات الإسلام.

.....

[١] مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الثالث، العدد الأول، لسنة ١٩٧٥، ص٧٢٩

[١] (11)- بهاء الدين، صادق، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد السادس، العدد ٦، لسنة ١٩٧٨، ص٣٠٩ .
[١] (12)- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد ٦، ص١٨٧ - و الديوه جي، سعيد، تاريخ الموصل، الجزء الأول، ص ٧١ - ٧٢ .
[١] 13- زكي، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان، الجزء الأول ص١٥٨ .
[١] 14- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م٦، ص١٨٧ .

[١] 15- المغل أو المغول: قبيلة من التتر كانت تقيم حوالي بحيرة (بيقال) في جنوب سيبيريا و لم يكن لها شأن حتى ظهور جنكيز خان في القرن السابع الهجري .

[١] 16- الهمداني، رشيد الدين فضل الله - من كتاب جامع التواريخ، ج٢، تعريب يحيى الخشاب، ص١٣٥ .
[١] 17- الأحمد، د.سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم و معتقداتهم، ج١، بغداد ١٩٧١، ص٣٧ .

[١] 18- خليل، عماد الدين - عماد الدين زنكي، ص١٠١ - ١١٦ .

[1] 19- سليمان، خدر و جندي، خليل ـ ئيزدياتي/ لبةر روشنايا هندةك تيكستيد ئاينى ئيزديان ، بةغدا ١٩٧٩، ص١١٠- ١١٥ قةولىَ بير داود .

[1] 20- الحسني، عبد الرزاق ـ اليزيدية...، نقلاً عن الحوادث الجامعة ص٢٧١ .
[1] 21 .- المقريزي، تقي الدين ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٤، ص٢٩٤-

[1] 22روزبياني، محمد جميل ـ إمارة مكريان (باللغة الكوردية)، ص١٠٠، كانت الشيعة تطلق على نفسها الحسينية و على بقية الأكراد السنة (يزيدية.(
[1] 23- السويدي، الشيخ عبد الرحمن ـ مخطوطة حديقة الزوراء ـ تحقيق صفاء خلوصي .، ١٩٦٢، ص٦٥
[1] 24- روزبياني، محمد جميل، مصدر سابق، ص١٠٠ .
[1] 25- أظنه يقصد (لالش) ونواحيها، لأنني لا اعتقد بوجود نساء و أطفال في المرقد المقدس باستثناء أيام الأعياد، وكثيراً ما نسمع من معمري الإيزيدية عن غزوة نادر شاه للشيخان و ايسيان و باعذره وبقية القرى الإيزيدية .
[1] 26- مجلة بين النهرين، العدد ٣٧ ـ ٣٨، لسنة ١٩٨٢، ص١٣٢ .
[1] 27- الجميل، سيار ـ حصار الموصل، ص١٤٢.
[1] 28- نفس المصدر السابق، ص١٤٢ .
[1] 29- نفس المصدر، ص١٤٣ .
[1] 30- ملخص أبحاث ندوة حول حصار الموصل، ص١٤.
[1] 31- العباسي، محفوظ ـ العباسيون بعد احتلال بغداد، ص٦٤.
[1] 32- عبود، زهير كاظم ـ لمحات عن اليزيدية، ص٦٣.
[1] 33- العباسي، محفوظ، مصدر سابق، ص٩٦ ـ ٩٧ .
[1] 34- الدملوجي، صديق ـ اليزيدية، مصدر سابق، ص٤٨٥ .
[1] 35- ألخالدي اسم عشيرة إيزيدية في ولاية بتليس .
[1] 36- هامش الشرفنامة، ص١١٦، ترجمة ملا جميل الروزبيارني .
[1] 37- العباسي، محفوظ، مصدر سابق، ص١٠١ .
[1] 38- عبود، زهير كاظم، مصدر سابق، ص٧١.
[1] 39- نفس المصدر، ص٧١.
[1] 40- نفس المصدر، ص٧١ .
[1] 41- الأحمد، د.سامي سعيد، مصدر سابق، ج١، ص٨٥
[1] 42- العزاوي، عباس، مصدر سابق، ص١١٥ .
[1] 43- علي، شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، ص١١٠.
[1] 44- السويدي، الشيخ عبد الرحمن، مصدر سابق، ج١، ص٦٥ ـ ٦٦.

[1] 45- غاية المرام، ص١٨٠ .
[1] 46- الكركوكلي، رسول ـ دوحة الوزراء، نقله من التركية كاظم نورس، ص١٢٤ .
[1] 47- نفس المصدر، ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ .
[1] 48- بدج، مصدر سابق، ج٢، ص٢٥٨.
[1] 49- أفندي، احمد واصف، معاينة الآثار وحقائق الأخبار، ص١٤ ـ ١٥. و أنظر كذلك عبود، زهير كاظم، مصدر سابق، ص٧٦.
[1]
[1] 51- بدج، مصدر سابق، ج ٢، ص١٠٨.
[1] 52- نفس المصدر، ص١١١، و انظر كذلك زهير كاظم، ص٧١ .
[1] 53- و ٥٤ ـ عبود، زهير كاظم، مصدر سابق، ص٦٤.
[1]

[1] 55- لايارد، هنري، عن اليزيدية .
[1] 56 ـ و ٥٧ ـ زهير كاظم، مصدر سابق، ص٦٨ ـ ٦٩ .
[1] نفس المصدر

[1] 58- بدج، مصدر سابق، ج٢، ص١٠٨ ـ ١٠٩.
[1] 59- بدج، مصدر سابق، ص١١١ .
[1] 60- شاكر، فتاح، يةزيدية كان و ئايني يةزيدى، ص١٢٠ .

[1] 61- الأحمد، د.سامي، مصدر سابق، ج١، ص٩٤.
[1] 62- نفس المصدر، ج١، ص٩٥.
[1] 63- نفس المصدر، نقلاً عن الحسني، ص١٦٤ ـ ١٦٦.
[1] 64- نفس المصدر، ص٩٦.